



الحمد التاسع من حاشية شيخ راده على تفسير القاصي السعادي

( سورة الملك مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله تعالى سارك ) قال اي عداي رضى الله تعالى عنهما اي تعالى و  
عن صفة الملقين الذي بيده الملك اي على كل موجود لا تصرف في  
عمره لان قدم الطرف بعد الاحتصاص وقل انه يعاقل من البركة  
البناء والريادة اي كثرت ركاب اسمائه وصفاته ووصلت صروف احسا  
جمع حلقه وقل من البركة وهو الثبات والقرار يقال رك العبر برك  
اي استباح و كل شئ ثبت واطم قد رك اي دام به ودام خبره  
نقصة قدره التصرف ) يعنى ان الدمار معنى القدرة وهي الصفة  
على وفي الارادة سبب هذه الصفة في العاقل بالحارحة التي هي معظم  
الادب في الشاهد ومبرعها باسم هذه الحارحة والملك الاسد لا على الله  
في الموجودات كلها و يدل على اطلاق الملك ويعرفه بالام للاسعر او  
الكلام مسوق لمدح دانه وتمظيم شأنه ومقام المدح وا معظم يستدعي  
على العموم ( قوله على كل ما يشاء ) اشاره الى ان السى مصدر سا  
المفعول كصرب الامر ومعنى مثنى الوجود ما يشاء الله ووجوده وار  
موجوداتى الجملة الا ان مشئته الوجود يستدعي سبق العدم فيكون  
مكما ولا يدارك احب والمسبح بين الله تعالى بقوله بيده الملك انه  
على التصرف في الموجودات كلها وبقوله وهو على كل شئ قدر قدر  
المعدومات الملكة ناسرها وانه لا يخرح سى من المعدومات والو

( سورة الملك مكية )

ثلاثون آية

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( سارك الذي بيده الملك )

بسمه قدره التصرف

في الامور كلها ) وهو

على كل شئ قدير ) على

كل ما يشاء قدر

تعاظم  
العالم  
وهي  
له الى  
بروكا  
قوله  
المؤثره  
مبادى  
سرف  
ولان  
الجل  
معنى  
كا  
عدوما  
ولي  
الى  
وداب  
له



عن ملكه وقدره فيكون قوله وهو على شيء قدر تكميلا لقوله بيده فان قلت  
ما ذكره يدل على ان الشيء اعم من الوجود والمعدوم الممكن ومن لا يقول به  
بل هو مذهب المعتزلة وايضا قولك الشيء لا يداول الواجب والمتع بما في قوله  
ول اي شيء اكثر شهارة فل الله فاما يسمى الله شيئا لا كالأشياء فلما كون المعدوم  
الممكن شيئا يعني معنى الوجود لا بما في كون الشيء مختصا بالوجود لان ما شاء الله  
وجوده موجود في الجمله لان مراد الله تعالى لا يتخلف عن ارادته وقولنا الشيء  
لا يداول الواجب هو الشيء بمعنى معنى الوجود لا الشيء بمعنى الشئ فان الشيء اذا  
اطلق على الماري تعالى يكون معنى الشئ واما في قوله تعالى حاق كل شيء وهو على  
كل شيء وكل فان الشيء فيهما معنى معنى الوجود فلا حاجة الى ان يقال انه من قبل  
المخصص بدليل العقل وادح بعضهم هذه الآية على انه تعالى ليس شيء فقال  
لو كان شيئا لكان قادرا على نفسه وحالها لفسده وهو محال ومن قول انه  
تعالى اس شيء بمعنى معنى الوجود ولا يلزم منه ان لا يكون شيئا اصلا لانه تعالى  
شيء بمعنى انه شئ (قوله او اوجد الحياه وارالها) جواب عما قاله الخا  
صحة وجودية رائدة على نفس الذات معارة للعلم والقدرة معصية لا تصاف  
الذات بها وبالاحساس والحركة الارادية فكونها متعلما للخلق ظاهر واما  
الموت فهو صفة عدمية لكونه عباره عن عدم هذه الصفة عن محل له لها فكيف  
يكون متعلما للخلق وهو عبارة عن الاتحاد والكون فلا يتعلق الاما بمحل  
الاتحاد فاحاط به اولا ان الحاق وان كان يستعمل في الاتحاد الا انه في الاصل  
بمعنى القدر فالجواب اذا قدره قبل القطع فالجواب ما خلقت الاقرب  
ولا وعدت الاوف والخلق ههنا معنى الهدر وثانيا بان لا يسلم ان الموت صفة  
عدمية بل هو صفة وجودية مضادة للحياه كالمراره والبرودة قبل كل منهما  
الاتحاد والكون الان اتحاد احد الصدين لما كان مسلما لارادة الآخر عن  
محلله غير عن اتحاد الموت بارادة الحياه واحج اهل السنة بهذه الآية على ان  
الموت صفة وجودية وقالوا انه لو كان امرا عده لما يتعلق به الخلق والكون  
(قوله وقدم الموت) مع ان الحياه مقدمة على الموت اما لان المراد الموت الحاله  
القائمة بالبطء والعمق والمصعة وبالقاء الحياه المرسته على روح في الحياه  
واما لان المقصود من سوق الاله محريض المكئين على حسن العمل والموت  
يعني الى هذا المقصود بالنسبة الى الحياه فان نصب الموت بين المؤمنين اقوى  
الروايات عن المعاصي واقوى الدواعي الى حسن العمل ولا شك ان ما هو ابلغ  
في البادية الى الله من المسوق اليه الكلام اهم وعدم على الثاني (قوله  
ايها ملككم معامله الحسن) يعني ان الملوك وهو الاحتمار والانهما ليس على

(البدن خلق الموت  
والحياء) قدرهما  
او اوجد الحياه وارالها  
حسما وقدره وقدم  
الموت لقوله وكنتم  
اموا نا فاحياكم ولا نه  
ادعى الى حسن العمل  
(ليأوكم) ليعلم ملككم  
معامله المختبر بالتكليف  
ايها المكلفون



حقيقته لانه انما تصور من يحى عليه عاقبة الامر بل هو وارد على سبيل  
الاستعارة التمثيلية وهي ان ينسب صورة منزلة من عنده امور بصورة اخرى  
مثلا ويدعى دخول الاولى في حسن الثانية للبالغة فيطلق على الاولى اللفظ  
المركب الدال على الثانية فيعتبر الحور في مجموع ذلك اللفظ المركب لافي مفرداته  
بل هي اقيه على حالها من كونها حقة او محاربا في قولك اني اراك تقدم  
رحلا وتؤخر اخرى فكذا في هذه الآية الكريمة شبهت حاله تعالى مع  
المخاطبين الذين كلمهم بالاوامر والنواهي بعدما مكهم من فعل الطاعة والمعصية  
وبين لهم عاقبة كل واحدة منهما حتى يطهر منهم ما ثبت في علمه الارلى من  
طاعة المطيع ومعصية العاصي لمجازيهم على حسب علمهم لا على حسب علمه  
بما يصدر عنهم فانهم لا يستحقون الثواب والعقاب على علمه تعالى بل عما كسبوه  
باختيارهم محال المختار مع المختار فاستعرب العارة الموصوفة للدلالة على حال  
المختار مع المختار حاله تعالى مع المخاطبين وما يطهر من حلق المكلفين وتكليفهم  
من طاعتهم ومعصيتهم باختصارهم عبر ما يتعلق به العلم الارلى بهما فان العلم الارلى  
يتعلق بهما قبل وقوعهما باعتدالهما سيقان او لا يقان لان ذلك لا يكون  
علما وما يطهر من حلقهم وتكليفهم هو محققهما ووقوفهما بالعمل معنى قوله تعالى  
ليعلمنكم ايكم احسن عملا ليعلم هذا المعنى واقعا بعد ما علم انه سبحانه ولا يلزم  
منه محدد علمه تعالى وحدوثه بل المحدد انما هو في جانب المعلوم ورعت السلاسة  
ان تعالى يعلم الخريات على وجه كلي هر با من تحدد علمه تعالى وذهب السليو  
الى انه تعالى يعلم الخريات على وجه جزئي فعمله عند وجودها انبها وحدث  
وعند عدمها انبها عدمت كما انه تعالى يعلم في الارلى انبهاستوحد في وجوده وعدمه  
في آخر فلا يعتبر علمه الارلى بل المعتمد تعاقبه على حسب نعر المعلوم واللام في  
قوله تعالى ليعلمنكم تدل على ان افعاله تعالى معللة بمصالح العباد كما رعى المعبراه  
ومعناهل السلة ليس الكلام مجولا على طاهره لقيام الدليل على ان تعالى لا يفعل  
لعرص بل المقصود بيان الحكمة المترتبة على فعله بشهها لها بالعلم العائيه في  
ان كل واحدة منهما مترتبة على وجود الفعل فان قل الاسلاء انما يكون الاحياء  
والنكاف حساعى خلق الموت للاسلاء والحواب عنه يعلم من قوله انبها ولانه  
ادعى الى حسن العمل فان معنى الآية انه تعالى اعطاكم الحياه الى تعذرون  
بما على العمل وتكون بها منه وسلط عليكم الموت الذي هو داءكم الى احتسبوا  
العمل الحسن على العج من حيث ان وراءه البعث والخرء الذي لا بد منه لبقاء  
حكمه وما لكه ليعاملكم معاملة المختار ويطهر ما في علمه الارلى ويقتدر المطيع من  
العاصي ومحاربي كل احد عما يستحقه (قوله اصبر به واحصه) فان احسن

(ايكم احسن عملا) اصوبه  
واحاصله وجاء مر فوعا  
احسن عقلا واورع  
عن محارم الله واسرع  
في طاعته



الاعمال ما كان اصوب بان يكون موافقا للسنة واحصا بان لا ينسب به شئ سوى  
 انشاء وحده الله والعمل اذا كان حالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان اوصوا  
 ولم يكن حالصا لوحده الله تعالى لم يقبل ايضا وفسر حسن العمل بحسن العقل  
 لان حسن العمل يترتب على العمل من كان اعم عقلا كان احسن عملا فان تم  
 عمله يكون اشده حوصا من الله تعالى واكثر لموت ذكرا واحسن له استعدادا  
 ( قوله جملة واقعة ) يعني ان قوله تعالى اياكم متبدأ واحسن خبره وعلا غير  
 والجملة الاسمية سادة مسد المعول الثاني لفعل البلوى وقوله المصم الخ دفع  
 لما يقال من ان فعل البلوى يعدى الى معول واحد مفعله واعما يتعدى الى  
 الثاني بواسطة الداء وقد اخذ ههنا مفعوله وهو الصمير المصوب المصل فكيف  
 يصح ان يقال انه يسد مدعى مفعولا ثانيا يتعدى اليه مفعله وان الجملة الاسمية  
 واقعة موقعة ونقرر بالدفع نعم ان الامر كذلك الا انه مضمي لمعنى العلم وكأنه  
 ويل لعل اياكم احسن عملا وبذلك الاعتذار استدعى مفعولا ثانيا سدت الجملة  
 الاسمية التي بعده مسد ثم ان فعل البلوى لما كان في قوة افعال القلوب التي من  
 خصائصها ان تتعلق بصرف الاستفهام نحو علمت ان يد اوصل ام عمرو وبالاسم  
 المسمى للاستفهام كعوله تعالى لعل اي امر بين احصى احتمال ان يكون معلما  
 عن مفعوله الثاني ناي لكونه مضميا لمعنى الاستفهام فالك اذا قلت اني اعلم اياكم  
 اوصل كان المعنى اعلم ان يد اوصل ام عمرو واعلم لانعمل فيما بعد الف الاستفهام  
 وكذا لا يعمل في اي لا محاد المعنى فالمصنف دفع هذا الاحتمال بقوله وليس هذا  
 من باب التعلق ونقرر بدلالة انه اذا سبق احد المفعولين والمفعول الثاني جملة  
 مصدره بكلمة الاستفهام لا يكون الفعل معلما عن الجملة الاسمية فليعلم مد  
 وقوعها خبرا والانشاء لا يقع خبرا كما هو المشهور عند المحويين وبيان الملازمة  
 انه على قدر التعلق يكون اعراب الجملة المعلقة عنها كاعرابها اذا لم تنعدم  
 عنها فعل القاب ولزم ما ذكر من كون الاسباء خبرا بخلاف ما اذا وقعت  
 الجملة الاسمية موقعة المفعولين فان التعلق حينئذ لا يسلم ووقوع الانشاء  
 خبرا وهو ظاهر واستدل المحسري على ان الفعل لا يتعلق عن الجملة الاسمية  
 الواقعة موقعة المعول الثاني بان الفعل لا اثر له في لفظ الجملة بل في محلها فاذا سبق  
 احد المفعولين والمفعول الثاني جملة وحب ان لا يفرق بين كونها مصدره ناداه  
 التعلق وسد مصدره بها صورة اولها كما في قولك علمت ان يد ابوه قائم وعلمت  
 ان يد ابوه قائم فان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم سواء صدرت الجملة ناداه  
 التعلق ام لا فلا وجه لحمل الاول من باب الاعمال والثاني من باب التعلق بل يجب  
 ان يكون كلاهما من باب الاعمال بل عن المحسري انه قال اذا قلت علمت ان يد

جملة واقعة موقعة  
 المعول ثانيا لفعل البلوى  
 المضمي معنى العلم وليس  
 هذا من باب التعلق لانه  
 محل وقوع الجملة خبرا  
 فلا يتعلق الفعل بهما  
 بخلاف ما اذا وقعت  
 موقعة المفعولين ( وهو  
 العبر ) العالب الذي  
 لا يخبره من اساء العمل  
 ( العصور ) ليس باب مضمي  
 ( الذي خلق مع سموات  
 طامها ) مطابقة بعضها  
 فوق بعض مصدرها  
 طابقت العمل







(ثم ارجع المصدر كرتين)  
 اي رحعتين احريين في  
 اريساد الخلل والمراد  
 بالتثنية التكرير والتكثير  
 كما في لبيك وسعديك  
 ولذلك اجاب الاجر  
 بقوله (يقرب اليك  
 المصدر خاسئا) بعيدا عن  
 اصادة المطلوب كأنه  
 طرد عنه طردا بالصغار  
 (وهو حسير) كليل من  
 طول المعاناة وكثرة  
 المراجعة (ولقد زيا  
 السماء الدنيا) اقرب  
 السموات الى الارض  
 (عصايح) مكواكب  
 مصيبة بالليل اضاعة  
 السرح فيها ولا مع ذلك  
 كون بعض الكواكب  
 مركورا في السموات  
 فوفها اذ التريين  
 باظهارها عليها والكبر  
 لا عظيم

ما احثرت به بطريق المعايمة اذ ليس الخبر كالمعاينة فالقاء للسبب تدل  
 على ان الاحبار بعدم التعاوت سبب لان يؤمر المخاطب بارجع المصدر  
 المحقق عنده حقيقة الحال ورجع بمعنى لا رما ومتعدنا يقال رجع نفسه  
 رجوعا ورجعه غيره (قوله في اريساد الخلل) اي في طلبه يقال راده  
 روده رودا وريادا وارتاده اريادا معنى طلبه (قوله كما في لبيك وسعديك)  
 فان اصلهما الباء التانيين اي اقم بخدمتك اقامة بعد اقامة ولا ارح  
 عن مكان الخدمة ابدا واسعدك اي اعينك اسعدين فان اسعد يتعدى  
 بنفسه بخلاف الب فانه يتعدى باللام وثنية المصدر فيهما للتكثير كما في نحو  
 كرتين ومرتين وقوله كرتين مصوب على المصدرية للفعل السابق من غير  
 لعطه فان المعنى ثم ارجع المصدر رحعتين آخر بين وليس المراد رحعتين التانيين  
 فقط بل المراد ان تكرر الطر اليها مرارا كثره بشهادة قوله وهو حسير  
 فان فعلا معنى الفاعل من الحسور وهو الاعياء فقوله وهو حسير معناه انه بالغ  
 عابه الاعياء والكلال ومن المعلوم ان المصدر لا يبلغ غاية الكلال رجعه كرتين  
 اثنتين فقط (قوله طردا بالصغار) تدل على ان قوله خاسئا اسم فاعل من  
 حسا الارم معنى تباعد وهرب مع الصغار والدلة فاذا قيل حسا الكلب بنفسه  
 فمعناه تباعد من هواه وحوافه كانه رحر وطرد عن مكانه بالدلة وحسا يستعمل  
 لا رما ومتعديا يقال حسأت الكلب اي طرده وحسا الكلب بنفسه ولا يجوز  
 ان يكون خاسئا في الآية مشقا من المتعدى الا ان يكون معنى المفعول اي م م م  
 مطرودا روى عن ابن عباس انه قال الخاسي الذي لم يرها هواه وقوله تعالى  
 يقرب حجاب الامر وخاسئا حال من المصدر وقوله وهو حسير حلة حالة من  
 المصدر او من الصبر المستتر في خاسئا فتكون حالا متداخلة واعلم انه تعالى لما قال  
 وهو العرير العور ومن المعلوم ان كونه عريرا عورا لا يتم الا بعد كونه  
 قادرا على كل المهذورات علما بكل المعلومات استدلالا على كمال قدرته بقوله  
 ادي خلق سمع سموات طسافا ثم استدلل على سمول علمه بقوله ماترى في خلق  
 الرحمن من ساوت ثم ذكر ما يدل على كونه قادرا عاا افعال ولقد ر ما السماء الدنيا  
 عصايح فان الكواكب من حيث كونها مشتملة على حكم ومصالح لا يخصص  
 بل على كون صاحبها عالما حكما (قوله اقرب السموات الى الارض) اشاره  
 الى ان الدنيا تأتث الادنى معنى الاقرب وان كون السماء قربا عما هو بالنسبة  
 الى ما تحتها من الارض لان القرين بالنسبة الى العرش هي السماء السابعة  
 والمصايح السرح استعير منها للكواكب تشبها لها في الاضاء والتدوير  
 (قوله ولا مع ذلك) جواب عما يقال فداعى اهل الهيئة على ان الكواكب



الثالثة من كوره في الفلك الثامن وعلى بقدر صحة ما ذهبوا اليه كلف بوجه قوله تعالى ولقد ربا السماء الدنيا ونقير الجواب ان كون الثواب ربة السماء الدنيا لا يقتضي كونها من كوزة فيها الجوار كونها من كورة فيما فوقها من السموات ويكون باهرة وبها ورية لكون السموات شفافة لا يحجب بها ابرها ما كان من كور فيما فوقها (قوله رحم اعدائكم باسم الشهاب الكلام عنها) اي تسقوطها يقال انفض الحائط اذا سقط وكذا انفض النجم والشهاب جمع شهاب وهي شعله نار ساقطة بفصل من نار الكواكب وليس من مارجم به الشياطين نفس الكواكب بل هي فاره ثالثة في مواضعها لم يفسد شي منها بالرحم مع ان هذه الشهاب رمي بها من قدم الرماح وهذا من قوله باسم الشهاب المسببة عنها فان الشهاب الى سقن لرمي المسير قد من الشياطين مصله من نار الكواكب ان هي فاره في الفلك على حالها كدس تؤخذ من الار والار ثاثة بكما اله في موضعها روى ان السب في جعلها رحوما ان الحن كانت تستمع حبر السماء فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرست السماء ومعت من قرب الشياطين اليها من حاء مهم مسرعا للسمع رمي شهاب فاحرقه الا ليله ل به الى الارض فلقية الى الاس وليس على الناس امر السوء بامر الكهانة وهذا لا يسلم ان لا يكون هذه الشهاب من حوده قبل بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم السنة بل يجوز ان وحدها لاسباب احرجت ان قدماء الفلاسمة ذكروا وقوعها واساها في كدهم وانما يدل على ان الذي جعل بعد الاممة مارجم به الشياطين من اس عباس قال سمعا الى صلى الله تعالى عا وسلم جالس في نفر من الصحابة اذ رموا بحم فاد الجوار فمال ما كتم يقولون ادا حدث في الجاهلية مثل هذا قالوا كيا يقول بولد عظيم او موت عظيم قال صلى الله عا وسلم فادها لا رمي لموت احد ولا لحاة ولا كن ربا تعالى ادا وصي الامر في السماء سمعت جملة العرس ثم سح اهل كل سماء حتى مدهى السح الى هذه السماء وفسح اهل السماء جملة العرش ماذا قال ربكم فمروهم ولا رال يدهى ذلك الحرم سماء الى سماء الى ان مدهى الى هذه السماء ومحطه الحن فيرمون واحاؤا به فمهم حق ولكسهم يردون وهذا (قوله وقل معناه وحملاها رحوما وطوبا) اي قيل انه ليس من الرحم مهي الرمي بل هو من الرحم الذي هو ان يكلم الرجل بالطن كالي قوله تعالى رجسا بالغيب عن فساد فالحق الله تعالى الحوم لثلاث كورها ربة السماء ورحوما للسمطين وعلامات مدهى بها في طلمات البر والبحر ومعروفة الاوقات من باول فيها غير ذلك فمد تكلف ما لا علم له به وتعدى وطلم ولما ذكر ان

(وجعلنا هار حوما للشياطين) وجعلنا اها فانه اخرى هي رحم اعدائكم باسم الشهاب المسببة عنها وقل معناه وحملاها رحوما وطوبا للشياطين الاس وهم المحمرون والرحوم جمع رحم بالفتح وهو مصدر رمى به مارجم به (واعتدنا لهم عذاب السعير) في الآخرة بعد الاحراق بالشهاب في الدنيا (وللدن كعروا برهم) من الشياطين وغيرهم (عذاب جهنم) وقرى بالصب على ان للدين عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير) ونس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوا كصوت الحجر (وهي نعور) تعالى هم سليمان المرسل عما فيه



الكواكب من حيلة ما فيها ان رجم بها الشياطين في الدنيا بين ان لهم في العقي  
عدا بنا فوق ذلك وهو ما اعده الله لهم من عذاب السعير قال المبرد سمعت النار  
فهي مسعورة وسعير كفولك مقتولة وقتيل واحج اصحابا بهذه الامة على  
ان النار محبوبة الا لان قوله تعالى اعدنا اعداء عن الماصي ثم ان الله سارك  
وبعالي لما اثبت كمال قدره وعلمه بما ذكره من الدلائل وبين بذلك صحة ائمة من  
احسن عملا وعقاب من اساء ساق الكلام الى ان ذكر اياه اعد لهم اي للمرحومين  
بالشبه من الشياطين عذاب السعير وذكر بعدها ان عذابها لا يخص بهم بل  
يعم الكفرة فقال وللدن كفروا برهم الخ وعذاب جهنم في قراءه الجمهور  
مرفوع على الابداء وقوله وللدن كفروا حبره قدم عليه وقرئ نصب  
عذاب على طريق عطف المصوب على المصوب والمحذور على المحذور شبه  
وت لهب جهنم شهيق الحمار فاطلق عليه اسم الشهيق وهو آخر صوت  
الحمار والرفير اوله وقيل الشهيق في الصدر والرفير في الخلق قال مقاتل اذا  
طرحوا فيها كما يطرح الخطب في النار العظيمة سمعوا لهم شهيقا وقال عطاء  
سمعوا لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها شهيقا فهو على حذف المضاف (قوله  
وهو عذبل لشده اشتعالها بهم) جواب عما يقال ليست النار من الاحياء الى من  
شأها العيط وكيف وصفت بها فاحاب عنه او لا يحمل الكلام على التمثيل حيث شبه  
اشتعالها بهم في قوه تأثيرها بهم وايصال الضرر اليهم بامتياز المعتاط على  
غيره المداع في ايصال الضرر اليه فاسم العيط لذلك الاشتعال والتحمل  
معنى التسييه ويحتمل ان يكون معنى التحيل بان شبهت جهنم في النفس لشده  
عذابها باهلها وقوه صوت اهلها بالانسان المعتاط على غيره واثبت لها لارم  
المشبه به وهو العيط دالا على التسييه المصير في النفس والعيط اشد العصب  
والعصب ثوران دم القلب اراده الاسقام والعط اصمار العيط وقد يكون ذلك  
مع صوت مسموع قال تعالى سمعوا لها عطا وريرا فقد ورد في بعض الاحبار  
انهم العصب فانه حبره في قلب ابن آدم الم روا الى اتفاح اوداحه (قوله  
قالوا بلى قد عطاء بدير) جمعوا بين حرف الخواب ونفس الجملة المخاطب بها مع  
انهم لو اقتصروا على قولهم بلى لكان مرادهم لئلا يذبحوا الحسرة والاعتماد على  
هر يطمعهم في قول قول الدير (قوله و بالعا في سد بهم الى الصلال) اشاره  
الى ان قوله ان اسم الا في صلال كبر من مقالة الكفار اي و فلما لهم ما ارل الله  
من سئ على السدكم ان اسم بامعسر الرسل الا في صلال كبر اعترفوا بعدل الله  
تعالى واقروا بانه تعالى اراجح عنهم بعبه الرسل وابداهم ما وقعوا فيه  
سكدهم الرسل ثم اعترفوا بحسرتهم حيث قالوا وهم في النار لو كما سمع او بعقل

(تكاد تخرج من الغبط)  
سمر في عصا عليهم  
وهو عذبل لشده اشتعالها  
بهم ويحور ان يراد عيط  
الرماية (كلما التي فيها  
فوح) جماعة من الكفرة  
(سألهم حرسها الم بأكم  
بدير) يحوفكم هذا  
العذاب وهو توضح  
وسكت (قالوا بلى قد  
حاه ما بدير فكدها وقلم  
ما رل الله من شيء ان اتم  
الا في صلال كبر) اي  
فكدها الرسل وافرطها  
في الكديب حتى يعبس  
الارال والارسال رأسا  
و بالعا في سد بهم الى  
الصلال



والنذر اما معنى الجمع لانه فاعيل او مصدر مفترع مضاف الى اهل انذار ﴿ ١٠ ﴾ او منعوت به لانه العا او الواحد

والخطاب له ولا مثاله على  
العليب او اقامه تكذيب  
الواحد مقام تكذيب  
الكل او على ان المعنى  
قالت الافواه قد حيا الى  
كل فوج من رسول  
فكذباهم وصلاباهم  
ويحور ان يكون الخطاب  
من كلام لراية لا كفار  
على اراده القول فيكون  
الضلال ما كانوا عليه في  
الدينا او عقابه الذي  
يكونون فيه (وقالوا لو  
كنا نسمع) كلام الرسل  
فمقله حله من غير صحت  
وتدبير اعتمادا على ملاح  
من صدقهم بالمحركات  
(او بعمل) فسفكر في  
حكمه ومعنايه فمكرر  
المستصرى (ما كفا في  
اصحاب السعير) في  
عدادهم ومن حلتهم  
فاعترفوا بفسادهم (حين  
لا يسمعهم والاعتراف  
اقرار عن معرفة والذب  
لم يجمع لانه في الاصل  
مصدر والمراده الكفر  
(فسحقوا لاصحاب السعير)  
فاستحقهم الله فسحقا اي  
ابعدهم من رحمة  
والعقاب للامحار

ما كسا اليوم في اصحاب السعير روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان كل من  
دعاة ودعاة المؤمن عقلة فمقدر عقلة يعذر به وقال عليه الصلاة والسلام  
ان الرجل ليكون من اهل الصلاة والصيام ومن تأمر بالمعروف و ينهى عن  
المنكر وما يحزى يوم القيامة الاعلى قدر عقلة وقال عليه الصلاة والسلام الا حق  
يصب بجمعه اعطى من شعور العاخر وانما رجع العباد عدا في الدرجات وسالون  
الراي من ربه على قدر عقولهم (قوله وانما رجع الاما معنى الجمع) اي على قدر  
ان يكون قوله تعالى ان اتهم الا في ضلال كبير من حله كلام الكفار وخطاهم  
للمدرس لا بد ان يكون النذر معنى الجمع ليصح خطاب النذر بقوله ان اسم  
او يكون مصدرا معنى الا نذار كالرحيف والابن على حذف المضاف او على  
انه مصدر وصف به المدرسون للمبالغة كأنهم لكثرة انذارهم وعلاوهم في ذلك  
واتفاقهم قد كانوا انذارا واحدا (قوله او الواحد) عطف على قوله  
الرسول في قوله اي فكذا الرسل اي ويحور ان يكون نذر بمعنى مدر واحد  
و يكون قوله ان اسم خطابه ولا مثاله (قوله او اقامة تكذيب الواحد) عطف  
على العليب (قوله ويحور ان يكون الخطاب) عطف على ما بعدهم من قوله  
وبالعنا في سبهم الى الضلال فانه يدل على ان قوله ان اسم من حله قول الكفار  
وخطاهم للرسل وان كان الخطاب من الراية يكون مرادهم من ضلال الكفرة  
ما كانوا عليه في الدينام صلا لهم في باب الاعتقاد والعمل او ما كانوا عليه  
في حسم من العقاب لطريق تسمية عقاب الضلال صلا لا او على ان يكون  
الضلال معنى العصا والهلاك يقال صل السي اذا صاع وهلاك (قوله  
فاستحقهم الله فسحقا) معنى ان يحققا صوب على انه مصدر مؤن كذا  
لعله المحذوف باب المصدر ماب عاملة في موضع الدعاء كما في رديا  
وسة او حذوا وهذا من المواضع التي يجب فيها حذف المفعول المطلق  
سمعا واحتلف الحجة في انه مصدر لمعمل ثلاثي او لمعمل رباعي جاء على  
حذف الروايد فذهب اكثر النحاة الى انه مصدر استحقه الله اي استعده  
والسحق المعد وكان القاس ان يقال استحقا لانها المصدر على الحذف كما في  
قوله فان اهلك فذلك كان قدرى اي قدرى ومن حمله مصدر المفعول ثلاثي  
بى كلامه على انه سمع سمعه الله ثلاثيا ولم يأت المصنف الا لان استعمال  
الثلاثي معدا في عامة النذر وانما يستعمل لارما يقال سحق السي سحق العين  
وهو سحق اي بعد واستحقه الله اي استعده وقرأ العامة سمعها فمكون الحاء  
وقرى سحقين وهما لسان والاحسن ان يكون المفعول اصلا للمحذف واللام  
في قوله لاصحاب السعير للسان كما في رعاك وسهالك (قوله والعباب الامحار



والمبالغة) هكذا في أكثر النسخ ووجد في بعضها والتعبير بدل التعاليل وليس  
في نظم الآية تعليل بالمعنى المتعارف لأن جمع ابواب التعليل من باب المحار  
لاشتراك الجمع في كون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له وليس في قوله تعالى  
فصيحفا لأصحاب السعير لفظ مستعمل في غير ما وضع له غاية ما في الباب أن يطلق  
أصحاب السعير على الكفرة الذين كذبوا الرسل واستعمال العام في الخاص وإن  
سلم كونه محارا فليس من باب التعليل مع أنه ليس بمستعمل في الخاص بل هو  
مستعمل في أصل معناه وهو من يلاسن السعير ويدخلها سواء كان حالدا أوها  
أولاً كما في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام يا صاحبي السجن  
فاطلاق أصحاب السعير وأهل السعير على من يدخلها من الكفرة وعصاة المؤمنين  
حقيقة لكونه استعمالاً للفظ فيما وضع له فلا يكون من باب التعليل العرفي فإذا  
كانت عاراه التعليل بعيدة كل البعد وبعض السلف من المحققين اعتمد على النسخة  
التي وقع فيها عاراه التعبير بدل التعاليل حيث قال قوله في سورة الملك والتعبير  
للايحار والمبالغة والتعليل يريد أن الأصل ذكر الفعل والابيان بالصمير لكن عبر  
الاسلوب حذف الفعل للايحار وهو ظاهر والمبالغة بأن ذكر السحق أولاً منهيها  
من غير بيان من يستحقه وأنه لمن هو ثم جاء بقوله لأصحاب السعير بيانا للمعنى  
بالدعاء ولو ذكر الفعل لمات هذا المعنى وكثيراً ما يترك السان للعلم كما يقال جدا  
وشكرا وعدل عن ذكر الصمير للفعال فان علة اللعن ليس هو اعتراضهم بدو بهم  
بل كونهم من أصحاب السعير باحتار الكفر والكذب ووقع في بعض النسخ  
والتعليل بدل قوله والتعبير وهو سهو من قلم النسخ أو لاوجه له أصلاً هذا  
كلامه بعبارة وذكر فدوه المحققين وعمده المسامح السالكين النسخ عند الرحيم  
المعروف بحاجي جلي سلمه الله أنه سمع من لفظ المولى حواحه راده رحمه الله  
أنه استصوب عبارة التعبير وقطع بأن عبارة التعليل خطأ والله أعلم (قوله  
عائلاً بهم) على أن يكون بالغيب حالاً من المصاف المقدر وعلى الثاني يكون  
حالاً من فاعل محشون وعلى قوله أو بالحقي عنهم يكون الباء للآله ويكون معلومة  
بمحشون ويكون الالف واللام في قوله بالغيب معنى الذي وقوله تعالى أن الذين  
محشون ربهم أما حلة استئمانية أوردت حواها للسؤال الباشي عن بيان حال  
الكفرة فكأنه قل ما ذا حال من أحسن عملاً فاحت به ثم أنه تعالى لما ذكر وعد  
الكمار ووعد المؤمنين على سبيل المعاماة رجع بعد ذلك إلى خطاب الكفار فقال  
واسروا قولكم أو اجهروا به فلي أنهم كانوا يألون من رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيجهره خبر من صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول بعضهم لبعض  
أسروا قولكم كي لا يسمع آله محمد فرب آية وأسروا قولكم أو اجهروا به

والمبالغة والتعليل وقرأ  
الكسائي بالتشليل (أن  
الذين محشون ربهم بالغيب)  
يحافون عدائهم عائلاً بهم  
لم يعمأ سواه بعد أو عائلاً  
عنه أو عن أعين الناس  
أو بالحقي عنهم وهو  
قلوبهم (لهم معمره)  
لديهم (واحر كبر)  
يصعد دونه لئلا يذوق الدنيا  
(واسروا قولكم أو  
اجهروا به علم بدات  
الصدور) بالصمير فدل  
أن يعبر عنها سرا أو  
خبراً (لا يعلم من خلق)  
لا يعلم السر والنجوى من  
أولاد الأشياء حسبما قدره  
حكمه



وطاهره الامر باحد الامر من الاسرار والظهر ومعه الاحمار بانه لا فرق بين  
اسرار ما مخصوص فيه من الاقوال والافعال واعلانه في علم الله بذلك  
واحدروا من ارتكبت ما يكون معصية سرا كما يحدرون منه جهرا ثم على  
استواء الامر في علمه تعالى بذلك فقال انه عالم بذات الصدور قبل ان يعلم  
بها اصلا لاسرا ولا جهرا فعلمه تعالى بها بعد ان يرد بها اولى ثم انكر ان  
يعرب عن علمه شيء من مصمرات الصدور مما عبر عنه سرا وجهرا فقال ألا  
يعلم من خلق والحال انه هو اللطيف الخبير وقوله من خلق محذور ان يكون  
مرفوع المحل على انه فاعل يعلم ومفعوله محذوف وان يكون مفعول المحل على  
المفعولية وفاعله مستزود اشار الى الاول بقوله الا يعلم السر والظهر من اوجد  
الاشياء والى الثاني بقوله او ألا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة ( قوله  
المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما نطق ) الظاهر ان اس مراده ان  
كوبه تعالى طالما عما ظهر من خلقه منهم من عباده اللطيف بل المراد انه منهم  
منه طريق الدلالة لان مدلوله هو العالم بالحق كما صرح به في شرح المواضع  
ومن يعلم الحقيقتا يلزمه العلم بالحالنا بطريق الاولوية فلذلك اعترف في مفهوم  
اللطيف وصول علمه الى ما ظهر ايضا قال الامام حجة الاسلام العرالى نور  
الله مرقدته الميراثا تسحق اسم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وعوامصها  
ومادق مهبها ولطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصحب بدل الرق دون  
العف فاذا اجتمع الرق في العمل واللفظ في الادراك ثم معنى اللطيف ولا  
يتصور كمال ذلك في العلم والعمل الا الله تعالى والخبر هو الذي لا تعرب عنه  
الاخبار الناطقة فلا يحري في الملك والملكوت شيء ولا يهرك دره ولا  
تسكن الاو يكون عنده خبرها وهو معنى العلم لكن العلم اذا اضيف الى  
الحمايا الناطقة يسمى حجة وسمى صاحبه حجة اسهبي فاللطيف احص  
من الخبر الذي هو احص من العلم وقال الامام الرازي واعلم انهم اختلفوا  
في اللطف فقال بعضهم المراد العالم وقال آخرون بل المراد من يكون  
فاعلا للاشياء الناطقة الى معنى كريمة سلمها على اكثر العالمين ولهذا يقال  
ان لطف الله اعاده محبة وراى خلق يدبره لهم وفيهم وهذا الوجه  
اقر والا لكان ذكر الخبر بعده تكرارا اسهبي واذا فسرا على ذكره  
العرالى اندفع التكرار (قوله) والسند بهذه الحال يسدي ان يكون اعلم  
مفعول اسهبي (حوار) عما يقال من انه لم يذكر في نطق الا انه اعطان يكون  
احدهما فاعلا اعلم والاخر مفعوله فما الذي دعاك الى اعتبار هذه  
بالمفعول ولم لا تجعله من باب تعطى ومع بان يدل على اللزوم ويعرب

( وهو اللطيف الخبير )  
المتوصل علمه الى ما ظهر  
من خلقه وما نطق او الا  
يعلم الله من خلقه وهو  
بهذه المثابة والقيده  
الحال يستدعي ان يكون  
ليعلم مفعول ليسد روى  
ان المشركين كانوا  
يتكلمون فيما بينهم ناشاء  
فيحبر الله بها رسوله  
فيقولون اسر واقول لكم  
لنلاسمع الله محمد فسد الله  
على جهلهم ( هو الذي  
جعل لكم الارض دولا )  
ليدة يسهل لكم السالك  
فها



العلم بوجه ثالث وهو ان تجعل من خلق فاعل يعلم ولا تقدر له مفعول  
و يكون المعنى الا يكون عالما من هو خالق والخلق انما يكون بالعلم و يعرف  
الحوادث ان لم يعتبر تعلقه بالمفعول خلا القيد بالخال عن فاعله يعتد بها لانه  
في قوله بقيد الشيء معناه و ذلك لان قوله الا يعلم لا ينكار عدم العلم فيكون  
في معنى دعوى العلم فعلى قدر ان لا يقدر ليعلم مفعول مع ان قوله وهو اللطيف  
حال من فاعل يعلم يكون حاصل المعنى يعلم وهو عالم اى يعلم في حال علمه ولا فاعله  
في هذا القيد لانه بقيد لمطلق العلم معناه فان قيل لا يعلم ذلك بل هو في معنى  
الا يعلم وهو عالم عما ظهر من خلقه وما اطن و قد فسر المصنف بذلك فاعلم  
المدلول عليه بالعامل هو مطلق العلم والمدلول عليه بالخال مستغرق في قيد القيد  
لانه ليس من قبل الا يعلم وهو عالم بل من قبل الا يعلم وهو عالم بكل شيء  
فلما اذا برل قوله الا يعلم مرارة الارم بان يجعل من قبل فلا يعطى و يمنع  
يكون الحدث الذى هو مدلول الفعل عما شاملا لجمع افراده بحسب تفاسيرهم  
العرف في المقام الخطا في كما صرح به صاحب المفتاح كما ان العلم المدلول عليه  
بقوله اللطيف الخبير كذلك على تفسير المصنف فلهما متساويان في العموم  
ويلزم بقيد الشيء معناه بمرلة ان يقال الا يعلم كل شيء من هو عالم بكل شيء  
ثم انه تعالى لما بين استواء الاسرار والاعلان بالنسبة اليه واستدل علمه بديان  
بمرده في خلق الكائنات كلها من الحواهر والاعراض وان الخلق مفرع على  
العلم فكيف يصور ان لا يعلم ما خلقه فال بعد هو الذى جعل لكم الارض دولا  
ولا تعثروا بدلتها واثباتها لكم ولا تتحرأوا على معصيته سرا على رعم  
انه تعالى لا يعلم ما تسرون ولا تأموا ان يصيبكم عدا به من حيث لا تحسبون  
فان الارض الى هي اأمكم وموضع استقراركم انا الذى ذلتها لكم وجعلها  
مسكنا لكم وسيدا لعلكم ادلوشئت لحولت دلتها صعوة وما فيها من الامن  
حوافيا ان يحسف لكم الارض كما حسف تقارون و يداره الارض او يدل  
عليها من السماء انواع المحن والآفات كما ارل على اصحاب القل وقوم  
لوط واطعوا الله سرا وعلاية لعلكم تعلمون \* والدلول من كل شيء المعاد  
الذى يدل اى يتقاد ومصدره الدل وهو الاعداد واللين ومه دابة دلول  
اذا رالت صغوسها واعدت لصاحبها ووجه كونها دولا انه يمكن  
المسى عليها والحمر للآثار وشى العون والانهار فيها وساء الايدي وررع  
الحوب وعرس الانهار وهاولوكايت دخرة صلة لما يسر سى مها ولوكايت  
مثل الذهب او الحد يدلكايت سخن حدا في الصف و به دى الستاء وايضا  
ثبتها الله تعالى بالخال الرايات كيلا تتايل وسلب باهلها ولوكايت مصطرة



(فامشوا في ما كنهها) في حوائجها اوجبالها وهو مثل لفرط التدايل فان منكبت العير نبوت عن ان يطأه الراكب ولا يتدلل له فاداحل الارض في الدل بحيث عشي في ما كنهها ﴿ ١٤ ﴾ لم سق ذي لم تذلل (وكلوا من رزقه)

والتسوا من نعم الله (والله الشور) المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم (اسم من في السماء) يعني الملائك المتوكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تأويل من في السماء امره وقصاؤه او على رعم العرب فانهم رعموا له تعالى في السماء وقرآن كثير وامم نقاب الهمة الاولى واو الانصام ما قلها ورواية البري هامم تهليل الثانية بلا فصل وقرأ قلوب وابو عمرو تهليل السابعة مع الفصل وورش بالذالها ألقا ودهسها بلا فصل والاقول بتحقيق الهمزتين (ان يحسفكم الارض) فبعيكم فيها كالفيل قارون وهو بدل من من بدل الاستمال (فاداهي عور) تصطرب والمور التردد في الحني والذهاب (ام اسم من في السماء ان رسلنا اليكم حصا) ان عطر عليكم حصا (فستعلمون كيف ندر) كيف ابداري اذا شاهدتم المذنبين وان لا يبعثكم العلم حذد (ولقد

تمثله لتهدر الاستقرار عليها ولكات صفة عز ذلول ومقاديرها (قوله في حوائجها اوجبالها) شبهت حوائج الارض اوجبالها اكب الانسان من حيث ان ما كبت الانسان اطرافه وحوائجه ومن حيث انها ارفع المواضع منه فاطلق ماها اسم الماكب على طريق الاستعارة وعلى القدرين تكون قوله تعالى فامشوا في ما كنهها مثالا لفرط التدليل اي بيانا حيا وصورا عريضا لفرط التدايل على ان المثل مستعار من معناه العري الذي هو القول السار لا مان المحب تشبيها له به في العراة والوجه في كونه بيانا غير سا لفرط التدليل ما ذكره من انه اذا امكن المني في حوائج الارض اوجبالها التي عبرة الماكب من العبر كان امكانه في اواسطها وسهولها اتم واولي (قوله وهو بدل من من) يعني ان قوله من في السماء في موضع نصب على انه معمول باسم وان يحسف بدل استمال منه اي اسم من في السماء حسفه وكذا قوله ان رسلنا بدل من من اي اسم من في السماء ارساله (قوله او على رعم العرب) عطف على قوله على تأويل من في السماء امره يعني ان قوله من في السماء لا يجوز ان يكون المراد به الساري عن شأنه لاستعماله كونه تعالى في مكان وجهه ولا يجوز ان يراد به الذي تعالى الاعلى تأويل من في السماء سلطانه وامره او على ان يكون الخطاب لقوم يرمون الشمس فخطبوا على حسب اعتمادهم كقوله لا اله الا الله ان شركائي كانه تعالى قال لهم انما موم من اعتمدتم به اله متمكن في السماء واه ماذر على ما يشاء ان يحسفكم الارض الحزري حسف المكان يحسف حسو فاعاب وذهب في الارض وحسف الله الارض حسفا اي عيبه فيها (قوله والمور التردد في الحني والذهاب) وقد قالوا ان الله يحرك الارض عدا الحسف اهم حتى تصطرب ويحرك فاعلوا عليهم وهم يحسفون فيها وذهبون والارض فوقهم عور فلقهم الى اسفل السافلين (قوله ان عطر عليكم حصا) اي حصي عن من عباس رضي الله تعالى عنه قال اي حجارة من السماء نزلها على قوم لوط واصحاب اله لوفي الصحاح يقال حصت الرجل احصته بالكرس اي رميته بالحصا وحصت في الارض ذهب فيها والخاصب الرمح الشديد الى شرا الحصا وهي الحصى ومعنى الآية هل حصل لكم امان من هذين وادلا امان لكم ههنا ومعنى عادكم في الشرك والتكذيب وهذا عاد شديد والعياد بالله (قوله ويهدد لقومه) اي تأكيد لهدد السابق باراد

ركبت الدس من قلوبهم فكيف كان كبير) انكارى عليهم نار الالعداب وهو تسلية لارسل عليه (هال) الصلاة والسلام وتهديد لقومه المسركين (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) باسطات اجنحتهم في الوعد



طيرانها فانهم اذا سطها صفقوا قدمها (ويقضض) وضممتها اذا ضربت بها حنوبهم وقتلوا وقتلوا  
للاستطهاره على التحرك ولذلك ١٥ عدل به الى صيغة الفعل لانفرقة بين الاصل في الطيران والطارى

عليه (مايسكهن) في الموضع  
على خلاف الطبع (الرحن) الشامل رحته  
كل شئ بان حلقهم على  
اشكال وخصائص هيأتهم  
للجري في الهواء (انه بكل  
شئ يصير يعلم كيف يحلق  
العرائب ويدر العجائب  
(أم من هذا الذي هو جدد  
لكم يصركم من دون  
الرحن) عدل لقوله اولم  
يروا على معنى اولم يظروا  
في امثال هذه الصائغ ولم  
يعلموا قد رسا على تعدسهم  
بحو حسف وارسال  
حاصب ام لكم حبل لكم  
يصركم من دون الله ان  
ارسل عليكم عداه وهو  
كقوله ام لهم آلهة تدعونهم  
من دونه الا انه اخرج مخرج  
الاستهزام عن تعيين من  
يصركم اشعار بانهم  
اعتمدوا هذا القسم ومن  
مسأوه هذا خبره والدي  
بصلته صفة ومصر كم  
وصف لحد محمول على  
لغظه (ان الكافرون الا  
في عرو) لا معتمد لهم (ام  
من هذا الذي يرفعكم

مثال ومصدق له كانه قبل اولم روا ان كيف اسكرت على المكديس فلكم تنعم  
حاليهم بالتدبير والاستئصال وكيف تأمون بما اصابهم بسبب اصرارهم على  
الكفر والتكذيب ثم اورد برهانها بل على قدره على انقاع ما هددهم وحووهم به  
فقال اولم روا الى الطير فوفهم صافات وثابتا قل هو الذي انشاكم وجعل  
لكم السمع والابصار وثالثا قل هو الذي ذرأكم في الارض ومتى ثبت كمال قدرته  
ثبت كونه قادرا على الانتقام منهم بما يشاء والطير جمع طائر وقوله فوفهم طرف  
ليروا احوال من الطير اي كانت فوفهم وصافات حال امام الطير او من  
الموى في الطرف ان جعله حالا (قوله تعالى وبقصص) عطف على صافات  
عطف الفعل على الاسم لكونه معنى فانصت الا انه عدل به الى صيغة الفعل  
للدلالة على ان الهواء لا يطائر غيره الماء للسباح فكما ان الاصل في السباحة  
هو مد الاطراف بسطها وقصصها وقتل لا قصد لدانه وانما جعل  
ليوصل به الى ما هو الاصل في السباحة وهو السط فكذا الطير ان ما الاصل فيه  
هو صف الاجحة والقض يطرا على الاصل للاستطهاره على التحرك  
فمعنى ما هو طارى من اصل بلعط الفعل لان الفعل يدل على التحدد وقتل بعد  
وب والمعنى انهم صافات ويكون منهم التخص تارة بعد بارة ومفعول كل  
واحد من قوله صافات ويقصص تخدوف اي صافات وفانصات احتمتهن  
كما اشار اليه بقوله اي باسطات احتمتهن ثم اشار الى ان الصف الواقع حال  
السط اعما هو لا قوام حيث قال فانهم اذا سطها صفقوا قدمها وقوادم  
الطير مقدم ريشه وهي عشر في كل جناح والمصر المدلول عليه بقوله  
مايسكهن الا الرحن لاساق توصيهم بقوله صافات وفانصات لان امساكهم  
مع ثقلهم وصحابة احسانهم مسد اليه تعالى بلا واسطة وكذا حريهم  
في الهواء مسد اليه تعالى الا انه واسطه حلقهم على اشكال وخصائص  
هيأتهم له او الهامهم كيفية السط والاص على الوجه المطابق لانه مع ما  
رحه الرحن وسعت كل شئ ويصل بعضها الى المرحوم بلا واسطة وبعضها  
بلا واسطة (قوله يعلم كيف يحلق العرائب) اشار به الى ان المصر معنى  
العالم بالاشياء الدقيقة العريضة عن حداقة وان كان كانه يصورها ويساهاها  
(قوله عدل لقوله اولم روا) يعنى ان كنه ام الداحلة على من الاستهزام  
مصله معادله اهمره اولم روا والمعنى اولم يظروا الى آثار قدر رسا فاعلموا بذلك  
قدر رسا على تعدسهم ام يظروا وعلموا الكسهم اعتمدوا على مالهم من الحد

ام من اشار اليه و يقال هذا الذي يرفعكم (ان امسك ررقه) باسمك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة  
له اليكم (الحواء) مادوا (في عو) في ساد (وبعور) وشراذع عن الحق لتعمر طاعهم



الذي هم من عذاب الله تعالى الا انه اخرج الكلام مخارج الاستعظام عن تعيين  
 من يصرفهم اشعارا بانهم كانوا يعتقدون انهم محطون من الوائب بركة  
 آلتهم وكلمتهم الخداهم قل كان الكفار المشركون عن الايمان معتمدين على شئ  
 احدهما استعظامهم على ما لهم من الاضمار والاعوان والثاني اعتقادهم ان الاوثان  
 بوصول اليهم الخراب ويدفع عهدهم جمع الآفات فاطل الله تعالى ما رآوه اولا  
 بقوله ام من هذا الذي هو خذلكم يصركم من دون الرحمن واطل الذي  
 بقوله ام من هذا الذي يردكم ان امسك ررقه فاستبان الحق وحصل الارام  
 فقال اولا ان الكافرون الا في عرور وقال ثانيا بل خوفي عو وهورو والحق  
 التماذي في العباد ولما وصفهم بالعبو والعبودية على ما دل على قبح هذين  
 الوصفين فقال ان عسى مكملا على وجهه الآية فقوله تعالى مكملا حال من فاعل عسى  
 وكذا سوي حاله ايضا وعلى وجهه تأكيده لان الكف لا يكون الا على  
 الوجه والسوي مكملا يكون اصعوبة المسالك وعدم استوائه ناشئة على ارتفاع  
 وانخفاض وحمل في كل ساعة وبحر على وجهه في كل خطوة فحاله  
 عكس حال من عشى على صراط مستقيم فانه عشى سويا اي مستويا سالما من العثور  
 والحرور (قوله تعالى كسبه فاك) اي قال اك مطاوع كسبه على وجهه كما  
 ان افشع مطاوع قسح يقال فسحت الريح السحاب فافشع اي كسبه فاكسب ولم  
 يرص المصنف يكون ساء افعول مطاوعا لعل في ثقال والتحقيق ان اك واقسح  
 من باب انقض في ان الهمزة فيه للصعوبة وليس من هذه الابدان المطاوعة  
 فان مطاوع اك اك ومطاوع قسسه انقض بل همة افعول فيهما  
 لا ضرورة كما في قواهم احرب الرجل اي صار داحر وارب اي صار دارسة والام  
 اي فعل ما يلام عاه كانه صار دالامة وكذا اك معناه وقع في الك اي صار ذا  
 ك الجوهرى يقال أفضى القوم اي هلكت اموالهم ومن زادهم (قوله  
 والمراد تميل المشرك والموحد) اي تشبهها بالسالكين اي تميل المشرك  
 عه عن سلك طريقا بعثر سالكه في كل ساعة وبحر على وجهه في كل خطوة  
 وتشبيده دسه بالطريق الموصوف وشبهه الموحد عن سلك طريقا عوى  
 الاحراء عسى عدم الانحراف سالما من المزالق والمهالك عسى سالكه سويا  
 فانما سالما من العور والحرور وشبهه دسه باطراف المذكور وكل واحد  
 من قوله ان عسى مكملا وام من عسى سوي بالعارضة شبه كل واحد من الذين  
 يدين المشرك والموحد بالشيء على الصراط الموعود المحرف والمي على الصراط  
 السهل المستقيم وادخل اسم المني على الذين المذكور واسمهم من وصار  
 استعاره شبهه وقوله على صراط مستقيم استعاره اصري محمد ولم يترك مسالك

(ان عسى مكملا على  
 وجهه اهدى) يقال  
 كسبه فاك وهو من  
 العر آتب كقشع الله  
 السحاب فأقبح والوجه في  
 انهم من باب انقض عسى  
 صار داكب ودافسح وليس  
 عطاوعى كقشع بل  
 المطاوع لهما اك  
 واقشع ومعنى مكملا انه  
 نعت كل ساعة وبحر على  
 وجهه لوعورة طريقه  
 واحتملاف احراة ولذلك  
 قاله بقوله (امر عسى سوي  
 قائما سالما من العثور) على  
 صراط مستقيم) مستوي  
 الاجراء والجهة والمراد  
 تميل المشرك والموحد  
 بالسالكين والدين  
 بالسالكين ولعل الاكتفاء  
 على الك من الدلالة  
 على حال المسالك للاشعار  
 بان ما عليه المشرك  
 لا يسأهل ان يسمى طريقا  
 كسبي التعسف



في مكان متعاد غير مستوي  
وقيل المراد بالملك  
الاعمى فانه يعتسف فيك  
و بالسوى البصر وقيل  
من عشى مكانا هو الذي  
يحسر على وجهه الى  
البار ومن عشى سويا هو  
الذي يحسر على قدميه  
الى الجنة (قل هو الذي  
انشأكم و جعل لكم السمع)  
لستم سمعوا الموا عطف  
(والانصار) لتطروا  
صائعه (والافئدة)  
لستفكروا وتعتروا (فليلا  
ماتسكرون) باسمائها  
فيما حلفت لاحله (قل  
هو الذي ذرأكم في  
الارض واليه تحشرون)  
الحراء (وتقولون متى  
هذا الوعد) اي الحشر  
او ما وعدوا من الحسف  
والخاصب (ان كسم  
صادقين) يعون الي  
عليه الصلاه والسلام  
والمؤمنين (قل اعلم الله)  
اي علم وقته (عبد الله)  
لا يطلع عليه غيره (وواعظا  
بدرهين) والانداز  
يكفي له العلم بل الطن  
توقع المصدر منه  
(فلما رأوه) اي الوعد  
فانه عصى الموعد (رأفة)  
اي دار رافة اي قرب منهم  
سيدت وحوه الدس كفروا  
بان علفتها الكآنة وساءتها  
رؤية العذاب

المشرك واحواله واكتفى بدلالة الكعب على احواله لما ذكره من الاشعار بان ما عليه  
المشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا (قوله في مكان متعاد) اي غير مستوي  
الاحراء كان يصعد يعادي بعضا الجوهرى عطف على مكان معاد اذا كان معاونا  
ليس يستوي وهذه ارض متعادية داب حجروها هي الكام من ذوات الاحياء وهي  
شفوق في الارض واحدها الحقوق وهو الشق فيها (قوله وقيل المراد بالملك  
الاعمى) عطف على قوله ومعنى مكانه يكثر كل ساعة ويحسر على وجهه لوعورة  
طريقه واختلاف احواله اي وقيل انه يكسب على وجهه لالوعورة طريقه بل لخال في  
بصره ويكون الملك كناية عن الاعمى والماشي سويا كناية عن البصر المهتدي والمراد  
من جعلهما كسايين عن الاعمى والبصر تمثيل الكافر بالاعمى وتمثيل المؤمن بالبصر  
تقسيما لخال الاول ومحسب لخال الثاني وكذا اذا كان المراد بالملك من يحسر على  
وجهه الى البار والماشي سويا من يحسر على قدميه الى الجنة فان الاول انما يحسر  
مكانا على وجهه لا مكانا في الدنيا على المعاصي والثاني يحسر على قدميه لكونه  
على الصراط السوي في الدنيا ثم انه تعالى لما مثل المشرك بالماشي مكانا او بالاعمى  
او عن يحسر على وجهه الى البار امر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يفتح  
حالهم ويعيهم بكفر ان نعم الله تعالى حيث مكهم الله تعالى من اصابة الحق  
وسلوك سبيله بان اعطاهم السمع والبصر والفؤاد ولم يشكروا ما بها اولم  
يعملوا فيها حلفت لاحله ولم يعملوا ما سمعوه ولم يعتروا بما نصروه ولم شكروا  
فيما نص من الدلائل والمراد بعبارة الشكر عدمه فان الله قد تسعمل معنى العدم  
فيما قال فلما افعل هذا اي لا افعله ولما كان المقصود من ذكر ما يدل على كمال قدره الله  
تعالى وعلمه اثبات صحة الدعوى والحرآء حتم الآية بقوله واليه تحشرون اشار به  
الى ارجاع ما تقدم ذكره من الدلائل لاثبات هذا المطلوب ولما انته حكي عن الكفار  
انهم يقولون متى هذا الوعد استهزاء وسخرية وايها ما للصعفة انه لا اصل له كلا  
ليس محلو في الاول ولعل قوله تعالى وتقولون متى هذا الوعد ان كسم صادقين من  
قبل يستهزئ بهم في ان لعط المصارع للاستمرار بالحدى فامر الله تعالى  
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يحثهم بان العلم بالوقوع امر معار للعلم بوقوع  
الوقوع فاعلم الاول حاصل عدى وهو كاف في الانذار به واما العلم الثاني فهو  
مختص بالله تعالى لم يعنى به لاحترم ثم انه تعالى بين حالهم عند رول العذاب  
الموعود لهم ان لم يؤم وافقال فلما رأوه رافة والرافة مصدر بمعنى القر بتمصوب  
على الحالة من معمول رأوه فانه من رؤية العين اي دار رافة اي قر ساءهم او جعل  
نفس الرافة للعبه واصل ساءت وحوه الدس كفروا ساء الموعد وروى ساء وحوههم  
ثم نبى للمعول عن ساء رضى الله عنه انه قال ساءت اي اسودت وعليها الكآنة



(وقل هذا الذي كنتم به تدعون) تطاولون وتستعجلون به ملون من الدعاء (١٨) أو اسمه تدعون ان لا يفت

وهو من الدعوى (قل  
ارايتم ان اهلكى الله)  
اما نبي (ومن معي)  
من المؤمنين (اورسجا)  
تأخير آجالا (فن يغير  
الكافرون من عذاب  
اليم) اي لا يغيروا احد  
من العذاب متساووا فيها  
وهو جواب لقوم مهم  
يتريص به رب المون  
(قل هو الرحمن) الذي  
ادعوك اليه مولى اليم  
كلها (آماه) لا علم بذلك  
(وعليه يوكلنا) للوثوق  
عليه وللعلم بغيره بالذات  
لا يصبر ولا يسمع وتقديم  
الاسئلة للخصص  
والاشعار به (وستعلمون  
من هو في صلال معين)  
ما وكم وقرأ الكسائي  
بالياء (قل ارأيتم ان  
اصبح ما وكم عورا)  
عائرا في الارض بحيث  
لا ساله الدلاء مصدر وصف  
به (من يأسكم علمين)  
حار او صاهر سهل المأخذ  
عن النبي عليه الصلاة  
والسلام من قرأ سورة  
الملك فكأنما احى ليله  
القدر سورة العلم وهي  
ثمان وجسود آية مكية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ن) من اسماء الحروف

والعبرة يقال ساء الشيء اي فح وسيئ يساء اي فح فهو يستعمل لارما ومعتدا  
حصن الوحوه بالمرن لان اثر السرور والكأنة يطهر فيها (قوله تطلبون)  
اي تتنون وتسالون مستعجلين وقوعه دكم قال المرآ تدعون وتدعون  
عني واحد وكذا تطاولون وتعالون (قوله وقرأ الكسائي بالياء) اي  
تعالون ساء العسة على وفي قوله تعالى ان يحرق الكاهن من عذاب اليم  
اي يعطهم الحوار وهو الامان من العذاب والسافون ساء الخطايا على  
الانفسات من العية (قوله عاريا في الارض) اي داهيا ناصيا وهما بحث  
لا يرى ولا يسلط يقال عار الماء يعور عورا اي يضرب وعورا حرا صريح وكان  
لاهل مكة نثر ان نثر حررم ونثر يحول (قوله حار او طاهر) فاعين على  
الاول فعل معي فاعل من معن الماء معونا اذا جرى والميم اصلية وعلى الثاني  
اسم مفعول من العين كسبح من السبح يقال عاب الشيء اعينه اي اصفيه به  
فاما عاثن وهو معين والميم على هذا مر به \* عن سورة الماء والحمد لله  
رب العالمين هذا نواقي نعمه

(سورة القلم مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم \*

(قوله وقل اسم الحوت) قال محي معي السمكة كما في قوله تعالى في حق  
نوح عاه الصلاة والسلام وذا النون قال اراد بالحوت الذي يسمى بالون اما  
حسن الحوت او فرد معين \* وهو اليهوت الذي بسطت الارض على طهره  
وهرك بسات الارض فاشتت بالجمال او الدواه فانه يطلق عليها اسم النون  
على سبيل الاستعارة نسبة لها بالحوت في انها تستخرج منها ما يكتف به كما  
تستخرج ذلك من حسن الحوت فقوله او الدواه مرفوع بالعطف على الحسن  
اي او المراد بالحوت ما يشبه الحوت وهو الدواة وقوله فان بعض الحياتان  
بيان لوحه اطلاق النون على الدواة وهو انه من فعل اطلاق اسم المشبه  
على المشبه وكأنه جواب عن قول الرخسري واما قولهم هو الدواه فادري  
اهو وصح لعوى ام شرعى اي لم ثبت ذلك المعنى لغة ولا شرعا فتصدي  
لوجه اطلاق النون على الدواه لان تفسيره بها مروي عن الاكارو قال  
الامام روى عن ابن عباس وهو احتسار الصحاك والحسن وفتادة ان النون  
هو الدواه فيكون هذا حسا بالدواة والقلم فان المصنعة بهما عطية بسبب الكتابة  
ومن فضل القلم وحلا لته انه لم يكتب الله تعالى كتابا الا به ولذلك اقيم الله  
تعالى به قل اللسان ثمان بيان اللسان ومان اللسان ومن فضل بيان اللسان

وقيل اسم الحوت والمراد به الحسن او اليهوت وهو الحوت الذي عليه الارض او الدواه فان بعض الحيات (ان)



ان ما سنته الاقلام باق على الايام و بيان اللسان تدرسه الاعوام ولولا القلم  
والدواء ما قام دس و لما صلح عيش ( قوله و يؤيد الاول ) و هو كور  
من اسماء الحروف انه حى به على سبيل التعداد للهدى فانه لو كان اسماء الحروف  
الهماء لكان حقه ان يلى العاسل و يعرب على حسب ما اقتضاه العامل كما  
اعرب القسم و ان يكون مكتوبا بصورة لفظه فانفساء كل واحد من الامرين  
يدل على انه من اسماء حروف الهماء و وقف عليه لان الاصل فيما سبق على  
سبيل التعداد ان يوقف عليه ( قوله هو الذى حط اللوح ) اى يحتمل ان يكون  
المراد بالقلم المقسم به المهود و هو ما جاء فى الخبر خلق الله تعالى القلم و نظر اليه  
فانشق بصغير ثم قال له احرم عما هو كائن الى يوم القيامة فحرى على اللوح  
المحفوظ عما هو كائن الى ان تقوم الساعة من الاحال و الاعمال و الارزاق ثم  
جف القلم فلم يسطق الى يوم القيامة و هو قلم من نور طوله كما بين السماء و الارض  
و يحتمل ان يراد به حس القلم المقول على كل قلم يكتب به فى السماء و الارض  
من القلم الاعلى و قلم الملائكة من الحطة و الكرام الكائين و قلم الانسان ( قوله  
واحى ان عامر ) فانه ادغم السين فى الواو فى يس و القراء و فى ن و القلم  
و قرى باظهارها على الاصل فان الاصل فى اسماء حروف التهجى ان يوقف  
على كل واحد منها و يعصل عما بعده فان وقف عليه حقة فقد انفصل  
عما بعده و قدر الادغام فانه لا يصور مع الانفصال و اما تصور مع الاتصال  
و ان لم يوقف عليه فهو فى حكم الوقوف عليه نظرا الى الاصل فوحب الدين  
و الاظهار على التقدير و من ادغم نظرا الى ان هذه الحروف مصلة عما  
بعدها صورة و حكما اما صورته فظاهر لانه لم يوقف عليها حقيقة و اما حكما فلان  
همزة الوصل لا تقطع مع هذه الحروف نحو الم الله و قولهم فى العدد واحد اثنان  
ولما لم تقطع همزة الوصل معها علما انها فى صدر الوصل ولما انفصلت صورته و حكما  
ادغم فى الواو و قال الفراء و اظهارها انح الى لانها حروف هماء و هى  
كالوقوف عليها و ان انفصلت صورته لان الاصل فى المسوق على سبيل التعداد  
ان يوقف على كل واحد منه ( قوله و قرئت بالفتح ) و هى اما فحة ساء  
كما فى اى وكيف و اما حركه اعراب بان تكون مصونة بعمل محذوف مثل  
افرايون ثم يتدأ بالقسم بقوله و القلم او تكون مصونة برفع الحاقص و هو  
حرف القسم و اتصال فعل القسم الـ و مع الصرف للعلمية و الاثنت لانها  
علم للسورة و قرى بالكسر ايضا لالقاء الساكنين او لانها معصم بها اصم  
فماها حرف القسم نحو الله لا فعل و هذا الوجه ضعف لان حذف حرف

يستخرج منه شئ اشد  
سوادا من النفس يكتب به  
و يؤيد الاول سكونه  
و كتبه بصورة الحرف  
( والقلم ) هو الذى حط  
الروح او الذى يحط به  
اقسم به لكثرة فوائده  
واحى ان عامر و الكسائي  
و يعقوب النون احراء  
للواو المتصل محرى  
المتصل فان النون الساكنة  
تصحى مع حروف العيم اذا  
انصلت بها و قد روى  
ذلك عن نافع و عاصم  
و قرئت بالفتح و الكسر  
كصاد



البر وانما عمله مختص بالملالة الكريمة وتاد في اعدادها (قوله على التعظيم)  
 لان العلم الذي حط اللوح قلم واحد مختص لا يصح ارجاع صير الجمع اليه  
 الا بذلك التأويل وان ارد به جنس القلم يكون في معنى الجمع فيجمع الصير العائد  
 اليه لذلك الا انه بقي الكلام في وجه اسناد الفعل الى الآله وفي التعدير عنها  
 باعط العتلا واحاط به ان ذلك منى على انها بالعتلا العا على من حيث  
 انها اطهر المراد وسين المقصود مثلهم (قوله او لاصحاه او للحفظة)  
 الطاهر ان الاول منى على ان يراد بالعلم الحس والثاني على ان يراد به فلم الحفظة  
 وعلى التقديرين ذكر القلم بدل على من سمى عمله فصيح ارجاع الصير اليه  
 (قوله وما مصدرية) فيكون المسم به نفس الكتاب وان كانت موصولة  
 يكون المقسم به المسطور والمكتوب (قوله والمعنى ما انت محوون) بها  
 عليك بالسوء وحصافة الرأي (اشارة الى ان قوله انت اسم ما ومحوون خبره  
 والباء مرئيه لتأكيد البى والباء في قوله سعة متعلقة بمحذوف هو في موضع  
 الصب على انه حال من الموصوف في محوون اي ما انت محوون ملتصقا بسعة ربك  
 والحصافة بالههنا صحة الرأي واستقامته والحصيف الرجل المحكم العمل  
 واحصاف الامر احكامه (قوله والباء لجمع عمله فيما قبله) جواب عما قال  
 كيف يعمل محوون ههنا فيما قبل الحار مع ان المجهول لا يقع الا حيث يصح وقوع  
 العامل فيه والحرور لا يصح وقوعه قبل الحار وان حار ان يعمل فيما قبله بقاء  
 على كون الباء مرئيه الا ان قد حلتا معا وبها وهو ان الماني حيث هو السكون  
 المقدم تلك الحال وفي المقدم من حيث انه معد لا يلزم ان يكون بقاء نفس المقدم  
 بل اللزم هو محذوف الباء المقدم سواء كان اسماؤه باسماء مجموع المقدم والمقيد  
 او باسماء نفس المقيد فقط كما قبل من ان بي المقيد يرجع الى بي قيده ويكون  
 الحال قد المون يسلم ثم ثوب اصل المون مع انتهاء الحال وهو باطل  
 ولا يلزم هذا المحذور على تقدير ان يكون العامل معنى البى للفرق بين قولنا  
 الحلة المقدمه بكونها في حال كدامية وبين قولنا الحلة مسقية في حال كذا  
 فان المقدمه لا يلى لالمى روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن حديثه رضى الله تعالى عنها  
 الى حرا ولم يحده فاداه ووجهه متغير فقالت له مالك فذكر رسول الله صلى الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وانه قال له اقرأ باسم ربك فهو اول ما رل  
 من القرآن قال ثم رل بي الى فرار الارض فتوصأ وتوصأت ثم صلى وصليت  
 معه ركعتين وقال هكذا الصلاة يا محمد وذكر صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك  
 لحديثه وذهب حديثه الى وروى عن نوفل وهو ابن عمها وكان قد حالف

(وما يسطرون) وما  
 يكتبون والصير للعلم بالمعنى  
 الاول على التعظيم  
 والمعنى الثاني على اراده  
 الحس و اسناد الفعل  
 الى الآله واحراؤه محرى  
 اولى العلم لافاقته مقامه  
 او لاصحاه او للحفظة وما  
 مصدرية او موصولة  
 (ما انت سعة ربك محوون)  
 جواب للقسم والمعنى  
 ما انت محوون ههنا عليك  
 بالسوء وحصافة الرأي  
 والعامل في الحال معنى  
 البى وقيل محوون والباء  
 لاتمع عمله فيما قبله لانها  
 مزيدة وفه نظر من  
 حيث المعنى



دس فومه ودخل في النصارى فسأله فقال لها ارسلني الى محمد فاسلته فاباه  
 فقال هل امرتك حرييل ان يدعو احدا فقال لا فقال والله لئن بقيت الى دعوتك  
 لا نصرك نصرا غير رايها قبل دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فوفعت تلك الواقعة في السنة كفا في ريش فما لوا انه محزون فاقسم الله تعالى  
 على انه ليس بمجنون في خمس آيات ههنا اول هذه السورة ثم قال اي عباس  
 ان اول ما رل قوله تعالى سبح اسم ربك وهذه الآية هي الثانية رواه الامام  
 في الكسر ( قوله على الاحتمال او الابلع ) اي على احتمال طعهم فيك  
 بالحنون وسائر اقوالهم القبيحة او على تلوع احكام رسالك اليهم ودعائهم  
 الى التوحيد والطاعة والهمون اما من من الشئ اذا قطعه فيكون الآية بطر  
 قوله تعالى عطسا غير محدودا ومن من عليه مة اي امت عليه اي وان لك  
 لا تحرا غير مكره عليك بسب المنة عليك من الناس وهو رد على صاحب  
 الكساف حيث فسره بقوله غير مة و عليك لا به ثواب تستوحه على عمالك  
 وليس بمصل اسداء وانما تمن العواصل لا الاحور على الاعمال ووجه الرداه  
 غير مستقيم على كل واحد من المذهبين اما على مذهب اهل السنة فلا  
 الثواب عدهم بمحض مصل وانما سمي احرا تشبها له بالاخر من حيث كونه  
 موعودا بمقابلته العمل واما عند المعتزلة فلا الثواب وان كان احرا عدهم  
 الا ان الاقدار والتكبير على العمل بمصل مة تعالى ابتداء فصيح ان من به  
 على العبد فاد اصح ان يمين على الله نفس العمل يصح ان من عليه بالاخر  
 المترتب عليه وكلمة على في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم للاستعلاء المحاري  
 فدل على انه عليه الصلاه والسلام مشتمل على الاحلاق الجميلة الموصية  
 ومحول عليها حتى صارت عمدة الامور الطبيعية والخلق ملاكة بمساويه  
 يسهل على المصنف بها الايام بالافعال الجملة ومن الايام سى وسهولة اما بها شئ  
 آخر فالحالة التي باعتبارها تحصل تلك السهولة هي الخلق وسمى خلقا لرسوخه وثباته  
 وصبروره عمدة الحلقة التي حمل عليها الانسان وان يوقف حصو لها على  
 استمداد وطول رياضة ومحاهده ( قوله فعالب كان حلقه القراء ) يعني انه  
 عليه الصلاه والسلام كان متحليا بما في القراء من مكارم الاحلاق ومحاسن  
 عما رحر عنه القراء من سيئاتها ( قوله ايكم الذي وقت بالحنون ) اشار به  
 الى ان ايكم مستدأ والمفتون عني المحزون خبره وسمى المحزون مفتونا لانه وقت اي  
 محن بالحنون وان الماء مر يده في المسدأ كما في قولك محسك ريد قبل هذا الوجه  
 ضعيف لان الماء لا يراد في المسدأ الا في لفظ حسب فقط ( قوله او بانكم  
 الما و ) على ان يكون الماء للالصاق كما في قولك به داء ويكون المفتون

( وان لك لا تحرا ) على  
 الاحتمال او الابلع ( غير  
 مة ) ( مة طوع او مة ون  
 به عليك من الناس فانه  
 تعالى يعطيك بلا توسط  
 ( وانك لعلى حاق عظيم )  
 اد محتمل من قومك مالا  
 يحتمله امثالك و سئت  
 عاتشة رضى الله تعالى  
 عنها عن حاله فقالت كان  
 حلقه القراء ان ألت تقرأ  
 القراء قد افلح المؤمنون  
 ( فتصبر و تصرون  
 ما يكمل المة و ) ايكم  
 الذي وقت بالحنون والاء  
 مر منه او بانكم الحون  
 على ان المفتون مصدر  
 كالمعقول والمخلود او بانى  
 العريقين منكم الحون  
 اسريق المؤمنين ام سريق  
 الكافرين اي في ايهما  
 يوجد من يستحق هذا  
 الاسم



( ان ربك هو اعلم بمن  
صل عن سبيله ) وهم  
المجاين على الحقيقة  
وهو اعلم بالهتدي  
الفسارين بكمال العقل  
( فلا تطع المكدين )  
تصح للصم على  
معاصاتهم ( ودوا  
لوتدهن ) تلايهم بان تدع  
تهم من الشر ك  
او توافقهم فيه احسانا  
( فيدهون ) فيلايونك  
يفترك الطعن والموافقة  
والعاء للعطف اي ودوا  
التداهن وءوه لكتهم  
اخروا ادهانهم حتى  
تدهن اولسبة اي والدوا  
لوتدهن فهم يدهنون  
حيث اوودوا ادهانك  
فهم الآن يدهنون طيما  
فيه وفي بعض المصاحف  
فيدهنوا على انه حوار  
التمى ( ولا تطع كل حلاف )  
كثير الخلف في الحق  
والباطل

مصدرا عن الفتون وهو الخون وقد جئني المصدر على وزن المفعول نحو  
مقول وميسور ومخلود يقال ما فلان معقول ولا مخلود اي ماله عقل ولا خلادة  
وعلى قوله او ياي القر يقين مكيم الخون تكون الباء بمعنى في وفسر ضمير  
الخطاب في قوله بانيكم بالقر يقين مع ان الخطاب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولجماعة قرش والاعراض بالقر يقين و يدل على كون الخطاب له صلى الله  
تعالى عاه وسلم ولقر يقين قرش ماسبق من قوله تعالى فتتصر ويصرون  
فان خطاب تتصر له عليه الصلاة والسلام خاصة ولا تدخل فيه الامة فيسبحي  
ان لا تدخل الامة في خطاب ايكم ايضا الا انه ادخلت الامة فيه وجعل عليه  
الصلاة والسلام مع امته قرش وجماعة قرش وبقا آخر لئلا يرد ان يقال  
كيف يصح ان يقال لجماعة وفرد آخر ما لهم في ايكم ريد وهذا الوجه اوجه  
من الوجهين الاولين لافادته التعريض وسلامته من حمل اللفظ على الاستعمال  
البادر وهو زيادة الساء في المتدا وحمل صيغة المفعول على المصدر ( قوله  
وهو المجاين على الحقيقة ) يعني ان الطاهر ان يقال وهو اعلم بالمجاين والعلاء  
لانه هو المناسب لقوله فتتصر ويصرون الا انه وضع النبال والمهتدي  
موضع المجاين والعلاء اشعارا بان المخون في الحقيقة هو من عصي ربه وصل  
عن سبيله والعاقل من اطاع ربه واتع سبيله ( قوله تصح للصم على  
معاصاتهم ) اي على عصيان رؤسائهم فان عصاه عنى عصاه ما بهم كانوا  
يدعونه عليه الصلاة والسلام الى ان يكف عنهم ويكفوا عنه فهاه الله تعالى  
عن ذلك وامره بالتشديد مع قومه وقوى قلبه عليهم مع قلة العدد وكثرة الكفار  
فان هذه السورة من اوائل ما رل ( قوله تلايهم ) لان الادهان عبارة  
عن اللين والصانعة وهي المداراة ( قوله والعاء للعطف ) جواب عما يقال  
لم رفع فيدهون ولم يصب باصهار ان لانه حوار التمي كافي قوله تعالى ولو ان لي  
كرة ما كون وقرير الجواب انه معطوف على تدهن ويكون داحلا في التمي  
وليس حوارا للتمى حتى يصب وتسقط بوبه اي ذرا لو فعلت فيعملون عقبيه  
فعلى هذا الظاهر ان تكون كلمة لو مصدرية فان بعض العلماء يصوا على  
حوار كونها مصدرية ( قوله اولسبة ) اي لسبه ادهانه عليه الصلاة  
والسلام لادهانهم وهذا المعنى كما يحصل بصب المصارع الواقع موقع حوار  
التمى باصهار ان يحصل ايضا بان يجعل المصارع حبر مسدا محذوف اي وهم  
يدهون بسب ادهانه عليه الصلاة والسلام وعلى هذا يتعين الرفع وادا كان  
لعمى واحد طرعان فالساح ان يختار الهمما شاء وطيره قوله تعالى من يؤمن ربه  
ولا يخاف اي وهو لا يخاف لاسما ان الاسمية تدل على العدة ثباتهم على الملازمة



والمواظفة وقوله اي ودوا لوتدهن فهم يدهون يحتمل ان يكون للاستعمال  
 معى فدهنون حيثد وان يكون معى الحال معى فهم يدهون الآن طمعا  
 في ادهانك معهم (قوله حقير الراى) وكفى دليلا على حقاره رايه كونه  
 خلافا له يدل على انه لا يعرف عظمة الله تعالى حتى يحلف به تعالى في ادنى شئ  
 وكفى بهذه الآية راحرا عن الاعتقاد بالخلف (قوله عياب) اي على سبيل  
 الاعتبار فان الهمام صبيحة سالعة من الهمز وهو في اللغة الصرب طمعا باليد  
 او العصا او نحوهما واستعير للمال الذى ذكر الناس المكروه ويطهر عيو بهم  
 تشبيها للطمن باللسان نحو اليد او العصا وقبل الهمام هو الذى  
 يصرب الناس ويطمهم بيده والمار الذى يطمهم بلسانه وقل الهمام من  
 يسب الناس في وحوهم والمار الذى يسبهم في غبتهم وقيل بالعكس (قوله  
 مع الناس عن الخير من الايمان والاساق والعمل الصالح) مع الناس  
 فسروا الخير بامال وقالوا اي ماع للمال اي ان يعق لاحل دفع حاجة الفقراء  
 وفسر بالايمان ايضا وقيل كان للولدين الميرة عشرة اساء واهل وعشره  
 واسباء عم وكان معهم عن الاسلام ويقول لهم من اتعكم من محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يعق عليه شيئا ادا والمصنف عم الحر اذ لا دليل محصه بعض  
 وحوه الخير (قوله حاف عايط) وقيل العتل الشديد الحصومة وقيل العايش  
 اللثم وقيل هو الاكول الشروب القوي الذى يوضع في المر ان ولا رى شعره يدفع  
 الملك من اولئك في حهم بالدعوة الواحدة سبعين الفا (قوله من مثاله) اي  
 معاسه جمع مثاله وهى العيب وقوله بعد ماعد من مثاله يدل على ان كونه  
 عتلا ربيما افصح معاسه لانه اذا كان عتلا اي حادا عليط الطمع قسا قلبه واحترأ  
 على كل معصية والرسم يتولد من الطمعة الحسنة والغالب ان الطمعة اذا حثت  
 حث الواد ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا تدخل الجنة ولد الرنى ولا ولده  
 ولا ولد ولده وفي الحديث حرام على الطمعة الحسنة ان تخرج من الدنيا حتى  
 تسي الى من احسن اليها وقال عليه الصلاة والسلام ان اولاد الرنى يحسرون  
 يوم القيامة في صورة القردة والخنزير وقال عليه الصلاة والسلام لا رال امتي  
 بصر مالم يمش وبهم ولد الرنى فاذا فسد بهم ولد الرنى فيوشك ان نعمهم الله  
 تعالى بعقاب وقال عكرمة ادا كثر اولاد الرنى قل المطر وقوله تعالى بعد ذلك  
 ههنا نطر ثم في قوله تعالى ثم كان من الذى آما من حيث انها لا تراعى الرنى  
 والدعى من كان ملصقا بالقوم وليس معهم قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه  
 واسم ربيم يبط في آل هاشم \* كما يبط حلف لراكب القدر  
 وقال الربيم من لا يعرف من ابوه كما قيل

(مهين) حقير الراى من  
 المهانة وهى الحقارة  
 (همام) عياب (مشاء  
 'هم) يقال للحديث على  
 وحده السعاية (ماع للحين)  
 مع الناس عن الخير من  
 الايمان والاساق والعمل  
 الصالح (معتد) متجاوز  
 في الطم (اثم) كثير الاثم  
 (عتل) حاف غليظ  
 من عتله اذا فاده نصف  
 وعاطة (بعد ذلك)  
 بعد ماعد من مثاله



ر م تى الشاه وهما المتدليتان  
من اذنها وحملها قيل هو  
الولد من المعرة ادعاء ابوه  
بعد ثمانى عشرة من مولده  
وقبل الاحسن من شريق  
اصله من ثعب وعذاده  
فى زهرة ( ان كان دامل  
وسين ادانتلى علمه آياتا  
قال اساطير الاولين ) اى  
قال ذلك حينئذ لانه كان  
متمولا مستطهر بالسين  
من فرط حروره لكن  
العامل مدلول قال لانفسه  
لان ما بعد الشرط لا يعمل  
فيما قبله و محورا ان يكون  
علمه للاطاع اى لا يطع من  
هذه مثاله لان كان دامل  
وقرأ ابن عامر وجره  
ويعقوب وابو بكر ان كان  
على الامة وهما عبران ان  
عامر جعل الهمة البانية  
بين بين اى لأن كان دامل  
ككذب او انطيمه  
لان كان دامل ووري  
ان كان بالكسر على ان  
شرط العى فى الهى عن  
الطاعة كالعامل بالهوى  
الهى عن قل الاولاد  
او ان شرطه للمخاطب  
اى لا يطع شارطا يساره  
لانه اذا اطاع للهى فكأنه  
شرطه فى الطاعة ( سبعة )

ر م ليس يعرف من ابوه \* اى الام ذو حسب لثم  
وكان الوليد دعيا فى قریش ليس من محهم اى اصلهم ادعاء ابوه بعد ثمانى  
عشرة سنة من مولده وقيل امت امه ولم يعرف ذلك حتى نزلت هذه الآية روى  
ابو دحل على امه شاهر السفة وقال ان شجده اذمى بعشر صفات وحدث بها  
تسعة فى نفسى هاما الرسم ولا علم الى به طاب احسنى بمحنة المال والانس من عذقك  
وهال اسكب وانا اصدقك وبأمل ان يترك عما فعلت والافعال اعلم ان انالك  
كان عيا وحدث ان عوب فيه قطع ذكره و سرق فى عمر ولده ماله فدعوت  
راعيا الى نفسى فانت من ذلك الراعى والرعة من كل شئ الرادة ورعة الساة  
شئ قطع من ادبها فيستريح ويصير لذلك كاسى المعلق من خارج وهى فى  
الاصل الهة الناسة فى عرق الماعز ( قوله قال ذلك حينئذ لانه كان متمولا )  
اشاره الى ان قوله ان كان معقول له وان المصدرية مع ما فى حرها حروره بلام  
متدرة لكهها غير متعلقة بقوله قال اساطير الاولين لما ذكره بل هى متعلقة  
بمخدوف دل عليه الجملة الشرطية بعدها والقدر يكفر ويكذب لان كان  
ذامل ووجه دلالتها على هذا المخدوف ان قوله فى حق الآيات انها اساطير  
الاولين كمر ومحميد وتكذيب ( قوله و محورا ان يكون علمه للاطاع ) اى  
للاطاعة الهى عنها اى لا يطعه مع هذه المبال لساره وكثرة اسباب ( قوله  
ان كان ) اى لهما بين مع وحين وعدم ادخال العبء بهما ( قوله على ان  
شرط العى فى الهى عن الطاعة كالعامل ) لما ورد على قراءه ان الشرط  
انه كيف يصح مد تعالى ان يعلق الهى عن الطاعة على كونه ذامل واعوان  
مع انه يدل على حوار الطاعة بعد اسما الامر من اسار الى دفعه اولا انا اس  
المراد تعاق الهى عن الطاعة على يسار المطاع حقيقة الا انه اورد ضرورة  
العلى يكون شرط اليسار فى ما من العامل به فكما حار العامل فى الهى عن  
الشيء خارجه العلى ايضا وقوله لا يطعه ان كان دامل وسين فى قوة ان يقال  
لا يطعه لان كان دامل وسين من حيث ان الشرط مسبب للحكم فكأنه دل لا يعمل  
يساره سدا لطاعته وبما يبان الشرط ليس من دل الهى بل من دل المخاطب  
كأنه دل لا يعمل العى شرطا للطاعة مع ما فيه من المبال الى نفصى هجرة  
بالكتابة ونظر حرف الشرط الى المخاطب ها حرف الراجى الذى فى نحو قوله  
تعالى لعالمكم سقون اعلمكم مذكرون اعلمه تذكروا وحصى ( قوله سبحانه  
وتعالى سبعة ) اى سبعة له سبعة اى علامة يعرف بها وسبع عن الله بالحرطوم  
اسهامة له وبخبر الا بالحرطوم لا يستعمل الا فى السبل والخبر ( قوله وقد  
اصاب ابن الولد حرا ) يوم بدر ( قال صاحب الكشاف هذا صفة ابن

بالكى ( على الحرطوم ) على الايب وقد اصاب ابن الولد حرا يوم بدر فبين اثرها ( الاحمل )



وانا جهل قتل يوم بدر والثالثة الا حروهم الوليد والاسود والاحسن ما وافقه  
فلم يسم احد بذلك الوسم الذي نبي اثره مده حياته ( قوله وقيل هو عماره  
عن ان يذله عاية الادلال ) وذلك لان الوجه اكرم موضع في الجسد والاب  
ابن عصومه والوسم على الاب فيه عاية الادلال والاهامة لان السمعة على  
الوجه شين وكيف اذا كانت على اطهر موضع منه ( قوله او نسي وجهه  
يوم القيامة ) وعلى هذا يكون الحارطوم محاررا عن الوجه على طريق ذكر الحرة  
واراده الكل اي سمع له في الآخرة علامة يعرف بها اهل القيامة انه كان  
بالعاقب عداوه سد المرسلين عليه الصلاة والسلام اقبح العداوة ( قوله بلونا  
اهل مكة ) لما وصفهم الله تعالى بالخون والصلال حيث قال فسنصر  
و نصرون بايكم المقتول وهو اعلم عن صل عن سله بين انه اذا فهم بعض وبال  
امرهم في الدنيا حيث اتلاهم بالخوع والخط سيع من حتى اكلوا الحف والعظام  
المختوفة لثمر دهم وكفرهم نعم الله تعالى وقال انبلونا بهم كما بلونا اصحاب الجنة الى قوله  
ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون والكاف في كما في موضع الصب على  
انها نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي بلونا بهم اسلاء مثل اتلاء اصحاب  
الجنة واد طرف بلونا وليصر م بها حواص للقسيم وحاء على خلاف قولهم  
ومطوقهم ولو حاء على لقل اصبر منها سون المكلم ومصحين حال من فاعل  
ايصر م بها والصبرم والصرام وطع ثمار الخيل من صرمة اذا قطعه ولا  
يستنون حلة مستأجرة او حال ثابته من صبر ليصر م بها او من الموى في مصحين  
قيل كونه حالا من احدهما ضعيف لان المصارع التي لا كالتث في عدم  
دحول الواو عليه واصمار مسدا قلته كما في قولهم صب واصل وجهه ولا  
حاجة اليه وسمى قوله ان شاء الله استثناء وهو شرط ليس فيه اداه الاستثناء لما  
فيه من الاحراج غير ان المحر ح بان شاء الله خلاف المذكور بان شاء الله بخلاف  
المحر ح بالاستثناء فانه عين المذكور بالاستثناء مثلا اذا قل حاء في القوم الاريدا  
فالمحر ح من القوم بالاستثناء عين ريد واما اذا قل محي ريد ان شاء الله تعالى  
فالراد به احراج ما لا يتعلق به المشئة من المحي وهو خلاف المذكور بان شا  
الله لان المذكور ما يتعلق به مشئة الله تعالى لان القدر ان شاء الله محيئة اولان  
قول ان شاء الله يؤدي معنى الاستثناء فسمى ما يؤدي معناه باسمه والفرق بين  
الوجهين ما اشار اليه بقوله غير ان المحر ح به خلاف المذكور ومحصل الوجه  
الاول سمي استثناء تشبها له بالاستثناء من حيث كونه مؤديا لمعنى الاحراج وان  
كان هذا الاحراج معاررا للاحراج المعترف في الاستثناء ومحصل الثاني سمي  
استثناء على طريق اسمه ما يؤدي معنى السي باسم ذلك السي فان قولك لا

وقيل هو عماره عن ان يذله  
عاية الادلال كقولهم  
حدع الله ورعم الله لان  
السمعة على الوجه سيما على  
الابن شين طاهر او نسي  
وجهه يوم القيامة ( انا  
بلونا بهم ) بلونا اهل مكة  
بالخط ( كما بلونا اصحاب  
الجنة ) يريد مستأما كان  
دون صعاء نهر سجين  
وكان لرجل صالح وكان  
سادي الفقراء وقت  
الصرام ويترك لهم  
ما حطاه المحل او القته  
الريح او بعد عن الساط  
الذي يسط تحت الحلة  
فيجتمع لهم شيء كثير فلما  
مات قال سوء ان فعلنا  
ما كان يعمل ابونا صاق  
عليها فحلفوا ليصر م بها  
وقت الصراح حية عن  
المساكين كما قال ( اذا سموا  
ايصر م بها مصحين )  
ليقطع بها دا حلين  
الصراح



أخرج أن شاء الله يؤدي معنى قولك لا أخرج في حال ما إلا حال أن شاء الله  
 خروجي فإنه استثناء متعارف أخرج فيه عين المذكور على أعم الأحوال (قوله  
 أو لا يستثنون حصة المساكين) عطف على قوله ولا تقولون أن شاء الله  
 فلا استثناء على هذا المعنى الأخرى مطلقا (قوله كالاستثناء الذي صرم ثماره)  
 سببه من حيث هلاك ثماره وعدم بقائه شيء منها فيه كما روى عن مقابل  
 أنه قال بعث الله نارا بالال على حدهم فأخرجوها حتى صارت سوداء إلا أن  
 تشبهها بالحلة المصرومة أشبهه الكامل بالافص وحق التشبيه أن يشبهه بالافص  
 ويكون وحده الشبه في المشبه به ناسبة إلى المشبه كما قل

طالما في تشبه صدعك بالمسك \* وقاعده التشبه نقصان ما يحكي  
 ويطلق الصرم على الليل المظلم وعلى النهار أيضا لا يصرام كل واحد منهما  
 عن الآخر فهما من الأصداد ويعال لهما الصرمان فيحتمل أن يكون المراد  
 بالصرم في الآية الليل المظلم لأن الحلة لما احترقت واسودت صارت كالليل  
 ومحتمل أن يراد به النهار لأنها لما نبت وذهبت حصر بها لم سق فيها شيء  
 من قولهم أبيض الأبناء إذا فرغ أو كالرمال فإن الصرم يطلق أيضا على  
 قطعة صخرة من الرمل مصرومة عن سائر الرمل وقيل الصرم رمله معروفة  
 بالناس لا تبت شيئا وعلى التقديرين شهت الحلة وهي محروقة بالرمله إلى لا تبت  
 شأ ولا توقعه بها بمع ولا صلاح نقل عن المرطبي أنه قال في الآية دليل على  
 أن العرم على المعصية مما يؤاخذ به الإنسان لأنهم عزموا على أن يفعلوا فوقعوا  
 قبل فعلهم وأطرها قوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد بطل بدقه من سذاب الله  
 وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام قال إذا أتى المسلمان رجلهما فاعلم بال  
 والمقتول في النار ولبارسول الله هذا العاتل ما بال المقتول قال أنه كان  
 حر أيضا على قتل أحد وعين الرأب قال أول ما يعرف من حدث العرس  
 السائح ثم الحاطر ثم الإرادة ثم الهم ثم العرم والسائح والحاطر محاورهما بكل وجه  
 وأنه من صار أهما أو اراده أو عرما فذلك عمل مأخوذ به وعلى هذا قال  
 تعالى وذروا طاهر الاسم وأطهروا قال أن الله يعلم ما في بكم ما حذروه  
 وهذا وحده الوفاق بينهما وبين قوله عليه الصلاة والسلام أن الله محاور  
 لآمتي ما حدث به عساه وقوله عليه الصلاة والسلام من هم بحسنة فلم يعملها  
 كسبه بحسنة ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب عنه هكذا حدثت والأسكال  
 بعد ما لا لم يطهر التوفيق بين الآيات وبين قوله عليه الصلاة والسلام  
 ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب عنه والله أعلم (قوله أي أخرجوا) على  
 أن يكون أن مصيره حيث هدمها ما هو معنى القول وقوله أو نأ أحوا

(ولا يستثنون) ولا  
 يقولون أن شاء الله وإنما  
 أسماء استثناء لما فيه من  
 الأخرى غير أن المخرج  
 لخلاف المذكور والمخرج  
 بالاستثناء عيبه أولان  
 معنى لا أخرج أن شاء الله  
 ولا أخرج إلا أن يشاء الله  
 واحدا ولا يستثنون  
 حصة المساكين كما كان  
 يخرج أبوهم (فطاف  
 عليها) على الحلة  
 (طائف) بلاء طائف  
 (مررتك) مسدأ منه  
 (وهم يأتون ما صحت  
 كالصرم) كالاستثناء الذي  
 صرم ثماره بحث لم سق  
 فيه شيء وقيل معنى  
 معقول أو كالليل باحترقها  
 واسودادها أو كالنهار  
 بأبيضها صها من فرط  
 النبس سيما بالصرم لأن  
 ركلاه ههما بصرم عن  
 صاحبه أو كالرمال







يُخَرِّجُونَ الْجَنَّةَ الْكُلَّةَ الْكُلَّةَ (فَلَمَّا رَأَوْهَا)  
اول ما رآوها (فالوا انا  
الصالون) طريق جنة ا  
وما هي بها (بل) اي ربه  
ما املوا وعرفوا انها  
هي فالوا بل (نحن  
مخرومون) حرما حبرها  
بح ادا على انفسنا (فال  
اوسطهم) رأيا اوسا  
(الم اقل لكم لولا  
استمعون) لولا يدكروني  
وتتوبون اليه من حيث  
يتكم وقد قاله حينئذ عرثوا  
على ذلك وبدل على هذا  
المعنى (فالوا سبحان ربنا  
اذا كسا طامنين) اولوا  
تستشرون فسمى الاستسار  
تسجحا لسا ركهما  
في التعظيم اياه تترده  
عن ان يحرق في ملكه  
مالا يريد (فالوا  
نصفهم على بعض  
يلومون) يلوم نصفهم  
انصافا فانه هم من اسار  
بذلك وهم من اسوه  
وه هم من سكت راسا  
وه هم من اسكره (فالوا  
يا ويا انا كسا طامنين)  
متجاوزين حدود الله  
(عسى ربنا ان يبدلنا  
حرامها) فذكر  
التوبة والاستغفار  
بالخطية وقد روي انهم

قادرين على انفسهم على سراءها (قوله يا انا على انفسنا)  
نفسا وطمنا على انفسنا مع حق المساكين (قوله وبدل على هذا المعنى)  
اي على ان المراد بالتسبح الله ان يدكروه وتوبوا اليه ما حكي عنهم من قولهم  
سبحان ربنا انا كسا طامنين فانهم ربه الله تعالى وقد سوه عن كل سوء ونقصان  
لا سيما عن ان يكون دالما فيما عمل بهم واعترفوا على انفسهم بكونهم طامنين  
في قصدهم حرمان المساكين اتعا على انفسهم بكونهم فاعلوا استعصر الله  
من سوء صوابهم اليه من حيث يتباحثون قصدنا عدم احراج حق المساكين  
من علة استنا ما واعترفوا بدسهم حيث قالوا انا كسا طامنين وان كان المراد  
بالتسبح الاستسار يكون معنى قول الاوسط هلا تترهون الله عن ان يحرق  
في ملكه مالا يريد ان تقولوا انصرم بها صححين ان شاء الله ومعنى قولهم  
سبحان ربنا تترهون الله عن ان يحرق في ملكه شئ الا ان اراد به مشددا وهو  
في معنى الاستسار واحلف اهل التفسير في ان ما قاله اهل تلك الجنة  
تلك الجنة الى قوله انا الى ربنا راغون هل هو توبة منهم عن سوءهم من يوسف  
في ذلك وقال محمد بن ابي بكر هذا الكلام منهم من قبل ما يكون من المسكرين  
اذا نصبتهم السوء وذهب الاكثرون الى انهم قالوا ذلك بطريق التوبة  
والاخلاص روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال داعي ان القوم  
اذا صبر وعرف الله هم الصدق فاداهم بها حقة يقال انها الحوان وها  
عب يحمل العزيمة عتقودا كذا في معالم التبريل وفي التيسير والكشاف وقال  
ابو خالد اليماني رحلت تلك الجنة فראت كل عقود منها كالحل القاسم  
(قوله اولوا استمعون) عطف على قوله لولا يدكروه اي بالتسبح والهمال  
بأشبه عما فرط منكم من قصد العفيا يعنى ان المسكرين قد احلوا  
في ان المراد بالتسبح ما هو فعال نصفهم المراد به الاستسار فان لعط القرآن  
بدل على ان القوم حين انصروا انصرم بها مصححين وركوا الاستسار بان يقولوا  
ان شاء الله اذكر عا هم اوسطهم في ركههم الاستسار وعدم خوفهم  
من عذاب الله تعالى على ركههم اياه ثم لما عا سوا وفوع ما حذرهم الاوسط به  
قال لهم الاوسط الم اقل لكم او لا استمعون اي هلا استمعون فقولوا ان شاء  
الله وقال آخرون ان القوم حين عرثوا على معركاه ما خرج من حسمهم  
فالهم اوسطهم بوسا عن هذه المعصية بل رول العذاب واعرثوا على  
استسار حصص المساكين كما كان يحرجها ابوكم فليعبروا عزمهم فلما رأوا العذاب  
ذكرهم ما قال لهم ساقا فقال لهم الم اقل لكم لو لا استمعون الله وتوبون اليه  
فلا حرم اشعل القوم بالوادة والتسبح وقالوا سبحان ربنا انا كسا طامنين ويل

(انهم)

بدلوا حرامها وقرى يداها بالخير



(انا الى ر شارة عوث) ٢٩ راحون العفو طالمون الخير والى لانتها الرعة او تضمتها معنى الرجوع

(كذلك العذاب) مثل  
ذلك العذاب الذي بلونا  
به اهل مكة واصحاب  
الحجة العذاب في الدنيا  
(ولعذاب الآخرة اكبر)  
اعظم منه (لو كانوا  
يعلمون) لا حذر روا عما  
يؤديهم الى العذاب (ان  
المتقين عند ربهم) اي  
في الآخرة اوفى حوار  
القدس (حيات العليم)  
حيات ليس فيها الا التعم  
الحاصل (افجعل المسلمين  
كالمحرمين) انكار لقول  
الكفرة ما بهم كانوا  
يقولون ان صبحنا نبعث  
كابر عم محمد ومن معه  
لم نصلوا بل نكون  
احسن حالا منهم كما نحن  
عليه في الدنيا (مالكم  
كيف يحكمون) التفات  
فيه نحب من حكمهم  
واسعاد له واشعار بالله  
صادر من احلال وكر  
واعو حاح رأي (ام لكم  
كتاب) من السماء (فيه  
تدروس) تقرأون (ان  
لكم فيه لما يحرون) ان  
لكم ما يختارونه وتستنبطونه  
واصله ان لكم بالفتح لانه  
المدرس فلما جئني باللام  
كسرت

اهم لو تكلموا به قبل نزول العذاب لحووا من روله لكانهم يكلموا به بعد  
حرب البصرة (قوله والى لانتها الرعة) لما كان المشهور ان سعدى الرعة  
بكلمة في او كلمة عن ولم تشتهر بعدها بالى ذكر المصنف لها وحيث احدهما  
ان تصبى الرعة معنى الرجوع والآحران معنى الرعة الرعاء والطلب وان كلمة  
الى ايمان به تعالى هو مستهوى رحايمهم وطلبهم (قوله مثل ذلك العذاب) يعنى  
ان قوله تعالى كذلك العذاب حجة اسمية قدم فيها الخبر على المسدأ ثم انه تعالى  
لما خوف الكفار بعداب الدنيا وما هو اكبر منه وهو عذاب الآخرة ذكر بعده  
احوال اهل السعادة فقال ان للمتقين عند ربهم حيات العليم وعد محوران يكون  
طرفا معمول لا للاستقرار الذي تعلق به المتقين وان يكون متعلقا بمحدوف صوب  
على الحالية من الموى في قوله للمتقين ولا محور ان يكون حالا من حيات العليم  
العامل (قوله اي في الآخرة) لما استبحار كون عديده الحجة بالنسبة الى الله تعالى  
مكافية جعل المصنف عدديها عماره عن عديدة الدار الآخرة بمعنى انها  
لاملاك ولا حاكم فيها الا الله عز وجل او عديدة قدسه تعالى وطهارته فان الحجة  
نقال لها دار القدس وحضرة القدس اكونها مظهر قدس الله تعالى ودليلا  
عليه فانحساره معنى الملازمة المشتقة قال المحو نون العرق بين عد ولدى انه  
اذا قل المال عند يد يصدق ذلك سواء كان المال حاصرا عد او عائنا كائنا  
في شئ يلائمه كمنته وصدوقه واميه وبحد ذلك بخلاف ما اذا قل المال  
لدى يد فانه لا يصدق الا اذا كان المال حاصرا عد (قوله ليس فيها الا التعم  
الحاصل) اي لا يشوبها شئ مما يكدر ما فيها من وحوه التعم كما يشوب ذلك  
حيات الدنيا والمصر المذكور مستفاد من اضافة حيات الى العليم فانها بعيد  
احتصاص المضاف بالمضاف اليه وذلك لان يكون الا بان لا يكون فيها الا العليم  
الحاصل منه تعرض بان حيات الدنيا مشوبة بما يكدر العيش وبعض التعم  
والاستراحة عن مقاتل قال لما رلت هذه الآية قال كفار مكة للمسلمين ان الله فصلنا  
عليكم في الدنيا فلا بد وان فصلنا عليكم في الآخرة فان لم يكن الفصل فلا قل  
من المساواة فاحاب الله تعالى به على وجه الانكار بقوله افجعل المسلمين كالمحرمين  
ثم يحكمهم بقوله مالكم كيف يحكمون وكيف في موضع الحال من الموى في لكم  
الراجع الى ما (قوله واصله ان لكم بالفتح) حواب عما يقال ان الجمهور قرأوا  
مكسر همزة ان والحال ان كلمة ان مع ما في خبرها واقعة موقع معمول بدروس  
والمعنى بدروس في الكتاب ان لكم ما يختارونه لا نفسك وان يكون العاصي  
كالمطع بل يكون ارفع حاله فأنوا بكسانكم ان كنتم صادقين وتقر بر الحواب  
نعم ان الاصل الفصح الا انها كسرت لدخول لام الابتداء في اسمها فان لام الابتداء



وَ يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ حِكَايَةُ الْمَذْرُوءِ أَوْ اسْتِثْنَاءًا وَ تَخْتَرُ الذِّمَّةُ وَ اخْتِصَارُهُ ٣٠ أَخْذُ خَيْرَةٍ ( أَمْ لَكُمْ أَمَارٌ  
 عَلَيَا ) عَهْدٌ مُؤَكَّدَةٌ  
 بِالْإِيمَانِ ( بِالْعَةِ ) مُتَنَاهِيَةٌ  
 فِي التَّوَكُّدِ وَ قُرِئَتْ  
 بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ  
 فِيهَا أَحَدُ الطَّرَفَيْنِ ( إِلَى  
 يَوْمِ الْقِيَامَةِ ) مُتَعَلِّقٌ  
 بِالْمَقْدَرِ لَكُمْ أَيْ نَاسِئَكُمْ  
 عَلَيَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 لَا يَخْرُجُ عَنْ عَهْدِهَا  
 حَتَّى يَحْكُمَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ  
 أَوْ سَالَةً أَيْ إِيْمَانٍ سَالِعٍ  
 لَكُمْ الْيَوْمَ ( أَنْ لَكُمْ  
 تَحْكُمُونَ ) حَوَابِ الْقِسْمِ  
 مَنْ مَعِيَ أَمْ أَلَيْسَ عَلَيْنَا  
 أَمْ أَفْسِمْنَا لَكُمْ ( سَلِّمُوا لَهُمْ  
 ذَلِكَ رَعِيمٌ ) ذَلِكَ الْحَكْمُ  
 قَائِمٌ بِدَعْوِهِ وَ صَحِيحُهُ ( أَمْ  
 لَهُمْ شُرَكَاءُ ) يَشَارِكُوهُمْ  
 فِي هَذَا الْقَوْلِ ( فَلَا يَوَا  
 شُرَكَائِهِمْ أَنْ كَانُوا  
 صَادِقِينَ ) فِي دَعْوَاهُمْ أَنْ  
 لَا أَفْلَسَ الْإِلَهَ وَ قَدْ سَمِعَ  
 سَمَاعُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى  
 نَبِيِّ جَمِيعٍ مَا عَمَّكَ أَنْ  
 يَتَشَبَّهُوا مِنْ عَمَلٍ أَوْ يَفْعَلُ  
 يَدُلُّ عَلَيْهِ لِاسْتِحْقَاقِهِ أَوْ  
 وَعَدًا وَ مَحْضَ عَمَلٍ عَلَى  
 التَّرْتِيبِ مِنْهَا عَلَى مَرَاتِبِ  
 الْطَرُوقِ بِمَا لِلْإِسْلَامِ  
 وَ قِيلَ الْمَعْنَى أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ  
 يُصَلُّونَ لَهُمْ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ  
 فِي الْآخِرَةِ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْبِ

( يَعْتَمِدُونَ )

إِنِّي يَكُونُ السُّوَيْيَّةُ مِنَ اللَّهِ أَيْ يَهْدِي أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَشْرِكُونَ اللَّهَ بِهِ



يعتقدون انها شركاء الله تعالى و يعتقدون ان اولئك الشركاء يعملونهم  
في الآخرة مثل المؤمنين في الثواب والخلاص من العقاب واما اصاف الشركاء  
الهم لانهم جعلوها شركاء لله تعالى وهذا كقوله تعالى هل من شركاء لكم  
من يعمل من دنكم من شيء الا وحده الثاني ان المعنى ام لهم ناس يشاركونهم في هذا  
المذهب وهو التسوية بين المسلم والمجرب فلما اتوا بهم ان كانوا صادقين في دعواهم  
والمراد بيان انه كما ليس لهم دليل عقلي في اثبات هذا المذهب ولا دليل عقلي  
وهو كتاب مدرسه فليس لهم من يوافقهم من العقلاء على هذا القول وذلك  
بدل على انه باطل من كل الوجوه ثم انه تعالى لما ابطال قولهم ودين انه لا وحده  
لصحته اصلا شرع بعد ذلك في بيان عظمة يوم القيامة فقال يوم يكشف عن  
ساق و يوم طرف مصوب بقوله فلما اتوا فكاه تعالى قال ان كانوا صادقين في انها  
شركاء فلما اتوا بها يوم يشتد الامر و يصعب الخطب لسمعهم او تشفع لهم او  
مصوب بادكر المقدر و محور ان يكون العامل المحذوف غير اذكر و يكون  
تقدير الكلام يوم يكشف عن ساق كان كمت وكيت فحذف للهيولى الداع  
واشعارا بان ثم من الكواش ما لا يوصف لعظمته (قوله وكشف الساق مثل  
في ذلك) يعنى انه استعاره تمثلية في اشتداد الامر وصعوبته معنى الآية  
يوم يشتد الامر و تعام ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول لا قطع الشحح يده معلولة  
ولا يدئمة ولا عل واما هو مثل في الفعل بان شهب حال الشده عليهم من الامر  
في الموقف بحال المحذرات اللاني اشتد عليهم الامر فاحتج الى تسمير ساقهم  
في الهرب فاستعمل في حق اهل الموقف من الاشقاء ما يستعمل في حقهم من غير  
تصرف في مرداب التركيب بل التصرف اعماهو في الهيئه التركيبه روى  
انه سئل من اس عا س عن هذه الآية فقال اذا حنى عليكم شيء من القراء آ  
فاسعوه في الشرف فانه ديوان العرب اما سمعهم قول الشاعر

س لنا قومك صرب الاعساق \* وفامت الحرب ما على ساق

ثم قال هو يوم كرب وشده (قوله او يوم يكشف عن اصل الامر) معطوف  
على قوله يشتد الامر اي و محور ان يكون من باب التميل بان يشده اصل الامر  
وحقيقته بساق السحر و يطلق عاه اسم المشده به على بدل الاستعارة  
التصريحية وسكير ساق للهويل والدلالة على انها شده حارحة عما يحيله  
الاسان كانه قل يوم يكشف عن شده واي شده لا يمكن وضعها (قوله او  
لا عظم) على ان يكون الساق مستعارا لاصل الامر وحقته وقرأ الجمهور  
يكشف بياء تحتية على باء المفعول وعن ساق قائم مقام الماعل وورى بالياء  
العوفه على باء الماعل واساد الفعل الى صير الساعة وعلى باء المفعول

(يوم يكشف عن ساق)  
يوم يشتد الامر ويصعب  
الخطب وكشف الساق  
مثل في ذلك واصاله تسمير  
المحذرات عن ساقهم  
في الهرب قال حاتم احو  
الحرب ان عضت به  
الحرب عصها \* وان  
شمرت عن ساقها الحرب  
شمر \* او يوم يكشف  
عن اصل الامر وحقيقته  
محذير يصير عيانا مستعار  
من ساق الشكر وساق  
الاسان وسكير للهويل  
او للتعطيم وقرى  
تكشف بالياء على باء  
المفعول والماعل والفعل  
للساعة او الحال



ايضا واسأله الى صحر الجبل (قوله ان كان اليوم يوم القيامة) شرط لقوله  
 تو يحا يعني انهم احلوا في هذا اليوم الذي يكشف فيه عن ساقى اهو يوم  
 القيامة او آخر ايام الرحل في دسائه او يوم مرسنه او هرمة وعجزة عن اداء  
 الصلاة وذهب الجمهور الى انه يوم القيامة فان الكفار والمافقين يدعون الى  
 السجود فيه لكن لا على سبل الطف لان يوم القسامة لا يكون فيه تعبد  
 ولا تكلف بل على سبل التوجع والتعبد على ركبهم السجود في الديانم انه  
 تعالى حال ما يدعوهم الى السجود يسلب عنهم القدرة على السجود ويحول  
 بهم وبين الاسعطاعة ويحول ظهورهم مثل صياصي القرير يدون السجود  
 فلا يستطيعون كائن ظهورهم ادخلت فيها السفايد ولا تحي فسقون قساما  
 كما كانوا على حالهم حتى ترداد حسرتهم ونداءهم على ماورطوا ويدحين رسوا  
 الى السجود وهم سالموا الاعضاء والمفاصل وذهب آخرون الى انه ليس المراد به  
 يوم القيامة لانه تعالى وصف ذلك اليوم بانهم يدعون فيه الى السجود و يوم  
 القيامة ليس فيه تعبد وتكلف بل المراد به يومه الذي يحرفه عن اداء الصلاة  
 من ايام الدنيا اما من القسوة المارلة بهم من هول ما عاينوه عند البرخ واما  
 بسبب الحر الحاصل لهم بسبب المرض او الهرم وقد كانوا يدعون الى السجود  
 زمان النجدة بقول المؤذن حي على الصلاة ولا يحيدون وهم اصحاء معافون حال  
 كعب الاحبار والله ما زلت هذه الآية الا في الذين يحامون عن الجماعات وقوله  
 تعالى حاشة انصارهم حال من مرفوع يدعون وانصارهم مرفوع على  
 انه فاعل حاشة ونسب المشوع الانصار وان كانت الاعضاء حاشة دالة  
 مواضعة لظهور امر خشوع الجميع فيها وقوله وهم سالمون حال من مرفوع  
 يدعون الثالث ثم انه تعالى لما خوف الكفار بعمدة يوم القيامة راد في نحوهم  
 بذكر وعنده وما في قدره من القهر فقال قدرني ومن يكذب بهذا الحديث  
 وهو القراءان وذل القيامة والمعنى كل امره الى فاني اكه كاهي اذا سلمت يوم  
 القامة واشتداد الاهوال الآية فيه فكل امر الكذابين الى وهذه تسليته عليه  
 الصلاة والسلام ويهدد لمن كذبه (قوله ومن) محسوب بالعطف على  
 ضمير المكلم او انه مفعول معه وهو مرفوع لامكان العطف من غير ضعف  
 (قوله سديهم من العذاب درجة درجة) اي من توقعهم فيه (قوله  
 وهو الانعام فلهم) اي ادباؤهم من العذاب من حيث لا يعلمون انه اسدراح  
 هو الانعام لانهم لا يعلمون بحسبوه نصيلا لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة  
 سبب لاهلاكهم فان العذاب اذا كان بحيث كلما ارادنا حذر الله له بعمدة واساء  
 البومة والاسعفار كان ذلك منه استدراجا بحيث لا يشعر العبد انه استدراج

(ويدعون الى السجود)  
 تو يحا على ركبهم  
 السجود ان كان اليوم  
 يوم القيامة او يدعون  
 الى الصلوات لا وفاقها  
 ان كان وقت البرع (ولا  
 يستطيعون) لذهاب  
 وقته او روال القدرة  
 عليه (حاشة انصارهم  
 نزهة لهم ذلة) بلغة لهم ذلة  
 (وقد كانوا يدعون الى  
 السجود) في الدنيا او  
 زمان الصحة (وهم  
 سالمون) يتمكنون فيه  
 من احوال العمل فيه  
 (قد ربي ومن يكذب  
 بهذا الحديث) كله الى  
 فان اكسكه (سندرحهم)  
 سديهم من العذاب  
 درجة درجة لا مهال  
 وادامة الصحة واردة  
 السعد (من حيث لا يعلمون)  
 انه اسدراح وهو الانعام  
 عليهم لانهم حسبوه  
 نصيلا لهم على المؤمنين  
 (واملى لهم) وامهلهم  
 (ان كذبوا) لا يدفع  
 شيء وانما سمي انعامه  
 استدراجا لانه لا يد



لانه في صورته (ام تسألهم  
 احرا) على الارشاد  
 (فهم من معرم) من عرامة  
 (منقلوب) يحملها  
 فيعر صوبك (ام  
 عندهم العيب) اللوح  
 او المعينات (فهم يكتبون)  
 منه ما يحكمون ويستنون  
 به عن علمك (فاصر لحكم  
 ربك) وهو امها لهم  
 وتأخير بصر بك عليهم  
 (ولا تكن كصاحب  
 الخوت) بوس عليه السلام  
 (ادنادي) في بطن الخوت  
 (وهو مكطوم) يملأ  
 عطا من الصخرة فيتلى  
 سلاة (لولا ان يداركه  
 بعمه من ربه) يعي التوفيق  
 للوثة وقبولها وحسن  
 تدكير العمل لا يصل  
 وهرى يدار كنه وداركه  
 اي سداركه على حكاية  
 الحال الماضية بمعنى لولا  
 ان كان يقال فيه سداركه  
 (لسد بالعاء) بالارض  
 الحالية عن الانهيار

روي ان رجلا من بني اسرائيل قال يارب كم اعصيتك وانت لاتعاقبي فاوحى  
 الله تعالى الى بني رماه ان قل له كم من عقوبة لي عليك وانت لاتشعر كونيها  
 عقوبة ان جود صيكت وقساوة قلبك اسدراح مي وعقوبة لو عقلت وعبد  
 عليه الصلاة والسلام انه قال اذا رأيت الله تعالى بعم على عبد وهو مقيم على  
 معصيته فاعلم انه مستدرج وتلاهذه الآية (قوله لانه في صورته) اي في  
 صورة الكيد وهو المكر والاحتيال لان طاهره احسان وانعام وحقيقته اهلاك  
 وعذاب ولا حياء ان الاهلاك عما في صورة الاحسان في صورة الكيد والاحتيال  
 (قوله تعالى ام تسألهم احرا) معطوف على قوله ام لهم شركاء اي لا تلتبس  
 بهم احرا على ما يدعوهم اليه من الايمان والطاعة حتى يثقل عليهم بحمل  
 العرامات في بدل المال فيعطهم ذلك من الايمان والطاعة والمعنى ليس عليهم  
 كرامة في متابعك بل هي سبب سعادتهم في الدنيا والآخرة والمعرم العرامة ثم  
 انه تعالى لما بالغ في وصف طريق الكفار وفي رحرهم عاهم عليه قال له عليه  
 الصلاة والسلام فاصر لحكم ربك اي لقضائه اولما حكم به من امها لهم وتأخير  
 بصر بك عليهم (قوله تعالى ادنادي) مصوب بمصاف محذوف اي لا يكن  
 حالك كحال او فصدك كقصدي في وقت بداؤه ربه وبوئته وهو في بطن الخوت  
 وهو في ذلك الوقت كان مكطوما اي يملأ عطا وعططا وحرما من كظم السقاء  
 اذا ملأه والمعنى لا يوجد لك ما يوجد منه من الصخرة والمعاصرة في بلى ثلاثة  
 فان بوس عليه الصلاة والسلام لم يصبر على ادى قومه وخرج معاصيا  
 وصفي الله تعالى عليه فالعمه الخوت وبداؤه ما احبر الله تعالى به عه وهو قوله  
 لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين ذكر بوسه ههنا ولم يذكر رلته  
 بصر محال ذكرها بغير بصا حيث ذكر بداؤه وبوسه فلا رد ان يقال كيف  
 يصح ان يسهى احد عن ان يكون حاله كحال بوس ادنادي في بطن الخوت  
 مع ان حاله وقت بداؤه هو البوحيد والتسريح والاعراف بالذنب والبوثة  
 عنه وكل ذلك طاعة والطاعة لانه بها وذلك لان المراد بحاله وقت بداؤه  
 الحالة التي اقصت الطاعة المذكورة المدلول عليها بغير بصا بذكر هذه  
 الطاعة بصر بها وقد ذكرت تلك الحال بصر بها في قوله تعالى ودا الون  
 اد ذهب معاصيا وطم ان ان صدر عنه وادى في الطاعات ان لا اله الا انت  
 سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبه له وحيياه من العبد بقل صاحب اليسر  
 عن المسلمين الفصل انه قال ادنادي لا يعلى فلا يكن ادناء طاعة فلا  
 يسهى عنها فالوجه ان يكون معنولانه لادكر مقدرا (قوله وحسن تدكير  
 الفعل) مع كونه مسدا الى العمة للفصل به وبين فاعله بالصبر المصوب مع



ان ما ثبت العمدة تدبر به في وحيها اسد الى طاهر عبر حقة في محور الامر ان ولان  
 العمدة والاعام معني واحد وندارك عمل ماس معني ادركه وندل عاه قرآء  
 من قرأ نداركه ر ناده ناء السأ ث في آخرة وقرى ايضا او لا ان نداركه  
 بشدد الدال وهو مصارع اصله شدا ركه ادعت الاء اثاثة في الدال بعد  
 فاهها دالا وحمل هذه البراءة به على حكاية الحال الماسة ومعني حكاية الحال  
 الماسة ان تقدر ان تلك الحال واقعة في حال الكلام وبعدها ناطق بدل على  
 وقوعها في حال الكلام ولا يعمل هذا فيما وقع سابقا الا اذا كان امر اخر سا  
 وقصد بساوك هذه الطريق ان تحصره للمحاطب وتصوره له حتى يطالع  
 عليه في محب من عرائنه مثل ان يقول رأيت الاسد فاحد السيف فافله فظهر  
 بهذا القرر ان ما يكون على حكاية الحال الماسة لا بد له علم الاسمهال لان  
 دحوله عليه باقي العرص المذكور فكان دحول ان الالة على قوله نداركه  
 ما نعا من حله على حكاية الحال الماسة فلذلك قال المصنف في تصور المعنى  
 حشد لولا ان كان يقال فيه نداركه فادخل علامة الاستعمال على القول المقدر  
 فصح بذلك ان يحمل قوله نداركه على حكاية الحال وانس مراده بعدد القول  
 بيان ان حكاية الحال تعصى تعذره لما عرفت من ان حكاية الحال تعصى تقدر  
 القول بل تكفي وها ان تقدر وقوعها في حال الكلام ويصير عها بدل على وقوعها  
 وه (قوله ملهم) اسم فاعل من الام الرجل معني اى ما يلام عليه (قوله  
 وهو حال) اى من مر فوع قوله لست تعتمد عليها الخوات يعنى ان حوات  
 لولا في الحلة قد معهوم فواه وهو مدموم وان كان في الطاهر هو فراه لست  
 وذلك لان لولا الامتساعة بمعنى ان يكون حواتها مسميا والمسمى هها  
 ليس نفس السد بالبراء لان ذلك قد وقع نقولا تعالى في الالة الاخرى فسدناه  
 بالبراء بان سحرنا الخوب لان يابيه هها بل المسمى هو سده فمها مدموما فاه  
 تعالى سده بالبراء محمودا وارسله الى مائة الف او ر بدون من حيث انه  
 ادركه نعمة الوه في اللوثة عن رايه وبقول ذلك اللوثة ولولا ان ادركته  
 تلك النعمة لست مدموما ملما وحمل معنى الآية لولا هذه النعمة اى في نظر  
 الخوب الى يوم القامة ثم سد ببراء سر صه القيامة مدموما حين يحسر الناس  
 ولكن من الله عاه نالعمة المذكورة فسده ببراء الدنيا و بدل على هذا القول  
 قوله تعالى فلولاه كان من المسحين للث في نطقه الى يوم يعنون (قوله  
 بان رد الوحي الاء او استأه) ثم يد الاول ماروي عن اس عساس رضى الله  
 تعالى عها انه قال رد الله تعالى اليه الوحي وسعده في نفسه وقومه اى قبل

( وهو مدموم ) ملهم  
 مطرود عن الرحمة  
 والكرامة وهو حال  
 يعتمد عليها الخوات  
 لا يها المعية دون السد  
 ( فاحتشاه ربه ) بان رد  
 الوحي اليه او استأه  
 ان صح انه لم يكن يدا قبل  
 هذه الواقعة ( فحمله  
 الصالحين ) من الكاملين  
 في الصلاح ان صمد من  
 ان يعمل ما ركه اول



وقوله دليل على خلق الأفعال والآية (٣٥) نزلت حين هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو على ثقيف وقيل

ما حله حين نزل به ما حل  
ما راد ان يدعو على  
الهزمين ( وان يكاذ  
الدين كبروا لبقولك  
ما صارهم ) ان هي المحقة  
واللام دليلها والمعنى  
انهم لشدة عداوتهم  
يطرون اليك سررا  
يكدون برأون  
قدمك وبرهونك من قولهم  
يطر الى طر ايكا يصر  
على اي لوامكه بطره  
الصرع لعله او انهم  
يكادون يصبونك بالعين  
ادروى انه كان في بني  
اسد عابون فاراد بعضهم  
ان يعين رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم فبرلت  
وفي الحديث ان العين  
تدخل الرجل العبرو الرجل  
القدر ولعله يكون من  
حصائص بعض العوس  
وقرأ نافع لير لقولك من  
ر لفته فرلق كجر به  
فجرن وقرى لير لقولك  
اي ليها كوكبك ( لما سمعوا  
الذكر ) اي القراء ان اي  
بذعت عند سماعة بعضهم  
وحسدهم ( و هو لون  
انه لحن ) حيرة في امره  
وسمعه ( و ما هو الا  
ذكر للعالمين ) لما حموه  
لا حل القراء ان يبين انه ذكر

شعاعته في نفسه وقومه وقيل هو ته ومن اكر الكرامات والارهاص  
لا يله ان ار هذا القول لان احتشاسه في بطن الحوت وعدم موته هالك لما لم  
يكن ارهاصا ولا كرامة لانه ان يكون معجزة وذلك يقضي ان يكون رسولا قبل  
هذه الواقعة وقال قوم لعل صاحب الحوت ما كان رسولا قبل هذه الواقعة ثم جعله الله  
رسولا بعد هذه الواقعة وهو المراد من قوله تعالى فاحتشاه ربه ( قوله وفيه دليل  
على خلق الأفعال ) فان أفعال العباد لو لم تكن مخلوقة لله تعالى لما قيل فجعله من  
الصالحين فانه صرح في ان ذلك الصلاح انما حصل بحمل الله تعالى وحمله ( قوله  
يطرون اليك سررا ) الشرر بطن العصاة مؤخر عنه او على وجه يؤد  
بالعصب والعداوة ( قوله ادروى انه كان في بني اسد عابون ) وكان الرجل  
منهم يحج ثلثة ايام فلا يمر به شيء من الابل او العجم او غيرها وقولهم اركا  
ليوم ابلا وعمما احسن من هذه امثالها الاعا به ولا يذهب الا قليلا حتى تسقط  
طائفة منها هالكة فسأل الكفار بعض من كان له هذه الصفة ان يقول  
في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فعصم الله تعالى من شرهم  
ومن الناس من اكر اصابة العين وقال انها لاحقة لها لان ما من الجسم  
في الجسم لا يعمل الا بواسطة المماساة ولا مماسة ههنا فامتنع حصول الأثر  
والمصعب اشار الى حواله بقوله يكون من حصائص بعض العوس فان العوس  
محمية في حواها وهي ابها وادان كان كذلك لاسمع ايضا احتلافها في لوازمها  
وانارها فلا يستبعد ان يكون لبعض العوس خاصية التأثير المذكور ( قوله  
وقرأ نافع لير لقولك ) نفع الباء على ان رلق نفع اللام متعدو بالكسر لارم  
نعال ر لفته فرلق اي اسقطته فسهطه مثل حر به فجرن والناقون اصم الباء  
من ارفقه اي ازل رحله ( قوله وقرى لير لقولك ) من ر هفت نفسه اي  
هلكت وار هفتها عبره اي اهلكها ( قوله بذعت عند سماعة بعضهم )  
يعني ان لما طرية مصونة لير لقولك ( قوله بين انه ذكر عام ) اي للجن  
والانس تعطون به ويستطون منه صلاح احوالهم المتعلقة بالدين والدينا  
وفيه من الآداب والحكم ومن سائر العلوم ما لا حمله ولا حصر من يظهر  
مثل هذا الكلام و تناوه و يدعو الناس الى العمل بما فيه كفا يقال في حقه  
انه محزون والحال انه من ادل الامور على كمال عقله و علو شأنه من نسب اليه  
القصور فاعا هو من جهله و حنته فان ذا الفصل لا يعرفه الا ذووه  
ادالم يكن الامر عين صححة \* بلا عروا أن ربنا والصحيح مسعر  
تمت سورة نون والحمد لله رب العالمين

حام لا يدركه ولا يعاطاء الامر كان اكل الناس عقلا وامتههم رأنا \* عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة



( سورة الحاقة )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله اي الساعة او الحاله ال محقق وقوعها ) اي يحق والحادث اسم فاعل من حق الذي من ركب الماء اي وحب - اف موصوفها وهو الساعة اراها وكذا على قوله او ال من دها الادوار الا ان امر - د ه احدا من ادعوه - حقه وحسرت منه على من فعل هذا الحاقه بمعنى الدار من الامور في صيغها سميت الساعة بها مع ان العمل لاهلها على الاسناد المتاري على داريق ليله قائم وبهاره صائم فان الملائق هم الذين يعرفون الامور على حدها يوم القامة فاسد العرفان الى الوقف تخارا ( قوله اوسع فيها حواقي الامور ) اي نواتها على ان الحاقه بمعنى القامة من حق الذي محقق بالسر اي نذير والثوب وصف لما يقع في الساعة من الحساب والحرق وصف به نفس الساعة على الاسان المتاري ايضا فعوله على الاسناد المتاري متعلق بكل واحد من الوجهين الآخرين ( قوله حرها ما الحاقه ) يعني ان ما مسدأان والحاقه حده والجملة حير الاول ولما ورد ان يقال الجملة الواقعة حير المسدأ لا بد فيها من العائد ولا عائد في هذه الجملة احب بانه صرح بذلك لاسمائها على الطاهر الذي اضم دهم الصير العائد فان اصلها الحاقه ما هي اي اي شئ هي وضع الطاهر موضع الصير تعجبا لسأبها وتعظيما لهولها فان معنى التعميم وان كان مستمادا من الجملة الاسمية هامة الاله اذا وضع الطاهر موضع الصير يكرر ذلك ادل علامه وآكد فان الاعاء يدعون الطاهر موضع الصير بنظمهم وثرهم انصد العظم والنعيم وعولون ريد ما ريد بل ان قال ما هو اعظم شأنه ونعيم امره فان دلالة الطاهر على ما هو مشأ اعظم والاهل اكثر من دلالة الصير علامه وول المصعب على اعظم لسأبها سان لمس الاسم هامة وقوله لانه اهول لها اشاره الى نكته وضع الطاهر موضع الصير ( قوله واي شئ اعلمك ما هي ) اشاره الى ان ما الاولى الاستهامة ومعناها التعميم والتعظيم وكذا ما الماية وكل واحد منهما مستدا وما بعدها حير والجملة الثانية في محل نصب على انها مفعول ثان لا تدري بل هي سادة مسد السعول الثاني والثالث له لانه معنى اعلم وهو يهدي الى ثلاثة وادراك عبر عامل فيها ما دهم من الاسم هامة ( قوله تفرع الاس بالافراع ) اي تصيغهم بها كايها تفرعهم بها شهب الاصانة بالفرع صير اسمع ثم اشق منه فهي استعاره سمعة وكان مقتضى الطاهر ان يقال كدبت ثود وعاء اي بالحاقه من حيث انه تعالى لما ذكر الحاقه ونعيم شأنها

آلهم اعطاه الله نوابه  
الذين حسن الله تعالى  
احلاقهم  
سورة الحاقة مكية وآياتها  
احدى وحسون  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( الحاقه ) اي الساعة  
او الحاله الى محقق وقوعها  
او التي محقق دها الامور  
اي يعرف حقه بها او يقع  
فيها حواقي الامور من  
الحساب والحرق على  
الاسناد المتاري وهي  
مستدا حيرها ( ما الحاقه )  
واصله ما هي اي اي شئ  
هي على العظم لسأبها  
واللهو بل لها دو وضع  
الطاهر موضع الصير  
لانه اهول لها ( وما ادراك  
ما الحاقه ) واي شئ اعلمك  
ما هي اي الك لا تعلم  
كسها ما بها اعظم من  
ان سلها درايد احد  
وما مسدأ وادراك حيره  
( كدبت ثود وعاء )  
بالعارضة ( ما الحاقه )  
تفرع الاس بالافراع  
والاحرام بالافطار  
والا بنار واما وضعت  
موضع صير الحاقه ر باده  
في وصف شأنها



(فاما ثمود فاهلكوا  
بالطاعة) بالواقعة  
المجاورة للعد في الشدة  
وهي الصيحة او الرحمة  
لكنيهم بالعارعة او  
سب طغيانهم بالتكذيب  
وعيره على انهم مصدر  
كالعافية وهو لا يطابق  
قوله (واما عاد فاهلكوا  
بريح صرصر) اي  
شدته الصوت او البرد  
من الصر او الصر  
(عافية) شدته العصف  
كانها عنت على حرانها  
فلم يستطيعوا صسطها  
او على عا فلم يقدروا على  
ردها (سحرها عليهم)  
ساطها عليهم قدرته وهو  
استأف اوصعه حيي  
به اي ماتوهم من انها  
كاتب من اتصالات ملكية  
اد لو كانت اكان هو  
القدر لها والمسب (سبع  
لئال وثمانية ايام حسوما)  
متابعات جمع حاسم من  
حسبت الدابة اذا تابعت  
من كنها او محسات حسبت  
كل حر واسأصلته او  
فاطعات قطعت دابرهم

شرع في ذكر من كذب بها وما خلق لهم سب التكذب بكبرا لاهل مكة  
وتحويها لهم من عافية تكذبهم الا انه وضع لفظ المارعة موضع صبر الحافة لما  
في المارعة من الدلالة على الشدة والهول فالس في صبر الحافة وثمود قوم صالح  
عليه الصلاة والسلام وكانت مآزلهم بالحجر فيما بين الشام والمحار وعاد قوم  
هود عليه الصلاة والسلام وكانت مآزلهم بالاحقاف والاحقاف رمل بين عمان  
الى حصر موت او اليمن كله (قوله بالواقعة المجاورة للعد) يعنى ان الطاعة صفة  
للمدوف هي الواقعة وان الطغيان محاوره الحد في اي شئ كان وان الماء  
وهي الاستعانة كما في كتمت بالعلم وتلك الواقعة هي الصيحة المجاورة في موبها  
وشدتها عن حد الصيحات بحيث لم يحملها قلب احد منهم كما قال الله تعالى  
الارسلنا عليهم نسمة واحدة وكانوا كهشيم المحطرا والرحمة اي الرزق  
العظيم لقوله تعالى فاحذروهم الرحمة اسهي (قوله او سب طغيانهم)  
على ان تكون الطاعة مصدرا يعنى الطغيان كالكادته والعافية وتكون الماء  
سنة فان طغيانهم حادهم على الكذب وعمر الافة ومروها فاهلكوا بسنة  
كما قال تعالى كذب ثمود اطعواها الى قوله قد امدم عليهم ربيهم بدسهم فسواها  
(قوله وهو لا يطابق قوله واما عاد فاهلكوا) اي جعل الطاعة معى الطغيان  
وجعل الماء سنة لا يلائم قوله فاهلكوا بريح لان الماء له للاستعانة لا السنة  
فجعلها في الجملة الاولى للسنة لا يلائم ما بعدها (قوله من الصر او الصر)  
الاول يفتح الصاد وهو الصوت يقال صر الحد صر برا وصر العلم والصر  
يكسر الصاد رد يصر بالساب والحرث (قوله كأنها عت) اي عنت  
وعردت وعلت على حرانها فجعل قوله تعالى عافية استعاره بعبارة شتهت  
شده عصف الرمح نعتوها على حدانها فسميت باسمه ثم اشق منه لفظ حماية  
جعلها على المحار لعذر الحقيقة لان حقيقة العصا من صفات العقلاء وقال  
الكلبي عنت الرمح على حرانها فلم يطعمهم ولم يستطعوا صسطها من شدة  
هو بها غصبا لله تعالى ولم يحرر حبل ذلك ولا بعد شئ منها الا بعد معلوم  
وقال عليه الصلاة والسلام طعى الماء على حرانه يوم يوح وعنت الرمح على  
حرانها يوم عا فلم يكن لهم عليها سبل وعن بن عباس رضى الله تعالى عنه  
انه قال المراد نعتوها علىها عليهم فانهم لم يقدروا على ردها بحمله من  
الاسبار بناء او الاستناد الى حمل لانها كانت برعهم عن اماكهم  
واهلكهم (قوله اد لو كانت) عليه لوحه كون قوله تعالى سحرها عليهم  
ناويا لاهلهم المذكور ونقر بها ان تلك الرمح الصر صر العافية لو كانت مقتضى  
الاتصال الحوى المالكى اكان اقصاؤه اياها بعدد العا على المحار وحمله



سدالها لان الاتصال المذكور به معنى اياها الداء اذ لو كان كذلك لما حصل له  
 يحويها ويش ويحدرهم من التكديب بسبب كونه مؤديا الى عداوته تعالى  
 (قوله متاعا) بين الله تعالى اولاً زمان بعدتهم يستخرجون مع علمهم فقال  
 سمع ال واما سة انما ثم بين ان ذلك التعديب لم يكن متفرقا في تلك المدة بل  
 كان على السامع والوالي بحيث لم يزل يوما من تلك الايام ولا لاله من الالهات  
 ذلك فعال حسوما اي متاعا من عرفتور ولا اقطاع في تلك المدة وقوله تعالى  
 سمع ليل و صوب على الطرية وحسوما حال من معمول سحرها اي ارسلها  
 عليهم بقدرته في حال كونها متاعا لله الهروب في تلك المدة من عرفور  
 ولا اقطاع الى ان تستأصل القوم وقطع دارهم وهو جمع حاسم كسهود  
 وعهود جمع شاهد وعاهد وقوله حسوما معنى حاسمات عنه عن الرمح الصرصر  
 بلعظ الجمع لكثرة اعتبار وقوعها في تلك الليالي والايام ومعنى الحسم في اللغة  
 القطع بالاسنصال وسمى السيف حاسما لانه يحسن العدو عما يرده من الموضع  
 عداوته وسمى كي الداء داء الداء الى ان يرول عنها الداء باصله وسمي قطع ماله  
 الداء بالكمة حسم لان الفاعل يعد الكي على الداء كره بعد اخرى الى  
 ان يسه اصل الماده و يقطعها بالكمة ولما كانت الرياح متاعا ماسكت ساعد  
 حتى اهلكهم حاشه تمانعها عليهم بدائع فعل الحاسم في انا به الكي على  
 الداء حره بعد اخرى حتى يحسم ما بها فسمى ذلك التمانع حسم وسميت الرياح  
 من حيث تتابع هبوبها الى ان يهلك القوم بالكمة حاسمات على سبيل الاستعارة  
 والحاصل ان تلك الرياح فيها ثلاث حسيات الاولى سابع هو بها والثانية كورها  
 فاطمة لكل حرو ومساصله لكل ركة اتت عليها والدائه كونها فاطمة دارهم  
 فسمى حسوما معنى حاسمات اما سدها لها عن يحسم داء الداء في سابع الفعل  
 واما لان الحسم في اللغة القطع والاسنصال (قوله و يحور ان يكون مصدرا)  
 عطف على قوله جمع حاسم اي و يحور ان يكون مصدرا معنى الحسم على  
 وزن الشكور والكفور محسوبا على انه معمول له اي سحرها علم لاجل حسمهم  
 واستئصالهم او على انه مصدر موكد لعله المقدر اي يحسمهم حما وسأصلهم  
 استئصالا وكون الجملة في محل نصب على انها حال من الصرير المصوب في سحرها  
 ويؤيده القراءة في جمع الخاء فان حسوما في هذه القراءة حال معنى سحرها علمهم  
 فاطما مسأصلا (قوله وهي كات انام المحور) وهي ايام في آخر الشتاء داء  
 ردور ناح سديده تسمى بها العرب انام المحور اما لانها في آخر الشتاء اولان يحورا  
 من قوم طاب سربا وهو سحريين يد في الارس فابر علمها الرمح فاهل كسها  
 (قوله تعالى صرعى) حال من القوم لان الرؤفة نصرية اي لو كتب عدهم

ويحور ان يكون مصدرا  
 مصصا على العلة معنى  
 قطعاً او المصدر لعله  
 المقدر حالا اي تحسمهم  
 لحسوما ويؤيده القراءة  
 بالفتح وهي كات انام  
 المحور من صيغة اربعاء  
 الى عروب الاربعاء  
 الآخر واما سميت  
 محورا لانها محزلة لشيء  
 اولان محورا من عاه  
 توارت في سرب فاهل كسها  
 الرمح في الثامن فاهل كسها  
 (قوى القوم) ان كات  
 يحصرهم (فيها) في مهابها  
 او في الاسالى والانام  
 (صرعى) موزي جمع  
 صريع (وكلمهم اسعاد  
 تحمل) اصول تحمل  
 (حاوية) مأكلا لحواف



(فهل ربي اهتم من ناقة) من ناقة \* ٣٩ \* او نفس نافية او نفاء (وحاء فرعون ومن قبله) ومن تقدمه وقرأ

الصرى والكسائي  
ومن قبله اي ومن بعده  
من اساعده و بدل عليه  
اي قرى ومن معه  
(و المؤمنين) قرى  
قوم لوط عليه السلام  
والمراد اهلها (بالخطأ)  
بالخطأ او بالعملة او الافعال  
دات الخطأ (فمعصوا  
رسول ربهم) اي وعصى  
كل امرئ رسوله (فاحدهم  
احدة رايضة) رائده في  
الشدة رايضة اعمالهم في  
الفتح (اما لما طحي الماء)  
حاور حده المعتاد او طحي  
على حراره وذلك في  
الطوفان وهو يؤذ  
من قبله (حماكم) اي آباءكم  
واسم في اصلاهم (في  
الحاربه) في سعة نوح  
عليه السلام (لجعلها  
لكم) لجعل العملة وهي  
الحاء المؤمنين واعراق  
الكافرين (مذكورة) عبرة  
ودلالة على قدره الصانع  
وحكمته و كمال قهره  
ورحمته (وتعبيها)  
وصعظها وعن اس  
كثير وعبثها يسكون  
العين تشبهها نكتف  
والوعى ان يحفظ الشيء  
في نفسك والايحاء ان  
يحفظه في عرك (اذن

في ذلك الوقت لرأسهم في مهاهما مصروعين والكاف في كأنهم في موضع الحال  
ايضا اما من القوم على قول من حور حائس من دى حال واحد او من الموى  
في صرعى عدم من لم يحور ذلك اي مصروعين مسهين باعجار محل حاوية  
الاحواف لاشئ وهما شبهوا بها من حيث ان اندا بهم حوت اي جلب من  
ارواحهم كاللحل الحاوية وفيه اشاره الى عظم حلقهم وصحامة احسانهم  
والى ان الرمح انلتهم فصاروا كاللحل النالية فيل كات الرمح تدخل في افواههم  
فخرج ما في احوافهم من ادبارهم فصاروا كاللحل الحاوية النالية (قوله  
من ناقة الخ) يعنى يحور ان تكون الناقة اسما معنى الناقة وان يكون صفة  
فيقدر لها موصوف وان يكون مصدرا معنى النقاء كالعافية وعلى التقدير  
كلها قوله من ناقة معول ترى ومن رائده ثم انه تعالى لما ذكر قصه نود وعاء  
من حله المكدين يحور بها لاهل مكة شرع في ذكر قصص سائر المكدين فقال  
وحاء فرعون ومن قبله بفتح القاف وسكون الاء معنى ومن تقدمه وكان قبله  
من الكفرة وقرى بكسر القاف وفتح الاء معنى عده من اساعده (قوله  
قرى قوم لوط) سميت مؤنثات لانه تعالى فلهما على قوم لوط عليه الصلاة  
والسلام من افكه على السى ادافله وأهلك البلد بآلهما اي امات (قوله  
بالخطأ) على ان يكون الخطأ مصدرا كالعافية وما عده على ان تكون صفة  
لحدوف هو العملة او الافعال والساء لئلا يكتفى ولاس اي بالعملة دات  
الخطأ او الافعال دات الخطأ (قوله رائده في الشدة) اي على عقوبات سائر  
الكفار كما ان افعالهم القبيحة كات رائده في الفتح على افعال سائر الكفرة فقال  
ربا النشئ يربوا داراد ومنه الربا السرعى وهو الفصل الذى يأكله آكل ربا  
رائدا على ما اعطاه (قوله حاور حده المعتاد) يعنى ان الطعمان محاوره الحد  
فالماء قد حاور حده المعتاد حقيقة حتى قل انه اربع على كل شئ خمسة ثم دراع  
و يحور ان يكون المراد محاوره حده في المعاملة مع حراره من الملائكة حيث قيل  
ان الماء طحي على حراره فلم تقدر على صطه (قوله وهو يؤذ من قبله)  
بفتح القاف وسكون الاء لان الآية امتنان على المؤمنين بما يحاثهم مما احده  
الحائس بالخطأ من اعراقهم بالطوفان (قوله بسدها بكسف) يعنى ان يعنى  
تشبه كسف وفتح والعرب يحذف مثلها ناسكان الوسط فلذلك اسكن في بعضها  
(قوله والوعى ان يحفظ الشئ) ويقال وعيت العلم ووعيت ما قلناه ويقال  
اوعت الماع في الوعاء (قوله وان من هذا شأنه) اي ان معنى السكر فيه  
للتعامل مع العظم وان من وعى هذه العملة اعيايها ومحفظها لاجل ان يذكرها  
لاس و رعبهم عن الاعمال الباطلة عما يحى ويحذرهم عن الكفر المردى ويكون

واعية) من شأنها ان تحيط ما يجب يحيطه ليدكره واشيا عيته والفكر فيه والعمل بموجبه والتذكير



للدلالة على قاهوا من هدا ساءهم قاهست لانحاء الجم العير وادامة نسلهم \* ٤٠ \* وقرأ نافع اذن بالحيفة

سبا انحاء بجم عير ودوام نسلهم وكون الادب التي هذا مشأديها اذا معطية  
( قوله وقرأ نافع اذن بالحيفة ) اي يسكون الذال والناون فضاءين وهن  
مؤنثة ونسب عير هاذنة ( قوله وند بها على امكانها ) فان ما ذكره في شرح  
حال المكذوب بعد مانع في تهو بل الحافة بدل على القدره الكاملة والحكمة  
الاله وكن دلال ند بها على امكان العياض المندره على هذه الامور العظام  
بال على القدره على اللعب والنسور كما ان حكمة السار بال على وقوعها  
وشرع بعد ذلك في تفاصيل احوال العامة قد كرر اولاً مقدماتها فقال قاه  
صح في الصور الاية ( قوله وانما حسن اساد الفعل الى المصدر الخ ) يعني  
ان المصدر المهم وهو الذي يكون لمجرد التأكيد نحو صرمت صر بال لا يجوز  
اقامته مقام الفاعل فلا يقال صررت صررت وانما عال صررت صررت او الصررت  
الفلاني لان ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون مثله في اقامه ما منه والمصدر  
المهم لان امرار انداعلى مداول الفعل فلا مقام مقام الفاعل ونسب في هذه الادة  
نسب من فعل المصادر المهمة لانهما لا تطلق على مجرد الفعل بل تصلح على الجمع  
المقيد به المرة وحسن يذكر الفعل المسند الى نسبه للفصل بالها او حوار  
الذكر من على كون أثبت النسب غير حفي ( قوله وقرى نسبه بالصب )  
اي على المصدرية واساد الفعل الى الحار والمجور لانه اذا لم يوجد المفعول بال  
فجمع المفاعيل سواء في حوار اقامتها مقام الفاعل وحل المصنف النسب على  
النسبة الاولى وهي التي لا يني عندها وان الامات ويكون عندها حراب  
العالم من نسبه قوله نسبه وحراب الارض والحدال فذلك ما ذكره وانها  
انما تذكر نسبه النسبة الاولى وتولد بعد ذلك وتولد منه النسبة الثانية هي  
نسبة العامة قال امام المراد من هذه النسبة الواحدة هي النسبة الاولى لان  
عندها حراب العالم ثم بال فاعل اما قال بعد ذلك يومئذ يعرضون والعرض اما  
يكون نسبه النسبة الثالثة فاحاب نسبه بقوله جعل اليوم اسم الواسع الذي يقع  
وقد السحان والصعقة والشور والرفوف والحساب فلداء قال يومئذ  
يعرضون كما يقول حميد يوم كذا وانما كان محال في ووف واحد من اوام  
( قوله ونسب النسبة ) اساره الى واحد نسبه صررت كذا والظاهر ان مال  
ذكره لاساد الفعل الى الارض والحمال وهي امور متعددة الا ان لال ال  
دارا حمل واحدة والارض حمل احدي ونسبه نسبه النسبة الثانية ونسبه  
نول نسالي في اعمرات الارض كما بارها في ثام كن ( قوله  
ومما ووف الرابعة ) وواب لدوا نعال قاه في المصدر ووف فبدل  
من اد او كرر لانه كرره المطال الكلام والدل مع مسبه في ووف ووف  
نسبه النسبة

( قاه اشح في الصور نسبه  
واحدة ) المانع في تهو بل  
القيامة وذكر مال  
المكذوب بها نسبه  
رلساً بها ونسبه على  
امكانها الى نسبه  
نوا انما حسن اساد الفعل  
الى المصدر لانه وحسن  
الادكره للفصل وقرى  
نسبه بالصب على اساد  
الفعل الى الخ والمجور  
والمراد بها النسبة الاولى  
التي عندها حراب العالم  
( وحراب الارض والحدال )  
روعت من اما كنهها  
تجرد القدره الكاملة  
او توسط دلالة او ربح  
عاصمه ( وذلك ما ذكره  
واحدة ) ونسب  
الحمال نسبه نسبه  
نسبه واحدة ونسب  
الكل هاء او فضاء  
نسبة واحدة وقصارها  
ارضاً لا حو حدها ولا  
امان ذلك نسبه نسبه  
وانما ذلك دلالة على  
لاسامها وارص بال  
لنسبه المسترة ( ووف  
نسبه ( ووف الواحدة )  
قامت الامة ( واندق  
السماء ) اسول الملا كنه  
( وهي ووف واحدة )

نسبه النسبة



و يومئذ في قوله فهي يومئذ واهية طرف لواهية اي فالسمااء يوم اذا سمع في  
 الصور وقامت القيامة حقيقة مستريحة ساقطة القوة كالعهن المعوش بعد  
 ان كانت محكمة شديدة يقال وهي الساء يهي وهيا وهو واه اذا ضعف جدا  
 (قوله تعالى والملاك على ارجائها) قال الصحاح اذا كان يوم القيامة امر الله  
 تعالى السماء الدنيا فتسقت وتكون الملائكة على ارجائها حتى يأمرهم الرب  
 فيرلون الى الارض فيحطون بالارض ومن عليها وقبل ان الناس اذا رأوا  
 حهم يهرعون ويسدون كما تد الابل فلا يأتون قطرا من اقطار الارض الا رأوا  
 ملائكة ويرجعون الى حيث جاؤا (قوله ولعله تمسك لخراب الدنيا) الطاهر  
 انه اشار الى ما اوردته الامام الرازي بقوله فان قبل الملائكة يموتون في الصعقة  
 الاولى لقوله تعالى وسمع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن  
 شاء الله ثم سمع فيه اخرى فاداهم قيام يطرون فكيف يقال انهم ينفون للصعقة  
 على ارجاء السماء يومئذ واحاب عنه بقوله فلما الخواب من وجهين الاول انهم  
 ينفون على ارجاء السماء ثم يموتون والثاني ان المراد بالملائكة هم الدس اسئاهم الله  
 تعالى بقوله تعالى الامن شاء الله وأشار المصنف الى حوايه الاول بقوله وان كان  
 على طاهره فلعل هلاك الملائكة اثر ذلك بعد ما احاب عنه من قبل نفسه بان  
 الكلام اس على طاهره حتى رد ما ذكر بل هو من قبل الاسعاره التمشية بان شبه  
 خراب السماء بشعبها واسرجائها والحاء اهلها الى اطرافها الناقية على حالها  
 بحر اب الدان فمع عن الهيئة المشبهة بما يعبر به عن الهيئة المسد بها من عبر  
 ان يكون في حاب الهيئة المشبهة اهل واطراف والحاء الامل اليها حتى رد  
 ان يقال ان اهل السماء يموتون عند الصعقة الاولى فكيف ينفون على ارجائها  
 (قوله اوفوق الثمانية) يعنى ان صمير فوفهم راجع الى الجملة الثمانية والمعنى  
 انهم يحملون العرش فوق انفسهم يومئذ فكل واحد من قوله فوفهم و يومئذ  
 طرف لهواه يحملون حثدوا ما على تقدير ان يكون صمير فوفهم للملائكة الدس هم  
 على الارحاء والطاهر حثد ان يكون فوفهم حال من ثمانية قدمت عليها لكونها  
 بكره (قوله ولعله ايضا تمسك) جواب عن استدلال المشبهة بهذه الآية  
 على انه تعالى حاصر في العرش متمكن فيه وحه الاستدلال انه تعالى لو لم يكن  
 متمكنا مستمرا في العرش لكان حمله عثاء عدم العائده لاسيما وقد اكد ذلك بقوله  
 يومئذ يهرصون والعرص انما يكون ان لو كان الاله حاصرا في العرش فال الامام  
 احاب اهل التوحيد عن هذا الاستدلال بانه لا يمكن ان يكون المراد منه انه تعالى  
 حالس في العرش وذلك لان كل من كان حاملا للعرش كان حاملا لكل ما كان  
 في العرش ولو كان الاله في العرش لارم ان يكون الملائكة حاميا له تعالى وذلك

(والملاك) (والملاك) (والملاك)  
 المتعارف بالملاك (على  
 ارجائها) حوايهها جمع  
 رحي بالقصر ولعله تمسك  
 لخراب الدنيا بخراب  
 الدان واصواء اهلها  
 الى اطرافها وحواليها  
 وان كان على طاهره فلعل  
 هلاك الملائكة اثر ذلك  
 (ويحمل عرش ربك  
 فوقهم) فوق الملائكة  
 الدس هم على الارحاء  
 اوفوق الثمانية لانها في  
 يده التقديم (يومئذ ثمانية)  
 ثمانية املاك لما روى  
 مرفوعا انهم اليوم اربعة  
 فادا كان يوم القيامة  
 ايدهم الله بربعة اخرى  
 وقل ثمانية بصوف من  
 الملائكة لا يعلم عددهم الا  
 الله تعالى ولعله ايضا تمسك  
 لعظمته بما يشاهد من  
 احوال السلاطين يوم  
 خروجهم على الناس  
 للعصاء العام وعلى هذا  
 قال



( يومئذ تعرضون )

تشبهها للمحاسبة تعرض  
السلطان العسكري يعرف  
أحوالهم هذا وإن كان  
بعد الفجوة الثانية لكن  
لما كان ذلك اليوم أسما  
لزمان تسع بضع وثمان  
والصفة والشور  
والحساب وأحوال أهل  
الجنة الخ وأهل النار  
النار صرح حوله طرما  
لاكل ( لا يلقى منكم حافية )  
سريه على الله تعالى حتى  
يكون العرض للاطلاع  
عليها وأما المراد أفشاء  
الحال والمبالغة في العدل  
أو على الناس كما قال يوم  
سلي السراثر وقرأ حرة  
والكسافي بالياء للفصل  
( هاهنا من أوني كتابه  
يحييه ) فصل للعرض  
( فقول ) ( تعجبا ) ( هاوئم  
أقر أو أكاسه ) هاهنا  
لحد وفيه لغات أسودها  
ههنا نارحل وههنا نارحل  
وههنا نارحل  
أو امرأان وههنا  
يارحال وههنا نارح  
ومعوله محذوف وكتابه  
معول أقر أو الأله أقرب  
العاملين ولا به لو كان  
معول هاوئم لميل أقر أو

بحال لانه يصح احتياح الله تعالى اليهم أن يكونوا عظم قدره من الله تعالى  
وكل ذلك كسر يسر مخ وعلماءه لا بد من أول ذكر في أو الله ماد كره  
المصنف من انه مثل لعظمة الله بما يشاهد من أحوال السلاطين يوم يورهم  
لأفضاء العام وكما أن الملك إذا أراد محاسبة رعيه وعمله جلس لهم على سرر  
ووقف الأعوان حوله كذلك أحبه الله تعالى به يحضر يوم القامة ع شتموها  
الملائكة تصور الهم عظمة نفسه عما سعارهوا في العرش عظم العظماء  
لأن له عرشا بقدر عليه و محتاج الى حوله في وقت محاسبة الخالق والله اعلم  
( قوله تشبهها للمحاسبة تعرض السلطان العسكري ) أي بأمراره أيهم علمه  
يعرف حالهم يعني قوله تعرضون استعاره بعبية معنى محاسبون تشبهها للمحاسبة  
بالعرض المذكور قال الطوهرى عرضت الخيل على عبي إذا أمر ربه ملك  
وإطرت حالهم ( قوله هذا وإن كان بعد الفجوة الثانية ) جواب عما قال  
كيف قلت أن المراد بهذه الفجوة هي الفجوة الأولى التي عدتها حرات العالم  
مع أن قوله تعالى يومئذ تعرضون بهم هذه أن المراد بالفجوة الثانية لأن  
العرض والحساب إنما يكون عندها ومحصول جوابه أن دعوت الفجوة بما يتعلق  
بمراتب العالم لما دل على أن المراد بها الفجوة الأولى قلنا بذلك وقوله تعالى بعد  
ذلك يومئذ تعرضون لاساق ذلك لأن اليوم قد يطلق على الزمان الممدد ( قوله  
سريه ) والمعنى لا يلقى عليه تعالى فعلة جمعية حال كونهما واقعة منكم  
وتسرونها من أعمالكم فان السر والسريرة الذي يكتمون ويخفي والجملة مستأجرة  
أيان أن العرض المذكور ليس لخصاء شيء من أعمالكم عما قال لا يلقى على الله  
ههنا شيء بل المراد به أفشاء الحال ويحقق أنه تعالى ليس بظلام للعبيد ( قوله  
أو على الناس ) عطف على قوله على الله وعلى هذا يتعلق قوله منكم هو لا يلقى  
أي لا يلقى منكم يوم القيامة ما كان يحقه الإنسان من الطاعة والمعصية في الدنيا  
فانه يظهر فيه أحوال المؤمنين ويكمل بذلك سرورهم ويظهر أحوال أهل  
العداب ويظهر بذلك سرورهم وفتنة بهم وهو المراد من قوله تعالى يوم سلى  
السراثر قاله من قوه ولا ناصر وقوله تعالى لا يلقى منكم حافية رحر عظم عن  
المعصية لأدبتها الى الإفصاح على رؤس الأسهاد ( قوله تعجبا ) بالهم ثم  
الهاء ومعناه الفرح يقال تحممه فصح أي فرحه وفرح فاه لما أوني كسائه يوم علم  
أنه من الناجين والناجين بالهم المؤمن فاحب أن يظهر ذلك لعنه حتى يعرفوا  
عناله وول ذلك لأهل بيته وقرائنه ( قوله وفيه لغات أسودها ههنا نارحل )  
يسمى الهمة رههنا نارحل كسر الهمة ويصر بها ههنا ههنا ماهاوئم وههنا  
هاوئهاوئ ( قوله ومعوله محذوف ) يعني أن قوله تعالى هاوئم لكونه

( عن )

إذا الأولى استعاره حيث أمكن والهاء فيه وفي حسانه وماله وساطاته لاسكب



معنى حدوا وتناولوا يقتضى معولا تعدى اله نفسه وكذا قوله اقرأوا  
 يقتضى ذلك فتارعا في قوله كتابيه واعمل الثاني لكونه اقرب العاملين واعمال  
 الاقرب في مثله حار بالانفاق بين المصرين والكوفيين الا ان الكوفيين محورون  
 اعمال الاعد ايضا لكونه متقدما في الوجود على العامل الثاني والمصريون  
 لا محورون اعمال الاعد لان بعده عن الاسم الطاهر الذي بعده يجعله محروحا  
 صعبا ولا اثر للضعف عند وجود ما هو اقوى منه وايضا لو كان العامل هو  
 الاعد لكان التقدير هاو ثم كتابي وكان يجب ان يقول اقرأوه لما قرر في الهو  
 انه ان عمل الفعل الاول والحال ان الثاني يطلب معولا فالمحار ان لا يهدف  
 معول الثاني بل يجب ضميرا باررا وذلك لان الثاني مع كونه اقرب الطالبين  
 اذا لم يحط بمطلوبه مع الامكان فحقه ان يشتغل بما يقوم مقام مطلوبه لئلا يلزم  
 حرمانه عنه بالكلية فلما لم يبرز معول اقرأوا علما انه هو العامل في كتابيه  
 ومعول هاو ثم محذوف والتقدير هاو ثم كتابي اقرأوا كتابي فهدف الاول  
 لدلالة الثاني عليه (قوله ثبت في الوقف وتسقط في الوصل) بان لما هو الاصل  
 في هاء السكت لان هاء السكت اما حى بها محضة الحركة الحرف الموقوف عليها  
 وبيانها فانه لو لم يحأنها ووقف على الباء لسكت فحى بالهاء حصة الحركة  
 فثبت انه لا حاجة اليها حال الوصل فذلك كان حقها ان ثبت في الوقف  
 وتسقط في الوصل الا ان الراى السعة انعوا في كتابيه وحسابيه على اثبات  
 هاء السكت وهما في الوصل ايضا احرآ للوصل محرى الوقف واسا عا لرسم  
 الامام فانها ناسة في المصحف في هذه المواضع وما كان ثابا فيه لاند ان يكون ثابا  
 في اللفظ الا ان ثابا في اللفظ اما يحس عند الوقف فعلم منه ان المسحوب  
 ان يوقف عليها وان من وصلها نساها حال الوصل ايضا اعا عا لرسم لان  
 ما ثبت في الرسم لاند ان ثبت في اللفظ ولذلك انعوا في ماله وسلاطيه وماهيه  
 في القارعة على اثابها في الحالتين الاحرة فانه اسقط الهاء من هذه الكلم الثلاث  
 وصلوا واثابها وقعا على الاصل ولم يعمل بالاصل في كتابيه وحسابيه واثابها في  
 الحالتين جمعيتين اللعتين والهاء التي في فاصية وفي حاوية وثمانية وعالية  
 ودائبة والحالة فانها فيهن للأيث فوقف عليهن بالهاء ووصلن بالباء وقيل  
 لا بأس باسقاط هاء السكت حال الوصل في جمع هذه المواضع مع اجماع السعة على  
 خلافه ساء على ان الوقف والاسداء وما هو من قبل الراء ليس مما يعتمد على  
 النقل المتوار (قوله اى علمت) فسر الطن بالعلم لانه لو انبى على اصله لكان  
 معنى اى طبت اى احاسب في الآخرة والاعتقاد بالبعث والحساب من جهة  
 العقائد الدينية التي يجب الايمان بها والايمان لا يحصل بالسك والطن بل لاند

ثبت في الوقف وتسقط  
 في الوصل واسحب  
 الوقف لثابها في الامام  
 ولذلك قرى ثابها  
 في الوصل (اى طبت  
 اى ملاق حسابيه) اى  
 علمت ولعله عبرة بالطن  
 اشعارا به لا يقدح في  
 الاعتقاد ما يحس  
 في النفس من الخطرات  
 التي لاتملك عنها العلوم  
 الطريقة عالا



للؤمن ان ينفق محبة الله والحيات وما سارع عليهما فذلك فسر به  
 فالعن ابي سلمة ويثبت في الدنيا ان الله اعلى مني ومحاسني فاجتهد  
 في الطاعات وسامات السيئات ما استطعت فيحاني تعالى الله برحمته وفصله من  
 احوال هذا اليوم وجملي من الآمين فيه كما وفقني في الدنيا الا ان به والحواف  
 من احواله والعمل له عن من عباس رضى الله تعالى عنهما قال اول من يعطى  
 كتابه محمد من هذه الامة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وله سبع وعشرون  
 الف درهم ولله فان ابو بكر رضى الله تعالى عنه وقال هيهات ربه الملائكة الى  
 الحمد (قوله ذات رضى) اي رضى بها صاحبها والحمد قد يكون بالحرف  
 محو روى وبصرى وقد تكون بصيغته نحو باهر ولاس وراصية من هذا  
 القيل ويحور ان يكون من قبل الاساد المجرى حيث اسد الرضى الى سمر  
 العينة وهو لصاحبها (قوله وذلك) اي كون العينة راصية باحد الوجهين  
 لاشتمالها على ثلاثة امور فان مال الوجهين كون العينة مرضية (والسبب انما  
 يكون مرضيا من جمع الوحوة اذا اجتمع فيه ثلاثة امور الاول كونه مائة صائمة  
 من الشوائب والثاني كونه دائما لا يرف رواله واسطاعته والثالث كونه تحت  
 مصدبه عظم من رضى به واكرامه والا كان اسهرا واسدرا حاشا من  
 اعطى كتابه محمد جامعة لهذه الامور فيكون مرضيا بها كمال الرضى قال من  
 عباس رضى الله تعالى عنهما انهم يعيشون فلا يموتون ابدا ويحسون فلا  
 يمرضون ابدا وينعمون فلا يرون بأسا ابدا ويشمون فلا يهرمون ابدا  
 (قوله في حجة عالية) يدل من عيشة باعاه الحار ومحور كونه معلقا بعينة  
 راصية اي يعيش عيشا مرضيا في حجة عالية والعلو ان يده العلم في الاكل  
 وهو حاصل لان الحجة فوق السموات وان ار يده العلم في الدرحة والسرف  
 فالامر كذلك وان ار يده علو أيديها وما فيها من الاسرار فالامر كذلك وهي  
 عالية من جمع الماهيات (قوله جمع قطف) كسر الفاء وسكون الطاء  
 وهو العمود والقطف بالفتح مصدر يقال قطف العرب وطعا والقطف  
 وقت القطف والمصنف سلب القطف في جمع ما يحى من الثمر عسا كان او غيره  
 ومعنى السرعه انه اذا اراد ان يأخذها منه دائما وحالسا او مصططعا انعادته  
 وكذا ان اراد ان يدنو الى فدهد (قوله باصمار القول) اي يقال لهم كانوا  
 وهذا امر امثال واناحه الامر بكلف صروره ان الآخر ليس بداره كلف  
 (قوله وجمع الصمير) اي بعد قوله وهو في عيشه راصية للمعنى فانه راجع الى  
 من في قوله فانما من اوى كانه وهو في معنى الجمع (قوله اكلا وسرنا هذا)  
 على ان يكون قوله هيا صفة مصدر محذوف وقوله او هيم هيا على ان يكون

(فهو في عيشه راصية)  
 ذات رضى على النسبة  
 بالصفة او حمل الفعل  
 لها محارا وذلك لكونها  
 صائمة عن الشوائب  
 دائمة مقر وبه بالتعظيم  
 (في حجة عالية) مرتفعة  
 المكان لانها في السماء  
 او الدرجات او الالية  
 والاشجار (قطووها)  
 جمع قطف وهو ما تحت  
 سرعة والقطف بالفتح  
 المصدر (داية) بداولها  
 القاعد (كلوا واشربوا)  
 باصمار القول وجمع الصمير  
 للمعنى (هيا) اكلا وشربا  
 هيا او هيم هيا (عنا  
 اسلم) عما قدمت من  
 الاعمال الصالحة (في الايام  
 الحالة) الماصية من انام  
 الدنيا (واما من اوى  
 كتابه شماله ومول)  
 بقول لما يرى من فتح  
 العمل وسوء العاقبة



(يا ليتى لم اوت كتابه ولم  
ادرا حسايه يايتها)  
يا ليت الموتة التي متها (كانت  
القاصدة) القاطعة لامرى  
فلم ابعث بعدها او يالت  
هذه الحالة كانت الموتة  
التي قصت دلي كانه  
صادفها امر من الموت  
فتماء بعدها او ياليت حياة  
الديا كانت الموت ولم  
احلق حيا (ما اعنى عنى  
ماله) مالى من المال والتع  
وما بى والمفعول محذوف  
او استههام اكار مفعول  
لا عى (هلك عى سلطايه)  
ملكى و تسلطى على  
الناس او حتى التي كنت  
اخرج بها فى الدنيا (حدوه)  
بقول الله تعالى لحرية  
النار (فعلوه ثم الحيم صاوه  
ثم لا يصلوه الا الحيم وهى  
النار العظمى لانه كان  
سعظم على الناس (ثم  
فى سلسله درعها سمعون  
دراغا) اى طويلة

مصدرا مؤكدا للعقل المحذوف وكل سى يا بىك من غير تعب فهو هى اى  
لا كدر فيه ولا تقصص ومعنى الاسلاف فى اللغة تقدم ما رحو ان يعود عليك  
محر وهو كالافراس ومنه يقال اسلف فى كذا اذا قدم فيه ماله والمعنى بما علم فى  
الديا والباء اما سدة او للمقابلة اى بدل ما اسلفهم (قوله يا ليت الموتة التي متها)  
الموتة واسلم تكن مذكورة الا انها فى حكم المذكور بدلالة المقام والقاصيد القاطعة  
للحياة اى يا ليت الموتة التي متها لم اسى بعدها تسمى عند مطالعة كتابه ان تدوم  
عليه الموتة الاولى وان لا تبعث للحساب ولا يلى ما اصابه من المحالة وسوء  
العافية (قوله او ياليت هذه الحالة) اى او يكون صمريسيها للحالة التي  
شاهدناها عند مطالعة الكتاب اى ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قصت على تسمى  
ان يكون بدل تلك الحالة الموتة القاصية لانه رأى تلك الحالة اشع وامر بما دافعه  
من مراره الموت وشدة فتماء بعدها والوحدة الثالث ان يكون صمريسيها للحياة  
الديا وهو طاهر (قوله وما بى) اى محور ان تكون ما بى ما اعنى باوة وما بى  
مالى موصولة ولى صلها فخذ يكون مفعول اعنى محذوف والبقدر لم يدفع  
عنى الذى كان لى فى الديا من الاموال والاساع شأ من عذاب الآخرة و تحتل  
ان يكون مالا مصافا الى باء المسكلم والمعنى لم يعنى المال الذى كان لى فى الديا  
شأ من العذاب بل ألهاى عن امر الآخرة وصمريسي فصلا عن ان ينفعى و محور  
ان يكون استههام مة م صورة الحل على انها مفعول اعنى والاستههام  
للاكار والمعنى اى سى اعنى ما حفته من الاموال والاساع اى لم يعنى  
ولم يدفع عى ساء من العذاب \* والسلطان من السلاطة وهى القهر والعلة  
يطلق على الوالى لا يصافه بها وعلى الحق والبرهان انص الكونه سدائها وفسر  
فى الآية بكل واحد من المعنيين كانه يحسر و يقول كان لى فى الديا ملك  
وسلط على الناس او حجة أخرج بها علمهم فالآن بطل ذلك ونفت دلائلهم  
فمعيد بقول الله تعالى لحرية النار حدوه فعلوه اى اجعلوا ناره الى عتقه وشدوه  
بالعل وهو جمع اليدى الى العى بالعيد (قوله ثم لا يصلوه) اى لا يدخلوه الا الحيم  
اى لا تحرقوه الا فيها يعال صليب الرجل نار اذا ادخلته النار وجعلته يصلها  
فان الله فيها القاء كالك برى الا حراق قلت اصلته النار اصلاء وصلاه  
بصاة والسلسلة حلق مضمة كل حلقة فيها حلقة (قوله تعالى سمعون  
دراغا) فى محل الحر على انه صفة سلسله ودراغا بر وقوله فى سلسلة متعلق  
بقوله فاسلكوه اى ثم اسلكوه فى سلسلة من صمريسيها كيب وكيت اى ادخلوه فيها  
والسلك هو الادخال فى الطريق والخط والهدو غيرها وتقدم فى سلسلة  
على عامه كهدم الحيم على قوله صلوه فى الدلالة على قصر العمل عليه



( قوله بان يلقوها على حسده ) يعني ان المراد بادخال العاصي في السلسلة عمله  
 بماذا فيها على طريق ادخال الخيط في اللؤلؤة كما روي عن س عن اس رضى الله  
 تعالى عنهما ان اهل النار يكونون في السلسلة كما يكون الثعلب في الحبة والثعلب  
 طرف الرمح الدال في حبة السهم وان وهى الرح وذلك انما يكون بلها على  
 حسده بحيث يكون فيما بينهما مما يطعم قاعا عليه الجوهرى ردهم بالكسر  
 ردها اي عسده قال تعالى لا رهن وحوهم في ولاداه والمرهق الذى  
 اندرك ليقط ( قوله وثم لتما وب ما بينهما في السلسلة ) يعني ان قوله فعلوه  
 عطف على ما قبله سواء التعقيب وعطف الجملان اللتان بعدها بكلمة ثم للدلالة  
 على التراجى وظاهر ان التراجى الرمانى غير مراد لان المقام مقام التهديد  
 والتهويل ولا شك ان التهديد يتوالى العذاب اشدوا قطع من التهديد سمر بقه  
 في الارصة فتعين ان المراد التراجى الرمانى ثم ان كلمة ثم والقاء الواقعين في الجملة  
 الاخيرة ان كانتا لعطف جملة فاسلكوه لرم اجتماع حرق العطف وتواردتها  
 على معطوف واحد ولا وحده فبمعنى ان تكون كلمة ثم لعطف قول مصر على  
 قول اصبر قل قوله حدوه اي قل حاربه النار حدوه فعلوه ثم الحتم صاوه ثم  
 قل لهم في سلسلة ذرعتها سمون سراجا فاسلكوه وتكون القاء لعطف الممول  
 على المقول مع افاده معنى التعقيب وكلمة ثم لعطف القول على المول مع الدلالة  
 على ان الامر الاخير اشدوا هول مما قبله من الاوامر مع تفاوت المأمور بها  
 من الاحد وحمل منه معلولة الى عقبة وتصليته الحتم وسلكهم اياه في السلسلة  
 الموصوفة واشير بكلمة ثم الى ان امرهم بالاخير اشد من امرهم بما امروا به  
 قوله ( قوله اعمال على طريقة الاستشاف ) اي بيان لسبب استشفافه لهذا  
 العذاب الشديد للمالعة في عظم حرمة كانه ويل ما ياله يعدب هذا العذاب  
 الشديد فاجب بذلك لارادة استعظام الحرأ فان السائل لما استعظم الحرأ  
 واستهوله فسأل عن السبب الذى توجب هذه العقوبة الهائلة كان الواحد  
 ان سأل في عظم الحرمة وفعيها ويقال كيف لا يشتد عذابه وانه قد ارتكب  
 هذه الحرمة التى هي افصح الحرام واشدها كيف لا وقد عدم مرارا ان مدار  
 التكليف امران احدهما عظم امر الله والثاني السعة على خلق الله لا يصدق  
 بوحداية الله تعالى ولم يؤمن بوحداية الله فترك عظم امره ومن لم يحص  
 عمره على طعام المسكين فقد ترك السعة على خلق الله من اجل انها قد جامع  
 ر بعد الودية من عقبة وفي قوله ولا يحص على طعام المسكين دليلان قوله بان  
 على عظم هذه الجريمة احدهما عظمه على الكفر وجعله قرا به والثاني  
 ذكر الحصى دون العمل ليعلم ان يترك الحصى اذا كان بهذه المبرلة وكيف

( فاسلكوه ) فادخلوه  
 فيها بان تلقوها على  
 جسده وهو فيما بينهما  
 يهرق لا يقدر على حركة  
 وتقديم السلسلة كعدم  
 الحتم للدلالة على المحصيص  
 والا همم بذكر انواع  
 ما يعدب به وثم لتفاوت  
 ما بينهما في السلسلة ( انه كان  
 لا يؤمن بالله العظيم )  
 تعليل على طريقة  
 الاستشاف للمالعة وذكر  
 العظم للاشارة بانه هو  
 المستحق للعظمة من عظم  
 فيها استوجب ذلك  
 ( ولا يحص على طعام  
 المسكين ) ولا يحسب على  
 بدل طعامه او على  
 اطعامه فضلا ان يدل  
 من ماله



و يجوز ان يكون ذكر  
الحض للشعار بان تارك  
الحض بهذه الميزة فكيف  
تارك العمل وفيه دليل  
على تكليف الكفار  
بالعروة ولعل تخصيص  
الامر بالمعروف لان افسح  
العقائد الكفر بالله واشع  
الردا تل المحل وقسوة  
القلب (فليس له اليوم  
ههنا حرم) قريب محبة  
(ولا طعام الا من غسلين)  
عسالة اهل النار  
وصددهم فعلى من  
العمل (لا يأكله الا  
الحايطون) اصحاب الخطايا  
من حطى الرجل اذا  
تعبد الدب لامن احطاً  
المصاد للصواب وقرئ  
الحايطون بقلب الهمة  
باء والحايطون بطرحها  
(ولا اقسام) لظهور  
الامر واستعانة عن  
الحقة بالقسم او واقسم  
ولا امر بده او ولا رد  
لانكارهم الميث واقسم  
مستأنف (ما تصرون  
وما لا تصرون)  
بالمشاهدات والمعينات  
وذلك يدل على الخلق  
والخلقات باسرها  
(انه) ان القرآن (لقول  
فان الرسول لا يقول رسول) ساعه عن الله عن نفسه

تارك العمل والحض الحث على العمل واطهار الرعدة في اتاعه وانقاعه وهو  
لا يتعلق بما هو من قبل الاعيان وانما يتعلق بما هو من قبل الافعال والطعام  
عين لانه اسم لما يطعم ويؤكل وليس بعمل حتى يبحث عليه فاشار المصنف  
الى بوحية نظم الآية بقوله ولا يبحث على بدل طعامه او على اطعامه بمعنى ان يطعم الآية  
مضى على تقدير المصنف اي لا يبحث على بدل طعامه او على ان الطعام فيه اسم  
اقسم مقام الاطعام واستعمل بمصاه كايقام العطاء مقام الاعطاء في كلامهم  
(قوله و يجوز ان يكون ذكر الحض) كانه جواب عما يقال الطاهر ان يقال  
ولا بدل طعام المسكين اي ولا يطعم المسكين فلم يعدل عنه الى قوله ولا يبحث  
على بدل طعامه او اطعامه وانما قلنا الطاهر ان يقال ذلك لان الكلام مسوق  
لسان عظيم حريته ولا شك ان ترك العمل اعظم جرمة من ترك الحث عليه  
(قوله وفيه دليل على تكليف الكفار بالعروة) على معنى انهم يعاقبون  
على ترك الامتثال بها كعدم اقام الصلاة وانشاء الركاه والاسهاء عن الفواحش  
والسكرات لا على معنى انهم يطالون بها حال كفرهم فانهم غير مكلفين بالعروة  
بهذا المعنى لانعدام اهلية الاداء ولا ثواب لانعمال الكفار واهلية الوحوب  
لا يستلزم اهلية الاداء كما يقرر في الاصول (قوله تعالى فليس له اليوم ههنا  
حرم ولا طعام) حرم اسم ليس وقوله ولا طعام عطف عليه وله حرم وقوله  
اليوم وههنا طر فان لما يتعلق به له والمعنى فليس له يوم يقال في حقه حدوده  
فعلموه ههنا اي في الآخرة قرب وصديق برى لما له ويدفعه عنه او يصف  
عليه لقوله تعالى الاحلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وليس له طعام  
ياكله لعله عن الاطعام الا من غسلين وهو ما يعصل من ابدانهم من الفح  
والدم روي انه لو وقعت قطره منه على الارض لا فسدت معها يشبهه بالياء  
واللون رائدان في غسلين (قوله من حطى الرجل الخ) يقال حطى الرجل  
محطاً حطاً وهو حاطى على وزن علم يعلم علماً وهو عالم اذا تعمد الحطى معنى  
الدب فان الخطأ المصاد للصواب لا يقال في الفعل منه حطى فهو حاطى  
بل يقال احطاً وهو محطى او محطاً وهو متحطى اي اراد الصواب وصار  
الى غيره من غير ان يعمله ويقصده ثم انه تعالى لما ذكر ما يدل على امكان  
القيامه ثم على وقوعها ثم ذكر احوال السعداء حرم الكلام معظم القرآن  
فقال فلا قسم مما تصرون وكله لانه يجوز ان يكون نافية للقسم على ان هذا  
القول قول رسل كرم اي لا اقسام عليه لانه لو صوحه يسعى عن بكيد  
بالقسم ويجوز ان تكون صلة ويكون المعنى فاقسم بالاشاء كلها مما في الدنيا  
والآخرة فان ههنا ما تصرون وما لا تصرون وان يكون لرد انكارهم الميث



(كريم) على الله وهو محمد وأوجر أشل عما هما الصلاة والسلام \* ٤٨ (وما هو بقول شاعر) كثر عيون

تارة (قليل ما تؤمنون) صدقون لما ظهر لكم صدقه صدقنا ولما لفرط عبادكم (ولا تقول كاهن) كثر عيون بانه اخرى (قليل ما يدركون) تدركوا قليلا فليدرك الناس الامر عليكم وذكروا الايمان مع بني الساعريه والتدكر مع الكاهنة لان عدم مشاهة القرآن للشعراء بين لا مكره الامعان بحلاف مباداه الكهان فادها سوف على ذكر احوال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومعاني القرآن المادية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرأ ابن كثير وان عامر ويعقوب بالياء فها (بريل) هو بريل (من رب العالمين) نزل على لسان جبريل (ولو يقول عليا بعض الافاويل) سمى الافراء نقولا لانه قول متكلف والاقوال المفعلة افاويل يحميرا بها كأدبها جمع افعولة من القول كالاصاحيك (لا حياء منه بالين) سمه (مأطه) منه الوتين) اي يباطوا به يضرب عقه

واستأفهم على حقيقة القرآن (قوله) وهو محمد أو أحد بل هما الصلاة والسلام) فان دل لا شك ان القرآن كلام الله تعالى فكيف يصح ان يكون الكلام الواحد كلام الله تعالى وكلام جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام أحب بان الاضافة يكنى فها ادنى ملاسة فالقرآن كلام الله تعالى حقيقة اظهره في اللوح المنسوب ورثا واطمنا وهو ايضا كلام جبريل سلمة الصلاة والسلام من حيث انه اراده من "هوات الى الارض و دلاه على حام الدين وهو ايضا كلام سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث انه اظهره للخلق ودعا الناس الى الايمان به وجعله حجة السوء (قوله) لما ظهر لكم صدقه (مستند من كون المقام مقام اللزوم والتوضيح بعدم الايمان وقوله) تصديقا قليلا اشار به الى انتصاب قليلا ها و فيما بعده على انه صفة مصدر محذوف للمفعول الذي بعده وان ما حرمه للأكد (قوله) المافية اضربته الكهنة ومعاني اقوالهم) من قبل الالف والنشر المرتب فان الكاهن من تأييد الساطين ويلقون اليه ما سمعوه من احبار السما فيجبر الاس باسمهم هم وطريقه عليه الصلاة والسلام ما فيه لطريق الكاهن من حيث ان مائة من الكلام مشتمل على دم الساطين وسهم فكيف يمكن ان يكون ذلك بالقاء الشياطين اليه فاهم لا يلقون فيه ذمهم وسهم لاسما على من يلعبهم ويطعن فيهم وكذا معاني ما يلعبه عليه الصلاة والسلام مافية لمعاني اقوال الكهنة فانهم لا يدعون الى تهذيب الاخلاق واتحاح العقائد والاعمال المتعلقة بالاداء والمعاد بحلاف معاني اقوال علماء الصلاة والسلام ولو ذكر اهل مكة معاني القرآن ومعاني اقوال الكهنة لما قالوا بانه قول كاهن (قوله) وقرأ ابن كثير وان عامر ويعقوب بالياء اي بيا العيشة هما اي في قوله يؤمنون ويدكرون على الالهامات وقرأ الجمهور بالخطاب على وفي قوله عما يصرون ومالا يصرون (قوله) كأدبها جمع افعولة اشار به الى وجه كون هذه التسمية بحمرا الاقوال المستزاه فان حجة افعولة انما يطلق على شعرات الامور غير ادبها كالاعفونة لما يحب منه والاصحوا كه لما يصحك منه وادفوا له انس بمسعمل فذلك ان استطع يكون الاقاويل جلاله بل قال كادها جمع افعولة للاشارة بان كونه على صورة جمع افعولة كاف في الحق والظاهر ان الاقاويل جمع افوال وادفوال جمع قول كما علم جمع اعام واعم جمع نعم (قوله) يباط قلبه (الخوهرى) الساط عرق انص ساط كالفصة سلق به القلب من الوين فادا قطع مات صاحبه وقال ايضا الوين عرق في القلب متصل بالرأس اذا

(اعطع)



افطع مات صاحبه (قوله وهو تصو ر لاهلاكه ناطع مالح) يعنى انه تعالى لم يكتب ان يقول لو نسب اليه قولا لم نقله لاهلاكه او لصبر ساعة بل عدل الى ما دل على سخط الله تعالى عن من افترى عليه الدلالة على ان الافتراء عليه مو حث لذلك والوجه في كون الاهلاك بان يأخذ الخللاد بين الحاسى و صرب عقه افطع و حوه الاهلاك ان الخللاد حينئذ يصرب بالسيف في حده مواجهة من جهة امامه وهو اشد على المقتول من ان يصرب عقه من جهة قعاه لانه يطر الى السيف حينئذ فان الخللاد اذا اراد ان يصرب قعاه المقتول احد يساره و صرب عقه من خلفه و اذا اراد ان يوقع الضرب في حبه مواجهة بأحد يمين المقتول و يصرب بالسيف في حبه من جهة امامه ولا شك انه اشد على المقتول و افطع (قوله و قل اليمين معى القوه) فالمعنى لا سيما منه تقوى و قد رسا كما في قوله

اذا ما راية رفعت لمجد \* بلغها عرامة باليمن

اي بالقوه و قيل المعنى حينئذ لا حذامه اليمين و سلسا عنه القوه و القدره على الكلام بذلك القول على ان الباء صلة و عبر عن القوه باليمين لان قوه كل شئ في ميامنه و يكون من قبل ذكر المحل و ارادة الحال او ذكر المروم و اراده اللزم (قوله و صف لاحد) معى على اصل بنى نعم فان كلمة ما في قوله تعالى فاهكم هي المشبهة بالناس و سوا نعم لا يعملونها لادحولها على المسلمين فاعراب الاية على اصلهم ان من احد في موضع الرفع بالابتداء و من رائده لئلا كد الى و مكتم حبه و حاحرين صفة لاحد محرور حلا على لفظ احد ولكنه جمع حلا على معاه فانه يعلم كل احد لكونه بكره و افعة في سياق البنى كما قيل فاهكم قوم محجرون اي عمون عن المقتول او عن قوله او اهلكه المداول عليه بقوله ثم لقطعه فاه الوين و قوله من احد على اصل الحار بن اسم ما و حبرها حاحرين و جمع الخبر لما تقدم و هم كم حال لاه في الاصل كان صفة لاحد و لما تقدم عنه امتنع كونه صفة له لا متناع بعدم الصفة على الموصوف فمعين كونه حالا مثل مو حشا في قوله فاه هو حشا طلل و قوله عنه سعلق بقوله حاحرين على القولين و صبره للمقتول او لقتله او اهلكه المداول عليه بقوله لاحدنا ثم لقطعه فاه انه تعالى لما بين حمة القرآن و انه ليريل رب العالمين بين الحكمة في تربيته فقال و ان لندكره للمقين اى عظة لمن ابى السرك و حب الدنيا فانه مدكر بهذا القرآن و يدفع به بخلاف من مال اليها و عاه حها فانه يكذب به لكون الاعان به يستدعى اشار الآخرة على الدنيا وهو عكس ما يحبه و يهواه و يكون نفس القرآن او تكذبه حشره و نداه عنه يوم الصامة اذ رأى ثواب من آمن به

و هو تصو ر لاهلاكه  
ناطع ما فعله الملوكة  
يعصون عليه وهو ان  
يأخذ القتال يمينه  
ويكتمه بالسيف ويضرب  
حده و قل اليمين معى  
القوه (فامسكم من احد  
عنه) عن القتل او المقتول  
(حاحرين) دافعين  
وصف لاحد فاه عام  
والخطاب للناس (و انه)  
وان القرآن (لتدكرة  
للمقين) لانه المستمعون به  
وانا اعلم ان مكتم مكدين  
فحار يهيم على تكديهم  
(و انه لحشره على  
الكافرين) اذا رأوا  
نواب المؤمنين به



(وايه الحق الاين) القين  
الذي لا ريب فيه (فسبح  
باسم ربك العظيم) -  
الله ذكر اسمه العظيم  
تزيها له على الردي  
بالقول ساء وشك اعلى  
ما و - الى يمين  
علاه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة الحاقة  
حاشيه الله حسنا يسرا  
(سورة المعارح مكة  
وايهما اربع واربعون)  
(اسم الله الرحمن الرحيم)  
(سائل سائل بعدد  
واقع) اي دعا اعني  
استدعاء ولد لك عدى  
العمل بالاء والسائل  
نصر من الحارث فانه  
قال ان كان هذا هو الحق  
من عديك فامطر عليا  
حجارة من السماء او انما  
بعدد الم او ابو هل  
فانه قال فاسقط عليا  
كسعا من السماء سأل  
استهزاء او الرسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
يسمح بعدد

وعمل ما عساه وفي الدنيا ايضا اذا رأى دولة المؤمنين والصبر في قوله تعالى  
وايه الحسرة امثله ان اول الكذب المداول عاده بقوله كذبي (قوله الامين  
الذي لا ريب فيه) أشباهه الى ان الحق والامين ليطان من واحد اصف  
المد هما الى الآخر الا اكد فان الحق هو الامين الذي لا تطرق اليه الرب  
وكذا ان قال الامام وانه من الامين عاده له حق يمين اي حق لا اطلاق  
فيه وامين لا ريب فيه اسم واحد او صفة الى الآخر لا اكد فانه قال  
صاحب الكشاف في الفصل يقال هذا العالم حد العالم وحق العلم ورايه  
البلغ الكمال في شأنه وفي التفسير الماشي على اليقين اي شخص القين وصراف  
اليقين كقولك هو العالم حق العالم وحد العالم اي خلاصة العالم  
وحقه من غير شوب نسي آخر اسهي والدين اسم للعالم الذي رال عند الناس  
ولهذا لا توصف علم رب العرش باليقين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
انه قال انما هو كقولك علم الدين وشخص القين وقل انه من قبل اصابه السن  
الى نفسه اذا احلف الاله طان

فعلت انجوا عها بما ائله انه سر حكما ههاسام وعارب  
والجها هو الخلد من قولك يموت حاد الامر عه واصحبه اداسلمه والساهر  
يحاطب صيحين طرفاه اي اياه لا (قوله فسبح الله بذكر اسمه العظيم) على  
ان معمول سح محذوف والماء في اسم ربك للاستعانة بكافي صرته بالسوط  
وهو معمول ثل بواسطة حرف الحاء على حذف المضاف والمعنى برة داب الله  
تعالى عن الرسي بالمعول عنه فان يقول سبحانه الله برب سورة الحاء والحمد  
لله رب العالمين

(سورة المعارح مكة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله والدلائل) اي ولكون سأل معي دعاء عدى بالاء على دعا يقال دعوى الله  
تعالى اذا اي استدعاه ودالسه قال تعالى يدعون وهما يدعون اي  
يطلمون في الحاد كل ما كنهة وسأل دعوى نفسه اذا كان معي الدعاء والطلب  
قال سأل السائل وعمل السائل عن الامام الواحدى ان الماء في بعدد رائده  
لا اكد على قوله تعالى وهري اليك محمد ع الخلة والمعنى سأل سائل عدانا  
وافعا وفي الساج سألته السائل وسألته عن السائل سؤالاً ومساءلة وقوله تعالى  
سأل سائل بعدد واقع اي عن بعدد قال الاحمد بن يقال حرجا سأل عن فلا  
ويعلان وقد حذف همره وقال سأل سائل والامر مد سل ومن الاول اسأل

(قوله)



( قوله وقرأ نافع وابن عامر ) اي يهرهم والساقيون بالهمز وذكر المصنف لقرآءة الالف الساكنة وجهين الاول ان يكون من السؤال الا انه نعت همزة فعلت ألما للحمزة على غير القياس كما قالوا في هاء هاء ولا هاءك المراع والقياس في مثله ان يسهل الهمزة بحملها بين بين اي بين الهمزة والالف وهي لغة قریش قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

سالت هذيل رسول الله فاحشة \* صلت هذيل عما سالت ولم تصب  
فعلى هذا يكون سال الية من سأل مهمور العين ويكون همزة سائل اصله وقل  
قوله وهو امام السؤال معاه اه من جهة المعنى لان جهة اللفظ والساء فان  
السؤال مهمور العين وسال اخوف وان راد فان حدث المعنى لما روى ان لغة  
قریش ان يقولوا سال يسال كخاف يخاف وان الف سال مفصلة عن الواو وانهم  
يقولون هما نسا ولا فهمزة سائل على هذا فقلة عن الواو كهمزة حائض  
والوجه الثاني ما ذكره قوله او من السيلان فعلى هذا يكون الف سال وهمزة  
سائل مقلبة عن الاء كما في باع فهو نافع والمعنى حري وادى جهنم بعداب تقع  
بالكافر من يوم العامة او يوم بدر فقد روى ان نصر بن الحارث وعقبة بن ابى  
معيط ولا يوم بدر صبرا ولم يقتل صبرا غيرهما ( قوله لا كافرين صفة  
اخرى لعداب ) وصف العذاب او لانه واقع اي يارل لا محالة سواء اطله اولم  
يطله وثانيا لانه معد لا كافر من لا يحطاهم وان كان معلقا بقوله واقع تكون  
اللام فيه معنى على او على ناهيا اي بعداب يارل عليهم او لاجلهم ( قوله  
وان صحح ان السؤال كان عن تقع به العذاب كان حوانا ) روى انه تعالى لما بعث  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا الناس الى التوحيد وخوف المشركين  
بالعداب قال المشركون نعصهم لبعض سلوا مجمدا من هذا العذاب وعن تقع  
قاحر الله تعالى عنهم بقوله سأل سائل بعداب واقع فالسؤال على هذا لا يكون  
من سأل له السي وطلسه مـه حتى يعدى بالنساء لسمه معنى الدعاء بل يكون  
من سألته عن السي ما هو وعن يقع فتحقق ان يعدى عن الاله عدى بالنساء لسمه  
معنى اهتم واعتنى فعدى تعدته فعلى هذه الرواية يكون قوله تعالى لا كافر من  
حوانا عه يقال لمن سأل ان ذلك العذاب ان هو وعلى من مع اي هو  
لا كافر من على انه خير مسداً محذوف ( قوله دى المصاعد ) اشاره الى  
ان العروج معنى الصعود والمعارض جمع معرج ومع المم وهو موضع الصعود  
لانكسر هاء لانه آله الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام ثم ان المراد بالمعارض  
اما معارض الاعمال الصالحة فانها متفاوت على حسب تفاوت انفس الاعمال  
في استجماع الآداب والسنن وحلوص النية وحضور القلب ومحوها واما

وقرأ نافع وابن عامر  
سأل وهو امام السؤال  
على لغة قریش قال  
سالت هذيل رسول الله  
فاحشة \* صلت هذيل  
عما سالت وام تصب \*  
او من السيلان ويؤنده  
انه قرى سأل سائل على  
ان السيل مصدر معنى  
السائل كالمعور والمعنى  
سال واد بعداب ومصى  
العمل ليعق وفروعه اما  
في الدنيا وهو قتل بدر  
او في الآخرة وهو عذاب  
النار ( لا كافر من ) صفة  
اخرى لعداب او صفة  
او واقع وان صحح ان السؤال  
كان عن تقع به العذاب كان  
حوانا والنساء على هذا  
النص من سأل معنى اهتم  
( ليس له دافع ) رده  
( من الله ) من جهته  
لعلق ارادته به ( دى  
المعارض ) دى المصاعد  
وهي الدرجات التي  
يصعدونها الكلم الطيب  
والعمل الصالح او يترقى  
فيها المؤمنون في سلوكهم  
او في دار ثوابهم  
او مراتب الملائكة  
او السموات فان الملائكة  
يعرجون فيها



(نعرح الملائكة والروح  
 الله في يوم كان مقداره  
 خمسين الف سنة) استضاف  
 لسان ارساع تلك المعارح  
 وبعد مداها على التل  
 والحيل والعن ايها  
 بحث لو قدر فطاعها  
 في زمان كان في زمان  
 يقدر خمسين الف سنة  
 من سى الدنيا وقل معاه  
 نعرح الملائكة والروح  
 الى عرشه في يوم كان  
 مقداره كقدر خمسين  
 الف سنة من حيث انهم  
 يقطعون فيه ما قطعه  
 الانسار فيها لوفرس لا  
 ان ما بين اسفل العالم  
 واعلى شرف العرس  
 مسيره خمسين الف سنة  
 لان ما بين مركز الارض  
 ومقر السماء الدنيا على  
 ما قل مسيره خمسين الف  
 عام ونحن كل واحد  
 من السموات السبع  
 والكرسى والعرش  
 كذلك

معارح المؤمنين في ساو كهم في مراتب المعارف الالهية والمكاشفات والحجرات  
 ولا شك في عاروب مشتاق او انا الله تعالى في ذلك او معارحهم في دار نواهم  
 وهن الساكنة لاشك ايضا في عاروبها واما معارح الملائكة وهن اربعا فيهم  
 بحسب الاكبر وهن السموات عاقله بعرجون فيهما واكمل واحده بهم مناسم  
 معارحهم ايها او بحسب الله في الروايات والمعارف اذ اذت و بحسب مساوت  
 قواهم في - بر هذا العالم فان الطاهر ان درجته واحوالهم في - في جمع  
 ذلك فلك المعارح سواء كانت الانجال اول الرزمين او الملائكة كذا الله تعالى في  
 برجته من يشاء ولذلك وصف نفسه بقوله ذي المعارح (قوله استضاف  
 لسان ارساع تلك المعارح وبعد مداها) فيه اشاره الى ان صغر الله المعارح  
 ساو بل المكمل او المصدر ساء على ان الجمع المحلى باللام اصح من الجمع  
 و براديه الخامس وقوله الله في يوم متعلقان بعرج وخمسين حركان والف  
 سنة تيسر للمعنيين وكان مع ما في حركها في موضع الخ على انه صعداوم (قوله  
 على التل والحيل) متعلق بقوله لسان يعني ان القول بان عرج الملائكة  
 والروح الى تلك المعارح في مبدأ الصعود يكون في المدة المذكورة ليس على الخمسين  
 بل هو حمله مسابقة حتى فيها مثالا واصور الاربعاء تلك المعارح والمعنى  
 انها في ارساعها وبعد مداها بحث لو كان حركه الملائكة والروح مثل  
 حركه الانسان لما عرجوا اليها في خمسين الف سنة وان كانوا بعرجون اليها  
 في اثناء يوم واحد من ايام الدنيا لكانت سرعتهم وقوتهم على الطيران في ملك  
 الله تعالى (قوله وقل نعرح الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره  
 كقدر خمسين الف سنة) اي على ان يكون صغر الله واحدا الله تعالى في  
 الآية نعرح الملائكة والروح الى موضع لا يحرك لاحد سواء تعالى في حكمهم  
 ويدبر فعمل عرجهم الى ذلك الموضع عرجا الله تعالى كقول ابراهيم  
 عليه الصلاة والسلام اني اذهب الى ربي الى حيث امرني بالذهاب الى الله  
 وقوله في يوم كان مقداره كذا من باب السند الاع اي كان مقداره النسبة الى  
 الملائكة كقدر ملك المدة بالنسبة الى الانسان ووجه النسبة ما ذكر بقوله  
 من حيث انهم يقطعون فيه ما قطعه الانسان فيها لوفرس وقوله لان عطف  
 على قوله والمعنى اي ان المعنى على ان السند مقدار اليوم مقدار خمسين الف  
 سنة والطاهر ان الاراد بهذا اليوم وقوف الاثنى في موقف الحساب  
 حتى يحصل بين الناس فان مقداره كقدر خمسين الف سنة ثم انه تعالى نعم  
 ذلك القصص والاكوه في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا فالمعنى في يوم  
 كان مقداره خمسين الف سنة لو ولي الحساب عبر الله تعالى و يدل على قوله



وحيث قال في يوم كان  
مقداره الف سنة يربده  
رمان عروجه من الارض  
الى محدب السماء الدنيا  
وقبل في يوم متعلق بواقع  
او يسأل اذا جعل  
من السبلان والمراد به  
يوم القيامة واستطالته  
اما لشده على الكفار  
او اكثر ما فيه من الحالات  
والجاسات اولاه على  
الحقيقة كذلك والروح  
حبر آيل وافراده لعصه  
او خلق اعظم من الملائكة  
( فاصبر صبرا جلا )  
لا يسويه اسبحال  
واضطرابه قلب وهو  
معلق بسأل لان السؤال  
كان عن اسهر آو نعت  
وذلك مما اصحبه او عن  
تصحر واسطاه لا صر  
او يسأل لان المعنى قرب  
وقوع العذاب فاصبر  
فهدش روت الاتعام  
( انهم يرونه ) الصبر  
للعذاب او ليوم القيامة  
( بعيدا ) من الامكان  
( وراه قرسا ) مه  
او من الوقوع

بعالى اصحاب الحة يومئذ حبر مستقرا واحسن مقيلا وانفعوا على ان ذلك  
هو الحة والقيامة هي اليوم في الطهارة وروى عن ابي سعيد الخدري  
رصى الله تعالى عنه انه قال قيل يا رسول الله في يوم كان مقداره خمسين الف  
سنة ما اطول هذا اليوم فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفس محمد بيده انه  
لخفيف على المؤمن حتى يكون احب عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا  
ولا يلزم من وجود هذا اليوم ومن عروج الملائكة في اثائه الى العرش ان يكون  
ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيره خمسين الف سنة ( قوله  
وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة ) بيان لوحه التوفى بين الآسين وقد  
روى عن ابي عباس رصى الله تعالى عنه انه قال في آية هذه السورة وفي قوله  
تعالى في سورة السجدة ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وقوله وان يوما  
ع يدرك كالف سنة يوما ذكرهما الله تعالى في كتابه اكره ان اقول في كتاب الله  
بعالى عما اعلم اى لا اعلم وجه التوفى بينهما وبوصح ما ذكره المصنف في وجه  
التوفى ان المراد بالف سنة هو رمان عروجه من الارض الى محدب السماء  
نجمائه سنة مهسا رمان عروجه من الارض الى مقعر السماء وجسمائه  
اخرى رمان عروجه من مقعرها الى محدبها والاطهر ان يقال المراد بالف سنة  
رمان روائهم من السماء الى الارض وعروجه من مهسا الى السماء جسمائه للبرول  
وجسمائه اخرى للصعود لانه تعالى قال يدرك الامر من السماء الى الارض ثم  
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة فدر بها مدة الصعود واليه ولجها  
( قوله وقل في يوم متعلق بواقع ) عطف على ما سبق مما تقدم من كونه معلقا  
بقوله تعرج وهو الاظهر وعلى تقدير كونه متعلقا بواقع يكون حله قوله تعرج  
الملائكة معترضة بين الطرفين وعمله اى سأل سائل بعدد واقع في يوم كان  
مقداره خمسين الف سنة ( قوله لان السؤال كان عن اسهر آو نعت )  
الاولى على ان يكون السؤال بمعنى الطالب والدعاء فان الصبر وانا جهل  
انما سألا ما سألاه عن اسهر آو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبكذب  
بالوحي والثاني على ان يكون السؤال بمعنى السؤال عن الشيء ماهو و عن تقع  
ومى يقع فان كمار مكة انما سأله عن العذاب على طريق اتعت وطاب الرله  
وكل ذلك مما يصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحر بالصبر عليه  
( قوله عن يصح ) مى على ان يكون السائل هو النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ( قوله او يسأل ) عطف على قوله يسأل يعنى ان قرئ سأل سائل  
او سأل سائل بالالف الساكنة يكون قوله فاصبر متفرعا عنه والصبر في قوله تعالى  
انهم لاهل مكة هانهم كانوا يستعدون العذاب او البعث والقيامة عن الامكان



(يوم تكون السماء كاهل) طرف لثريا اي يمكن يوم تكون السماء واضم ٥٤ كذا يدل عليه واقع او بدا

ورد الله تعالى سبحانه ما راها من الامكن او من الوقوع لان كل ما هو  
 آت قريب (قوله اي يمكن يوم تكون) و ان تقصد الامكن الزمان  
 المعين لا وجدله لان الممكن يمكن في جميع الازمنة الا ان يقال العرف ليس له قيد  
 الامكن بل لثريا الا ان الواقع قبل وقوع هذا الممكن كانه قيل وراه  
 قر ساء من امكن يوم تكون كذا وكذا (قوله او لا يدرك دل عليه  
 واقع) اي سمع في ذلك اليوم وشمل ان يكون طرفا لحدوف اي يوم تكون  
 السماء كاهل كان ما لا يدخل تحت الوصف وان على في يوم سواء واقع يكون  
 هذا اليوم بدلا منه بخلاف ما اذا كان معلقا بقوله تعرج فانه حينئذ لا يكون بدلا  
 منه لان يوم تكون السماء كاهل هو يوم القيامة بخلاف يوم عروج الملائكة  
 لما مر ان قوله تعرج الملائكة والروح الآية استئناف لسان اربعاء تلك المعارف  
 بانها بحيث لو كانت حركة الملائكة والروح مثل حركة الانسان لما عرجوا اليها الا  
 في مدة حسيب الف سنة وذلك لا يوقف على كون المراد به يوم القيامة وادام يكن  
 المراد به يوم القيامة لا يصح ان يدال هذا اليوم الا ان يكون بدل غلط وهو لا يقع  
 في الفراءن (قوله كاهلرات) جمع فاء الكسر وسدس الراي وهو ما سبعة الكبر ما  
 يداب من حواء الارض فيل هذا يدل على صحة ما روي من ان السماء الدس من حديد  
 (قوله ولا يسأل قريب قر ساء عن حاله) اي لا يكلمه لان لكل احدا ما يسأله عن  
 السؤال فالسؤال من سألته عن الشيء ومعوله بالواسطة محذوف اي لا يسأله  
 عن حاله (قوله او لا يسأل منه حاله) اشارة الى حوار ان يكون جهة من  
 باسقاط عن اي لا يسأل جهة عن جهة يعرف حاله من جهة اخرى يعرف  
 الصديق من جهة صديقه بل كل احديسأل عن حال نفسه (قوله اسداف)  
 في جواب من قال لعنه لا يصبره فكيف يسأل عن حاله فقال يصبرونهم اي  
 يعرفونهم اي يعرف الجسم الجسم من يعرفه ولا ينعى عن المسئلة جهاء مكانه  
 ومع ذلك لا يسأل عن حاله لشعلة نفسه او لاسمائه عن السؤال بسبب انه تعالى  
 من اهل الجنة من اهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على حاله من السعادة  
 والشقاوة فاسدوا بذلك عن السؤال وفي الصحاح الصرا على وتصرب بالسي  
 اي علمته وعرفه قال تعالى يصبرونهم عدى بالصعيف الى ثاين وقام الاول  
 مقام العاقل والسائق المعارف بعدسه الى الثاني محرف الحرف فقال يصبرته  
 وقد محذوف الحرف فقال يصبره اياه وما في الآية من هذا الفصل و يحوران يكون  
 يصبرونهم حالاً من جهة الاول اي لا يسأل جهة عن حال جهة في حال كونه  
 معرفا اياه وان يكون نفسه جهة اي حسيباً يصبر من لان معاه العموم لا الله  
 لان كل واحد من الجسمين ذكره في ساق الى (قوله او اسداف) كان الائل

من في يوم ان على به  
 والمهل المذاب في مهل  
 كاهلرات او دردي  
 الريب (وكون الال  
 كاهلرات) كاهلرات  
 المضموع الوا الال  
 الال محذوف الالوان  
 فاداسب وطيرت في  
 الحوا شبهت العهن  
 المفس اذا طيره الريح  
 (ولا يسأل جهة حسيباً)  
 ولا يسأل قريب قر ساء  
 عن حاله وقرأ ان كثير  
 ولا يسأل على ساء المفعول  
 اي لا يطلب من جهة جهة  
 او لا يسأل منه حاله  
 (يصبرونهم) استئناف  
 او حال يدل على ان المانع  
 عن السؤال هو الدسائل  
 دون الجاهل او ما يعنى عنه  
 من مشاهدته الحال كداس  
 الواحد وسواده وجمع  
 الصبر من العموم الجسم  
 (يود المحرم او يمدى  
 من عذاب يومئذ ناسه  
 وصاحبه واحيد) حال  
 من احد الصبر من او  
 استئناف يدل على ان  
 اشغال كل محرم نفسه  
 بحيث تفي ان يمدى  
 باقرب الناس واعلقهم  
 سله وصلا ان يهتم بحاله  
 ويسأل عنها وقرى نود  
 عذاب واصب يومئذ



لأنه تعني تعذيب (وفصيلته) ٥٥ وعشرته الدس فصل عنهم (الى تؤيه) انهم في السبت وعند الشدائد

(ومن في الارض جميعا)  
من الثقلين او الخلائق  
(ثم يحده) عطف على  
بغدي اي ثم لو يحببه  
الا فداء وثم للاستعداد  
(كلا) ردع للمحرم عن  
الودادة ودلالة على ان  
الاقتداء لا يحده (انها)  
الصبر للشار او منهم  
بغيره (لطي) وهو  
حر او بدل اول الشان او  
للقة ولطي مسدا حره  
(راعة للشوى) وهو  
الذهب الخالص وقيل  
علم الارمقول عن اللطي  
معنى الذهب وقرأ حصص  
عن عاصم راعة بالنصب  
على الاحتصاص او الحال  
المؤكد او المسئلة على  
ان لطي معنى متلوية  
والشوى الاطراف او  
جمع شواة وهي حمله  
الرأس (تدعو) تحدث  
ويحصر كقول ذي الرمة  
تدعوا لله الرب \* محار  
عن حديثها واحصارها  
من ورعها وقل تدعو  
ربها وقل تدعوتها  
من قولهم دعاه الله اذا  
اهلكه (من ادبر) عن  
الحق (ويولى) عن

عاد فقال كف لا يسأل مع تمكده من السؤال فقل بوجده المحرم (قوله لانه معنى  
تعذيب) والمصدر المون يصب المفعول وكلمة لو قد تكون مصدرية ومنه  
ما في الآية (قوله وعشيره) وهي العصلة وهم سواب واحد والعصلة  
في الاصل القطعة المفصولة ويطلق على الاء الاقربين وعلى الام لان الولد  
يكون مفصولا من الابوين فلما كان الولد مفصولا منهما كانا مفصولين منه ايضا  
فسميا فصيلة لهذا السب والمراد بالعصلة في الآية هو الاء الاقربين لتقدم  
قوله وبه (قوله الصبر للشار) ولم يحرها ذكر الا ان ذكر العذاب يدل عليها  
ولطي محو ان يكون حيران اي ان النار لطي وراعة حيران او حرم مسدا  
مصر اي هي راعة و محو ان يكون لطي بدلا من الصبر المصوب وراعة  
حيران وان كان صبرها لاقصة يكون قوله لطي راعة حله اسمية حيران  
(قوله او الخال المؤكده) اي من لطي لان لطي معنى حهم لا يكون ال راعة  
ولا معنى للخال الاعلى وحده الباكيد كقوله تعالى وهذا صراط ربك مستقيما  
(قوله او المسئلة على ان لطي معنى ملطية) اي متاهة وهو معناه في اصل  
اللعنة والار الملهمة لا يلزمها ان يكون راعة محو ان تكون حالا مسئلة  
(قوله والسوى الاطراف) اي الاعضاء التي ليست بمقتل كاليد والارحل  
ومنه قال للرامي اذ رمى الصيد ولم يصب مقله رماه فاشواه اي اصاب السوى  
وقوله راعة للسوى اي قلاعة للاعضاء الواقعة في اطراف الجسد ثم تعود كما  
كانت وهكذا اذا (قوله كقول ذي الرمة) استشهاد ان يكون الدعوه محارا  
عن الحديث والاحصار وصف الثور الوحشي بقوله

امسى يوهين مختار المريقة \* من ذي الفوارس يدعو الله الرب  
وهين اسم موصع وكذا دوالفوارس ومحسار اعدي باللام لضمه معنى الطلب  
اي طالبا المريقة وروى محارا بالخاء المهملة ورواية الصحاح بالحيم والرب جمع  
ربه بكسر الراء وهي اول ما بنت من الارض وفي مجمل اللغة الرنة باب نقي  
في آخر الصف ويدعوا لله اي تحده ليأكل وكذا دعوه لطي من ورعها محار  
عن حديثها واحصارها اياه وقل ايها تدعوهم بلسان الحال وقل انه تعالى  
يخلي البطي في حرم النار ودعه اكل كافر ومافى باسماءهم بلسان فصيح  
فمقول الى كافر الى يام افاق فان مستقر في ثم يلقطهم كما يلقط الطير الحب  
وليس ذلك سعد من قدره الله تعالى وقل يدعور نايبة الار على حذف المضاف  
او على اسناد المحار حيث اسند فعل الداعي الى المدعو اليه وقوله يدعو  
محور ان يكون مستأثرا وان يكون صفة لقوله راعه وان يكون حالا من الموى  
فها وان يكون حرا بعد حيران او حرم المسد المحذوف (قوله حرصا وتأملا)

الطاعة (وجع فاعى) وجع المسال فعمله في وعاء وكبره حرصا وتأهلا



الاول شانه لجميع المال والاني له عاقبة على طريق الالف والالف المربى فان جمع  
 المال في على الحرص وحب الدنيا وانه من على طول الامل فقوله ادر  
 وتولي اثاره الى الاعراض عن مودة الله وطاعته وقوله وجمع ما وعى اثاره الى  
 حب الدنيا وركب الدنيا على الله اذ الله تعالى ولا شك ان جميع اقات الدين اسبب  
 الاثم وهو ان الوعى ان يخصص الله في نفسك والايها ان يخصص في نفسك  
 ثم ان الله تعالى لما ذكر ان من الناس من ادر عن الله الملق واليه الملق الى الماين  
 بين ان العاقل على احوال يوع الانسان الهلع وانه محمول على ما يوجب صواب  
 هذه الردة كانهما عررت في كسائر العرائر الطيبة الى خلق الانسان عليها  
 فقال ان الانسان خلق هاديا واليه صعد من كرم من صفة من دعي من وها  
 الخرع النافع عند اصابه المكروه والهمل والامسالك النافع عند اصابه الهم  
 قيل اصل الهلع في اللغة اشد الحرص واسوأ الخرع وفعلة هالع اي اعطى علم  
 يعلم هلعاً وهو هالع وهلوغ والخرع ضد الصبر واسمات هاديا على انحاء  
 من الاوى في خلق وهي حال معدرة فان الهلع ليس بحسنة ضرورية بل حاسا  
 بحال الله تعالى الانسان عليها والا لما ودر الانسان على اراتها ان اشد  
 واليه اهده عاد ما في الباب ان الانسان اذ احلى وطاعه لا يظهر على الله من  
 نفسه الامارة بالسوء من اثار العاقل على الاحل لكونها في عالم الطلوع فلا ل  
 الانسان الا الى ما يلائمها من لداب عالم الطبيعة والاحسام الطليانية ولا يار  
 من ذلك ان يكون بل لا الردا بل مما خلق الانسان عليها وان لا تكون من  
 العوارض المكسبة بالمعتمد والاحتار فظهر بهذا انه يجوز ان يكون له  
 تعالى هاديا وحر وعادوم وعاد من الاحوال المقدره الا ان المصعب حور كونه  
 من الاحوال المعتمد فقال او خمسة لانيها ان نفع ل الانسان ما هاد رده على  
 صاحب الكساف فانه رعم ان خلق الانسان هاديا فصح لا يصح اساده اليه  
 تعالى فليس بكلام على حقة فقه بل المعنى ان الانسان لا ان الخرع والمصعب ورسوخها  
 وه كانه محمول على هاديا وها هو الامر حلى ضروري من احسارى كقوله تعالى  
 جان الانسان من عمل اي يحول في اصغر امور وادب احواله واورث  
 المعنى انه تعالى حاد كذا لك لكتاب الاوصاف المذكورة لارمة له عزمه كانه  
 كانه هاديا فانه حين كان في البطن وصفا في المهد لم يكن له هلع  
 وكان قواه تعالى ان الانسان خلق هاديا دم والله تعالى لا دم فعلة وذل الى  
 كونه ما انشأ المزمين الموصوفين في اية اوصاف وهو ما ذكره الى  
 والذين هم على صوابهم محافظون واشار المصنف الى حوار ان يكون  
 الاوصاف المذكورة صواب غير رند حل عاها الانسان وانه اذ احلى هاد

(ان الانسان خلق هاديا)  
 شديد الحرص على المال  
 (ادامه السر) الصبر  
 (خروغا) اكثر الخرع  
 (وادامه الخرع) السعة  
 (هوعا) نافع في الامسالك  
 والاوصاف الملائمة  
 احوال معدرة او محمودة  
 لانها طائفة من ل الانسان  
 عاها واذا الاولى طريق  
 خروغا والآخرى هاديا  
 (الا المصنف) استثناء  
 لكون صوابه بالصفات  
 المذكورة بعد ذكر  
 المصوبين على الاحوال  
 المذكورة قبل



لا يظهر منه الآثار تلك الصعاب ومقتضياتها من الأفعال والأقوال إلا أنه لما  
 أعطى العقل ومراة السرع و بين له عوائل الأخلاق الدائمة ومحاسن  
 الأخلاق الحميدة فخلق بمخالفة طبعه وموافقته لسرعته ومحامده نفسه الأمانة  
 حتى يحل بالصعاب المصادرة لتلك الأحوال والأمور الخلية بحور تبدلها  
 بالرياسة والمجاهدة فان لكل داء دواء متى اصاب الداء اراله وارثك القبح  
 انما تصور من يكلف باتباع الأمور به واحتساب المهني عنه لامن يعمل ما يشاء  
 بقدره و يحكم ما يريد سرته ولا يسأل عما يفعل فلا يكون شيء من أفعاله تعالى  
 قسما ولا يصح ان يقال خلق الانسان هلو عافى فح فان قل حاصل معنى الهلع  
 ان يكون الشخص يهول من المصار طالبا للراحة وهذا وصف ملائم لمقتضى  
 العمل فلم دمه الله تعالى فالخواب ان المدموم هو كونه الشخص بحيث تقصر  
 نظره على الأحوال الجسمانية مهمك في حب الخطوط العسيلة راعيا فيها  
 نافر عما يكون شرفا بالنسبة اليها وكان الواجب عليه ما ذكره المصنف من  
 الاستعراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والرعى بجمع ما اصابه من  
 الفقر والمرص ومحوهما وصرف ما رقه الله تعالى من العم كالمال والصحة  
 ومحوهما الى ما يؤدى الى سعاده الآخرة ولا يطلب شأنها لكونها مفعلة  
 عاجلة (قوله لمصادره تلك الصعاب لها) عليه لاستثناء هؤلاء الموصوفين  
 من المطوعين على الأحوال المذكورة سابقا فان الصعاب المذكورة  
 بعد ما كانت مصادره لأحوال المطوعين بحيث سمع احكامها في موضع واحد  
 وحب ان يكون الموصوفون تلك الصعاب مستنيات من المطوعين على  
 الأحوال المذكورة سابقا والارم اجتماع الأمور المصادرة (قوله لا يسألهم  
 عنها شاعل) اى عن ادائها في اوقاتها قال الامام فان قل كيف قال على  
 صلواتهم دائمون ثم قال على صلواتهم يحافظون واحاب عنه بقوله معنى  
 دوامهم عليها ان لا ينسوها في وقت من الاوقات ويحافظون عليها رجع الى  
 الاهتمام بمحالتها حتى يؤتى بها على اكل الوحوه وهذا الاهتمام انما يحصل بارة  
 بأمور سابقة على الصلاة وبارها بأمور لاحقة لها وبارها بأمور مراعية عنها اما  
 الأمور السابقة فهي ان يكون المؤمن قبل دخول وقتها علق القلب بدخول اوقاتها  
 وبالصلاة واستراة وطلب العلة ووجدان الثوب والمكان الطاهر والايان  
 بالصلاة في الجماعة وفي المساحد المأركة وان يجهد في الدخول في الصلاة  
 في سر مع القلب عن الوسوس والالفات الى ما سوى الله تعالى وان يسارع  
 في الحرار عن الرباء والسمعة واما الأمور المرافقة فهي ان لا يلبث عينا ولا يلهي  
 وان يكون حاصر القلب عند الفرائض فاهما للآثار مطلقا على حكم الصلاة

لمصادره تلك الصعاب لها  
 من حيث انها دالة على  
 الاستعراق في طاعة  
 الحق والاشفاق على  
 الخلق والايان بالجراء  
 والخوف من العقوبة  
 وكسر الشهوة واشار  
 الآحل على العاقل  
 وتلك ناشئة من الانهماك  
 في حب العاقل وقصور  
 النظر عليه (الديهم على  
 صارتهم دائمون)  
 لا يسألهم عنها شاعل  
 (والدين في أموا لهم  
 حق معلوم) كالركوات  
 والصدقات الموطئة  
 (للسائل) الذي يسأل  
 (والمحروم) الذي لا يسأل  
 ويجب عينا فيحرم

(والذين يصدقون يوم الدين) تصدقوا بما جاءهم وهو ان يصدقوا ما جاءهم من الله والاحرورية  
والدلائل ذكر الدين (والذين هم من عذاب ربه موقنون) جائفون على انفسهم (ان عذاب ربه لهم بدمهم آمنون)  
اعتراض يدل على انه لا بد من احد ان يأمر عذاب الله وان اعني طاعة (والذين هم امرهم بما طاروا الا على  
ارواحهم او ما سلكت ايمانهم ما هم من سلوة بين من اسبى ورايدله ٥٨٨) فاولئك هم العاصون) من في العاصون

في سورة المؤمنين (والذين هم  
هم لا ممانتهم وعهدهم  
راعون) جائفون وقرأ  
ان كبر لا ممانتهم (والذين  
هم اسعادهم فائقون)  
لا يكرهون ولا يحبون  
ما علموه من حقوق الله  
وحقوق العباد وقرأ  
يعقوب وخصص شهادتهم  
لاحلاف الانواع (والذين  
هم على صلواتهم  
يحيون) فراعون  
نشر انطها وكمالون  
ورأى صوابها وكره  
ذكر الصلاة ووصفهم  
بها اولا وآخر باعتبار  
للدلالة على وصلها وانافها  
على غيرها وفي نظم هذه  
الصلاة العات لا يحى  
(اولئك في حجاب مكرمون)  
سواب الله (سالكين)  
كمروا فلك) حولك  
(مهيطة من) مسرعين  
(عن اليقين وعن السمع)  
عريس (فرعاش جمع  
عرة واصلها عرو

واما الامور المترا حدة فهي ان لا تشغل بعد اقامة الصلاة باللهو والعباد وان  
يحذر كل الاحرار عن انساب من المعاصي والماكرات (قوله تصديقنا  
باعتناهم) فان شردا تصديق الله ان والاسباب وان كل يحى من الخلق  
في النار لكن لا يؤدي الى ان يكون صاحب مسني من المطوعين على الاحوال  
المذكورة (قوله جائفون على انفسهم) فلا يتركون واحدا ولا يتركون  
تخطورا وتكون جمع سرهم طاعة ربه ومع سلك لا آمنون عذابه (قوله  
نعالى من اسبى ورايدلك) وهو الاستماع بالكاح ومالك اليقين فاولئك هم العاصون  
اي المتعدون عما جاءهم ودخل في هذا حرمه وحلى الذكر ان واليهام والذين  
وقيل بدخل في الاستماع ايضا روى ان العرب كانوا يستمعون في الاسرار فربما  
الآية (قوله وقرأ ان كبر لا ممانتهم) اي انه فراد لان الامار اسم لحس  
ما يؤمن عاه الانسان سواء كان من جهة الدارى تعالى او من جهة الخلق  
ويداول ما تخ الله تعالى عاه عماره من السر آتاع واما اب الدين كما ساول  
ما جلاوه من اما باب الناس فلا حاجة الى لفظ الجمع ومن قرأه بلفظ الجمع نظر  
الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في افراد الشهادة وجمعها واكثر المفسرين  
على ان القيام بالشهادة اذا وثقها عدد الحكم على من كانت هي عاه من قريب  
او بعيد بشرى او وضع وعدم كتمها والامام بها عدد الحكم وان كان  
من جهة الاما باب الا انه تعالى عطاه على ما قبلها عطف الخاص على العام  
اطهارا انصلها وان في اقامتها احكام الحقوق وفي ركنها انطائها وانصدها  
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال المراد بالشهادة شهادة ان الله  
واحد لا شريك له وان محمد رسله ورسوله (قوله لا يحون) ان لا يصحون  
الامام فان عدم رعايتها يكون اذلالا وبالا كارتقال اي عاه الدهر  
اي ان عاه واهها كاه (قوله وانافها) اي اعلاء قدرها يقال اناف على  
كذا اذا اسرف عاه (قوله وفي نظم هذه الصلاة العات لا يحى) ملا  
في قوله تعالى والذين هم على صلواتهم جائفون معاصيات من حدث يعرف  
المسد الى الوصول فانه صلى ان يكون داب المسد اليه معلوما لا محسوسا

من العر وكأن كل فرد يعرف الى غير من يعرف اليه الاخرى كالمنسركون جائفون حول رسول الله (حاضرا)  
صلى الله تعالى عليه وسلم جائفون يسهرنون بكلامه (أطيع كل امرئ من هم ان يدخل حدهم) الا انما وهو  
ادكار لهواهم لو صح ما قوله لا يكون بها اوصل خطاهم كافي الدنيا (كلا) ردع لهم عن هذا الطمع (الاحكامهم  
يحيون) يعاملون والمعنى انكم جائفون من اطاعتهم لا لاسباب عالم الدين من ان يسلكوا الايمان والطاعة ولم يتخلوا



حاصرا في دهنه مكره متصفا بما يستلزم من مصمون الصلوة ولا يحق ان  
 اشتهار المصايين بالمحافظة على صلاتهم مبالغة في المحافظة عليها ومن ذكر ير  
 المسد الدلقونة الحكيم وتقر به في دهن السامع كما في قولك ريد هو يعطى  
 الحر بل قصدا الى محبة الله تعالى اعطاء الحر بل ومن تقدم قوله على  
 صلواتهم المفيد للاحتصاص الدال على ان محافظتهم مقصوده على صلاتهم  
 لا يحاور الى امور دنياهم ومن صيغة المبالغة فانها ان كانت بمعنى الثلاثي  
 تكون للمبالغة في ملازمة اصل الفعل وان كانت على بانها بدل على المساو  
 على البر وهو انما من مجرد حفظ الصلوة ورعايته ما يسهلها واداءه  
 ان الموصول مع صلواته افاد هذه المبالغات بقر أن يوصف المصليين به بعد  
 مدحا عظيما لهم كل ذلك يعرف بالأمل وقس عليه التواقي والطاهر ان قوله  
 تعالى مكرمون خير اولئك وفي حجاب متعلق به ودم عليه للحصرو ومحور ان يتعلق  
 بمحذوف ويكون حبرا آخر لا اولئك ولما ذكر ان المسعفين في طاعة الحق  
 والمسعفين على الخلق مكرمون في حيات ثواب الله تعالى ذكر بعده ما فتح الكفار  
 فقال ما للدين كرهوا قتلك مهطعين روى ان المسركين كانوا محتشمون  
 حول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلقا حلقا وقرافا يستمعون كلامه  
 ويستهرئون به عليه الصلاة والسلام وبالمرء آو يقولون ان دخل هؤلاء  
 الحلة كما يقول محمد فادخلها فلبهم فرب لب هذه الآية الى قوله اطمع كل  
 امرئ ما هم ان يدخل حبه نعم وكلمة ما في قوله تعالى ما للدين كرهوا استهامة  
 معنى الابتكار في موضع الروع على الاسداء وللدين كرهوا حبا وفلك طرف  
 مكان للاستمرار الذي يتعلق به للدين او طرف لمهطعين وهو حال من الموى  
 في الدين اي اي شيء نذب لهم حولك حال كونهم مهطعين او اي شيء نذب لهم  
 حال كونهم مهطعين حولك وقوله عن الذين يحور ان يتعلق بعرس لانه معنى  
 معر في وان يتعلق بمهطعين اي مسرعين عن هابين الخهين وعرس حال  
 بعد حال من الموى في الدين او حال من الموى في مهطعين ويكون حال متداخلة  
 والعرة العرقه من الناس والهاء عوض عن الواو او الاء الساوطة فالاصمعي  
 حال في الدار عروون من الناس اي اصناف مهم سميت كل فرقة عره لاعتزتها  
 الى عر من عرى اليه الاخرى من قولهم عروبه الى ابيه وعريه لعله وه اذا  
 يسته الله فاعتري هو ويعري اي اتى وانسب (قوله او انهم مخلوقون  
 من اجل ما تعلمون) اي ويحتمل ان يكون المعنى على سدر كونه بعليل لا ردع  
 هكذا ان تكون كلمة من معنى الاحل كما في قوله تعالى مما خطاياهم اعرف قوا  
 (قوله او استدلال) عطف على قوله تعالى وقوله بعد رد عنهم طرف لقوله

بالاحلاق الملكية لم  
 يستعد دحو لها وادهم  
 مخلوقون من اجل ما تعلمون  
 وهو تكميل المس  
 بالعلم والعمل فمن لم  
 استكملها لم يوا في مارل  
 الكاملين او استدلال  
 بالشأه الاولى على امكان  
 الشأه الثانية التي سوا  
 الطمع على فرصها فرضا  
 مسجلا عند هم بعد  
 رد عنهم (ولا اقسام  
 رب المسارق والمعارب  
 القادرون على ان يدل  
 حيرامهم) اي يهلكهم  
 وبأني محقق امثل منهم  
 او يعطى محمدا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بذلك من  
 هو حرمكم وهم الانصار  
 (وما نحن بمسوقين)  
 عملو بين ان اردنا

استدلال لما كان قولهم لو سمع ما نقول نكون فيها أفضل خطأ ثم لا على  
امر من دعوى استحالة الشاهد اليه والطمع العائد اليه على فرض وقوعها  
معهم الله تعالى عن ذلك الطمع اوله قوله كلاً ثم استدلال على امكانها بقوله  
حاشاهم مما تعلمون كذا قال من قدر على حاق النهر السوي من الطمعة المستندة  
ألا يكون قاراً الى بعض ثم انه الى مددهم بقوله ولا افسهم وطمعاً لا له اورد  
اقولهم المذكور وما بعد فسم مضافاً الى قوله ان يكون اصله فلا قسم  
فاشئت النجاة فحصل الف وقوله على ان يدل حراً هم اصله على ان يدانهم  
بذلك حراً منهم فمذهب المفعول الاول وهو صوف حراً وجمع المسارق  
والمعارب اما لان المراد بها مئسرة كل يوم من السنة ومعه او مسرق كل  
كوكب ومعه او المراد بالسرق ظهور حماه كل من و بالمرتب موته (قوله  
تعالى فدرهم) مسرع على قوله وما نحن بمسوين اي اذا بين انه لا عوسا  
ما ربه درهم و درهم من حر و شر وانما اسأخبر عقابهم لغير بل الحكمة داعية  
الله فدرهم فيا هم فيه من الاناطل واشتعلت عما احرب به فانههم ملا فون  
عن قرب الوم الذي وعدوا به وهو يوم يكون الناس كاهل وكذا وكذا  
وقوله تعالى يوم يخرجون من حور ان يكون بدلا من يومهم وان يكون مصونا  
باصرارهم والاحداث جمع حدث وهو القدر و سراً على حال من الصبر  
في يخرجون وكأنهم حال ثابته او من الموى في سراً على فتكون حالاً مداحلاً  
(قوله مصوب للعبادة او علم) يعني ان نصب جمع الون وسكون الصاد كما  
هو قراءة عبر اس عامر وحنن من السعة بمعنى المصوب سواً نصب لان  
بعد من دون الله او نصب علامة لموسع الملك في رولده ومسيره وهو المراد  
بالعلم والمعنى انهم يسرعون الى الموقف كما سراعهم الى صهيهم الذي وعدوه  
ويسرعون اليه ايهم يسلم اولادهم كانوا يدرون ان طاعتهم الى  
نصهم التي كانوا يعدونها من دون الله لا يلوي اياه على آخرهم او كأنهم  
قد نصب لهم علم وهم يسعون اليه اياعوه فهم تادرون في السبق الى الله  
والنصب نصب واحد الانصاب وهل هو جمع انصاب نحو كات وكاتب  
وقل جمع نصب بمعنى المصوب كرهن ورهن وسقف سقف والصب بالهم  
والسكون اما محو ف نصب نصبين مثل عسر وعسراً وجمع نصب بالفتح  
والسكون (قوله تعالى حاشة) حال من فاعل يوصون والمعنى داله  
حاشة لا يروونها لما سوفقوه من العذاب وكذا قوله برهاتهم داد في موضع  
الجمال ه انما اي يعشا هم هو ان الذين و يحور ان كون استنابا لبال  
رهقه اي عسه وهو مراب علم (قوله تعالى كانوا يعدون) اي يوعده

(دذرهم محو ضوا او يلعوا  
حي يلافوا يومهم الذي  
يوعدون) مر في آخر  
الطور (يوم يخرجون  
من الاحداث سراً)  
مسرع عن جمع مسرع  
(كانهم الى نصب)  
مصوب للعبادة او علم  
(يوصون) يسرعون  
وحرأ ان عامر وحنن  
نصب بالضم على انه  
تخفيف نصب او جمع  
(حاشة انصارهم برههم  
ذلك) مر تسره (ذلك  
اليوم الذي كانوا  
يعدون) في الدنيا  
عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من قرأ سورة  
سأل سائل اعطاه الله ثواب  
الذين هم لا يسمونهم  
ويعددهم راعون



في الدنيا وان لهم فيه العذاب فحذف العائد من الصلة الى الموصول تحت سورة  
المعارج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين  
(سورة نوح عليه الصلاة والسلام مكة)

### بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة نوح مكية وآياتها  
تسع وثمان وعشرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(انا ارسلنا نوحا الى  
قومه ان ادر) بان ادر  
اي نال ادر او بان  
قاله ادر و محور ان  
تكون مفسره لصهي  
الارسل معي القول  
وقري تعبرها على ارادة  
القول (قومك من قبل  
ان ياتيهم عذاب الهم)  
عذاب الآخرة او الطوفان  
(قال نادم اني لكم نذر  
مبين ان اعدوا الله واتقوه  
واطيعون) مر تطيره  
في الشعراء وفي ان يحتمل  
الوجهان

(قوله بان ادر اي نال ادر) يحتمل ان مصدرية ناصبة للععل المضارع ولما  
كان فعل الارسل لا يتعدى الى معمول ثان بدون توسط حرف الجر قدر البناء  
الحارة فحذف الحار واوصل الفعل محل ان ادر الصب على راع الحافض  
او الجر على ارادته وقوله او بان قاله ادر اشارة الى ان النجاء احتلفوا في ان  
صله ان المصدرية هل محور ان يكون شيئا مما فهمه معنى الطلب كلاما من والهي  
ويحويهما اولا فمحوره سدونه وابو على ومعه غيرهما قال ابو على في قوله  
تعالى ما فات لهم الا ما امرتني به ان اعدوا الله كله ان فيه محور ان تكون  
مصدرية فتكون بدلا من ما اومن الهاء في به او خبر مستدا محذوف اي هو ان  
اعمدوا الله وان يكون مفسره كذا في شرح الرصدي وفيه ايضا ان صله  
ان المحمدا لا يكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجاعا وكذا  
صله ان المصدرية على الاصح فعول المصنف بان ادر اي نال ادر مبي على  
مذهب سدونه واني على وقوله او بان قاله ادر مبي على مذهب غيرهما فان غيرهما  
يقولون ان ان المصدرية مع صلها تكون في تأويل المصدر فيكون قوله تعالى ان ادر  
في تأويل ارسلنا نال ادر والمصدر ليس فيه دلالة على الطلب فيكون مصدر صفة  
الامر بان المصدرية مسارما لا يظال معنى الصيغة واحلاؤها عن مدلولها  
الوصفي ثم اصدرت صفة الطلب بان المصدرية لان ادر يقدر بعدها القول ليلقي  
معنى الصيغة على حال فيكون تقدير الآية ارسلناه بان فلما ادر اي ارسلناه ارسلنا  
ملقيا بهذا القول الموصوع لطلب الانذار (قوله وقري تعبرها) اي تعبر ان  
فلان من اصمار القول اي فائلا ادر وان في قوله ان اعدوا الله كالتى في قوله  
ان ادر قومك في حوار كونها مصدرية ومفسره ثم عليه الصلاة والسلام امر  
قومه ثلاثة اساء بعبادة الله تعالى وعواه وطاعة نفسه فالامر بالعبادة بداول  
الامر بمجمع الواحات والمدونات من افعال القلوب والحوارج والامر بتعواه  
بداول الرحر عن جمع المخطورات والمكروهات وقوله واطيعون بداول الامر  
بطاعته في جمع الامورات والمهيات وهذا وان كان داخلا في الامر بعبادة الله  
تعالى وعواه الا انه حصه بالذكر بعد ذكر الامر بهما تأكيد لذلك الامر  
ومبالغة في قرره وانما عليه ان يؤموا به ويصدقوه في دعواه الرسالة

(يعبر لكم من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاستسلام ٦٢ بحمد فلا يؤاخذكم في الآخرة

(ويؤخركم الى اجل مسمى) وهو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة (ان اجل الله) ان الاجل الذي قدره (اذ جاء) على الوجه المقدر به احلا وولى اذا جاء الاجل الاطول (لا يؤخر) فبادروا في اوقات الامهال بالاحر (لو كنتم تعلمون) بكونكم من اهل العلم والطريق لعلم ذلك وفيه لهم لا يهاكم في حب الاجل كأنهم شاكون في الموت (قال رب اني دعوت) الى الايمان (فومي لا وهما را) اي دائما (فلم ردهم دعائي الا فرارا) عن الايمان والطاعة واسناد (الريادة الى الدعاء على السمع كقوله تعالى هادهم ايماناً) واي كلام دعوتهم (الى الايمان والطاعة) ليعبراهم (سنة) سمعوا اصابعهم (في آذانهم) سدوا مسامعهم عن اسماع الدعوى (واستعشروا نبيهم) يعطوا بها لئلا يروى كراهة الطر الى من فرط كراهية دعوى اولئلا يعرفهم فادعوه

(قوله بعض ذنوبكم وهو ما سبق) اي على الايمان اشارة الى ان فائده ذكر من التمسك به او قال يعبر لكم ذنوبكم اكل تدوعد يومه مقابلته امتثالهم لما امرهم به من الاشياء الثلاثة معبر به جمع ذنوبهم تقدمت على الايمان او ما حرت عنه لان اضافة الجمع بعد الاسم عراقي وايس كذلك فان الذنوب المتأخرة عن الايمان لا تكون معبره بخير الايمان فلدلك اورد حرف التمسك وهو المراد ببعض الذنوب بعض ما سبق على الايمان وهو ما لا يتعلق بمحقوق العباد (قوله وهو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة) جواب عما قال انه عليه الصلاة والسلام وعدلهم بمقابلة امتثالهم لما امروا به ان يؤخرهم الله تعالى الى اجل مسمى مع اذنه بامتناع تأخير الاجل وهما متماقضان بحسب الطاهر وشرر الجواب ان الله تعالى جعل في الاجل حكيم يحوم ما ومعلما كقوله تعالى ثم قصي احلا واحل مسمى عنه فالخوم هو المسمى وهو الذي لا يمكن تأخيره والمعلق هو الحكم بان يوم يوح مالا ان لم يؤموا اهلكهم الله تعالى قبل ذلك عما شاء من اسباب الاهلاك كقوله عاه الصلاة والسلام ان اسمايت امتي فله يوم وان لم تستقيموا فله يوم نصف يوم هو الذي لا يمكن الصاور عنه بوجه والصب وهو الموقوف على عدم الاستسماة واي الاحيان قصي به وحكم فلا يمكن تأخيره وذلك هو الذي صرح به بالحكي في قوله ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر اي لا يؤخر اذ احكم به ويعلم به الارادة فبادروا بحية بالاعان وأشار المصنف اليه بقوله اذا جاء على الوجه المقدر به احلا واصف هذا الاجل اليد تعالى لكونه تعالى هو الذي قدره ويعلم به ارادته وان كان اصافه الى العباد كونه بها يدعه فالاجل المعاني اذا يحقق شرط كونه احلا ويعلم به ارادته تعالى لا يؤخر الا ان يؤخر اذ اراده شرط كونه احلا بخلاف الاجل المقطوع به فانه لا يؤخر بوجه (قوله وقل اذا جاء الاجل الاطول) عطف على قوله ان الاجل الذي قدره اي وهل المراد بالاجل الله هو المسمى الذي لا يمكن تأخيره بوجه من الوضوح اي الوقت الذي سماه الله تعالى احلا اذا جاء لا يؤخر كما يؤخر هذ المعاني فبادروا في اوقات الامهال والتأخير فان المسمى ضروري الوقوع لا يمكن تأخيره (قوله لعلم ذلك الخ) اشارة الى ان جواب او محذوف وثمة لودلت على انهم لا يعلمون ذلك مع انه تعالى علمهم مستأين أعلى اسباب العلم والآب بحصوله الا انهم صيغوها وسلمهم في حب الدنيا واهمساكهم في الالبداد بها (قوله واسناد الريادة الى الدعاء) من قبل اسناد العمل الى السب والمعي دعوتهم دائما من غير قيور فارداد وافرارا عند دعوتهم ويحور اسناد الريادة الى السورة في قوله تعالى وادامارا بسورة



والتعمر نصيحة الطلب  
 للمالعة (واصروا)  
 واكثروا على الكفر  
 والمعاصي مستعار من  
 اصر الحمار على العانة  
 اذا صر اذ به واقل لها  
 (واستكثروا) عن اساعي  
 (استكثروا) عطيا  
 (ثم اني دعوتهم جهارا  
 ثم اني اعلت لهم واسررت  
 لهم اسراراً) اي دعوتهم  
 مرة بعد اخرى وكرة  
 بعد اولى على اى وجه  
 امكس و ثم لتساوت  
 الو حواء فان الجهار  
 اعطى من الاسرار  
 والجمع بينهما اعطى من  
 الافراد اولتر احيى بعضها  
 عن بعض و جهارا نص  
 على المصدر لا يه احد  
 نوعى الدعاء او صفة  
 مصدر محذوف معنى دعاء  
 جهارا اي مجاهرا به  
 او الحال فيكون معنى  
 مجاهرا (فعلت اسعروا  
 وكم) بالوثة عن الكفر  
 (انه كان عقارا) للتأني  
 وكأنهم لما امرهم بالعبادة  
 قالوا ان كذا على حق  
 فلا نركع وان كنا على باطل  
 وكف نصلا ويلطف  
 بامن عصيانه تأمرهم بما

يهم من يقول انكم راديه هذه انما ااما الدى آموا فراديهما ايما باوهم  
 يستسروا واما الدى فى قلوبهم مرض فراديهما رحسا الى رحسهم وما باوهم  
 كائرون فان صمير راديهما يعود الى السورة والمعنى ان الله تعالى يريدهم ذلك  
 عند رول السورة (قوله والتعمر نصيحة الطلب) مع ان معنى الطلب ليس  
 مقصود ههنا بل الاستعشاء ههنا معنى التعطى والستر كما فسر به للمالعة فى  
 الاهتمام بالاعطى كأنهم طلبوا من الشباب ان تعشاهم لئلا يروا الداعى بعصاه  
 ولما جاء به (قوله مستعار من اصر الحمار على العانة) وهى القطع من حجر  
 الوحش يقال صر الفرس اذ به اذا سواهها وصمها واذا نزل الى باب الافعال  
 وقل اصر الفرس يكون لازما وهو من الوادر شبهه الاقبال على الكفر  
 والمعاصي باصرار الحمار على العانة يكدها ويطردها فسمى الافعال عليه  
 اصرارا واشتق منه اصر ولولم يكن فى ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار  
 لكفى به مرحرة فكيف والتشبيه فى اسوأ الاحوال وهو حال الكدم والطرده  
 للسفاد (قوله اي دعوتهم مرة بعد اخرى) يعنى انه عليه الصلاة والسلام  
 عطف بكلمة ثم اولا دعوته اياهم مجاهره وهى الدعوة على رؤس الاسهاد فى  
 المحافل ثم عطف بها دعوته اياهم على وجه الاعلان والاسرار بان يحلو  
 بالواحد فالواحد منهم فبيان ويسر اليه فى الدعوة وما عطف عليه هذان  
 المعطوفان ليس الا قوله كلما دعوتهم من غير بعيد تلك الدعوة نسي فهذا  
 الاسلوب يدل على ان مراتب دعوه كانت ثلاثة فبدأ اولا بالاصححة فى السر  
 فبما ملوه بالامور الاربعه ثم ثنى بالمجاهره فلما لم يؤثر جمع بين الاعلان والاسرار  
 وكان حاصل الكلام ماد كره المصنف بقوله اي دعوتهم مرة بعد اخرى  
 وكره بعد اولى على اى وجه امكس و ثم اما للدلالة على راحى بعض هذه المراتب  
 عن بعض بحسب الرتبة وبحسب الزمان (قوله وكأنهم لما امرهم بالعبادة  
 قالوا) اشاره الى وجه قوله عاهد الصلاه والسلام اسعروا وكم وبيان  
 فأنه بعد ما امرهم بعبادة الله تعالى اوهوا وطاعة رسوله فيما دأب من قبله  
 اليهم (قوله ولذلك) اي ولكون الاستعمار من الديوب والمعاصي كما محو  
 الديوب والمعاصي محال للمستعمر منافع الديان من الحصص والعبي وعد عليه  
 الصلاه والسلام لهم على ما هو اوقع فى قلوبهم من الخيرات العاجلة فقال  
 برسل السماء عما كنتم مدرارا فانه محروم على انه حوالب الامر فانيهم لما قالوا ان كسا  
 على باطل فكف نقلا من عصيانه قال نوح عليه السلام انكم وان كنتم  
 وعد عصيتهم ولكن اسعروا من تلك الديوب والمعاصي فان شاء الله تعالى العقارية  
 ودين لهم ان الاسعار والوثة عن الكفر والمعاصي يجمع لهم مع الخط الوافر

يجب معاصيهم ويحب اليهم المباح وادراك وعد لهم عليه ما هو اوقع فى قلوبهم

وقوله لما طالت دعوتهم وما ذى اصبر ارقم خمس الله به القطر اربعين سنة واسقم ارحام نساءهم فوعدهم بذلك على الاسرار عما كانوا عليه بقوله ( يرسل السماء عليكم مدرارا ونددكم بالموال وسين و يجعل لكم حبات و يجعل لكم انهارا ) ولذلك يصرح الاسرار والاسرار والاسرار والاسرار والاسرار والاسرار والاسرار والاسرار

والمدرار كثير الدور ويستوى في هذا الماء المذكور والموت والماء باليات الرباني ( ما لكم لا ترحون لله وفارا ) لا ماء اوان له يوفرا اى تعطيما لمن عهده واطاعه فيكونون على حال باملون فها تعطيما انكم والله بيان للموهر واوتاجر لكان صله للوقار او لا تعتقدون له عظمه وحقا فون عصباه واعما صرع من الامداد بالرحاء التابع لادنى العطن مبالغة ( و قد حاكمكم اطوارا ) حال مقرره للايكار من حيث انها سوية لرحمانا - انهم اطوارا اى ارات اد حاكمهم اولا عا سرت ثم خركات بعدى الانسان ثم احلا طائم اطعائم علماء ثم مصعائم عظاما وحوما ثم انسا هم حليا آرخانا يدل على انه يمكن ان يعيدهم اذه اخرى ويعطهم بالثواب وعلى

في الآخرة ما دفع الدنيا وحرانها ( قوله وويل للطالت الخ ) تطف على فوا كتابهم ان اسرنا الخ دلهن وحين بحر لمرساة هذا ما دلهن ( قوله ونددكم بالموال وسين ) اى ندو له وقع في دلوهم والمدرار من اوران المبالغة معنى كثير الدور وهو انصباب وندرار حال من السماء ( قوله والسماء تحتل المطلا ) على ما قيل من ان المطر يرسل منها الى السحاب ويطلق السماء ايضا على كل ما علاك كالسحاب وسقف ايب وعلى التقديرين يكون المعنى يرسل ماء السماء فيهدف المصاف و يطلق على نفس المطر ايضا كما في قوله اذا رل السماء نارص قوم ر عيباه وان كانوا عسبا

فحينئذ لا حاجة الى تقدير المصاف ( قوله لا باملون له يوفرا ) على ان الرحاء على اصله وهو الامل والطمع والوفار اسم معنى الموقر كالسلام معنى السلام ( قوله والله بيان للموهر ) اى لادنى فعل الوفر والعظم وكابهم لما سمعوا قوله ما لكم لا ترحون ان يوقروا وتعطيما على ماء المعقول قالوا لمن الموفر والعظم اى من الذى يعطيما و يوقرا فة لله اى الوفر لله واصل لله ان يكون مؤسرا عن وفارا على انه صفة له فلما قدم امسح ان يكون صفة له ولا مبالغة لان معمول المصدر لا مدم عليه فعين كونه للسان ( قوله مبالغة ) اى في عدم اعتقادهم له عظمه فان من لا يكون له الرحاء التابع لادنى طن داتى يكون له الاعتماد الحارم والمعنى على هذا ما لكم لا تعملون حسن - طمته وود - ويطمونه وقد جعل لكم في انفسكم آية يدل على كمال عظمته من المدة المالة والعلم والحكمة وهو انه حاكمكم اطوارا او حاق السموات طامفا وعبر دلال وعلى هذا قوله تعالى الله بان للموقر ظا انه على الاول بيان للموقر ( قوله تعالى طامفا ) اما جمع طمن كحمل وحوال او جمع طامفه كرحمة ورحاب او مصدر طابق يقال طابق مطابقة وطامفا وعلى المقادير فهو صفة سبع سموات اما على كونه جمعا فطامر واما على تقدير كونه مصدرا فعلى طريق الوصف بالمصدر لما عه او على حذف المضاف اى ذات طامق و محور ان يصب على انه مصدر ليعمل مقدر اى طو نعت طامفا معنى انها جعلت طمته فوق اخرى قال الامام قوله تعالى حلق سبع سموات طامفا يعنى كون بعضها مطمعا على الآخر وهذا قد ان لا يكون بها وح فاما لا ذلك كعب يسكنون فيها فاحاط بان الملاذكة

انه اعلى عظم العدره ام الحكماء سمع ذلك ما يه منه من آيات الآفاق فعال ( ارواح ) المروا كيف خلق الله سبع سموات طامفا وحمل القروهن نورا ) اى في السموات وهو في السماء الدنيا واما سب الهم لما يه من الملاسة



(و جعل الشمس سراجا)  
 مثلها به لا يهاثر بل طامة  
 الال عن وجه الارض كما  
 ير يلها السراج عما حوله  
 (والله انتم من الارض  
 سانا) انما انتم فيها فاستعبر  
 الاسباب للانشاء لانه ادل  
 على الحدوث والتكون  
 من الارض واصله انتم  
 انما انتم سانا فاحتصر  
 اكدته بالدلالة الترغمية  
 (ثم بعدكم فيها) مقبورين  
 (و يحكم احراحا)  
 بالحشر و اكدته بالمصدر  
 كما اكدته الاول دلالة على  
 ان الاعادة محتملة كالبدء  
 وانها تكون لا محالة  
 (والله جعل لكم الارض  
 ساطا) تعادون عليها  
 (لن لا كواها ساءلا  
 فيحاحا) واسعة جمع  
 فتح و من لصم الفعل  
 معى الاتحاد (قال يوح  
 رب انهم عصوني) فيما  
 امر بهم به (واسعوا  
 من لم يرد له ماله وولده  
 الاحسار ا) واسعوا  
 رؤساءهم الطرس  
 نامو الهم المعترس  
 باولادهم

ارواح ثم قال وايضا فلعل المراد من كونها طافا كونها متوالية لعمامة وهو  
 المروى عن المرد ثم قال كيف قال وجعل القمر و هو نور والقمر ليس فيها  
 ناسرها بل في السماء الدنيا وأحاب بان هذا كما قال السلطان في العراق ولا يراد  
 ان داه حاصله في جمع احبار العراق بل يراد ان داه حاصله في جمع من حلة  
 احبار العراق وكذا هما وهذا هو المراد بقول المصنف لما يدهن من الملاسة  
 كالمد ان المتأية حيث حار ان هال في حق ما في واحدة منها له في هن و اشار  
 صاحب الكشاف الى الخواب بوجه آخر حيث قال وعن ابن عباس وان عمر  
 رضى الله تعالى عنهم ان الشمس وجهها ممالي السماء وطهرها بمالي الارض  
 فاذا كان وجه كل واحد منهما متوجهها الى جهة السموات و فقاء الى جهة الارض  
 طهر وجه قوله فيهن من حيث ان كل واحد منهما موره نور القمر ونوره  
 ثابت وها ناسرها وعلى هذا يدعى ان يكون قدر ما بعده وجعل الشمس فيهن  
 سراجا لاهل السموات والارض وقل انه نور لاهل الارض (قوله مثلها به)  
 يعنى ان قوله تعالى وجعل الشمس سراجا من باب التشبيه الداع شبهت به من حيث ان كل  
 واحد منهما يار بل طامة الال عن وجه الارض فان الال عماره عن ظل الارض الحاصل  
 في الحول سبب حيلولة الارض به و بين الشمس و بطاوع الشمس رول الحيلولة وما  
 يستدل بها من الطل كما رول ذلك بصوء السراج والاشبه لانه صي المبالغة بين  
 المسبب والمشببه به من جمع الوحد حتى هال صوء السراج عرصى كصوء  
 القمر بخلاف صوء الشمس فاه داني فبسه القمر بالسراج اولى من بسه  
 الشمس به (قوله فاستعبر الاسباب للانشاء) استعارة اصلية ثم استعير  
 من الاسباب المستعار لفظ انكم فصار استعاره بعبارة حل الكلام على  
 الاستعارة لتعذر حله على الحقيقة لان الاسباب احراح وروع مارح عروقه  
 في الارض ولا شك ان اتحاد الانسان ليس على هذا الوجه وانما هي آدم  
 من الارض اما بواسطة انشاء ايهم آدم علمه الصلاة والسلام بها او من  
 حيث انه تعالى خلق كل واحد منهم من الطفه المولده من العداء المولده من  
 الاسباب المتولد من الارض والكمية في العدول الى المحار كون الاسباب ادل  
 على الحدوث لانهم اذا كانوا اسانا كانوا محدثين لا محالة حدوث الاسباب  
 (قوله واصله انكم اسانا وبع سانا) يعنى ان سانا مصوب بفعل مقدر وهو  
 بتم وحذف لدلالة انتم علمه التراما فالاسباب لارم للاسباب ومطامع له  
 والمروم بدل على لازمه وقد سكا يوح عليه الصلاة والسلام الى ربه سب  
 عصيان فومه اياه وقوله بعد ذلك رب انهم عصوني عهد لما ذكره بعد بيان  
 سبب عصائهم اياه وهو عايد رؤسائهم الطرس بالاموال والاولاد (قوله

بحيث صار ذلك سببا  
لزيادة حسارتهم في  
الآخرة وفيه اذنبوا  
بمعوهم لوجاهة حصلت  
لهم باموال واولاد أدب  
نهم الى الحسار وقرآن  
كثير وجره والكرسائي  
والصربان وولده بالصم  
والسكون على اهل  
كالمرن اوجع كالاسد  
(ومكروا) عطف على  
لم يردوه الصبر لم يوجه  
للمعنى (مكر اكارا)  
كما في العائد فانه ابلغ  
من كمار وهو من كبر  
وذلك احتشاهم في الدس  
ومكر يس الاس على  
ادى يوح (وقالوا لا يدرن  
آلهتكم) اي عبادتها  
(ولا يدرن ودا ولا سواها  
ولا يعوق ولا يعوق  
وسرا) ولا يدرن هؤلاء  
خصوصا ول هي اسماء  
رجال صالحين كانوا بين  
آدم و نوح عليهما السلام  
فلما ماتوا صوروا كاسم  
فلما طال الزمان عمدوا  
وقد اسقلت الى العرب  
وكان ودا كلب وسواح  
لهمدان ويعوب لم دحج  
ويعوق لم راد وسر  
لم يروا افع ودا بالصم

بحيث صار ذلك سببا  
اشاره الى ان الله اراده الى المال والولد من قبل  
اساد العمل الى سببه فان الاموال والاولاد وان حثكاتب من الاسباب  
الى يكتمب بها سباده الا ربه يحسد بها سباده لاجله الله انهما اذا  
حصلت ذرعتا اقصاء الشهوات العسائرية واستيفاء الادب العائله صارت  
اسما لزيادة حسار الآخرة (قوله وفيه اذنبوا) اما انعوهم لوجاهة  
حصلت لهم الخ (وذلك يسهل من يوسف يعوق ارموا بولده لم يردوه  
ماله وولده الاحسار اهان يوسف معلى اتساءهم دكونهم اصاب اموال  
واولاد أدت بهم الى الحسار يشعر بعلة الوصف المذكور للاساع (قوله  
البلغ من كمارا) يعنى ان كمارا بالصم والشديد من اوران الما لعة ادلع من  
كارا بالصم والضعيف كما ان المحصف ادلع من كبر ويطره الطويل ثم الطوال  
والمكر الكمار هو احتياهم بصد السبله عن قبول دعوه نوح والاعمان به  
ومكر يش الاس على اذاه وعلى الثاب على دس اسلافهم الاقدمين و يحور  
ان يكون المراد مكر الرؤساء فواهم لاساعهم لا يدرن آلهكم ولا يدرن  
ودا ولا سواها عبادتها لاسيما هذه الآلهة الخمسة الى هي ودوسواح ويعوب  
ويعوق وسرفان اصافه الآلهة الهه من حلة الحلا الموحدة لاستقرارهم  
على عاداتها كأنهم قالوا هذه الاحسام آلهة لكم وكاتب آلهة لانكم لم  
والم قول نوح لا اعترفم على انفسكم وعلى آباءكم باكم كنتم باهين صالين  
واعترف الانسان على نفسه وعلى جمع اسلافه بالجهل والصلال سباده  
شديده لا يحترى عليها عادل فلما كان في اسط آلهكم اشاره الى هذه المعاني كان  
صار قائلهم عن الدس ودا لعة نوح بالهله الحسيد دلهدا عن الله تعالى وواهم  
هدا مكر او له حقيقة (قوله خصوصا) اشاره الى ان الله تعالى ولا يدرن  
ودا ولا سواها من قبل عطف الخاص على العام عطفا لهدا الاصنام الخاصة  
بما على انهما اكره اسمهم (قوله فلما ماتوا صوروا) قبل لما مات هؤلاء  
الصالحاء احياء حلس اسمهم ان يسا كوا سبادهم في باب العاده فقال لهم  
اناس لو صور عوهم ويطرم الههم احاما كان اسط انكم واسوق الى العاده  
فمعاوا انم يسا بعد هم قوم فقال لهم اناس ان الدس كانوا فاماكم قد كانوا  
بمدونها فمدها فاسد آفاده الاوان من ذلك الوقت فلما كانت ايام الضوفان  
والعرق ذهب تلك الاوان فلم ير مدفون حتى احرقها السططان لم يركى  
العرب فكان ودا كلب وسواح لهمدان ويعوب لم دحج لمح المم وسكون  
الدا الممحم وكسر الحاء الهاء بعد ساء سم حمة على ورن ممد وهو  
ابو قسلة من اليمن ويعوق لم راد وهو ايضا ابو قسلة من اليمن ويسر لم



وهو ايضا انقصة من اليمن قال الامام قولهم انتقلت هذه الاصام الخمسة الى العرب فيه اشكال لان الدنيا قد حرمت في رمان الطوفان وكيف بقيت تلك الاصام وكيف انتقلت الى العرب ولا يمكن ان يقال ان نوحا عليه الصلاة والسلام وضعها في السفينة وامسكها لانه عليه الصلاة والسلام اما جاء لقبها وكسرهما فكيف يمكن ان يقال انه وضعها في السفينة سعيا وعمره في حفظها هذا كلامه و رول اشكاله عما ذكر في اليسر ومعال البريل وغيرهما من ان يكون تلك الاصام الخمسة قد دفنها الطين والتراب والماء ايام الطوفان فلم ير مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمسر كي العرب وكان للعرب اصنام احرا للاب لثقيف وهو انقصة من هو ادن مصر ويقال له مصر الحجر ولا حيه ربيعة العرس لانهما اقسما المراث اعطى مصر الذهب واعطى ربيعة الخيل والعري لسليم وعطمان وحسم ونصر وسعدن ذكر ومات لهديل واساف وبائله وهيل لاهل مكة وكان اساف حال الحجر الاسود وبائلة حال الركن اليماني وهيل في حوف الكعبة (قوله للتاس) لان ما قبلها اسمان مصرها موبان وهما وداوسوا عاو كذا ما بعد هما وهو سرا وونا ايضا للتاسب كما نون سلا سلا كذا لك (قوله عطف على رب انهم عصوني) يعني ان قوله لارد الطالين الاصلاحا مقول ثار لروح عطف الله تعالى احد مقوله على الآخر وان الواو منه من كلامه تعالى لامن كلام نوح لاسلامه عطف الانشاء على الاحبار وهو عليه الصلاة والسلام قال كل واحد من العولين من عر عطف احدهما على الآخر فأحدهما قوله رب انهم عصوني وثانيهما قوله لارد الطالين الاصلاحا فحكى الله تعالى احد قواه بتصديره بلطفه قال وحكى قوله الآخر بلطفه على قوله الاول بكلمة الواو الائمة عن لطفه قال (قوله ولعل المطلوب) جواب عما يقال لا يلقى بالي المبعوث للهداية ان يدعو على امته بالصلاة في امر دسهم ورنادهم فيجمع انه عليه الصلاة والسلام قد دسهم لصرفهم عنه (قوله وما مز يده) يعني انهم اريدت بين الحار والحار ورتا كيد الحصر المستعاد من تقدم قوله مما خطبناهم فانه يدل على ان اعراقهم بالطوفان لم يكن الامس احل خطبناهم فكذلك يقول المحميين من ان ذلك كان لاقتضاء الاوصاع العاكية اياه فانه كفر لكونه محال لصرح هذه الائمة ولريادتها فائدة اخرى وهي نعم فتح خطاياهم لانها انهمامية وانهم النسيء يدل على انه مما لا يمكن وضعه ولا عادر قدره (قوله وقرأ ابو عمر ومما خطاناهم) كل واحد من لفظي الخطايا والخطئات جمع خطيئة

وقرأ ابو تاي و ابو تاي و ابو تاي  
ومع صر ففهما للعلية  
والعجمة (وقد اصلوا  
كثرا) الصمير للرؤساء  
او الاصام كقوله انهم  
اصلان كثيرا (ولا ترد  
الطالين الاصلاحا)  
عطف على رب انهم  
عصوني ولعل المطلوب  
هو الصلال في روح  
مكرهم ومصالح ديارهم  
لا في امر دسهم او الصاع  
والهلاك كقوله ان  
الحرمين في صلال وسعر  
(مما خطبناهم) من احل  
خطبناهم وما مز يده  
للتاكيد والنعم وقرأ  
ابو عمر ومما خطاياهم  
(اعرقوا) بالطوفان

الا ان الاول جمع كسر والباء جمع سلامة وقد قرر ان الجمع المكسر غير  
 الاوران الاربعاء الى هر فعل وافعال وافعال وفعلة جمع متكثرة لا يطاق  
 على مادون العسرة الا بالمرسدة والمقام مقام كسر خطائهم فاعل انما هو وانما  
 قرأ خطائهم بلفظ جمع الكثرة لذلك ومن احتمل لفظ جمع السلامة نظر الى  
 ان جمع السلامة سراء طاراه او اوه او اوه والباء اطلاق الجمع كما ذكر  
 في شرح الرضي وهو قوله والظاهر ان كل واحد من جمعي السلامة ليطبق  
 الجمع من غير نظر الى السلامة والكثرة فليحتمل انهما فاعلان في الهمزة مبركان  
 بهما واستدلوا عليه بقوله تعالى ما عذب كانت الله (قوله المراد عذاب  
 المر) بسبك اصحابا في اثبات عذاب المر بقوله تعالى اعر قوا فاحلوا نارا  
 وذلك من وجهين الاول ان الباء في قوله تعالى اعر قوا فاحلوا نارا بدل على  
 ان الادخال - صل عذب الاسرائيل فلا يمكن حمل الادخال على عذاب الآخرة  
 الا يلزم احلا البسط عن مدلوله الوصفي من غير دال والوحيد الثاني ان  
 قوله تعالى فاحلوا احمار عن الماضي وهو اما يصدق بوضع المر به قبل  
 رول الاله وقال معادل والكاتب معنى الاله انهم سدد حلون في الآخرة ناراً  
 و غير عن المسهل بلفظ الماضي لانه كائن لاتخاذ فكله قد كان كقول  
 تعالى ونادي اصحاب النار ونادي اصحاب الجنة ولايه لما تحقق سبب الادخال  
 ومن حق المسبب ان تحقق عقيب السبب جعل كالمحقق وغيره بلفظ  
 الماضي ولا يصح ان ما ذكر انما يصح التعبر عن المسهل بلفظ الماضي  
 ولا يكون دليلاً على ترك الطاهر ومن المعلوم ان العدول عن الطاهر من  
 غير دال لا وحده فالوجه ان يراد به عذاب المر ومن مات في ماء او اربا اكله  
 السباع والطير اصابه ما يصيب المغمور من العذاب لقوله تعالى في ال فرعون  
 النار تعرضوا عما هموا وعدوا وعشوا يوم نهم الساعة ادخلوا ال فرعون  
 اسد العذاب وعن الصحاح انهم كانوا يعرفون من جانب و يعرفون من جانب  
 وهو ية تكون المراد به عذاب المر (قوله فعال من الدار والدور) يعني  
 ان ديارا على الاول احدى رل الدار ويسكنها وعلى الثاني احدى دور في  
 الارض ان يذهب ويحيى وانكر بعضهم كونه من الدوران وقال اركان من  
 الدوران لم يبق على الارض حي ولا شيطان وان كذا في معنى ان يكون  
 من الدار و يكون المعنى اهلك كل نازل دار اوسا كها من الكفار اي كل  
 انسيهم (قوله لافعال والا تكون دوارا) اي اكان مدعى ان الشيخ واوه  
 ولا غلباء لان اصل دار دور فعلة واوه ألقا فلما صعب عنه كان دوارا  
 بواو صحيحة بسدده ادلاوجه انما هو الماء وكذا الحال اذا كان ديارا من

(فاحلوا ناراً) المراد  
 عذاب المر وعذاب  
 الآخرة والتعقيب لعدم  
 الاعتماد على الاعراب  
 والادخال اولان المسبب  
 كما لعقب للسبب وان  
 راحي عنه لعدم شرط  
 او وجود ما يع ويكر  
 البار للتعظيم اولان المراد  
 نوع من البر ان اعداهم  
 (فلم يحدوا لهم من دور  
 الله انصارا) امر اض  
 لهم بالمحادهم آلهة من  
 دور الله لا يندرج على  
 بصرهم (وقال نوح  
 رب لا تدرك على الارض  
 من الكافري ديارا)  
 اي احدا وهو المستعمل  
 في ال في العام فعال من  
 الدار والدور واصاله  
 دوار فعلة ما فعل  
 ماضل سد لافعال والا  
 لتكون دوارا



الدور (قوله قال ذلك لما حرمهم) جواب عما يقال كيف عرف الله  
لا يلدون الا فاحرا ا كفارا حتى دعا في حقهم بان يهلكهم الله تعالى حيا  
واحيهم بانهم لا يلدون الا فاحرا كفارا اي الا ما سيكون فاحرا كفارا  
اذا بلغ مبلغ التكليف وهو من قبل سمة السيئ عما سيؤول اليه وقرى  
الجواب انه عليه الصلاة والسلام عرف ذلك بالحكمة والاستقراء فانه لثبوتهم  
الفسقة الاحسين عاما يعرف طبا عنهم واستقرى احوالهم واحلاقهم حتى  
قل كان الرجل منهم بطاق ناسه ويقول احذر هذا فانه كذاب وان  
اي اوصاني مثل هذه الوصية فيموت الكبر ويبدأ الصغير على مذهب الكبر  
في العتو والعدا وكما انه عليه السلام عرف ذلك بالاستقراء عرفه بالحق ايضا قال  
قوله انه علم الصلاة والسلام دعا عليهم بعد ان اوحى الله تعالى اليه انه لن  
يؤمن من قومك الا من قد آمن فيئند دعا عليهم بذلك لما ايس من ايمانهم ومقتضى  
باطراد الحراسة في حرمهم وانه يحب تطهير وجه الارض منهم فاحاب الله  
تعالى دعاءه واهلكهم حيا فان دل مال صيانيهم اعرقوا فلما اعرقوا لاعلى  
وجه التعذب كما يموتون ناسا الاسباب فكم من صبي يموت بالعرق والمارق  
والهدم وغيرها وكان ذلك ريادة في تعذب الآباء والامهات اذا انصروا  
اطمألتهم يعرقون وهم قوله عليه الصلاة والسلام في مثله يهلكون مهاك  
واحد او يصدرون مصادرتي وقل لم يكن فيهم صبي وفب العذاب لاه  
تعالى اخرج كل من يؤمن من اصلاهم وارحام نسايتهم اعفم ارحام نسايتهم  
وانس اصلا رحالهم قل الطومان نارعين سة وقل نسمين سة فلم يكن  
معهم صبي حين اعرقوا ويؤيده قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اعرقناهم  
ولم نوحد التكذيب من الاطعال (قوله ملك س متوشلخ) فانه عليه الصلاة  
والسلام هو نوح س ملك س متوشلخ س احو ح وهو ادريس علم الصلاة  
والسلام اس برد س فهلايل س نوس س فيان س ابوش س سيث س آم علم  
الصلاة والسلام قال وهب وكلهم مؤمنون ارسل عليه الصلاة والسلام الى  
قومه وهو اس حسين سة وقال اس عباس اس اربعين سة وقيل بعث وهو  
اس ثلاثائه وحسين سة روى عنه علم الصلاة والسلام انه قال اول من  
ارسل نوح وارسل الى جمع اهل الارض ولذلك لما كفروا اعرق الله تعالى  
اهل الارض حيا ثم انه علم الصلاة والسلام لما دعا باهلاك من علم انه لا رحي  
مه الاعان على وجه العموم والاستعراق دعا بالمعزة لجمع المؤمنين والمؤمنات  
الا انه حص نفسه اولا بالدعاء ثم ذكر من هو اشد اتصالا به ثم ذكر من هو دونه  
في الاتصال لكونهم اولى واحق بدعائه لهم ثم ذكر عامة المؤمنين والمؤمنات

(الكان تدرهم يصلوا)  
عادك ولا يلدوا الا فاحرا  
كفارا) قال ذلك لما  
حرمهم واستقرى  
احوالهم الف سة  
الاحسين عاما يعرف  
طبا عنهم  
سيمهم و طبا عنهم  
(رب اعزلى ولوالدى)  
ملك س متوشلخ وسجاء  
نبت ابوش وكام مؤمنين  
(ولم دخل بيتي)  
ميرل او مسجدي اوسه بيتي  
(مؤمنا وللمؤمنين  
والمؤمنات) الى يوم  
الامة (ولاردا الطالين  
الانارا) هلاكا  
عن الى علم الصلاة  
والسلام من قرأ سورة  
نوح كان من المؤمنين  
الذين تدرهم دعوة نوح  
عليه الصلاة والسلام

الى يوم القيامة ثم حسم الكلام والدعاء على الكافر من مرة اخرى فقال ولا رد  
الطاغين الا تارا اي هلاك فاسحاب الله تعالى دعاءه فاهاكهم بالكلية وبما  
ومن معه من المؤمنين بسب السبيبة قال مقابل حمل نوح في السفينة ثمانين  
مساكين رحلا واربعين امرأة وفيهم اولاده الثلاثة وروى انس عن  
رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم انه قال ان الداعي للمؤمن والمؤمنات  
يعمل له بعد كل مؤمن في الارض وعن انس انه عليه الصلاة والسلام قال ان الداعي للمؤمن  
والمؤمنات تقام يوم القيامة وثني الله تعالى عليه في الاولين والآخرين حبرا  
لدعائه لهم وتوحيده مثل احورهم احمين ولا يصح من احورهم شي كذا في  
التفسير \* تحت سورة نوح عليه افضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين  
(سورة الحن مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم \*

(قوله وقرى احي) يعنى ان الفراء المسهورة اوحى على لفظ الماضي المسمى  
للمفعول من باب الافعال وقرى وحي بصم الواو وكسر الهمزة وهما لغتان بمعنى  
يقال وحي اليه واوحى اليه اذا كله كلاما بحية والايضاح المعنى الى النفس  
في دعاء كاللهام واران الملك وقرى احي بصم الهمزة من غير واو واصله  
وحي قلت الواو همزة كما في افت واحرت وهذا اللفظ حائر في كل واو  
مضمومة وحوره المأرني في المكسورة ايضا كاشاح واعاء احيه (قوله تعالى  
اه استمع) لا خلاف في فتح همزة ايه فيد لو قوعها موقع المفرد من حيث انه  
قائم مقام الفاعل لا وحي وصير ايه للشأن اي اوحى الى ان الشأن استمع القرآن  
بهر من الحن حذف مفعول استمع لدلالة ما بعده عليه وهو قوله اما سمعوا قرآنا  
(قوله والحن احسام عاقلة حية) كثير من الفلاسفة يذكرون وجود الحن  
في الخارج روى ان انا على بن سينا حد الحن بانه حيوان هوائي بشكل ناشكال  
مختلفة ثم قال وهذا سرح للاسم اي بيان لمداول هذا اللفظ مع قطع النظر  
عن انطباقه على حقيقة حارحية سواء كان معدوما في الخارج او موجودا  
ولم يعلم وجوده فيه فان التعريف الاسمي لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف  
الحمسي فانه عبارة عن تصور ماله حقيقة حارحية في الدهن وجمهور ارباب  
الملل المصدقين بالانباء قد اعترفوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء  
الفلاسفة ايضا واحلاف المستنور على قوانين الاول ان الحن احسام عاقلة حية  
والقول الثاني انهم ليسوا احساما والاحسام لا تسمى مساركها ابدان  
تعالى في داني مشترك للرم اعصارها عنه بفصل مبر ويلزم ترك الواجب ثم

(سورة الحن مكية وآياتها  
ثمان وعشرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(دل اوحى الى) وقرى  
احي واصله وحي من  
وحي اليه فعلت الواو  
همزة لصحتها ووحى  
على الاصل وفاعله (اه  
استمع بصر من الحن)  
والمر ما بين الثلاثة الى  
العشرة والحن احسام  
عاقلة حية بعلب عا هم  
البارية والهوائية وقل  
توحي من الارواح المنردة  
وقل بغير سريرة  
معارفه عن ابدانها



ان تلك الخواهر المحررة مختلفة بالماهية وان كانت متشاركة في بعض الاوصاف  
العرصة فبعضها حره كريمة ماثلة الى الحرات وبعضها دنيئة حبيسة  
ماثلة الى السرور والآفات والحر قد يكون مره عالية عن بدر الاحسام  
بالكافة وهي الملائكة المقرنون وقد تكون معلقة بدر الاحسام واشرفها  
حوله العرش ثم الخافون حول العرش ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات  
طبقة طبقة ثم الملائكة المتعلقة بشد مير عالم السائط العنصرية ثم ملائكة عالم  
المركبات المعدنية والسائية والحيوانية ثم صلحاء الجن فانها حسنة مشرفة  
خيرة والكفرة السريعة السيئة هي المسماة بالشياطين والماردين من الجن وكل  
نوع من هذه الانواع المختلفة بالماهية بقدر على افعال شاقة عظيمة تحم  
عنها قوه البشر وقل الجن نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها فانها حال  
تعلقها بابدانها ان استكملت بالعصائل العلية والعلوية ثم فارقت عنها ابدانها  
قوه وكما لا يثبت ما في ذلك العالم الروحاني من اكساف الاسرار الروحانية  
وان تحلب وتعطلت عن العصائل والكمالات والسمكت في فضاء الشهوات  
العسائية وسلكت سبل العوالية في كل باب من بابي الاعمال والعقائد يكون  
بعد معارفتها عن بدنها باقية على عوائدها فاذا انقضى ان حدث بدن آخر  
مساه له بدن الذي فارقت تلك النفس عنه فثبت تلك المساهمة بحصل لتلك  
النفس المعارفة تعلق ما بهذا البدن وبصير تلك النفس المعارفة كالعاونة لنفس  
تلك البدن في افعالها وبديرتها في ذلك البدن فان الحسيه عليه الصم فان القلب  
هذه الحالة في النفوس الحره سمي ذلك المعين ملائكة وتلك الاعانة الهامان وان  
التقف في النفوس الشريرة سمي ذلك المعين شيطانا وتلك الاعانة وسوسة  
(قوله وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام مارآهم) كما ذهب اليه ان  
عاش حث قال اطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في طائفة من  
اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وادركهم وقت صلاة الفجر وهم يحمله فاحدهم  
علاه السلام يصلي باصحابه صلاة الفجر فمرعاهم بمر من الجن وهم في الصلاة  
فما سمعوا القرآن استمعوا له ثم رجعوا الى قومهم فقالوا يا قوم ما انا سمعنا قرآنا  
عما يهدي الى الرشدا فآمن به ولن نشارك ربنا احدا فابول الله تعالى على يده  
قل اوحى الى انه استمع بمر من الجن اى استمع القرآن بمرهم ووجه دلالة الآية  
على انه عليه الصلاة والسلام لم يرهم انه عليه السلام لورآهم لما استندت معرفة  
هذه الواقعة الى الوحي فانما عرف وجوده بالمساهمة لا يستد اثباته الى الوحي  
ودهب ان مسعود رضى الله تعالى عنه الى انه عليه الصلاة والسلام امر  
بالمسير الى الجن ليقرأ القرآن عليهم و يدعوهم الى الاسلام حيث قال عليه السلام

وفيه دلالة على انه عليه  
الصلاة والسلام مارآهم  
ولم يقرأ عليهم واذا  
انقضى حضورهم في بعض  
اوقات قرآنه فسمعوها  
ما حذر الله به رسوله (فقالوا)  
لما رجعوا الى قومهم  
(الاسماع قرآنا) كذا





انه استمع وان لو استقاموا وان المساحد لله وانه لما قام عند الله فابهم فتحوا الهمره  
 فيها ساء على ابهام من حلة الموحى به وان في قوله وان لو استقاموا محممة من التوبة  
 معطوفة على معمول اوحى كانه قبل اوحى اليه انه استمع وان لو استقاموا والصبر  
 لاشان فيها وكذا قوله وان المساحد لله معطوفة عليه ففتحت الهمره لذلك  
 وقبل لان العذر اولان المساجد لله فلا تدعوا وحذف الحار في مثله شائع كثير  
 (قوله ووافقه نافع) اى في القراءة بالكسر في غير المواضع المستتابة من تلك  
 المواضع وكذا في قوله وانه لما قام اما على الاستثناء او على كونهما من قول الح  
 (قوله وفتح الداقون الكل) لفظ الكل على طاهره لانه لا خلاف في كسر  
 ما كان محكيا بعد القول فيسعى ان يكون مراده بالكل كل ما كان معتبرا بالواو  
 العاطفة وقرينه المخصص قوله على ان ما كان من قولهم معطوف على محل الحار  
 والمحروور ولم يحمله معطوفا على لفظ الحار والمحروور لعدم ذكر الحار في المعطوف  
 ولا على لفظ المحروور لان الصبر بين لا محروور العطف على الصبر المحروور  
 من غير اعاده الحار في المعطوف وان احاره الكوفيون ولما كان محل الحار  
 والمحروور الصب على انه معمول به عبر صريح لا ما كان ما عطف عليه ايضا  
 كذلك وكان في موضع المفرد ففتح وكانه قبل صدقائه وصدقا انه تعالى حد  
 ر سا (قوله مسمار من الحد الذي هو البحث الح) يعنى ان الحد في اللغة يكون  
 معنى العظمة ومنه حديث عمر رضى الله عنه كان الرجل ما اذقرا النقرة وآل  
 عمر ان حدفيا وفي رواية حدفيا اي حل قدره وعظم ويكون معنى الدولة  
 والمعنى والبحث ايضا ومنه حديث لامع دا الحد ملك الخداى لا سمع دا المعنى  
 عنه وانما تفعه الطاعة ملك وكذلك الحديث الآخر فت على باب الحة فاذا  
 عامة من يد حلها الفقراء واذا اصحاب الحد محوسون يعنى اصحاب المعنى  
 في الدنيا فالحد في الآيه يحور ان يراد به العظمة وهو طاهر وان يراد به ملك الله  
 تعالى وسلطانه او استعاؤه المطلق الدانى لشدها لكل واحد منهما تحت  
 الملوك والاعضاء وعماهم لان الملوك والاعضاء هم المحدودون فسمى المسما  
 باسم الحد والبحث على سبيل الاستعارة (قوله والمعنى) اى المراد الاحسان  
 تعالى حده سواء كان الحد معنى العظمة او السلطان او اسعائه تعالى عن  
 الصاحبة والولد اكتفى بذكر الملوم عن ذكر اللارم ثم بين كون المراد ذلك  
 بقوله ما الحد صاحبة ولا ولدا فهو استئناف لسان ان المعنى ذلك كانه قبل  
 وما اماره فردا يته تعالى الحد فقل ما الحد صاحبة ولا ولدا وقرئ تعالى  
 حذار ما صب حدا على التمر من النسبة ورفع ر سا على الصاعلية والمعنى  
 تعالى ر سا حدا ثم قدم الميم كفى فذلك حس وحهار بدو قرئ حذر سا

ووافقه نافع وواو بكر  
 الاقوله وانه لما قام على  
 انه استئناف او مقول  
 وفتح الداقون الكل الا  
 ما صدر بالفاء على ان ما كان  
 من قولهم معطوف على  
 محل الحار والمحروور في  
 كانه قبل صدقائه  
 وصدقا انه تعالى حذر سا  
 اى عطيته من حد ولان  
 في عى اى عظم ملكه  
 وسلطانه او عنه مستعار  
 من الحد الذي هو البحث  
 والمعنى وصعه بالتعالى  
 عن الصاحبة والولد  
 لعظمته او لسلطانه او  
 لعنا وقوله (ما الحد  
 صاحبة ولا ولدا) بيان  
 لذلك وقرئ حدا بالتميز  
 وحد بالكسر اى صدق  
 ر بو لانه كانه سمعوا  
 من القرآن ما سههم على  
 خطأ ما اعتقدوه من  
 الشرك واتحاد الصاحبة  
 والولد

ايضا بكسر الخيم هو صيد الهزل ويصيد النواحي في الامور ايضا فالحق تعالى  
 صدق ربنا وحسن الوحي من اصحاب الصراحة والولد والتهيئة كيشو بها  
 شئ من ثبات الاستبصار والحدوث فان الصراحة والولد انما هما في الحاجة  
 اليهما في السباس والذكر وهذا النسل بعد قوت الولد وكل ذلك من نواحي  
 الامكان والحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اولاً من التبرك وتاليا  
 مردن الصاري واليهود (قوله تعالى وان كان يقول سمعنا) سمعنا به  
 لئلا نواسم كان مسمرا بها وهو مسمر الشان ايضا والخلا الى بعد كان مسمرا  
 لاسم كان لانه مسمرا لم يسمده طاهر يهود هو اليه فلان من حمله مسمرا وهي  
 في موضع خبر كان (قوله قولاً شاططاً) يعني ان الشطط في نظم الآية مسمرا  
 مصدر محذوف ولما كان الشطط عبارة عن محاوره الحد والقدر في اي شئ  
 كان ارجح الى قدر المصاف لان القول لا توصف الا في نفسه بعد عن الحق  
 ومحاوره الحد الاعلى طريق المبالغة كما في رجل عدل وانما يقال قول شاطط او  
 دو شطط مصدر المصاف لذلك ثم اشار الى حوار كوا من قبل التوضيح  
 بما يصدر لما بعد لمرط ما سط اي بعد ذلك السعيد في ذلك القول الدال على  
 نسبة الصاحبة والولد الى تعالى (قوله اعدار) كأنهم قالوا طسا ان  
 الشان لن هول الاس والحق على الله كذا فذلك صدقاً سمعنا في ان الله  
 شريكاً وصاحبة ولدا فلما سمعنا القرآن وسين لنا الحق علمنا انهم قد كذبوا  
 عليه تعالى وهذا منهم اقرار بانهم اعادوا في تلك الجهة سبب التلذذ  
 وانهم انما يخاصوا من تلك الطلقات بركة الاستدلال والله كرم في آيات الله تعالى  
 (قوله حمله مصدراً) اي مصدراً مؤكداً له لانه كذا من بعد لا كما في  
 ان تقول نقول ولا يصح ان يكون مصدراً لقول المؤكد له لانه القول  
 لا يكون الا كذا فلا فائدة في توصفه بالكذب وان فقهه من الله اي طسا  
 انه والصبر للسان وكذا سمعنا به في قوله وانما كان رجال اي ان الشان كان رجال  
 من الاس ورجال اسم كان ومن الاس صفة لرجال وكذا من الحق ويعودون خبر  
 كان ورهنا معقول بان لرا واحتملوا في فاعله فعل الاس اي فراد الاس الحق  
 باسماء هم كمر وعوا حتى قالوا سدا الحق والاس وقطعوا بذلك من  
 كمرهم وقيل ان فاعله هو الحق اي فراد الحق الاس بذلك طسا في الكمر  
 فان الاس اذا عاهاهم واموا في مزلهم طوا ان ذلك من الحق فاردادوا  
 رعد في دال الساطين وهول وسواوهم والمصنف اشار الى حوار الوحيين  
 وسد ماله الاول قال قتال اول من يعود الحق قوم من اهل اليمن ثم قوم  
 من بني حنظلة ثم سا في العرب فلما جاء الاسلام عاها الله وبركوههم روى

(وايه كان نقول  
 سبها) اناس او مرده  
 الحق (على الله شططاً)  
 قولاً شاططاً وهو العمد  
 ومحاوره الحد او هو  
 شطط امرط ما سططه  
 وهو نسبة الصاحبة  
 والولد الى الله تعالى  
 (وانما طسا ان يقول  
 الاس والحق على الله  
 كذا) اعدار عن  
 اساعهم للسعيد في ذلك  
 وطهم ان احدا لا يكذب  
 على الله وكذا نصب  
 على المصدر لانه يوح  
 من القول او الوصف  
 لمحذوف اي قولاً مكذباً  
 فيه ومن قرأ ان تقول  
 كيعقوب حمله مصدراً  
 لان القول لا يكون الا  
 كذا وانما كان رجال من  
 الاس يعودون برجال  
 من الحق فان الرجل كان  
 اذا امسى من قال اسود  
 سيد هذا الوادي من  
 سبها قوم  
 (فرادوهم) فرادوا  
 الحق باستعدادهم لهم



عن رجل انه قال خرجت مع ابى الى المدينة اول ما ذكر معك رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فأداني الميت الى راعى عمي فلما اتصف الليل جاء  
دث فحمل حلا من العم فقال الراعى يا عامر الوادى حارك الله فادى ماديا  
ممرحان ارسله فاني الجمل يشتد حتى دخل في العم ولم يصبه كدمه فارب الله  
تعالى على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برحال من الخن  
فرادوهم رهقا اي زاد الانس الخن حطية والرهق الاثم في كلام العرب  
واصبحت الريادة الى الخن اد كانوا سبيلها اوراد الانس الخن كفرا وعيا  
فان الانس باستعدادهم بالخن كانوا سبيل ريادة عنهم (قوله والرهق في الاصل  
عشيان السي) اي اياه على وجه استيلاء والاحاطة بالآنى قال تعالى ولا يرهق  
وحوهمم قتر ولادله استعمال فيما نأى من نحو الاثم والسر والكبر والعى بل عن  
الامام الواحدى انه قال الرهق عشيان الشى ومنه قوله تعالى ولا يرهق  
وحوهمم قتر ولادله ورجل مرهق اي يعشاء السائلون والمعنى ان رجال  
الانس انما استعدادوا بالخن خوفا من ان يعشاءهم الخن ثم انهم رادوا في ذلك  
العشيان فابهم لما عودوا بهم ولم يتعودوا بالله تعالى استدلوهم واحترأوا علمهم  
فرادوهم طما وعلى هذا القول رادوا من فعل الانس والقول الاول هو اللائق  
عساق الآيه والموافق لطمها (قوله والآتان من كلام الخن بعضهم  
اعص او اسنفا كلام من الله) الآية الاولى هي قوله تعالى وانهم طوا  
كيا طتم معاها على ان يكون من كلام الخن ما قال مقابل ان مؤمى الخن  
لما رجعوا الى قوههم مدريين كد بوههم فقال مؤموا الخن لكفارهم وانهم  
يعون كفار الانس طوا طامثل طكم يا معسر الخن ان الشأن ان سمع الله احدا  
بالرسالة بعد عيسى او بعد موسى او لى سمع الله احدا بعد الموب للحساب  
والخراج ثم انهم لما سمع الله اليهم سدد المرسلين محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالقرآن المحرآه واه وصد قوه في جمع ما احتر به فافعلوا انهم يا معسر الخن  
مثل ما فعله الانس ومعهاها على ان يكون من جملة الوحي اي وان الخن  
طوا كما طسم با كفار قریش ان لى سمع الله رسولا الى خلقه نقيم به الحجة عليهم  
اولى سمع الله الخلق بعد موتهم فالفصود بأكد الحجة على قریش بانه  
ادا آمن هؤلاء الخن بمحمد السى الامى و بما احتر به فابهم احق بذلك وكولهما  
من كلام الخن اطهر واولى لان ما فعلهما وما بعدهما من كلام الخن وادخال  
كلام احى بين كلامهم غير مناسب واشار بقوله ومن فتح ان فبهما جعلهما  
من الموحى به الى ان حر بان الاستماتين انما هو على صدر القراءتكسر ان فيهما  
واما على صدر القراءه بالفتح فالاحتمال الثانى هو المتعين (قوله ساد مسد

(رهقا) كبر او عتوا او  
فراد الخن الانس عيانا  
اصلوهم حتى استعدادوا  
بهم والرهق في الاصل  
عشيان السي (وانهم)  
وان الانس (طوا كاطم)  
ايها الخن او بالبعكس  
والآتان من كلام الخن  
بعضهم لبعض واستنفا  
كلام من الله ومن فتح  
ان فيهما جعلهما من  
الموحى به (ان لى سمع  
الله احدا) ساد مسد

مفعول ظروا) اعمل الفعل الاول وهو ما و مع ان ما تم ايضا بقضى مفعولين  
 والتارق مثله عند المصدرين اعمل الثاني و اعمل الواحد في استعاره افعال الاول  
 ان ما في قوله كما طعم مصدرية وكان الفعل بعد ما في أو بل المصدر والفعل  
 أقوى من المصدر في العمل فلا سار هو المصدر فيه فمعين افعال الفعل الاول  
 (قوله طلبا بلوغ السماء) بان يكون المسمى مستعارا للطلب بتدوير المصنف أي  
 بلوغ السماء و - هاشم الطالب بالمس من - ث ان كل واحد ههنا يؤدي  
 الى غاية مطلوبة فان المس يؤدي الى ادراك ما يدرك بالمس كما ان الطلب يؤدي  
 الى ادراك المطلوب فسمى الطلب باسم المس ثم اشتق منه لمسا بمعنى طلبا وهو  
 استعاره بعية (قوله اسم جمع بمعنى ان الحرس يعين اسم مفرد في معنى الجمع  
 وهو المراس فانه جمع حارس وهو الحافظ كما ان الخدم اسم مفرد بمعنى الخدام  
 جمع خادم ولكونه مفرد اللفظ وصف شديد وقوله فوجدناها بمعنى اصداها  
 وصاد فساها فيتعدي الى مفعول واحد وهوها وحمله ملث حال ولان  
 في مثلها من كنه قد طهره او قدسره وان لم يكن طاهره ههنا فهي مصدره  
 ويقتل ان يكون من افعال الملوك المعندة الى اثنين ويكون حمله ملث  
 في موضع المفعول الثاني أي فعلها ههنا بلوغه وحرسا ههنا يحو اسلا الا  
 ماء وشها عطفا على حرسا وهو في الاعراب حكمه وهي جمع شهاب وهو  
 الذي المصبي الذي يتولد من نار الكواكب الى هي ربه للسماء يرى كان  
 كوكبا انقض وتترجم به السياتين لانا نفس الواحد كك ومردة الحن  
 كانوا يقدون في مواضع القعود من السماء لاستماع الاحبار من اهل المسجد  
 والعائها الى الكهنة فحرسها الله تعالى حين بعث رسوله صلى الله عليه  
 وسلم بان رعى المسرفة ههنا بالشهاب المحروقة فذلك فالواحد سمع الا ان يحدها  
 شها نار صدا اي كما قيل هذا الوقت سمع فالآن من حاولنا الاستماع زمينا  
 بالشهب (قوله مقاعد حامية عن الحرس) على ان يكون للسمع صله لتقعد  
 وقوله اوصالحة للترصد على ان يكون صفة لمقاعد (قوله اي شهابا  
 راصداه) على ان يكون الشهاب بمعنى المصبي المتولد من نار الكواكب ويكون  
 رصدا مصدرا بمعنى فاعل ومضو ما على انه صفة شهابا اي شهابا راصدا  
 ولاحله فان الشهاب لما كان معدا صار كاه راصدا مرافا لايها كد (قوله  
 او ذوى شهاب راصدين) على ان يكون رصدا اسم جمع لراصد كالحرس  
 و يكون شهابا بمعنى ملائكة ذوى شهاب مصدر المصنف و يكون رصدا  
 صفة والمصبي محله ملائكة ذوى شهاب راصدين الماهر جوه عامهم من الشهب  
 فان ول قوله تعالى من سمع الآن يدل على ان الرحم لم يكن ول بعده صلى الله

مفعول ظروا (وا السماء)  
 السماء طلبا بلوغ السماء  
 او حرها والمسمى مستعار  
 من المس للطلب كالحرس  
 يقال لمسه والتمسه وتلمسه  
 كطلعه واطلمه وتطلمه  
 (فوجدناها ملئت حرسا)  
 حرسا اسم جمع كالخدم  
 (شديدنا) فويا وهم  
 الملائكة الذين هم  
 عنها (وشها) جمع شهاب  
 وهو المصبي الاول  
 من النار



تعالى عليه وسلم وقوله تعالى وحملها رحوما للشياطين يدل على انه كان قبل ذلك لانه لما ذكر خلق الكواكب فأتى التريين ورحم الشياطين وكانت فائده التريين حاصلة قبل العثة وحب ان تكون العائنه الاخرى حاصلة قبلها ايضا احب ان يذكر تلك العائنتين لاقتصى افترا بهما بحسب الرمان و محور ان يكون المعنى وحملها بحيث تصلح لان يرحم بها فان الرحم مصدر سمي به ما يرحم به و يؤيد هذا المعنى ما روى عن جماعة من المفسرين ان السماء لم تكن محرس في الفترة بين عيسى وبين حاتم الدين عليهما الصلاة والسلام جسمائة عام فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معوا من السماء وحرست بالملائكة والشهب قال انى من كعب كان ذلك موجودا قبل عيسى عليه الصلاة والسلام وبعده الى ان رفع الى السماء ولم يرم بحم بعد ما رفع حتى بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما بعث رعى بها فأت قرش امرأه فله ذلك فجعلوا يسدون ابعا مهمهم ويعتقون رقابهم بطون انه واء العالم فلع ذلك بعض اولى رأيهم فقال لم يعلم ما ارى فالو ارمى بالبحوم فراء ماها تنها فت من السماء فقال اصبروا فان تكن محوما معروفة فهو وقت فاء العالم وان كانت محوما لا تعرف وهو امر حدث فطروا فاما هي محوم لا تعرف فاحبروه فقال في الامر مهلة وهذا يكون عند ظهور ربي فامكثوا الا يسرا حتى طهر وانفسر بعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والا قرب الى الصواب ان هذه الشهب كانت موجوده قبل العمة الا انها ردت بعد العمة زياده طاهرة ومعت الخ عن اسراق خبر السماء رأسا لئلا يلدس على الناس احوال الرسول المستندة الى الوحي باقوال الكهنة المأخوذة من الشياطين مما استرقوا من اقوال اهل السماء وهذا القول يؤيده نظم القرآن وهو قوله فوجدناها ملئت حرسا فانه يدل على ان الحادث الآن هو الملى والكثرة وقوله تعالى بقعه بها مقاعد اى كما يحد فيها بعض المقاعد حاوية عن الحرس والشهب والآن ملئت المقاعد كلها عن سعد بن حماد عن اس عمار رضى الله تعالى عنهما قال ما فرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الخ ومارأهم ولكنه عليه الصلاة والسلام اطلق في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بسا وبين خبر السماء وارسل علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شئ حدث فاصبروا في مسارق الارض ومعار بها من القر الذين احدثوا محو بهامة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحل يصلى باصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وقالوا اما سمعوا آياتنا فآية فأوحى الله تعالى الى الله عليه الصلاة والسلام قل اوحى

( واما كما بقعد منقها  
مقاعد للسمع ) مقاعد  
حاوية عن الحرس  
والشهب او صالحة  
للترصد والاستماع  
والسمع صالحة لبقعد او صفة  
للمقاعد ( من يستمع الآن  
بحدله شهابا رصدا ) اى  
شهابا راصدا له ولا حله  
معنه عن الاستماع بالرحم  
او دوى شهاب راصدين  
على انه اسم جمع للرصد  
وقد مر بيان ذلك  
في الصفات

(والا يدري اشرا ريد  
 بمن في الارض) بحراسة  
 السماء (ام اراد بهم ريدهم  
 وشدا) حيرا (وانا ما  
 الصالحون) المة مون  
 الارار (ومادون ذلك)  
 اي قوم دون ذلك فحذف  
 الموصوف وهم  
 المقصودون (كما  
 طرائق) ذوى طرائق  
 اي مذهب اول طرائق  
 في اختلاف الاحوال  
 او كانت طرائقا طرائق  
 (قددا) متفرقة محملة  
 جمع قدده من مدا واطع  
 (والطبا) علما (ارلى  
 بحر الله في الارض)  
 كاشين في الارض ايها  
 كساوها (ولن يحجره  
 هربا) هاربين بها الى  
 الى السماء اولن يحجره  
 في الارض ان اراد سا  
 امرا ولن يحجره هربا ان  
 طلسا (وانا ما سمعنا  
 الهدى) اي المرءان

الى انه استمع من المن رواه البخاري في صحيحهما (قوله تعالى أسر)  
 محور ان يكون مسدا واريد بمن في الارض من جهة وان يكون فاعل فعل ثم حذف  
 بدل عليه ما بعده اي اريد من هذا احسن لتقديم طلب الفعل وهو اداة  
 الاستفهام (قوله المة مون الارار) فسر الصالحين اي بالارار  
 الكاملين في الصلاح لانه جعل دون ذلك مرفوع الميل على انه صفة مسدا  
 محذوف اي وما قوم دون ذلك في الصلاح وهم المقصودون وما يكون ارفع  
 من المقصودين الارار و محور ان لا يكون طرفا بل يكون معنى غير ويكون  
 مرفوع الميل على الابتداء وبي على الفتح لاصافته الى غير متمكن اي وما  
 غير الصالحين وهذا قول الحسن اي قال بعضهم لبعض لما دعوا الصالحين اليهم الى  
 الايمان بسيد المرسلين انا كما قبل استماع المرءان دون الصالحين اي مؤمنين  
 دون الطائفة الاولى في اعمال الخير اذ المؤمنون بالاداء المتقدمين قدوة  
 في اعمال الخير وما حدثنا امامنا محمد بن عابد الصلاة والسلام ما لم يكن في حسنا  
 ويدل عليه انه كان في زمن موسى وهيسي عليهما الصلاة والسلام هم المؤمنون  
 حتى قالوا اما سمعنا كما اراد من بعد موسى فهدا ربهم في الاعمال  
 لمن رجعوا اليهم مسدوس (قوله ذوى طرائق) لما يمكن حمل الكلام  
 على حقيقة لا متاع كون نفس الدوات طرائق ومذاهب اوله ثلاثة اوجه  
 الاول بقدر ما اضيف الى طرائق والى حمل الكلام على الدماء المتاع  
 والثالث تقدير ما اضيف الى اسم كان ويصدره ووصوف قددا اي طرب طرائقا  
 طرائق قددا وقل بعد الكلام كما في طرائق ثم لانه كونه لا يخلو الطربين  
 العاين في الارض او وصل الفعل قال سعد بن المسيب معي الاله كما  
 مسابن ويهودا واصباري وشحوسا وقال الحسن امساكم وهم قدرته  
 ومرحمة ورافضة وشيعة (قوله علما) يعني ان الطن ها معنى اليقين لان  
 الاعضا ديان العبد لا يقوته الله تعالى وان يسمعه سواء كان مستمعا في الارض  
 او هاربا منها الى السماء من العقائد الدينية التي يجب الايمان بها والايمان لا يحصل  
 بالطن فذلك يفسره باليقين وهو في الارض وهربا حال من فاعل يحجر اي لن  
 يحجره كاشين في الارض انما كاشيها وهاربين بها الى السماء ولن يحجره عن امضاء  
 ما اراد ما سواء كما في مسدوس في الارض او هاربين منها من موضع  
 الى آخر ومحصل المعنى على الوجه الثاني ان الفرار وعدمه سان في ان شأ  
 منها لا يبدد هواها عن تعاد ارادنا فيها وفائده ذكر الارض حينئذ الاشارة  
 الى ان الارض مع سمعتها وانسا طها انب محي مد تعالى ولا مهرنا و عمل  
 ان يكون اللام على الوجه الثاني للعهد اي لن يحجره سواء بدنا في ارضا الى



(آياته فمن يؤمن بربه فلا يخاف وقري ٧٩) فهو لا يخاف وقري فلا يخاف والاول ادل على تحقيق نجات المؤمن

واحتصاصها به (بحسب  
ولا رهقا) بقصافي الخراء  
ولا ان رهقه ذلة او خراء  
بحسب ولا رهق لانه لم يحس  
حقا ولم يرهق ظلما لان  
من حق الايمان بالقرآن  
ان تحتب ذلك (وانما  
المسلمون ومنا القاسطون)  
الخائرون عن طريق  
الحق وهو الاعمال  
والطاعة (من اسلم فاولئك  
مخروا رشدا) توحوا  
رشدا عطيا بلعهم  
الى دار الثواب (واما  
القاسطون وكانوا الخبيثين  
خطا) بوقد بهم كما بوقد  
بكفار الانس (وان لو  
استقاموا) اي ان الشان  
لو استقام الخس او الانس  
او كلاهما (على الطريقة)  
المثلى (لا سيما هم ماء  
عدا) لو سعى عليهم  
الرق ومحبص الماء  
العدق وهو الكثر  
بالذكر لانه اصل المعاس  
والسعة ولعه وجوده  
بين العرب (لقتهم فيه)  
لبحرهم كيف يشكروا  
وفيل معناه ان لو استقام  
الخس على طريقهم الهدى  
ولم يسلموا استماع القرآن  
لو سعى عليه الرق  
مستدرحين لهم لوقعهم

يسكن فيها ام هر ما مهابا الى موضع آخر واللام على الاول لاستعرا  
احراء الارض والمهروب اليه العالم العلوي الماس الارض (قوله فهو لا يخاف)  
قدر المسدأ وحمل قوله لا يخاف حرا عه وحمل الجملة الاسمية المصدره بالفاء  
حراء السرط والخراء اذا كان جملة اسمية بحسب دخول الفاء عليها لان حرف  
السرط لما لم يؤثر في الخراء من حيث الاعراب لكون الجملة لا يطهر فيها الاعراب  
وحسب دخول الفاء لتدل على انها حراء السرط (قوله وقري فلا يخاف)  
على ان لانا هبة وصحت الفاء الدالة على الخرائية لما نقرر ان الخراء اذا كان  
جملة طلقة كالامر والهي بحسب مقارنتها لعلامة الخراء ولا يجوز كونها مافية  
والا لاستعنى عن الفاء بحرم الخراء ودلالته على الخرائية (قوله والاول ادل  
على تحقيق نجات المؤمن واحتصاصها به) جواب عن قول صاحب الكشف  
فان قلب اي فائده في رفع الفعل ومقدر مسدأ قبله حتى يقع حرا له ووجوب  
ادخال الفاء وكان ذلك كله مستعنى عنه بان يقال لا يخاف كما في قوله تعالى  
ان يدعوهم لاسمعوا دعاءكم ونقرر الجواب نعم انه كذلك الا انه التزم ذلك  
لانه بعد نقوى الحكم وتقرر به في ذهن السامع بسبب تكرار الاسناد الحاصل  
بسبب تقدم المسند اليه ومحبص الخبر الفعلي بالمسند اليه المتقدم بحث  
لا يشاركه فيه غيره وليس المراد بقوله واحتصاصها به ان تقدير المسدأ بعد  
مجموع التقوى والخصيص لان اجتماعهما في مثل هو هو عرف واست انت عرف  
خلاف ما ذهب اليه السخ عند القاهر والسكاكي وانما بعد الخصيص اذا  
اعتبر ان المقدم كان مؤخر ا على انه فاعل معنى ثم قدم بعد الخصيص وانما لم  
يعتبر ذلك بل اعتبر كونه متدأ محصا فلا بعد الا التقوى (قوله او خراء  
بحسب) يتقدر المضاف اي لا يخاف خراء بحسب ولا خراء رهق على ان الخس  
والرهق من افعال المكلف لامن افعال الناري تعالى كما في الاول (قوله  
وانما المسلمون الآتية) من كلام الخس لاصحابهم بحر يصالهم على الاسلام  
بما ان احوال العرب بقيت اي ما بعد استماع القرآن من اسلم ومسا من كفر  
والعاسط الخائر لانه عال عن الحق والمقسط العادل لانه عادل عن الخور يقال  
قسط اذا حار واقسط اذا عدل روى ان الحجاج قال لسعيد بن جابر ما يقول  
في قال انك فاسط عادل وقال الحاصرون ما احسن ما قال حسبا انه يصفه  
بالعسط والعدل فعال الحجاج يا حبه حطى حائرا كافرا وبلا قوله تعالى واما  
القاسطون وكانوا الخبيثين خطا ثم الدس كبروا برهم بعد لون وهما ام  
افوال الخس وقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة من جملة الموحى به  
اي اوحى الى ان الشان استمع من الخس وان الشان لو استقاموا على طريقة

في القية ويعيد بهم في كفره (ومن يعرض عن ذكر ربه) عن عبادته او مواعظته او وجهه

الاسلام لو ساء عليهم في الدنيا و بسط الهم في الرزق و كذا ساءهم بالشكر  
 فيه انما كيف يشاءون و العدى في حق الدال مصدر يدق الما يدق دكسر  
 العين في الناسي و فتحها في المصارح اذا عرر و صفت به الماء للمعاينة في غزارته  
 كرحل عدل (قرا اعال يسلكه عذانا) اصله يسلكه في عذاب لقوله تعالى  
 ما سلككم في سقر و قولهم سلك الخط في الارض فعدى المار و اوصل الفعل  
 في قوله تعالى و اختار موسى قومه و الصعد من در صعد يصعد صعدا  
 و صعدوا و وصف به العذاب لانه يصعد المعدى اى يعاونه و يعاينه فلا يطاق به  
 فقوله عذانا صعدا بمعنى صعد و مشقة او عذانا صاعدا شاقا فدمر ان الراء  
 السبعة اتفقوا على فتح ان في قوله تعالى و ان المساحد لله على انه من حمله الموجى به  
 و الفاء في قوله فلا تدعوا سوسة اى اذا كان الامر كذلك فلا تدعوا فيها غيره  
 و ذهب المال الى ان تدوير الآتية و لان المساحد لله فلا تدعوا على ان اللام  
 متعلقة فلا تدعوا اى فلا تاعوا مع الله احدا في المساحد لانها لله حاسنة و اعادته  
 فالحذف اسار الى صعدته ناهى ثم لم يرم الفاء فائدة الساسة لان معنى السوسة  
 يستفاد من لام التعال عن قوله قال كاتب اليهود و النصارى اذا دخلوا  
 كنائسهم و معهم اشركوا فامر الله تعالى ان يخلص المسلمون له الدعوه اذا  
 دخلوا ما احدهم (قوله لانه قلة المساحد) يعال لاطلاق لفظ المساحد  
 وهو جمع على المسجد الحرام و المساحد في قوله قلة المساحد جمع مسجد و فتح  
 الحيم وهو مصدر ميمى بمعنى السجود او اسم مكان بمعنى موضع السجود يعنى  
 ان المسجد الحرام و ان كان مكانا معسا الا انه بعد اذا اعتار يامن حيث ان كل  
 حره و قلة المسجد الساجد سوجه كل ساجد في محله الى حره من احرائه  
 و كان المسجد الحرام مساحدا باعتار كون احرائه جهاتا للسجود (قوله  
 و مواضع السجود) على ان المراد الهى عن السجود لغير الله تعالى مرفوع  
 بالعطف على قوله المسجد الحرام و كذا قوله و آراى السعة و قوله و السجودات  
 و وحدى بعض النسخ بدل هذا الظم بعد قوله لانه قلة المساحد هكذا و فسرت  
 بمواضع السجود على ان المراد الهى عن السجود لغير الله تعالى و آراى السعة  
 و بالسجودات و قوله على انه جمع مسجد اى فتح الحيم و علق بالناسير الاربعه  
 المذكوره بقوله و دل المسجد الحرام الى آخره فان المسجد بالفتح و الضح ان يكون  
 مصدرا بمعنى السجود و اسما لكل السجود اى ما سجد عليه من الارباب الله  
 فانها مواضع السجود من السجود فالعطاء مساحدا اعصايتك الى امرت بالسجود  
 عليها لاندلها لغير حالها مال عاده الصلاه و السلام امرت ان تسجد على سعة  
 آراب و هى الوجه و البدن و الركبان و البدعان و الآراب الاعضاء جمع آراب

(يسلكه) يدخله (عدا)  
 صعدا) شاقا يعاونه و صعدته  
 و يغاده مصدر و صعدته به  
 (و ان المساحد لله تعالى)  
 مخصوصه) فلا تدعوا  
 مع الله احدا) فلا تدعوا  
 غيرها غيره و من جعل ان  
 مقدوره اللام على الهى  
 العى فائدة الفاء و قل المراد  
 بالمساجد الارض كلها  
 لانها حلال لله صلى الله  
 تعالى عاده و سلم مسجدا  
 و قيل المسجد الحرام لانه  
 قلة الماحد و مواضع  
 السجود على ان المراد  
 الهى عن السجود لغير الله  
 و آراى السعة و السجودات  
 على انه جمع مسجد (واه)  
 لما قام به الله) اى الى



وهو العصور واصلة ارباب الهيريين كحمل واحمال والمساحد على قدر  
 كونه جمع مسجد بمعنى السجود جمع مع ان الاصل في المصدر ان لا تأتي ولا يجمع  
 لقصد الابواب فان ابواب السجود مختلفة باختلاف اوقات الصلوات الخمس  
 وبلاوه آيات السجود ( قوله واعدوا ) لفظ العبد ) يعني ان الطاهر  
 ان يقال وان الشأن لما عت ادعوه اي اعدده كادوا يكونون على ليد الان هذا  
 الكلام من جملة الموحى به الا انه عدل عن الصبر الى الاسم الطاهر لعائدين  
 الواضع والاشعار بما هو سب قيامه وعبادته لله تعالى وهو كونه عبدا له  
 ( قوله او كاد الخ والاس ) عطف على قوله كاد الخ الاول على ان تقرأ وانه  
 يصح الهجره و يكون الكلام من جملة الموحى به والثاني على ان تقرأ بكسر الهجره  
 وهي قراءه نافع واني ذكر على انه ابتداء كلام من الله تعالى او على انه من قول  
 الخ لقومهم بان قالوا حين رجعوا اليهم لما قام رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يصلي كاد كمار الاس والخ يتادون ويطاهرون عليه ليطولوا الحق  
 الذي جاء به ويطعوا نور الله فان الله الا ان يصبره ويطهره على من جاءه  
 بر بدون بهذا القول يفسح حال الكفره والطعن عليهم في اجتماعهم على الناصح  
 الادين وطلب معه عن اظهار ما جاء به من الحق المبين مع كونه موافقا لقانون  
 العمل ومقتضى الحكمة ومؤيدا بالسواهد والمجرات الباهره واصل المعصية  
 برعب دومهم في قوله والاعداده ( قوله وهو جمع ليد ) يعني ان الجمهور  
 قرأوا ليد بكسر اللام ودخ الاء المحففة وهو جمع ليد كمرقة وفرب واليد  
 السيء الماد اي المتراكب الملاصق بعصه فوق بعض والمعنى كادوا يكونون  
 على جماعة متراكبه مرذقة وقرئ ليدا بصم اللام وفتح اليا مشدده وهو  
 جمع ليد كسيد في جمع ساحد وقرئ ليدا بصم اللام والياء حقيقة وهو جمع  
 ليد كصه في جمع صبور ( قوله يوحى تخمكم او اطافكم على معنى )  
 لف وسر مرت فادا كان معنى الآلة المتقدمة واوحى الى لما عت اعد الله  
 كاد الخ تلمذ على وتحت ممارأوا من عبادي لله تعالى وحده متبرئا من الشرك  
 والاونان كاهودأهم لا يهم رأوا ما لم يروا مثله وسمعوا ما لم يسموا بطهره فلاحرم  
 اردحوا عليه محبين يكون معنى قوله قال اما ادعوا ربي انه عليه الصلاة  
 والسلام قال للحن عد اردحامهم عليه محبين ممارأوا وسمعوا اس ما روى من  
 عبادي لله تعالى ورفض الاشراك به محبت منه واعا محبت ممن يدعو عبر الله  
 و يحمل له سر يكا وان كانت الآلة المتقدمة ابتداء كلام من الله تعالى او من  
 قول الخ وكان معها كاد الاس والخ رديحون عليه ويطاهرون لا يطل  
 امره يكون معنى الناية انه عليه الصلاة والسلام قال للظواهر من عليه اما

واما ذكر لفظ العبد  
 لا واضع فانه واقع موقع  
 كلامه من نفسه والاشعار  
 بما هو المقصى لقيامه  
 ( بدعوه ) يعده ( كادوا )  
 كاد الخ ( يكونون عليه )  
 ايدا ) متراكبين من  
 اردحامهم عليه تحما بما  
 رأوا من عبادته وسمعوا  
 من قراءته او كاد الخ  
 والاس يكونون عليه  
 محتملين لا يطل امره وهو  
 جمع ليد وهي ما يلد  
 بعصه على بعض الكلمة  
 الاسدوع من اس عامر ليدا  
 بصم اللام جمع ليد وهي  
 لغة وقرئ ليدا كسيد  
 جمع ليد وليدا بصمتين  
 كصبر جمع ليد ( قال اما  
 ادعوا ربي ولا اسرك به  
 احدا ) فليس ذلك سدع  
 ولا مكر يوحى تخمكم  
 او اطافكم على مقنى وقرأ  
 عاصم وحرة قل على  
 الامر لاي عليه الصلاة  
 والسلام ليوافق ما بعده

( في اني لا املك لكم  
صرا ولا رشدا ) ولا سمعا  
او عيا ولا رشدا عبر عن  
احدهما باسمه عن الآخر  
باسمهما او باسمه عارا  
باسميه ( دل اني بحري  
من الله احد ) ان ارادني  
بسوء ( و اني احدم من دونه  
ما احدا ) محررا و ما احدا  
( الا الاعيان الله ) استثناء  
من قوله لا املك فان التسليم  
ارشاد و انما هو ما هما  
اعتراض موكد اني  
الاسطاعه او من احدا  
او معاه ان لا ادفع ولا  
وما فيه دليل ان جواب  
( و رسالته ) عطف على  
الاعان و من الله معه فان  
صرا عن كقولنا اعبر اعني  
ولرآه

ادعوا ربي اي ما املككم باسمه كرايما و ربي وحده ولا اسرك به احد او اس  
ذلك مما يوجب اطلاقكم على من وسداوني و دل سبب قول هذه الآية ان  
كفار قريش قالوا لان صلى الله تعالى عليه وسلم انك حديث باسم عظيم و قد  
باعت الاسرا كاهنهم فارجع من هدا و يحسن صورك فار الله تعالى قل انما ادعوا  
ربي على قراءه خبره و باسمه من قرأ قال بل ذلك على ان تقوم لما قالوا  
ان صلى الله تعالى عاه و سببا ذلك لانه يقول ان دعوت ربي فحسب الله  
تعالى دعوت قراء قال ( قوله ولا سمعا ) اي يسور ان يسر الرشدا و سمع على  
طريق اطلاق اسم السبب و ارادة السبب و يجوز ان يكون الرشده هو يكون  
الصبر معي الكفر و المعنى على طريق اطلاق اسم السبب و ارادة السبب فان  
الرشد سبب الجمع و الصبر سبب من المعنى و غيره حتى يكون في سر الكلام  
اشعار بالمعنيين الاول لا املك لكم صرا ولا سمعا و الثاني لا املك لكم صرا و رشدا  
و كلا المعنيين مناسب للمقام فان النافع و النصار و المرتد و الموعود هو الله تعالى  
وان احدا من الخلق لا قدره له عيه فان و ارادت منكم الاهدا و الرشدا  
الامان و الطاعة و تهيبكم عن المعنى الكفر و العصيان فانكم ما اتقون الا الله  
و المطاهر على عداوني و بعض الناس في يدى ادبكم في الرشدا و لا ادعواكم  
في الكفر و المعنى وليس في يدى ايضا اصراركم بالعصيان على الكفر و المعنى  
ولا سمعكم باثنا على الرشدا و الاعان ( قوله محررا و ما احدا ) ان الحديث  
في دين الله و الحمد و ماى مال عه و عدل و قال لاهلها ملهم دلالات الاجر و دل  
اليدهاى لى سببى مما قدر الله تعالى على من السوء احد ان اسمه و لا يد  
من دونه احدا لا عدل الا هو ( قوله فان السماع ارشاد و ادع ) اي  
انه استثناء من صل من ولا املك لكم صرا و لا رشدا و اعان على ان يدع الرسالة  
من حسن الرشدا و هاتئذ الاعتراض ان كدني الاسطاعه المذلول عليه بقوله لا املك  
( قوله او من احدا ) اي لى احدم موضع ما لى اليدين الا ليعان الا ليعان اي لا ي  
ولا يحري الا ان ابلغ عن الله ما ارسلته ( قوله او معاه ان لا ادفع و الاما )  
على ان لا يكون الكلام استثناء بل سرطا و الاصل ان لا يعان فان شرطه ما بها  
مذوق و هو ادع حذف لدلالة مصدره على انه و لا ادفع و المعنى ان لا ادفع بل ان  
الله فلي يحري من احدا و هذا الوجه ضعف لان حذف فعل السرط و انشاء  
ادع و قيل حذا و قد اضم اليه يدى الاية حذف السراية لان نفس الاله لا يد  
على ان يدع و اصره ( قوله عطف و لا سمعا ) طه و لى املك الا  
السمع و الرسالة من الله حذا و اى لا يعان طه من الله تعالى و اسبب له  
من معانيه و لا لى على التلويح و هو ان الله يدع من دون



( قوله في الامر بالتوحيد ) اشار به الى الجواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على ان عصاه المؤمنين محادون في النار ووجه الاستدلال ان العصيان المدكور فيها عام ما اول كل ما يصدق عليه انه عصا ان ومخالفة الامر سواء كان عصيان الكفر او عصيان العسق وقد حكم على العاصي بهذا المعنى العام بما عظم في الدار اذ ان ثبت مدعى جمهور المعتزلة وتقرير الجواب عن استدلالهم ان العصيان وان كان ما اول كل ما يصدق عليه انه عصيان الا انه قد تقرر ان العام محصور بخصيصه بامور منها بخصيصه بالقرائن المعقولة والعصا المدكور في الآية من هذا القبيل فان المقصود من امره عليه الصلاة والسلام بان يقول لمسركي فريس ايها المصرون على الشرك قد اوحى الى ان الشأن استمع هذا القرآن من الحسن فامروا به و بوحدايته تعالى وتبرهه عن الشرك والصاحبة والولد ثم دعوا قومهم الى ان يؤمنوا به هو توسخ مسركي مكة باصرارهم على الشرك كانه قل ما لكم تصرون على الشرك والعاد مع طول مادعوتكم الى التوحيد وبلغت عليكم من القرآن ما يدل على بطلان الشرك والحسن قد آمن وانا قرآن وبنرأوا من الشرك اول استماعهم اياه ثم ولوا الى قومهم مدرين عن الشرك وسوء عاقبه فظهر ان المقصود المأمور في هذه السورة الدعوه الى التوحيد والامر به والهي عن الشرك والاصرار عليه وهذا قرينة واضحة على ان المراد بالعصا المدكور فيها العصيان في الامر بالتوحيد فكذلك قل ومن يعص الله ورسوله فيما امر به من التوحيد واصر على الشرك والصلال فانه محلي في النار اذ انفس في الآية دليل على ما ادعاه جمهور المعتزلة من محلود عصاه المؤمنين ( قوله والعاية لقوله يكونون عليه لهذا المعنى الثاني ) اي المسار اليه بقوله او كاد الحسن والانس يكونون عليه محتملين لا يظال امره والمعنى كاد المشركون من الحسن والانس بظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون انصاره ويسبقلون عددهم حتى اذا رأوا ما يوعدون في الدنيا من وقعة بدر واطهار دين الله تعالى عليهم او من يوم القيامة فسبقلون حثيثا من اصعب ناصرا واكل عددا وانفسر قوله يكونون عليه لهذا المعنى الاول وقل اي رد حجون عليه بجماعهم اذ سمعوا بهين كون ما بعد حتى عانه لمحدوف دل عليه الحال من اصعب الكفار له واسمعلاهم بعددهم والمعنى لا يرالون على هذه الحال حتى اذا رأوا ما يوعدون في حينئذ ان المستضعف من هو ومن في قوله تعالى من اصعب محصور ان يكون موصولة في موضع الصب بقوله فسبقلون ويكون اصعب خبر متدا محذوف اي فسبقلون الذي هو اصعب وان يكون استعظامه من وقعة المحل على الا سدا واصعب خبرها والجملة في موضع الصب سادته مسد

(ومن يعص الله ورسوله)  
في الامر بالتوحيد  
اذ الكلام فيه ( فان له نار  
جهنم ) وقرى فان على  
فجر اوها ( حاله من فيها  
اذا ) جمع للمعنى ( حتى  
اذا رأوا ما يوعدون )  
في الدنيا كوقعة بدر او في  
الاحرة والعناية لقوله  
يكونون عليه لهذا المعنى  
الاني او لمحدوف دل عليه  
الحال من استضعاف  
الكفار له وعصيانهم له  
( فسبقلون من اصعب  
ناصر ا واكل عددا )  
هو امهم

(قل ان ادري) ما ادري  
(اقر ب ما وعدت)  
ان يجعل لى اسدا) ثابة  
تطول مدتها كما ان مع  
المسركون - ان اداروا  
ما وعدت فالوا ان يكون  
ا كرا فقل قل انه كان لا  
محالة ولكن لا ادري وقته  
(عالم الع) هو عالم الع  
(فلا يطهر) فلا يطاع  
(على بيده احدا) اى  
على الع المصوص  
به علمه (الامر ارا) -  
يعلم بعد - ان يكون له  
مجره (س رسول) بيان  
ان و - دل به على  
انطال الكرامات وحواله  
مخصص الرسول بالملك  
والاطهار ان يكون به  
واسطة وكرامات الا واما  
على المصبات ان يكون  
بلقة من ثلاثه كادلاء  
على احوال الآخرة  
بواسطة الاداء (فانه يسلك  
من بين يديه) من بين يدي  
المرضى (ومن اراد  
رصد اخر اسامى الملا  
بحر سونه من احطاف  
السياطين وخططهم

منعوا لى العلم لانها معلنة لا علم بها وانصرا وعددا مصوبان على التمر  
قال مقابل لما وعدوا قوله تعالى حتى اذا اوتوا وعدون - معلون من اصعب  
باصرا واول عددا قال النصر من الخاربت من يكون هذا الذى هو عدو به  
فانزل الله تعالى قل ان ادري اقر ب ما وعدت الا ان الله والمعنى ان وقوعه  
مبين متقن به واما وقت وقوعه فهو غير معلوم (قوله تعالى اقر ب) -  
مقدم وما وعدت مسدا وصور ان يكون امر ب مسدا وان لم يكن مسدا  
الى لو هو عدو بعد الف الاسم واما وعدت فاعل لا سد مسدا الى ر وما  
موصوله وانما وعدت اى امر ب الذى يوعده به محررا فام الر يدان فان  
قيل ليس قال علمه الصلاه والسلام بعث اما والساعة كهاتين وكان عالما  
بوقت وقوع القيامة وكيف قال ههنا لا ادري ان ر ب هوام بعد والحوار  
ان المراد بقرت وقوعه هو ان ما بقى من الدنيا اول مما يقضى فهذا التدرج من  
الترب معلوم واما قر به - كونا بحث سوفع وهو وعد فى اى ساعه وهو  
معارف (قوله على الع المصوص به - لى) احده من اصحاب الع الى  
داء المقدس فان اصحابه عددا - صانين المصاف الله - ان لا انما تعالى عالم  
مجمع ما عاب عن - من الخلق ما على ان الام على الع الاسعراى من بين يديه  
لا يصاح على الع الذى يحصى به - لى الا المراد به الذى يكون به - سو -  
الاشارة الى ان ما لا يخص به علمه تعالى يطالع علمه عبر الرسول اما بواسطة  
الاداء عا ههم الصلاه والسلام او بصب الدلائل وربت المقدمات او بان  
يلهم الله تعالى بعض الاولياء ووقع بعض المعاب فى المستعمل بواسطة  
الملك والجل على هذا المعنى معين لا سطح ان اس مراد الله تعالى بهذه الاداء  
انما تعالى لا يطالع احدا على شئ من المعاب الا الرسل اطهر رانه ان قد يطالع  
على شئ من الع - ير ارسل كما اشهر ان كهة فرعون احرى واظهور  
موسى علمه الصلاه والسلام ورواى ملك فرعون على يده وان بعض  
الكهنة احرى واظهور - سالى الله تعالى علمه وسلم قبل دهور زمانا و -  
ذلك من المعاب وكانوا صادقين واراب المال والادبان يطعون على علم  
العبر والمعرفه مخبر عن وقوع الواجبات فى المستقبل وكون  
صادقاته (قوله و - دل به على انطال الكرامات) وحده - سيدلال  
انه تعالى - من الرسل من بين الملاثنى بالاطلاع على الع - اصحاب  
الكرامات من الاولياء - وارسل دلائل يطعون على الع دلا كرامة لهم  
بالاطلاع على ما - مع من الله - دل من المعاب و - راب ان الاماد  
الرسول المال و - ارما تراد واسطة الاربع من الاسماء



يخص الاظهار بعد واسطة الملك وذلك لا ينافي اطلاق الاولياء على بعض  
من العيوب ما عدا من الملائكة الهاماتهم الصادقة وفيه بحث لان تخصيص  
الرسول بالملك يستلزم ان يكون اطلاق كل واحد من الاولياء والرسول  
على العيب بواسطة الملك فلا يكون احبار الانبياء عن المعاني معجزة لهم  
وقد اسهر بين العلماء انه تعالى يطلع رسوله على ما يشاء من العيب ليس يدل  
على سويهم بالآية المعجزة وهي الاحبار عن العيب على ما هو به والاظهر  
في الجواب ان يقال الرسول من البشر سأل من الملك بالذات والولي لا ينافي  
بالذات بل بواسطة تصدقه بالي فلا حاجة الى تخصيص الرسول  
بالملاك لان معنى الآية لا يطلع على العيب المحصور به علمه الا الرسول  
من البشر فانه تعالى يطلعه عليه بواسطة ان يبلغه من الملك وبالذات  
ولا يطلع الولي عليه بان تبلغه من الملك بالذات وذلك لا ينافي ان يبلغه من الملك  
بواسطة تصدقه بالي صلى الله عليه وسلم مع انه يجوز ان سأل الى  
العيب من غير واسطة الملك كما صرح به المصنف في قوله تعالى اخرجهم من  
وما كان لنشر ان يكلمه الله الا وحيا حيث قال ان المراد بالوحي ما يعي المسامحة به  
كما روي في حديث الميراج والاسراء فانه يدل على انه تعالى قد اظهر الي  
على بعض المعاني بلا واسطة وكيف يجوز تخصيص الرسول بالملاك  
وقوله على العيب المحصور به علمه قسم ما نصب عليه دليل كالصانع  
وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو المراد بقوله يؤمن بالله ثم انه تعالى  
ذكر انه يحفظ ذلك الذي يطلع عليه الرسول وهو حبريل عليه الصلاة  
والسلام فقال فانه يسلك اي يدخل من بين يديه اي يهدي الرسول ومن  
حلقة رصد اي حرسا من الملائكة يحفظون الوحي من ان يستتر فيه  
الشيطان فيبلغه الى الكهنة فيحرقون به قبل احبار الرسول (قوله  
اي اعلم النبي الوحي اليه) فقوله اعلم متعلق بمحذوف دل عليه الكلام كانه قل  
احترناه محض الوحي عن احتطاف الشياطين ليعلم رسول البشر ان رسل  
الملائكة انبلوا رسالات ربهم كما هي (قوله او اعلم الله) اي ليعلم ان الانبياء  
قد انبلوا رسالات ربهم كما هي اي يعلم سلبهم الرسالات كما هي موحوده  
واصل المعنى انبلوا الانبياء رسالات ربهم كما هي محروسة عن الرياء  
والانصاف وغير عن هذا المعنى فله تعالى سلبهم انماها كما هي لكونه انبل  
في الدلالة على تحقيق التامع على الوجه المذكور كناية عن وجوده  
لكونه لازماله وضرعا عليه وقد قرر ان ذكر الشئ كناية انبل من التصريح  
به وقوله ليعلم الله به موحودا مني على ان نفس علم الله تعالى ليس مما

ليعلم ان قد انبلوا اي ليعلم  
النبي الوحي اليه ان قد  
انبل حبرائيل والملائكة  
البارون بالوحي او ليعلم  
الله تعالى ان قد انبل الانبياء  
معنى ليعلم علمه به  
موجودا (رسالات ربهم  
كما هي محروسة من التعيير  
(واحاط بما لديهم)  
باعتبار الرسل (واحصى  
كل شيء عددا) حتى القطر  
ولرمل \* عن الي عليه  
الصلاة والسلام من قرأ  
سوره الخ كان له بعد ذلك  
حتى صدق محمد او كذب  
به عتق رقبة

تخرج على وجود شيء من الحوادث بل المخرج عليه هو تعلقه بالاحوال  
المادة على حسب ما هي عليه والسكن والحرارة هو في المعلوم لا في العلم  
فانه يعلم جميع الحريات على وجه حقيقي فوجودها يعلم انهما  
وحدثت رتبة عدمهما يعلم انهما عدمت وقبل ذلك يعلم انهما لم  
ولما كان العلم السامع العلم الذي يتعاقب به الحركات هو العلم كونه  
هو وداقيد التماح هو لا هو وداقيد الاعمى علمه مر جودا والعلم المتما  
سماح السامع وجودا بل وجود السامع واما دل وجوده فاما يعلم به  
سيوحد لا لا هو وجود فان ذلك لا يكون علما بل هو جهل والعلم به  
سماح لا يتعاقب به الحركات \* مت سورة الفاتحة والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(سورة الرمل مكة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله و بالرمل) اي يتحرك الرأى ويخرج الميم على اعطاء اسم المفعول وهو  
الذي رمله غيره و يكرر الميم ويحرك الرأى ايضا اي الرمل بسبب تحريك  
المفعول من رمله في ثوبه اي لعله فيه و رمل في ثوبه اي يكثر ويكثر به  
وارمله اي احتمله والرمل الجمل (قوله لا ما كان نائما او مر بعدا) دل على  
حايه الصلاة والسلام نائما بالليل مر ملا في قطعة منه و يودي عا لهما  
اليه ملك الحالة ان كان عا لهما من الترميل للوم كما يفعل من لا يهتد امر  
ولا يهتد شأن وقيل أليها الدائم المرمول بوجهه واشعل الله و دنة امره عا له  
الصلاة والسلام ان اراد الله على الرأى و يؤيد هذا المعنى امره صلى الله  
والسلام بالقيام الى الصلاة بعده وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
كان في اول ما اوحى اليه كلما سمع صوت الملائكة ونظر اليه احده الرعد والجن  
فأتوا اهله وقال رملوني فثروني فانه هو كذلك ادما حركته الصلاة والسلام  
وماداه وقال يا ايها الرمل لله الما كان عا له و دل على ان الله تعالى  
كان آهوا ما عليه وصحبه يا حاله ادر وى انه عليه الصلاة والسلام كان  
مترعلا في حركته اما تشهد رضى الله تعالى عنه ما هو يصلي و دل على ان  
هذه السورة مكة وهذه الرواية تدل على انها مكية لانه عليه الصلاة والسلام  
لم ينهها الا بالمدينة واحب ما به معور ان يكون عليه الصلاة والسلام  
قد اتى به في مكة انكره من رضى الله تعالى عنه ذات الما و كان بعض  
المراد على عائشة وهي دالة على ان صلى الله تعالى عنه وسلم  
وليس في هذه الرواية ما يدل على ان هذه الواقعة كانت بعد البشارة

(سورة الرمل مكة)  
وأيها تسع عشرة آية  
(او عشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(يا ايها الرمل) انه  
المتزلزل من رمل ثوبه  
اذ انقلب بها رطل الثوب  
في الرأى و قد قرئ به  
و بالرمل معوجة الميم  
و مكسور بها اي الذي رمله  
غيره و رمل عا لهما  
التي صلى الله تعالى عليه  
وسلم تهجيا لما كان عليه  
لا ما كان نائما او مر بعدا  
ثماده شهد ألوحي مر ملا  
في قطعة او تحريكه  
روى انه عليه الصلاة  
والسلام كان يصلي متاعا  
سقيمة حركته مروض على  
عائده قبل او بعد الصلاة  
في سافله بالترمل لانه لم  
يقرب بعد في ام الليل او  
من رمل الرمل اذا حمل  
الجمل اي الذي هو مل  
اعاء السوء



(م الآل) أي قم إلى الصلاة  
أو داوم عليها فيه وقرئ  
بضم الميم وفتحها اللام  
أو الخفيف (الاقبلا  
بضمه أو انقصه قليلا  
أورد عليه) الاستثناء  
من الليل ونصه بدل  
من قبلا وقتله بالنسبة  
إلى الكل والخير بين  
قيام النصف والرائد عليه  
كالثلث والناقص عنه  
كالثلث أو انقصه بدل من  
الليل والاستثناء منه والصغير  
فيه وعاءه لا قل من  
النصف كالثالث فيكون  
الخير بينه وبين الأقل  
منه كالرابع والأكثر منه  
كالنصف أو لا نصف  
والخير بين أن تقوم أقل  
منه على التواتر  
بمختار أحد الأمرين من  
الأقل والأكثر والاستثناء  
من أعداد الليل فانه عام  
والخير بين قيام النصف  
والناقص منه والرائد  
عليه

انه تروجهما في شوال ستة عشر من السوء قبل الهجرة ثلاث ولها ست  
سبع وأعرس بها بالمدينة وهي ثمان سبع سنين وداؤه صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالرميل بمسعين لحاله التي كان عليها وحمل هذا الداء ذريعة إلى  
الأمر بالمداومة على تلك الحال الحسنة (قوله أي قم إلى الصلاة أو داوم  
عليها) الأول على أن يكون إشارة على أن تسميته بالرميل للسهلين والثاني  
على أن يكون للحسين (قوله وقرئ بضم الميم) يعني قرأ العامة قم الآل  
مكسر الميم لالتقاء الساكنين وقرئ بضمها إما على حركة القاف وفتحها  
لحمة الفحة والآل طرف للقيام أن استعرقه الحدث الواقع فيه وحدث الآل  
من عروب الشمس إلى طلوع الفجر وصحبه نصه على تقدير كونه بدلا من قبلا  
راجع إلى الآل وصحبه منه وعليه راجعان إلى النصف والمعنى قم إلى الصلاة  
في الرمان المحدود المسمى بالآل لاقى الجزء القابل منه وهو نصه أو انقص القيام  
من نصه أورد عليه كأنه قيل قم بصف الليل أو انقص من النصف أورد  
عليه وهو محرم بين قيام النصف تمامه والرائد عليه والناقص منه (قوله  
وقته بالنسبة إلى الكل) أي لا بالنسبة إلى النصف الآخر لأن كل واحد  
من النصفين يحب أن يكون مساويا للنصف الآخر ولا يتصور أن يكون أول  
منه (قوله أو انقصه بدل من الآل) بدل البعض من الكل وقوله الأقبلا  
مستثنى من قوله نصه مقدم عليه فكأنه قل قم أول من نصف الآل  
كالمثل ثم إن كان صمير منه وعنده لما هو أقل من النصف يكون المعنى حذو  
النقص من ذلك الأقل والرائد عليه ويكون الخير بين أن تقوم فيما هو أقل من  
النصف كالثالث وبين أن تقوم فيما هو انقص من ذلك الأقل كالرابع وبين أن  
تقوم فيما هو أريد منه كالنصف (قوله أو لا نصف) عطف على قوله  
للاقل من النصف أي على تقدير أن يكون نصه بدلا من الآل ويكون الآل  
قليلا مستثنى من نصه يجوز أن يكون صمير منه وعليه لا نصف ويكون المعنى حذو  
م أول من نصف الليل كالثالث أو انقص من النصف قليلا بأن تقوم الثلث مثلا  
أورد على النصف ويسمى من طاهر الظن أن يكون الخير بين ثلاثة أمور  
لأن فيه حرفي عطف وليس كذلك إذ ليس ههنا الأمر أن يعطى وهما القام  
في أول من النصف أو في أريد منه لأن مدلول قولنا قم بصف الآل الآل لا  
ودوالا أو انقص من نصه واحد فلم يبق إلا الأمر أن فقط فذلك جعل أحد  
من الأمر أن يقوم فيما هو أول من نصف الآل على التواتر وحمل سقته الآخر  
أنه إذا كان الأمرين وهما القيام فيما هو أول من النصف والقيام فيما هو  
أكبر منه (قوله أو الاستثناء من أعداد الآل) عطف على قوله والاستثناء





مشق مضاد للطبع مخالف

للمس أورصين لرزاة  
لغظه و متانة معناه  
او ثقيل على التأمل فيه  
لافتقاره الى مرئى تصفيه  
السرو تحرير البطر  
او ثقيل في المراس او على  
الكفار والعفار او ثقيل  
تلقبه لقول عائشة رضى الله  
تعالى عنها رأيت يبرل  
عليه الوحى في اليوم  
الشديد البرد وعصم  
عنه وان حده لبر فض  
عرفا وعلى هذا محور  
ان يكون اصعة للمصدر  
والجمله على هذه الاوجه  
لا مليل مستألف فان  
المسجد يعد للمس مانه  
يعالج ثقله ( ان ناسئة  
الليل ) ان المس التي  
نسأ من مصححها الى  
العاده من شأن مكانه  
اذا نهض قال \*  
نسأ الى حوص يرى  
بيها السرى \* والصق  
مهام شرفات القماحد \*  
او قيام الال على ان  
الناسئة او العادة الى  
نسأ بالليل اى يحدث به  
اوساعات الليل لانها  
يحدث واحدة بعد اخرى  
اوساعاتها الاول من  
نسأت اذا ابتدأ

التكاييف الثقيله التي تشتمل عليها القرآن فعلى ملازمة هذا التكليف  
والاستئناس به الا ثقل عليك امثاله ( قوله مشق ) بالمعنى الطاهر انه تحرير  
من السحقين والاصل شق بكسر الشين وهى الشقة قال تعالى لم يكونوا بالعبه  
الاشق الانس يقال شق على الذى يشق شقا ومشقة والاسم الشق بالكسر  
ولم يسمع اشق على فهو مشق ( قوله اورصين ) اى يحكم ثبات وهو عطف  
على قوله ثقيل على المكلفين والرياسة الوقار والعقل يعنى اوان ثقله صار  
من بلا عته وانحاره بحسب الطم ودقة المعاني فالقول على الاول راجع الى  
ثقل العمل به وعلى هذا الى ان جهات حسنة وكما له ناسئة مستقره لارول اذا  
كثرت السى العمل في محله ( قوله ففصم ) اى تفلع يقال افصم المطر اى  
افلح وامحلى ( قوله لبر فض ) اى يرسخ عرفا ( قوله وعلى هذا ) اى على  
ان يكون قولا ثقيلا صفة للمصدر لا للمفعول به اى سلقى الفاء ثقل  
وقول الشاعر

نسأ الى حوص يرى بيها السرى \* والصق منها مشرفات القماحد  
نسأ الى حوص الحوصاء النافذة العائره العيين والذكر احوص وجهها حوص  
والى نصح الون الشح واللم يقال نافذة اوية اى سمسة وبوى اى سمين ويرى  
اى اذهب واداب من يرى العلم برنا ويريت العبر اذا حسرت وادهت لجه  
والسرى سر الال والصق اى طأطأ وبكس وفاعله صبر السرى والقماحد  
جمع فحوده وهى القما الذى هو مؤخر الرأس ومعقد الارار والمعنى ما الى بوى  
عائرات الاعين ادا لجهها وسحقها سر الليل وجعلها مهرولة صعبة وحمل  
السرى فاحدها المنسرفة المر بعد من السمن لاصقة مخفضة من الهرال اى  
اى ما اليها ور حلماتها والناشئة على هذا صفة لمحدوف اى النفس القائمة من  
مصححها بالال للعباده ( قوله او قيام الليل ) على ان الناسئة مصدر كالعاده  
من نسأ اذا قام ( قوله اوساعات الليل ) على ان يكون الناسئة صفة ساعات  
الليل الناسئة اى الحادثة شئ بعد شئ الحوهرى ناسئة الال اول ساعاته يقال  
نسأ بعد كذا اذا اسدأ وقبل شئ بعد شئ فهو ناسئ وناسأه الله فشأ قال رس  
العابدين ناسئة الال ما بين المغرب الى العشاء لان ناسئة الليل هى الساعة التى فيها  
يتبدأ انشاء الال وفيدها ان عباس والحسن عما كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس  
ناسئة وحصةها عائسه عما كان بعد اليوم فلو لم تقدمها يوم لم يكن ناسئة وقل  
الال كله ناسئة ( قوله اى كامة او ثبات قدم ) بفسرار لو طأطأ نصح الو او وسكون  
الطاء وقصر الالف وهو مصدر قولك وطئ الشئ اذا داسه رحله او جعل  
عليه ثقله فان النفس القائمة بالال الى العباء اسد وطأ من التى تقوم بالنهار

(هي اشد و طاء) اي كلمة او ذات قدم وفراً او تجزواً ٩٠ بحرف عامر و طاء اي موافاة القلب الالاس

علي ان يكون الو طاء عاره عن الكلمة والاشد كمال اشتدت على القوم  
و طاء ساطعاً اي ان شمل عليهم معاملة معهم في الحدث اليه اشد ودلائل  
على مصير والمقصود من الحكم بان الهمس ان يسل الال من مصححها اشد كلمة  
بيان انها اكثر ثواب الال ثواب العباد على قدر شده الو طاء ونقائهما كمال  
عاه الصلاه والسلام اصل العادات امرها اي اشتها او على ان يكون  
عاره من ثبات القدم طان النهار زمان ادب العاش و اكثر منه السوا على  
الموجة لا صطراب القلب للمعاش فلا يكون العائم بالعمادة فيه ثبات القدم عاها  
وكون المتصود حذو بيان وحده احتصار الال وخصيصه بالامر بالقيام به فانه  
تعالى حمل الال اما سائر الناس و منهم من الاصطراب والاعتقالات الى  
اكتساب المعاش وحمل النهار معاشه سائرون و امور معاشهم فلا ثبت  
فيه اقدا مهم للعاده (قوله اي موافاة القلب) بغير لقرآه اي عمره و اس  
عامر و طاء بكسر الواو وفتح الطاء ومد الالف لان موافاة هي الموافقة  
قال واطاب فلا با على كذا موافاة ووطاء اذا وافقه فان فسرت اشد  
الال بالهمس الال بالال من مصححها يكون المعنى انها اشد من جهة موافاة  
القلب اللسان لها وان فسرت بعام الال ارباب اده الال بالال او الساعات  
الال بالال معنى الحادث او المسدأ يكون المعنى ان الال بالال باحد الحان امد  
من جهة موافاة قلب العائم لسانه في تلك الال (قوله واسد مقالا او اثبات  
قرآه) يعني انه يجوز ان يكون اقوم اسم بصل من القيام بمعنى السداد  
والاستقامة وان يكون من القيام بمعنى الثبات والاستمرار وهدوء الاصوات  
سكونها يقال هداهدأ وهدوء اسكن واهدأ غيره اسكنه والشيخ الاصرف  
في المعاش والعباد في الامور وهدوء السجدة في الماء وريح الصوف والعطر جعله  
هو ساطع الحراة وهدوء غيره (قوله وحرر نفسك عما سواه) اشاره الى  
ان الال مصدر مؤكد لعله المندوف المداول عليه بالال ام لان التل لا يكون  
الال بالال وهدوء الكلام بالال لعل نفسك عما سواه (قوله واهدء  
الرحمة) يعني ان الطاهر ان يقال وهدوء الال بالال او عال بل نفسك عما سواه  
بلا لكن لم يرد العظيم هكذا لمره حده و هي ان المقصود بالذات انما هو  
البدل والاعطاع اليه اعلى وذلك لا يحصل الا بتل الهمس ووطعها عن المعلى  
عما سواه فذكر اولاً التل اسماء ان المقصود بالذات وذكر الال ثانياً اسماء  
الال بالال وان كان مقصودا بالمرس لان الذات لا يرفع المعلى بغير الله فلا  
يكون مقصودا بالذات وفي وضع الال مقام الال رعا اليه اصل ايضا

لها او وها او موافاة  
لما راد من الخوض  
والا لاس (واقوم  
قولا) واسد مقالا  
او اثبات قرآه لصور  
القلب وهدوء الاصوات  
(ان لك في النهار سحاً  
ملو بلا) بلفظ مهمك  
و استعمالها فاعليك  
بالاعتدال ما حاه الحى  
تستدعى فراغا و دى  
سحاً اي عرق قلب  
بالشوا على مسعار من  
سح الصوف وهو  
نفسه وشرارة  
(واذكر اسم ربك)  
و دم على ذكره الا و سوار  
وذكر الله بداول كل  
ما يدكره من تسبيح  
وتهليل وتحميد  
وصلاه وقرآه قرآن  
ودراسه علم وهدوء اليه  
تقلاً واسطع انه  
باله اده وحرر نفسك  
عما سواه واهدء الرحمة  
ومراعاة العواصل وضع  
موضع بلا (رب السرق  
والمعرب) خبر مسدأ  
مخدوف او مسدأ حده  
(لا اله الا هو) وقرأ اس  
عامر والكو دون غير  
حده و يعقوب بالحر  
على الال من ربك وقيل  
اصحار حرف الهمس وحواء لال ان

(قوله)

اصحار حرف الهمس وحواء لال ان



(قوله فان يوحد بالالوهية يقتضي ان يوكل اليه الامور) لان جمع ما سواه يكون ممكنا محدثا محتاجا الى غيره فكيف يصلح ان يكون موكولا لله الامور ومن عرف انه لا اله الا هو لا حرم هو من جمع الامور اليه ومن لا يعرض ذلك الله فهو لا يعلم حقيقة لا اله الا هو ومن ائتمنه وكسلا يستريح من معارضة ربه وعمره والاعتماد على ما فانه من المقاصد لانه يحقق عنده ان قيام الله تعالى باصلاح امره احسن من قيامه باصلاح امور نفسه فيقع في دائرة التسليم والرضى فيستريح ثم انه تعالى لما ارشد رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كيفية معاملته مع ربه من اول السورة الى ما اسعد به من كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولوا واهجرهم هجرا جيلا لا من يحالط الناس كثيرا ما يحده بهم الابداء والمداورة فبذلك العموم فلا بد لاهل الاحباط من الصبر الجميل وبرك المحالطة بان يحالفهم في افعالهم السيئة ولا يحاصمهم ولا يسميهم القبح ويصحح لمن راحهم القول وذلك هو الهجر الجميل بعد استراحهم ثم لما خطر بالناس ان من نعت لدعوه الخلق وارشادهم كف بهجرك المكدين مع ان يهديهم بالمجاراة على الكذب ادخل في ظهور آثار الرسالة دفع ذلك الخاطر بقوله ودرى والمكدين دعى نعم ان الامر كذلك الا انه يدعى ان لكل امر محارباتهم الى وان لا يهزمهم وانا اكفيكمه وقوله تعالى والمكدين يحور ان يكون اسما على انه معقول معه او على انه معطوف على ياء المتكلم في درى والاول هو الانسب بالمقام والاني اوفق بصناعة العربية لان المتبادر من نحو قولك صرت ردا وعمرا اما هو مجرد مشاركة الواو لما قبلها في ملاسة معنى العامل بكل واحد منهما وهو دعى العطف ولا يفهم منه كون تلك الملاسة لطريق المعية وانما يفهم ذلك اذا كان الفعل المذكور قبلها لارما فانه اذا كان لا رما يكون مانعا الواو على قدر العطف مرفوعا ويكون العدول الى الصيغة فصلا على قصد المعية والمصاحبة في ملاسة الفعل فان العطف لا يدل الاعلى ان مانعا الواو مشاركا لما قبلها في ملاسة الفعل لكل واحد منهما والصواب كما يدل على ذلك المشاركة يدل ايضا على كون تلك الملاسة في رما وان واحد مثلا اذا قلت صرت ورا ردا بالصواب يكون ردا مشاركا للمتكلم في ملاسة السر لكل واحد منهما وفي وقوعهما معا بخلاف ما اذا قلت صرت انا ورا ردا بالعطف فانه انما يدل على مشاركتها في السر فقط ولا يدل على المعية فيه فظهر ان الصواب انما يكون فصلا على المعية والمصاحبة اذا كان الفعل لارما ودرى في الآية متعدد والمعية مع النون التعم وهو مطاوع نعم يقال نعمه الله وناعه فمعهم والمعية بالكسر

(فائحد وكيلا) مسد  
عن التهياله فان يوحد  
بالالوهية يقتضي ان يوكل  
اليه الامور (واصبر  
على ما يقولون) من  
الحراقات (واهجرهم  
هجرا جيلا) بان تحاسنهم  
وبداريهم ولا تكاشفهم  
وبكل امرهم الى الله  
كما قال (ودرى  
والمكدين) دعى واياهم  
وكل الى امرهم فان في  
عبية عك في محارباتهم  
(اولى النعمة) ارباب  
التعم يريد صناديد  
قريش (ومهلهم وكيلا)  
رما او امهالا

( ان لدنا اركالا ) لعيل للامر والكل القيد الثقيل ( و تخيا و ملعاما ٩٢ ) ذافضة ( فلهما نشت

في الملق كالصريح  
والرفوم ( وعدنا اليها )  
ويوتا آخر من العذاب  
مؤلا لا يعرف كعهد الا الله  
ولسا كات العقوبات  
الاربع مما يشترك فيها  
الاشباح والارواح فان  
السوس العاصدة المهيمنة  
في الشهوات تنفي مقبده  
بها والعلق بها عن  
التخلص الى عالم المحردات  
متحرقة بحرق العروة  
محرقة عصاة الهجران  
معدنة بالحرام من تحلى  
ابوار القدس فسر العذاب  
بالحرمان من لقاء الله تعالى  
( يوم رحف الارض  
والسموات ) اضطرب  
وتزلزل طرف لما في الدنيا  
اركالا من معنى الفعل  
( وكات الحال كشفا )  
رملا تخمعا كأنه فعل  
مفعول من كشت الشيء  
اذا حده ( مهلا )  
مشورا من هيل هيل  
ادائر ( انا رسلا اليكم )  
يا اهل مكة ( رسولا شاهدا  
عليكم ) يشهد عليكم  
يوم الساعة بالاحكام  
والامتناع ( كما ارسلنا  
الى فرعون رسولا )  
يعني موسى عليه الصلاة  
والسلام ولم يعينه لان

ما اعم به عليك ( قوله لعلي الامر ) اي بانه هلك فان تعداد ما عد من  
اسباب العذاب بيان لامداره على الاسماء هه والمخيم كل نار سطية في  
مهاوتوهن ما بين الملبس والعصاة الحسن وما نصف في الملق ولا ينسأخ فيه  
والطعام ذوات العصاة هو الضمام الذي نصف في الملق لانه لا يخرج وسكر  
عدنا وانهم كعند بل على كوا في بهاء الهول واشده نابة الى ما تقدم  
عليه من الامور الدلائل وكوا للهو بل لاس في كوا لاوعيه ( قوله فان  
السوس العاصدة المهيمنة في الشهوات ) بيان ليكون تلك العقوبات مما يصح  
ان يعاقب بها الارواح ولم تعرض لسان كونها عقوبات الاشباح لظهوره  
واستعانة عن البيان وكون الارواح العاصية بعد مفارقةها عن البدان نابة  
على القيد بحد الشهوات والتعلق بها المانع من التخلص الى عالم المحردات  
ممره الاركال والقيود المانعة عن الوصول الى ما مر من الشهوات ثم سوان  
عن تلك القيود الروحانية روحانية شهده بالختم فان شهدها اليها الى ما عرفت  
عدم من الشهوات الديونية وعدم مكها من الوصول اليها بوحب حرفة  
شدته وروحانية شهده بالاحراق سار الحسم وهي حرف قران الماهيات  
ويصير نالم الروح نالم هذا المراق على الاستمرار والدوام غير ان طعم  
ذي عصاة لا يسوع ولا يخرج من الملق ثم حرمانه من ان يحلى له نور جمال الله  
تعالى وبلد بالمعارف الالهية والاسرار الربانية ويحترط في سلك المقرين  
عذاب الهم اشده سلبه من جمع العقوبات الثلاث ( قوله فسر العذاب )  
جواب لما اشار به الى ان اللائق بهذا المفسر ان يفسر العقوبات الثلاث الاول  
عذاب العقوبات الروحانية وان يكون ماد كره من تفسير العذاب الحرمان من  
لقاء الله تعالى للاشارة الى كون العذاب متاويلا له كما تناول العذاب الخيماني  
( قوله مشورا ) اشار به الى ان مهلا اسم من هلات الشيء اذا صبته من غير كيل  
وحساب اي تكون الحال بعد ما كات او ناد الارض وطعمه محتجعه كالرمل المهل  
لا تماسك احراقها بل يصير شرا مشورا اي مرقى الاحراء ان نصف الله  
تعالى احراءها اي ملع بعضها من بعض وبمعناها كالعن المفسر بعد ذلك  
تصير كالكتيب ثم انه تعالى يحركها كما قال و يوم اسير الحال بعد ذلك تصير  
مهلا اي رملا سائلا متدارا ثم انه تعالى لما خوف المكدين او الامية باهوال  
الهامة خوفاهم بعد ذلك اهل الدنيا فقال انا رسلا اليكم رسولا الا انه فان  
المقصود بهدئ اهل مكة المجد الوسل وان في اعلاه فرعون والرسول  
مطهرين بقطع السان عصاة وان ذلك لكونه عصا ان الرسول لا يكونه  
عصا ان موسى وهه ان عصا ان الماطين افطع وادخل في الدم ادراد اهدا

للمقصود لم يتعلق به ( فرعون الرسول ) عرفة ان ذكره ( فاحمداه احدا و يلا ) يلا ( الرسول )



الرسول وصفا آخر اعى شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو آمنوا لكات  
الشهادة لهم لاعدلهم ( قوله تعالى وكيف تقول ) مرتب على الارسال  
الدى رب عليه عصيانهم اى فكيف تقول احوال القيامة وما اعد لكم من  
الانكار ومحوها ان دمتم على ما اسم عليه ومم على الكفر وقوله ان كفرتم الخ  
اى محرف الشرط اشارة الى ان ارسال هذا الرسول لا يبقى لاحد شبهة نفيه  
من الكفر كيف وهو النور المبين فكيف نعاونهم على الكفر بعد ارسال  
الرسول الذى حقق ان يقرر الامور المنكوك في وجودها ( قوله يقول انفسكم )  
فسر يقول يقول انفسكم فعداه ذلك الى معولين اولهما انفسكم المقدر  
وثانيهما يوما فانه معقول به لتقول كما اشار الله المصنف بقوله عذاب يوم اى  
سقدر المصنف فان وقى تنبى الى معولين قال تعالى ووفاهم عذاب الحزم  
وقد بحث لان تقول مصارع ابى وهو ليس معنى وقى وكيف يصح تفسيره به  
وتعدسه مثله بل هو متعد الى واحد فتقدر قوله انفسكم لا يطهره وحده صحة الا  
ان يقال ذكره بيا بالماضى المعنى فان ابقاء العذاب معنى وفاية النفس به  
( قوله تعالى يحمل ولدان شيا ) صفة ليومنا والعائد الى الموصول صير  
يحمل واساد الحمل الى اليوم من قبل اساد الفعل الى زمانه للمالعة والسبب  
جمع اشيب معنى دى الشيب وهو يراض الشعر ( قوله وهذا على العرص )  
اى لاعلى الجنة لان يوم القيامة ليس به ولدان حتى نصر واشيا حقيقة  
ل الكلام مبنى على العرص والمعنى ان هول ذلك اليوم بحال لو كان هالك صى  
لكان اشيب و يرى انه سح والخال انه طمل صعر والاصل فيه ان الهموم  
اذا تعافت على الانسان اسرع فيه السبب روى ان رجلا نام وهو حاله  
الشعر ثم اصبح ورأسه كالثعامة فقل له فى ذلك فقال رأيت القيامة فى المنام  
والخلة والار ورأيت الناس معادون فى السلاسل الى النار من هول ذلك اصحت  
كأروى ( قوله او على التمثيل ) بان شدة يوم القيامة من شدة هولها ما جعل  
الولدان شيا فوصف بوصف ذلك الزمان وان لم يكن به ولدان ( قوله  
و محور ان يكون وصف اليوم بالطول ) ل لكثرة احواله وكون المعنى انه فى  
طوله بحث بلع الاطفال فيه او ان السخوحة والمشب وهو لاصفى بعد وهذا  
الوحه وان كان يسارك الوحه الاول فى ان الكلام مبنى على العرص الا ان المراد  
من الوحه الاول وصف اليوم بكثرة الهموم مع قطع النظر عن العرص لطوله  
والمراد من الوحه الاخير وصفه بالطول مع قطع النظر عن التعرض لما فيه من  
الهموم واعرض على الوحه الاخر بان ذلك اليوم اطول من مدة بلوغ الطفل  
آوان السخوحة ولا يوصف طوله بهذه العبارة ويمكن ان يحاب عنه بانه مبنى

من قولهم طعام و بيل  
لاستمرى لثقله ومنه  
الوايل للبطر العظيم  
( وكيف تقول ) يقول  
انفسهم ( ان كفرتم )  
تتم على الكفر ( يوما )  
عذاب يوم ( يحمل الولدان  
شيا ) من شدة هولها وهذا  
على العرص او على التمثيل  
واصله ان الهموم  
اصعب العوى وتسرع  
بالشب و محور ان يكون  
وصف اليوم بالطول  
( السماء معطر ) مشق  
والذكر على تأويل  
السف او اصمار شى  
( به ) شدة ذلك اليوم  
على عظمها واحكامها  
فصلا عن غيرها والباء  
للالة

على عامه العرب ما فهم يسمون على هذه الامة عن عاد الطول مع قطع الخط  
 من الملاحظة من ان الله المتداول على ما اراد كما هو من التأسد وعدم  
 الانقطاع فتوهم ما احب ما مد وما لا يح كركب وماء من الايام والشهور  
 وقال تعالى طارد بها ما امة من السموات والارض ذكر الله تعالى من هول  
 تلك المامر من الاول قوله جعل الوندان سدا وانى قوله الله معطر بها  
 الله على طمها وشدها اذا استعبت بسبب ذلك اليوم والطاك بعبرها من  
 التلائق (قوله الصمير لله تعالى) وان ام يحمله ذكر للعالم به فيكون المصدر  
 مصدرا في فاعله اي وان وعده تعالى يكون يوم القيامة على ما وصفه من  
 السدائد كاش لا محالة لانه تعالى لا يحلف للمعاد وان كان من احد هذه المصادر في  
 معوله في المعنى كان وعده تعالى اياه معولا (قوله هذه الآيات الموحدة)  
 وكسر العين اي الساطعة بالوعد وهي قوله تعالى بلدا امكنا وحقنا الى ما  
 وفسر اتحاد السدل اليه "المرب" المد والوسل "الطاسة" والاعاء تمانية ثم اكونه  
 طريقة الى رضاء رجه (قوله استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى السبي  
 اقل بعد امة) الطاهر انه اراد من الاستعاره الممار المرسل لانه جعل العلاقة  
 بين الاقرب والاول كون القرب الى السبي مسير مالملة ما بهما من المعد فيكون  
 اطلاق الادنى على الاول من قبل اطلاق المبروم على الارم ووجه اتصال هذه  
 الآيات بما قبلها ما يفهم من قول عائشة رضى الله تعالى عنها ان الله تعالى فرس  
 القيام في اول هذه السورة فقام بنى الله واصحابه حول احب امة من اعدائهم  
 وامسك الله تعالى آخر هذه السورة اثني عشر شهرا في السماء ثم ارسل الله  
 الخريف في آخر السورة فصار تمام الال اطول ما بعد كونه فرسا (قوله  
 عظما على ادنى) والمعنى يعلم انك يوم ادنى من ثلثي الال ويوم نصفه وثلثه  
 وهو مطابق لما في اول السورة من الصمير بين قيام النصف تمامه وبين قيام  
 الاقص مد وهو الثلث بين قيام اربعة عشر عليه رايه مطمعه كالذين على ان يكون  
 الاقل لا استثناء من الال وكون نصفه بدلا من الال وقرأ نافع وابو عمرو  
 وان عامر بن مرهم سطا على المروزة اهما وهو قوله ثلثي الال والمعنى  
 يعلم انك يوم اي يصلي اقل من ثلثي الال واول من نصف الال واول من ثلث  
 الال والاول من الالين هو النصف والاول من النصف هو الثلث والاول  
 من الثلث هو الرابع وهو مطابق لان ذكر النصف بين تمام الثلث والرابع  
 والنصف ان يكون قوله نصفه بدلا من الال ويكون الاقل لا استثناء  
 من النصف ويكون سطر مد وسطا للاقل على معنى ان اول من نصف الال  
 وهو الثلث وانقص ما هو اقل من النصف فيام الرابع اور على ذلك الاول

(كان وعده معولا)  
 الصمير لله عز وجل  
 او لا يوم على اضافة  
 المصدر الى المصدر (ان  
 هذه) الآيات الوعد  
 (بذكره) عطية (من  
 شاء) ان تعط (اتخذ  
 الى رضاء) اي رضاء  
 اليه يسلك القوي  
 (ان رلك يعلم انك تقوم  
 ادنى من ثلثي الال ونصفه  
 وثلثه) استعار الادنى  
 للاقل لان الال في ال  
 الثاني اقل بعد امة وترأ  
 هشام ثلثي الال وان  
 كثير والكوفون ونصفه  
 وثلثه بالنصف عظما  
 على ادنى



من الصف نقيام الصف ( قوله و تقوم ذلك جماعة ) يعنى ان قوله  
وطائفة مرفوع بالعطف على المرفوع المصل في يوم و حار ذلك لا يصل  
بالطرف وما عطف عليه ( قوله فان تقدم اسمه تعالى مستداً مدياً عليه  
يقدر يشعر بالاحتصاص ) علة لقوله لا يعلم مقدار ساعاتهما كما هي الا الله فان  
بناء الفعل على المستداً يبعد الحصر عند صاحب الكشف مطلقاً اى سواء كان  
المستداً معهما او مكرام مطهراً او مصمراً مقدماً او على نية التأخير على انه فاعل  
معنى فاه تعالى لما كان هو الذى ير بدى ساعاتهما و مقص من غير ان يكون لنا  
مدخل في شئ من ذلك فالضرورة صار هو العالم بمقاديرهما على الحقيقة  
و اما نحن فانا نعلم ذلك بالتحرى والاحتياط الذى يؤدى الى الخطأ احياناً  
( قوله ولن تستطعوا صبط الساعات ) فان الاحتصاص قد يكون معنى العدد  
وقد يكون معنى الاستطاعة فال عليه الصلاة والسلام استقيوا ولن تحصوا  
اى ولن تطيقوا ذلك على الوحدة الذى احرى به قال الحسن فاموا حتى لا تحب  
اقدامهم فبرل قوله تعالى علم ان لن تحصوه اى لن تطيقوا معرفة القدر الذى  
يحب قيامه وقال مقابل كان الرجل يصلى الال كله مخافة ان لا يصيب ما امر به  
من القيام فحفظ الله عنهم وقال علم ان لن تحصوه و اخرج بعضهم بهذه الآية  
على وقوع التكليف بما لا يطاق فاه تعالى قال لن تحصوه اى لن تقدرُوا ولن  
تطيقوا ثم بين القدر الذى فرس عليكم القيام به ثم انه تعالى قد كلفهم بتقدير  
ساعات الال والة ام في المعداد الذى فرس عليهم القيام فيه حيث قال لم الال  
الا قليلاً وصعب الخ و يمكن ان يحاط عنه بأن المراد بعدم استطاعتهم على تقدير  
ساعاتهما وصعوبهما كون ذلك شق عليهم بعض المشقة لانهم لا يقدرُونَ على  
اصلاً كما يقال لا قدر ان انظر الى فلان اذا استشغل النظر اليه وصعب عليه  
ذلك ( قوله و رفع التبعة فيه ) رفعها عن الائب اشارة الى ان قوله تعالى  
وان عليكم استعارة تبعة شبه الترحص في ركع ما قدر من قيام الال بقول  
التوبة من المذهب النابت في رفع التبعة في ركع كما رفعت عن النابت ثم اسعمل  
اعط المشبه به وهو قول التوبة في المشبه الذى هو الترحيص ثم اتى من لفظ  
المشبهه قوله فتاب معنى فرحص ( قوله ول كان السجدة واحداً على الحصر  
المذكور ) وهو الحصر بين القيام في احد المقادير المعينة فلما عسر عليهم اصابه ذلك  
المقادير المعينة تسحب فرصته رعاية للمقدار المخصوص عليه وبقى اصل الوجوب  
فان الامر في قوله تعالى فافراً و اما يسر من القرءان يدل على ان ما يسر من وجوب  
صلاة الال غير مقدر بكونه في ثلث الال او ربعة او نحوهما ثم تسحب اصل  
وجوبها ايضاً بالصلوات الخمس والبطوع ( قوله او فافراً او القرءان بعينه

( وطائفة من الذين  
معك ) و يقوم ذلك جماعة  
من اصحابك ( والله يقدر  
الليل والنهار ) لا يعلم  
مقدار ساعاتهما كما هي  
الا الله فان تقدم اسمه  
مستداً مدياً عليه يقدر  
يشعر بالاحتصاص  
ويؤيده قوله ( علم ان  
لن تحصوه ) اى لن  
تحصوا تقدر الاوقات  
ولن تستطعوا صبط  
الساعات ( فتاب عليكم )  
بالترخيص في ترك القيام  
المقدر و رفع التبعة فيه  
( فافراً و اما يسر  
من القرءان ) وصلوا  
ما يسر عنكم من صلاة  
الليل غير عن الصلاة  
بالقرآن كما عسر عنها سائر  
اركانها قيل كان السجدة  
واحداً على الحصر  
المذكور فحصر عليهم  
القيام به فسمح به ثم تسحب  
هذا بالصلوات الخمس  
او فافراً او القرءان بعينه

كيفما تيسر عليكم (علم  
ان سيكون لكم مرسى  
واحدون يصرون  
في الارض مدعوون من  
سبل الله واخرون  
يهايلون في سبل الله)  
اسما في دين حكمه اخرى  
مخصصة للترخص  
والجوع والذل كدر  
الحكم من باعلاه وقال  
(فاقرأوا ما تيسر منه)  
والعسر في الارض  
اسعاء للفضل المسافره  
للمساره ومحصل العلم  
(واقموا الصلاه)  
المفروضة (واقروا الركاه)  
الواحدة

كما تيسر (عطف على قوله فاقروا ما تيسر من قوله فاقروا ما تيسر  
اعني واصلوا على ادراك اسم الامر على اقل اداءه على ان المعنى المحب  
تلاوه الله وان في عمر الصلاه كتباً تيسر ليحصل الامن من الهمم والهمم  
برضى الرحمن والوقوف على اوجه تلاوته وما فيه من دلائل التوحيد والهدى  
والمرآة ونحوها من العبادات ثم في الامر بتلاوته بما رشح احد الارواح  
وول الدب والاسحاب روى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول من قرأ آية كتب من القرآن ومن قرأ مائة آية لم يحاسبه  
القرآن يوم القيامة ومن قرأ آية كتب من القرآن لم يحاسبه القرآن يوم  
القيامة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في كل شهر  
مرة قال قلت اني اجد قوه على ان اقرأه في اول من ذلك قال فاقراءه في عشرين  
ليلة قال قلت اني اجد قوه على اني اقرأه في اول من عشرين قال فاقراءه في عشرين  
ولا رد على ذلك وقد قال تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن في صلاه  
الليل لا يحاسب نفس الصلاه في ليل وقيل انه لا يحاسب القراء في كل صلاه  
واحد اربع العباد في قدر ما يترحم في الصلاه فقال الامام مالك والامام الشافعي  
هو ما يحاسب الكتاب مخصوص بها لا يحسب العبدول عها ولا الاقتصار على عدها  
وقدره ابو حنيفة بآيه واحدة من آيات القرآن كارب وعده ثلاث آيات  
لانها اول سورة (قوله المسافرة للمحارة) سوى الله تعالى في هذه الآيات  
بين درجة المساهدين في سبل الله والمكتسبين للمال الحلال لا يقد على نفسه  
وعياله والاحسان الى ذوي الحاجات حيث جمعها في دين واحد ودل على  
ان المحاور بعبادة الجهاد حال علماء السلام ما من حال يحل طعنا من بلد الى بلد  
وعده اسعر بوجه الا كانت من ايدى عدو الله بركة السجدهاء ثم قرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واخرون يصرون في الارض مدعوون من فضل الله  
واخرون سارون في سبل الله (قوله واقرؤا الركاه الواحدة) قال الامام  
وقيل ركاه الفطر لانه لم يكن بمكة ركاه غيرها وانما وجب بعد ذلك ومن  
فسرها الركاه الواحدة حمل احقر السوره مديا على ما روى انه تعالى امرس  
فيام الال في اول هذه السوره فقام بن الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
حولاً مع مسنده فخطبهم من حيث انه تيسر عدهم عند القدر الواحد من قام  
آثر الحسنة الال كاه نحوها من الخطأ في احصائه القدر المفروض وامسك الله  
تعالى ما عند السوره ان تيسر سه ان السماء من اراد الله تعالى في آخر  
السوره الخ فبفتح ريد الله ام يامسك بالمد كوره مع تيسر فرصة اعل



( وَاَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ) يريد به الامر بسائر الاضافات في سائر الخير او ناداء الركاه على احسن وجه والترغيب فيه بقرعة العوض كما صرح به في قوله ( وما يقدموا لانفسكم من خير محدود ) عبد الله هو خير او اعظم احرا من الذي يؤخره الى الوصية عند الموت او من ما ع الدنيا وخيرا ثان معقول محدود وهو بأكد او فصل لان افع من كاهنة ولذلك يتبع من حرف التعريف وقرئ هو خير على الانتداء والخبر ( واسمعوا لله ) في محامع احوالكم فان الانسان لا يحلو من يربط ( ان الله عفو رحيم ) عن الذي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المزل رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة

الهمجد حسنا يسر ودوام الامر على ذلك ما دام عليه الصلاه والسلام عكة حتى يسحب قرصه اصله في المدة بالصلوات الخمس ( قوله او ناداء الركاه على احسن وجه ) وهو احرا حها من اطلب الاموال واكثرها معا للعقرآ ومراعاة الله وهي ان تقصد باحرا حها مجرد العبد وانتعاء وحده الله تعالى والصرف الى احوح الفقراء الصالحين ووجه هذا التفسير ان قوله تعالى وآتوا الركاه امر مجرد ادائها على اي وجه كان وقوله وافرصوا الله قرضا حسنا ليس كذلك بل هو امر بالاعطاء المقدر بكونه حسنا واسمة الاتفاق على الوجه المذكور قرضا حسنا من قبل الاستعارة حيث شبه بالافراس من جهة ان ما اعطى يعود الله على احسن الوجوه ( قوله والترغيب ) صوب بالاعطف على الامر والمعنى يريد به الامر بسائر الاضافات او الامر ناداء الركاه على احسن وجه او الترغيب فيه اي في سائر الاضافات او في اداء الركاه على احسن وجه والتدبير عن كل واحد منها بالافراس يضمن وعد العوض وقد صرح به عند وقوله تعالى محدود محروم على انه جواب السرص ولقط هو تأكيد ليدول الاول لمحدوده او فصل بينهما وبين المدعول الثاني فان فصل الفصل كما هو بين المسدأ والخبر قبل دخول العوا مل سوسطه بها ايضا بعد دخولها وشرطه ان يكون الخبر معرفة او افع من كذا لان افع من كذا يسه المعرفة في امتناعه من حرف التعريف وليس معنى كون معرفته بالشرط لوسط صير الفصل ان الفصل اداء مجاز الله عند كون الخبر معرفة فالشرط به حال لا يلبس الخبر بالوصف والالتباس اما تتبع اذا كان كل واحد من المسدأ والخبر معرفة ووسطه سدع الالتباس لان الخبر اذا كان صفة كان الوصف هو الصمير والصمير لا يوصف ولا يوصف به وچار بوسطه فيا لانس به وذلك عدد اسلاف الاعراب وعد كون المسدأ صمرا وكون الخبر افع من كذا اتساما وحلا لصوره عدم الالتباس على صوره الالتباس مع ان الفصل له فائدة اخرى وهي انه بعد صرنا من الأكاد لاه عباره عن المسدأ وذكر برله والذكر بغيره البأكد ومعنى الآية وما تقدموا له منكم من المال محدود اي محدودا ثوابه عند الله اي في الآخرة حبرا من ثواب ما احرعوه الى حضور الموت واسائه وما قدموا لانفسكم من طاعته من الطاعات كلها محدودا ثوابه حبرا بما احرع من الطاعة ( قوله روي هر حر ) على ان هو مسدأ رحر خبره والجملة معقول ثان لمحدوده وهذا على مذهب من يجعل الصمير الفصل موضعاً من الاعراب كما اشار الى صاحب الكامنة بقوله وبعض العرب محمله مسدأ وما بعد خبره او لا موضع له عند الخال

(سورة المدثر)

بسم الرحمن الرحيم

(قوله وهو لاس الدثار) الدثار الثوب الذي تلبس فوق الثياب والشعار  
 ما لبس، سأل الله عن ذلك لا لي السند وشعر الدثار والدراس الدثار  
 اسم سدي (دواء ولباس) ان واصل ما ذكر من الزيادة من صاحب  
 الكسف وهذه الروايات لا تلي ايها اول سورة المدثر والطاهر ايها اقرأ  
 الى قوله ما لم يعلم لا حاجة الى الاحتجاج في ذلك ولا يحتاج في حراء وهذه بعد  
 التمهيط واوله عليه الصلاة والسلام لبس تقاريفه لم يتصور الا اذا دل  
 ذلك اولا والا لكان الاحتجاج معصية والوجه ان يراد بالسورة في قول من  
 قال ايها اول سورة راب السورة الكاملة انتهى في اعلم ايها المدثر  
 ان المراد بالدار المدلول عليه بالمدثر ما هو فعل اكثر المعسر من الدثار  
 الخفي ثم احسنوا في سبب ندره عليه الصلاة والسلام لذلك في جه من حال انه  
 عليه الصلاة والسلام مدثر به بناء على افعار حليته وازداد فراؤه دعا  
 من الملك الذي رآه على سر من بين السماء والارض كالور الملالي من حيث انه  
 رأى ما لم يره ولم يسأله به بعد فقال ان به اساس الحس يحسب على  
 نفسه لذلك وهم من حال انه عليه الصلاة والسلام مدثر به لما سمع ان قرءوا  
 وقد احتموا وما اوافد احتلت كتبت في الاحرار عن حال محمد بن باطل انه  
 محزون ومن قائل هو حكاها من ومن قائل هو شاعر او ساحر ووودود  
 العرب يفتخرون في انامهم ويسألون عن امره اذا سمعوا به كنه هذه الاحوال  
 المدثر لا يصدقوكم لعلمهم بان هذا كاذب لا يسمع في رجل واحد فحملوا  
 كذبكم اياه على العصب والحسد فسموه باسم واحد فتدعون عليه يكون اسمه  
 صحابه فقال ابو الدرداء المعبره اني فكرت في واثبات ان اسمه ساحر الان  
 الساحر من شأنه ان يفرق بين الاب وابن اخيه او بين المرأة ورجلها  
 وسأله ذلك واولاه ذلك وانصروا عليه فلما سمع رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ذلك اشد عليه ورجع الى بيته فمدثر به ففكر انما فعله  
 المعلوم وقالوا لهم ان عليه الصلاة والسلام اعلم مدثر لانه سبب ما في اليوم  
 مدثر وانما قطعنا انما انما عليه الصلاة والسلام وانما قطعنا وقال  
 ان الدار اجماعا من الكفار وان ذلك امر اذك قد اربط ادعوهم  
 الى الصلاة وسددهم بسوء عباد الكفر والظلمة وان هذا اسأله كيف  
 انقذنا من الاسراء والظلم الدثار فأرسل على العمل وكن على الحد

(سورة المدثر)  
 وايها سب وحسون  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (يا ايها المدثر) اي المدثر  
 وهو لاس الدثار روي  
 انه عليه الصلاة والسلام  
 قال كبرياء من  
 فطرب من من وسأله  
 فلم ارسله فطرب فوق  
 هادا هو على العرس من  
 السماء والارض يعني  
 الملك الذي ناداه فرددت  
 ورجعت الى حديصة  
 فبنت دروي في منزل  
 حبريل وقال يا ايها المدثر  
 ولد لك فيل هي اول  
 سورة رات وقل بأدي  
 من قر يش عطي ثوبه  
 مكررا او كان بامه تدرا  
 فرب لسوق المراد المدثر  
 المدثر بالسوة والكمالات  
 الساسه او الله في هاه  
 كان كبرياء على بيته على  
 سدل الاسعاره



وصدق عرمة في القيام على مقصدي مصك واندر قومك وقال آخرون لس  
المراد بالذئار ما هو دثار حقيقة بل المراد به دلالة السوء والكلمات العسائية  
تشبهها لها ما هو دثار حقيقة من حيث ان كل واحد منهما رتبة وسرف  
لصاحبه كما يقال ألسه الله تعالى لئاس القوى وريته برداء العلم وكما قال  
يا أيها المبعوث للانداز المذتر بذئار الرسالة ثم لما بعثت له وقيل المراد بالذئار  
حل حراء ومعنى بذثره عليه الصلاة والسلام احتفاؤه فيه اعترافه بالخلق  
شبه احتفاؤه به بالذئار فكما قال يا أيها المذتر بذئار الاختفاء ثم من رتبة  
الجمول واشمل بالانداز وول في هذه العسارة لطة من جهة المعنى وهي  
ان المذتر اذا اندر عن شئ من الامر وهجوم العدو عن قريب يرفع لأعلى  
المواضع ويحذر عن ثيابه و سادى قومه يا صبحاه الصبحاه ولما كان عليه  
الصلاة والسلام بذثره احاطه الله تعالى بيا أيها المذتر فكما قال تعالى يقول  
بذلك بذئار فالتذتر لا يدعى لسألك واما اللائق بك ان يكون عرياً ما كما قال  
عليه الصلاة والسلام انا المذتر العريان (قوله وقرئ المذتر) اى يفتح  
الدال الخفيفة وفتح الباء المسددة على لفظ اسم المفعول من بذثره غيره اى عطائه  
فهو مذتر اى معصى والامر في قوله بذثر هذا الامر مصوب برفع الحافض  
اى بذثر بهذا الامر وعصب به اى احط به يقال عصب العوم بعلان اى  
احاطوا به (قوله ثم من مصححك) هذا على قدر ان يكون المراد بذثره عليه  
الصلاة والسلام بالذئار الحمى واصطجاعه في مصححه باحد الاسباب المذكورة  
وقوله او يوم قيام عرم وخذ على ان يراد بذثره عليه الصلاة والسلام بذئار السوء  
والاصطجاع او بذئار الاحياء بحل حراء (قوله فاندرو مطلق) يعنى انه مبرل مبرلة  
اللام حيث لم يقصد بعلقه بالامعول ولم يذكر لفظا ولا هدر الاعمى والاحتصار  
كما في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى يدعو العباد كلهم وهذا الاعمى  
وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكنه سوت الاختصار  
(قوله او مقدر بمفعول) اى عام او خاص حسما تعين القرمة عمومها وخصوصه  
فان وجدت قرمة دلت على خصوص المفعول قدر خاصا فيقال بتقديره ثم  
فأندر عشرتك الاقرين العذاب ان لم يوحى وارثك وان وحدث ما يدل على  
عمومه قدر عاما فيقال بتقديره ثم فاندرو السر كاهه والمقدر بحسب دلالة القرمة  
عليه كالمذكور الذى قد به الفعل صريحاً فانه لما اعتبر بعلقه عن وقع عليه  
سواء كان عاما او خاصا على حسب تعيين القرمة فقد قد بعلقه واما يصير  
مطلقا اذا لم يعبر بعلقه اصلا وكان المعنى فافعل الانداز من غير تخصيص له  
بأحد وكون الانداز حثا مطلقا طاهر وكذا كونه معدا للاعمى في المفعول

وقرئ المذتر اى الذى  
بذثر هذا الامر وعصب  
به (ثم من مصححك او يوم  
قيام عرم وخذ (فاندرو  
مطلق للاعمى او مقدر  
بمفعول دل عليه قوله  
وأندر عشرتك الاقرين  
او قوله وما ارسلناك الا  
كاهه لئاس بسر او بذئار





جميع المكامين فان الاستمرار في حق الجمع لقوله عام الصلاة والسلام المستمر يثبت من هذه اي يعوض بها والعرارة اكثر يقال غرر السي بمرر بالصم وهما عرارة وهو عرر اي اكثر يكثر وهو كسر ( قوله او بها حاصلا عليه الصلاة والسلام ) اي يهي محريم فان حرمة ذلك من حواصده عليه السلام اساقبه من الحاص والحل فان اصل الحل الالتذاذ بامساك المال وجمعه ( قوله اولاً تمن على الله بعبادك ) على انه من باب من عامه اذا امت عليه واعتد بما فعله وعلى الاول كان من من عامه اذا اعم واعطى وقوله يستكثر على او جهين مرفوع لفظا لخرده عن الساصب والحارم ومضروب محلا على انه حال من فاعل لا بمن كقوله تعالى ودرهم في حوصهم يلعون اي لا عدين والسبين فيه على الاول للطلب وعلى الثاني لاوحدان وان قرئ يستكثر بالسكون فهو ثلاثة اوجه الاول انه مرفوع لكمه سكن اعتبارا بحال الوقف واحراء لاو صل محرى الوقف والثاني انه بدل من بمن استمال كانه قبل ولا من ولا يستكثر فان شأن اهل الامتثال ان يستكثر ما يعطيه وان يعنده فصيح ابداله منه بدل استمال والثالث مادكره بقوله ويستكثر معنى يحده كدرا مع انه محور ان يكون يستكثر محروما على انه جواب الهمي على ان يكون المن معي الماء والماء لا من يعطيك يستكثر ويرد من البواب الحر بل سلامة عطيتك من الابطال بالمن قال الله تعالى لا سطلوا صدقاتكم بالي والادي وذكر صاحب الكشاف وحها آخر لمرآة السكون وهو قوله وان يشبهه روى بعدد فسكن محمدا ( قوله وبالصب على اصماران ) و يؤيده قرآءه ان مسعود رضى الله تعالى عنه ولا من ان يستكثر اي لا يستكثر ويكون المن معي الاعطاء اي لا يعطى للاسكثار وبطر الصب باصماران قول الشاعر الا ايها الراحي احصر الوعى برواه على الصب ( قوله وعلى هذا ) اي وعلى تقدير ان يكون اصل الآية ولا من ان يستكثر حار ان يكون ارتفاع يستكثر لخلوه عن العوا مل الالطمة بسب حذف ان واطال عملها لان ان لا يعمل مصره الا في مواضع مخصوصة وهذا الموضع اس منها وعامه روايه رفع احصر في قوله الا ايها الراحي احصر الوعى ( قوله فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق الكايف ) الاول على ان يحمل فاصبر وأدى المسركين ( فاذا قر ) بفتح ( في الاقور ) في الصور فاعول من القرع معي الصوت واصله

القرع الذي هو سبب الصوت

لاجل امر ربك اولوجه الكرم ثم انه تعالى بعد ما ارشد رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ماهو اللائق بشأه وه حسنه شرع في شرح وصيده الاشياء و يساب ماهو المدرسه في حقههم فقال فاذا نقر في الباقور والنقر في الاصل يعني القرع والكتب الذي هو سب لحدوث الصوت ومعلوم ان مباشرة ماهو سب لحدوث الصوت راجع الى معنى الصوت وجعل النبي بحث يظهره من الصوت فذلك فسر المصنف البقر بالصوت واسى المفسرون على ان الباقور الصور وهو القرن الذي يسمع فيه اسرافيل عليه الصلاه والسلام مرة للاصعاق وحررة للاحياء ومما ه الله تعالى باسمين احدهما الصور والاخر الباقور وهو فاعول من البقر معنى ماسقر فيه ( قوله والعاء للسنه ) يعني انها فاء جواب الامر كما في قوله تعالى اخرج ما فاك رحيم وقولك اكرم ربنا فانه فاضل فان العاء السنه قد تكون بمعنى لام التعامل وذلك اذا كان ما بعدها متبعا لما قبلها كما في الامثلة المذكورة وقد يكون ما قبلها متبعا لما بعدها وقد حل على المسب محو ربه فاضل ما كرمه فانها دخلت على ماهو حراً في المعنى لان المعنى اذا كان كذا ما كرمه كما ان الاولى داخله على ما هو شرط في المعنى وما بعد العاء في الآية شرط في المعنى اي اذا كان من ايديهم يوم عسير يلقون فيه عقوبة اداهم وتلي انت ثواب صدك عليه فاضل والعاء في قوله فذلك عاء الجراء فان اذا شرطية وجواب الشرط قوله فذلك يومئذ يوم عسير وذلك الحراء دل على عسير وهو العامل في اذا والمعنى اذا نقر في الباقور عسير الامر على الكافر من وذلك متبداً و يوم عسير خبره و يومئذ مرفوع الخل على انه يدل من ذلك و بي على السخ لاصاده الى اذ وهو غير متمكن كانه قل يوم اذا نقر في الباقور يوم عسير ( قوله اذا التقدر فذلك الوقت وقوع يوم عسير ) جواب عما رد على قوله و يومئذ طرف لخر المتبداً وهو يوم عسير من ان يومئذ كيف يكون طرفاً او من عسير والزمان لا يكون طرفاً للزمان وانما يكون طرفاً للحدث فالحاصل ان المراد من اليوم العسير وقوعه وان يومئذ طرف لوقوعه لانه ليس اليوم و رد على هذا الجواب ان يومئذ كيف يكون طرفاً للوقوع ومعمول المصدر لا يتقدم عليه فيكون ان يكون مراده يكون يومئذ طرفاً لوقوع يوم عسير كونه حالاً من يوم عسير وهذا المعنى وقت البقر يوم عسير وافعال ذلك اليوم العسير يوم البقر فالنوم الذي عهده بيومئذ عبارة عن الزمان الممد الطويل والزمان الذي حكم عليه بانه يوم عسير حرؤ من ذلك الزمان الممد واقع في ذلك الزمان الممد ولما كان يومئذ طرفاً واقعاً موقع الحال من يوم عسير معنى واقعا وه غير عن هذا

والقاء للسنه كانه قال  
اضرب على اداهم ومن  
ايديهم زمان صعب  
تلقى فيه عاقبة صبرك  
واعداؤك عاقبة صبرهم  
واذا طرف لمدل عليه  
قوله ( فذلك يومئذ  
يوم عسير على الكافرين )  
فان معناه عسير الامر على  
الكافرين وذلك اشاره  
الى وقت السوء وهو متبداً  
خبره يوم عسير و يومئذ  
يدله او طرف لخره اذ  
التقدير فذلك الوقت  
وقوع يوم عسير



(غير يسر) تأكيدهم ان يكون ﴿ ١٠٣ ﴾ عسرا عليهم من وجه دون وجه ويشتر يسرة على

المؤمنين ( ذرني ومن  
حلقت وحيدا ) نزل  
في الوليد من المعيرة وحيدا  
حال من الياء اي ذرني  
وحدى معه فاني اكنه بكنه  
او من التاء اي ومن حلقت  
وحدى لم يشركي في  
حلقة احدا ومن العائد  
المحذوف اي ومن حلقة  
فريد الامال له ولاولدا  
ودم فانه كان ملقا له فسماه  
الله تعالى تهكما او ارادة  
انه وحيد وليس  
في السراره او عن ابيه  
لانه كان ريمما ( وحملت له  
مالا ممدودا ) ممدو طا  
كثرا او ممدوا بالهاء وكان له  
الزرع والصرع والتهجر  
( وبين شهودا )  
حضورا معه عكة يفتع  
بماقائهم لا يحتاجون الى  
سمر لطلب المعاش  
استعاضا بعمته ولا يصحاح  
ان يرسلهم في مصالحة  
لكثرة خدمته او في  
المحافل والائدية  
لوحا هتهم واعتارهم  
قل كان له عنده بين  
او اكثر كلهم ر حال  
فأسلمهم ثلاثه خالد  
وعجارة وهشام ( ومهدت

المعنى بقوله اذا التقدير وذلك الوقت وقوع يوم عسر ( قوله تأكيدهم  
ان يكون عسرا عليهم من وجه دون وجه ) جواب عما قال ما فائدة قوله عسر يسر  
مع ان قوله عسر مع من وجه ووجه كونه تأكيذا طاهر ووجه كونه نافية ليسر  
بالكافة ان قوله يسر مكررة في سياق التي فيم جمع افراده ووجه كونه مشعرا  
يسره على المؤمنين انه لما أكد كونه عسرا على الكافرين كان المعنى انه عسر  
يسر بالنسبة الى الكافرين فكان تعريضا بانه يسر على المؤمنين كما ان قوله  
تعالى وطل من محمود لا بارد ولا كريم تعريضا بطل الحلة وهذا اعط  
للكافرين محبة بين وعد الكافرين وزيادته عطيم وشارة المؤمنين  
وتسليمهم وقوله تعالى على الكافرين متعلق بعسر لا يسير لانه لما لم يحرق تقديم  
المصاف اليه على المصاف كان عدم حوار تقديم معمول المصاف اليه عام  
اولي ثم انه تعالى لما بين ان اليوم الذي يفتح فيه في القور يوم عسر على  
الكافرين قال له عليه الصلاة والسلام حل لي وبين الوليد من المعيرة  
الذي اعت في قومه بالوحيد رعا م هم انه لا ينظر له في وحاته ولا في ماله وكان  
يعت نفسه وبقول انا الوحيد من الوحيد ليس لي في العرب نظر ولا لاني نظر  
ايضا فسماه الله تعالى بذلك تهكما واستهزاء كقوله تعالى ذق المكاتب العربر  
الكرم هذا على هدر كونه قوله وحدا مصونا على الدم تتقد راعى  
( قوله او اراده انه وحيد ) عطف على قوله تهكما اي سماه به على اراده انه  
وحيد في الكفر والحث وانواع السراره او على ارادة انه وحيد عن ابيه اي  
لا اله الا هو من الحق بالقوم وليس معهم ( قوله ممدو طا كثيرا ) وصف  
بان ماله ممدود لا امتداد مكانه وتكثيره ايضا فان المال الكثير اذا عد بمتدده  
والمال الذي يمتد مكانه بوصف بالامتداد لا امتداده بحسب امتداد مكانه قال  
عباس كان له مال ممدود ما بين مكة الى الطائف الابل والحمل والعم والنسارين  
الكثيره بالطائف والاشجار والانهيار والقد الكثير وقال مقاتل كان له  
دستان لا يقطع بعه صيفا ولا شتاء فالممدودها كما في قوله وطل ممدود اي  
لا يقطع او ممدود بالهاء بان يكون ماله ممددا لاصله هال ممددا القوم اي صرنا  
ممددهم وامددناهم بعربنا او ممدداهم بها كهم ولما ذكر الله تعالى كثرة امواله  
وبه بين انبساط حاهه ورناسته فان الاولين لا يستلزمان الثالث وقال ومهدت له  
عهدا حدى معمول مهدت للفتح مع الاحصاء فام الله تعالى به نعمة المال  
والخاء والسين واجتماع هذه الثلاث هو الكمال عند اهل الدنيا وكان الواحد  
من اكابر قريش ولذلك لقب بالوحيد ورناسته قريش والريحان ست معروف  
ويطلق على الرحلة والراحة وعلى الرق ايضا قال عليه الصلاة والسلام

له عهدا ) وبسطت له الرناسة والحاء العريض حتى لعب رناسته قريش والوحيد اي باستهزاء الرناسة والقدم





فَقَامَ فَأَنَاهِمُ فَقَالَ تَزْعُمُونَ أَن ١٠٥ مُحَمَّدًا مَخْنُونٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَخْفَى وَتَقُولُونَ أَنَّهُ كَاهِنٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَكَهَّنُ

وترعون انه شاعر فهل  
رأيتوه يتعاطى شعرا  
فقالوا لا فقال ماهو الا  
ساحرا مارأيتوه يفرق  
بين الرجل واهله  
وولده ومواليه فعر حوا  
بقوله وتفرقوا متعجبين  
منه (ثم قتل كيف قدر)  
تكريرا للمالعة واثم للدلالة  
على ان الثانية ابلغ من  
الاولى وفيما بعد على  
اصلها (ثم نظر) اى فى  
امر القرآن مرة بعد  
اخرى (ثم عسى) قطب  
وجهه لما لم يجد فيه طعنا  
ولم يدر ما يقول او ينظر  
الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقطب فى  
وجهه (و يسر) اساع  
لعسى (ثم ادبر) عن الحق  
او الرسول (واستكبر)  
عن اساعه (وقال ان  
هذا الاسحر يؤثر)  
روى وتعلم والقاء  
للدلالة على انه لما حصرته  
هذه الكلمة ساه تفوه  
بها من غير ثلث وتفكر  
(ان هذا الاقول الشر)  
كألا كيد للحملة الاولى  
ولذلك لم يعطف عليها  
(سأصليه سقر) بدل من  
سار هقه صعودا (وما

لمعنى استعاره بالكساية شبهه القراء آن العظم فى نفسه شجرة عصاة طرية  
اسحكر اصلها بكثرة الماء فى اسفلها وعلا فرعها فى السماء واثنت له الا على  
والاسفل واثنت لاعلاه ثمارا ولاسفلها عذقا على طريق الجبل ولما رأه كما وضعه  
وكان محمولا على المكاراة والعباد والتعصب والحسد لا حرم حمله حيث طعمه  
على ان يتفكر فيما تحيل طعنا فى القراء آن وان يقدر فى نفسه ما يقول فى حقه (قوله  
فقام فأناهم) اى فقام الوليد واتى قر يشا فقال لهم ما تقولون فى هذا الرجل  
فقالوا يقول انه شاعر فعسى عندها فقال قد سمعنا نقول الشعر فابشبه قوله  
الشاعر فقالوا نحن نقول انه كاهن فقال كيف تقولون ذلك وانكم لما تحدونه  
بمحدث مما يحدث به الكهنة فقالوا نحن نقول انه مخون فقال كيف تنسبون اليه  
الخن وما رأيتوه مخ فى ذلك ساء على رعيهم ان الخن والسياطين مخ فى المخون  
فقالوا له ما تقول فى حقه فأخبرهم بما قدر فى نفسه ان يقول فى حقه عليه الصلاة  
والسلام فقال ماهو الاساحر وما كلامه الا سحر يفرق بين الاحبة فقلوا  
منه ذلك ورصوا به فعر حوا من عنده فجعل ما يلقى احدهم صلى الله تعالى  
عليه وسلم الافال ياسا حر ياسا حر واشتد على الى صلى الله تعالى عليه  
وسلم فرجع الى منزله فتدثر ما استطاع حر ما متفكرا فى امره فارتل الله يا أيها  
المدثر الى قوله ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا الاول الشر يعنى انه كلام الاس وليس  
من عند الله (قوله تكرير للمالعة) اى للمالعة فى المعنى الذى قصد ما راده اولا  
وهو استعطام حسن بغيره استهزاء واستعطاما لموه بحيله فى نفس الامر بعد  
الدعاء عليه باللعن حتى نكلمة ثم للدلالة على ان الكره الثانية ابلغ من الاستعطام  
واللعن من الكره الاولى يعنى ان كلمة ثم فى قوله ثم قتل للتراخي بحسب الرتبة وفيما  
بعد على اصلها اى للتراخي بحسب الزمان اى ثم اعاد النظر والتأمل فى طلب  
ما يدفع به القراء آن ويرد مارحا ان يصح له ما لم يطلع عليه فى المرة الاولى فلم  
يتنهأ له ذلك فلدلك عسى اى كلح وقطب ما بين عيبه وقصده يعطيا من عدم  
وحداه ما يدفع به القراء آن فاضطر الى ان قال ان هذا الاسحر يؤثر اى يعلم ويؤثر  
من العبر وليس هو عين سحره بعينه من فذلك اريت الحديث اثره اثر ادا حدثت  
به عن قوم فى آثارهم اى بعد ما ما بنوا هذا هو الاصل فى اطلاقه ثم صار يعنى  
الرواية عن الغير مطلقا (قوله والقاء للدلالة) يعنى انه تعالى لم يقل ثم قال  
ان هذا للدلالة على ان الكلمة الشعاء لما حطرت ساه بعد طلب ما يطعن به  
فى القراء آن ولم يتكأ لك ان تفوه بها من غير ثلث حيث لم يجد غير ذلك  
قالها عتوا وعاد الاعن اعتقاد لما روى انه قال حين سمع جم السجدة  
لقد سمعت من محمد آثما كلاما ماهو من كلام الاس والخن وكيف يقول

بعد ذلك ان هذا الاقول الشرع عن اعتقاد انتهى (قوله بيان لذلك) اي  
لما اجل من فخامة شأنها اي لا تبقى لهم لما الاكثام ولا يدركهم اذا اعيدوا خلقا  
جديدا الا اكلتهم مرة اخرى وهكذا اذا (قوله والعامل فيها معنى التعظيم)  
اي الاستفادة من ما الاستهامة في قوله ما سقر ما به يستطاع بها معنى التعظيم  
والمعنى استعظم امرها في كونها لا تقي ولا يدرك قوله لا تقي على شيء يلقى فيها)  
اي لا تترحم عليه وفي الصحاح انبت عليه اذا رعت عليه ورجله يقال لا انبي  
الله عليك ان انبت على وفيه ايضا يقال ارعت عليه اذا انبت عليه ورجله  
(قوله ولا تدعه حتى تهلكه) يعني انها لا تسقط بمجرد العبد من نوع من انواع  
المداب بل تنال في بعدسه الى ان تهلكه وقبل قوله لا تقي ولا يدرك لفظان  
مترادفان معنى واحد كرر للتأكيد كقولك صدق واعد من (قوله مسوده  
لاعلى الخلد) فسر قوله لواحة مسودة ومعبره للنشرة واعلى الخلد اي طواهره  
اشارة الى ان لواحة اسم فاعل مني للمالعة من لاحة السر والعطش اي مدبره  
ومسوده وهي لواحة اي مدبره ومسوده قبل تلفع وحوهم المار للوحة بدعها  
اشد سوادا من الليل والنسر جمع بشره وهي طاهر الخلد ويوصيها بسود  
السره لا ياتي قوله تعالى لا تقي ولا يدرك لان ذلك بعد الالاء فيها والتسود له  
(قوله او لائحة لاس) على ان لواحة اسم فاعل من لاح يلوح معنى طهر  
وقيل لواحة لانهويل والنسر معنى الناس هل انها يلوح لاس من مسيره  
جسمائه عام قال الله تعالى و برث الحخم لم يرى وقال لترون الحخم ثم  
لترونها عين اليقين (قوله وقرئت بالنصب) اي تقدر اهي وقيل مسودة  
على انها حال من سقر والعامل معنى التعظيم او من الموى في لاسي ولا يدرك  
الجمهور لواحة بالرفع تقدر هي لواحة (قوله ملكا اوصافا) يعني ان  
عشر تسعة عشر محتمل ان يكون الاسماص الدس يلون امر سقر ويسلطون  
على اهلها من الملائكة وان يكون اصافا هم ولا يعلم عدد كل صف هم  
الا الله وقد هذه التسعة عشر عدد الرؤساء والقاء واما حله اشخاصهم  
وكما قال الله تعالى وما يعلم حدودك الا هو روى ان حربه البارتسعة عشر  
ملكاً مائة ومعه ثمانية عشر ابيهم كانه في الخاطف وايانهم كاصياص  
واشمارهم من اعداءهم مخرج لاهب النار من افواههم ما بين ملكي الواحد  
هم مسره ستة يسع كف امدهم ملر بيعة ومصر برتبهم الرجاء والرأفة  
رفع الواحد هم سبعين العا في كفه ورميهم حدث اراد في حهم (قوله  
والخصص لهذا العدد) قال ارباب الحكماء في وجه اختصاص حربه النار  
بهذا العدد ان سبب فساد النفوس الانسانية في فواها الطريد والعمالة هو

(لا تقي ولا تذر) بيان  
لذلك احوال من سقر  
والعامل فيها معنى  
التعظيم والمعنى لا تقي  
على شيء يلقى فيها ولا  
مدعه حتى تهلكه (لواحة  
للنسر) مسودة لا على  
الخلد او لائحة للساس  
وقرئت بالنصب على  
الاختصاص (عليها  
تسعة عشر) ملكا او  
صفا من الملائكة يلون  
امرها والمخصص لهذا  
العدد ان لال النفوس  
النسريد في الطر والعل  
سبب القوى الحيوانية  
الاثنى عشرة والطسعية  
السبع او ان لهم سبع  
درجات



القوى الخوائية والطبيعية اما القوى الخوائية فهي الخمس الطاهرة والخمس  
الباطية والشهوه والعصب مجموعها اثنا عشره واما القوى الطبيعية فهي  
الحاذية والماسكة والهاصمة والدافعة والعادية والنامية والمولده وهذه سبع  
قوى والمجموع تسع عشره فلما كان ممسأ الآفات هو هذه التسع عشرة لاجرم  
كان عدد الرماية هكذا فاستولى على الانسان ملك اوصف من الرماية عمالة  
كمرانه بكل واحدة من هذه القوى التي كل واحدة منها نعمة الهية يتوصل بها  
الى الاسكمال بحسب القوى الطرية والعملية وقد تتوصل بها الى معصية من اثم  
بها عليه والمراد بالقوى الخوائية القوى التي يخص الحيوان من بين المولدات  
الثلاث الخوان والسات والمعدن وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة عشر  
وهي التي لها مدخل في الادراك بالمشاهدة او الحفظ وهي الخواس الطاهرة  
والباطية والفاعلة اثنا عشر والشهوه والعصب والقوى الطبيعية وهي التي  
لا تختص بالحيوان بل توحد في السات ايضا سبع ثلاث منها مخدومة وهي  
العادية والنامية والمولده واربع منها حوادم وهي الحاذية والهاصمة والماسكة  
والدافعة (قوله ست منها لاصاف الكفار) وهم اليهود والنصارى  
والنحوس وعنده الاوثان وعنده الملائكة وعنده السمسم واهل كل دركة من  
دركات جهنم يعدون فيها لامور ثلاثة ترك الاعتقاد وترك الافرار وترك  
العمل فيكون في كل دركة ثلاثة انواع من العذاب كل نوع ساسب امر من  
تلك الامور الثلاثة التي هي اسباب تعدسهم فيها ويكون في ست دركات جهنم  
ثمانية عشر نوعا من العذاب يلي امر كل نوع من هذه الانواع شخص من  
الرماية اوصف منهم فيكون مجموع اسماخ الرماية اوصافها ثمانية عشر  
واما دركة الفساق فانهم لا يعدون فيها الا ترك العمل فيكون فيها نوع  
واحد من العذاب ساسب تلك الجريمة يستولى على ذلك النوع الواحد من  
العذاب ملك اوصف واحد من الرماية فيكون المجموع تسعة عشر (قوله  
اوان الساعات اربع وعسرون) يعني حصت اعداد الرماية مكوها تسعة  
عشر ساء على ان الساعات التي حصت لاصرف في المعصية كذلك وكان اعداد  
من تتولى بعديب العصاة ايضا تسعة عشر على عدد ساعات المعصية فيدولى  
كل واحد منهم محاراة المعصية الواحدة الواقعة في ساعة واحدة من تلك  
الساعات (قوله فيما هو كاسم واحد) فان تسعة عشر ليس اسما واحدا  
في الاصل وانما حمل اسما واحدا بالتركيب فان اصله تسعة وعشره فحددوا  
الواو وجعلوا الاسمين اسما واحدا ولذلك بنى الاسم الاول على الجمع لكون  
آخره وسط الكلمة بسبب التركيب وبنى الاسم الثاني ايضا لصحة معنى حرف

ست منها لاصاف الكفار  
وكل صنف معدب بترك  
الاعتقاد والافرار  
والعمل انواعا من العذاب  
باسمها وعلى كل نوع  
ملك اوصف يتولاه  
واحدة لعصاة الامة  
يعذبون فيها بترك العمل  
بوعايسه وبتولاه ملك  
اوصف اوان الساعات  
اربع وعسرون جس  
مهامصرووه في الصلاة  
فتبقى تسع عشرة قد  
تصرف فيما يؤا حده  
بانواع من العذاب  
تولاه الرماية وقرى  
تسعة عشر يسكون العين  
كراهة والى الحركات  
فيما هو كاسم واحد

و تسعة عشر جمع عشر  
 اكيين وايم اي تسعة كل  
 عشر جمع يعني تقيهم او  
 بجمع عشر فيكون تسعين  
 (وما جعلنا اصحاب النار  
 الا ملائكة) ليحالفوا  
 حس المعدين ولا يردون  
 لهم ولا يستروحون اليهم  
 ولا يهيم اقوى الحلق  
 بأسا واشدهم عصا لله  
 تعالى روى ان انا جعل  
 لما سمع ما بها تسعة عشر  
 قال لقر يش الحجر كل  
 عشرة مكر ان يبطشوا  
 برحله هم فرب (وما  
 جعلنا عددهم الا تسعة  
 للدين كروا) وما جعلنا  
 عددهم الا العدد الذي  
 اقتضى فتنتهم وهو  
 التسعة عشر وهو بالاثني  
 عن المؤثر بنسها على انه  
 لا يملكه او اقتضاهم به  
 استملا لهم له واسهر آؤهم  
 به واستعادهم ان سولي  
 هذا العدد القابل بعديت  
 اكثر العلي

العطف وهذا الاسم المركب في الآية في محل الرفع على الابتداء وعليها خبره  
 وكثرة الحركات فيما هو كالكلية الواحدة بوحب الثقل فلذلك اسكن اول  
 الاسم الثاني للضعف وحمل ذلك اشارة لقوة اتصال احد الاسمين بالآخر  
 انتهى (قوله وتسعة عشر جمع الخ) يعني ان تسعة اسم عدد اضيف الى  
 مائة وهو اصير جمع عشر يعني معاشر ومصاحب كانه قيل عليها تسعة  
 ملائكة كل واحد منهم معاشر جماعة ومدر امرهم ومعيهم ومبلغ الجماعة  
 غير معلوم (قوله ولا يستروحون) اي لا يميلون ولا يلايئون مع المعدين وفي  
 الصحاح استروح اليه اي استنام وفيه ايضا استنام اليه اي سكن اليه واطمان روى  
 انما رل قوله تعالى عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقر يش نكلكم امهاتكم قال  
 اي اني كئشه ان حربة النار تسعة عشر بخودكم اهتم وانتم الجمع العظيم وروى  
 وانتم الهم اي الشجعان الاقوياء الحجر كل مائة مكر ان يبطشوا بواحد منهم  
 ثم بحر حوا من النار فقام ابو الاسود بن اسيد بن كلبه وهو رجل من بني حنظلة  
 وكان من شجعان العرب واقربائهم وكان يقوم على ادم ويجمع جماعة على  
 ان يحروه من تحت رحله ويريلوا رحليه عنه فلم يستطيعوا وبعطع الادم  
 قطعا قطعاً ورحله ثابته على حالها فقال يا معشر قريش ادا كان يوم القيامة  
 فانا امسي بين ايديكم على الصراط فرفع عشرة عكبي اليمين وعشرة عكبي  
 اليسرى عن النار وعضى حتى يدخل الجنة وروى انه قال انا اكميكم تسعة  
 عشر منهم فاكفوني اسم اثنين منهم فلما قال ابو جهل وابو الاسود ذلك قال  
 المسلمون وبكم لا نقاس الملائكة بالحداد بن فخرى هذا مثلاً في كل شئ  
 لا تساوي يدهما والمعنى لا نقاس الملائكة بالحدادين والحداد السحان الذي  
 يحبس الناس وبعدهم من الخروح من السجن فادل الله تعالى وما جعلنا اصحاب  
 النار الا ملائكة اي لم يجعلهم من حدادكم فتساووا بهم فان قوه واحدهم اعظم  
 من قوه الاس والحداد من حداد فلا يطيقونهم السر ولو كان احد منهم اعظم طهره  
 والحسيه لما كانت مطه الرأفة والرحمة جعل الله تعالى حربة النار محالين  
 للمعدين فدها بحسب الحاس لالار قوالهم (قوله وما جعلنا عددهم الا العدد  
 الذي اقتضى فتنتهم) جواب عما يقال ان حمل من يوحى الاسماء فوحب  
 ان يكون عددهم الباني مما يصح ان يحمل على عددهم الاول ولا يصح ان يحمل  
 فتنة الكفار على عدد لربنا يذوقه رالحواب ان المراد بقوله تعالى وما جعلنا  
 عددهم الا فتنة للدين كروا وما جعلنا عددهم الا تسعة عشر الا انه وضع قوله  
 فتنة للدين كروا موضع تسعة عشر لكون افسان الكفار ارا لاعدد المذكور  
 وهو عن المؤثر باعط الدال على الاثر بنسها على ان الاثر من اوارم ذلك المؤثر



ثم بين ان الكفار اقتسوا بالعدد المذكور من جهة استعمالهم اياه واستعدادهم ان يكون هذا العدد واقيا بتعديب اكثر خلق العالم ومن جهة استهراجهم به قائلين لم يكونوا عسرس وكانوا اقل منه بواحد ( قوله ولعل المراد العمل بالقول ) جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا القدر معللا وسما لاستيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايمانا واستعداد اهل الشك والعاق وليس ايمانهم واحداً منهم تسعة عشر سبباً لنفي من ذلك وانما السبب ما ذكر من الامور هو الاحبار عن عددهم بانه تسعة عشر وتقرر الجواب ان العمل يطلق على معنيين احدهما جعل الشيء متصفاً بصفة في نفس الامر وثانيهما الاحبار بانصافه بها ويقال له العمل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ناولعل المراد بالعمل المذكور في الآية العمل بالمعنى الثاني والمعنى وما جعلنا عدتهم بالاحسار عنها الاعداد يلزم اقتناع الكفار به لاستيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين ايمانا واستعداد اهل الشك والعاق اياه فيشد يطهر وجه السديّة وعمر عن الاحسار عن العدد بالعمل للمساكاة لوفوعه في صحة قوله وما جعلنا اصحاب النار الا الملائكة كقوله فلب اطحو الى جنة وفيضا ( قوله لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم ) فان العدد المذكور لما كان موحودا في كتابهم وانه عليه الصلاة والسلام احرعه على وفق ذلك من غير سابعة دراسة وتعلم طهر لهم انه عليه الصلاة والسلام انما علم ذلك بسبب الوحي الالهي فيستيقون بشو به عليه الصلاة والسلام ويكون القراء آ ن كلاما آلهيا ( قوله بالايمن به او تصديق اهل الكتاب له ) فعلى الاول يكون المراد بالاردياد الاردياد بحسب الكمية لاردياد متعلقه فان الايمان قد كان برداد به يوما فيوما في زمان الوحي بحسب ارياد ما يحب الايمان به فان من آمن بجميع ما جاء من عند الله قبل بول ما يدل على عدد الزاوية ادا رل عليهم قوله تعالى عليها تسعة عشر فآم وانه ايضا فلاشك انه برداد ايمانهم بحسب الكمية لاردياد متعلقه وعلى الثاني يكون المراد بالاردياد ارياد هههم قوه تصديق اهل الكتاب به وعواقة كتابهم لكتاب اولئك كما اسمن اولئك لمواقعه كتابهم لكتاسا ( قوله وهو تأكيد للاستيقان وزااده الايمان ) جواب عما قال لما اثبت الاستيقان لاهل الكتاب واثبت زياده الايمان للمؤمنين بما العائده في قوله بعد ذلك ولا ريب ان الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وتقرر الجواب الاول كونه تأكيداً كيدا وتقرر الجواب الثاني ان المتقن قد بعتر به شك وارتياح بسبب عقلته عن مقدمة من مقدمات داله او طريان ما يسهوهم كونه واقعا او معارصا لتلك المقدمة

ولعل المراد العمل بالقول  
ليحسن تعليله بقوله  
( ليستيقن الذين اوتوا  
الكتاب ) اي ليكتسبوا  
اليقين بشو به محمد صلى الله  
عليه وسلم وصدق  
القراء ان لما رأوا ذلك  
موافقا لما في كتابهم  
( و برداد الذين آمنوا  
ايما ن ) بالايمن به او  
تصديق اهل الكتاب له  
( ولا يرتاب الذين اوتوا  
الكتاب والمؤمنون )  
اي في ذلك وهو تأكيد  
للاستيقان وزياده ايمان  
او بى لما يعرض للمتقن  
حتماعرا مشهدة ( وليقول  
الذين في قلوبهم مرض )  
شك او عاق

وشوت اليقين في بعض الاحوال لا يبا في طريق الارباب بعد ذلك فاما مقصود  
من ذكر هذا الكلام بعد ذلك بيان ان المراد من الاستيقان والازدياد المذكورين  
قبل ان يكونا بحيث لا يطرأ عليهما شك وارتياب اصلا ( قوله فتكون الآية  
احبارا مكة ) جواب عما يقال كيف يصح ان يفسر المرص بالتفاق والحال  
ان السورة مكة من اوائل ما رل فيها ولم يكن مكة ساق لان اهلها امامكذب  
قاطع بالكذب او شاك غير مصدق ولا مكذب وامام مؤمن حقا والشافى اما حدث  
بالمدينة بعد الهجرة اليها وتقرر الجواب ان قوله تعالى وليقول المنافقون  
والكافرون لا يقتضى تحقق المساق وحب البرول بل يجوز ان يكون مساقا على  
انه قد قرر في علم الله تعالى انه سحدث قوم منافقون بقولون ذلك فعلى هذا  
تكون هذه الآية محجرة له عليه الصلاة والسلام حيث احبر عن عيب سيقع  
وقد وقع على وفق احساره فان قيل كيف يصح ان يكون قول الكافرين  
والمنافين ماذا اراد الله بهذا مثلا مقصودا من الاحبار عن عدد الامة والقول  
المذكور كفر وصلال فكيف يصح ان يريد الله تعالى فالحواب انه لا اشكال  
فيه على اصلا لانه تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء ( قوله المستعرب  
استعرب المثل ) اشارة الى ان اطلاق المثل على هذا العدد على سبيل الاستعارة  
حيث شهد بالمثل المصروب الذي هو القول السائر في العراة حيث لم يكن  
عقدا تاما كعشرين او ثلاثين وكان باوصافه بواحد والاستعهام فيه للانكار  
والمراد بانكاره انكاره من عند الله وقوله مثلا تمييز لهذا احوال منه كقوله  
هذه ناقة الله لكم آية ( قوله وقيل لما استعدوه ) اى لما كان هذا العدد عددا  
يجب اطماع العوم ان ليس مراد الله تعالى منه ما اشهر به طاهره بل جعله مثلا  
لسي آخر ونسبها على مقصود آخر كسائر الامثال السائرة فسموه مثلا بالمعنى  
العربى فان قيل القوم كانوا مكرمين كقول القرآن من عند الله تعالى فكيف قالوا  
ماذا اراد الله بهذا مثلا احب بان الدس في قلوبهم مرض ان كان المراد انهم  
المساكين فهم كانوا مقرين في الطاهر بان القرآن من عند الله ولا حرم قالوا ذلك  
باللسان وان كان المراد بهم الكفار فمحور ان يقولوا ذلك على سبيل الهكم  
او على سبيل الرص والاستدلال بان القرآن لو كان من عند الله لما كان فيه ميل هذا  
الكلام ( قوله مثل ذلك المذكور من الاصلال والهدى ) اشارة الى ان محل  
الكاف في ذلك النص على انه نعت لمصدر مخدوف اى يصل اصلا لا ميل  
ذلك وان ذكره اشارة الى ما عدم ذكره من الاصلال والهدى في قوله ولهمول  
الدس في قلوبهم مرض والكافرون وفي قوله ليستحق الدس اوتوا الكاف  
ورداد الدس آما اى كاصلال الله الاحهل واصحابه المكرين لحرمة

فكون الآية اخبارا بمكة  
عماسيكون في المدينة بعد  
الهجرة (والكافرون)  
الحازمون في التكذب  
(ماذا اراد الله بهذا مثلا)  
اى شئ اراد بهذا العدد  
المستعرب استعرب المثل  
ثوقل لما استعدوه حسوا  
انه مثل مصروب (كذلك)  
يضل الله من يشاء ويهدي  
من يشاء (مثل ذلك  
المذكور من الاصلال  
والهدى يصل الكافرين  
ويهدي المؤمنين (وما يعلم  
لحدودك) جوع حلقه  
على ما هم عليه (الاهو)  
اذلا سبيل لاحد الى حصر  
الممكنات والاطلاع على  
حقائنها وصفا بها  
وما يوجب اختصاص  
كل منها بما حصه من كم  
وكيف واعتبار ونية



جهنم وعددهم يصل و بحري من يشاء ويهدي ويرشد من يشاء كارشاد  
 الصداقة ثم ان ابا جهل لما استقل حربة جهنم وقال وليس لتعذيب العصاة من  
 الخو والاسعة عشر قال تعالى وما يعلم حدود ربك الا هو والمراد من بيان كثرتها  
 التسعة على انه تعالى لا يسر عليه تقيم الحربة عشرة عشر ولكن له تعالى في احتدار  
 هذا العدد حكمة لا يعلمها الا هو ويحتمل ان يكون المعنى وما يعلم عدد الملائكة  
 الذين حلقهم الله تعالى لتعذيب اهل النار الا هو وكون حربة النار تسعة  
 عشر لا ينافي ان يكون لهم من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله (قوله وما سقر  
 او عدة الحربة او السورة الا ذكرى) فان سقر عما ذكر من صغانتها من كودها  
 لانتى ولا يدرك الخ بذكره للبشر اى اذار لهم بسوء عاقبة الكفر والعدا وكذا  
 ذكره عدة الحربة بذكره لهم ليدركوا و يعلموا كمال قدره الله تعالى وان لا يحتاج  
 في تعذيب الكفار والعصاة الى اعوان وابصار وكذا السورة بذكره لهم  
 لاستئصالها على الابداد وغيره (قوله وجمع اذ ادر) اى يسكون الدال  
 وادر على وزن افعل والماقون اذا ادر يجمع الدال والفاء بعدها ودر على  
 وزن فعل ودر وادر بمعنى ذهب ومصى كامل وقيل من احتار اذا مال لا ماعده  
 اذا اسر وايضا هي في مصحف عبد الله مكتوبة بألفين بعد الدال احدهما  
 الف اذا والاحرى هم ادر وايضا ليس في المرء ان قسم يعقبه اذ يسكون  
 واما يعقبه اذا واحتار اسعاس اذ بالسكون ويحكي عنه انه لما سمع در قال  
 اما بدر طهر العبر واحتلف اهل اللغة في ان در وادر هل هما بمعنى واحد  
 او لا فعلى المرء والراح انهما بمعنى واحد والادار بقبض الاقوال وكذا  
 الدور والقور يقال مصى امس الدار وامس المدر وقيل قول العرب در ولا  
 معاء حاء من حلف وقولهم ادر اليل النهار بمعنى حلفه وحاء بعده فعلى هذا  
 معنى اذا ادر اذا قبل بعد مصى النهار (قوله اى اللايا الكبر كثره)  
 تعريف اللايا الكبر للعهد والمعهود دركات جهنم و محور ان يكون للحس  
 و يكون المعنى ان جنس اللايا الكبر كثره وسفر واحدة منها ومعنى كودها  
 واحدة منها انها من يدهن واحدة في العظم لا يطر لها كما تقول هو احد الرجال  
 وهي احدى النساء وتؤيد الاول ما روى عن مقابل والكلب انهما فالا اراد  
 بالكبر دركات جهنم وابوابها وهي تسعة جهنم ولطى والخطمة والسعر  
 وسفر والحجم والهاوية يعود بالله من جهنم (قوله واما جمع كبرى  
 على كبر) يعنى ان فعلى يجمع على فعلى وحنالى ولا يجمع على فعل بل هو  
 جمع فعلة محور كمة وركب و يعنى ان لا يجمع كبرى على كبر لكس جمع على  
 كبر بربلا لكبرى مرة كبره تير بل الف فعلى مرة له تاء فعلة كما جمع فاصعاء

(وماهى) وما سقر  
 او عدة الحربة او السورة  
 (الا ذكرى للبشر) الا  
 تذكر لهم (كلا) ردع  
 لمن اكرها او انكار لان  
 يتذكر وانها (والقبر  
 والليل اذا ادر) اى ادر  
 كعمل معنى اقبل وقرأ  
 نافع وحرة ويعقوب  
 وجمع اذ ادر على  
 المصى (والصح اذا  
 اسقر) اصاء (ايها الاحدى  
 الكبر) اى لا تحدى اللايا  
 الكبر اى اللايا الكبر  
 كثره وسفر واحدة منها  
 واما جمع كبرى على كبر  
 الحاقا لها بفعله بربلا  
 للالف مرة لة التاء كما  
 الحقت قاصعة فجمعت  
 على فواضع

على قواصع نزل ولا اهاجر اه فاصدع ان فاعلا، لا يصح على قواصع اذ هو جمع  
 فاعله لا جمع فاعلا، وفي الصحيح شبهوا فاعلا، فاعله وجمعوا الف المائت  
 بمنزلة الهاء (قوله والجملة) اي جملة قوله انها لاحدى الكبر حواب القسم  
 فان القسم في قوله والقرمسم به ضرور يواو القسم والليل والشمع معطوفان  
 عليه كما دل على بحق هذه الامور ان سمر لاحدى الكبر وكون القسم مع جوابه  
 حوايا من انكر مقر وكونها لاحدى الكبر بعد رده عن انكاره بقوله كلا  
 فان القسم وان واللام انما يصدر بها الكلام مع المذكر (قوله او يعامل ركلا)  
 اي الامر بالارتداع كانه قل ارتدع عن انكار سمر لانها لاحدى الكبر وبما كيد  
 الجملة بان واللام لوقوعها حوايا للمذكر لا لوقوعها حوايا للقسم وحواب القسم  
 محذوف كانه قيل والفيمر ان الامر كذلك والقسم وحوايه حمله وقعت معترضة  
 بين الامر بالارتداع وعقلته وهذا على تقدير كون قوله تعالى كلاً رداً على انكر  
 سقر وكونها من احدى الكبر فانه حينئذ يحور ان يكون قوله انها لاحدى  
 الكبر حوايا وتعليل كما قررنا واما ان كان قوله كلا انكارا من الله تعالى لان  
 يتدكر وانها فلا وجه حينئذ لان يكون قوله انها لاحدى الكبر تعليلاً لكلا  
 بالمعنى المذكور وتعين كونه حوايا للقسم ويكون مصدر الجملة ناو كذاب  
 متبياً على تدبر بل من لم يتدكر بها مرة المكر لسقر (قوله غير) اي من  
 نسبة احدى الكبر الى اسم ان يصح ان ينصب على التمييز كانه قال انها من  
 معطيات الدواهي من جهة كونها نذيراً كما يقول هي احدى النساء زمانا على  
 قوله من يقول النار هي المذرة وحدث الله من نذرا كما في قوله ان رحمه الله  
 قريب من المحسين اي سى قرب اودات قرب هم على معنى النسب كقولهم  
 امرأه طالق وظاهر اولناو بل النار بالعداب (قوله او حال مما دلت عليه الجملة)  
 لم يجعله حالا من ضمير انها لان الحروف المشبهة بالنصب الخال (قوله بدل  
 من البشر) ناعاه الحار كقوله تعالى لمن يكفر بالرحمن لسوئهم وللذين استصغروا  
 لمن آمن وقوله تعالى ان تقدم معول شاء والمعنى ان العبد يتمكن من السبق الى  
 الخيرات بالايمان والطاعات ومن الخلف عنها بالكفر والعصيان اي نذرا لمن  
 شاء التقدم الى الخير والحق بالطاعة او التأخر عنه بالاعتصام من اراد الخير وهو  
 يتمكن منه فليعمل ومن اراد الشر فهو يتمكن منه ايضا فليعمل وفيه نوع  
 تهديد كما في الوجد الثاني فان قلب قد يقرر ان معول شاء و اراد لا يذكر في الكلام  
 المصحح الا ان يكون وه عناية على عناية فيه حتى ذكره في هذا الوجد دون  
 الوجد الثاني والحواب ان احصار التأخر والحرمان عن الخير مع يتمكن من  
 التقدم والعور بالخبر غير يرب وان المعنى انها لاحدى الكبر بما راها الكافر من

والجملة حواب القسم  
 او تعليل لكلا والقسم  
 معترض للتأكيد (نذرا  
 للبشر) تميز اي لاحدى  
 الكبر اندارا او حال مما  
 دلت عليه الجملة اي كبر  
 مسدده وقرئ بالرفع  
 خبرا ثانيا او حبرا محذوف



( لمن شاء منكم ان يتقدم او تأخر ) \* ١١٣ \* بل من السراى بذرا للمكئين من السبق الى الخير والتخلف

عنه اول من شاء خير لان  
يتقدم فيكون في معنى  
قوله من شاء فليؤم  
ومن شاء فليكفر ( كل نفس  
عسا كست رهية )  
مرهوبة عد الله مصدرا  
كالشيمة اطلق للمفعول  
كالرهن ولو كانت صفة  
لقل رهين ( الا اصحاب  
اليمن ) فانهم فكوار قانهم  
عما احسوا من اعمالهم  
وقل هم الملائكة او الاطفال  
( في حبات ) لا يكتنه  
وصفها وهي حال من  
اصحاب اليمن او من صهرهم  
في قوله ( يتساءلون  
عن المحرمين ) اي يسأل  
بعضهم بعضا او يسألون  
غيرهم عن حالهم كقولك  
لدا عيساه اي دعوا به  
وقوله ( ما سالككم  
في سقر ) بحواه حكاية  
لما جرى بين المسئولين  
والمحرمين احابوا بها  
( قالوا لم نك من المصلين )  
الصلاة الواحدة ( ولم نك  
اطعم المسكين ) ما صح  
اعطاؤهم وفيه دليل  
على ان الكفار مخاطبون  
بالفروع ( وكسا محوص  
مع الخائضين ) شرع  
في الباطل مع الشارعين  
فيه ( وكسا كذب يوم

التمكدين من فعل الحر مع التمكن من فعل الطاعة والمعصية فعبر عنه بقوله لمن  
شاء منكم ان يتقدم او تأخر ( قوله اول من شاء خير لان يتقدم ) فلا يكون  
ان يتقدم مفعول شاء بل يكون في محل الرفع على الاسداء ولمن شاء خير قدم عليه  
ومحصل المعنى انه لا قسرا ولا الخاء بل المكلف مختار في كل ما اتاه او تركه فليعمل  
ما اراده وفيه نوع تهديد كما في قوله تعالى من شاء فليؤم ومن شاء فليكفر  
( قوله ولو كانت صفة لقل رهين ) لان ميلا اذا كان بمعنى مفعول يستوى  
فيه المذكر والمؤنث فعلم ان البناء فيه ليست للفرق بين المذكر والمؤنث بل هو  
اسم المصدر الكائن بمعنى المفعول اي اسم لما رهن والباء التي فيه للدلالة على كونه  
مفعولا من الوصية الى الاسمية فان الصفة اذا عاب الاسمية علمها وكانت بحث  
لا محتاج الى الموصوف ولا يذكر معها الموصوف تلحقها التاء دليلا على النقل  
كالطبخة والديحة اسمان لما طبخ ودح فصيح ان يقال كل امرئ رهية كما يقال  
كل نفس رهية اي مجهوسة من قولهم رهن السي اي دام وثنت وارهنه كذا  
اي ركه ثا سامعيا عنده والمرتهن هو الذي يأخذ المرهون ونفس المكلف  
محموسة والخافس الله تعالى بماله ما اوحده عليه من الكافة التي هي حاص  
حقه فان اداها المكلف كما وحت عليه فك رقبه وحلص نفسه والاسقى نفسه  
محموسة عدته تعالى ( قوله وقل هم الملائكة او الاطفال ) فانهم ليسوا  
مكائين بالاعمال حتى يكونوا محروسين عما عليهم من حق الله تعالى فعلى هذا  
يكون الاستثناء مفعلا لان النفوس المرهونة هي نفوس المكئين والملائكة  
واطفال المساكين ليسوا مكائين فلا يدخلون في المسئلة الا ان تعم النفس الكل  
( قوله او من صهرهم ) عطف على اصحاب اليمن ( قوله تعالى يتساءلون )  
بحور ان يكون من التساؤل الواقع بين اثنين على معنى ان اصحاب اليمن يسأل  
بعضهم بعضا عن احوال المحرمين وبحور ان يكون بمعنى يسألون اي يسألون  
غيرهم عن احوال المحرمين فان بها عل قد محيى بمعنى فعل كما يقال لدا عيساه  
اي دعوا به وعلى القدر من لس المحرمون مسئولا عنهم بل هم المسئول عنهم  
ولا بد من بوحه محيى عن فان قوله ما سلككم في سقر سؤال للمحرمين وقوله  
يتساءلون عن المحرمين سؤال عنهم فلا سلطانا وانما سلطان لو قيل يسألون  
المحرمين ما سلككم في سقر وبوحه الكلام ان قوله ما سلككم في سقر مع حواه  
حكاية من قل المسئولين لما جرى بينهم وبين المحرمين من السؤال والحوار  
والمعنى ان اصحاب اليمن لما تساءلوا بان سأل بعضهم بعضا او بان سألوا غيرهم  
عن المحرمين قال المسئولون في جواب من سألهم قلنا لهم ما سلككم في سقر  
ما احابوا بان قالوا لم نك من المصلين الخ الا ان الكلام حتى على الحذف والاحتصار

( الذين ) اخره اعطيه ( ١٥ ) اي وكسا ( اسع ) بعد ذلك كله مكدين بالقيامه ( حتى ) اما بالبقين الموت ومقدميه

( فاتنهم شفاعة الشافعين ) لو شفعو الهم نجيعا ( فإلهم عن التذكرة ) ١١٤ ( معرصين ) أي معترضين

كما هو النهج السري في غرابة نظمه ( قوله تعالى فاتنهم ) الفاء فيه سبعة دخلت على المسبب أي إذا ثبت أنهم اعترفوا بدسهم من ترك الاعتقاد والعمل ثبت أنه لو فرض اجتماع الشعاع على شعاعهم لما بعثهم شعاعهم ثم إنه تعالى لما بين أن من ترك الاعتقاد والعمل يعدب لامحالة بحيث لا سعة شفاعة الشافعين بأسرهم عجب من إصرار كبار مكة على الكفر والعناد وأعراصهم عن التذكير بالقرآن فقال فإلهم عن التذكرة معرصين وكلمة ما في محل الرفع بالأسداء وإلهم خبره ومعرصين حال من الصبر المجرور في إلهم وعن التذكرة متعلق بمعرصين والعامل في الحال معنى الاستمرار المدلول عليه باللام الحارة في إلهم وكانهم حرم حال بعد حال والاستفهام في مالهم للاستكار أي أي شيء ثبت إلهم معرصين عن وعظه مشايهين حرا ومستنيرة بكسر الفاء معنى نأفوه فإن استمر ونعز معنى كعجب واستعجب وسجروا وسجروا واستنيرا مع من نأفوه كأنه يطلب من نفسه العار وقرئ "صحح الفاء أيضا أي مدعوره مرة بقرها الصائد كأنه طلب منها العار ( قوله أي اسد ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن القسورة هو الأسد بلسان الحاسة سمي بالقسورة لأنه يعلب السباع ويقهرها والجر الوحشية إذا غابت الأسد بهرب وكذا المسركون إذا سمعوا القرآن ورأوا من يذكرهم به وقوله تعالى دل يريد إصرار عن أعراصهم إلى ما هو أوضح من ذلك وهو الافتراح على سبيل الاستهزاء ( قوله فيه من الله تعالى إلى فلا ) أي لن تتبعك حتى تصح عند رأس كل واحد ما كتب عواظهم هذا كتاب من عند الله رب العالمين إلى فلا ابن فلا ابن أسع مجمدا فانه رسول من قلى إليكم ثم أصرب وأطل أن يكون اتا هم إياه عيله الصلاة والسلام لعدم انتهاء الصحف و بين أن ذلك لعدم خوفهم من الآخرة فقال بل لا يخافون الآخرة ثم قال كلا ردع إلهم عن الأعراص عن التذكرة ثم أثبت كونه تذكرة بايعة فقال إنه تذكرة ( قوله من شاء أن يذكره ) أي أن يجعله على ذكره ويتعطيه ذكره أي جعله نصب عيه لأن دفع ذلك راجع إليه وأنه ممكن من ذلك قرأ الجمهور وما يدكرون بياء العيبة ومحرف الدال والكاف على وفق ما تقدم في قوله فإلهم عن التذكرة معرصين وقرأ نافع ثناء الخطاب على طريق الالتفات من العيبة إلى الخطاب وقرئ "تشد الدال والكاف بالياء أيضا بمعنى يدكرون وسدكرون ( قوله وهو تصرح بأن فعل العبد عسئ الله تعالى ) كما هو مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة المعنى إلا أن يفسرهم على الذكر ويلحقهم الله ويحق قول محض من المشيئة بالمشيئة العسرية تركه للطاهر بلا دليل \* عن سورة المدثر والحمد لله رب العالمين

عن البد كيرعى المرء أن  
أو ما يعمره ومعرصين حال  
( كأنهم حرم مستنيرة  
فرت من سورة ) شههم  
في أعراصهم وبقارهم  
عن استماع الذكر بحبر  
نأفوه فرت من قسوره أي  
اسد فعولة من القسر  
وهو القهر وقرأ نافع  
وإن عامر مستنيرة صح  
الفاء ( بل ر بكل امرئ  
مهم أن يؤتى صحفا  
منسورة ) فراطيس بنسرة  
ونقرأ وذلك أنهم قالوا  
لا صلى الله تعالى عليه  
وسلم لن تتبعك حتى تأتى  
كلاما بكتاب من السماء  
فيه من الله إلى فلا ابن  
أسع مجمدا ( كلا ) ردع إلهم  
عن افتراحهم الآيات  
( بل لا يخافون الآخرة )  
فلس ذلك أعر صوا  
عن التذكرة لا امتناع  
انتهاء الصحف ( كلا )  
ردع إلهم عن أعراصهم  
( أنه يذكره ) وإي يذكره  
( من شاء ) أن يذكره  
( ذكره وما يدكرون إلا  
أن يشاء الله ) ذكرهم  
أو مسأئهم كقوله وما  
تشاؤون إلا أن يساء الله  
وهو تصرح بأن فعل  
العبد عسئ الله وقرأ

بإفع يدكرون بالياء وقرئ "لهم مشيدا ( هو أهل النبوي ) حقيق بأن تنى عقابه ( وأهل المعصية ) حقيق ( سوه



بأن يتقر عبادته سبياً المتقين منهم ﴿١١٥﴾ \* عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المدثر أعطاه الله عشر حسنات بعدد

من صدق محمد وكتب  
به عكة

( سورة القيامة مكية  
و آيها سبع وثلاثون  
آية )

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( لا أقسم بيوم القيامة )

ادخل لا النافية على فعل  
القسم للتأكيد شائع في

كلامهم قال امرؤ القيس  
لا وائيك أمة العامري \*  
لا يدعي القوم أني أفر \*

وقدم الكلام في قوله  
ولا أقسم عواقع الحكوم

وقرأ قبل لا أقسم بعد  
الف بعد اللام وكذا

روى عن البري ( ولا  
أقسم بالنفس اللوامة )

بالنفس المنة التي تلوم  
السعوس المقصرة

في التقوى يوم القيامة  
على عصيها والتي تلوم

نفسها الدوا وان احتججت  
في الطاعة أو النفس

المطمئنة اللائمة للنفس  
الامارة أو بالنفس لما روى

عليه الصلاة والسلام  
قال لنس من نفس بره ولا

فاخرة الا وتلوم نفسها  
يوم القيامة ان عملت خيراً

فالت كيف لم ارددوا ان  
عملت شراً قالت ليتني

ما كنت فصرت او نفس  
آدم فانها لم يرل تلوم على ما خرجت به من الجنة

( سورة القيامة اربعون آية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله ادخل لا النافية على فعل القسم لا أكيد ) اي لا أكيد القسم شائع  
اراد بلا النافية ما فيه ماهر في صورته الدافئة بشهادة قوله لا أكيد فان ما يكون  
للتأكيد لا تكون نافية كما ان النافية لا تكون مؤكدة وكلمة ما ولا كثير اما يكون  
صلة رائده كقوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وقوله ما معك ان لا تسجد وقوله  
فما رجة من الله وقول امرئ القيس

لا وائيك أمة العامري \* لا يدعي القوم أني أفر

والمعنى وائيك لا يدعي القوم فكذلك معنى الآية أقسم بيوم القيامة ( قوله  
أمة العامري ) ما دى حذف منه حرف الداء اي ما أمة العامري اما لا افر  
من الحرب والامشهور فمما يدل على ذلك حتى لا يدعي ذلك احد ويحور ان يكون  
مراده ان كلمة لا في الآية لني ما ساقى المقسم عليه ورد من قال بذلك فكانه قيل  
ليس الامر كما زعم منكروا البعث ثم اسأى المقسم فقال أقسم بيوم القيامة  
ايكم لتعش ومعنى قوله للتأكيد اي لني ما ساقى المقسم عليه تأكيد القسم  
وحواب القسم في الآية محذوف يدل عليه قوله بحسب الانسان ان لن يجمع  
عظامه اذ هو لا يصلح حوايا لكونه حوله انشائه كانه قيل أقسم بيوم القيامة  
ايكم لتعش ثم أكد هذا المعنى بالانكار على حسان انه تعالى لا تقدر على احياء  
من في القبور يجمع عظامهم المحررة واحسا دهم الدالة الملائكية ويحتمل ان يكون  
مراده ان كلمة لا هيها لني القسم والمعنى لا أقسم بيوم القيامة على حقيقة البعث  
والقيامة لان هذا المطالب اعظم واحل من ان يقسم عليه ويكون المقصود  
تأكيد المقسم عليه وتفهم شأنه وبيان استعائه عن الاقسام عله ( قوله  
او بالنفس ) يعني ان قوله تعالى اللوامة اما صفة محصنة لحس النفس المنيقة  
حصصها بالنسب بلوم المصير في التقوى واما مؤكده ساء على تعريف الحس  
وان كان للعهد والمعهود النفس المنة الا انها تلوم نفسها اذ انتم ذكر احتمال  
ان يكون المعهود النفس المطمئنة اي المستقرة الثابتة على الحق المنيقة بحيث  
لا تلبست عنه الى ما سواه فان القوة العاقلة اذا احدثت في سلسلة الاسباب والمسببات  
وانتهت في مدارح الارتقاء الى واحب الوجود لداه الذي هو من عن جمع  
ما سواه في داته وصنعاته وفعاله وان جمع ما سواه محتاج اليه في جمع شؤونه ولا حرم  
تصف عيده ويطمئن اليه ولا يقل عنه الى غيره فثبت في مقام العبودية ولا يرعها  
عنه شيء من خطوط عالم الطبيعة ولداه القافية فهذه النفس المعهودة لوامة  
لنفس الامارة والمطمئنة الى الحق المستعركة في محار معرفته وملا خطه بحلاله

وتصحبها الى يوم القيامة  
لان المقصود من اقامتها  
محاربا بها (أحسب  
الانسان) يعنى الحس  
واساد الفعل الهم لان  
مهم من محسب او الذى  
نزل فيه وهو عدى من اى  
بيعة سأل رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن امر القيامة فاجابه  
وقال لو علمت ذلك اليوم  
لم اصدقك او يجمع الله  
هذه العظام (ان لى  
يجمع عظامه) بعد تفردها  
وقرى ان لى يجمع على  
الساء للمفعول (بلى)  
يجمعها (فادرى على  
ان نسوى سابه (يجمع  
سلامياه ونصم بعضها  
الى بعض كما كانت مع  
صعرها ولطافتها  
فكيف يكابر العظام  
او على ان نسوى سابه  
التي هى اطرافه وكيف  
يعبرها وهو حال من فاعل  
الفعل المقدر بعد بلى  
وقرى بالرفع اى محسب  
قادرون (بل يرد  
الانسان) عطف على  
أحسب فمحور ان يكون  
استهها ما وان يكون  
ايحانا لحوار ان يكون  
الاصرار عن المستههم  
او عن الاستههم (لمعنى  
إمامه) لدوم على فمحور فيما يستعمله من الرمان (يسأل ان يوم القيامة) متى يكون استعادا واستهراء (بمعنى)

وحسبها احص من المتة عما يؤثم ثم ذكر احتمال ان يكون تعريف النسي  
للاستعراق وتكون اللوامة دسمة مؤكدة (قوله) ونسبها الى يوم القيامة  
حوار عما يقال ما المناسبة بين الشامة وبين العن اللوامة حتى جمع الله تعالى  
بهما في القسم ونهرى الحوار ابه تعالى اقسام يوم السامد وهو يوم تقوم  
الناس من القبور لرب العالمين اى لامره وحكمه بذلك اطهارا اعطيه فانه امر  
عظيم الشأن يظهر فيه الاشياء بحقائقها فصيح لذلك ان يجعل دقة علمه وحجته  
العن اللوامة ايضا مسميا بها لما يجمعها من الماسة من حيث ان المقصود  
من الماسة واقامة القيامة تخاراه القوس ويدبر المطيعة والعاصية هما وهو  
من مدائع القسم من حيث ماسب القسم والمقسم عليه حيث اقسام يوم الموت  
وبالعبوس المحر يدوم على حدة العن والخرام كقول ابي عام وشايلك بها ان بعض  
كما مر في سورة الرحرف (قوله او يجمع الله) يجمع الواو العاطية بعد هجره  
الاستههم اى اذنت ويجمع وان في قوله تعالى ان لى يجمع عظامه مجمعة من الدهله  
اى يحسب الانسان ان لى يجمع عظامه وبلى احباب لما ذكر بعد البلى وهو الجمع  
كاه قل بلى يجمعها وقادرى حال مؤكدة من الصبر المسكن فى يجمع الماسد  
بعد بلى اى بلى يجمع العظام قادرى على تألف جمعها راعا بها الى التركب  
الاول والسلام اب عظام الاصابع واحد بها سلامى والساة واحدة السلام  
وهى اطراف الاصابع ومن قدر على جمعها مع صعرها فهو على جمع الكبار  
اقدر او ومن قدر على جمع الحواشي والاطراف فهو على جمع الاصول  
والاساس اقدر (قوله فمحور ان يكون استهها ما وان يكون ايحانا) يعنى  
على تقدير ان يكون قوله بل يرد معطوفا على احسب محور امر ان الاول  
ان يكون المعطوف استهها ما اسكارا كالمعطوف عليه ونفسد الكلام  
بل ايرد استههم عن شئ اولاً ثم اصرب عن الاستههم عنه الى الاستههم  
عن امر آخر كاه قيل منشأ اسكار الموت هل هو حساس عبرا عن الموت  
وجمع الاحراء او اراده ان يدوم على ما اعتاده من المعادى واولواع  
العمور امامه اى فيما يستعمله من الرمان وهو قول المصنف لحوار  
ان يكون الاصرار عن المستههم اى مع تقاء اصل الاستههم على حاله  
والامر الثانى ان يكون المعطوف ايحانا استههم اولاعلى سبل الاكابر على  
حسابه ثم اصرب عن اصل الاستههم الى الاصرار عن حاله عما هو ادخل  
فى اللوم عليه من الاول كاه قيل دع الاكابر على حسابه امرانا طلاقى حقا  
فان وهما هو افصح من ذلك وهو انه يحسب اللداب العاقله والحياه العساية  
وايهما كاه فى قصاء شهوان العساية يصرفه عن الطر فى الدلائل المؤدية الى

إمامه) لدوم على فمحور فيما يستعمله من الرمان (يسأل ان يوم القيامة) متى يكون استعادا واستهراء (بمعنى)



تعتبر الحق من الاطلوع من الصواب من الخطأ فانكار البعث قد ينشأ من الشهمة  
وقد ينشأ من حب العاجل ومتابعة الهوى فالله تعالى أشار الى الاول بقوله ان يحسب  
الانسان ان لن يجمع عظامه اي ان لن يقدر على جمع ما عرق من احراة غربا وشرفا  
تفرق الرياح واكل السباع اياها وما احدث من احراء كل شخص باحراء غيره  
حتى يبعث كل احد بعينه بجميع احراة ويحاسب ويحازى بما عمل في الدنيا ثم  
انه تعالى رد هذه الشهمة بقوله بل قادر على جمع عظامه وبركها كما كانت  
سواء على انه تعالى عالم بالخرائات بأسرها فيكون عالما باحراء كل شخص بمتممه عن  
احراء غيره وقادر على كل المبكمات فيلزم ان يكون قادرا على ركبها ثانيا  
واشار الى المنشأ الثاني لانكار البعث بقوله بل رد الانسان لنفسه امامه يعني  
ان الانسان الذي هو عبد لطيف ومرح واسير ماله وحاهه فان فكره البعث  
يذكر علمه ايهما كان في استيلاء هذه اللذات الطبيعية وتقصي حش نفسه الامارة  
بالسوء عن اطلاقها في قصاء شهواتها وبعبدها بالقيود السريعة فيحد امر  
البعث ثقيل محال على المعصية طمعه فيكره لذلك فلا ينهي عن المعاصي ولا يحظر  
سأله ان يوب عنها وان حظر يقول سوف ابوب حتى يأبيه الموت وهو على  
شراحواله واسوأ افعاله وقوله تعالى امامه طرف ليعبر والفحور التكذيب  
وما سارع عليه ومفعول يريد محذوف والمعنى بل رد الانسان السات على  
ما هو عليه من عدم التمسك بقد الامان والطاعة لدوم على فحوره فيما ي  
منعه وفسر قوله تعالى ليعبر بقوله لدوم على فحوره لانه في هذه الحالة ما يس  
بالفحور وهو حسان ما لا يحور في حقه تعالى واراده الفحور كانه قل ليس  
انكاره للبعث لا شتاه الامر عليه وعدم قيام الدال على صحة البعث بل يريد  
ان يستمر على فحوره في حال كونه سائلا على طريق الاستهزاء والسخرية انان  
يوم القيامة فيوم القيامة مسداً واياها حبه ثم انه تعالى ذكر من علامات القيامة  
هها امورا ثلاثة اولها قوله فاذا برق البصر وثانيها قوله وحسف القمر  
وثالثها قوله وجمع الشمس والقمر وقرأ نافع برق يفتح الراء من باب نصر  
والهاقون يكسرهما فقبل ههنا ان في البحر والذهب وهل برق بالكسر يعني  
يصر فرعا فتراه لا يطفرف و برق نافع من البرق اي لمع وبلا لاً من شدة سخوصه  
اي اربعاه فقال شخص شخصاً اي اربع (قوله من برق الرجل اذا بطر  
الى البرق فدهش بصره) يعني ان الاصل فيه ان الرجل اذا اكثر من الطر  
الى لمعان البرق فدهش بصره لذلك ويحذف نفع الرجل ثم يستعمل ذلك  
في كل حيره سواء بسأت من الطر الى البرق ام لا كما يقال قر الرجل يقهره  
اذا يصر بصره من كثرة الطر الى القمر ثم استعمل في كل حيره عرصت له من كثرة

(فاذا برق البصر) يصر  
فرعا من برق الرجل  
اذا نظر الى البرق فدهش  
بصره وقرأ نافع بالفتح  
وهو لغة او من البرق  
معنى لمع من شدة سخوصه  
وقرى نافع من برق  
الباب اذا صرخ (وحسف  
القمر) وذهب صوره  
وقرى على ساء المفعول

الطرف من كل ما يفرق البصر كالبحر ونحوه ثم احسنوا في ان هذه الحالة التي هي  
 برق البصر متى تكون وتحصل فقبل عد الموت وقبل عد البعث وقبل عد رؤيته  
 جهنم والقولان الاحيران ظاهران لارسطو السؤال عن يوم القيامة بقوله ان  
 اي متى يوم القيامة كله قبل يوم القيامة اذا تمير البصر واما اذا اراد به الحالة  
 الحادثة عند الموت فحينئذ لابد من بيان وجه ارساط الآية بالسؤال عن يوم  
 القيامة لانه لما سئل بان يقال ان يوم الساعة كل الناس ان سمع الحواب عما  
 يحصل عند قيامها والحواب عما يحصل عند الموت لا يطابقه ظاهرا ولعل وجه  
 الارسطو حينئذ ان من قال ايا ان يوم القيامة اما بقوله على سبيل الاستهزاء  
 والسخرية فقبل في جوابه ان من استهزأ اذا قرب موته و برق بصره بقوله  
 حينئذ ان ما كان عليه من الاكابر والاسهراء خطأ عظيم مستوجب للعدا  
 الاليم الدائم ويقول حينئذ ابن المبر (قوله ولا سافيه الحسوف) ورد على  
 تفسير جمع الشمس والقمر بجمعهما في الطلوع من المغرب ان يقال الجمع بينهما  
 بهذا الطريق ساقى حسوف القمر لان حسوفه تقتضي المقابلة بينه وبين  
 الشمس لتحقيق جولة الارض بينهما فلا بد للقمر ان يستعد الور من الشمس  
 فيبقى اسود عدم الور الذي هو معنى حسوف القمر ولما كان اجتماعهما  
 في الطلوع من المغرب مافيا للمقابلة بينهما كان مافيا لحسوفه ايضا لان ما ساقى  
 المروم يافى الارم ايضا \* احاط عنه بانه ليس المراد بالحسوف الا المحاق  
 وذهاب الور مطلقا سواء كان ذهابه بجولة الارض بينهما او بعد ذلك فانه  
 تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر على ازالة الضوء من القمر بأي طريق شاء  
 وقرأ العامة وحسف القمر على ساء الفاعل وقرئ وحسف على ساء المفعول  
 لان حسف استعمل لار ما ومتعديا يقال حسف القمر وحسفه الله والحسوف  
 يكون بمعنى عية الشيء وذهابه بنفسه ومنه قوله تعالى فحسبه الله ونداره الارض  
 (قوله ولم يحل ذلك على امارات الموت) الاشارة بذلك الى برق البصر من  
 حله على ما يلحق البصر عند البعث او عند رؤية جهنم بنسب لاهل حطة ارساط  
 الكلام عما قبله ووجه عطف قوله وحسف القمر وجمع الشمس والقمر بالواو  
 الجامعة على قوله فاذا برق البصر كون كل واحد منهما مما يحقق يوم البعث  
 والخرء واما من حل برق البصر على ما هو من امارات الموت فبسر عا  
 ملاحظة ارساط الكلام عما قبله وملاحظة وجه العطف بالواو الجامعة لان  
 ذهاب ضوء القمر واجتماعه مع الشمس في ذلك لا يكون في زمان البروق الذي  
 هو من امارات الموت فلا يصح عطفهما عليه بالواو الجامعة ونقر برالحواب  
 نعم ان الامر كذلك ولا يدع ان يفسر حسف القمر بالجمع بينهما كما يكون من

( وجمع الشمس والقمر )  
 في ذهاب الضوء او  
 الطلوع من المغرب  
 ولا سافيه الحسوف فانه  
 مستعار للمحاق وليس  
 محل ذلك على امارات  
 الموت ان يفسر الحسوف  
 بذهاب ضوء البصر  
 والجمع باستماع الروح  
 الجاسية في الذهاب



امارات الموت ايضا بان يجعل القمر استعارة لحاسة البصر تشبيها لها بالقمر  
في ان نورها مسند من الروح بواسطة بصرفه واستحدا منه قواه الطبيعية  
السمع التي هي الحاذقة والماسكة والهاسمة ومحوها فيما هيئت كل واحدة منها  
له وان يجعل الشمس استعارة للروح تشبيها للروح بالشمس في ان كمالات عالم  
الارض محتاج الى تأثير الشمس وحركتها و يفسر قوله حسف القمر بان يقال  
ذهب ضوء البصر من الموت وقوله وجمع الشمس والقمر بان يقال اجتماع في حكم  
الذهاب وان اختلف طريق الدهاب وان ذهب ضوء القمر بمعنى بطلانه  
واصحاحا له وطريق ذهاب الروح بطلان تعلقه بالبدن وانتقاله الى عالم  
المحردات (قوله او بوضوئه) اشارة الى تفسير آخر للجمع بان يجعل الشمس  
مستعارة للارواح العالمة والعقول المحردة التي يستفاد منها انوار العقول  
الانسانية وادراكها وان يجعل القمر مستعارة للروح الانسانية فيكون  
جمعهما عبارة عن وصول الروح الانسانية الى الارواح العالمة (قوله  
وتذكير العمل) حيث لم يقل وجمعت الشمس لتقدمه اي لكونه مسندا الى طاهر  
المؤثر الغير الحقيقي وهي الشمس وفي مثله محور تذكير العمل وتأنيثه مع ان فعل  
الجمع لم يسند الى الشمس وحدها بل هو مسند الى القمر ايضا بواسطة الواو  
العاطفة والقمر مذكر فعلم حاشي الدكر على التأنيث وهذا الوجه لا يصلح  
بصرفه دليلا على التذكير فانك اذا قلت قام همدور لم يحرك عند الجمهور الا  
انه اصلح مؤيدا للوجه الاول فكأنه قل ذكر الفعل لاساده الى طاهر المؤثر  
الغير الحقيقي مع انه قد عطف عليه مذكر فعلم على المؤثر الغير الحقيقي  
(قوله تعالى يقول الانسان) جواب اذاني قوله فاذا برق واداطرف معمول له  
وان المرر منصوب المحل بالقول اي يقول هذا الانسان المكر للقيامة اذا علم  
هذه الاحوال وايقن سوء عاقبة اذكاره اي القرار من حيث انه لا يرى شيئا من  
امارات تمكده من القرار والمرر مع الميم وكسر الفاء اسم للمكان المرر اليه  
(قوله مستعار من الحبل) فان الورر في الاصل الحبل المسع ثم اطلق لكل ما ملأ  
الله ويتخصص به تشبيها له بالحبل المسع والمعنى لا شيء يعتصم به من امر الله وخبر  
لا محدود اي لا ملأ ثم اوى الوجود (قوله اليه وحده استقرار العباد)  
على ان تقدم قوله الى ربك فيريد الاحتصاص واللام في المستقر عوض عن  
المضاف اليه وانه معنى الاستقرار والمراد اما استقرار نفس العباد اي لا يقدر  
ان يسفر الى غيره تعالى ولا توجهون الا اليه واما استقرار امورهم على  
معنى لا يرجع امور العباد الا الى حكمه لا يحكم فيها غيره ومحور ان يكون  
المستقر بمعنى مكان الاستقرار فيكون المعنى موضع قرار العباد من الحلة والبار

او بوضوئه الى من كان  
يستس منه نور العقل  
من سكان القدس وتذكير  
العمل لتقدمه وتعليق  
المعطوف (يقول الانسان  
بومئذ اي المرر) اي  
القرار يقوله قول الآيس  
من وحداه التمي وقرئ  
بالكسر وهو المكان  
(كلا) ردع عن طلب  
المرر (لاورر) لا ملأ  
مستعار من الحبل  
واشتقاقه من الورر وهو  
الثقل (الى ربك يومئذ  
المستقر) اليه وحده  
استقرار العباد او الى  
حكمه استقرار امرهم  
او الى مسيئته مو صغ  
قرارهم بدخل من شاء  
الحلة ومن شاء السار

يومئذ من اليمين، ركب وحده من شاء، ادخله الجنة ومن شاء، ادخله النار  
 والمسقر من دونه على الاسماء والى ركب حرمه، وهو من طرف معمول لما يتعلق  
 به الى ركب ولا يجوز ان يكون معمولاً المستعمل لانه ان كان مصدراً، يعني الاستمرار  
 فلا يتقدم عليه معمره وان كان اسم مكان فلا يعمل به الا وكذا الكلام في نحو  
 قولنا الى ركب يومئذ المساق (قوله اي ما تقدم من عمل غيره او بما اخر  
 من سنة حسنة او سنة سيئة بل فيها بعدة) واقدمة هو ما عمله نفسه من الاعمال  
 حيرا كان او برا ولم يعد بسببه الى من بعده وما اخره سواء عمله هو نفسه  
 من ذلك او انما سببه حسنة او سيئة بل من بعده وعلى الاول ما قدمه واخره  
 ما عمله من عمل طاعة كان او معصية وما لم يعمل من طاعة وعلى الثالث ما قدم  
 واتبع من امواله انما حسنة وما حرمه لاورية وعلى الرابع ما عمله من  
 مقدما ومؤخرا اي اول عمله وآخره ثم انه تعالى لما قال تعالى الان ان يومئذ اعمالنا  
 مال بل لا يحاج الى ان يحصر مالك سواء على ان نفسه شاهده عما ذكره بجميع ما عمله  
 من الاعمال وشهد عليه حوا وحده بذلك قال تعالى يوم نسيرها على ايمانهم  
 وانديهم وارحلهم عما كانوا يعملون ويل هدا في حق الكفار فانهم يذكرون  
 ما عملوه فيحكم على افواههم ويطبق حوا وحدهم (قوله حجة مدته على اعمالها)  
 اشار به الى ان الانسان مسداً وبصريه حيره وعلى نفسه متعلق بصيره اي على  
 اعمال نفسه وان ثابت البصريه مع كونها حيرا عن الانسان وهو مدكر من  
 على انها صفة هو صوف محذوف اي الانسان حجة بصيره او مثل بصيره  
 على التثنية المانع شبه الانسان بالجنة من حيث كونه شاهداً بالاعمال على نفسه  
 لان حوا وحده يطقق بها ويكون شاهداً على نفسه بشهادة حوا وحده كما  
 ان الجنة شاهدة للدعوى فالانسان لما ساءه الجنة من حيث كون كل واحد  
 منهما شاهداً ويل انه حجة يدة على اعماله على التثنية المانع في قوله لانه شاهد  
 بها اي شاهد بالاعمال على نفسه عليه بل المسببه على المسببه واشاره الى وحده السببه  
 (قوله وصفها بالنصارة على المحار) اراد بالمحار المحار العقلي كانه لسانه يدبر  
 الكلام بل الانسان على نفسه حجة على التثنية المانع ومعنى توصيف الجنة بكونها  
 بصيره والبصير انما هو صاحبها احب عنه بانه من قبل الاسرار المحاري وصف الجنة  
 بوصف صاحبها بالدلالة على كونها واصفاً بالدلالة سهلة الاهتداء بها فان الهادي الى  
 الطريق اذا كان بصيراً اعراعى سهل عليه امر الدلالة وسهل على غيره الاهتداء به  
 فوصف الجنة بكونها بصيره للاشارة الى كونها سهلة الدلالة وسهلة الاهتداء  
 بها فانها تشار الى هذا المعنى بقوله حجة يدة بل حجة بصيره وان جعل بصيره  
 الكلام بل الانسان على نفسه عين بصيره بها يكون الانسان مسداً وبصريه مسداً

(مدناً الانسان يومئذ  
 بما قدم واجر) ما قدم  
 من عمل عمله وما اخره  
 لم يعمل او ما قدم من عمل  
 عمله وما اخر من سنة  
 حسنة او سيئة عمل بها  
 بعده او بما قدمه من  
 مال يصدق به وما اخر  
 فعله او ما اول عمله  
 وآخره (بل الانسان  
 على نفسه اصره) حجة  
 يده على اعمالها  
 لانه شاهد بها وصفها  
 بالنصارة على المحار او  
 على عين بصيره بها فلا  
 يحتاج الى الاساء (ولو  
 آلى معاديره) وارحاء  
 بكل ما يمكن ان يعدر به  
 جمع معدار وهو العدر  
 او جمع معدره على غير  
 الهماس كالاكر في المكر  
 فان وباسه معاذر



ثانياً وعلى نفسه حبر الشان والجملة حبر الاول كقولك زيد على رأسه عمامة  
والعائد من الجملة الى المتدأ الاول ضمير نفسه والمراد بالصيرة على هذا  
هو الملك الموكل او الخوارج فان الحافظ والرقب يطلق عليه العين المصرية  
وحواب لوى قوله تعالى ولو ألقى معاذره محذوف أى لم تقل منه المعدرة  
ولو جاء بكل ما يعتد به فان العذر لا رواج له يومئذ لانه يوم تبلى السرائر  
وتظهر حقائق الاشياء كما هي ( قوله وذلك اولى ) أى كون المعاذر  
جمع معدار اولى من كونه جمع معذرة لان ساء الجمع حينئذ يكون على وفق  
القياس كفتح وفتح وفتح ومثقال ومثاقيل بخلاف ما اذا كان جمع معذرة فانه  
يجمع على معادر كجمعة ومحمد ولا يجمع على معاذر الاعلى ووجه الشذوذ  
كمكرو وما كبر ( قوله وفيه نظر ) أى فى كون هذا الوجه اولى لعل ووجه  
النظر ان كون الساء على وفق القياس انما يكون وجهها لاولوية كون معاذر  
جمع معدار ان لو كان معدار بمعنى العذر لفظاً مستعملاً مسموعاً وليس كذلك  
وكونه جمع معذرة وان كان على خلاف القياس الا انه على وفق الاصل  
فان الاصل ان يكون ساء الجمع ساء معرأ عن مصدر مفعول مستعمل ولفظ معذرة  
كذلك فالوجهان متعارضان متساويان لا اولوية لاحدهما على الآخر والى  
كل واحد من الوجهين ذهب جماعة من المحويين فان منهم من ذهب الى  
ان مثل هذا الجمع لفظ مستعمل على خلاف القياس وقالوا المداكر جمع ذكر  
وهو العصور المعروفة وما كبر جمع مكبر ومهم من ذهب الى ان مثله اسم  
جمع لعمر المفعول به بل لمقدر فقال ان نحو مداكر جمع مدكار وان لم يسمع  
( قوله قبل انتم وحيه ) احده من قوله تعالى فى سورة اخرى ولا يحل بالقرآن  
من قبل ان ينص اليك وحيه وقل رب ردى عيلى روى انه عليه الصلاة والسلام  
كان يشتد عليه حفظ التريل وكان عليه الصلاة والسلام اذا رل عليه الوحى  
يحرك لسانك وشفتيه قبل فراع حبريل مخافة ان لا يحفظ فاعلم الله تعالى  
لا يحرك به لسانك اى بالقرآن وحار هذا الاصمار وان لم يحركه ذكر لدلالة  
الحال عليه كما اصمى فى قوله تعالى انا ارسلنا فى ليلة القدر ( قوله تعالى  
اتحمل به ) اى باحده دلت الآية على انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ مع  
قراءه حبريل عليه الصلاة والسلام وكان يسأله فى اثناء قراءته عن مشكلات  
معانية لعناية حرصه على العلم فهى عن الاول بقوله لا تحرك به لسانك الى قوله  
فاذا قرأناه فابع قرأه وعن الثانى بقوله ثم ان علينا بياها فصم له عليه الصلاة  
والسلام بان المشكل منه كما صم له الحفظ واثبات قراءته فى اسائه عليه الصلاة  
والسلام بحيث يقرأه متى شاء على ان القرآن مصدر بمعنى القراءه مضاف الى

وذلك اولى وفيه نظر  
( لا تحرك ) يا محمد (هـ)  
بالقرآن ( لسانك ) قبل  
ان يسم وحيه ( لتحمّل به )  
لأحده على محل مخافة  
ان تتعلت منك ( ان عليه )  
جمعه ( فى صدره )  
( وقرآنه ) واثبات قراءته  
فى لسانك وهو تعليل  
لاهى

معه وله وان ثمة مصاصا مهذرا ( قوله لسان حبريل ) إشارة الى ان قوله  
قرأناه من قبل اسناد فعل الأمور الى الأمر والمعنى اذا قرأه حبريل عليك بامرنا  
وخرج من رآه فقرأه حشد وكرر كيلا يتفوت بك وكن تابع له في القراءة  
ولا تقرأ معه ( قوله وهو دليل على حوار تأخير البيان عن وقت الخطاب )  
وحده الدلالة انه تعالى ذكر البيان بكلمة هم وهي للتزجي واما قال عن وقت  
الخطاب لانه لا يحسب تأخير البيان عن وقت الحاجة الى العمل لانه يكلف بما  
لا يطابق والاعتراض عليه بما روى من ان قوله تعالى فكلوا واشربوا حتى  
تبين لكم الخط الا بعض من الخط الاسود بل ولم يزل معه قوله من المحر  
فكان بعض الصحابة اذا اراد الصوم وضع عقاليه ابيض واسودا وكان يأكل  
ويشرب حتى تبين له احدهما من الآخر بعد تأخير البيان عن وقت حاجتهم  
الى الصوم مددوع بان ما فعله الصحابة كان في صوم التطوع ووقت الحاجة اما  
هو وقت الفرض من الصوم كذا في التلويح ومحور تأخيره عن وقت الخطاب  
مطلقا اي سواء كان البيان مفصليا او اجماليا بان يقرن باللفظ ما يسر به ليس  
المراد من اللفظ ما يقتضيه ظاهره بل ان يقرن بما يشعر ان المراد بهذه الكره  
ورد متعين وهذا المطلق مفيد وهذا العام خاص وهذا اللفظ المعنى  
المحاري وهو ذلك ( قوله وهو اعتراض بما يؤكد التوضيح على حب  
العجلة ) يعني ان قوله تعالى لا تحرك به لسانك اعتراض وقع بين قوله تعالى  
يريد الانسان ليفجر امامه وبين قوله تعالى بل تصون العاجلة قال الامام  
رحمهم قوم من قدماء الروافض ان هذا القرآن قد عر و بدل وريد فيه ونقص  
واحتجوا عليه بانه لا ما سده بين هذه الآية وما قبلها والحوار عن ذلك  
من وجهين احدهما ان الاستحجال المسمى به اما انفق للرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم عند ابرار هذه الآيات عليه فلا حرم بهي عن ذلك الاستحجال  
في هذا الوقت فقل له لا تحرك به لسانك لتحل به وهذا كما ان المدرس اذا كان  
يلقي على تلميذه شيئا فاحد التلميذ يلتفت عينا وسما لا فيقول المدرس في اثناء  
ذلك الدرس لا يلتفت عينا ولا سما لا ثم يعود الى الدرس فاما انفس  
ذلك الدرس مع توسط هذا الكلام في اثناءه من لم يعرف السب يقول ان وقوع  
تلك الكلمة في اثناء ذلك الدرس غير ما سب لكن من عرف الواقعة علم  
انه حسن الترتيب ونايهما انه تعالى نقل عن الكفار انهم يحسون العاجلة  
حس قال بل يريد الانسان ليفجر امامه ثم بين ان التحل مدوم مطلقا  
حتى التحل في امور الدن فقال لا تحرك به لسانك لتحل به وقال في آخر الآية  
كلا بل تحسون العاجلة فان كل واحد من الكلامين ضمن التوضيح على حب

( فاذا قرأناه ) لسان  
حبريل عليك ( فاسع  
قرأه ) فقرأه وكرره  
حتى يسمع في دهنك ( ثم  
ان علينا بيا ) بيان  
ما اشكل عليك من معانيه  
وهو دليل على حوار  
تأخير البيان عن وقت  
الخطاب وهو اعتراض  
بما يؤكد التوضيح على  
حب العجلة لان العجلة  
اذا كانت مدومة فيما  
هو أهم الامور واصل  
الدين فكيف بها في غيره  
او يدكر ما انفق في اثناء  
رول هذه الآيات



وقيل الخطاب مع الانسان  
 المذكور والمعنى انه يؤتى  
 كتابه فيلحج لسانه من  
 سرعة قراءته خوفا  
 فيقال له لا يحركه لسانك  
 لتعمل به فان عليه ان يقتضي  
 الوعد جمع ما فيه من  
 اعماله وقراءته فاذا  
 قرأ ما هاسع قرأه بالقرار  
 او التأمل فيه ثم ان عليه  
 بيان امره بالخراء عليه  
 (كلا) ردع للرسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عن عادة العجلة اوللا  
 نسا من الاعتذار  
 بالاعمال وقوله (بل  
 محبون العاجلة وتندرون  
 الآخرة) تعميم للخطاب  
 اشعارا بان نبى آدم  
 مطبوعون على الاستعجال  
 وان كان الخطاب للانسان  
 والمراد به الجنس فجمع  
 الصمير للمعنى ويؤيده  
 قراءة ابن كثير وابن  
 عامر والمصريين بالياء  
 وفيهما (وحوه يومئذ  
 ناصره) بهيمة متهلة

العاجلة فوسط هذا الكلام بهما وبين به ان العجلة مدمومة حتى في امر الدين  
 تأكيد لما تضمنه من الدو يح على حب العاجلة وتضمن الكلام الاحترام  
 ظاهر واما تضمن الاول له فلما حرر من ان المعنى ان انكار الكفره للبعث ليس  
 من جهة اشتد الحق عليهم لعدم قيام الدليل على صحته ووقوعه بل لان  
 شدة حرصهم على فضاء السهوات العاجلة صرقتهم عن النظر في ذلك  
 الدال فأكروا البعث لذلك فظهر به ان مؤداه التوبيخ على الاهتمام بعاجل  
 الامر مع فناءه وتأديته الى حسر ان الابد كانه قبل لا تقتف آثارهم بان تهتم  
 بعاجل الحال وتستعمل في احد القرآن خوفا من فوات حظه وقراءته متى شئت  
 (قوله وقيل الخطاب الخ) اي وقيل في وحيه ارتباطه بما قبله ان الخطاب في  
 قوله تعالى لا يحركه لسانك ليس مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حتى توهم  
 عدم ماسته بموقعه بل هو خطاب مع الانسان المذكور في قوله تعالى بدأ الانسان  
 يومئذ نادى وأمره ان ادع من عليه كتابه وقيل له اقرأ كتابك كفى بنفسك  
 اليوم عليك حسبا فاحد في القرآءة يلحج لسانه من شدة الخوف ومن سرعة  
 القرآءة فيقال له فاذا قرأ ما هاسع قرأه بالقرار فقلت تلك الاعمال ثم  
 ان عليه بيان مراده وشرح مراتب حرته فالله تعالى تقدر على بيان جميع  
 اعمال الكافر على سبل التفصيل وهذا الوجه ذكره القفال ثم قال وهذا وجه  
 حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت الآثار عروا ردة به وقوله تعالى  
 بل محبون العاجلة اصرا ب عن الردع المسدول عليه بكلا للدلالة على  
 ان الاستعجال لكونه غير له الامر الطبعي الذي جبل عليه الانسان ليس  
 مما يستحق الانسان نسيه كثرة لوم وتوبيخ الا ان اللائق للانسان ان يجاهد  
 نفسه ولا يحل بهما وبين ما جبلت هي عليه ولذلك عم الخطاب لكل من يصلح  
 ان يحاطب بعد تخصيصه المخاطب دون غيره (قوله وان كان الخطاب  
 للانسان) اي بطريق الالتفات عن الاحمار عن الجنس المتقدم والاقبال عليه  
 بالخطاب فعلى هذا لا يكون الكلام محمولا على تعميم الخطاب فانه اذا جمل على  
 تعميم الخطاب لا يكون فيه الالتفات بل يكون من قبل خطاب المخاطب على غيره  
 (قوله و يؤيده القرآءة بالياء فيهما) وحيه البأيد ان الفعل في هذه القرآءة  
 تنهين كونه مسدا الى صمير الانسان المذكور بل يدل ذلك على انه اذا قرئ  
 تاء الخطاب يكون الخطاب للانسان ايضا بطريق الالتفات ثم انه تعالى لما  
 و يح على حب العاجلة ذكر اختلاف حال المؤمن العامل للآخرة وحال  
 الكافر العامل للعاجلة يوم القيامة فقال وحوه يومئذ ذكر الوحوه واراد بها  
 اربابها فان الوحوه مما يعبر به عن الكل كذا قيل الا انه لا مانع من ان يراد بالوحوه

معناه الحقيقى فلا وجه للعدول عنه مع اعدام ما يصرفه عن ارادته ثم قيل قوله  
 وحوه مستدأ وباصرة بعته و يومئ مصوب باصرة وناطرة خيره والى  
 رها متعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه الذهبية اى الحسة الملائكة من كثرة التذم  
 نعم الحقة يومئذ اى يوم القيامة ناظره الى الله تعالى والاصرة طراوة البصرة  
 وجالها وذلك من اثر التذم والناظر الناعم والاصرة الحسن من كل شئ  
 والبهاء الحسن يقال بهى الرجل وهو ايضا فهو بهى وقيل وحوه مستدأ  
 وباصرة خيره و يومئ مصوب بالخبر وسوع الاسداء بالكره لكون كبير  
 الوعية بار لا مبرلة الوصف فى نحو ولعبد مؤمن وقوله الى رها ناظره خبر بعد  
 خبر ( قوله رها مستعرق فى مطالعة حاله ) مستفاد من تقديم قوله الى  
 رها ( قوله وليس هذا فى كل الاحوال ) جواب عما يسأل كيف تكون  
 مستعرق فى مطالعة حاله بحيث يعمل عما سواه مع ان اهل السعادة يسطرون فى  
 الموقف وفى الحقة الى امور لا تخصى وتقرير الجواب طاهر ووجه بحث لان  
 القصد بعض الاحوال بقيد بلا دليل واما المقام المدح المقصى لعموم  
 الاحوال وعبر مناسب لقوله تعالى وحوه يومئ باصرة لعمومه فى الاحوال  
 والاولى ان يقال التقديم لاسمين كونه للاحتصاص لاحتمال كونه للاهتمام ورعاية  
 العاصلة ولو سلم فالعنى ان النظر الى غيره من حيث النظر اليه لا يعد نظرا كما فى  
 قوله ريد الخواص ( قوله وقيل مسطره ) اذ من المعتزلة المكرب للرؤيا  
 من فسر النظر بالانتظار كما فى قوله تعالى فاطرهم رحع المرسلون اى فسطر  
 وقوله انطرونا يقتبس من نوركم وقوله ما سطورون الاصححة واحدة وقوله انعامه  
 اشارة الى ان من فسر بالانتظار جعل قوله الى اسماء مفردا معنى العمة مصافا  
 الى الاعم مقدما لقوله ناظره معنى مسطره ( قوله ورد ) اى ورد هذا القول  
 بوجهين الاول ان الاسطار لا يسد الى الوحه فان قيل نعم انه لا يسد الى الوحه  
 معنى العصور الا ان العائل به يجوز ان يفسره بالذات وحمله الشخص ولا يحى به  
 يصح اسناد الاسطار الى الكل احاط به المصنف بقوله وتفسيره بالجملة خلاف  
 الطاهر والوجه الثانى من وجهى الرد ان النظر معنى الانتظار لا يعدى الى  
 بل يعدى بنفسه فيقال نظرت ولا يحى ان هذا الوجه من الرد انما يتوجه على  
 قدر ان يكون كلمة الى حرف جر واما اذا كانت اسما معنى العمة كما اشار اليه  
 بقوله مسطره انعامه فلا يتوجه ( قوله وقول الشاعر ) جواب عما يقال  
 لا يسلم ان النظر معنى الاسطار وقد عدى الى والتقرير الجواب ان النظر فيه  
 ليس معنى الاسطار لانه لا يستوجب العطاء بل هو معنى السؤال والوقوف ومن فى  
 قوله من ملك بحر مدته كما فى قولك رأيت من ريد اسدا معنى انه اسد ( قوله

( الى رها ناطرة ) رها  
 مستعرق فى مطالعة حاله  
 بحيث تعمل عما سواه  
 ولذلك قدم المعول  
 وليس هذا فى كل الاحوال  
 حتى يباينه ناظرها الى  
 صيره وقيل منتطرة انعامه  
 ورد بان الانتظار لا يسد  
 الى الوحه وتفسيره بالجملة  
 خلاف الطاهر وان  
 المستعمل معناه لا يعدى  
 الى وقول الشاعر  
 واذا نظرت اليك من ملك  
 والحر دونك ردتى نعم  
 معنى السؤال فان الانتظار  
 لا يستعقب العطاء



والبحر دوتك) اي اقل منك في الخود والمعنى ان رحوت عطاءك وتوقعت  
معروفك وانت ملك والحال ان البحر دوتك في الخود ردتى نعمها اي تعطينى فوق  
ما ارحوه والطاهر ان كون الطير بمعنى السؤال مى على كونه من نظر العين  
والطير الى الملك وان كان لا يوجب الانعام طاهرا الا انه مقدمة طلب المعروف  
وهو الذى يوجب ملوكيه من مقدماته ويعصد ذلك انه ينزل منزلته ويعبر به  
عنه كما ينزل ريادة الاعضاء من الفقراء وتسليمهم عليهم مرة التوقع منهم  
كما قيل \* وحسبك بالتسليم مى نقاصيا \* عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه  
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادى اهل الجنة منزلة من سطر  
الى حنائه وارواحد ونعمه وخدمه وسر به مسيرة الف سنة واكرمهم على  
الله من سطر الى ووجهه عدوة وعشبة ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وحوه يومئذ  
ناصره الى ربها باطرة فسر الطير سطر العين والرؤية من فسر بالانتظار  
فقد اسع هواه وروى عنه عليه الصلاة والسلام ايضا انه نظر الى القمر ليلة  
البدر فقال انكم سترون ربكم كما يرون هذا لا يصامون فى رؤيته وهو يشبه  
الرؤية بالرؤية لا يشبه المرئى بالمرئى والاحاديث فى هذا الباب كثيرة ( قوله  
شدة العوس ) كون السر ابغ من العوس لا يباى ما سبق ان سر اساع  
لعس والمعنى انها عاسة كالحمة قد اظلمت الواهيا وعلقت آثار السرور والهمة  
ميتها لما سودها الله تعالى حين مر بين اهل الجنة والبار فأبست من رحمة الله تعالى  
وايفت ان العذاب بارل بها وهى تطن ان يعمل بها فاقره وهى الداهية  
العظيمة سميت فاقرة لانها تكسر عظام الظهر اي فقارها يقال فقرت الرجل  
اذا صر بفقار ظهره كما يقال رأسه و بطنه اذا صر ب رأسه و بطنه  
والفقارة واحدة فقار الظهر وهى سمي الفقرا لانه فعل بمعنى معقول فان القول  
كسر فقار ظهره فجعله مقورا وتطن من فروع المحل على انه حبر وحوه او حبر  
بعد حبر و ناسرة على الاول صفة وحوه وبوءه صوب بها ذهب جمهور  
المفسرين الى ان الطن هها معنى القين باء على ان اليوم الذى تصور فيه اهل  
السعادة بمشاهدة جمال ذى الخلال والاكرام تة من فيه الاشقياء ما يعمل بهم من  
الدواهي الفاقة اديسدل فيه المطبون بالعيان وتكشف وه الامور بحقائقها  
الا ان القياس المحوى يقتضى ان يكون الطن هها على معاه لا معنى العلم والاقين  
لانه قد وقع بعده ان الناصية وهى لاسع بعد العلم وانما تقع بعده ان المشددة  
ودلك ان العلم من مواضع القربر والحقيق والطن ويحوه من الرحاء والتوقع  
من مواضع السك والتردد وان المشددة بعد التأكد وان الناصية لانبيده فلدلك  
وحب ان يقرن المشددة بما بعد الحقيق والمجعة الناصية بما دل على الشك

( ووحوه يومئذ ناسرة )  
شديد العيوس والباسل  
اباغ من الباسر لكسده على  
في الشجاع اذا اشتد  
كلوحة ( بطن ) توقع  
اربابها ( ان يعمل بها  
فاقره ) داهية مكسرا  
العقار

والتردد فيقال علمت انك قائم وطيب ان يخرج واطيع ان يعمر ربي ولو علمت ان يخرج ربه واطيع ان ربه يخرج كان قلدا للعادة المعارفة من حيث انه اقترن ما هو علم التأكيدي بما لا تقر به وما هو عار من التأكيدي بما فيه نقيضه فاذا قيل ان حوائك تعطى فذلك لاجل الدلالة على قوة الرحمة واذا قلت اني انا انا هو فهو لقوة الحشمة وبقدرها فذلك فيسر المصعب العظم بالتوقع حيث قال سوفع ان بابها اشار به الى ان الطين ليس بمعنى العلم والدين بل ذهب اليه الجمهور والمعنى ان باب الوحوه الداسرة مع ما هم فيه وهم بما سوس شده اشد الدواهي واطعمها يطون و توقعون بعد ما هو اشد منه واهول لانهم حيث تدية واعظم حرمهم وكمال سحق الملك الحمار عليهم وبيشوا ايضا باه كما لا نهاية للطعمه ورجته لا نهاية ايضا لقهره والتم عداه فكما فعل بهم فاقره من الدواهي طوا ان يعمل بهم ما هو اشد منها وهكدا الدواهي كما ان باب الوحوه الناصرة في غاية الرحمة والسعة وهو الاستعراق في مشاهدة حل ربهم الكرم فكذلك ان باب الوحوه الداسرة في غاية القمة والعناء وهو ان توقعوا في كل لحظة ان يعمل بهم ما هو اشد منهم فيه واطمع (قوله ردع عن اثار الدنيا على الآخرة) كانه قيل لما عرفتم صفة سعادة السعداء وشقاءه الاشقياء في الآخرة وعلم انه لا سعة لها الى الدنيا فاردعوا عن اثار الدنيا على الآخرة وتجهيئوا لما بين ايديكم من الموت الذي سقطةون به عن العاحلة ودا ملون به الى الآخرة التي سقون فيها محلدين والترا في جمع ترقية وهي عظم وصل بين بكرة البحر والعائق والعائق موضع الرداء من المكب وبلوع النفس التراقي كناية عن الاسراف على الموت والعامل في اذابلت معنى قوله الى ربك يومئذ المساق اي اذا بلغت النفس الخلقوم رفعت وسقت الى الله تعالى اي الى موضع امر الله تعالى ان يرفع اليه فتزوع اليه كما في قوله تعالى اني ذاهب الى ربي معاه اني ذاهب الى حيث امرني ربي (قوله تعالى وول من راق) معطوف على بلغت اي وقال من حصر المختصر بعد موته من الاحبة والافارب هل من طيب رقي ويشي رقيه فلا يلقون له اطباء يعون عنه من قضاء الله تعالى شيئا والرقية هي التعويد بما يحصل به الشفاء كما يقال بسم الله ارقيك وفعلاها من باب صرب والاستفهام محتمل ان يكون معنى الطلب كان الدس كانوا حول المختصر طلبوا له طبيا يعالجه وراقيا رقيه ومحتمل ان يكون استفهاما معنى الانكار بان يعطى عليهم اليأس من صحته فيقولون من الدس بقدر ان يرقى هذا الانسان المشرف على الموت (قوله انكم رقي برونه) اي يصعد على انه من الرقي وفعله من باب علم يقال رقيت السلم ارقاه رقيبا رقيبا وارتقيه

(كلا) ردع عن اثار الدنيا على الآخرة (اذا بلغت التراقي) اذابلت النفس اعلى الصدر واصمارها من غير ذكر لدلالة الكلام عليها (وقيل من راق) وقال حاضر واصحابها من يرقيه مما به من الرقية او قال ملائكة الموت ايكم رقي برونه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب من الرقي



فراقى يرقى رقيه اى داوانى بها عن ان عساس قال ان الملائكة يكرهون  
القرب من الكافر فيقول ملك الموت من يرقى روح هذا الكافر وقيل محصر  
العدد الموت سبعة املاك من ملائكة الرحمة وسبعة من ملائكة العذاب مع  
ملك الموت فاذا بلغ نفس العبد التراقي نظر بعضهم الى بعض ايهم يرقى روحه  
السماء أم ملائكة الرحمة ام من ملائكة العذاب ( قوله وطن المحصر )  
ودلك حين عانى ملائكة الموت قال المفسرون المراد ان المحصر انفس انه فارق  
الدنيا وصعد عن المعرفة التى حصلت له حينئذ بالطن لان الانسان مادامت روحه  
سده متعلقة فانه يطمع في الحياة لشدة حبه لهذه التى اى الله ان تسوى حجاج  
بعوضة وهى الحياة العاجلة ولا تقطع رجاؤه عنها فلا يحصل له يقين الموت  
بل طمعه الغالب على رضاء الحياة ويمتل ان يكون وحده التعسر به التهمك ( قوله  
اوشده فراق الدنيا بشده خوف الآخرة ) على ان يكون اتعاف الساق بالساق  
كساية عن تباع الشدة والصعوبة فان الساق كثيرا مايكى به عن الشدة و يجعل  
مثلا فيه كما فى قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقولهم كشفت الحرب عن ساقها  
اى اشتدت ووجه المحار ان الانسان اذا ادهته شدة شغلها عن ساقه فقل  
للامر الشديد ساق من حيث ان ظهوره لارم لظهور ذلك الامر ( قوله سوقه  
الى الله وحكمه ) يعنى ان المساق مصدر ميمى معنى السوق وان الالف واللام  
فيه عوض عن المصاف اليه وان قوله الى ربك تقديره الى حكم ربك والمعنى ان  
هؤلاء فى ذلك اليوم معوض امرهم الى حكمه يساقون الى حيث امر الله  
ان يساقوا فالسائق هو الله تعالى يسوق كل احد الى حيث شاء و يجوز ان يكون  
المراد ان المسوق اليه هو الرب تعالى ( قوله والصمير فيهما للانسان المذكور  
في أحسب الانسان ) اى فى قوله أحسب الانسان ان لن يجمع عطامه  
و بدل عليه قوله فيما بعد أحسب الانسان ان يترك سدى فكأنه قيل لم يؤمن  
بالبعث ولا صدق بالرسول والقرآن ولا صلى وقيل ولا صدق ماله اى  
ولا رصكاه على ان فعل معنى فعل و تأباه قوله ولكن كذب وتولى وجعله  
صاحب الكشف معطوفا على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو حال  
من الانسان اى أحسب كذا بل أريد كذا فى حال كونه مكر البعث ولا صدق  
ولا صلى شرح الله تعالى كيفية اعماله المتفرعة على اذكار البعث مما يتعلق  
باصول الدين و بعباده أما ما يتعلق بعبادته فهو ماضى ولكه بولى  
واعرض واما ما يتعلق بديناه فهو انه ذهب الى اهله يتطلى اى يتختر ويتاحل  
فى نفسه فدللت الآية على ان الكافر يستحق الدم والعقاب بترك الصلاة كما  
يستحقهما بترك الاعمال ( قوله من المط ) وهو المد يقال مطه مطه اى مده

( وطن اه الفراق )  
وطن المحصر أن الذي  
نزه فراق الدنيا ومحامها  
( والتفت الساق بالساق )  
والتوت ساقه بساقه  
ولا تقدر بحر يكها او شدة  
فراق الدنيا بشدة خوف  
الآخرة ( الى ربك توخذ  
المساق ) سوقه الى الله  
تعالى وحكمه ( فلا صدق )  
ما يجب تصدقه او فلا  
صدق ماله اى ولا زكاة  
( ولا صلى ) ما عرض  
عليه والصمير فيهما  
للانسان المذكور فى  
أحسب الانسان ( ولكن  
كذب وتولى ) عن الطاعة  
( ثم ذهب الى اهله  
يتطلى ) يتختر افحار بذلك  
من المطاها المتختر عد خطاه  
فيكون اصله تمططا ومن  
المطا هو الطهر فانه يلو به

وعطط اي عدد واندلت الطاء الآخرة من تعطط الفال كراهة اجتماع الامثال  
 كما في تقضى البازي وان كان من المطا متصورا وهو الطهر كانت الفاء مبدأة  
 من الواو يقال للمتعثر تعطى لانه ياولى مطاء ويحركه في تحته و تعطى بجهة  
 حالية من فاعل ذهب (قواه و بل لك) يريد ان اولى لك كلمة مستعملة  
 في موضع و يل لك لغرب معناه من معناه واهت في من الولي معنى الغرب واصله  
 اولك الله ماكرهه على ان اولى فعل مثل اكرم من واه يليه اي قر به فعل الى  
 باب اعمل فعدي به الى مفعولين الاول الكاف والثاني محذوف وهو ماكرهه  
 واللام رائد في المفعول كما في ردف لكم وهو تهديد من الله تعالى لاني جهل  
 قال له اي اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ان لم تؤمن فقال ابو جهل باني  
 شيء يهدني لا تسطيع انت ولا ربك ان تجعلني شيئا واني لا اعر اهل هذا  
 الوادي فارل الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرد به الدعاء  
 بالنسبة اربع مرات بل مرة بعد مرة كما في قوله تعالى ثم ارجع العصر كرتين (قواه  
 او اولى لك الهلاك) اي و يحور ان يكون اولى اسم بفصل معنى احق واخرى  
 و يكون خبر مستداً محذوف اي الهلاك اولى لك من كل شيء وقل انه اعمل  
 من الويل بعد القلب اصله او يل فقدم اللام على الباء فصار اولى كما في شاكي  
 وهاري اصلهما شاك وهار والمعنى و يل لك وهو دعاء عليه بان يليه ما يكرهه  
 وقيل انه فعل من آل يؤول لانه بعد القلب صار علما للويل وهو غيره صرف  
 للعلمة والورن ومعناه المصير والمرجع واللام صلة والتقدير اولك اي مرجعك  
 وعقباتك الهلاك والبار وكرر اولى للتأكيد وحذف لك من الثاني لدلاله الاول  
 عليه ثم انه تعالى بعد ما ذكر على عديس ربيعة واصراة من مكرى العث  
 بقوله احسب الانسان ان لم يجمع عطامه كثر الامكار عليه فقال احسب  
 الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا سهى ولا يكلف في الدنيا ولا  
 يحاسب بعمله في الآخرة ولا يثاب ولا يعاقب عليه وتكرر الامكار محسبا به  
 يصح تكرير اسكاره المحسر ويصح ايضا الاستدلال على صحة العث وهر به  
 ان اعطاء القدرة والآلة والعقل بدون الكليف والامر بالمحاسن والهي  
 عن الماسد يقتضى كونه تعالى راصيا بقائح الافعال وذلك لا يلقى بحكمه فاذا  
 لاند من الكليف في الدنيا ولا يلقى بالحكيم الكرم الرحيم ان يكلف ثم يسوى  
 بين المطيع والعاصي ولا عر بينهما بالثواب والعقاب والمحاراة لاسأنى في الدنيا  
 فلا بد من العث والقيامة ثم استدلل على صحة العث بدليل ثار وهو الاستدلال  
 بالامداء على الاعادة فقال الم يك نطعة اي الم يكن هذا الانسان نطعة في صلب  
 ابيه عني عني انه يصب في الرحم و عني بالاء صفة عني و بالاء صفة نطعة وهي

(اول لك فاولى) و يل  
 لك من الولي واصله  
 اولك الله ماكرهه  
 واللام مرده كما في ردف  
 لكم او اولى لك الهلاك  
 وقيل اعمل من الويل  
 بعد القلب كادى من دون  
 او فعلى من آل يؤول  
 معنى عقباتك البار (ثم اولى  
 لك فاولى) اي مكر ذلك  
 عليه مرة بعد اخرى  
 (احسب الانسان ان  
 يترك سدى) مهملا  
 لا يكلف ولا يحارى وهو  
 يتصم تكرير اسكاره  
 المحسر والدلالة عليه  
 من حيث ان الحكمة  
 تقتضى الامر بالمحاسن  
 والسهى عن الآثخ  
 والكليف لا يحقق الا  
 بمحاراموهى قد لا تكون  
 في الدنيا فكون في الآخرة  
 (الم يك نطعة من مئ  
 نى) وقراً حمص بالياء  
 (ثم كان علفة فخلق  
 فسوى) فقدره



الماء العال فقال نطف الماء اى قطر به الله تعالى بهذا على حسة قدر الانسان  
اولا وعلى كمال قدره نفسه حيث صير مثل هذا السى الدي بشر اسونا (قوله  
وعده) اى جعل كل عضو من اعضاء الروح معادلا لروح واحد وجعل كل واحد  
من دوات اعضائه واوصاعها وهيباً بها معادلا لما يقتضيه الحكمة  
( سورة الانسان مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله اسمعهام تقر بر وتقريب ) يعنى ان هل لا يستعمل الا فى الاستمعها  
لا يعنى انها سمعها علم الاستمعها بل لابد من ملاحظة اداة الاستمعها قلبها  
اما ملعوطه كما فى البيت او مقدره كما فى الآية قال صاحب الكشاف فى المفضل  
بأولها عن سدونه ان هل فى قولهم أهل يعنى قد لا انهم يركوا الالف قلبها لانها  
لا يقع الا فى الاستمعها يعنى انها مخصصة بالاستمعها ولا تستعمل الا فى موضع  
الاستمعها فكأنها سمعها علم الاستمعها فلم يذكر معها اداة الاستمعها  
( قوله ولذلك ) اى ولكون هل موضوعه لتقريب مامضى وقوعه من الحال  
فسرت بعد كما ذكر فى المفضل ولما كانت كلمة هل مخصصة بالاستمعها تقر بر  
وتقر ب المامضى من الحال كان اصل هل انى أهل انى وكان معناه قد انى على  
الانسان قبل زمان قرب من خلقه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بالانسانية  
على معنى انه وان كان شيئا الا انه كان شيئا لا يعرف ولا يدكر ولا يدرك ما اسمه  
ولا يراده وذلك من حين خلقه من راب الى ان يبع فيه الروح ويطهره قوله  
تعالى ولقد علم السأة الاولى فلو لا تدكرون اى فهلا تدكرون فتعلمون  
ان من انسا الانسان بعد ان لم يكن قادرا على اعائه بعد موته ( قوله كقوله )  
اى الساعر واصل البيت

سائل فوارس ر نوع شديدا \* أهل رأوا سفع القاع ذى الالك

و بر نوع ابو حى من عجم وقوله شديدا يفتح السين وهى الجملة و روى  
بكسرهما وهى القوه وسفع الحبل اسفله حيث يسفع فيه الماء من الحبل اى  
المخصص والقاع المسوى من الارض اى الصحراء والالك جمع الككة وهى التل  
اى الحبل الصعر يقول سائل هذه العساة عن حال شديدا كانت قوية حلت لنا  
العرو والعلة ام كانت دونها فحلت الدل والمعلوية ( قوله طائفة محدودة  
من الزمان ) فسر الخمين بالطائفة المحدودة من مطلق الزمان ولم يعين حدها  
سبها على انها محدودة فى نفسها ومعهم الحد فى علما وفسر الدهر بمطلق  
الزمان وهو الزمن المبدى الوهمى كما هو المشهور واحتلفوا فى الانسان المذكور

فعدله ( فحسب منه )  
الروحانيين ( الصنفين )  
( الذكر والانشى ) وهو  
استدلال آخر بالامناء  
على الاعاده على ما حصر  
تقر به مرارا ولد لك  
رب عليه قوله ( أليس  
ذلك تقادر على ان يحيى  
الموتى ) وعن السى  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
انه كان اذا قرأها قال  
سبحانك بلى وعده من قرأ  
سوره الفاتحة شهدت  
اباه وحريل يوم القيامة  
انه كان مؤمنا به

( سورة الانسان مكية )  
وآيها احدى وثلاثون )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( هل انى على الانسان )  
استمعهام تقر بر وتقريب  
ولذلك فسر بقدواصله  
أهل كقوله أهل رأوا  
سفع القاع ذى الالك  
( حين من الدهر ) طائفة  
محدودة من الزمان  
المتد العير المحدود

ههنا فقال جماعة من المفسرين المراد به آدم عليه السلام في ذهب الى هذا قال ان  
الله تعالى ذكر خلق آدم في هذه الآية ثم عقب بذكر خلق جنس الانسان من ذريته  
فقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاح وقال آخرون المراد بالانسان بنوا آدم بدليل  
قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة اذا المناسب ان يكون المراد بالانسان في الموضعين  
واحد او على هذا القول يكون المراد بالحي تسعة اشهر مدة الحمل لانه مادام في بطن  
امه لم يكن شيئا مدكورا لانه نطفة او علقه او مصعة ولا قدر لشيء منها حتى يذكر  
ويعنى بشأه واذا كان المراد به نفس آدم عليه السلام فقد اختلف في تعيين المراد  
بالحيين حيث قد قيل انه اربعون سنة لما روي انه اتى عليه اربعون سنة وهو جسد مملئ  
من طين قيل ان يفتح فيه الروح بين مكته والطائف والطين وان كان شأنا موجودا لكن  
لم يكن شيئا مدكورا ثم يفتح فيه الروح بعد اربعين سنة وروي ايضا انه خلق  
من طين فقام عليه اربعين سنة ثم من حاء مسون اربعين سنة ثم من حاء مائة  
وعشرين سنة وروي ايضا انه خلق من طين فقام عليه اربعين سنة ثم من حاء  
مسون اربعين سنة ثم من صلصال اربعين سنة ثم من حلقه تمام اربعين سنة  
اعني مائة وستين سنة ثم يفتح فيه الروح فلاجل هذه الاحلافات يسمي الحين  
بالطائفة المحدودة ولم يعين حدها (قوله بل كان شأنا منسيا) يساره الى  
ان المني ليس اصل كونه شيئا بل المني هو كونه شيئا شرعا مدكورا بالانسانية  
فانه في ذلك الحين كان شيئا حاملا لا يعرف ولا يذكر ولا يدري ما هو ولا ما  
يراد به وذلك من حين خلقه من راب الى ان يفتح فيه الروح وكذا جنس الانثى  
من ذرية آدم كان في الرحم شيئا نافها حقيرا كالنطفة فان قيل ان الذكر  
والصلصال والجم المسون قل يفتح الروح فيه ما كان انسانا والآية نفسها  
ان عصي على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الوقت  
ما كان شيئا مدكورا بالانسانية فالجواب ان الطين او الصلصال اذا كان مصورا  
 بصورة الانسان وكان محكوما عليه بانه سفتح فيه الروح ويصير انسانا صحيح  
تسميته انسانا باعتداله ما يؤول اليه وان كان غير مدكور بالانسانية ومن قال  
ان الانسان هو النفس الناطقة وانها موجودة قل وجود الانسان ولا سوجه  
عليه الاشكال (قوله والجملة حال من الانسان) بقدره اني عاينه حين من الدهر  
حاله كونه لم يكن شيئا مدكورا او وصف الحين محدف الراجع مع الحار وهو فيه  
قدره حين لم يكن الانسان فيه شيئا مدكورا (قوله احلاط) جمع حلاط  
وهو المادة التي ركب منها الشيء يقال احلاط الطيب اي احراؤه ومواده  
والامشاح واحدها اما مسح يفتح كمثل وامثال او مسح يكسر الميم وسكون  
السين كعدل واعدال او مسح كسريف واشراف يقال مسحت الشدئين

(لم يكن شيئا مدكورا)  
بل كان شيئا منسيا غير  
مدكورا بالانسانية  
كالعصر والنطفة والجملة  
حال من الانسان او وصف  
الحين محدف الراجع والمراد  
بالانسان الجنس لقوله  
(انا خلقنا الانسان من  
نطفة) او آدم عليه السلام  
دين اول خلقه ثم ذكر خلق  
بيده (امشاح) احلاط  
جمع مسح او مسح من  
مسحت الشيء اذا خلطته



مشحا اذا خلط بهما ( قوله ووصف النطفة به ) اي جعله وصفا لهما مع  
 كونهما معردا والامشاح جمعا ولا مطابقة بينهما وقرر الجواب ان لفظ  
 النطفة وان كان معردا الا ان المراد به هو المجموع المؤلف من مئى الرجل  
 والمرأه وكل واحد منهما مئى معار للآخر بالذات وايضا لما كانت اجزاء كل  
 واحد منهما مختلفة كأنها نطف مفردة عن بعضها صار المجموع المؤلف  
 منهما كأنه نطف شتى فجمع وصفه لذلك ( قوله وقيل معرد ) عطف  
 على قوله جمع مذبح اي وقيل ان قوله تعالى من نطفة امشاح مثل قولهم  
 رمة اعشار و ردة اكياش في ان صيغة افعال فيها لفظ معرد ولد لك وقعت  
 صيغة لمعرد ليبدل على محقق معنى الكثرة فيه لاجمع مكسر مثل اشراف وانتم  
 يقال رمة اعشار اذا اكسرت قطعوا و ردا كياش وهو ما يعزل عرله مرتين  
 وهو برد من برودالين ( قوله وقيل الوان ) عطف على قوله احلاط مال محاهد  
 الامشاح ألوان النطفة نطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأه صفراء وقيل الامشاح  
 هي الاطوار المختلفة التى بدلت الجسم من بعضها الى بعض وقيل ان الله تعالى  
 جعل في النطفة احلاط من الطوائع التى تكون في الانسان من الحرارة والبرودة  
 والرطوبة واليبوسة والتقدير من نطفة ذات امشاح فحذف المضاف  
 ( قوله بمعنى مرتين احتضاره ) اي بالامر والهيى والمحنة بالرحاء والسدة  
 يعنى انه حال مقدرة لامقاربة اذ لا احتضار وقت حلقه او مقاربة ان كان الاثلاء  
 مستعارا للعل بان شبه العقل من حال الى حال فعمل من فعل افعالا مختلفة للامتحان  
 من حيث انه يظهر بعد العمل امر آخر كما يظهر بعد الافعال الكائنة للامتحان  
 العلم المخرج عليها وهو كالمسبب من الاثلاء فانه لما خلق الانسان للاثلاء  
 والكلية اعطاه ما يصح معه التكليف والاثلاء وهو السمع والبصر وسائر  
 ما يتوقف عليه الفهم والتميز فلذلك دخلت الغاء على اعطائه الذى هو سبب له  
 والمراد بالفعل المقيد بالاثلاء هو قوله خلقنا وقوله بسببه قدله لما قرر من ان  
 الحال قيد لعاملها والمراد بترتيب الهداية على اعطاء الخواص ماد كره بعد  
 ذكر جعله سمعا نصيرا لكون الهداية و بيان سبل الهدى وتعرنقه صب  
 الادلة وبعث الرسل متأخرة عن خلق الخواص واساس الفهم والتعقل فان  
 المراد بالسبيل سبل الخير والسر والنجاة والهلاك ومعنى هدايته تعريته وتبين  
 كيفية كل واحد منها وذلك انما يكون بعد اعطاء العقل واعطاء الخواص  
 متقدمة على اعطاء العقل لان الانسان في مبدأ الفطرة حال عن جمع العلوم  
 والمعارف الا ان الخواص الطاهرة والساطة آلات بعينه على تحصيل العلوم  
 الاولى من المادى المصورة والتصديقية فانه اذا احس بها المحسوسات

ووصف النطفة به لان  
 المراد بها مجموع مئى  
 الرجل والمرأة وكل  
 منهما مختلفة لاجزاء  
 في الرقة والخواص  
 ولد لك يصير كل جزء  
 منهما مادة عضو وقيل  
 معرد كاعشار واكياش  
 وقيل الوان فان ماء الرجل  
 ابيض وماء المرأه اصفر  
 فان احتلاط احصرا او  
 اطوارا فان النطفة يصير  
 علقة ثم مصعة الى تمام  
 الحلقة ( بتاليه ) في موقع  
 الحال اي مسلمين له معنى  
 مرين احتضاره او  
 باقيلين له من حال الى حال  
 فاستعار له الاثلاء  
 ( فعمله سمعا نصيرا )  
 ليتك من مشاهدة  
 الدلائل واستماع الآيات  
 فهو كالمسبب من الاثلاء  
 ولذلك عطف بالغاء على  
 الفعل المقيد به ورتب  
 عليه قوله ( انا هدناه  
 السبيل ) اي بهب  
 الدلائل والارال الآيات

(اما شاكر او اما كفورا)  
 حالان من الهاء واما  
 للتفصيل او التقسيم اي  
 هدياه في حاله جميعا  
 او مقسوما اليهما بعضهم  
 شاكر بالاهتداء والاحد  
 فيه وبعضهم كفور  
 بالاعراض عنه او من السبل  
 ووضعها بالشكر والكفر  
 محار وقرى اما بالفتح  
 على حذف الخواص ولعله  
 لم يقل كافر البطائق قسيه  
 محاوطة على العواصل  
 واشعارا بان الانسان  
 لا يخلو عن كفر ان ظاهرا  
 واعمالا واحدا به النوع  
 فيه (انا اعتدنا للكافرين  
 سلاسل) بها تقادون  
 (واعلالا) بها تقادون  
 (وسعرا) بها يحرقون  
 وتقدم وعيدهم وقد  
 تأخر ذكرهم لان الانذار  
 اهم واسع وتصدر  
 الكلام وختمه بذكر  
 المؤمنين احسن وقرأ  
 نافع وهشام والكسائي  
 وابوبكر سلاسل للماسة

وقد لمانها من المشاركات والماسات حصل له المسمى التصورية بالضرورة  
 ثم اذا تحرك فيها على طريق الحركة في الكف الى ان يحد المسمى الماسة  
 لمطالته ورسها على الوجه المخصوص بحصل له المطالب التصورية المكتسبة  
 واذا تصور بها ساسا حكيم وحكم عليها بالايضاح والابتراع بحصل له مسمى  
 بصدقة بالضرورة ثم اذا تحرك فيها الى ان يحد المسمى الماسة لمطالته  
 الصدقية بحصل بالاكتمال العكسي مثل الحكم بان هذا الاعضاء وهذا  
 العمل سبل السعادة والنجاة وذلك سبل الشقاء والهلاك فثبت ان مرساة  
 الحلي بالحواس الطاهرة والباطنة متقدمة على مرساة العقل حقائق الاشياء  
 والتصديق باحوالها وتعين سبل الخير وعينه عن سبل الشر ولهذا السر  
 رتب قوله انا هدياه السبل على اعطاء الحواس (قوله تعالى اما شاكر  
 واما كفورا) حالان من الصمير المصوب في هدياه اي يدا له سبل الهدى  
 شاكر او كفورا اي في حاله حجة على ان يكون كلمة اما للتفصيل اي لتفصيل  
 دي الحال فانه محمل من حيث الدلالة على الاحوال اذ لا يعلم ان المراد هدايته  
 في حال كفره او في حال ايمانه وطاعته لله تعالى فلما دخلت كلمة اما على كل واحد  
 من الحالتين فصل وذكر في شرح الرضي ان كلي او واما لهما ثلاثة معان  
 في الخبر الشك والانهام والتفصيل وفي الامر لهما معان الخبر والاباحة  
 فالشك اذا احدث عن احد الشئيين ولا تعرفه بعينه والانهام اذا عرفه بعينه  
 وفصلت ان سهم الامر على المحاط فادا قلت جاءني رندا وعمر او جاءني  
 اما رندا واما عمرو ولم تعرف الخائن منهما بعينه فاو واما للشك وادا عرفته  
 وفصلت الانهام على السامع فهما للانهام وادا لم يسلك ولم يقصد الانهام  
 على السامع فهما للتفصيل هذا محصل ما ذهب (قوله اول التقسيم) بان يفرق  
 دو الحال من حيث انه مطلق وهو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي ويجعل  
 كل واحد من مدحول كلمة اما قدالة فيحصل بغيره لكل واحد منهما قسم  
 منه والمعنى هداية مطلق الانسان معصيا الى الانسان الساكر وهو الموحد  
 المطيع والى الانسان الكفور المشرك فالمعنى على الفصل هدياه في حاله جميعا  
 وعلى التقسيم هدياه السبل ثم جعلناه ناره شكورا وبارة كفورا كما هو مذهب  
 اهل السنة (قوله او من السبل) عطف على قوله من الهاء اي انهما حالان  
 من الهاء او انهما حالان من السبل على معنى عرفناه السبل اما سلاسل  
 او سلا كفورا ووصف السبل بالشكر والكفر محار من حيث ان السر  
 وصف بوصف من ساكره (قوله وقرى اما بالفتح) اي بفتح الهمزة  
 الفصلية وحواليها محذوف والمعنى اما كونه شاكرا فموقفا واما



كفوراً فمحد لان ما سوء اختاره ثم انه تعالى لما ذكر في بقى الشاكر والكفور  
اتبعه الوعد والوعيد لهما فقال اما اعتدنا للكافرين قدم وعيد الكافرين  
ثم ذكر ما اعتد للشاكرين لما ذكره المصنف والاعتد الاعداد والتهيئة وهي  
جعل الشيء متبداً حاصر الرمان الاحتياح اليه (قوله هو جمع بر) وهو  
من اطاع الله تعالى وامثل امره وقل البر الموحّد وقيل البر الذي لا يؤدي الدر  
ولا يصير الشر وقيل الارارهم الذين روا الساس واشفقوا عليهم وقيل هم  
الذين روا انفسهم بترك المعاصي (قوله من جر) فسر الكأس بالخمير على  
طريق ذكر المحل وارادة الحال لما روى عن قتاده والصحاح وان عباس ابيهم  
فسروا بذلك ولعل الناعت عليه قوله تعالى كان من احبها كافوراً والكافور  
لا يخرج بالكأس بل يخرج عما فيها من الخمر فالطاهر على هذا ان يكون كلمة من  
صله والكأس عند اهل اللغة الاناء الذي فيه الخمر وان لم يكن فيه خمر فهو  
قدح ومزاج السي اسم لما خرج به اى يخلط كالقوام اسم لما يقام به السي وده  
مراح البدن وهو ما يمارحه من الصمراء والسوداء والاعم والكيفيات المناسبة  
لكل واحد منها والكافور طيب معروف واشتقاقه من الكفر وهو الستر لانه  
يعطى الاشياء رائحته ولا به ماء مكفور في خوف صيق من الشجرة فيعروونه  
بالمدد فيخرج الى طاهر الشجر فيصره الهوا فيحمدوه سمع كالصمغ المتحمّد  
على الاشجار قيل في الآية سؤال هو ان مراح الكافور بالمسروب لا يحمده  
لذلك لما السب في ذكره ههنا والحوار عنه من وحوه احدها ان الكافور  
اسم عين في الحبة ماؤها ايض مثل الكافور في لونه ورائحته و رده ولكن  
لا يكون فيه طعمه ولا مصره فالعنى ان ذلك السراب يكون مروحاً بماء هذه  
العين وثانيها ان رائحة الكافور عرص لا يكون الا في جسم فادا خلق الله تعالى  
ذلك الرائحة في حرم ذلك السراب سمى ذلك الجسم كافوراً بشبهه به الكافور  
في رائحته وان كان طعمه طيباً وثالثها لانه في ان يخلق الله الكافور في الحبة  
لكن مع طعم طيب لده ويسلب ماؤه من المصره ثم انه تعالى مراحه بذلك  
المسروب فالمصنف اشار الى هذا الحوار بقوله لرده وعدو ته وطب عرفة  
يعنى ان كافورها وان شارك كافور الدنيا في الساس والبرودة وطيب الرائحة  
لكنه محال في طعمه فانه حلو لده والى الحوار الاول بقوله وقيل الكافور  
اسم ماء في الحبة يشبه الكافور في بعض اوصافه فسمى باسمه على سبيل الاستعارة  
والى الثانى بان المراد بالكافور المروح بحم الحبة كما ان كافور الدنيا وسمت  
كافوراً بطريق تسمية الحال باسم المحل (قوله ان جعل اسم ماء) واما  
ان كان المراد بالكافور الطيب المعروف او كيفيه فلا يصح حينئذ ان يقال عينا

(ان الارار) جمع بر  
كاربات او نار كاشهات  
يسربون من كأس من  
جر وهي في الاصل  
القدح تكون فيه (كان  
مراحها) ما يروح بها  
(كافورا) لرده وعدوته  
وطيب عرفة وقيل اسم  
ماء في الحبة يشبه الكافور  
في رائحته وما صه وقيل  
يخلق ويها كيعيات  
الكافور يكون كالمروحة  
به (عنا) بدل من كافورا  
ان جعل اسم ماء ومن  
محل من كأس

منه الاعطاف و بدل العطف لانتفع في القرآن فعبا حينئذ بدل من محل من كاس على  
تقدير المضاف والمقدر يشرب بون حرا حرا عين او منصوب تقدير اعي او  
باضمار يشرب بون يفسره ما بعده ولم يحمل عينا مفعول يشرب بون ومن صلالة  
فلا تنصب مفعولا آخر (قوله على تقدير مضاف) لا بد من تقديره على كل حال  
من التقدير من اما على قدر كونه بدلا من كافورا فلا كونه بدلا منه معنى على  
ان يحمل الكافور اسم ماء والعين الى هي مع الماء لاسدل من نفس الماء الا  
تقدير مضاف الى ماء عين واما على تقدير كونه بدلا من محل من كاس فلا به  
فسر الكاس بالحر والعين لاسدل من الحر الا بان يكون التقدير حرا عين وقول  
المصنف اي ماء عين او حرها لقب ويشرب مرتب (قوله ملندا او عمر وحائها)  
على ان تكون الباء في بها متعلقة بمحذوف هو حال من مفعول يشرب وهو  
ايضا محذوف وهو صبر العين ثم ان كان العين بدلا من الكافور المزوج بالحر  
كان تقدير الكلام عينا يشرب بها عباد الله في حال كونها ملندا بها وان كان  
بدلا من محل من كاس كان تقدير الكلام عينا يشرب بها عباد الله في حال كونها  
مروحا بها (قوله وقيل الماء مزينة) فيكون الصبر المحرور مفعولا به  
ليشرب اي عينا يشرب بها والجملة على جمع القادير صفة لقوله عينا وقوله  
يفحرونها صفة ثانية لها او حال من عباد الله معنى مفعول من والفحير الاحراء  
يقال حرت الماء افحره بالصم فحرا فالفحير اي سقته واجريته فحري وفحيره  
شدد للكثرة وقوله حيث شأوا مستفاد من عدم ذكر المفعول وقوله احراء سهلا  
مستفاد من المصدر المؤكد فانه يدل على انه لا يمتنع عليهم كاحراء انهار الدنيا  
وعيونها واعلم ان الله تعالى لما وصف ثواب الارار في الآخرة سرح اعمالهم  
التي استوحوا بها ذلك الثواب فقال على طريق الاستئناف يوفون بالنذر  
الآية كما قيل ما لهم حتى ررقوا مثل ذلك الثواب الحريل فاحب بانهم كانوا  
يوفون ما اوحىوه على انفسهم اسعاء لوحه الله ومن وفي عما اوحى الله على  
نفسه كان عما اوحى الله تعالى عليه اوفي والاسعاء بالشيء هو الاتيان به بما  
واويا (قوله وفيه اشعار بحسن عقيدتهم) حدث يؤمنون بالبعث والحرآء  
فان الاعتقاده اصل بدور عليه مراعاة جمع الوظائف الاقتصادية والعملية  
عن مقاتل قال فسأشهره في السموات فانشقت وما ثرت الكواكب وكورت  
الشمس والقمر وقرعت الملائكة وفي الارض فسفت الحمال واندكت  
الارض وعارت المياه وتكسر كل شيء على الارض من جبل وساء اطلق السر  
على احوال القيامة مع انها عين حكمة وصواب لكونها مصره وشده  
بالنسبة الى من تزل عليه ولذلك فسر المصنف بقوله شدا نده ومن حاف

على تقدير مضاف اي ماء  
عين او حرها او نصب  
على الاختصاص او  
بفعل يفسره ما بعده  
(يشرب بها عباد الله)  
ملندا او عمر وحائها وقيل  
الماء مزينة او معنى من  
لان الشرب يتدأ منها  
كما هو (يفحرونها تفحيرا)  
يفحرونها حيث شأوا  
اجراء سهلا (يوفون  
بالنذر) استئناف بيان  
ما ررقوه لاحله كأنه سئل  
عنه فاحب بذلك وهو  
البلغ في وصفهم بالتوفيق  
على اداء الواجبات لان  
من وفي عما اوحىه على  
نفسه لله فقد كان اوفي  
عما اوحىه الله عليه  
(ويحافون يوما كان  
سره) شدا نده (مستطرا)  
باشيا متشرا غاية الانذار  
ان استطار الحر يق  
والفحرو هو ابلغ من طار  
وفيه اشعار بحسن  
عقيدتهم واجسادهم  
بن المعاصي



(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى  
حَبِّهِ) حب الله أو الطعام  
أو الاطعام (مسكيناً و يتيماً  
واسيراً) يعنى اسارى  
الكفار فانه عليه الصلاة  
والسلام كان يؤتى  
بالاسير فيدفعه الى بعض  
المسلمين فيقول احسن  
اليه أو الاسير المؤمن  
و يدخل فيه المملوك  
والمسجون وفي الحديث  
عن بك اسرك فأحسن  
الى اسرك (اعطاءكمكم  
لوجه الله) على ارادة  
القول بلسان الحال  
او المبالاة اراحة لتوهم  
الى و يوقع المكافأة  
المقصدة للاحرار و هي  
عائشة رضى الله تعالى عنها  
انها كانت تهب بالصدقة  
الى اهل بيت ثم تسأل  
المموت ما قالوا فان ذكر  
دعاء دعيت لهم عتله لبي  
ثواب الصدقة لها حالصا  
عبد الله (لا يريدكم  
حرآء ولا شكورا) اى  
شكرا (انا محاف من  
رسا) فذلك محسن اليكم  
اولا بطلب المكافأة منكم  
(يوما) عذاب يوم  
(عبوسا) تعبس فيه  
الوحوه أو يشبه الاسد  
العبوس في صراوته

من مثل ذلك اليوم فلا حرم يحتب المعاصى (قوله حب الله) بمحتمل  
ووجهين الاول ان يكون المصدر مصافا الى المفعول والفاعل متروك اى على  
حبه الله تعالى والثانى ان يضاف الى الفاعل والمفعول متروك اى على حب  
الله تعالى الاطعام وعلى تقدير ان يكون صبر حبه للطعام المذكور  
او للاطعام المدلول عليه بقوله و يطعمون يكون المصدر مصافا الى مفعوله  
والفاعل متروك اى على حبه الطعم او الاطعام اى وهم يصوبه على ان يكون  
الجار والمجرور فى موضع الحال من فاعل يصون وقوله مسكينا او ما عطف  
عليه مفعول ثان لقوله و يطعمون فان مجامع الطاعات محصورة فى امر من  
التعظيم لامر الله واليه الاشارة بقوله يوفون بالدر والشقة على خلق الله  
تعالى واليه الاشارة بقوله و يطعمون الطعام فان الاطعام الذى هو جعل  
الغير طاعة كناية عن الاحسان الى المحتاجين والمواساة بهم باى وجه  
امكن وان لم يكن ذلك بالطعام بعينه الا ان الاحسان بالطعام لما كان اشرف  
انواع الاحسان عبر عن حسن الاحسان باسم هذا النوع (قوله  
فيقول أحسن اليه) وذلك لانه يحب الاطعام الى ان يرى الامام رآه فيهم من  
قتل او من اوفدية او استرقاق فان اذا كان الاسير الكافر ممن يكون عاقبة  
امره القتل كيف يحب اطعامه قلنا القتل فى حال لا ينافى و حوب الاطعام  
فى حال اخرى ولا يجب اذا عوقب بوجه ان يعاقب بوجه آخر ولذلك  
لا يحسن فيما يلزمه الفصا ص ان يفعل به غير القتل ثم هذا الاطعام يجب  
على الامام فان لم يطعمه الامام وحب على المسلمين ثم انه تعالى لما ذكر  
اصناف من يحب مواساة بهم وهم ثلاثة احدهم المسكين وهو العاخر عن  
الكسب بنفسه والثانى اليتيم وهو الذى مات كاسسه وهو صغير والثالث  
الاسير وهو الذى احد من قومه فلا عاك لنفسه بصر او لاجيلة دين ان لهم  
فيه عرصين احدهما تحصيل رضى الله تعالى وهو المراد بقوله اعما يطعمكم  
لوجه الله والثانى الاحتراز عن خوف يوم القيامة وهو المراد من قوله انا محاف  
من رسا يوما عبوسا قطر برا والعبوس صفة من يحصر اليوم حقيقة  
وصف اليوم به بخارا كما يقال صام بهاره (قوله فذلك محسن اليكم  
اولا بطلب المكافأة منكم) يعنى ان قوله تعالى انا محاف من رسا يوما عبوسا  
حمله مسوقه لتعليل ما سبق فمحتمل ان يكون علته لقوله لا يريدكم حرآء  
ولا شكورا اى لا يريدكم المكافأة لخوف عقاب الله تعالى على طلب  
المكافأة (قوله او يشبه الاسد العبوس فى صراوته) عطف على تعبس  
يعنى ان اسناد العبوس الى اليوم اما من قبل اسناد فعل اهل ذلك اليوم

(قطر برا) شديد العبوس كالذى يجمع ما بين عيبه من اضطرت الياقة اذارفعت ذنبا

وَجَعَلَتْ قَطْرَ يَهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَطْرِ وَالْمِنْ مَزِيدٌ ﴿١٣٦﴾ (وَفَاهِمُ اللَّهِ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) نَسَبَتْ حُوفَهُمْ

وَتَحَطَّطَهُمْ عَنْهُ (وَأَفَاهِمُ  
بَضْرَهُ وَسِرُّوْرَا)  
يَدُلُّ عَمُوسَ الْعَمَارِ  
وَحَرِيْهِمْ (وَجَرَاهِمُ عَا  
صَبْرُوا) بَصَرَهُمْ عَلَى  
إِدَاءِ الْوَاحِدَاتِ وَاجْتِنَابِ  
الْحَرَمَاتِ وَإِثَارِ الْإِ  
مَوَالِ (حَمَّة) لَسَا مَا أَكَلُوا  
مَهُ (وَحَرِّ بَرَا) يَلْسُوهُ  
وَعَنْ عِيَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمَا إِنْ الْحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ مِنْ صَافِعَادِهِمَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ  
مَعَهُ فَقَالُوا يَا نَا الْحَسَنِ  
لَوْ بَدَرْتَ عَلِيَّ وَلَدَكَ  
وَدَرَّ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَفَصَّةُ  
حَارِيَّةٌ لَهْمَا رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمُ صَوْمُ ثَلَاثَةِ  
أَيَّامٍ إِنْ رُئِيَ شَيْءٌ مِنْهُمْ  
شَيْءٌ فَاسْقُرْضْ عَلَى كَرَمِ  
اللَّهِ وَجَهْدِ مَنْ يَمُوتُ  
الْخَبَرِ ثَلَاثَةَ أَصْوَعٍ  
مِنْ شَعْرِ فَطَحَتْ فَاطِمَةُ  
صَاعًا وَاحْتَبَرَتْ حَسَّةُ  
أَقْرَاصٍ فَوَضَعُوا بَيْنَ  
أَيْدِيهِمْ لَمَطَرًا وَاقُوفَ  
عَالِهِمْ مَسْكِينَ فَأَتَرُوهُ  
وَبَاوَالُمُ يَدُوقُوا الْإِلْمَاءَ  
وَاصْحُوا صِيَامًا فَلَمَّا  
أَمْسَوْا وَضَعُوا الطَّعَامَ  
وَقَفَّ عَلَيْهِمْ يَتَمُّ فَأَتَرُوهُ  
ثُمَّ وَقَفَّ عَلَيْهِمْ فِي الثَّانِيَةِ

إِلَى رَمَانٍ فَعَلَهُمْ مِثْلُ صَامٍ بِهَارِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ اثْنَاتِ لَارِمِ الْمَشْهُدَةِ لِلْمَشْهُدَةِ لِيَكُونَ  
دَلِيلًا عَلَى التَّشْبِيهِ الْمَصْرِيِّ فِي الْعَمْسِ بِأَشْهُ الرَّمِّ الْأَسَدِ الْعَمُوسِ الْكَرْمِ الْمَطَرِ  
فِي شِدَّةِ عَمُوسِهِ لَمْ يَرَاهُ تَشْبِيْهَا مَصْرًا فِي الْعَمْسِ وَجَعَلَ اثْنَاتِ لَارِمِ الْمَشْهُدَةِ لَهُ  
وَهُوَ الْعَمُوسَةُ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ التَّشْبِيْهِ الْمَصْرِيِّ عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِعَارَةِ بِالْكَيْمَةِ  
وَالْحَمَامَةِ وَالصَّرَاوَةِ هِيَ السُّطُورَةُ وَالْأَقْدَامُ عَلَى إِيصَالِ الصَّرْرِ بِالنَّهْجِ  
وَالْحَمْدُ لِكُلِّ مَنْ وَرَاءَهُ وَالْمَطَرُ بِالشَّدِيدِ الْعَمُوسِ يَحْتِجُ مَجْمَعُ مَا يَنْبَغِيهِ  
وَهُوَ إِيصَالُ مَنْ صَبَّغَ مِنْ يَحْصُرُ الْيَوْمَ عَلَى الْحَمْدِ نَقَالَ وَحْدَهُ بِرَأْيِ  
مَنْ عَمَّ مِنْ شِدَّةِ الْعَمُوسِ (قَوْلُهُ وَجَعَلَتْ قَطْرَ يَهَا) نَقَالَ جَمْعُ فَلَانَ بَيْنَ  
قَطْرَتِهِ إِذَا بَعَثَ مَعْصَا كَأَنَّهُ جَمْعُ حَوَاسِهِ لَأَنْ يَصُولَ عَلَى مَنْ يَعْصِدُهُ وَالْمَطَرُ  
هُوَ الْحَابِثُ وَالنَّاحِيَةُ نَقَالَ طَعْمُهُ فَمَطَرُهُ يَقْطُرُ أَيُّ الْقَاءِ عَلَى أَحَدٍ قَطْرَتُهُ أَيُّ  
عَلَى أَحَدٍ حَامِدُهُ فَمَطَرُ أَيُّ مَسْقُوطٍ نَقَالَ لِقَطْرَتِ الدَّافِقَةِ إِذَا رَفَعَتْ دَمْعَهَا  
وَجَعَلَتْ قَطْرَ يَهَا عَلَى أَنْ يَمُوتَ فِي اللَّعَةِ عَمِّي جَمْعُ فَعَلِي هَذَا وَصَفُ الْيَوْمِ  
بِالْمَطَرِ بِرُكُونِهِ سِدِّ الْعَمُوسِ أَهْلُهُ وَجَمْعُهُمْ مَا يَنْبَغِيهِمْ وَعَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمَصْنُفُ  
يَكُونُ تَشْبِيْهُهُ بِالْعَمُوسِ الَّذِي يَجْمَعُ مَا يَنْبَغِيهِ أَسْعَارُهُ بِالْكَيْمَةِ (قَوْلُهُ وَالْمِيمُ  
رَأَيْتُهُ) لَمْ يَعْصِرْ لِرَبَادَةِ الرَّأْيِ أَنْ يَفَاعِدَهُ الصَّرْفُ بَعْضُ رِبَايَهَا إِيصَالُهَا  
عَلَى أَنْ الرَّأْيَ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ لِرِيَادَةِ وَهِيَ حُرُوفُ هَوِيَّ السَّمَارِ بِخِلَافِ الْمِمِّ قَالَ  
الْأَحْمَشُ الْمَطَرُ بِرَأْيِهِ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ وَأَطْوَلُهُ فِي الْبَلَاءِ (قَوْلُهُ وَاسَارَ  
الْأَمْوَالِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَطْعَمُكُمْ لَوْحِدُ اللَّهِ لَيْسَ هُوَ الْإِطْعَامُ وَفَعْلُ  
بَلْ جَمْعُ طَرِيقِ الْمَوَاسِيَةِ بِأَهْلِ الْخِمَارَاتِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْكِسْوَةِ وَبَدَلُ عَالِمِهِ عَطْفُ  
قَوْلُهُ وَحَرِّ رَا عَلَى حَمَّةٍ عَدَدُ ذِكْرِ مَحَارِبِهِمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْمَنَارَةِ  
بِالْحَرِّ بِرَأْيِهِ صَبْرُهُمْ عَلَى الْعَرِيِّ (قَوْلُهُ سَمَانَا يَا كَلُونَ مَهْ) إِشَارَةٌ  
إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِالنَّاحِيَةِ مَا يَفَاعِلُ النَّارَ وَهِيَ دَارُ الْكَرَامَةِ الْمُنْتَمِلَةُ عَلَى جَمْعِ آثَارِ  
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَصْلُهُ حَتَّى نَقَالَ أَيُّ حَاجَةٍ إِلَى ذِكْرِ الْحَرِّ بِرَأْيِهِ دَكَرَ الْحَمَّةَ مَعَ  
إِدْعَايِهَا مُسْتَمْلَةً عَلَيْهِ فِي حَمَلِهِ مَا أَعَدَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بَلْ الْمُرَادُ بِهَا بَسْتَانُ الْمَاءِ كَوَلَابِ  
فَدَكَّرَهَا لَا يَبْعَى عَنْ ذِكْرِ الْمَلْسِ (قَوْلُهُ وَاحْتَبَرْتُ) فَلَمَّا وَضَعُوا هَا  
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَفَّ عَلَيْهِمْ مَسْكِينٌ مِنَ الْمَسْكِينِ وَقَالَ اطْعَمُونِي يَطْعَمُكُمْ اللَّهُ مِنْ  
مَوَآتِدِ الْحَمْدِ فَأَتَرُوهُ عَلَى أَسْهَمِهِمْ وَأَتَرُوا الْيَمِّ فِي الْإِلَهِ الْمَايَةِ وَالْأَسْرِ  
فِي الْإِلَهِ الثَّانِيَةِ فَلَمَّا أَتَرُوهُ أَصْحُوا مَا حُدَّ عَلَى يَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُمَا وَدَخَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْرَهُمْ وَهُمْ  
رَبْعُونَ كَالْعَرَّاحِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا أَشَدَّ مَا يَسُوءُنِي  
مَا أَرَى بَكُمْ وَمَا وَابِطُوقُكُمْ قَرَأَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي مَحْرَابِهَا

إِسْرَافًا مِثْلَ ذَلِكَ دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَالَّ جَدَّهَا بِأَمْرِهِ الْإِلَهِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (قَدْ)



قد التصق بطهرها وعارت عياها فساء ذلك خبر يل عليه الصلاة والسلام بهذه الصورة الى آخرها ولا يلزم من هذا ان يكون المراد من الارار اهل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله واصحابه اجمعين غاية ما في الباب انها رلت بعد صدور هذه القرينة منهم فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السب فانه تعالى ذكر في اول السورة انه اما خلق الخلق للاتباع والامعان ثم بين انه هدى الكل واراخ عليهم ثم بين انهم انقسموا الى شاكر والى كفور ثم ذكر وعيد الكفور ثم اتبعه بذكر وعد الشاكرين والارار وهذا الاسلوب يأتي ان يخص الارار باهل بيت معين وان كانوا يدخلون فيهم دخولا اولياء كما يدخلون في جمع الايات الدالة على شرح احوال المطيعين وكذلك صبرهم من اتقياء الصحابة والتابعين فلا وجه لان يقال انها رلت في حق علي بن ابي طالب خاصة رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه (قوله او صفة لجة) اي لقاهاهم واعطاهم لجة متكئين هم وبها وفيه بحث لان متكئين حيث تد تكون حارية على غير من هي له فبحث ارار الصبر عند الصبريين فان اسم الفاعل اذا جرى صفة او حبرا او حالا او صلة على غير من هو له لا يستوفيه صبر الفاعل بل بحث اراره ولا كذلك الفعل فانه محور استتار الصبر فيه حيث تد هو له تعالى لا يرون فيها شمسا محور ان يكون صفة لجة مع استتار الصبر فيه بخلاف متكئين ودانية فانه لا يكونان صفة له لعدم الارار ومنهم من لا يفرق بين الفعل واسم الفاعل في حوار الارار حيث تد ولا محور ان يكون متكئين حالا من فاعل صبروا لان صبرهم كان في الدنيا وان كانوا هم اما هو في الآخرة الا ان تجعل حالا مقدره والارائك جمع اريكة وهي السرير في الخلة بالهريك واحدة محال العروس وهي بيت برس بالثياب والاسرة والستور والسرير لا يسمى اريكة الا اذا كان في الخلة كالسجل وهو الداء المملوء بالماء واذا كان فارعا لا يسمى سجلا وكذا الكأس لا يسمى كأسا الا اذا كانت مملوءة من الخمر ومثله كثير (قوله عمر عليهم فيها هواء معتدل) يعني ان ذكر الشمس في الآية من قبل ذكر اسم المملوء واراذه اللارم لان المقصود توصيف الخلة باعتدال الهواء وحلوها عن الهواء الحار المؤدى بصره وعن الهواء البارد المؤدى بصره فذكر الشمس والرمهر بر واريدهما من حروح الهواء يسبهما عن الاعتدال وعدم رويتهنفسهما لا يفيد هذا المعنى وقوله تعالى لا يرون معنى لا يحدون لان الهواء ليس مما يرى وفي الحديث هواء الخلة لا يحسح لاحرقه ولا فرو السحسح بسبين مهملتين وخمين هو الهواء المعتدل والقر بالفتح معنى البارد وبالضم معنى البرد (قوله قد اعتكر) قال اعتكر الطلام اي احتاط كانه راكم بعصه على بعض من بطئ الخلة ورهت البار رهورا اصاءت وروى والرمهر بر ما ظهر

( متكئين فيها على  
الارائك ) حال من هم في  
حرارة هم او صفة لجة  
( لا يرون فيها شمسا  
ولا رمهر بر ) يحتملها  
وان يكون حالا من  
المستكن في متكئين والمعنى  
انه يمر عليهم فيها هواء  
معتدل لا حار ولا  
بارد مؤدوق قبل الرمهر بر  
القمر في لجة طي قال  
الشاعر  
وليلة طلامها قد  
اعتكر \* قطعها  
والرمهر بر مارهر

بدل ما رهاى وقرها ما طلع (قوله والمعنى) يعنى ان المعنى على تقدير ان يكون  
المراد بالرمهر القمر ان يكون هو آوها مصيئا بذاته لا يحتاج الى شمس ولا الى  
قروا ان اهلها في صياء مستديم لاليل وفيها ولا يها لاليلها انما يحصلان بطلوع  
الشمس وعروها وعبر بعدم رؤية الشمس والقمر عن انعدام الاحتياج اليهما  
(قوله اي وحنة اخرى) على ان داية صفة موصوف محذوف والمعنى وحر اهرم  
نصرهم على الطاعة وعن المعصية حنة وحر برا وحنة اخرى داية فالارار  
المدكورون لما كانوا حائضين بدليل قولهم انما يخاف من ربنا بعد واثنين  
كما في قوله تعالى ولم يخاف مقاربه حسان (قوله والحنة حال او صفة)  
اي على تقدير ان يكون طلالها مستدأ وداية حنة مقدم ما عليه تكون الحنة  
الاسمية اما حالا من فاعل لا يرون فيكون الواو فيها حالية لا عاطفة والمعنى  
لا يرون فيها حرا ولا قرا والحال ان طلالها داية عليهم واما صفة الحنة  
فيكون الواو لاء كذا لصوق الصفة بالموصوف كما في قوله تعالى سبعة وثامنهم  
كلهم فان دل كلف بوصف الحنة بان طلال ما فيها من الاسرار داية اي  
قرنه من الارار والحال ان الطل انما يوجد حيث توجد تلك الشمس والشمس  
في الحنة حتى يطل اهلها ما فيها من الاسرار فالحواب ان المراد بان اسرار  
الجنة تكون بحيث لو كان هناك شمس لكانت تلك الاسرار مظهرة فيها  
والعطوف جمع قطف بالكسر وهو العفود والمراد به في الآية الثمر مطلقا  
والقطف بالفتح مصدر قولك قطعت العسة اي قطعتها وسمى الثمر  
قطعا لانه يقطف كما سمي حتى لانه يحس (قوله معطوف على ما قبله)  
فيكون ما بعده في حكم امرائه فان نصبت داية على المسالية يكون حنة  
دلت ايضا حالا اي وداية ومدلله قطوف فيها لهم وان نصبتها على  
الوصف يكون دلت ايضا صفة اخرى اي حراهم حنة دلت (قوله  
او حال من داية) بتقدير قد وهذا الوجه منى على ان يكون داية موصوفا  
بالعطف على حنة بتقدير الموصوف حتى يكون حالا من المعول به اي وحر اهرم  
حنة اخرى داية وقد دلت قطوفها لهم الا ان يكون المراد او حال من فاعل  
داية كانه قل يدوا طلالها عليهم في حال بدال قطوفها لهم ثم انه تعالى لما  
وصف طعامهم واداسهم ومسكهم وصف شرابهم وقدم عليه وصف الاواني  
التي يسربون بها فقال ويطاف عليهم اي ويدور على هؤلاء الارار الخدم اذا  
ارادوا الشرب نأيه من فصد واية جمع انا واصليها آية لهم بين الاولى همرة  
افعله مرده للجمع والباية فاء الكلمة فعلت الباية العالساكونها واحتاج ما قبلها  
وقوله من فصد لآية والاكواف جمع كوب وهو كور لا عرو له ولا حرطوم

والمعنى ان هواءها مصيئا  
بذاته لا يحتاج الى شمس  
وقر (وداية عليهم  
طلالها) اما حال او صفة  
اخرى معطوفة على  
ما قبلها او عطفت على  
جنة اي وحنة اخرى  
داية على انهم وعدوا  
جنتين كقوله ولم  
خاف مقام ربه حسان  
وقرئت بالرفع على انه  
حبر طلالها والحنة  
حال او صفة (وذالك  
قطوف فيها تدللا)  
معطوف على ما قبله  
او حال من داية وبدليل  
القطوف ان تحصل  
سهولة التناول لا تمتنع  
على قضاها كيف  
شاؤا



و افرادها بالذكر بعد ذكر الآية لسر فيها بالنسبة الى غيرها كقوله تعالى  
 من المؤمنين والمهاجرين و يحتمل ان يكون المراد بالآية ما يشرب فيه كالمقدح  
 و بالكون ما يصب منه في الاناء كالاريق كما اشار اليه بقوله و ان يريق (قوله  
 اي مكنوت) اشارة الى ان كان نامة بمعنى حدثت وكون قوارير الاول حالا  
 من فاعل كان و لعل الوجه في احتساب كونها نامة مع حواز كونها ناقصة  
 و قوارير الاول خبرها انما اذا جعلت بمعنى مكنوت و حدثت بتقل الدهن  
 الى المكنون المحدث و حيث لا يكون الا الله كان المعنى تكنوت حال كونها  
 قوارير مكنون الله تعالى فيكون اشارة الى تعميم الآية بكونها اثر قدرة الله  
 تعالى ولما ورد ان يقال كيف تكون الاكواب المذكورة من قصة و من قوارير  
 راحية اشارة الى حوايه بانه ليس المعنى انها قوارير راحية متحدة من القصة  
 بل الحكم عليها بانها قوارير و انها من قصة من باب التمثيل للسهم فانها  
 في نفسها ليست قصة و لا راحية لما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
 انه قال ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فثبت به ان آية الحة مائة بالحقيقة  
 لقاروره الدنيا و قصتها الا انها لما كانت جامعة بين صفاء الراحية و لطيفها  
 و بين بياض العصة و لبها و صفت بانها من قصة تكنوت حال كونها  
 قوارير و الاصل في مثل سلاسل و قوارير ان لا يصرف لانه على صيغة  
 مسهي المجموع الا ان من صرفه و يونه شمهه بالمعرد من حيث انه جمع جمع  
 السلامة كما يجمع الآحاد المصروفة حيث يقال صواحيات يوسف في جمع  
 صواحب فلما جمع كما يجمع الالف المفعول في حكمها و صرف مع ان اما  
 الحسن حكى عن بعض القوم انهم صرفوا جمع مالا يصرف الا افعال من ماء  
 على ان الاصل في الاسماء ان تكون مصروفة ولهذا يصرف فيها الشعراء في الشعر  
 و اعلم ان القرآن في كلتي قوارير على خمس مراتب الاولى هو سهمانها  
 والوقف عليهما بالالف بدل التنوين كسافع والكسائي واني نكر و الشاية  
 عكس هذا وهو عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالالف كحمره و حده  
 والثالثة تنوين الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني  
 بدونها وهو لا يعمرو و ان ذكوان و حصص و وجه القول الاخر ان الاول رأس  
 آية فبما ان يوقف عليه بالالف والثاني ليس رأس آية فلم يوقف عليه بالالف ومن  
 لم يوقف عليهما بالالف بطرا الى ان الاول رأس آية وحل الثاني على الاول  
 للمناسبة بهما و نصف قوارير الاول على انه خبر كان ان حملت ناقصة وعلى الحال  
 ان حملت نامة و الجملة صفة لأكواب و اما نصف قوارير الثاني وهو قرآنة الجمهور

(و يطاف عليهم بآية  
 من قصة و اكواب)  
 و ان يريق لا عروة لها  
 (كانت قوارير قوارير  
 من قصة) اي تكنوت  
 جامعة بين صفاء الراحية  
 و شفيفها و بياض العصة  
 و لبها و قد يكون قوارير  
 من تنوين سلاسل و ان  
 كثير الاول لانها رأس  
 الآية و الناقول لم يوبوا  
 اصلا و قرئ قوارير  
 من قصة على هي قوارير

قدروها في انفسهم فعانت  
مقاديرها واشكالها كما  
تموه او قدروها باعمالهم  
الصالحة فعانت على  
حسبها او قدر الطائفون  
بها المدلول عليهم بقوله  
يطاف شرا بها على  
قدر اشتهاؤهم وقرئ  
قدروها اي جعلوا  
قادري لها كما شاؤوا  
من قدر مقول من قدرت  
الشيء (ويسقون فيها  
كأسا كان مرا حها  
زمحسلا) ما يشبه الرمح  
في الطعم وكانت العرب  
يسلبون الشراب  
المروح به (عيا فيها  
تسمى سلسلا) لسلاسة  
انحدارها في الخلق  
وسهولة مساعها يقال  
شراب سلسل وسلسال  
وسلسل ولذلك حكم  
بزياده الباء والمراد ان  
يسقى بها الدرع الرمح  
ويصفها بهبسه وقيل  
اصلها سلسلا فسميت به  
كتأطير الاله لا يسرب  
فيها الا من سأل الاله  
سلسلا بالعمل الصالح  
(ويطوفون عليهم ولدان  
مخلدون) دائمون

فعلى انه يدل من الاول للايصاح والساكن حيث بين انه من الفضة (قوله اي  
قدروها في انفسهم) على ان يكون فاعل قدروها صمرا اهل الحلة لا صمير  
الطائفي وقدروها في محل الصب على انه صفة قوار بر والمعنى قدر الشاربون  
في انفسهم وعموا كون تلك القوار بر على مقادير واشكال على حسب  
ما يريدون ويستهبون فحساء كما قدروها فان منتهى ما يريد الرحل في الآية  
التي يشرب منها الصماء والبقاء والشكل اما الصماء فقد ذكره الله تعالى بقوله  
كانت قوار بر واما البقاء فقد ذكره بقوله من قصة واما الشكل والمقدار فقد  
ذكره بقوله قدروها تقديرا (قوله او قدر الطائفون بها) على ان صمير  
قدروها للخدام الطائفي ولان من تقدير المضاف حيث ان قدر الخدام شراب  
القوار بر على قدر ربي الشارب من غير زيادة ولا نقصان وهو ألد للشارب  
لكونه على مقدار حاجته فان كل واحد من طرفي الاعتدال مدموم وقرئ  
قدروها بضم القاف وكسر الدال المشددة على ساء المفعول مقولا  
الى ساء التفعيل من قدرت الشيء وقدر نيه فلان اذا جعلت فاعلا له والمعنى  
جعلوا قادري لها كما شاؤوا (قوله ما يشبه الرمح) كلمة ما في قوله  
ما يشبه الرمح يحتمل ان يكون بألف ممدودة ويشبه صفتها وبألف مقصورة  
ويشبه صلها وعلى التقديرين لا يكون الرمح على حقيقته بل يكون اسم  
ماء في الحلة يشبه الرمح في بعض اوصافه يمرح به شراب الابرار كما قال  
ان الكافور اسم ماء وفيها يشبه الكافور فيكون عيا بدلا من ربحيلا بقدر  
المضاف اي ماء عين وان كان الرمح على حقيقته يكون عيا بدلا من كأسا  
اي ويسقون فيها حرا حري وفيها لما وصف الله تعالى او ان مسرو بهم  
فقال ويسقون وفيها الآية وصف مسرو بهم بانه مروح بالرمح لان العرب  
كانوا يحمون جعل الرمح في المسروب ولما نوه من تسميه تلك العين بالرمح  
ان ليس فيها سلاسة الانحدار في الخلق وسهولة مساعها كما هو مقتضى الدع  
ارال ذلك الوهم بانها تسمى سلسلا لسلاسة انحدارها اي رولها في الخلق  
وانتفاء لدع الرمحيل عنها فان السلاسة هي ضد الدع وهو الاحراق يقال  
لدعه النار اي احرقته (قوله ولذلك) اي ولكون السلسل بمعنى  
السلسال والسلسل اللذان هما من صعب الماء بمعنى سهل الدحول في الخلق  
لعدونه وصفه قبل ردت الباء على السلسل للدلالة على عايه السلاسة  
والخلاوة (قوله وقيل اصله سل سديلا) على انه كلام مركب من فعل  
امر من سأله الشيء وفاعل مستتر فيه ومفعول نازر والقدير سل انت سديلا  
الها ثم جعل هذا الكلام المركب علما لعين في الحلة اولها ثها كما سمي الرحل بألف



شرا واعلم انه تعالى مرشح شراب الارار اولا كافورا وثانيا رصلا لان المقصود  
الاهم حال الدحول البروده لهجوم العطش عليهم من حر عرصات القيامة  
وصور الصراط و تقدر استيعاء حطوطهم من انواع نعيمها ومطعمو ما تهبها  
ميل طما عنهم الى الاشرية التي تهيج الاشتها وتعين على تشهيه ثانيا الوان  
المطعمومات و يلبس الطمع بشر بها فاعل الوجه في تأخير ذكر ما مر ح به  
الرحصل عما يمرح به الكافور ذلك والله اعلم ثم انه تعالى شرع في ذكر اوصاف  
الخدم الذين يطوفون عليهم بذلك المشروب في تلك الاوانى فقال و يطوف  
عليهم ولد ان قابهم احب في الخدمة مخلدون دائمون على ما هم عليه من الشباب  
والعصاة في الحسن لا يهرمون ولا تعيرون و يكونون على سن واحد  
على عمر الارمة ( قوله و اثباتهم ) اى يعرفهم في محل الخدمة عداشتهما لهم  
بانواع الخدمة وطوا فهم على الارار المخدمين مسارعين في الخدمة ولو  
اصطعدوا على وتره واحده لشهوا باللؤلؤ المطوم واللؤلؤ اذا كان متفرقا  
كان احسن من المطوم لو قوع شعاع نعه على بعض وكون محالفا للجمع  
منه في اللباس والبريق وشهت الحور العين باللؤلؤ المكرون اى المحفوظ  
المحرون لانهم لا يهين في الخدمة فلا يثرن انوار الولد ان ثم انه تعالى لما فصل  
بعض ما في الجنة من وحوه النعم وصوف العره والاكرام اسعد بما يدل على  
ان ما فيها من انوار الله تعالى ورحمته ليس مما يحصيه العدو التفصيل فقال و اذا  
رايت ثم اى في الجنة فان ثم مصوب على الطريقة ورايت من رؤية المصير  
فتعدى الى مفعول واحد الا انه في الآية لم تقصد بعلقه بالمفعول فليس له مفعول  
طاهر ولا مقدر ليشيع في جمع ما وقعت الرواية عليه كانه قيل اذا وجدت  
الرواية منك ثم اى في الجنة لا يحصل لك تلك الرواية الا ادراك نعم كثير  
لا توصف عظمتها وملاك كبر لا يعرف كنهه وقل مفعوله ثم وهو اسم لاطرف  
والمعنى اذا رايت ذلك الموضع وقل بقدره و اذا رايت ما ثم على ان ما موصولة  
في موضع النصب على انه مفعول رايت و ثم صلته ثم حذف ما واقم ثم مقامه  
وهذا خطأ عند المصنفين فانه لا يجوز عددهم حذف الموصول واقامة الصلة  
مقامه ثم قيل الخطأ في رايت للى صلى الله تعالى عليه وسلم وقل عام لكل  
ما صح ان يحاطب والنعم ما يدعم به والملاك الكسر ما ذكر في الحديث الذي  
اورده المصنف وراى المصنف ان المعارف له اكثر من ذلك وهو ان يكشف له  
صور عالم الغيب والشهادة بمحققاتها فتستضيء مرآة قلبه بانوار العلوم المدنية  
والمعارف الالهية بسبب ان شعاع الحب العسائية والطسعية و حصول فوه  
الاتصال بقدس الخبوت كما قيل بموج راني بحرد تصل انتهى ( قوله

( اذا رايتهم حسنتهم  
لؤلؤ امثورا ) من صفاء  
ألوانهم واثباتهم  
في محاسنهم وانعكاس  
شعاع نعيمهم الى بعض  
( و اذا رايت ) ليس له  
مفعول ملغوظ ولا مقدر  
لانه عام معناه ان يصرح  
انما وقع ( ثم رايت نعيمها  
و ملكا كبرا ) واسعا  
وفي الحديث ادى اهل  
الجنة مرة يطرف في ملكه  
مسيرة الف عام يرى  
اقصاء كما يرى ادناه هذا  
ولاعارف اكثر من ذلك  
وهو ان تنقش نفسه  
بملايا الملك و حفايا  
الملوك فيبصر ما و اى  
قدس الخبوت ( عاليهم  
ثياب سدس حصر  
واسترق ) يعلمون ثياب  
الحرير الحصر ما رقى  
مها وما علط

ونصبه على الحال) اختار قرآء الجمهور وهم عن نافع وجره فابهم قرأوا عليهم  
 بفتح الياء وضم الهاء على الاصل فان الاصل في هاء الضمير هو الضم مطابقة  
 اي سواء كان ضمير المفرد او المثنى او المجموع نحو منه وعنه ومعهما وعنهما  
 ومهم وعهم ووهن وهنهن وفتحت في منها وعنهما لاجل الالف وكسرت  
 اذا وقع قبلها كسرة او ياء ساكنة نحو بهم او بهم للمحاسبة الا ان جرته  
 قرأ الا لفاظ الثلاث وهي عليهم و اليهم ولديهم نصب الهاء في جمع القرآء آن  
 حثما وقعت فيه نظرا الى ان الياء فيها بدل من الالف ولو نطق بالالف لم يكن  
 في الهاء الا الضم وكذا الحال اذا نطق سداها من قرأ عليهم بالنصب جعله حالا  
 من الصمير المحرور في قوله يطوف عليهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا المعطوف  
 عليهم ثياب سدس وقوله ثياب سدس مردوع على انه فاعل اسم الفاعل  
 المصوب على الحالية فان عليهم بكرة تكون اصافته لعطيه لانه اسم فاعل  
 معي الا سيقال اصيف الى معموله فلا حل كونه بكرة حاز نصبه على الحال  
 فان حق الحال ان يكون بكرة ويجوز محسب العربية ان يكون عليهم حالا  
 من الولدان ويكون ضمير الجمع فيه للولدان لا الارار الا ان المصنف  
 لم يلتفت اليه من حيث ان المقام مقام تعداد نعم الارار وكرامتهم  
 فالمناسب له ان يكون الثياب المذكورة لهم لا للولدان الطائفين (قوله  
 او حسنتهم) اي ويجوز ان يكون انتصاب عليهم ميبا على كونه بدلا من  
 الصمير المصوب في حسنتهم اي حسنت الولدان لؤلؤا مشورا في حال كونهم  
 بحيث يعلمونهم ثياب سدس فعلى هذا تكون الثياب للطائفين لا للمطوف عليهم  
 او من الامل المقدر بعد رأيت اي رأيت اهل نعم وملاك كبر عليهم ثياب  
 سدس (قوله وقرأ نافع وجره بالرفع) اي يسكون الياء من عليهم لثقل  
 الصمير عاها وجعل المصنف قرأة الرفع ممية على ان يكون ثياب سدس مسدا  
 وعليلهم جره على خلاف ما احاره الرمحسري من ان يكون عليهم مسدا وثياب  
 سدس جره معي ما يعلمونهم من اللباس ثياب سدس لانه رد على ما اختاره  
 الرمحسري ان اضافة عليهم لعطية فيكون مكره ولا يجوز الاسداء بالكره وان  
 امكن ان يحاب عنه بانها مخصصة باصافتها الى المعرفة فحار الانتداء بها (قوله  
 حالا على سدس بالمعنى) اي قرئ حصر بالجر على انه صفة سدس وقوله  
 بالمعنى جواب عما قال كيف يجوز ان يكون حصر وهو جمع احصر صفة لمفرد  
 وتقرر الجواب ان سدسا وان كان مفردا بحسب اللفظ لكن لما اريد به الجنس  
 كان في معنى الجمع فصح ان يوصف بالجمع كما في قوله تعالى ويسئ السحاب  
 الثقال واعلم ان القرآء السبعة في حصر واستترق على اربع مراتب الاولى

ونصبه على الحال من هم  
 في عليهم او حسنتهم  
 او ملكا على تقدير مضاف  
 اي واهل ملك كبر عليهم  
 وقرأ نافع وجره بالرفع  
 على انه خبر ثياب وقرأ  
 ان كثر و ابو بكر  
 تحضر بالجر حالا على  
 سدس بالمعنى فاه اسم  
 جنس واستترق بالرفع  
 مطلقا على ثياب وقرأ  
 ابو عمرو وان عامر  
 بالعكس وقرأهما نافع  
 وحمض بالرفع وجره  
 والكسائي بالجر وقرئ  
 واستترق بوصول الهزة  
 والفتح على انه استعمل  
 من التريق جعل علما لهذا  
 النوع من الثياب



رفعهما نافع وحقق صفة للثياب كما في قوله تعالى و يلبسون ثيابا حصرا  
واسترق بالرفع معطوف على ثياب لكن على حذف مضاف اي وثياب استرق  
كما في قولك على ريد ثوب حروكتان اي وثوب كتان والثانية حقتصهما لجرة  
والكسائي حصر صفة لسدس واسترق عطف عليه لان المعنى ثياب من  
سدس وثياب من استرق والثالثة رفع الاول وحقق الثاني لاني عمرو واس  
عامر رفع حصر على انه نعت لثياب وحر استرق عطف على سدس والرابعة  
عكس الثالثة اي حقق الاول ورفع الثاني حصر على انه نعت لسدس  
ورفع استرق عطف على ثياب بحذف مضاف اي وثياب استرق والسدس  
الدساح الرقيق الفاخر الحسن والاسترق الدساح العاط الذي له ريق وقل  
عاليهم طرف مكان بمعنى يعلوهم فهو منصوب على الطرقة ثم منهم من قدر  
مضافا اي فوق حمالهم المصروفة عاليهم ثياب سدس والمعنى ان حمالهم من  
الحر والدساح لا كل واحد من الاسترق والسدس داخل في اسم الحر  
في قوله ولباسهم فيها حر ( قوله عطف على ويطوف عليهم ) على  
طريق عطف فعلية على فعلية وحلوا وان كان ماصيا لفظا فانه مستقل معنى  
وعبر بلفظ الماصي لتحقيق وقوعه واساور معقول ثان حلوا معنى و يحملون  
( قوله ولا يحلفه ) جواب عما قال انه تعالى قال في سورة الكهف يحملون  
فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ  
وكيف قيل هها من قصة واحاب عنه ثلاثة اوجه الاول انه محور ان يجمع في  
انديهم سوار ان سوار من قصة وسوار من ذهب ولؤلؤ او محور ان يجمع  
لانديهم محاسن الحة كما روى عن سعد بن حمر رضى الله تعالى عنه انه قال ليس  
من اهل الحة احد الا وفي يده ثلاثة اسورة واحد من قصة وآخر من ذهب  
والثالث من لؤلؤ واحم عليه بهذه الآيات والباي محور ان يكون ذلك بحسب  
التعاقب في الاوقات اي يلبسون اذه الذهب وتارة القصة والثالث محور ان يكون  
ذلك بحسب اختلاف اعمالهم ( قوله احوال من الصمير في عاليهم ) عطف  
على قوله عطف على ويطوف عليهم اي يعلوهم ذلك وقد حلوا وعلى هذا  
الوجه يمكن ان تدفع المخالفة بين الآتين بوجه آخر وهو ان يكون اسورة  
الذهب للمحدومين واسورة القصة للخدم وانما قال وعلى هذا لما من ان صمير  
عاليهم و محور ان يكون مسدا الى صمير الولدان بان يكون حالا من صمير حسه هم  
فعلى هذا اذا كان قوله تعالى وحلوا حالا من صمير عاليهم يكون مسدا الى صمير  
الولدان ايضا بخلاف ما اذا كان حالا من صمير عليهم او من ما كما كبيرا على تقدير  
المصاف فان قوله حلوا على التقديرين يكون مسدا الى صمير الارار فيكون  
اسورة القصة لهم لا للولدان ( قوله فانه يطهر شاربه ) يعنى ان الطهور

( وحلوا اساور من  
قصة عطف على  
ويطوف عليهم ولا يخالفه  
قوله اساور من ذهب  
لامكان الجمع والمعاينة  
والتميز فان حلى اهل  
الحة يختلف باختلاف  
اعمالهم فاعلمه تعالى  
بعض عليهم "حراء لما  
عملوه انديهم حلوا وانوارا  
تفاوت تفاوت الذهب  
والقصة احوال من الصمير  
في عاليهم باصمار قدو على  
هذا محور ان يكون هذا  
للخدم وذلك للمحدومين  
( وسقاهم ر سهم شرابا  
طهورا ) يريد به طوعا  
آخر يعوق على الوصين  
المتقدمين ولذلك اسند  
سقيه الى الله تعالى  
ووصفه بالطهورية

عنى المطهر كاورى عن مقابل انه قال هو عين ماء اى على باب الجنة تنبع من ساق  
سحرة منها من شرب منه نزع الله تعالى ما كان في بطنه من عيش وغل وحسد  
وما كان في جوفه من قدر واذى واشير الى هذا المعنى بقوله تعالى طمتم فادخلوها  
حالدس فاه سر مح فى ان الطهور عنى المطهر حيث قال ان الاشارة بطهر  
باطهم من الاحلاق الدنية والاحلاط المؤذنة وعن على رضى الله تعالى عنه  
انه قال فى هذه الآية اذا بوجه اهل الجنة الى الجنة مروا لشجرة يخرج من تحت  
سافها عيان ونشر بون من احداهما فتري عليهم بصره النعم فلا تعبر انشارهم  
ولا تشعث شعورهم انما ينشر بون من الاخرى فيخرج ما في بطونهم من الاذى  
ثم تستقلهم حربة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طم فادخلوها خالدس وولى  
الطهور معلقة الطاهر من حيث انه ليس يحس كحمر الديال ان كواها رحسا  
ثبت شرعا لا عقلا وليست الدار دار تكليف ثم انه تعالى لما أم شرح ثواب  
الارار قال ان هذا اى يقال لهم بعد دخولهم الجنة ومساكنهم لما فيها من انواع  
المنفعة والنعيم ان هذا كان لكم حراء لا اعمالكم التى قد تموها فى الدنيا لله تعالى  
نقال لهم ذلك ليرداد سرورهم ويحتمل ان يكون ذلك احمارا من الله تعالى  
لعماده فى الدنيا بعد شرح ثواب اهل الجنة لهم بان يقول هذا الذى شرحته  
لكم كان فى علمى وحكمى حراء كم يامعشر عبيدى لكم خلقتها ولا حلكم  
اعددتها والشكر اذا اسد الى العبد يكون عماره عن قبول طاعة العبد ونوفر  
ثوابه يقال شكر الله سبحانه اى حراء الله خيرا على ما سمعت واطلاق الشكر عليه  
محار تشبها له بالشكر من حيث كونه فعلا واقعا مقابل العمل كاشكر الواقع  
مقابل الامعام ثم انه تعالى لما ذكر فى القرآن العظيم اصناف الوعد والوعود  
فى حق الشاكر والكفور وكان الذكر والانعاط به موقفا على صدق الماع  
وحقمة رساله بين ان ماله اليهم ليس سحر ولا شعر ولا كهانة بل هو وحى  
الهى بقدر الله تعالى سريته مرفا محكما آية بعد آية ولم يبر لجله واحده فقال  
انما نحن برانا ولم نقل ان لنا للمالعة فى تأكيد كونه وحما الهما بصدير الكلام بان  
وبكر بر الصبر الذى هو اسم ان وبأ كيد بالصبر المفصل بأ كدا على تأكيد  
وكناه تعالى يقول ان هؤلاء الكفار يقولون انه سحر او كهانة او نحو ذلك وانا  
الله رب العالمين اقول على سدل التأكد والحققة ان ذلك وحى حق وبديل  
صدق من قبل لا يأتىه الدامل من بين يديه ولا من خلفه فلا يكثر بما قالوا فى حقه  
وفى شأنك فان ما قالوه صادر عن المكارة واله اد عزلة قول من يكر روحه الاربعة  
وكون الواحد نصف الاثنى فأنت لا محالة رسول مبعوث بالهدى ودين الحق  
وان المصود من نعمك ان تطهر الدس الحق على الايمان كلها فاصبر تأخر

فاه يطهر شارعه عن الميل  
الى اللذات الحسية  
والركون الى ماسوى  
الحق فتحرر لمطالعة حاله  
ملتدا بلاقه باقيا بقاءه  
وهو مستهى درحات  
الصدقين ولذلك حم به  
ثواب الارار ( ان هذا  
كان لكم حراء ) على اعمار  
القول والاشارة الى ما بعد  
من ثوابهم ( وكان سعيكم  
مشكورا ) محارى عليه  
غير مصيب ( انما نحن برانا  
عليك القرآن نريلا )  
مرفا محكما الحكمة افتتسته  
وتكرير الصبر مع ان  
منه للاحتصاص المنزل  
( فاصبر لحكم ربك )  
تأخر بصره على كفار  
مكة وعبرهم ( ولا تطع  
منهم آثما وكفورا ) اى كل  
واحد من مرتكب الامم  
الداعى لك الله ومن  
العالى فى الكفر الداعى  
اليه



نصرك على اعداء الدين فانه كأن لا محالة ( قوله واولدلالة على انهما ساءان  
 في استحقاق العصيان ) يعني ان كل واحد منهما وقع في سبيل الاثبات او السبيل  
 معهما احد الامر من او الامور الا ان ثبوت الشيء لاحد الامر من او الامور  
 لا يلزم ثبوته للجمع فهي اذا وقعت في سبيل الاثبات تكون للاباحة او التحجير  
 فان كان الجمع بين الامر من مما فيه فصيلة وشرفا لما كما في قولك حاس الحس  
 او ان سبيل تكون للاباحة فمحور الجمع بينهما والاقتصار على احدهما والافه  
 للتحجير نحو اصرت ريدا او عمرا ولا محور الجمع بينهما بل يجب الاقتصار على  
 احدهما بخلاف سبيل احد الامر من او الامور والسبيل عن احدهما فانه يستلزم  
 سبيل الجمع والسبيل عنه لان كل واحد منهما يصدق عليه مفهوم احدهما وسبيل  
 ما يصدق عليه هذا المفعول يستلزم سبيل الجمع فادان لا يصرت ريدا او عمرا  
 فانه قد لا يصرت احدهما ويكون صرت كل واحد منهما معاه لكونه صرت  
 احدهما وقد نهى عنه وكذا اول لا يطع احدهما كان المعنى لا يطع كل واحد  
 منهما فيكون كلف اولدلالة على انهما سبيل في استحقاق العصيان فان اول فعل  
 ما ذكرت يكون معنى اولى الآية الهى عن طاعة احدهما فهلا حتى بالواو  
 لكون بهما عن طاعتها جميعا فالحواب انه لو قل ولا تطعهما او ولا يطع آثما  
 وكهوا لا احتمال حوار ان تطع احدهما بخلاف ما اذا قيل لا يطع احدهما فانه  
 حينئذ يعلم ان الهى عن طاعة احدهما هو نهى عن طاعتها ( قوله والتقسم  
 باعتبار ما يدعو به الله ) اى من الاثم والكفر باعتبار اقسامهم في اسمهم الى  
 الاثم والكفر لان القوم كلهم كفرة ومن كان كافرا يكون آثما لا محالة لان  
 الكفر احدث انواع الاثم فكذلك كفرة واثمة فلامعنى لتقسمهم في اسمهم الى  
 القسمين وانما التقسم باعتبار ما يدعو به الله من الكفر والاثم فالمعنى لا يطع من  
 يدعوكم من الكفرة الى الاثم ولا من يدعوكم من الكفر والتقسم بهذا الاعتبار  
 افاد تعالى الهى بوصى الكفر والاثم الفائين بهم فدل على ان مطاوعتهما  
 فيما ليس باسم ولا كفر غير محذور وفيه عليه الصلاة والسلام عن اطاعة من  
 يدعو به الى الاثم والكفر مع انه عليه الصلاة والسلام لا يصور في حقه ان يطع  
 احدا منهم اشارة الى ان الله سبحانه يحثون الى مواصلة السبيل والارساد من حيث  
 ان طاعتهم التي حملوا عليها ركب فيها السهو الداعية الى السهو والعفلة  
 ولو ان احدا استسعى عن توفى الله تعالى وامداده وارشاده لكان احق  
 بالناس به هو الرسول المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر منه انه لا بد  
 لكل مسلم ان يرغب اليه تعالى ويصرع اليه في ان يحفظه عن الفتنة  
 والآفات في جمع الامور والحالات ثم قول المراد بالآثم عتة من ربيعة

واولدلالة على انهما  
 ساءان في استحقاق العصيان  
 والاستقلال به والتقسم  
 باعتبار ما يدعو به الله  
 فان رب الهى على  
 الوصفين مشعر بانه لهما  
 وذلك يستدعى ان يكون  
 المطاوعة في الاثم والكفر  
 محظورا فان مطاوعتهما  
 فيما ليس باسم ولا كفر  
 غير محذور

و بالكفور الوليد من المعرة لان عتة كان متعاطيا لانواع العسق  
والوليد كان متوعلا في الكفر \* روى ان عتة من ربيعة قال له عليه الصلاة  
والسلام ارجع عن هذا الامر حتى ازوجك ولدي فاني من اجل قريش ولدا  
وقال الوليد انا اعطيتك من المال حتى ترضي فاني من اكثرهم مالا فقرا عليهم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشر آيات من اول جم السجدة الى قوله  
فان اعرصوا فقل ان دركم صاعقة مثل صاعقة عا- وثمود فانصرفوا عنه  
وهال احدهما طيب ان الكعة سقع على وول المراد بهما شخص واحد هو  
ابو جهل وقيل المراد بهما الاثم والكفور مطلقا اي شخص كان وهو الاقرب  
الى اطلاق اللفظ ثم انه تعالى لما ذكر هذا الهى عقده بالامر فقال وادكر اسم  
ربك ثم قل ليس المراد من الذكر الصلاة بل المراد به التسبح الذي هو القول  
والاعقاد اي وكى ذاكر الله تعالى دائما ليلا ونهارا فليكن ولسانك كما هو  
المراد من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة  
واصيلا وقل المراد به الصلاة الخمس لان التيمد بالكرة والاصل يدل على  
ان المراد به ذلك فالكرة هي صلاة الصبح والاصل صلاة الظهر والعصر لان  
الاصل اسم للوقت الذي يكون بعد الروال الى العروب وقيل لما بعد العصر  
الى العروب ثم انه تعالى لما خاطب رسوله بالتعظيم والهي والامر عدل الى  
شرح احوال الكفار والتمردين فقال ان هؤلاء اي الكفرة يحسون العساحة  
اي يؤثرونها على الآخرة يعني ان الذي حل هؤلاء الكفار على الكفر  
والاعراض عن اساع ما يدعوه اليه ليس هو اشتاء الحق عليهم لعدم كفاية  
ما راا عليهم من الآيات والدلائل الدالة على الوحيد وحقيقة امر السوء فان  
فيما ملته اليهم كفاية في بيان الحق والارشاد اليه وانما الذي جعلهم عليه علة  
الشهوة والمحمة لهذه اللذات العاحلة (قوله امامهم او حلف طهورهم)  
فان الورا يستعمل في كل واحد من المعين وفي الصحاح وراء معنى حلف  
وقد يكون معنى قدام فهي من الاصداد وهو ان كان معنى القدام يكون  
حالا من قوله يوما نفلا وهو معمول يدرون لاطرف له وان كان معنى حلف  
يكون طرفا يدرون كانه قيل و يدرونه حلف طهورهم فحينئذ يكون قوله  
و يدرون وراء هم يوما نفلا استعاره عبادة نار شهب حالهم في عدم اهتمامهم  
بيوم القيامة واعراضهم عنه يحلهم انا وراء طهورهم فاستعمل ما يدل على  
الحال المشبه بها في الحال المسبهة (قوله مستعار من النقل) الشغل من صفات  
الاحسام الكثيفة ولا يوصف به الرمان حقيقة الا انه شبه يوم القيامة لشده  
وهوله بالنسي البقل الذي يعب حامله (قوله وهو كالمعليل لما امر به ونهى

(واذكر اسم ربك بكرة  
واصيلا) وداوم على  
ذكره اودم على صلاتي  
الفجر والظهر والعصر  
فان الاصل يتناول  
وقتهما (ومن الليل  
فاسجد له) وبعض الال  
فصل له ولعل المراد به  
صلاة المغرب والعشاء  
وتقدم الطرف لما في  
صلاة الليل من مزيد  
الكعة والخلوص  
(وسجد ليلا طويلا)  
وتسجد له طويلا  
من الليل (ان هؤلاء  
يحسون العاحلة ويدرون  
وراءهم) امامهم او حلف  
ظهورهم (يوما نفلا)  
شديدا مستعار من النقل  
الناشط الحامل وهو  
كالتعال لما امر به ونهى  
صه



عنه) يعنى ان يوصيف اليوم بالثقل والشدة وان وقع لتهدد الكفار وتجهلهم  
 الا انه يصلح ان يكون تعليلا لما جرى به تعالى ودين رسوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم من ثقل ذلك اليوم وشدة به والطفر فيه بجميع السعادات والكرامات  
 (قوله واحكمنا ربط معاصلهم) فسر الاسر بالربط كما ثبت ذلك عند اهل اللغة  
 وقدر بعده مصافا وهو المصا صل فكان المعنى احكمنا ربط اوصالهم بمصا  
 بعض كالعروق والاعصاب لما ذكر الله تعالى ان الذى دعاهم الى الاستمرار  
 على ما هم عليه من الكفر والعبادة العاجلة اسعه بهذه الآية فكانه قبل  
 لهم هموا ان حكمكم لهذه اللذات العاجلة طريقة مسحقة الا ان ذلك الحب  
 بوحب عليكم الامان والطاعة ايضا من حيث ان جمع ما اسم عليه من العلم  
 وما يتكبر به من الامعاء بها فاعسا هو محلق الله تعالى وحده لا شريك له  
 فى خلق شئ مما كما يدل عليه تقدم المسد الى فى قوله نحن خلقناهم وشددنا  
 اسرهم وحق هذا المعنى ان يطاع فى جمع ما كلفه ولا يعصى بوحده ما واثم  
 اسام بكمال العصيان مع كمال رغبتكم فى احسانه وفى ان يريد عليكم ما تؤملونه  
 ومثل هذه الرعدة باقى العصيان ثم اشار بقوله واذا شئنا الآية الى ان من قدر  
 على اعطاء هذه العلم قادر على ان يهلكهم ويسلب عنهم جميع ما انعم به عليهم  
 وان يلقى بهم فى كل محنة وبلية ان لم يطعوا هذا المعنى الصادر على كل شئ شكرا  
 لانعامه وورعه فى مريدا حسابه فلم لم يطيعوه خوفا من نعمته وقهره وفيه توضح  
 عظم على كفرهم (قوله ولذلك حتى اذا) فان حقها ان يستعمل فيما هو  
 محقق الوقوع اسدله على ان المراد بالتبدل الاعادة والبعث فان المعاد مثل  
 المسدأ من حيث استتماله على الاحراء الاصلية المسدأه وان حاله باحتلاف  
 العوارض وان التبدل معنى الاعادة محقق الوقوع لا ريب فيه فكلمة اذا  
 حيث تد تكون فى موقعها ويحتمل ان يكون المراد بتبدل امثالهم انشاء امثالهم  
 فى الدنيا لا بالبعث بل ببيان اشاههم بدلائمهم ممن يطع كما قال ان يشأ بدهكم  
 ايها الناس ويأت باخرى فحيث لا يكون اذا مناسبا للمقام لان اهلاكمهم  
 واثماد امثالهم فى الدنيا ليس معاروم الوقوع فالماست للمقام ايراد كلمة ان  
 والحوار ان ايجاد امثالهم فى الدنيا عبر له بتحقيق الوقوع من حيث كونه  
 داخلا تحت قدره الله تعالى وقوة مادعو اليه من كفرهم وعبادهم وعدل الله  
 تعالى وكونه شدة بالعقاب (قوله تقرب اليه بالطاعة) فسر السدل الى  
 مرضاه الرب بالطاعة وفسر اتحادها بالمعرب بها اليه اى اذا الصبح هذا  
 المذكور من شاء النجاة من ثقل ذلك اليوم وشدة احتار سديلا مقربا الى مرضاه  
 به وهو الطاعة (قوله الاوت ان يشاء الله) اشار به الى ان مع الفعل

(نحن خلقناهم وشددنا  
 اسرهم) واحكمنا ربط  
 معاصلهم بالاعصاب  
 (واذا شئنا ادلنا امثالهم  
 تسديلا) واذا شئنا  
 اهلكناهم وادلناهم  
 امثالهم فى الخلقة وشدة  
 الاسر يعنى النشأة الثانية  
 ولذلك حتى اذا ادلنا  
 عمرهم ممن يطع واذا  
 لتحقيق القسرة وقوة  
 الداعية (ان هذه مذكورة)  
 الاشارة الى السورة او  
 الآيات القرآنية (من شاء  
 اتخذ الى ربه سبيلا)  
 تقرب اليه بالطاعة (وما  
 تشاؤون الا ان يشاء الله)  
 وما تشاؤون ذلك الا وقت  
 ان يشاء الله مشيئة لكم وقرأ  
 ابن كثير وابو عمرو وابن  
 عامر يشاؤون بالياء (ان  
 الله كان عليما) ما يستأهل  
 كل احد (حكيم) لا يشاء  
 الا ما يقتضيه حكمته  
 (يدخل من يشاء فى رحمة)  
 بالهداية والتوفيق  
 لا طاعة (والظالمين اعد  
 لهم عذابا عظيم) نص  
 الظالمين يفعل بفسره  
 اعد لهم مثل او عدو كافأ

ليطابق الجملة المعطوف  
عليها وقرى بالرفع على  
الاستدعاء \* عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من  
قرأ سورة هل أتى كان  
جراؤه على الله حجة  
وحررا

(سوره والمرسلات مكية  
وآيها حسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

( والمرسلات عرفا

فالماضيات عصفا

والاشرات بسرا

فالماضيات فرقا فالملقيات

ذكرها) اقسام بطوائف

من الملائكة ارسلهن الله

باوامره متتابعة فعصمن

عصف الرياح في امتثال

امره ونشرن السرائع

في الارض او نشرن

العوس الموفى بالجهل

بما اوحين من العلم فمرقن

من الحق والمائل فلقين

الى الابهاء ذكرها (عذرا)

للمحققين (او بدرا)

للمطالين

في حكم المصدر الصريح في وياحه مقام طرف الزمان وانحصاه بالطرفية في نحو  
قولك آتيتك حفوق الحم وصياح الديك وهو استثناء مفرغ اي ما يشاؤون  
الطاعة والقرب بها وقتنا من الاوقات الاوقات ان يشاء الله تعالى مشيئكم فان  
جميع ما يحري على الانسان من الطاعة والمعصية والكفر والامان اما يحري  
عليه محلي الله تعالى وما يحمله الامسيه ولا يشاء ان محلي فكيف مشيئة الطاعة  
الا اذا علمكم كيف احتار ذلك قرأ نافع والكودون وشاؤون على الخطاب العام  
او على الالهات من العبيد في قوله نحن حملناهم الى الخطاب والداقون بيا العبيد  
على وفي قوله حملناهم (قوله ليطابق الجملة المعطوف بآيها) فانها  
معطوفة على حمله يدخل من يشاء في رجليه والظالمين وقع في صوتا على انه  
من فعل ما اصمر عائله على تضيطة العسر فتطابق الجملة في العملين بخلاف  
ما اذا رفع والظالمون على الاستدعاء فانه حينئذ يهوت المطايع بين المعطوف  
والمعطوف عليه ولم يصمر باصب الظالمين بما وافق لفظ المعسر وهو اعدائهم  
بل اصمر ما ياسبه في المعنى مثل اوعد وكافا لان لفظ اعدا لا يعدي به \* من  
سورة الانسان والحمد لله رب العالمين

(سوره والمرسلات)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى والمرسلات) جمع مرسلات بمعنى الطوائف المرسلات بالالف والياء  
لكونها عذاره عن الطائفة المرسلات لمصلحة ومن حق جمع المؤنث من العقلاء  
ان يجمع بالالف والياء ولا تكفي في صحة جمع المرسلات بالالف والياء ان يندر  
كونها صفة الملائكة لانه يسلم ان يكون مفردا مرسلات بمعنى ملك مرسل  
وايس كذلك بل هي جمع مرسلات بمعنى طائفة مرسلات فكون المرسلات بمعنى  
الطوائف المرسلات من الملائكة (قوله متتابعة) اشاره الى ان عرفا حال  
من الموفى في المرسلات وانه من باب النسبة الداع بان شهب الملائكة المرسلات  
في نافعهم وبلو بعضهم بعضا لشعر عرف الفرس من قولهم حاوفا كعرف  
الفرس اي متتابعين وفي الصحاح العرف عرف الفرس وقوله تعالى والمرسلات  
عرفا حال هو مستعار من عرف الفرس اي ما يعون كعرف الفرس اسهي  
(قوله باوامره) اي تارة ما حكم به وامرهم بامصائه كتعديت قوم واصحاء  
آخري وليس المراد من ارسالهن بالاولا امر ايصال اوامر الله الى الابهاء لانه  
لاسي حينئذ للخصيص بالاولا امر فانه ويكون قوله والباسراب تكرار او  
عصفا مصدر مؤكد وكذلك سر او فرقا وعصوف الرمح شده هي وهاشبه  
الطوائف المرسلات من الملائكة في سرعة حريهن في رولهن وهوطهن

(باز ناه)



أو ناياب القرآن المرسله بكل عرف ١٤٩ \* الى محمد عليه الصلاة والسلام فقص سائر الكتب والاديان

بالسحر وسرر آثار  
الهدى والحكم في الشرق  
والعرب وقرق بين  
الحق والباطل فائقين  
ذكر الحق فيما بين العالمين  
أو بالعوس الكاملة  
المرسله الى الاديان  
لاستكمالها فقص  
ما سوى الحق وسرر  
أردلك في جمع الاعضاء  
فقرق بين الحق مداه  
والباطل في نفسه فبرون  
كل شيء هالك الا وجهه  
فائقين ذكر بحيث  
لا يكون في القلوب  
والاله الا ذكر الله او  
رباح عذاب ارسلهم  
فقص ورياح رحمة  
سرر السحاب في الخو  
فقرق فائقين ذكر اي  
يسر له فان العاقل اذا  
شاهد هيو بها وآثارها  
ذكر الله تعالى وذكر  
كمال قدره وعرفا اما  
نقص المكر واتصانه  
على العلة اي ارسل  
للاحسان والمعروف  
او معنى المتابعة من عرف  
العرس واتصانه على  
الحال

بالرياح الشدده الهبوب والقاء للدلالة على اتصال حريهن في رولهن بالارسال  
من عبر مهله وهو من عطف الصفة على الصفه لايجاد موصوف المرسلات  
والعاصفات وعطف قوله والاسرات على المرسلات بالواو لعدم كون نشر  
السرايئ متفرعا على الارسال ومتعمدا فان الملائكة اول ما سلعون الوحي الى  
الرسول لا يصير ذلك الدس في الحال مشهورا منسرا بل اكثر الخلق يكذبون  
الرسول مكابره وعنادا فلم يعطف النشر على ما قبله بقاء التعقب بل عطف  
بالواو الدالة على الاجتماع في الوجود مع قطع النظر عن افاده معنى التعقب  
والتراحي ثم اذا حصل السررت عليه حصول الفرق بين الحق والباطل  
والقاء الذكر الى الالاء عليهم الصلاة والسلام الى ان يتم مراسم الدس وما يتعلق  
بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال الى ان يبرل قوله تعالى اليوم اكملت لكم  
دينكم فذلك عطف هدى الامر من بقاء التعقب وهذا وجه الترتيب على  
مدير ان تكون الصفات الخمس لطوائف الملائكة وانه يعرف وجه الترتيب  
على ان تكون الصفات المذكورة لغير الملائكة (قوله او نايات القرآن)  
عطف على قوله لطوائف من الملائكة فعلى هذا يكون المقسم بها آيات القرآن  
الموصوفة بها الصفات الخمس (قوله بكل عرف) اشاره الى ان اتصاب  
عرفا حذير ع الخافض (قوله فقص سائر الكتب والاديان) اي  
عليها وفهرتها يقال عصف الشيء اي اناده واهلكه وعصفت الحرب  
بالهجوم اي ذهبت بهم (قوله او رباح عذاب ورياح رحمة) فعلى هذا  
يكون قوله والاسرات فسماسا بغير رباح الرحمة بعد ان اقسام رباح العذاب  
التي ارسلت عرفا اي متابعة ككشعر العرف فقص وحل المرسلات  
العاصفات على رباح العذاب بقرمه توصيها بالعصف الذي هو شدة الهبوب  
وهي اماره كونها مرسله لاعداب وحل ما بعدها على رباح الرحمة احدا  
من توصيها بنسر السحاب اي بسطه في الخو وقرق بين احرائه بعصها عن  
بعض سره فالله تعالى الذي يرسل الرياح فشر سحابا وبسطه في السماء  
كف يشاء ويجعله كسفا فري الودق مخرج من حلاله فعوله تعالى  
والاسرات بسر افان رفات عرفا على هذا المفسر في معنى قوله وبسطه  
في السماء كف يشاء ويجعله كسفا اي قطعا فان الكسف جمع كسفه وهي القطعة  
من الشيء والرياح الموصوفة بصفات النهار والليل لما كانت سباتا تمسك  
العقول بذكر الله تعالى والالحاء الى عموه ورحمه وبدل الجهد في شكر  
نعمه صار تلك الرحا كأيها القيت الذكر فكان الاساد اليها محاربا  
(قوله وعرفا اما نقص الكبر) يعني ان عرفا اما معنى المعروف والاحسان

والخير كما في قوله تعالى وأثر بالمعروف وهو قبيح المكر وأما معنى الاجتماع  
والتنساع من حرف نحو الفرس والصبع وهو شعر الرقبة يقال جاؤا  
عزما واحدا وهم عليه كحرف الصبع اذا تألوا عليه اي اجتمعوا (قوله  
مصدر ان لعذر واندر) كون عذرا مصدرا عذرا ظاهرا لان فعلا نحو شكرا  
وكفرا من مصادر الثلاثي وأما كون ندرا مصدرا اندر وليس بظاهر فلعل  
المراد انه اسم مصدر له وفي الصحاح الانذار الابلاغ ولا يكون الا في نحو  
التخويف والاسم النذر ومنه قوله تعالى فكف كان عذابي ونذر اي انذاري  
فانه صريح في ان النذر اسم لمصدر اندر (قوله او اجعان لعذر بمعنى  
المعذرة ونذر بمعنى الانذار) فان لفظ فعيل كثيرا ما يستعمل بمعنى المصدر  
كالسكر بمعنى الانكار قال ابو علي العذر والعذر والعذر والنذر مثل السكر  
والسكر و يجوز ان يجمع المصدر لاختلاف احساسه فان المعذرة تختلف  
بحسب اختلاف الاسماء و ورحوه ونحوها وكذا الانذار و يجوز نسبة  
المصدر وجميعه عد اختلاف احساسه وانواعه ثم ذكر احتمال ان يكون العذر  
والنذر جمع العذر والنذر بمعنى العادر والمندر كما في قوله تعالى هذا نذر  
من النذر الاولى اي مندر من قبل المندر من الاولين (قوله ونصيهما  
على الاولين) اي على ان يكونا مصدرين او جمعي ما هو معنى المصدرين  
بالعلمية اي بان يكونا معولا لهما اي فالملقيات ذكر الاعداد والانذار  
اي لنحو ذنوب المحقين المعتذرين الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار وتخويف  
المطالين المصيرين (قوله او الدلية) اي و يجوز ان يكون انتصاب عذرا  
او ندرا على المدل بان يكونا معولين على الدلية من قوله ذكر اي فالملقيات  
عذرا او ندرا ثم ان كان الذكر المدل منه بمعنى جميع الوحي يكون عذرا  
او ندرا بدل البعض من الكل فان ما يتعلق بمعرفته المطيعين ونحوه المعاندين  
بعض من جهة الوحي وان اردنا بالذكر المدل منه ما يتعلق بسعادته الموحدين  
وشقاؤه المشرك خاصة من جهة الوحي يكون بدل الكل من الكل فان ما اتى  
الى الانبياء من الآيات المتعلقة بنحو الاساءة ونحوه المصير عليها محدد  
بالدات مع الذكر المحصوص المتعلق بسعادته الموحدين وشقاؤه المشرك فعوله  
او ما يعي الموحدين والمشرك معناه او ما به اول احوال اهل التوحيد والسر  
خاصة (قوله وعلى الثالث) وهو ان يكونا جمعي عذرا ونذرا بمعنى  
العاذر والمندر يكون انتصابهما على الحالية من المولى في الملقيات اي فالملقيات  
ذكر احوال كونهم عاذرين او مندرين (قوله بالحق) اي باسكان

وعذرا او ندرا  
مصدران لعذر اذا محا  
الاسماء واندراداحوف  
او جمعان بمعنى المعذرة  
ونذر بمعنى الانذار  
او بمعنى العادر والمندر  
ونصيهما على الاولين  
بالعلمية اي عذرا للمحقين  
ونذر للمطالين او الدلية  
من ذكرنا على ان المراد به  
الوحي او ما يعي التوحيد  
والشرك والايان والكفر  
وعلى الثالث بالحالية وقرأ  
بهما ابو عمرو وجره  
والكسائي وخصص  
بالحق



الذال فيهما وقرأ الباقون نحر يكها بالصم ( قوله تعالى انما توعدون  
لواقع ) اي ان الذي يوعدوه من امر القامة على ان ما موصولة في محل  
النصب على انها اسم ان وتوعدون صلتها والعائد محذوف ولواقع خبرها  
وكان من حقها ان تكتب مفصلة عن الموصول ولكنهم كتبوها متصلة  
وحص الموعود بحبي القيامة لان المذكور عقب هذه الآية علامات القيامة  
فدل ذلك على ان المراد بالموعود هو القيامة فقط وقال الكافي المراد ان كل  
ما يوعدوه من الخير والشر لواقع بطرا الى عموم لفظ الموصول ( قوله محقت )  
في الصحاح الطموس الدروس والانعساء يقال طمس الطريق واطمس  
اي امحى ودرس والطمس محو الاثر الدال على الشيء فيحتمل ان يكون المراد  
بقوله تعالى طمست محقت ومحيت ذواتها لقوله واد الحوم انكدرت  
وان يكون المراد محقت ابوارها والاول اولى لعدم احتياجه الى الاصدار  
وقوله الحوم من تعة فعل مصمر بفسره ما بعده عند المصريين من غير  
الاحس و بالا تداء عند الكوفيين والاحس وطمست خبره والاول اولى  
لان اد افيها معنى السرط والشرط بالفعل اولى ومحل الجملة على المذهبين  
الخرابا وجواب اذا محذوف والتقدير فاذا طمست الحوم وقع ما يوعدون  
او نعمتم او حوريم على اعمالكم وحذف لدلالة قوله انما توعدون لواقع  
عليه وقيل حواه ويل يؤمّد للكديين وقيل بقدر الكلام وذكر ادا الحوم  
طمست ( قوله صدعت ) اي اشقت والعرج الشق يقال فرحه الله تعالى  
فالعرج وصدعته فاصدع اي اسق ( قوله كالحب يسف ) اي يطمر  
في الهواء ليخلص من تده قال تعالى لهرقه ثم لسهه في النمل يسف يقال حرق  
الشيء حرقا اي رده بالمرد وشدّد للكثرة والمبالغة ( قوله عين لها وقتها )  
فسر بوقت الرسل بان يعين لهم وقتهم الذي يحصرون فيه للشهادة على  
ائمهم وذلك الوقت ما اشر اليه بقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا  
احسبتم ( قوله محصولة فانه لاتعين لهم قوله ) جواب عما يقال كيف يكون  
تعيين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة واما رايها كالثلاثة المتقدمة وهي  
الطمس والعرج واليسف مع ان الرسل قد عين لهم ذلك الوقت وبين انهم  
حياتهم في الدنيا فكيف يكون ذلك من مقدمات القيامة وعلاماتها ونقر  
الجواب ان ما بين لهم في الدنيا ليس الا ائهم يجمعون يوم القيامة ويسألون ماذا  
احسبتم ولم يبين لهم وهذا ذلك الوقت بعينه ولا تعين لهم ذلك الا بمحصوله  
ومحيته وفسر بوقت الرسل تعيين وقت حضورهم للشهادة لا عين وقت  
انفسهم ودعواتهم لان توقيت الشيء بمعنى تعيين وقته انما يعتبر بالنسبة الى

( انما توعدون لواقع )  
جواب القسم ومعه ان  
الذي يوعدوه من محي  
القيامة كاش لا محالة  
( فاذا الحوم طمست )  
محقت او اذهب نورها  
( واذا السماء فرحت )  
صدعت ( واذا الخيال  
يسف ) كالحب يسف  
باليسف ( واذا الرسل  
اقت ) عين لها وقتها  
الذي يحصرون فيه  
للسهادة على الامم  
بمحصوله فانه لاتعين لهم  
قوله او بلغت ميقاتها  
الذي كانت ينتظره وقرأ  
ابو عمرو وقتت على  
الاصل

( لاى يوم احدث ) اى  
يقال لاى يوم احدث  
و ضرب الاحل للجمع  
وهو يعظم لاومو يعجب  
من هولاء و يحوران يكون  
باني معولي اوب على  
انه معي اعلمت ( ليوم  
الفصل ) بيان اوم البأحل  
( و ما ادراك ما يوم  
الفصل ) و من اس اعلم  
كجهه ولم ترمثله ( و بل  
يوم الكدين ) اى بذلك  
و و بل فى الاصل مصدر  
مصوب باصمارة و بل  
عديله الى الرفع للدلالة  
على نوات الهلاك المدعو  
عليه و يوم طرفة  
او صفته ( ألم بهلاك  
الاولى ) كهوم نوح  
و عاد و ثمود و قري  
بهلك من هلكه معي  
اهلكه

ال ما يات الموحدة لانايسة الى الدواب القاره فاذا اصف الوقت بهذا  
المعنى الى الدواب القارة فلا بد من اسماء الحدث فذلك الحدث هو الذى  
من علامات الهامة و فسر الوقت ثانيا قوله او يلعب ميقاتها الذى كانت  
بظرفه فان الوقت قد لا يعمل معي جعل السى بالما الى وفه المجدد معي  
ذلك الوقت و حصوله دكما ان يسو به السى و تحرقه عماران عن تحصيل  
حققه ال واد بالحرفه و فكذا الوقت عماره عن يحصل وقت الشئ  
و ساعد الله و الموت بهذا المعنى ايضا فى الحقيقة مع ف الى حصول الرسل  
للسهاده على انهم و سؤال الرسل عما احسوا به و سؤال الامم عما احابوهم  
كما قال تعالى فليسألنى الذين ارسل اليهم و ليسألن المرسلين ( قوله اى  
قال لاى يوم احدث ) يعنى ان الجملة الاسمهامة فى محل نصب بالمول  
المصر و هذا القول المصر يحور ان يكون حوا بالاداي اذا كان كذا و كذا  
يقال لاى يوم احدث هذه الامور التى هى طمس الحكوم و بسف الخصال  
و تأتت الرسل و ان يكون حالا من مرفوع اصب اى اقتب مقولا فبها لاى  
يوم احاب اى احرب الرسل و الامور المتعلقة بمهمهم و احصارهم و هى احاب  
من كذاهم و تعظم من آمن بهم و صدقهم و نحو ذلك و معنى الاسمهامة  
اعظم ذلك اليوم و المعجب من هولاء ( قوله و يحور ) عطف على قوله  
اى قال و قد ر الكلام حينئذ و اذا الرسل اعلمت وقت تأملها ( قوله  
و و بل فى الاصل مصدر مصوب باصمارة و بل لامن لفظه فان اصله اهلكه الله  
اهلاكاه و هلاك هو هلاكاه و الو بل موضوع موضع الاهلاك او الهلاك اشارة  
الى وجه وقوع و بل متدأ مع انه بكره فله لما كان مصدر اسما مصدر الفعل  
المخصص بصدوره عن ما عل معين كانت الذكره المذكورة خصه بذلك  
المعنى فاسمع الاسماء لذلك كما قالوا فى سلام علكم و المصنف قد مر معقول  
المكدين المذكورين او لا فقال للمكدين بذلك اى يوم الفصل و بكل  
ما احبه الى الله و اسامدته بان حال المكدين بآيات الله و انه لىكون كل  
واحد من الكدين معبرا للآخر معبرا متعلمهما هر نامن التكرار و اعلم  
ان المقصود من هذه السورة يحوي الكفار و يحذرهم من الكفر فحذوهم  
اولا بان افسم على ان الوم الذى يوسدون به و هو يوم القيامة او اقع ثم هول  
فقال و ما ادراك ما يوم الفصل ثم راد فى امهال فقال و بل يومه للمكدين و هذا  
نوع من الخويف ثم ذكر يوما آخر به فقال ألم بهلاك الاولين و هو يوم الكفار  
والذين هلكوا قبل بعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم و خوف اعمل عصره  
من الكفار بان احبه هم بانه اهلك الكفار المتقدمين بسب كفرهم فلما كان سب



(ثم تنههم الآخرين) أي ثم نحن ننههم ﴿١٥٣﴾ نظر آراءهم ككفار مكة وقرى بالحرم عطفًا على إهلاك

فيكون الآخرين  
التأخرين من المهلكين  
كقوم لوط وشعيب  
وموسى عليهم الصلاة  
والسلام (كذلك) مثل  
ذلك العمل (سعد  
المحرمين) بكل من أحرم  
(وبل يومئذ لكذبين)  
بآيات الله وأنبأه فليس  
تكرارا وكذا ان اطلق  
التكذيب او علق  
في الموضعين واحد لان  
الويل الاول لعذاب  
الآخرة وهذا للاهلاك  
في الدنيا مع ان التكرار  
للتوكيد حسس شائع  
في كلام العرب (الم  
مخلفكم من ماء مهين)  
بطرفة مدرة دليلة  
(فجعلناه في قرار مكين)  
هو الرحم (الى قدر  
معلوم) الى مقدار معلوم  
من الوقت قدره الله تعالى  
للولاده (وقدرنا) على  
ذلك او قدرناه و يدل  
عليه قرآءه نافع والكسائي  
بالتشديد (فعم القادرون  
محس) (ويل يومئذ  
للكاذبين) بقدر ساعلي  
ذلك او على الاعادة  
(الم يحمل الاصل كعنا)  
كافه اسم لما يكف اي  
يصم ويجمع كالصمام

اهلاك الاولين حاصلًا فيهم لرمهم ان يحافوا منه (قوله ثم نحن ننههم) احتار  
قرآءه الجمهور وهي القراءة رفع قوله تنههم على القطع عما قبله واستئناف  
الاحتمار بما يعمل في المستقبل باصناف المتأخرين اي نحن ننههم ويعصده قراءة  
ان مسعود رضى الله تعالى عنه ثم تنههم بريادة بين التسوييف وقراءة الرفع  
متعينة على ان يكون المراد بالآخرين الذين كذبوا رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لانه لو قرئ بالحرم لكان المعنى حيث اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الآخرين  
في الاهلاك لكون الاساع واقعا في حيز لم التي قلب معنى المصارع الى الماصي  
وتعنيه فيه والآخرين ليسوا من المهلكين وقت رول السورة بمكة بل يجب  
ان يكون المراد بالآخرين على قراءة الحرم الذين تأخر هلاكهم عن اهلاك  
المقدمين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام ثم انه تعالى  
حرفهم سوع ثالث فقال ألم مخلقكم من ماء مهين الآية وهو استفهام بقرين  
اقر قدره تعالى على الابداء لرمه ان قر قدره على الاعادة ثم انه لما اكر  
الاعادة نافض نفسه مكاره وعنادا فاسحقى ان يقال له ويل يومئذ للمكذبين  
(قوله فقدرنا على ذلك او قدرناه) يعنى ان قدرنا بتخفيف الدال محو  
ان يكون من القدرة ويعصده قوله فعم القادرون اي قدرنا على  
حمله وتصويره كيف شئنا وارادنا من مثل تلك المادة الخفية فعم القادرون  
حدث خلقه في احسن الصور والهيئات ويحور ان يكون من التقدير فان  
قدر المحفف لعة في قدر المشدد فان قوله تعالى قدرنا بكم الموت قرى بالتخفيف  
والتشديد مع انه معنى التقدير ويدل على كون ما في الآية من التقدير قرآءة نافع  
والكسائي بالتشديد فيكون قوله فعم القادرون ابصا معنى فعم المقدرين  
والمراد تقدر خلقه وحوارحه وألوانه واشكاله ومدة حله وحياته والقرار  
المكين الموضع المستقر الحصى وهو الرحم فان الماء الذي يخلق منه الولد  
لا بد وان ثبت في الرحم و يتمكن فيه الى قدر معلوم اي مقدار من الوقت معلوم  
لله تعالى لانه علمه عمره وذلك المقداره بسعة اشهر او اقل او اكثر وما لا يخلق منه  
الولد لا يستقر في الرحم ثم انه تعالى لما شرع في النوع الرابع من نحو تنههم  
بان ذكر ما انعم به عليهم من نعم الآفاق فقال الم يحمل الارض كصا الآية  
وقد ذكر قبل هذه الآية ما انعم به عليهم من نعم الانفس وهو ان او حدهم  
من المادة الحسية بعد ما انتهت في الراوية الحسية الى وقت الولادة وصورهم  
باحسن الصور واحكم الحلقة وقدم ما ذكره نعم الانفس على ما ذكره  
نعم الآفاق لكون ما في الانفس اصلا بالنسبة الى ما في الآفاق فانه لولا الوجود  
وما تفرع عليه من القوى والآلات لما يسر الانتفاع بشئ من نعم التي في الآفاق

والجامع لما يصم ويجمع (٢٠) او مصدر يعيت به اوجع (باسع) كانت كصائم وصيام او كعيت وهو الوعاء اخرى على

جعلهم على ان يقرروا به الذي حصهم بهذه النعم التي كل واحد منها اعجب  
من البعث وأدل على كمال قدرته و يدع حكمته ليستدلوا به على الاعانة ويسعدوا  
لذلك اليوم فهذا هو وجه الخوف بهذه الآية وقوله كعسا يا معقول ثان  
لقوله جعل لان المعنى ألم يصيرها كافة تصم الاحياء الى طهرها والاموات  
الى طهرها ولهذا كانوا السموات الارض اما للباس تشبهها لها بالام في ضمها  
الناس الى نفسها احياء وامواتا كالام التي تصم اولادها اليها وتصطهم ولما  
كانوا يصمون اليها جعلت كاليها تصمهم الى نفسها وكما ان الارض كفات لهم  
معنى انهم يصمون اليها ويسكنون فيها فهم يصمون اليها ايضا من حيث  
انها تجمع لهم جمع ما يصاحون اليه في معاشهم من المأكل والمشرب والملبس  
والمركب والآية الجامعة للمصالح الدافعة للمضار وعبر ذلك وايضا انها  
تكف ما يفصل من الاحياء من الامور المستفدرة ومعنى الكفت في اللغة  
الصم والجمع يقال كففت الشيء يكفقه كفا اذا صمته وجمعه وفي الحديث اكفتوا  
صداكم بالليل فاللشيطان حطمة ويقال حراب كففت وكف اذا كان لا يصع  
شئ مما يجعل فيه وذكر المصنف في كفانا اربعة اوجه الاول انه اسم لما تكف  
كالصمام والجمع اسمان لما يصم ويجمع يقال هذا الكتاب جاع الابواب وصمام  
اصول الكتاب كما يقال للحيط الذي يشده الذي شدداد والثاني انه مصدر  
كالكتاب والحساب وصفت الارض به للمبالغة نحو رجل عدل والثالث انه جمع  
كافت كصيام جمع صائم والرابع انه جمع اسم غير مشتق وهو كففت بمعنى  
الوطأ فيكون الكففات بمعنى الاوعية ويكون على الوجه الثالث بمعنى الاشياء  
الكافة ولما ورد على الوجهين الآخرين ان الارض شئ واحد وكف يطلق  
عليها لفظ الجمع احاب عنه بقوله اخرى اي لفظ الجمع عليها باعتبار اقطارها  
(قوله مصصان على المععولية) فان كفانا سواء جعل مصدرا او ما او جمع  
اسم فاعل نصب المععول به والمعنى على التقديرين الم جعلها كافة احياء وامواتا  
(قوله وسكرهما للصحم) جواب عما يقال ان الكره للورد المتسر ويكون  
المعنى ان الارض تكف بعض الاحياء والاموات وليس كذلك بل هي كفات  
لجميع الاحياء والاموات وتفرر الجواب ان التسكر فيهما للصحم لا لافراد  
وللاوعية حتى رد ما ذكر وسكر اسم الجنس لهصد الصحم لا يبا في كونه عاما  
مستعرا لجمع الافراد لانه في معنى ان تكف احياء لا يعدون وامواتا لا يحصرون  
واحاب ثانيا نانا لاسلم كون الارض كفانا لجمع الاحياء والاموات بل هي كفات  
للبعض الذي هو احياء الانس وامواتهم فان الاحياء والاموات مطلعا غير  
محصره في احياء الانس وامواتهم لان بعض الحيوان تكفته الهوائ والبعض

الارض باعت اراقطارها  
(احياء وامواتا) مصصان  
على المععولية وتسكرهما  
للسحم اولا لان احياء  
الانس وامواتهم بعض  
الاحياء والاموات  
او الحالية من مععوله  
المحدوف للعلم به وهو  
الانس او يحمل على  
المععولية وكفانا حال



الآخر يكفه الماء فحار ان يكون التكبير فيهما للافراد او الوعية ( قوله  
 او الحالية من معناه ) اي و يحور ان يكون انتصاب احياء وامواتا على انهما  
 حالان من المفعول المحذوف اي الم محملها كافة للاس والحق في حال كونهم  
 احياء وامواتا وعلى التقديرين فهما منصوبان بكفانا على ان يكون مصدرا  
 وصف به اوجع كافة واما على تقدير كونه اسماء لما يكفت او جمعاً للكفت  
 بمعنى الوفاء فلا يكون تاملاً لما تقر في الحيوان الاسماء الحامدة وكذا السماء الرمان  
 والمكان والآلة مع كونها مشتقة لا تعمل وفي اسم المصدر خلاف واما  
 المصدر واسم الفاعل معردا كان او جمعاً فهما من الاسماء العاملة انتهى  
 ( قوله او محمل ) اي و يحتمل ان يكونا منصوبين بمحمل اما على انهما  
 معولان له وكفانا حال من الارض بمعنى كافة واما على انهما حالان من الارض  
 وكفانا معوله وعلى التقديرين المراد بحياء الارض كونها مائة  
 و عوئتها كونها مواتا لانت ( قوله حمالات ثوابت ) على ان رواسي بمعنى  
 ثوابت صفة لمحذوف هو الحال فانها ثوابت على الارض لا تزل وشامخات  
 صفة ثابته لذلك المحذوف والشامخ العالي المربع ( قوله والتكبر ) اي وسكر  
 رواسي شامخات للمصحح ادم من جلاتها ما لم يعرف ولم رفاً ما يرى على طهر الارض  
 من الجمال بعض مهابات التكبر فيها وكذا في قوله ماء فرانا لله من هاهنا السماء  
 فيها حال ايضاً لقوله تعالى من حال فيها من ردوي السماء اي صاماء فرات بل هي  
 معدة ومصبة والفرات الماء العذب لما عد الله تعالى انواع ما نعم به عليهم واستفهم  
 عن انعامه عليهم بها واستفهم بقرركاه قال قد انعم بها عليهم ثم هدد  
 بالويل على مكذبهم وكفرانهم بها تعريضاً بانهم قائلوا تلك النعم الموحدة  
 للشكر بالكفر والعصيان ونحو يقال لهم سوء عاقبة صديعهم هذا يوم الحساب  
 والخرآء شرع في نحوهم والوعيد عليهم به ان ما قال للكفرة المكذبين  
 لا مث والخرآء يوم القيامة فقال اطلقوا الى ما كنتم به مكذبون والطاهر  
 ان القائل هم حر به النار اورباية جهنم ( قوله خصوصاً ) يعني ان المأمور به  
 اولاهوا اطلاقهم الى انواع عذاب الآخرة عموماً والمأمور به ثانياً هو اطلاقهم  
 الى نوع مخصوص منه واختلف في اطلقوا الثاني هل هو على لفظ الامر  
 او الماصي فقرأ الجمهور اطلقوا على لفظ الامر وعص يعقوب انه قرأ اطلقوا  
 بمعج اللام على لفظ الماصي احماراً عن اعيادهم للامر لاجل انهم مصطرون  
 الله لا يستطعون الامتناع به كاه ويل كانوا يؤمرون في الدنيا بالايمان والطاعة  
 فلا يفتنون اليه ويكذبون من امر به فلما امروا في العقي بالانطلاق الى ما كذبوا به  
 سمعوا واطاعوا اضطاراراً افلوا طاعوا في الدنيا لكان حرالهم قيل هو بعيد

او الحالية فيكون المعنى  
 بالاحياء ما يست وبالاموات  
 ما لا يست ( او جعلها فيها  
 رواسي شامخات ) حمالات  
 ثوابت طوالاً والتكبر  
 للمصحح والاشعار بان  
 فيها ما لم يعرف ولم  
 ير ( واسقاكم ماء فرانا )  
 بحلق الانهار والمنايع  
 فيها ( ويل يرشد  
 للمكذبين ) ما مال هذه  
 النعم ( اطلقوا ) اي يقال  
 لهم اطلقوا ( الى ما كنتم  
 به تكذبون ) من العذاب  
 ( اطلقوا ) خصوصاً  
 وعن يعقوب اطلقوا  
 على الاحمار عن امتثالهم  
 بالامر اضطاراراً

لانه كان ينبغي ان يقال فانطلقوا ليرتبط الكلام باوله على طر يق قولك قلناه  
قم فقام و يمكن ان يقال تركت الغاء ساء على ان الكلام استأف لسان امتثالهم  
كرها بعد ما يقال لهم بلعظ الامر (قوله كقوله وطل من محموم) وهو الدخان  
العايط الاسود استشهده المصنف على ان طل المكدين هو دخان نار جهنم  
(قوله يتشعب لعظمه) اشاره الى ان قوله تعالى ذي ثلاث شعب كناية عن  
كون ذلك الدخان عظيما ساء على ان السبع من اوارم عظمته واستشهده قيادة  
على ذلك اي على ان المراد بطل المكدين هو دخان نار جهنم بقوله تعالى  
احاطهم اسرادهم وقال سرادق النار هو الدخان يشبهه بالسرادق  
وهو واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار ثم قال ان شعبة من ذلك  
الدخان على يمينه وشعبة اخرى على يساره وشعبة اخرى في حوفه فال  
المسرون ان الشمس تقرب يوم القيامة من رؤس الخلائق وليس علمهم يومئذ  
لباس ولا كان فلعظهم الشمس وتسفهم ويأخذ كرت ذلك اليوم انفسهم  
وعند ذلك اليوم يحيى الله تعالى رجته من يشاء الى طل طليل من طله  
فهناك يقولون من الله علينا ووقانا عذاب السموم و يقال للمكدين انطلقوا  
الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله تعالى وعقابه وقيل مخرج لسان من  
النار فيحيط بالكفار كالسرادق يتشعب منه دخانها ثلاث شعب فيقال لهم  
كونوا فيه الى ان يعرف من الحساب والمؤمنون في طل العرش تحت شجرة  
طوبى ولما كان عظم دخان جهنم مستترا ما تشعبه تشعب لا محالة وكون تلك  
الشعب ثلاثا لارادتها ولا انقص فاعل الوحد فيه ان تحت النفس عن  
الاستدارة باوار القدس ثلاثة الحس والخيال والوهم فان كل واحد منها  
سبب يعلق النفس بعالم الطلعة الطلابة ولكل واحد منها نوع من الطلعة  
يحصه ولا حرم تشعبت شعب العذاب على حسب بعدد ما فان جمع ما يصدر من  
الانسان من العقائد العاسدة والاعمال الباطلة لا يصدر منه الا بواسطة القوة الواهية  
والعصية والشهوة فلذلك تشعب العذاب ثلاث شعب على عدد القوى المؤدية اليه  
(قوله وعبر مع) اي وعبر مع عهدهم يعنى ان قوله ولا يعنى في موضع  
الحر بالعطف على قوله لا طليل فانه محروور على انه صفة لطل اي طل عبر طال  
وعبر مع وان معمول يعنى من الله محذوف وهو شأ ومن في من الله لسانه  
وان قوله ولا يعنى من الله من قول العرب أعنى وحبك اي اعده لان  
العنى عن الشيء ساعده كما ان المحتاج اليه عاره فصيح ان يعبر بامعاء شئ عن شئ  
عن اعاده عنه فكان المعنى ان هدا الطل لا يطلعكم من حر الشمس ولا يدفع  
عنكم لهب النار والله ما يعلو على النار اذا اضطربت من احمرار واصفرار

(الى طل) يعنى طل دخان  
جهنم كقوله تعالى وطل  
من محموم (ذي ثلاث  
شعب) تشعب لعظمه كما  
تري الدخان العظيم يعرف  
ذوائب وخصوصية  
الثلاث اما لان حجاب  
النفس عن اوار القدس  
الحس والخيال والوهم او  
لان المؤدى الى هذا  
العذاب هو القوة الواهية  
الحالة في الدماغ والعصية  
التي اى من القلب  
والشهوية التي في يساره  
ولذلك قيل شعبه شعب  
فوق الكافر وشعبه شعب  
يمسه وشعبة عن يساره  
(لا طليل) تهكم بهم ورد  
لما اوههم لفظ الطل (ولا  
يعنى من الله) وعبر  
مع عهدهم من حر الله  
شيئا (انها ترمى بشرة  
كالنصر) اي كل شره  
كالنصر في عظمها



وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِيءٌ شَرَّارٌ ١٥٧ وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ قَصْرَةٍ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْغَائِطَةُ وَقَرِيءٌ كَالْقَصْرِ مَعْنَى

القصور كرهن ورهن  
وكالقصر جمع قصر  
كبحاجة وجوح والهاء  
للشعب (كاه جالات)  
جمع جمال او جمالة جمع  
حمل (صغر) فان الشرار  
لما فيه من البارية يكون  
اصغر وقيل سود فان  
سواد الابل يضرب الى  
الصخرة والاول تشبيه  
في العظم وهذا في اللون  
والكثرة والتتابع  
والاحتلاط وسرعة  
الحركة وقراءة حرة  
والكسائي وحصص  
جمالة وعن يعقوب  
جلالات بالصم جمع جمالة  
وقد قرئ بها وهي  
الحمل العليط من جمال  
السعيدة شهيد بها في  
امتدادها والتعاقب  
(ويل يومئذ للمكذبين  
هذا يوم لا يبطقون)  
اي بما سحق فان البطق  
عما لا سمع كلا يطبق  
او شئ من فرط الدهشة  
والخبر وهذا في بعض  
الموافق وقرئ نصب  
اليوم اي هذا الذي ذكر  
واقع يومئذ (ولا يؤدون  
لهم فيعتدرون) عطف  
واعتدرون على يؤدون  
ليبدل على بي الا ان

واحصرار ثم انه تعالى وصف النار التي كان هذا الطل دحائها بها  
ترمي بشرر عظيمة شبيهة بشيئين الاول القصر والثاني الجمالات الصغر  
والمقصود بيان ان تلك النار عظيمة جدا وقوله كل شرارة ككالقصر  
اشاره الى ان شررا جمع شررة هي ما يطاير من النار في الجهات  
مترقا كالبحوم والقصر هو الساء العالي وصف به الجمع باعتدال كل واحد من آحاده  
(قوله ويؤيده) اي ويؤيد ان شررا جمع وان وصفه بكوه كالقصر  
باعتدال كل واحد من آحاده انه قرئ شرار بفتح الشين والفاء بين الرأى  
وهو جمع شرارة كما ان الشرر جمع شررة (قوله وقيل هو جمع قصره)  
بالفتح كسحره وشعر (قوله وهي) اي القصرة اصل العنق (قوله  
والهواء للشعب) اي صبر انهما في قوله انهما رعى صبر الشعب وقيل  
هي صبر النار المدلول عماها باللهب (قوله جمع حمل) اي كل واحد من  
جمال وجمالة جمع حمل الاول مثل جمال في جمع حمل والثاني مثل حماره في جمع  
حمر ثم يجمع جمال على جمالات كما يجمع رجال على رجالات وبيوت على بيوات  
وكذا يجمع جمالة على جمالات فجمالات على التهربين جمع الجمع قرأ حره  
والكسائي وحصص جمالة والباقون جمالات (قوله وقيل سود) يعني قل  
ان المشبه هو الجمالات السود وعبر عنها بالصغر لكون سواد الابل يشوبه  
شئ من الصخرة صغره ساء على ان تسمية الاسود بالاصغر باعتبار ما يشوبه شئ  
قليل من الصخرة لا يخلو عن بعد (قوله والاول) اي قوله كالقصر بسببه  
للشمر بالقصر في عظمه وقوله كاه جمالات بسببه بالجمالات في لونه وكثرته  
وتتابع بعضه بعضا واحتلاطه وسرعة حركته (قوله وقد قرئ بها)  
اي قرئ جمالة بضم الحيم كما قرئ جمالات بالصم وكلاهما من السواد  
(قوله عما سحق) اي لان سطق به لكونه مما يسحق فائله اراد به دفع ما توهم  
من كون هذه الآية مخالفة للآيات الدالة على انهم سطقون يوم القيامة  
كقوله تعالى ثم انكم يوم القيامة عدد ربيكم يحصون وقوله تعالى حكاية عنهم  
والله رسا ما كما مسركين وقوله ولا تكتمون الله حديثا وذلك لانهم وان  
نطقوا وصاموا الا انهم لما لم يتفقوا سطقهم بل كان جميع ما نطقوا به حجة  
عليهم موحيا لحملهم واقتصاصهم جعل نطقهم كلا نطق لانه لا سمع ولا يسمع  
وهذا كما يقال لمن حاء عما لا يسمع ما حدثت نسي ثم اشار الى دفع المخالفة بوجه  
آخر حدث قال او شئ وحاصله ان يوم القيامة يوم طويل ذو موافق  
وموافق سطقون في بعضها ولا سطقون في بعض فقوله في هذه الآية لا يسطقون  
نسي اصل حكاية لحالهم في بعض تلك الموافق ولا ساقبه ان يحصوا وسطقوا

والاعتدال عقبه مطلقا ولو جعله جوابا لدل على ان عدم اعتدالهم لعدم الاذن وأوهم ذلك ان لهم عدد الكبر

في موقف آخر من مواقفه والجمهور على رفع قوله يوم في قوله هذا يوم لا يطقون على انه حذر هذا والاشارة الى اليوم وقرئ يوم بالنصب ونصبه عند المصريين على الطرية والاشارة الى غير اليوم اي هذا الذي تقدم من الوعيد واقع يوم لا يطقون لانه انما يعني عيدهم اذا اصف الى منى نحو يومئذ والعمل هذا معرب وهذا الكوفي هو مبي والعجوة فتحة ساء وهو حذر لهذا كما تقدم واجمع القراء على رفع قوله فيعتدرون عطما على يؤذن ولم يصوه على انه جواب النفي لانه لو كان جوابا لكان عدم اعتذارهم مسبا عن عدم الاذن لان المصارع اعما بالنصب بعد الفاء في جواب التي اذا كانت الفاء سببة وذلك بوجه ان لهم عذر الكهف معوا من ذكره لعدم الاذن وليس كذلك فرفعوه عطما على يؤذن وجعلوا الفاء لمجرد العطف من غير ملاحظة النسبة لئلا يتوهم ذلك فيكون التي متوحها الى اذن يعقبه الاعتذار مطلقا اي مع قطع الطر عن كون عدم الاعتذار مسبا عن عدم الاذن فلا بوجهم الرفع ما اوجهه النص فانه ليس لهم عذر في الحقيقة ولكن ربما يحملوا حيا لا فاسدا ان لهم فيما ارتكبه من القبائح عذرا فلا يؤذن لهم في ذكر العذر الماثل واي عذر لم اعرض عن معمه وكفر بآيات الله ونعمه ولم تفكر فيما قصه من الدلائل الها دية الى سبل الرشاد وهذه الآية محويف للكفار وتسديد للامر عليهم بوجه آخر وذلك لانه تعالى بين فيها انه ليس لهم عذر ولا حجة فيما ابواه من القبائح ولانهم قدرة على دفع العذاب عنهم فيجتمع عليهم في هذا الموقف انواع من العذاب منها العذاب الروحاني الذي هو عذاب الخصال والافتضاح على رؤوس الاشهاد وهو اشد من العذاب الجسماني (قوله قرر بيان للفصل) اشار الى فائدة قوله جمعكم والاولين والخطاب فيه المكدي حاتم الدين والمراد بالاولين مكديوا من قبله من الابداء المرسلين على يدنا وعليهم افضل الصلاة والسلام ووجه كونه تفر بر الفصل بين الحق والمطل بالا نامة والعقاب ان الفصل يسلم الجمع بينهم ليكن الفصل بينهم فلما قيل جمعكم والاولين كان ذلك تفررا لما بينهم من قوله هذا يوم الفصل (قوله قرر) اي تحصيل لهم نافع كانوا في الدنيا بدعوى الحقوق عن انفسهم بصروب الخيل والبلدات فقال فان كان لكم كيد فكيدون لزيادة التحصيل والقرير وهذا من قبل العذاب الروحاني ولاظهار عجزهم عن الكيد فان مثل هذا الكلام لا سكره الامن يقن عجز مخاطبه عن الكيد بالكاه سكره (قوله لانهم في مقابلة المكدين) يعني ان المراد بالمتقين هم الذين انصعوا بالمرة الاولى من مراتب التقوى وهو التسوي من العذاب المحل بالمرة من الشرك وذلك

لم يؤذن لهم (ويل يومئذ للمكدين هذا يوم الفصل) بين الحق والمطل (جمعكم والاولين) قرروا ان للعصل (فان كان لكم كيد فكيدون) تفرع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واطهار عجزهم (ويل يومئذ للمكدين) اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب (ان المتقين) من الشرك لانهم في مقابلة المكدين (في طلال وحيون وفوا كه مما يشتهون) مستقرون في انواع الترفه



لان السورة من اولها الى آخرها بارلة في تقرير الكفار على كفرهم ونحوهم  
 من سوء طاقته فيجب ان تكون هذه الآية ايضا بارلة لهذا المقصود  
 والالتمكت آيات السورة في طمها وترسها وهذا المقصود ايمانهم بان تكون  
 الآية مدكوره لوعده المؤمنين بسب ايمانهم وبوقفهم عن الشرك ليكون هذا  
 نوعا آخر من تعديهم من حيث انه كان يسهم وبين المؤمنين كمال العداوة  
 والعصاء فلما بين الله تعالى في هذه السورة اجتماع انواع العذاب على الكفار  
 بين في هذه الآية اجتماع انواع السعادة والكرامة في حق المتقين عن الشرك  
 لتضاعف حسره الكفار واحرائهم فانهم اذا رأوا ذلك اردادوا عما الى عملهم  
 وعدنا روحا الى ما هم فيه من العذاب الجسماني والطلال جمع طل وتربية  
 للتعظيم وهو في مقابلة ما انطلق اليه الكفار من طل دي ثلاث شعب (قوله  
 اي مقولاهم ذلك) اي يعنى ان الجملة الامرية وما في خبرها في موضع النصب  
 على انها مقول قول مصر مصوب على انه حال من الموصى في قوله في طلال  
 اي هم مستقرون في طلال مقول لهم ذلك وكذا قوله كلوا وتمتعوا في موضع  
 الحال من الموصى في قوله للمكدين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا  
 (قوله تذكروا الله في الدنيا) جواب عما يقال كون قوله كلوا وتمتعوا حالا  
 من الموصى في المكدين نقصى ان يقال لهم هذا القول في الآخرة لان ثبوت الويل لهم  
 انما هو في الآخرة فيكون هذا القول مقولاهم في الآخرة ايضا وهو بعد لان الكفار  
 لا يصيب لهم في نعيم الآخرة وبقرير الجواب ان هذا القول يقال لهم في الآخرة  
 الا انه ليس المقصود منه اناحة الاكل والتمتع لهم في الآخرة حقيقة بل انما يقال لهم  
 ذلك تذكرا لهم ما هم عليه في الدنيا من اثار العاني على الباقي وانهما كهم في حب  
 الله السريعة والاعراض عن السعادة الابدية فيكون الامر بوجع ومحسر  
 وتحريش ثم على الأمور به وهو الاكل والتمتع اياها فلا يثل بقوله اسكن محرمون  
 للدلالة على ان كل محرم ماله الا الاكل والتمتع اياها فلا يثل ثم الهلاك والعذاب  
 الابدى وبحور ان يكون قوله كلوا واشربوا كلاما مسأفا حطانا المذكورين  
 في الدنيا ثم حو فهم بان احب ان شابههم العصيان وترك الأمور به وهو اما  
 الركوع بمعنى الانقياد والخضوع بالاعمال والطاعة وترك الاستكدار والعدا  
 واما الركوع بمعنى الصلاة على طريق ذكر الخراء واراده الكل (قوله  
 لا يحيى) الحصة ان تقوم الاسان قيام الراكع وفي حديث اس مسعود في ذكر  
 القيامة حين يسمح في الصور وقومون فيحون حبة رحل واحد قيسا ما لب  
 العالمين وقبل الحصة تكون في حابين احدهما ان يصع بده على ركته وهو قائم  
 والآخر ان يكب على وجهه باركا وهو السجود كذا في الصحاح (قوله فانها

(كلوا واشربوا هيتا  
 بما كنتم تعملون) اي مقولا  
 لهم ذلك (اما كذلك  
 بحري المحسين) في العميدة  
 (ويل يومئذ للمكدين)  
 يحض لهم العذاب المحل  
 ولخصو مهم الثواب  
 المؤث (كلوا وتمتعوا  
 قليلا انكم محرمون)  
 حال من المكدين اي الويل  
 ثابت لهم في حال ما يقال  
 لهم ذلك تذكرا لهم ما هم  
 عليه في الدنيا وما حوا على  
 انهم من اثار المشاع  
 القائل على العزم المقم  
 (ويل يومئذ للمكدين)  
 حيث عر صوا انهم  
 للعذاب الدائم بالتمتع القائل  
 (واذا قيل لهم اركعوا)  
 اطعوا واحضروا  
 او صلوا او اركعوا  
 في الصلاة اذ روى انه  
 رل حين امر رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 تقيما بالصلاة فقاموا  
 لا يحي فانها

مسته ) اي ان هيئة التحية هيئة تطهر ويرفع فيها السه وهي الاست اي  
 الدبر او انها زمان ظهور السه وارتعا عنها وفي التفسير فقالوا لا تحني اي لا  
 يصح للركوع والسجود فتعلوا أستاذها فقال عليه الصلاة والسلام لا حير في دين  
 لا يكون فيه ركوع ولا سجود ( قوله وقيل هو يوم القيامة ) فانه يقال  
 لهم اركعوا يوم القيامة كسفا لحال الناس في الدنيا من كان يسجد لله تعالى  
 في الدنيا اسعاه لوجهه تمكن من السجود و من كان يسجد رياء لعيره صار  
 طهره طمعا واحدا فلا يستطيع ان يحني فصلا عن ان يسجد فان يوم القيامة  
 ليس زمان تكليف حتى يكون اركعوا امر تكليف واجاب بل هو صعد اجاب  
 قصد بها كشف حالهم ( قوله واستدل به على ان الامر للابحاث ) وحده  
 الاستدلال انه تعالى ذمهم على مجرد ترك الأمور به ولو لم يكن تعالى الامر  
 به سببا لوجوبه لما استحقوا الدم بتركه فدل ذلك على ان مجرد الامر للابحاث  
 فان قيل انما ذمهم على كفرهم فالجواب انه تعالى ذمهم على كفرهم ساعا  
 من وجوه كثيرة وانما ذمهم في هذه الآية لتركهم الأمور به فقط فدل ذلك  
 على ان ترك الأمور به لا يحور ( قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع )  
 وحده الاستدلال به عليه انه تعالى ذمهم على حال كفرهم بترك الصلاة فانه  
 قد روي عن ابن عباس ان المراد بالركوع في هذه الآية الصلاة وقد دل عليه  
 سبب رولها ايضا فدل ذلك على ان الكفار مخاطبون بفروع الايمان معي  
 انهم كما يستحقون الدم والعقاب بترك الايمان فكذلك يستحقونه على ترك الصلاة  
 ثم انه تعالى لما بالغ في زجر الكفار ووعيدهم وحووفهم بانواع من الحويف  
 حم السورة بالحب من حالهم وبين انهم في اقصى درجات الترد والفساد  
 حيث لم يؤمنوا بهذا الفراء مع انجساره وحسن بطنه فقال في أي حديث  
 بعده يؤمنون وهو جواب شرط محذوف يعني ادا لم يؤمنوا به فأي كتاب  
 يؤمنون وقرئ بالتاء على خطاب الكفار والله اعلم  
 ( سورة السأ العظيم )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله اصله عن ما ) ادعت النون في اليم لقرب محزحهما فان اجتماع الحرفين  
 المحاسين والمتقاربين في الكلام يوجب صرنا من الثقل ويدفع لطريق من  
 الطرق ومن جملة طرق دفعه الادغام لانه يورث صرنا من الجملة واحد  
 المقاربين لا يدعم في الآخر الا بعد فله بالآخر محمية للمماثلة الموحدة للادغام  
 ( قوله لما مر ) اي من ان حروف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية تحذف

( إلحها )

سته وقبل هو يوم القيامة  
 حين يدعون الى السجود  
 لا يستطيعون ( لا يركعون )  
 لا يمشون واستدل به على  
 ان الامر للابحاث والكفار  
 مخاطبون بالفروع ( ويل  
 يو مند للمكد بين فأي  
 حديث بعده ) بعد الفراء آن  
 ( يؤمنون ) ادا لم يؤمنوا به  
 وهو محذوف في ذاته مشتمل  
 على الجمع الواحدة والمعاني  
 الذميمة \* قال عليه  
 الصلاة والسلام من قرأ  
 سورة والمرسلات كتب  
 انه ليس من المشركين  
 ( سورة السأ عكية وآبها  
 اربعون )  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( عم نساء لون ) اصله  
 عن ما محذوف الالف  
 لما مر ومعنى هذا  
 الاستفهام تفهم إشارة  
 ما نساء لون عنه



ألفها تحفيظا للعط الكير التداول وفرما بين الاستعهامة والاسمية محولوم  
والى م وعزم وعلى م ونحوها وقرئ عن مائات الالف على الاصل كما في  
قول حسان

على ما قام نشتمى لثيم \* كبحر رمرع في رماد \*

كأ به لعمامة حتى حسنة  
فستل عنه والصبر لاهل  
مكة كانوا يتساءلون عن  
البعث فيما بينهم او يتسألون  
الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم المؤمنين عنه  
استهزاء **ك**قوله لهم  
تداعونهم ويتراؤونهم  
اي يدعوهم ويروونهم  
اول الناس

وطرح الالف اكثر استعمالا من اثباتها فان طلب الميم حرف شعوى ومخرج  
النون ما بين طرف اللسان وما فوق الثايبا العليا ولا تقارب بينهما في المخرج  
وسبب الادغام قلنا هم الان فسميها عة والعة فدخلتها كالمقار بين في المخرج  
والعة مره مخرج من الخيشوم ومره مخرج من الميم وقل العنة صوت في الخيشوم  
والاص الذي تتكلم من قبل حياشيمه (قوله كأ به لعمامة حتى حسنة فسأل عنه)  
يعنى ان كلمة ماسواء كانت لشرح المفهوم او كسف السى المعلوم الموحود اداه  
للطلب والسؤال يطلب بها شرح المفهوم او كسف الحقيقة العينية والمطلوب  
لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب لئلا يلزم تحصيل الحاصل هذا اصل تلك  
الكلمة ثم انما قد يطلق على الشئ العظيم الشأن المعجم القدر وان لم يكن مجهولا  
عند المتكلم على طريق الاسعارة تشبيها له بالمجهول المسؤل عنه من حيث انه  
لعمامة وعظم شأنه صار كأ به عجز العقل عن ان يحيط بكهه فيسأل عنه  
كالاشياء الى جهات معهودات او حقائقها فطلبت عما ولاحل هذه المشابهة  
استعمل فيه كلمة ما ايضا محار حيث حردت عن معنى الاستعهامة ولم تستعمل فيه  
وهه قوله تعالى الخافة ما الخافة الفارعة ما الفارعة ماسحين ما العنة ونحوها  
فان كلمة ما فيها لمجرد المعجم (قوله او يسألون) معنى محور ان تكون صيغة  
الفاعل في الآية على اصلها من الدلالة على ان اصل الفعل بين اثنين فصاعدا بان  
يكون كل منهما فاعلا له من وجه ومعولا من وجه كالحاصم والتقاتل وان يكون  
معنى الفعل الثلاثى بان يكون المرفوع بها فاعلا ليس الامثل تداعونهم معنى  
يدعونهم قال الامام الساوئل هو ان يسأل بعضهم بعضا كالتقاتل وقد يستعمل  
ايضا في ان يتحدثوا به وان لم يكن من بعضهم لبعض سؤال قال تعالى واول  
بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كانلى قرى يقول أنك لم  
المصدقين وهذا على معنى الحدث فيكون معنى الكلام عم يتحدثون وهذا قول  
العراء انتهى كلامه ولم يعرض لكونه معنى يتساءلون (قوله اول الناس)  
عطف على قوله لاهل مكة والطاهران المراد بالناس اهل ذلك العصر من  
الكفار والمؤمنين اما المؤمنون ويتساءلون عنه ليردادوا نقيضا في ايمانهم  
بالبعث واما الكفار فعلى سبيل السخرية واراد السكوك والشبهات الان قول  
المصنف فيما بعد كلاستعملون ردع للساوئل او وعيد عليه يسدعى ان يحمل

(عن السأ العظيم) بيان  
 لشان المصم اوصالة  
 يتساءلون وعم متعلق  
 بمصم مفسره و يدل  
 عليه قراءه يعقوب عنه  
 (الذي هم و متعلمون)  
 محرم النبي والسك فيه  
 او بالافرار والامكار  
 (كلاس علمون) ردع عن  
 التساؤل ووعيد عليه  
 (ثم كلاس علمون) تكرر  
 للمبالغة و ثم للاشعار بأن  
 الوعد ذلك في اشد وولي  
 الاول عند البرع والثاني  
 في الهامة او الاول للبعث  
 والثاني للحراء وعن اس  
 عامر س تعلمون بالناء وبعها  
 على تقدر قل لهم س تعلمون  
 (الم يجعل الارض مهاداً  
 والجال او نادا) بكبير  
 بعض ما عاينوا من عجائب  
 صممه الداله على كمال  
 قدره لا يستدلوا بذلك  
 على صحة البعث كما مر  
 فمر به مرارا وقرئ  
 مهادا اي امهالهم كالمهد  
 للصي

الاس على ما يعم اهل مكة وعمرهم من الكفار فقط فان قلت ما تصح حديثه بقوله  
 فيه مخلفون مع ان الكفار كانوا متعقبن في انكار الحشر فان منهم من قطع  
 بعدم بعثه و يقول ان هي الاحياء الديا موت وصحي وما نحن بمبعوثين ومنهم  
 من يشك فيه و يقول ما اطن الساعة قائمة ولش رجعت الى ربى ان لي عنده  
 للحسن وجمهور الصاري بعد اختلافهم على الوجه المذكور يتساءلون المعساد  
 الروحاني والمسر كرن لا تشوبه و متعلمون في المعاد الحسناني (قوله بيان  
 لسأ المصم) فتكون عن الاولى متعلقة يتساءلون المذكور والثانية متعلقة  
 بمصم يدل على هذا الطاهر فالمعنى على ان شئ يتساءلون على سبيل تعميم  
 المسؤل عنه وتعظيمه ثم بين ذلك المصم فقال عن السأ العظيم اي يتساءلون عن  
 السأ العظيم حذف متعلق الثاني لدلالة الاول عليه (قوله اوصاله يتساءلون)  
 اي و محذور ان يكون عن الباية متعلقة يتساءلون المذكور في حديثه يكون  
 عم متعلقه يتساءلون المصم الذي يفسره الطاهر وتم الكلام بقوله عم مع متعلقه  
 المصم ويكون ما بعده مفسر له ويكون التعرض لخدمة شأن المسؤل عنه مقصودا  
 بالعرض و يدل على هذا الوجه قراءه من قرأ عنه بهاء السكت فان هذه القراءة  
 يدل على انه وقف على عنه واسدأ يتساءلون عن السأ فهو يقصى ان يتم الكلام  
 عند قوله عم بان يكون كلمة عن متعلقه بمصم يفسر ما بعده فكون ما بعده كلاما  
 مسدأ وانما وقف بهاء السكت لان الف ما الاسمهامية لما حذف حملت فحة  
 المم دليلا على الالف المحدودة فوقف عليها بالنهاء حططا لتلك الفحة عن  
 السقوط حال الوقف وهذه هي الفائدة المطردة في جميع ما يوقف عليه بهاء  
 السكت (قوله محرم النبي والشك فيه) متعلق بمخلفون وهذا على تقدير  
 ان يكون صم يتساءلون لاهل مكة فانهم كما مر ليسوا بمتعقبن على انكار الحشر  
 بل منهم من يصد حراما ومنهم من يشك فيه وقوله او بالافرار والامكار على  
 تقدير ان يكون الصمير للاس كافة فانهم مخلفون فيه بقرنه المسلمون و سكره  
 الكافرون (قوله ردع ووعيد) يعنى ان كلا ردع عن التساؤل هروا  
 وسعلمون ووعيد للمسائلين باسمهم سوف تعلمون عاوة استهراثهم (قوله وم  
 للاشعار بان الوعد الثاني اشد) يعنى ان لعظه ثم موضوعه للتراجى الرمان  
 وقد يستعمل في التراجى الربى اي التساعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه في  
 الرتبة يسد بها لتساعد الرسة بالتساعد رما نا والمعنى المحارى هو المراد ههنا لان  
 المقام مقام التهديد والتسديد ورياده التهديد انما تكون بالجل على التراجى  
 الربى ثم انه تعالى لما هددهم على استهراثهم بامر البعث والحراء و يحتمل بقاء  
 الدس وسخافة العقل بان ذكرهم بعض ما عاينوا مما يدل على كمال قدرته ووقور



علمه وحكمته كأنه قيل من بلغ علمه وحكمته وقدره الى هذه المثانة كيف يصح  
ان يفعل فعلا عشا وما سكره من البعث والخراء يستلزم كونه تعالى عاذا في كل  
فعل ( قوله مصدر سمي به ما يمهّد ) اي بسط قال مهّدت الفراش مهّدا  
اذا بسطته ووطأه وسمي به مهّد الصبي تسمية للمفعول بالمصدر كصرب  
الامير والمراد الفراش وهو في الاصل مصدر ما هدت بمعنى مهّدت كسافرت  
بمعنى سفرت اطلق على الارض الممهّدة اي الممهّدة الارض بساطا ممهّودا تتعلون  
عليها كما تلب الرحل على بساطه ومهادا مفعول ثان للحمل ان كان الحمل بمعنى  
التصريح وحال معدره ان كان بمعنى الخلق واوبادا ايضا بمعنى كليهما ومعنى حمل  
الحمل اوبادا للارض ارساؤها بالحمل لتسكن ولا تميل باهلها كما رسي الست  
بالاوباد فهو من باب التشبيه بالبع ( قوله قطعا عن الاحساس والحركة )  
لما طعن بعض الملاحدة في هذه الآية بان قالوا الستات هو اليوم والمعنى وجعلنا  
يومكم يوما احاب عنه بوجهين الاول ان الست في اللغة محيى لمعان منها الراحة  
ومنها القطع يقال ست شعرة ستا اي قطعها وحلقه ومنه سمي يوم الست  
لانقطاع الايام عنه وسمي اليوم سانا لكونه مقطوعا عن الاحساس والحركة  
ولان اليوم نقطع التعب والكلال فكل نعمة عظيمة لذلك فحسن ذكره في انشاء  
تعداد النعم الحالة والثاني ان الستات هو اليوم بل هو الموت وفي  
الصحيح والموت الميت والمعنى عليه فالمعنى وجعلنا اليوم مونا واستبدل على  
صحة هذا المعنى بقوله لانه احد التووين لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين  
موتها والى لم يمت في مامها قال الامام وهذا القول عدى ضعف لان الاشياء  
المدكورة في هذه الآيات من حلائل النعم فلا يليق ذكر الموت في انشائها واعل  
المصنف اشار الى دونه بقوله لانه احد التووين فان الذي لا يليق ذكره في هذا  
المقام هو السوفى بمعنى الموت حقيقة ولا يمكن ان يكون المراد بالآية على قدر  
ان يفسر الستات بالموت ما يفهم من ظاهر هابل هي من قبل التسعة الباع وذلك  
لان الموت انما يكون بانقطاع الروح عن البدن واليوم يكون بانقطاع اثر  
الخواص الطاهرة واستراحة القوى الخواصة مع نقاء الروح في البدن فهما  
متباينان فكيف يكون احدهما هو الآخر فلا بد من حملها على التشبيه الباع  
والحال ان التسعة بالموت نعمة حالة يليق ذكرها في مقام تعداد النعم وكذا  
الكلام في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا فانه ايضا من قبل التسعة الباع  
( قوله وقت معاش ) يعنى ان قوله تعالى معاشا اسم زمان بمعنى وقت التعيش  
ولفظ معاش في عبارته المصنف مصدر ميمي يقال عاش يعش عيشا ومعاشا  
ومعشة وعشة والكل بمعنى ثم فسر وقت التعيش بوقت القلب لحصل

مصدر سمي به ما يمهّد  
للوم عليه ( وحلقاكم  
ارواحا ) ذكر اواشي  
( وجعلنا يومكم سانا )  
قطعا عن الاحساس  
والحركة استراحة للقوى  
الحيوانية وراحة لكلالها  
او مونا لانه احد التووين  
ومنه المستوت لليت  
واصله القطع ايضا  
( وجعلنا الليل لباسا )  
عطاء يستتر بظلمته من  
اراد الاحتفاء ( وجعلنا  
النهار معاشا ) وقت معاش  
سفلون وه لحصيل  
ما يعيشون به

أو حياة به مئون فيه عن  
 نومكم (و نينا فوقكم  
 سعاداداً) سمع سموات  
 اقوياء محكمات لا يؤثر  
 فيها مرور الدهور  
 (و جعلنا سراجاً وهاجاً)  
 متلاً ثاماً و فادام و همت  
 البار اذا اصابت او بالعاني  
 الحرارة من الوهم وهو  
 الحر والمراد الشمس  
 (وارلئاً من المعصرات)  
 السحائب اذا اعصرت  
 اي شارفت ان تعصرها  
 الرياح فيمطر كقولك  
 احصد الررع اذا حان له  
 ان يحصد و منه اعصرت  
 الحاررية اذا دبت ان  
 تمحض او من الرياح التي  
 حان لها ان تعصر السحاب  
 او الرياح ذوات الاعاصر  
 واما جعلت مبدأ للارال  
 لانها تبنى السحاب  
 و تدر احلافه و يؤيده  
 انه قرئ بالمعصرات  
 (ماء ثحاحاً) ثم صابكثرة  
 يقال محه و منح معده و في  
 الحديث افضل الخ الخ العج  
 و الخ اي رفع الصوت  
 بالثنية و صب دماء المدي  
 و قرئ بحاحاً و ما حح  
 الماء مصابه

ما يباش به فقولنا الهمار وقت تمش معاه وقت تحصيل اسباب التمش وهذا  
 التفسير معنى على ان يعصر السحاب بالقطع عن الاحساس والحركة فيحصل المقابلة  
 بين السحاب والمعاش فانه لما فسر السحاب بالقطع عن الحركة فسر المعاش  
 بما يتضمن الحركة فيحصل المقابلة (قوله او حياه يبعثون فيه عن نومكم)  
 معنى على ان يعصر السحاب بالمرور رعاية للمطابقه بهما وقصبة المطابقه اعانتهم  
 ان لو قبل وجعلنا نقطكم حياه الا انه عبر عن اليقظة بالهمار الكوبه مسالماً لما  
 لها حان (قوله السحائب) ان فسر المعصرات بالسحائب تكون اسم  
 فاعل من اعصرت السحائب اذا حان لها ان تعصرها الرياح فيمطر ولم يعصرها  
 بعد و همز اعصر للميدونة كما في احصد الررع اي حان له ان يحصد  
 و اعصرت الحاررية اي حان لها ان تعصر الطمعه رحها فتحضر والا لكان  
 ينبغي ان يقرأ المعصرات بفتح الصاد على انه اسم مفعول لان الرياح تعصرها وان  
 فسر المعصرات بالرياح يكون ايضاً اسم فاعل من اعصرت الرياح اذا حان لها  
 ان تعصر السحاب والهمز للميدونة ايصالاً للتعدية لانه يتعدى بنفسه واما اذا كانت  
 بمعنى الرياح ذوات الاعاصر فهمز فاعل حيث يكون للصيرورة وكون اسم فاعل  
 من اعصرت الررع اي صارت ذات اعصار وهي الررع التي تستدير في الارض  
 ثم يرفع الى السماء كالعمود و قيل هي ررع ثمر سحاب فيه رعد و برق (قوله  
 واما جعلت مبدأ للارال) اي ارال الماء حواب عما يقال كيف حار ان يعصر  
 المعصرات بالرياح وهي ايست مبدأ لا يرال الماء بل المبدأ لا راله هو السحاب  
 و يقرر الجواب ان الرياح وان لم تكن مبدأ قرياً لا يرال الماء الا انها سبب  
 لتكون مبدأ الذي هو السحاب لانه انما تكون و تنشأ و تتلى احلافه بالمطر  
 فهو الررع فصح ان تجعل مبدأ للارال بهذا الاعتبار (قوله و يؤيده)  
 اي يؤيدكون المعصرات بمعنى الرياح وان كونهما مبدأ للارال باعتار كونها  
 سبباً لتكون مبدأ المريب فراه من قرأ بالمعصرات بدل من المعصرات ووجه  
 التأني ان الماء للثنية والثنية في المبدأ الآتي الذي هو الررع اطهرهما  
 في المبدأ المادي وهو السحاب (قوله يقال محه و منح معده) يعني ان يح قد يكون  
 لارما معنى انصب بنفسه وقد يكون معدياً معنى صبه عنه كما في الحديث فان  
 معاه افضل اعمال الخ رفع الصوت بالثنية و صب دم الهدى واحتسار  
 المصنف كون محاحاً في الالة مبالغة اسم الفاعل من مح الارم حيث قال في تفسيره  
 م صابكثرة واحار الرحاح كونه من المتعدى حيث قال معاه صاباً كانه ينج  
 نفسه اي يصيبها و ايما كان فالمراد تابع القطر حتى يكثر الماء و عظم الصنع به  
 (قوله و قرئ بحاحاً) بالحيم ثم بالخاء فراه الاعرج و بهم من قوله و مشاح



الماء مصابه ان يجمع متعدد معنى صب لا معنى انصب ومصارعه يجمع و يقال  
 ان يجمع الماء في الوادي اي سال فقوله ثحا حا بالخاء مرادى التحاح المأخوذ من  
 المتعدى كما احتساره الر حاح (قوله ما يفتات به) الفتوت بالصم ما تقوم بدن  
 الانسان كالخطة والشعر ونحوهما اي ليجرح به حما ليكون قوتا للانسان  
 كالخطة والشعر ونحوهما وبما يكون علما للحيوان كالقل والحشيش وحات  
 الفا لا يملكها بها الانسان والحات الحقائق الملمة الاشجار يقدم الحب لانه هو  
 الاصل في العدا وثى بالسات لاحتياح سائر الحيوان اليه واحترت الحيات  
 في الذكر لانعدام الحاجة الضرورية الى العواكه (قوله جمع لف) اختلفوا  
 في الالف فذهب صاحب الكشاف الى انه لا واحد له كالأوراع والاحياء  
 فان الأوراع الجماعات المتفرقة وكذا الاحياء لا حوة من آيات شتى وامهم  
 واحده وكثير من اهل اللغة اثنوا له واحدا ثم اختلفوا في واحده قال الاحفش  
 والكسائي واحدها لف بالكسر كجذع واحدا ع وقيل واحده لف بالصم وهو  
 جمع لفاء كجمر في جمع حرا فيكون الفا جمع الجمع كحصر آء وحصر واحصار  
 واستعد صاحب الكشاف هذا الاحتمال ساء على ان المجموع التي حات على  
 ورن فعل لا يجمع على افعال ولا يقال في جمع حرا حار ولا في حصر احصار  
 فالقول بان الفا جمع لف مخالف للقياس وفي هذا الاستعداد بطر لا ان الجمع لا يجمع  
 بالقياس الى بطائره من المجموع بل يكون له بطريق المفردات فلفظ لف لما كان له  
 بطر كفعل وشعل من حث الورن صح ان يجمع على الفاء ولا يصره عدم  
 استعمال احوار واحصار ثم قال صاحب الكشاف ولو قل هو جمع ملتفة بقدر  
 حذف ال ر واذا كان قولها وحيتها وقال صاحب الكشاف وفيه انه لا يطره  
 ايضا لان تصغير الترحيم ثابت واما جمعه فلا انتهى يعنى ان القول بان الفا  
 جمع ملتفة بقدر حذف الروا لا يطره ايضا وكأنه فاس ساء الجمع على تصغير  
 الترحيم وهو ان يحذف الروا كلها من الاسم ثم تصغره على ما بنى نحو ان يقال  
 حميد في احدى فحمد وحمد ولا مالى بالالتباس اعتمادا على دلالة القرينة و يقال  
 سود في اسود وخرم في محرم ومثل هذا التصغير يسمى تصغير الترحيم لما فيه  
 من الحذف للتحريف فشبهوه بالترحم المصطلح ولم يسمع من النحاة ان يحذف  
 رواث الاسم ثم يجمع ما بقي منه (قوله كان في علم الله تعالى اوفى حكمه) لما كان  
 الاصل في كل الناقصة الدلالة على ثبوت خبرها لما علمها في الرمان الذي يدل  
 عاينه العمل بصيغته ما صيا كان او حالا او استقلا فان كان الماضي ويكون الحال  
 او الاستعمال وكن للاستعمال ومعلوم ان ثبوت المعانيه ليوم الفصل عزيمة مد  
 بالرمان الماضي لانه امر مقدر قبل حدوث الرمان ايضا ولما لم يصح ان يكون

(لنجرح به حما ونما بنا)  
 ما يفتات به وما يعتلف  
 من التسن والحشيش  
 (و حات الفا) ملتفة  
 بعضها بعض جمع لف  
 كجذع قال حبة لف وعيش  
 معدق اوله ف كسريه  
 اوله جمع لفاء كحصر آء  
 وحصر واحصار او  
 ملتفة محذف الروا  
 (ان يوم الفصل كان في  
 علم الله اوفى حكمه) (ميقاتا)

لحد ما توقفت به الدنيا وتنهى هذه اوتحد الخلائق ينتهون اليه ١٦٦ (يوم يفتح في الصور) بدل او تيان

ليوم الفصل (فأبواب  
افواجا) جماعات من  
القصور الى المحشر روى  
انه عليه السلام سئل عنه  
فقال تمشر عشرة  
اصناف من امتي بعضهم  
على صورة المردة  
وبعضهم على صورة  
الحارر وبعضهم  
مكوسون وبعضهم على  
وجوههم وبعضهم على  
وبعضهم صم مك  
وبعضهم مضطربون  
الستهم فهي مدلاه على  
صدورهم يسيل القمح من  
افواههم يتقدرهم اهل  
الجمع وبعضهم مقطعة  
الديهم وارجلهم وبعضهم  
مصلون على حدود  
من بارو وبعضهم اشدنا  
من الخيف وبعضهم  
مجلسون حمانا ساعة من  
قطران لارقة مخلوذه  
ثم يفسرهم بالقبائل واهل  
السحت والكله الرما  
والخائرس في الحكم  
والعجيب باعمالهم والعلماء  
الذين حالف قولهم  
وعلمهم والمؤدس حيرانهم  
والساعين بالساس الى  
السلطان والتابعين

المعنى كان ميقانا في زمان كذا فسر به قوله كان ميقانا في علم الله تعالى اوقى حكمه  
ولعل المراد بالحكم القضاء الارلى والقدر الالهى فهو غير العلم بعد الاشاعة  
لانه عبارة عن الارادة الارلية المتعلقة بالاشاء على ما هي عليه فيما الارال (قوله  
لحد ما توقفت به الدنيا) اى بهاية يدهى عندها بقاء الدنيا ووقفا بتدأ فيه  
احوال الآخرة ويوصف الحد بما ذكر اشارته الى ان المقام احصى من الوقت  
حيث وده يكونه حد ما يدهى عندها بقاء الدنيا او يكونه حد ما يدهى الله الخلائق  
من الجن والانس كالاعداد والميلاد فان كل واحد منهما احصى من مطلق الوقت  
لنقد الاول يكونه زمان الوعد والثاني يكونه زمان الولادة وقيل المقام  
زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله من الثواب والعقاب او يكونه وما  
لا اجتماع الخلائق في موقف الحساب لما فصل ما يدل على صحة الدعوى وامكانه  
تذكر ان يوم الفصل حديثه عن هذه الطام المحسوس (قوله او بيان  
ليوم الفصل) يحتمل ان يكون المراد به انه عطف بيان ليوم الفصل وانه  
مصوب بتقدير اعنى وافواجا حال من فاعل تأبون وهذا الصبح هي الصفحة  
الآخرة التي عدها يكون المحشر والفتح في الصور اما معنى يفتح الارواح  
في احساد الاموات فيكون الصور جمع صورته نحو سرقى جمع سره واما معنى  
يفتح اسرافيل عليه الصلاة والسلام في القرن والصور حثث اسم مفرد معنى  
القرن الذي يفتح فيه للبعث (قوله تمشر عشرة اصناف من امتي) فان قيل  
لم يذكره حشر المتقين من امته عليه الصلاة والسلام حتى يكون الاصناف  
المحشورون احد عشر ما قلت لعل الوجه فيه انه لا يفتح على احداث المؤمنين  
محشورون على الصور الحسة ثم انهم وان كانوا اصنافا كثيرة على حسب  
اختلاف الاعمال الحسة والاحلاق المرصاة الا ان اهمتهم السائل لا يتعلق ببيان  
بعضهم بحسب صورتهم الحسة وبعضهم ما ادى الى ان يحسروا عاها من  
الاعمال الصالحة والاحلاق المرصية بل مطمح نظره وبهاية قصده واهتمامه  
معرفة هياتهم الصفحة المطر ومعرفة ما كان سدا لان يحسروا عاها فلذلك  
فصل هيات اهل المعاصى مع بيان الاسباب المؤدية اليها ولم يعرض لهيات  
الصالحين تفصيلا بل اكتفى بالاشارة الاحالة بقوله من امي عن التمه صفة  
(قوله مكوسون) الكس مقابل هيئة القيام على الرجل بان يجعل الرجل اعلى  
والرأس اسفل (قوله ثم يفسرهم بالقبائل) جمع فاب وهو التمام وهو يفسر  
للدس محشورون على صورة القرده والثاني والثالث وهكذا على رتب اللف  
والسرو بيان الماسة بين معاصيهم وبين الصور التي يحسرونها عليها بعض  
الى تطويل الكلام وطلب بيانها من علم التفسير (قوله وشبه) اى

للسهوات المذنبين حق الله والمكبرين الخلاء (وفتح السماء) وشق وقرا اركوبون بالحيف (اصدع)



(فكانت ابوابا) فصارت  
 من كثرة الشقوق كان  
 الكل ابوابا وفصارت  
 ذات ابواب (وسيرت  
 الحمال) اي في الهواء  
 كالهواء (فكانت سرابا)  
 مثل سراب اد يرى على  
 صورة الحمال ولم تنق  
 على صورة حقيقة بالفت  
 احرائها والله ثها (ان  
 جهنم كانت مرصادا)  
 موضع رصد رصد فيه  
 حرمة النار الكفار وحرمة  
 الحة المؤمنين لحرس وهم  
 من فحمها في محارهم  
 عليها كالمصمار فاه الموضع  
 الذي يصمر فيه الخيل او  
 محده في رصد الكفرة  
 لا يشدد عليها واحد  
 كالمطعمان وقرى ان  
 بالجمع على التعليل لقيام  
 الساعة (لطاعين  
 مآنا) مرجعا وماوى  
 (لائين وهما) حرة  
 وروح لئين وهو ابلع  
 (احقانا) دهور امتنافة  
 وليس فيه ما يدل على  
 حروجهن منها اذ لو صح  
 ان الحف ثمانون سنة  
 او سبعون الف سنة فليس  
 وه ما يقتضى ساهى تلك  
 الاحقاب لحوار ان يكون

تصدعت بعد ان كانت شدا اذا لا يطور فيها ويكون قوله وفتحت السماء ههنا  
 معنى اذا السماء انشفت واذا السماء انعطرت ساء على ان الفتح والتشقيق  
 والتعطر مقارنة المعنى (قوله فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابوابا)  
 لما لم يكن حل قوله تعالى فكانت ابوابا على طاهره لان نفس السماء اذا كانت  
 مكليه ابوابا لم سق فيها ما يعتمد تلك الابواب عليها حله اولا على التشبيه  
 الداع للمبالغة في كثرة ابوابها فان تلك الابواب لما كثرت جدا صارت السماء كأنها  
 ليست الا ابوابا مفتوحة كقوله تعالى وفجرنا الارض هيوما اي كثرا العيون  
 في الارض بحيث صارت كأنها بكليتها عيون تنهمر وثانيا حله على حذف  
 المضاف اي فكانت ذوات ابواب (قوله مثل سراب) ووجه الشبه ما اشار  
 اليه بقوله اد ترى على صورة الحمال فان من يرى السراب من بعيد يحسبه ماء  
 فاداء الموضع الذي رآه فيه لم يحده شيئا وكذلك الحمال تصير في عين الرائي  
 كأنها حمال وليست كذلك في نفس الامر لغير احرائها وانثاث حواهرها  
 وصبر وريها كالعنق الموش ثم يقطع ويتدد فصر هاء منثما مع استقرارها  
 في مواضعها ثم ينسف وتطلع من مواضعها كما قال تعالى فقل يدعها ربي نسفا  
 ثم رقعها الرياح عن وجه الارض فطيرها في الهواء كأنها عمار كما قال وهي تمر  
 من السحاب واعلم ان الاحوال المذكورة الى هاهنا هي احوال عامة القيامة ومن  
 ههنا سرع في وصف احوال جهنم واهوالها فقال ان جهنم كانت مرصادا  
 والمرصاد محتمل ان يكون اسما للمكان الذي يرصده الراصد العدو اي رقيه  
 كالمصمار فاه اسم للمكان الذي يصمر فيه الخيل ويطلق على المدة التي يصمر فيها  
 الخيل ايضا وهي اربعون يوما والصمر الهزال وحنة اللحم ويصمر الفرس  
 ان يعلفه حتى يسمي ثم رده الى القوت وذلك يتم في اربعين يوما وفي الصحاح  
 الراصد للشيء الرافله بقول يرصده يرصدا ورصدا والترصد الترقب  
 والرصد ايضا القوم الذين يرصدون كالحرس يستوى فيه الواحد والجمع  
 والمؤنث والمرصاد الطريق اسهى مافيه ومحتمل ان يكون المرصاد من ابدة  
 المبالغة كالمطار والمطعمان والمعمار فالمعنى ان جهنم سابع ونجد في رصد  
 اعداء الله تعالى لئلا يشدها واحد والمصنف اشار الى هذا الاحتمال بقوله  
 او محده في رصد الكفرة ومحور ان يكون العساره او محده بالخاء المهملة  
 من احدثت الطر اذا بوجهت وطررت بالحد والاحكام وكون المرصاد معنى  
 المسالغ في الطر الى الكفار لئلا يسدهم جهنم احد وقوله كانت معناه انها  
 كانت في حكم الله تعالى مرصادا اي موضع رصد او محده فيه وقيل  
 انها معنى صارت مرصدا (قوله على التعليل لقام الساعة) المداول عليه

المراد احقانا مترادفه كلما مضى حقب تبعه آخر

بقوله يوم يبعث في الصور فأتون أفواجا كأنه قيل ان يوم الفصل وقت  
تنتهي هذه الدنيا ويقوم الساعة فيه او وقت نهى اليه الخلائق لان جهنم  
مرصاد تجري كل نفس بما كسبت لان الترف لا يكون الا لاقامة المرآة  
وقوله مرصادا حركا كانت وما آيا بصور ان يكون حركا بعد خبر وان يكون  
بدلا من مرصادا اي انها كانت مرصادا لهم وحدا لا يتجاوزونه ثم ان كان  
مرصادا بمعنى محدا في رصد الكفرة يكون قوله للطاعين متعلقا  
بمرصادا وان كان اسم مكان بمعنى كانت موضع رصد حربة الار الكفار  
بحور ان يكون للطاعين صفة ارصادا وان يكون حالا من ما تأوكل في الاصل  
صفة فلما قدم عليه انتصب حالا وعلى القدر من يكون متعلقا بمحدر ف  
وان كان بمعنى كانت موضع رصد حربة الحاة المؤمنين لبحر سوه من فتحها  
لا يصحور ان يكون للطاعين صفة لمرصادا بل يكون حالا من ما تأوكل قوله  
تعالى ان جهنم كانت مرصادا كلالا ما ما يصح الوقف عليه و يكون  
قوله للطاعين ما تأوكل مامسدا ولعل المصنف اختار هذا الاحتمال حيث وصل  
قوله تعالى للطاعين بقوله ما تأوكل انه تعالى لما بين ان جهنم كانت ما تأوكل للطاعين من  
كيفة استقرارهم هناك فقال لاشين فيها احقانا وهو حال من المصدر الموصى  
في قوله للطاعين اي مقدر من اللث وها واحقانا طرف رمان لقوله لاشين  
ومعمول له والاحقاف جمع حقف بضمتين وهو الدهر ومنه قوله تعالى او امسى  
حقا نقل الامام عن الفراء انه قال اصل الحقف من التراف والتتابع بقا لظ  
احقف اذا اردى ومنه الحقيقة واحتقنه واستحققه بمعنى اي احتمله ومنه ول احتقف  
فلا ان الائم كاه جمعه واحتقنه من حلقه فلد لك فسر المصنف قوله احقانا  
بقوله دهورا متتابعة اي يبع بعضها بعضا والحقف بالصم والسكون ثمانون  
سنة قال السمس لم يجعل الله تعالى لاهل النار مدة بل قال احقانا فوالله ما هو  
الا انه اذا مضى حقف دخل آخر ثم آخر كذلك الى الابد وقال المفسرون الحقف  
الواحد اصع وثمانون سنة السد ثلاثمائة وستون يوما اليوم الف سنة من ايام  
الدنيا (قوله وان كان من الخ) اي وان كان قد ما بدل على حروجهن منها  
فذلك المخرج من قبل المفهوم (قوله ولو جعل قوله تعالى لا بد و فون  
وها الخ) جواب ثان عما رد على قوله تعالى لاشين وها احقانا وهو دلالة  
على خروج الكفار منها ونقر بر الجواب سلبا ان احقانا المكر بدل على  
التأهى وعدم التتابع الى ما لا يهاية له لكن ساهى الاحقاف انما يسلم  
سأهى اللث المقد عصمون الحال وسأهى اللث المقيد لا يستلزم ساهى مطلق  
اللث حتى يسلمم الخروج (قوله او نصب احقانا بلا بد و فون) جواب

وان كان من قبل المفهوم  
ولا يعارض المطوق  
الدال على حلول الكفار  
ولو جعل قوله تعالى  
( لا بد و فون وها ردا  
او لا شرا با الاحقاف  
وغساقا) حالا من المستكن  
في لاشين او نصب احقانا  
بلا بد و فون احتمال ان  
يلبسوا فيها احقانا غير  
ذائقين الاجسام وغساقا  
ثم بدلون جسا آخر  
من العذاب



و محور ان يكون جمع  
 حقب من حقب الرجل  
 اذا اخطأ الرق وحقب  
 العام اذا فل مطره وحيه  
 ويكون حالا معي لاشين  
 فيها حقبين وقوله  
 لا يدوقون يسره والمراد  
 باله دما وروحهم وفس  
 عنهم حر النار او الوم  
 و بالعساقي ما يعسقي اي  
 يسيل من صديدهم وقل  
 المهر بر وهو مسشي  
 من الرد الا انه اخر  
 ليسوا في روثوس الا في  
 وقرأ حرة والكسائي  
 وحصص بالتسديد (حراء  
 وفا) اي حوروا بذلك  
 حراء دا وفاي لاعماليهم  
 او موافعها او وادعها  
 وفا واقرى وفا فاعال  
 من وده كدا (ايهم كانوا  
 لا يرحون حسنا) بيان لما  
 وافقه هذا الحراء (وكذبوا  
 نأيا ما كدانا) تكذبا  
 وفعال معي بميل

رابع تقرره ماد كرم من ان ساهي الاحقاب بدل على ساهي اللث فيها  
 المستلزم لخر و جههم منها موقوف على قول من يرى تقدم معمول ما بعد  
 كنه لاعلمها فيحشد لا يكون فيه دلالة على ساهي اللث والخروج حيث لم يكن  
 احقانا طرف اللث (قوله و محور ان يكون جمع حقب) اي بكسر الفاف  
 وهو جواب خامس عنه نهر به ان ماد كرم تم معي على ان يكون احقانا طرفا  
 للاين و ليس بلارم لحوار ان لا يكون طرفا اصلا بل يكون حالا من الصبر  
 المستكن في لاشين معي حقبين اي محذيين يقال حقب عامما اذا فل مطره وحيه  
 وحقب فلان اذا احصاه الرق وهو حقب فعلى هذا يكون قوله لا يدوقون  
 وها بر داو لاسرا بالفسر الكدسهم ولا توههم حينئذ ساهي مدة اسهم وها  
 حتى محتاح الى الوحيه (قوله والمراد باله دما وروحهم) كانه اشار  
 الى جواب ما قال ايهم يدوقون وها بر رد المهر بر فكيف قيل ايهم  
 لا يدوقون فيها ردا ولا شرانا وقرر الجواب ان رد او ان كان بكرة واقعة  
 في ساق التي المصص العمومية في كل رد الا انه حصص بالرد النافع المروح  
 له سام المحصص وقوله ولا شرانا اي ولا ماء ناردا بمحصص بعد العزم  
 لكمال الماء البارد في الترويح وقوله الاحميا وعساقا استشاءه قطع لان  
 اللحم والعساقي ليسا من حس الشراب المروح في تسكين العطس في شيء  
 واللحم الماء الحار الذي اجهى حره والعساقي صديد اهل النار (قوله  
 او الوم) سمي الوم رد الا انه يرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن  
 عطشه ومن امثال العرب مع الرد الرد اي اصابت من الرد ما معي من الوم  
 (قوله اي حوروا بذلك حراء دا وفا) على ان حراء مصدر مؤكدا لعمله  
 المحذوف وقوله وفا فاصفة حراء مصدر انصاف اي حراء دا وفاي او بان  
 بوصف الحراء بمس الوفاق للمالعة في وفاقه لاعماليهم (قوله او وادعها  
 وفا) على ان يكون وفا فاصفا مؤكدا لعمله المحذوف كحراء فتكون الجملة  
 صفة حراء والقد حوروا بذلك حراء وافق اعماليهم وفا فاصفة الموافقة  
 بينهما ايهم انوا عصة عظيمة وهي الكفر فعورة واعمالا عظيمة وهو العبد  
 بالنار اذا (قوله بيان لما وافقه هذا الحراء) اي بيان للاعمال القبيحة الباشة  
 عن فساد العوة العيلة فان من لا يحرف البعث والحساب يرعى عاى هواه ولا  
 يتمتع عن ارتكاب المكرات ولا رعب في المحلى للطاعات ولما كان الحساب  
 من اسق الامور واصعبها على الانسان وكان السق الصعب الشاق لا يقال  
 وه انه رضى بل يقال انه يحس ويحاف قال كسر من المعسر من ان قوله تعالى  
 ايهم كانوا لا يرحون حسنا معاه لا يحسبون كدا وقوله تعالى ما لكم لا يرحون

لله وقارا معناه ما لكم لا تخافون عطمة الله تعالى ثم بين فساد قوتهم الطريفة  
فقال وكذبوا بآياتنا كذبا ولا شك ان من فسدت كل واحدة من قوته الطريفة  
والعمامة وساعد من كل واحد من الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح كان في غاية  
الرداءة وبهاية الفساد ما يستحق ان يعاقب باهوال العقاب حراء وفاقا فان مدة  
عمره وان كان متاهية الا ان فتح حاله لما كان عمر متاه كان تعدسه بالنار ايدا  
موافقا لحاله في عدم التاهي فان باحوري به من العذاب وان كان متاهيا  
من حيث انه تعالى قادر على ما فوقه من مراتب العذاب الا انه عمر متاه بحسب  
المدى لانه مؤبد فكل واحد منهما موافق للآخر في مطلق عدم التاهي  
(قوله مطرد شائع) مثل كلم كلاما وفسر فصارا قال صاحب الكشف  
وكتبت افسر به فقال بعضهم لقد فسرتها فصار اما سمع مثله (قوله قال  
فصدقها وكذبها \* والمرء يفعه كذابه) استدله على ان الكذاب مصدر  
كذب الثلاثي وان معناه الكذب ووجه الاستدلال ان كذابه فيه وقع بعد الفعل  
الثلاثي فدل ذلك على انه مصدر لذلك الثلاثي (قوله او المكادبة) عطف  
على الكذب في قوله وهو معنى الكذب ثم ذكر ان كونه معنى المكادبة وحيث  
الاول ان يكون ساء المعاملة للمشارك كما هي الاصل فيه والثاني ان يكون للمعالة  
بها على كونهم معالين في الكذب معالين فيه فيكون كذانا مصدر  
كاذب معنى بالاع في الكذب فانه قد مخرج الفعل الواقع من واحد على رتبة  
المعاملة بينها على قوة الفعل وكما له ووجه التمسك ان الفعل الصادر عن اثنين  
على طريق معاملة كل واحد منهما الآخر لا بد ان يكون اتم واقوى مما يصدر  
عن واحد لا معال له وه فاذا خرج الفعل الصادر عن المعاملة وه على رتبة  
المعاملة كان معناه على بسببه ذلك الفعل مما صدر عن المعالين في المعونة والكمال  
(قوله وعلى المعين) وهما كونه معنى الكذب والمكادبة يحور ان يكون  
كذانا المحقق حالا من فاعل كذبوا على طريق استعمال المصدر في معنى اسم  
الفاعل ويؤيده قرآنه من قرأ كذانا عصم الكاف وبشدة الدال فانه جمع كاذب  
كصار جمع ناصر صوب على الحال والحلة معطوفه على قوله وانما اقم  
معناه الكذب يعني ان كذانا المحقق يحور ان يكون معطوفا على انه معقول  
مطلق لكذبوا المسدد لصيغة معنى الكذب ساء على ان كل من كذب الحق وهو  
كاذب ويحور ان يكون معطوفا على الحالية (قوله ويحور ان يكون للمعالة)  
عطف على قوله جمع كاذب اي ويحور ان يكون كذانا بالصم والتشديد  
صيغة معالعة معنى الواحد الباع في الكذب يحور حل كذا وشاب حسان وذلك  
الواحد الباع في الكذب هو مصدر كذبوا والمعنى وكذبوا بآياتنا كذانا اي

مطرد شائع في كلام  
المصحاء وقرئ بالكهف  
وهو بمعنى الكذب كقوله  
\* فصدقها وكذبها \*  
والمرء يفعه كذابه \* وانما  
اقم مقام الكذب للدلالة  
على انهم كذبوا في  
تكذيبهم او المكادبة  
فانهم كانوا عد المسلمين  
كاذبين وكان المسلمون  
كاذبين عندهم فكان  
بينهما مكادبة او كانوا  
معالين في الكذب معالعة  
المعالين وه وعلى المعين  
يحور ان يكون حالا معنى  
كاذبين او مكاذبين ويؤيده  
انه قرئ كذانا وهو جمع  
كاذب ويحور ان يكون  
المعالة فيكون صفة للمصدر  
اي كذبا معرطا كذبه



(وكل شيء أحصياه)

وقرى بالرفع على الاشتداء  
(كنا) مصدر لأحصياه  
فان الإحصاء والكتابة  
تشاركان في معنى الضبط  
أو لعمله المقدور أو حال  
معنى مكتوبا في اللوح  
أو في صحف الحفظة  
والجملة اعتراض وقوله  
(قدو قوا فلن يريدكم  
الاعداء) مسبب عن  
كفرهم بالحساب وسكديهم  
بآيات ومحبيه على طرفة  
الالعات للبالغة وفي الحديث  
هذه الآية أشد ما في القرآن  
على أهل النار (ان المتقين  
مقارا) قورا أو موضع  
قور (حدثق واعيانا)  
سائين فيها أنواع الأسماك  
الثمار بدل من مقارا بدل  
الاشتمال أو البعض  
(وكواعب) ساء فليكن  
نديهن (أرانا) لدات  
(وكأشأدها) ملائي  
و اد هق الخوص ملاه  
(لا سمعون فيها لعوا  
ولا كدانا) وقرأ الكسائي  
بالخفيف أي كدنا ومكادنة  
اد لا يكذب بعضهم بعضا  
(جرا من بك) مقتضى  
وعده (عطاء) بصلامته  
اد لا يحب عليه شيء وهو

تكديا مع طاكده (قوله وقرى بالرفع على الاشتداء) وقرآءة الجمهور  
بالص على أنه من باب ما أصمر عامله على شريطة المفسر وهو الأولى في هذا  
المقام بتقديره جملة فعليه قال ابن الجاحظ وبحار الصب بالعطف على جملة  
فعليه للأساس نحو جاءني زيد وعمر أكرمه ثم إنه تعالى لما بين أن ما يوجب  
الحراء المذكور وهو فسادهم بحسب قوتهم العملية والطريقة بين أن تفاصيل  
أحوالهم العاسدة عملا واعتقادا معلومة له فقال وكل شيء أحصياه كنانا وهذه  
الجملة معترضة بين السبب ومسببه فان قوله قدو قوا مسبب عن تكديهم والأصل  
وكذبوا ما تكادنا قدو قوا وفائدة الاعتراض نقر بما ادعاه من قوله حراء  
وما فاكاه قال أنا عالم بجميع ما فعلوه على وجه حرقى فاحار بهم حراء وما  
لأعمالهم وما أنا بطلام للعبد (قوله وفي الحديث هذه الآية أشد ما في القرآن  
على أهل النار) لأنها تدل على أنهم كلما اسعوا من نوع من العذاب اعيدوا  
بأشد منه فيكون كل مرة منه متناهية في الشدة وإن كانت حراته عبر متناهية  
بحسب العدد والمدة كما أسرى إليه سابقا ثم إنه تعالى لما ذكر وعيد الكفار  
أشده ذكر ما وعد للآرار فقال ان للمتقين مقارا وهو محتمل أن يكون مصدرا  
مما معنى الفور عما يسعى ويطلب فيكون حدثق بدل اشتمال منه وإن يكون  
اسما لما كان الفور وهو الحقة فيكون حدثق بدل البعض والحدثق جمع حدثقة  
وهي كل نستان محوطة على من قولهم أحد قواه أي احاطوا به وتمكر اعانوا  
لتعظيم حالها (قوله فليكن نديهن) أي استدارت وصارت كالكمب  
في السوء يقال فليكن ندي الحارية تعليكا أي استدارت كملكته المعزل (قوله  
لدات) أي مستوبات في السس واحدها رب وواحده لدات لداء والهاء وفيها  
عوص عن الواو الداهية من أوله لأنها من الولادة (قوله ملائي) قد هاما  
مصدر على وزن فعال بمعنى مدهق أي مملي وصف به الكأس للمالعة  
في امتلائها (قوله تعالى لا سمعون فيها لعوا) اللعوا هو  
ما يصدر من الكلام في انشاء الشرب بخلاف أهل الحقة فانهم إذا سربوا  
لا يعبر عقولهم فلا يتكلمون بلعوم من نحو الهديان والصباح والعريده ولا يكذب  
بعضهم بعضا فان كدانا بالتشديد بمعنى التكذيب فلا يسمع فيها شيء من ذلك  
(قوله مقتضى وعده) جواب عما قال إنه تعالى جعل ما وعده للمتقين حراء  
وعطاء وهو كالجمع بين المتنافيين لأن كونه حراء يسدعي ثوب الاستحقاق  
وكونه عطاء يستدعي عدم ثوبه وتقرر الجواب أن ذلك بفصل وعطاء  
في نفس الأمر وحراء بمعنى على الاستحقاق من حيث إنه تعالى وعده لأهل  
الطاعة وقوله عطاء بدل الكل من الكل من قوله حراء لا تحادها بالدات

بدل من جراء وقل مسبب به نصب المفعول به

واحتمالهما بحسب المفهوم وفي البداهة عند ركنة لطيفة وهي الدلالة على ان  
 بيان كونه عطاء وبمضاهة تعالى هو المصود وبيان كونه حرآء وسبيلة  
 الله وقيل انصاب عطاء على ان معمول به حرآء بمعنى جراهم عطاء على ان  
 العطاء بمعنى المعطى قيل يلزم عليه انصاب حرآء على ان مصدر مؤكد لفعله  
 المندوف كما صرح به المصنف في مثله والمصدر انما يعمل اذا كان بمعنى ان مع  
 الفعل والمفعول المطلق لا يكون كذلك لان الفعل لا يؤثر كدنان مع الفعل وانما  
 يؤكد بالمصدر اصرح صرح به سيدو به في كتابه حيث قال والعمل عمل فاعله  
 ماضيا كان او غيره اذ انما يمكن معمول لا مطلقا واحب منه انه لا يلزم من عدم  
 حوار تأكيد الفعل بان مع الفعل لفظا عدم كونه معمول المطلق بمعنى ان مع  
 الفعل فاذا حار ان يكون معمول المطلق بمعنى ان مع الفعل حار ان يكون تاملا  
 وفيه ان هذا الجواب بدو قول سيدو به والعمل على فعله اذ انما يمكن معمول لا  
 مطلقا (قوله كافيا) يعني ان قوله تعالى حسبا ما صعب لقوله عطاء على انه  
 مصدر اقم مقام محسبا بمعنى كافيا من قولهم اعطاني ما احسني اي ما كفاي  
 واحسنت فلانا اذا اعطيه ما يكفيه حتى قال حسبي و الله قول ابراهيم  
 عليه الصلاة والسلام حسبي من سؤالي علمه بحالي اي كفاي من سؤالي  
 (قوله او على حسب اعمالهم) فيكون ايضا صفة لعطاء اي عطاء كافيا بحسب  
 اعمالهم ومقدارها فحذف الحار ونصب الاسم حسبا على هذا مصدر حسنته  
 بمعنى عدده وقدره وفي الصحاح حسبه محسبه بالصم حسبا وحسبا اذ اعده وقدره  
 والطاهر ان قال على حسب ما وعد للعاملين من اصل الثواب واصعافه  
 في مقابلته اعمالهم فان الحرآء وقع في المرآة على ثلاثة اوجه الاول من حاء  
 بالحسبة وله غير امالها والثاني ما دل عليه آية السئلة وهو سعمائة ضعف  
 والثالث ما يدل عليه قوله تعالى انما نوفي الصابرون اجرهم بغير حساب  
 وقول المصنف او على حسب اعمالهم بهم مد كونه الحرآء قبل العمل وذلك  
 انما يكون في السنة لا في الحسبة والكلام في حرآء المؤمنين وحرآءهم لا يكون  
 بما دلا لا اعمالهم الله فلا بد ان يكون مراده قوله على حسب اعمالهم كون  
 الاصعاف الموعوده الي هي المراد بالعطاء على حسب اعمالهم بان يحاري  
 كل عمل بما وعد له من الاصعاف (قوله وقرئ حسبا) يعنى الحياء  
 وتسديد السنين على انه صفة مبالغة من احسبه كذا اي كفاه وواس فعال  
 ان يدي من الثاني كصار وعلام وان يكون مبالغة فاعل وحسابها  
 فعال يدي من افعال في مبالغة مع عمل كما يقال احبته فهو حار اي محروا درك وهو  
 درك اي مدرك ثم انه تعالى لما بالغ في وصف وسيد الكفار ووعد المقيت

(حسبا) كافيا من احسبه  
 الشيء اذا كفاه حتى قال  
 احسبي او على حسب  
 اعمالهم وقرئ حسبا  
 اي محسبا كالدرك بمعنى  
 المدرك



( رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ) ﴿ ١٧٣ ﴾ بِالْحَرِّ نَدْلَ مَنْ رَبِّكَ وَقَدَّرَ فَعَهُ الْحَارِ يَانِ وَأَوْتَجَّرَ عَلَى

الاسدَاء ( الرحمن )  
بالرصة له في قرآته ان  
عامر وعاصم ويعقوب  
وبالرفع في قرآته ان عمرو  
وبى قرآته حره والكسائي  
بحر الاول ورفع الثاني  
على انه حرم محذوف  
او مسدأ حره ( لا يملكون )  
منه خطاها ( والواو لاهل  
السموات والارض اي  
لا يملكون ) خطاها  
والاعتراض عليه في ثواب  
او عقاب لانهم يملكون  
له على الاطلاق فلا  
يستحقون علمه اعتراضا  
وذلك لا ينافي الشفاعة  
باريه ( يوم تقوم الروح  
والملائكة صفا لا تكلمون  
الا من ادن له الرحمن وقال  
صوا ) نقر بر وتوكيد  
لعموله لا يملكون فان هؤلاء  
الذين هم افضل الخلائق  
واقر بهم من الله اذ لم  
تقدروا ان تكلموا بما  
يكون صوا انما كاشفاعة لمن  
ارضى الا ناده فكيف  
يملكه غيرهم ويوم طرف  
للا يملكون اولي كلمون  
والروح ملك موكل على  
الارواح او حسمها  
او حراييل او خلق  
اعظم من الملائكة ( ذلك  
اليوم الحق ) الكاش

حتم الكلام بوصف نفسه بسعة الملك وكال قدره والسلطة وبهناية  
الفصل والرحمة وقال رب السموات والارض وما بينهما ( قوله ندل من  
ربك ) اختار قرآته من قرأ بحر لعطى الرب والرحمن على ان الاول ندل من  
ربك والثاني صفة الاول اولتسوعه وهذه القرآته قرآته من عامر وعاصم ثم  
ذكر ان انعمرو وان كثر المكي ونافعا المدني قرأ وارفع الاول وان انعمرو  
رفع الثاني ايضا ثم ذكر ان حره والكسائي قرأ بحر الاول ورفع الثاني  
ولم اعلم مراد المصنف ما هو لاختلاف السمع في بيان اعراب هذه الآية وقد  
ذكر شهاب الدين في معربه قرأ نافع وان كثر وانعمرو رفع رب السموات  
والرحمن وان عامر وعاصم محصهما والا حوا ان بعض الاول ورفع  
الثاني ووافق ما في التفسير للامام السبي وهو قوله قرأ عاصم وان عامر  
رب بالخفض والرحمن كذلك وصما لقوله حرآء من ربك والنافون كلاهما  
بالرفع على معنى هو رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرأ حره  
والكسائي رب بالخفض بعنالا لول والرحمن رفع لا عطاه عن الاول  
رفع على تقدير هو الرحمن وقال الامام الرازي رب السموات والرحمن  
وهما ثلاثة اوحدها الرفع وهما وهي قرآته من كثر ونافع وان  
عمرو والحر وهما وهي قرآته عاصم وان عامر والحر في الاول مع الرفع  
في الثاني وهو قرآته حره والكسائي وكذا في سرح الساطية ( قوله اي  
لا يملكون خطاها والاعتراض عليه ) اي لا يملكون من جهته تعالى ان يحاطوه  
على سبيل الاعتراض عليه فيما حكم به بين العباد من اثمه بعض وعصا  
أحر من على ان سكر خطاها للتويع ولا يلزم من عدم ملكه تعالى انهم  
ان يحاطوه على سبيل الاعتراض ان لا يادون لهم في الشفاعة والاعتراض على  
الحاكم عباره عن ان سكرهم فصولي في اثناء حكمه على فصد بعمر ما حكم به  
والسكاه بالاذن ليس فصوا فاصدا لغير الحكم ( قوله فان هؤلاء الذين هم  
افضل الخلائق ) اشاره الى ان هذه الآية فيها دلالة على ان الملائكة افضل  
من البشر وذلك لان المقصود منهما ان الملائكة والروح مع انهم افضل  
المخلوقات لما لم تقدر ان سكرهم في موقف القيامة احلا لارهم وحوفا  
منه وحصواته فكيف يكون حال غيرهم اي عدم قدره غيرهم علمه اولي  
ومعلوم ان هذا المقصود يستدعي كونهم افضل الخلائق ( قوله تعالى  
الا من ادن ) يحور ان يكون في موضع الرفع على البداية من واو لا سكرهم  
وهو المحار لكونه غير موجب والمستثنى منه المذكور وفي مثله يختار الندل وان

لا يحاله ( من شاء اجد الى ربه ) الى ثوابه ( ماآنا ) بالايان والطاعة ( انا اندرناكم عدانا قريبا )

يَتَنَبَّهَاتُ الْآخِرَةَ وَفَرِيحَتُهُ لِحَقِّقَتُهُ قَانَ كُلِّ مَاهَوَاتٍ قَرِيحَتُهُ ﴿١٧٤﴾ أَوْلَانِ مَدَاهُ الْمَوْتِ (تَوْقَمُ بَطَرًا)

المرء ما قدمت يداه ( يرى ما قدمه من خير أو شر والمرء عام وقبل هو الكافر لقوله أنا اندرناكم ويكون الكافر طاهرا وضع موضع الصبر لزيادة الدم وما موصولة منصوبة بيطر أو استعهامية منصوبة قدمت أي بيطر أي شيء قدمت يداه (و قول الكافر باليتي كنت رانا) في الدنيا ولم اخلق ولم اكلف أو في هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحسر سائر الحيوانات للاقصاص ثم رد رانا فبوء الكافر حالها \* عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاها الله رد الشراب يوم القيامة (سورة والبارعات مكية وآيها حس أو ست واربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (والسازعات عرقا والباشطات بسطا والساحات سحاها الساهات سقاها المدرات امرا) هذه صفات ملائكة الموت فانهم يرعون ارواح الكفار من ابدانهم عرقا

يكون منصوبا على اصل الاستثناء والمعنى لا يشعرون الا من اذن له الرحمن في الشفاعة وقال ذلك الشميع المأدبون له في الشفاعة صوابا بان يشفع لمن ارتضى او بان كان من اهل الايمان والاقرار بالشفاعة فان المؤمنين لهم الشفاعة كما للانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل المعنى لا يتكلمون بالشفاعة لاحدا الا من اذن له اي الا في حق شخص اذن له الرحمن في شفاعته وكان ذلك الشخص ممن قال صوابا اي حقا بان يعرف بالتوحيد والرسالة وجميعه جمع ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال اي عباس رضى الله تعالى عنه يشعرون لمن قال لا اله الا الله فعلى هذا يكون من اذن له الرحمن في موضع الحر باصهار حرف الحر اي الا لمن اذن له وصمير قال راجع الى من الذي اراد به المنعوع له وذلك في قوله تعالى ذلك اليوم الحق مسدأ واليوم الحق حده والاشارة الى اليوم الذي نعدم ذكره لما قرر الله تعالى عطية يوم القيامة قال ان ذلك اليوم يوم ثبات وكائنات لا تحمله والخطاب في قوله تعالى انا اندرناكم عدانا قررنا مشركي العرب وكفار قريش لانهم كانوا يكرهون البعث ويوم طرف لمحدوف اي اندرناكم عدانا كائنا يوم سطر المرء عليه الذي قدمه والمرء عام لكل احد مؤمنا كان او كافرا لان كل احد يرى عمله في ذلك اليوم مشتتا في صحيفته حرا كان او شرا \* تمت سورة السأ والله سبحانه وتعالى اعلم

(سورة والنازعات)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله صفات ملائكة الموت) توصيف الملائكة بالبارعات مثلا يستدعي ان يصح توصيف الملك بالبارعة وايضا كذلك لان الملك لا يوصف بالذكورة ولا بالانوثة وانما يصح توصيف الملائكة بهو البارعات والباشطات باعتبار كونهم طائفة وكل طائفة مهم بارعة وناشطة اقسام الله تعالى وطوائف الملائكة فان اعوان ملك الموت طوائف مختلفة وحاجات متكررة وصف الله تعالى تلك الجماعات بحمس صفات لان الواو الاولى للقسمة وما بعدها للعطف فالصفات المذكورة لموصوف واحد هو طوائف الملائكة الموكلين بقص الارواح والعطف لتعابر الصفات والزرع حدث الشيء بشدة والشيء حده واحراحه رفق واين والاعراق في البرع التوغل فيه والموقع الى اقصى درجاته يقال اعرق النار في القوس اذا بلغ غاية المدح حتى انتهى الى الفصل والعرق اسم مصدر للاعراق كالسلام لا تسلم فلذلك فسر المصنف بقوله اي اعراق في البرع وهو منصوب على انه مفعول مطلق للبارعات من غير عطفها

اي اعراق في البرع فانهم يرعونها من اقصى الانبياء او يعوسا عرقا في الاحساد وينشطون اي يحرقون (لا ينفقهما)



لاتفاقهما من حيث المعنى فان الترفع نوع من العرق والمصنف حص طائفة  
 البارعات التي ترفع ارواح الكفار بالهجر لشدة تعلقها بالادان وذلك  
 انه ليس من كافر بمحصره الموت الا عرست عليه جهنم فراها قبل ان يجرح  
 روحه ويرى فيها اقواما مرة سمسون ومرة يرفعون وعد ذلك يعرق  
 روحه في حسده ويرعه الملك الموكل بقض روحه بعنف وشدة  
 من اقاصى نبيه حتى من انامله واطفاره فقوله ثرقا على هذا معقول مطلق  
 للبارعات كما اشار اليه قوله او يعوسا عرقفة في الاحساد فانه معطوف  
 على قوله ارواح الكفار والمراد باليعوس العرقفة يعوس الكفار ايضا  
 بقرينة الترفع والنشاط ولان يعوس المؤمنين لست عرقفة في اجسادهم  
 بل احسادهم محض سخن لارواحهم وحص طائفة الناشطات التي  
 ترفع ارواح المؤمنين فان تلك الطائفة يجرح ارواح المؤمنين برفق ولين  
 ليكون ارواحهم راحة في الطيران الى عالم القدس وذلك انه ما من  
 مؤمن بمحصره الموت الا ويرى منزله في الجنة ويرى فيها اقواما من  
 اهل معرفته وهم يدعونه الى انفسهم فعد ذلك ترفع روحه في الخروح  
 من طينه المدن وسجده فيجرح الملك روحه برفق لسهولة تعلقه بسده  
 (قوله يسعون في احراجهما سمح العواص) يعنى ان قوله تعالى والسامحات  
 سمحا استعارته منه شبه احراجهما لارواح المؤمنين برفق ولطف  
 باحراح العواص ما بالنقطه من قعر البحر فكما ان من سمح في الماء تحرك  
 فيه بلطف ورفق بحيث لا يأتى بى نفسه ولا يدري بالحركة فكذلك الملك  
 الذى ينشط روح المؤمن بجرحه برفق لئلا يصل اليه ألم وشدة فاطلق اسم  
 المسه به على المشبه واستعار منه لفظ السامحات (قوله فيسعون) فان قيل  
 السبق لا بد له من المسوق فما فائدة المسوق ههنا قلنا لعل السبق ههنا كناية  
 عن الاسراع لكون السبق من لوازم الاسراع والفاء في قوله فالتساققات  
 فالمدبرات للدلالة على ان السبق يعقب الصفات الساقطة وكذا تدبر الثواب  
 والعقاب يعقب ادخال كل طائفة في منزلها والظاهر ان تدبر امور الثواب  
 والعقاب في الجنة والنار من وطائف حربة الجنة والنار لامن وطائف الملائكة  
 الموكلين بخص الارواح الذين هم الموصوفون بالصفات المذكورة ههنا لقول  
 المصنف هذه صفات ملائكة الموت ولعل قول المصنف ان يهيئوها لادراك  
 ما أعد لها من الثواب والعقاب اشار الى ذلك (قوله او الاوليان) وهما  
 البارعات والناشطات لهن اي للملائكة الموت والثلاث الباقية لطوائف اخرى  
 وكون قوله والسامحات قسما ثانيا والواو التي ههنا تكون للقسم لا للاعطف

ارواح المؤمنين برفق  
 من نشط الدلو من المترو  
 اذا اخرجها ويسعون  
 في احراجهما سمح العواص  
 الذى يجرح الشئ من  
 اعماق البحر فيسعون  
 نارواح الكفار الى النار  
 و نارواح المؤمنين الى  
 الجنة فيدبرون امر عقابها  
 و ثوابها بان يهيئوها  
 لادراك ما أعد لها  
 من الآلام واللدات  
 او الاوليان لهم والباقيات  
 لطوائف من الملائكة  
 يسعون في مصيبتها  
 اي يسرعون فيه  
 فيسعون الى ما امروا به  
 فيدبرون امره

اوصيات الحرم فانها  
 تبرع من المسرق الى  
 المغرب عرفا في البرع  
 بان تقطع الفلك حتى تهبط  
 في اقصى المغرب وينشط  
 من روح الى روح اي يخرج  
 من وسط النور اخرج  
 من بلد الى بلد وتسبح  
 في الفلك ويسبق بعضها  
 في السر لكونه اسرع  
 حركة فتدبر امرابط  
 بها كاختلاف العصول  
 وتقدر الارصة وطهور  
 موافقت العبادات ولما  
 كانت حركاتها من المسرق  
 الى المغرب فسريرة  
 وحركاتها من روح الى  
 روح ملائمة سمي الاولى  
 نزعاً والثانية نشطاً  
 اوصيات النفوس  
 الفاصلة حال المفارقة  
 فانها تبرع عن الابدان  
 عرفاً اي برعاً شديداً  
 من اعراق الاربع  
 في النفوس فتسقط الى عالم  
 الملاكوت وتسبح وده  
 فتسبق الى حطائر القدس  
 فتصير لسرورها وقودها  
 من المدرجات

وتكرر الكلمات الالوان يدورها عطفاً عليها على طريق عطف القصص على  
 القصص كما ان قوله والدارعات قسم ابتدائي وقوله والاشطات عطف عليه  
 اسم الله تعالى اولاً بطوائف ملائكة الموت وثانياً بطوائف اخرى ينزلون  
 من السماء مسرعين مسهبين في سرعة برواهم عن سح في الماء واسماه السح  
 للاسراع شئع كما قال في الفرس الخواص انه لسابع (قوله اوصيات الحرم)  
 عطف على قوله صواب ملائكة الموت وقوله سح من المسرق الى المغرب  
 يدل على ان الارعات على هذا معنى الساربات كأنه مسبق من روح الى اهله  
 يبرع برعاً اي اشاق فكان الحرم في مصيرها الى جانب المغرب اشارت اليه  
 واعراقها في البرع ان تقطع الفلك كما حتى تهبط في اقصى المغرب واسناد  
 البرع معنى السر الى الحرم يشير ان الحرم تحركه حركه دايمه من المسرق  
 الى المغرب كما تحرك كذلك من روح الى روح وكذا اسناد السح اليها يشير بذلك  
 والظاهر ان الامر ليس كذلك بل حركتها الى معارفها عرصة نابعة لحركه  
 الفلك الاعظم ويسعى ان يحمل قوله بان تقطع الفلك مدحاً على انا براها كذلك  
 وان كانت هي في نفسها مذكورة في افلاكها ومحركه بها لافلاكها (قوله  
 وينشط من روح الى روح) نقل الامام هذا الوجه عن صاحب الكشاف ثم قال  
 واقول مرجع حاصل هذا الكلام الى ان قوله تعالى والاشطات نشطاً اشارت الى  
 الى حركتها اليومية وقوله والاشطات نشطاً اشارت الى اسماها من روح الى  
 روح وهو حركتها المخصوصة بها في افلاكها الخاصة والحب ان حركتها  
 اليومية فسريرة وحركتها من روح الى روح ايست لأولادها  
 فلا حرم صرع عن الاول بالبرع وعن الثاني بالنشط فتأمل عات مثلاً في هذه  
 الاسرار (قوله فتدبر امرابطها) اسد التذبير ٣٣ هما مع ان الامر  
 كله لله من حيث ان الامور الموطقة لها المترتبة على ما سندها اليها بحسب الظاهر  
 وان كانت في الحقيقة مستنده الله تعالى من حيث انه تعالى خلق الاشياء كلها  
 بحث يرب عليها المصالح المتعلقة بها فان لم قال فالمدرب امرأ ولم نقل  
 اموراً مع ان المصالح المترتبة عليها امور كثيرة فلما المراد بالامر الحس وهو  
 ان يعبره عن الجمع (قوله فانها تبرع عن الابدان) اي تفاع عن الابدان  
 فلما شديداً شبه قلع العلق بالبرع لانها تعلق من كثرة الاتصال بالنفس فان نفس  
 المت بوصف بالبرع ويقال لم هو في صدد الموت فلا في البرع اي في قلع  
 تعلق روحه بده وبذلك النفوس الناصلة كما انها تبرع اي تفاع بتمامها بالابدان  
 عنها لا يسط اي يخرجها الى عالم الملاكوت ثم انها لا تستأفها الى الاتصال  
 بالعالم العلوي ربي الى عالم الملاكوت ومساكن القدس على اسرع الوحوه



في روح ور محان بعد حرو حها من طمة الاحساد فعبر عن دهانها على هذه  
الحالة بالساحه ثم لاشك ان مراتب النفوس الفاصله في القرة عن الدنيا ومحنة  
الاتصال بعالم القدس مختلفة فكما كانت اتم في هذه الاحوال كان سرها الى  
ذلك العالم اسبق وكما كانت اصعب كان سرها اليه ابطأ ولاشك ان الارواح  
السابقة اشرف فلاحرم اوقع القسم بها حيث قال والسائقات سقا ثم ان هذه  
النفوس الشريفة لعلو همتها في تكميل النفوس الفاضلة ولشرفها وقوتها لا يبعد  
ان يظهر فيها آثار وتديرات في هذا العالم فتكون من المدرجات التي يرى الانسان  
قد يرى في المنام ان بعض الاموات يرشدونه الى مطلوبهم ( قوله او حال  
سلوكها ) عطف على حال المارقة عن الاديان اي اوهي صفات النفوس  
الفاصله حال سلوكها ( قوله اقسم الله بها على قيام الساعة ) يعني ان  
حواب القسم محذوف وهو اما لتعني ويدل عليه ما حكى الله تعالى عنهم انهم  
قالوا انذا كما عطا ما نحره اي اسئلت اذا صرنا عطا ما نحره واما لتعني  
في الصور تعنين ويدل عليه ذكر الراحمة والرادفة وهما الصفات واما  
ان القيامة واقعة لانه تعالى قال والداريات ذروا ثم قال اما توعدون لصا دق  
وقال والمرسلة عرفا ثم قال اما توعدون لواقع فكدا ههنا فان القرآن كالسورة  
الواحدة وقيل الحواب مدكور وهو اما قوله تعالى فلوب يومئذ واحدة  
ابصارها حاشية والتعديرو والبارعات عرفا ان يوم رحف الراحمة يحصل  
قلوب واحدة وابصارها حاشية واما قوله تعالى هل انا كحديث موسى  
هان هل ههنا عني قد كما في قوله تعالى هل انا كحديث العاشة فانه عني قد انا ك  
واما قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يحشي ( قوله وهو مصوب به ) اي  
بالحواب المحذوف الذي هو قيام الساعة والتقدير والبارعات لشعث يوم  
ترحف الراجعة هان قيل كيف يصح هذا مع ان القيامة لا تقع يوم تصطرب  
الاحرام الساكنة الذي هو يوم الفجدة الاولى واما مع عدم الفجدة الثانية  
ويدل عليه قوله تعالى بهما الرادفة وبنهما اربعون سنة احبب عنه بان المراد  
بيوم رحف الراحمة الوقت الواسع الذي يحصل به الصفات ولاشك انها تقع  
في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت الفجدة الثانية ويدل عليه ان قوله تعالى  
بهما الرادفة جعل حالا من الرادفة فانه يستلزم كون الرحفات واقعا في حال  
كون الرادفة نابعة له وان يكونا في زمان واحد لان الحال مح ان يكون  
حصولها مقاربا لحصول الفعل المقيد بها وذلك لا يكون الا بان يكون المراد  
باليوم الوقت الواسع والرحمة والرحف الحركة والاصطراب ولعطف ترحف  
لكونه فعلا مضارعا بقصى ان يكون قام مدلوله بها عليه حارثا بعد رول

او حال سلوكها فانها  
تزع عن الشهوات  
وتنشط الى عالم القدس  
وتسبح في مراتب  
الارتقاء فتسقى الى  
الكلمات حتى تصير من  
الكلمات او صفات  
انفس العراء او ابدانهم  
تزع النفس باعراق  
السهام وينشطون  
بالسهم للرمي ويسبحون  
في البر والبحر فيسبغون  
الى حرب العدو ويروون  
امرها او صفات حيلهم  
فانها تزع في أعنتها  
برعا تزع في فيه الأئمة  
لطول اعناقها وتخرج  
من دار الاسلام الى دار  
الكفر وتسبح في حربها  
فتسقى الى العدو وفدوى  
امر الطغر اقسام الله  
تعالى بها على قيام  
الساعة واما حذف  
لدلالة ما بعده عليه  
( يوم رحف الراحمة )  
وهو مصوب به والمراد  
بالراحمة الاحرام  
الساكنة التي يشتد  
حركتها حينئذ كالارض  
والحبال كقوله تعالى يوم  
رجف الارض والحبال

او الواقعة الى رجف  
 الاحرام عدها وهي  
 السبعة الاولى ( تنعها  
 الرادفة ) السابعة وهي  
 السماء والكواكب تنشق  
 وتندثر او السبعة المانية  
 والجملة في موقع الحال  
 ( فلوب يومئذ واحدة )  
 شديده الاصطراب  
 من الوحف وهي صفة  
 لقلوب والخبر ( انصارها  
 حاشية ) اي انصار  
 اصحابها ذلة من الخوف  
 ولذلك اصافها الى  
 القلوب ( نقولون انما  
 لمردود في الخافره )  
 في الحالة الاولى يرون  
 الحياه بعد الموت من  
 قولهم رجع فلان في  
 حاضره اي طريقته الى  
 حاضره فحضرها اي  
 اثرها على السند  
 كقولهم عيشه راصيه  
 او نسيه القائل بالماعل

الآية والرحمة انما تحدث في الاحسام الساكنة فلذلك فسر الرادفة بالاحرام  
 الساكنة ليصور عروش الحركة لها ( قوله او الواقعة ) عطف على الاحرام  
 الساكنة والمراد بالواقعة السبعة الاولى سميت واحدة لكونها سدا لاصطراب  
 الاحرام الساكنة واسدت الرحمة اليها على طريق اسناد العمل الى سنده  
 والاصل ان يقال يوم رجف الارض والسموات بسبب حدوث الواقعة التي هي  
 السبعة الاولى وان فسر الرادفة بنحو الارض والسموات من الاحرام الساكنة  
 يكون اسناد الرحمة اليها حقيقة وحينئذ يكون المراد بالرادفة الاحرام المحركة  
 الى هي السماء والكواكب سميت رادفة لانها في بعض احوالها الى الانشقاق  
 والا يثار منع الاحرام الساكنة في الرحمة والاصطراب ( قوله او السبعة  
 المانية ) هذا على تقدير ان يفسر الرادفة بالسبعة الاولى فان الرادفة كل  
 ما كان بعد شيء آخر يقال رادفة اي حاضره بعده والسبعة المانية هي بعد الاولى  
 وكذا نرى احوال الاحرام المحركة كاصطراب السماء وانهار الكواكب فانها  
 ايضا تكون بعد رحمة السواكن ويرد لها ( قوله وهي صفة لقلوب ) اساره  
 الى وحه الاسداء بقلوب وهي مكره يعي انها وان كانت مكره لكونها موصوفة  
 بقوله واحدة والكرة الموصوفة بحور الاسداء بها فلوب مسدأ أو يومئذ طرف  
 لواحدة وانصارها مسدأ ثاب وحاشية حبره وهو مع حبره حبر الاول واصدت  
 الانصار الى صير القلوب مع ان القلوب لانصارها بتقدير المصنف واثار  
 المصنف اليه بقوله اي انصار اصحابها وبذل على بتقدير الاصحاب ايضا قوله  
 نقولون قال الامام حصص قوله فلوب بقوله واحدة ولم يعرفها بلام الاسعرا في  
 بان يقول القلوب يومئذ واحدة لانها ثابت بالدال ان اهل الايمان لا يخافون  
 بل المراد فلوب الكفرة وما يؤيد ذلك انه تعالى حكى عنهم انهم يقولون انما  
 ا دودون في الخافره وهذا لا يعوله الا الكفار ( قوله ولذلك ) اي ولكون  
 - شوع الانصار ودلتها ناسا من الخوف بحيث يرتفعون اي شيء يزل عنهم  
 من الامور العظام اصناف الانصار الى القلوب ان من مثل الخوف وهو من  
 احوالها وحوادثها واصناف الانصار لما كانت في معنى نسيها تلك الاصناف  
 اشعر بكونها حلة لاسمك بالدله وبان سبب داءها ما في القلوب من الخوف  
 والوحدة والوحف - حقان القلوب واصطرابها رمد وحف العرس والعرس  
 في العدو والاصف هو حل الدابة على السر السريع ولله سرى عارات  
 كمره في نفس الواحدة ومعاها وادها فلو اني فسر بالحادثة ولا رائه  
 عن اماك بها فله شديده الاصطراب عرسا كده ونحو ذلك ثم انه الى حكى  
 عن كرى العيب والعامه افوالا لانه اولها فواهم ان الدودون في الخافره



وثانيها قولهم اذا كاعطاما بحره وثالثها قولهم تلك اذا كره خاسره وهذه  
الاقوال صدرت عنهم في الدنيا استعداد للبعث وتحميه والحافرة في الاصل عبارة  
عن الطريق التي سلكها المرء اولا واثرها قدمه عسيه عليها جعل اثار القدم  
حجرا وسميت الطريقة حافره على التشبيه بمعنى انها دو حفر كالستر ثم اطلقت  
الحافرة على الحالة الاولى واول الامر حتى قال الواحدى الحافرة عند العرب  
اسم لاول الشيء وابتداء الامر قال الشاعر

أحافرة على صلح وشيب \* معاد الله من سعه وطار

بقول ارجع الى ما كنت عليه في شياني من العزل والتصاني بعد ان شئت  
وصيت واصلت ثم قال معاد الله هذا سعه طاهر وعار شديد معنى الآية اورد  
الى اول احواله صبرا كما كسا (قوله وقرئ في الحفرة) على وزن  
الكلمة وهو صعه مشبهة من قولهم حمرت اساه فحمرت حجرا اي فسدت  
اصول اساه ونقست بالاول وساح وركبها الوسخ من طاهرها وناطها مره بعد  
اخرى والمراد بالحفرة على الفراء بها الارض الميسرة المتعبرة بما فيها من الاحياء  
واحساد المولى والمعنى انما ونحن في الارض المعيرة بما انصم اليها من القادورات  
لمردودون فقوله في الحفرة في موضع الحال من فاعل لمردودون وقيل محو ان  
تكون الحفرة بمعنى الحافرة ومقصورة منها (قوله وقرأ نافع اذا كسا على الخبر)  
فكلمه اذا حينئذ معمول لقوله لمردودون بخلاف ما اذا قرئ اذا على الاستفهام  
فان عاملها حينئذ يكون محدودا مدا ولا عليه بقوله لمردودون والتقدير اورد اذا  
كسا عطاما بحره وفيه زياده استعداد للبعث وانما فلان العامل حينئذ يكون  
محدودا لان حرف الاستفهام منع ان يكون مابعد معموله لما قبله والحفرة  
والناحرة بمعنى كل واحد منهما عن البلى والفساد الا ان الحفرة للدلالة على  
الثوب والناحرة على الخدب وقيل الحفرة هي التي تبنى عن البلى والبعث  
والناحرة هي العظام الفارعة المحوفة التي يحصل فيها صوت عدهوب الريح  
كسبحر النائم لامن البحر بمعنى البلى (قوله ذات حسران او حاسرة اصحابها)  
بمعنى ان اساد الحسران الى الكره والحال انهم هم الخاسرون والكره محصور  
فيها اما على ان يكون ساء الفاعل للنسبة كتامر ولاس واما على طريق اسناد  
الفعل الى طرفه وقوله تلك مسداً اشير بها الى الرده والرجعة في الحافرة وكره  
حبرها واداحواب وحراء والمعنى ان كان البعث بعد الموت حقا فلك الرجعة  
رجعة حاسره والكر الرجوع يقال كره وكر نفسه سعدى ولا سعدى كما يقال  
رجعه ورجع نفسه والكره المره من الرجوع وقوله وهو استهزاء بهم اي  
تأمر الحسران ان يروا ما قطعوا ان يبعثوا واسم حاله في صورته المسكوك المحتمل

وقرئ في الحفرة بمعنى  
المحجورة يقال حمرت  
اساه فحمرت حجرا وهي  
حفرة (اذا كسا) وقرأ  
نافع وان عامر والكسائي  
اذا كسا على الخبر (عطاما  
ناحرة) بالهزة وقرأ  
الحجاريان وابو عمرو  
والسامي وحمص وروح  
بحرة وهي البلع (قالوا  
تلك اذا كره حاسرة)  
ذات حسران او حاسرة  
اصحابها والمعنى انها  
ان صحت فحس اذا  
حاسروا لتكديسا  
بها وهو استهزاء بهم

الوقوع ثم انه تعالى لما حكى عنهم هذه الكلمات اجاب بقوله فانما هي زحرة واحدة (قوله متعلق بمعدوف) يعنى ان الماء بعلاية لجملة معدوفة والتقدير لا تستعدوا تلك الكرة ولا تستصعبوها فانما هي سهلة هينة في قدرة الله تعالى فانما هي الاصححة واحدة قال زحر العبر اذا صاح عليه والمراد من هذه الصيحة الصيحة الثالثة وهي صيحة اسرافيل عليه الصلاة والسلام قال المفسرون يحببهم الله تعالى في بطون الارض فسمعوا بها فيقومون (قوله لان السراب يحرق فيها) جعل حربان السراب فيها عذبة حريان الماء عليها فقل لها ساهرة تشدها بالعين الساهرة اي الحار به الماء واحتلوا في ان الساهرة هل هي ارض الدنيا ام ارض الآخرة فقال بعضهم هي ارض الدنيا وقال آخرون هي ارض الآخرة لانهم عند الرجعة والصححة يملكون ادواحا الى ارض الآخرة فقال ابو سعيد الساهرة هي صحراء على سبع رحهم ثم انه تعالى لما حكى عن الكفار اصرارهم على انكار البعث حتى انتهوا في ذلك الانكار الى حد الاستهزاء فقالوا تلك اذا كره حاسرة وكان ذلك يشق على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر له قصة موسى عليه الصلاة والسلام وما حمله من المشاق العظيمة في دعوة فرعون و بين عاقبة من اطاعه ومن عصاه ليكون ذلك تسلية له عليه الصلاة والسلام ويهددنا لمكدييه كما اشار اليه المصنف بقوله فيسلك على تكديت قومك ويهددهم عليه انتهى (قوله اليس قد انك حديثه) اشارة الى ان اهل معنى قد وان همزة الاستفهام قبلها معدوفة استعزاء عنها بلفظة هل اكثر وقوعها في الاستفهام بحيث صارت كأنها علم استفهام بنفسها فاستعنى بها عن الهمزة واقامت مقامها فكأن هل متضمنة معنى الاستفهام وتقريب الحكم المستفهم عنده من الحال فلذلك اتى المصنف في تفسير هل انك بهمزة الاستفهام وكلمة قد اي اقد انك و بلك حديثه عن قريب ومعنى الاستفهام حل المحاط على الافرار بما يعرفه قبل ذلك كما في الم بشرح لك صدرك والم محذوف يتبناو اليس الله بكاف عنده ورا دكلم ليس في قوله اليس قد انك لكونها اظهر في الدلالة على ان الاستفهام للتقرير لان انكار النبي اثبات وهذا المعنى على ان يكون قد انك ذلك الحديث قبل هذا الاستفهام واما ان لم يكن انك قبل ذلك فمحمذ يكون الاستفهام لمل المحاط على طلب الاحتمار اد لاوجه لجملة على الافرار حيث (قوله قد مر ياه) ذكر فيها ان طوى بالصم اسم للوادي المقدس ويكون عطف بيان له لكون الاسم اوضح وقل ان طوى بالصم مثل طوى بالكسر في الهماء معنى ثنى بكسر الهمزة مفصورا وهو الشئ المثنى او الامر يعاد مرتين قال نادته طوى وثنى اي مرتين وعلى هذا محتمل ان تعلق سودى اي يودى

(فانما هي زحرة واحدة)  
متعلق بمعدوف اي  
لا تستصعبوها فانما هي  
الاصححة واحدة يعنى  
الصيحة الثانية (فانما هم  
بالساهرة) فانما هم احياء  
على وجه الارض بعد  
ما كانوا امواتا في بطونها  
و الساهرة الارض  
الصماء المستوية سميت  
بذلك لان السراب يحرق  
فيها من قولهم عين  
ساهرة التي يحرق ماؤها  
وفي صندها نائمة اولان  
سالكها يسهر حوما  
وقيل اسم جهنم  
(هل انك حديث موسى)  
اليس قد انك حديثه  
فيسلك على تكديت  
قومك ويهددهم عليه  
ان يصيبهم مثل ما اصاب  
من هو اعظم منهم  
(اذ ناداه ربه بالواد  
المقدس طوى) قد مر  
ياه في سورة طه (اذهب  
الى فرعون انه طغى)  
على اراده القول وقرئ  
ان اذهب لما في السداء  
من معنى القول



بداءين وان يتعلق بالقدس اى قدس مريم وثبت فيه البركة والتقديس وقال  
 القراء طوى وادبين المدينة ومصر من صرفه قال لس فيه الالعية وهو اسم  
 للمكان وهو مذكر ومن لم يصرفه جعله معدولا عن صيغته كعمر ورور ثم قال  
 والصرف احب الى ادا لم احده في المعدول بطيرا اى لم احده اسما من الوادى  
 عدل عن فاعل غير طوى وقيل طوى بمعنى يارجل بالعربية فكانه قيل يارجل  
 اذهب الى فرعون وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انتهى وادنى  
 قوله ادناه طرف منصوب بحديث اى انك حدثه الواقع حين اداه ربه لا نقوله  
 انك لاحلاف وقتى الا بيان والبداء ضروره ان الايان لم تقع في وقت البداء  
 وقوله اذهب مقول قول مصر اى ادناه ربه فقال اذهب والطعنان محاورة  
 الحد ثم انه تعالى لم يبين فى اى شئ تعدى ولهذا قال بعض المفسرين معناه انه  
 تكبر على الله تعالى وكفر به وقال آخرون انه طعى على نبي اسرائيل بان استدله  
 حاية الادلال والحقير والاولى ان يحمل على الاطلاق والعمم ويكون المعنى  
 انه طعى على الخلق بان تكبر عليهم واستعدهم فكما ان كمال العمودية لا يكون  
 الا بالصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذا كمال الطعنان يكون بسوء  
 المعاملة معهما (قوله هل لك مل) اشارة الى انك حبر مسداً محذوف وان  
 كله الى متعلقة بذلك المحذوف ومثل هذا الحذف شائع في الكلام يقال هل لك  
 في الخير والتقدير هل لك رخصة في الخير ومن قرأ تركى بشدته الراى ادعى احدى  
 التاء في الراى لقرب محرجهما ومن قرأ بالحفيف حذف احدى التاء للتحذف  
 لان اجتماع المائتين يوجب التعلل والحذف كما يحصل بالادغام يحصل بالحذف  
 ايضا والركى من القائن لما توقف على الهداية والارشاد عطف عليه قوله  
 واهدك الى ربك فحشى قدم الهداية الى معرفة الله تعالى لكونها اول ما يجب  
 على المكلف في باب الاعتقاد ثم رتب عليها ما هو ملاك الخيرات ومضى السعادات  
 كلها وهو حشية الله تعالى فان من حشى الله تعالى يسارع الى الخيرات ومن امن  
 محرراً على المعاصي والمكرات قال عليه الصلاة والسلام من حاف ادلج ومن ادلج  
 بلغ المنزل يقال ادلج القوم اذا سار وامن اول اللال وان سار وامن آخر الليل  
 يقال انهم ادلجوا بشدته الدال (قوله اد الحشية اما تكون بعد المعرفة)  
 تعليل لكون المصاف المقدر في قوله الى ربك هو المعرفة حدث قال وارشدك  
 الى معرفته (قوله وهذا كالتفصيل) وذلك لان الأمور به في قوله تعالى  
 لموسى وهرون اذهبا الى فرعون فقولا له قولا لينا مفهومة محتمل صوراً  
 شتى والأمور به في هذه الآية صورة حريئة من محتملات القول اللين ويكون عملة  
 التفصيل له ووجه كونه لينا انه عليه الصلاة والسلام اسدأ في مخاطبة فرعون

( فقل هل لك الى ان  
 تركى ) هل لك ميل الى  
 ان يظهر من الكفر  
 والطعنان وقرأ الخجازيان  
 ويعقوب تركى بالتسديد  
 ( واهدك الى ربك )  
 وارشدك الى معرفته  
 ( فحشى ) بأداء الواحات  
 وترك المحرمات اذا الحشية  
 اما يكون بعد المعرفة  
 وهذا كالتفصيل لقوله  
 تعالى فقولا له قولا لينا

بالاستمهام من ميله الى كونه راكيا عمالانا ق به ومتطهر اعه ولم يصرح كلامه على صورته الامر والارام ولم يصرح بما هو فيه من الجهل والشرك وكفران نعمة حالته ورأفه وكونه متوغلا في الصلاة والطعيا بسبب ذلك وبحو ذلك مما فيه ضعف او عاطفة ووجه كونه كاتم عصيل طاهر وطهر منه انه لا بد في الدعوه الى معرفة الله تعالى وطاعته من سلوك سبل الرفق واللين وبرك الحشونة والعمف ولذلك قال الله تعالى لسد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كنت وطا عا ط القلب لانسفوا من حواك ( قوله فذهب وبلغ فأراه ) اشاره الى ان العاء في قوله فأراه للعطف على محذوف يدل عليه قوله تعالى اذهب الى فرعون فقل له كذا وكذا ويطره قوله تعالى ان اصرب بعصاك الحجر فاصحرب اي فصررب فاصحربت وامثال هذا الامحار كثر في القرآن ( قوله وهى قلب العصاحية ) اعلم انهم اختلفوا في الآية الكبرى على ثلاثة اقوال الاول انها اليد البيضاء لقوله تعالى في سورة طه وادخل يدك في جيبك فخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لربك من آيات الكبرى فانه مقابل والكلى وقال عطاء هي قلب العصاحية وقال محامد هي مجموع اليد البيضاء والعصا وذلك لان سائر الآيات دلت على ان اول ما اظهره موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون هو العصا ثم اسعد باليد فوجب ان تكون مجموعتهما واحمار المصعب القول الثاني ثم استدل على ما احماره بانها كانت مقدمة في الارادة حيث اسدأ موسى عليه الصلاة والسلام بها وهذه دعت الى الاخرى فان العصا لما اقبلت حية اصغر موسى عليه الصلاة والسلام في نفسه حيفة بها وقصد ان يصرب الحية بيده فدل له حين رفع يده واصمم يدك الى حاحك يصرح بيضاء بحيث تترق كالشمس من غير سوء آية اخرى لربك من ذلك الصنيع آية اخرى من حيث انه تعالى لم يصرح بان يحاف مما اظهر الله تعالى على يده معجزة له فلما كانت الآية الاولى هي الداعية الى الاخرى كانت الاول اصلا والثانية نابعة لها فسميت الاولى لذلك كبرى وذلك لانه ليس في اليد الا انقلاب لو انها الى لون آخر وهذا المعنى كان حاصل في العصا ثم جعل فيها امورا احرار بمن ذلك منها حصول الحاة في الحرم الحامد ومهارا بكبيه وكبر حرمة ويطه ومها سلا عنها اشياء كثيرة بحيث تعف فيها وعبر ذلك وكل واحد من هذه الوجوه كان معجرا مستقلا في نفسه فعلم ان الآية الكبرى هي العصا ( قوله او مجموع معجراته ) وجعلها آية واحدة نظرا الى وحدتها الاعتبارية وهي كون الجمع معجزة دالة على صدق من طهر هذا المجموع على يده فصار الجمع باعتبار وحده القدر المشترك بها كالأية الواحدة وجعلها كبرى بالاصافة الى سائر الآيات التي اعطها النبون قبل موسى عليه الصلاة والسلام ( قوله

( فأراه الآية الكبرى )  
اي فذهب وبلغ فأراه  
المعجزة الكبرى وهي  
قلب العصاحية فانه كان  
المقدم والاصل او مجموع  
معجراته فانهما باعتبار  
دالاتها كالأية الواحدة



وعصى الله بعد ظهور الآية ومحقق الامر) اي امر رسالة موسى عليه  
 الصلاة والسلام من قبله تعالى من حيث انه قد اعتقد نقله ان ما طهره عليه  
 الصلاة والسلام من الحجر تمتع ان يعارضه السر وانه ليس الا فعل الله  
 تعالى حله في يد موسى تصدقاه في دعوى الرسالة وما روى من انه جمع  
 السحرة وقال لهم انه ساحر فعارضوه بالسحر ليظهر للناس كونه ساحرا او  
 كادبا في دعوى الرسالة ايا هو تعلق بالباطل ودفع للحق وتلبس للامر  
 على الناس لا لا اعتقاده بانه ممكن معارضه و اشار المصنف بقوله بعد ظهور  
 الآية الى فائده عطف العصيان على التكذيب وهي ان مطلق التكذيب لا  
 يلزم كونه معصية لاحتمال كونه تكذيب من لم يحقق صدقه وانما يكون معصية  
 اذا كان ناشئا عن التمرد والعباد لكونه مقروبا بعبادة كونه من كده صادقا  
 في دعواه مصدقا من قبله تعالى وكما قيل وكذب على وجه يسلم معصية  
 الله تعالى وقوله تعالى يسعي حال من فاعل ادر سوءا كان السعي بمعنى السعي  
 في ابطال امره عليه الصلاة والسلام او بمعنى الاسراع في المضي هاربا من  
 الدمار وسوءا اريد بالادبار الادبار عن الطاعة او الادبار عن الثبات وكلمه  
 ثم في قوله تعالى ثم ادر لاستعداد الادبار المفيد بحال كونه ساعيا في ابطال امره  
 بعد ظهور الآية لا لمجرد الادبار عن الطاعة لكونه عارضا عن العاص ان ولا  
 وجه لعطفه عليه بكلمة ثم (قوله اعلى كل من بلى امركم) يريد انه لم يرد  
 بوجه ان ياركم انه حاق السماوات والارض وما بينهما وما في العلم بفساد  
 ذلك ضروري ومن سكت فيه وحوره كان محوبا والمخوف لا يبعث اليه رسول  
 يدعو به الى الحق بل الرجل كان دهر يامكر اللصانع والخسر والخرأ وكان  
 يقول ليس للعالم اله حتى يكون له عليكم امر ونهي او بعث اليكم رسولا ولا  
 يباح الخلق الا الى من بلى امرهم ويحكم بينهم على امر ينظم به معاشهم ومعادهم  
 ولا يجرى بينهم النجى والاعتساف وذلك الذي بلى امركم انا لا عمري (قوله  
 احدا مكللا) يعني ان بكلام مصدر بمعنى السكل كالمعنى التسليم والكلام  
 بمعنى السكام وان السكليل بمعنى السكل على طريق رجل عدل وانه منصوب  
 على انه صفة مصدر محذوف لاحد الله وان اصابه الى الآخرة والاولى بمعنى  
 في كسرت الوم اي في اليوم والطرف للاحد الموصوف لا من التشكيل بمعنى  
 المكل لان معنى الاحد المسكل ان يفعل بالنسيء فعل مع عمره عن الايام عمل دسه  
 ومعناه ايضا عن المعاودة الى مثل ذلك الدب والفعل المذكور لا يكل في الدار  
 الآخرة بخلاف ما فعل به من العقوبة في الدنيا او في الآخرة فان ما فعل في  
 الدنيا سكل من رآه ومن سمعه عن ابيان مثل تلك الاساءه وما فعل في الآخرة

( فكذب وعصى )  
 فكذب موسى وعصى الله  
 بعد ظهور الآية ومحقق  
 الامر ( ثم ادر ) عن  
 عن الطاعة ( يسعي )  
 ساعيا في ابطال امره  
 او ادر بعد ان رأى  
 الدمار مرعوبا مسرعا  
 في مشيه ( فحضر ) فجمع  
 السحرة او حوذه  
 ( فسادى ) في الجمع  
 بفساده او مباد ( فقال  
 انا ربكم الاعلى ) اعلى  
 كل من بلى امركم  
 ( فاحده الله بكال الآخرة  
 والاولى ) احدا مكللا  
 لم يراه او سمعه في الآخرة  
 ما لا حراق وفي الدنيا

سكل من سمعه وصدق به وان لم يكن منكلا لمن رآه في الآخرة فقولاه لمن رآه  
مخصوص بالذات المشكل الواقع في الدنيا وقوله او سمعه يتناول للاحد الواقع  
في الدنيا والواقع في الآخرة فان من سمع في الدنيا بما عوقب به المذنب في الآخرة  
وصدق بذلك تمتع بسبب سماعه عن ارتكاب ذلك الذنب ولهط السكال والتكامل  
بشيء عن الامتناع عن السيئ وعدم الاقدام عليه ومنه سكل عن اليقين اذا امتنع  
عن ان يحلف ويكفل عن العدو اذا امتنع عن معارضة ومحاربه حسا ومخافة  
وكل به على ذنبه سكلا اي عاقبه على ذنبه عقابا يحتمل المعافاة على الامتناع  
من المعاودة الى ذلك الذنب ويحتمل عبره ايضا على الامتناع عن اتيان مثل  
ذنبه لان المعافاة لما عوقب على ذلك الذنب كان ذلك عبرة لغيره يعتبر بحاله  
فيمتنع عن اتيان مثل ما أتى به وقيل سكال الآخرة مصوب على انه مصدر  
مؤكد للفعل المذكور جلا على المعنى لان الاحد في قوله تعالى فاحده الله سكال  
الآخرة والاولى عبارة عن العقوبة فكأنه قيل سكل الله به سكال الآخرة اي  
سكياها (قوله او على كلمة الآخرة وهي هذه) عطف على قوله في الآخرة  
بالاحراق وفي دار الدنيا بالاعراق وعلى هذا التفسير هما صفتان لكلمتي  
فرعون الذين اولاهما قوله ما علمت لكم من اله عبرى واحراهما قوله ان اربكم  
الا على قالوا وكان بهما اربعون سنة فلما ذكر الثانية احده بهما وهذا بدي  
عن انه تعالى مهمل ولا يهمل واصاوة السكال على هدام قبل اصاوة المسب  
الى سببه فان كل واحدة من الكلمتين سبب لما اصيف اليه من السكال (قوله  
اول التكميل فيهما اولهما) عطف على قوله احدا منكلا اي ويحور ان يكون  
انتصاب سكال الآخرة على انه مفعول له لقوله فاحده الله سكال الآخرة سواء  
كانت الآخرة والاولى صفتين للدار المندوبة وكانت اصاوة السكال اليهما  
معنى في او كانتا صفتين للكلمتين وكانت الاصاوة من قبل اصاوة المسب  
الى سببه (قوله ويحور ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرافعله) وهو وعد الله  
وصيغة الله كانه دل سكل الله سكال الآخرة والاولى وقد مر انه يحور ان  
يكون مصدرا مؤكدا لفعله المذكور لان معنى احده الله سكله الله سكال الآخرة  
فان احده وبكلمة متفاريان معنى كما مال دعه بركا شديدا ثم انه تعالى ختم هذه  
القصة بقوله ان في ذلك لغيره اي فيما قصصناه عليك من نصرة موسى عليه  
الصلاة والسلام وحرى فرعون لغيره لمن يحشى اي شأنه الحشة فانه يدع التمرد  
على الله تعالى ويكذب انه الله خوفا من ان يزل به مثل ما رل في كرى بعثة موسى  
عليه الصلاة والسلام وعلمنا به تعالى نصرة رسله واوليائه وانه كما نصرت  
موسى عليه الصلاة والسلام فاعبروا معاصر مكذبي سيد المرسلين صلى الله

او على كلمته الآخرة وهي  
هذه وكلمته الاولى وهي  
قوله ما علمت لكم من اله  
عبرى او للتكميل فيهما  
اولهما ويحور ان يكون  
مصدرا مؤكدا مقدرافعله  
بفعله (ا ب في ذلك لغيره  
لمن يحشى) لمن كان من  
شأنه الحشة



تعالى عليه وسلم ما ذكرنا لكم واعلموا انكم ان شاركتوهم فيما اوحى عقابهم  
 شاركتوهم ايضا في حلول العقاب بكم ثم انه تعالى لما حسم هذه القصة رجع الى  
 مخاطبة مكري البعث فقال : انتم اشد حلقا اقسام الله تعالى اولا على قيام الساعة  
 وبين مقدما تها الهائلة ودلة الكفره فيها ثم البعث عن خطاياهم الى ان حكي  
 عنهم بطريق العينة مقالاتهم المتعلقة بانكار البعث ثم احاطهم بقوله فاما هي  
 رحره واحده اى لا تستصعبوها فانها سهلة هينة في قدرة الله تعالى والآن  
 شرع في بيان سهولته فقال : انتم اشد حلقا وفسر المصنف الشدة بالصعوبة  
 لا الصلابة لانه لا يلائم المعام اى احلقكم بعد الموت مع صعر حنكم وضعف  
 تأليكم اصعب ام خلق السماء بلا مادة مع عظم حررها وقوة بالهها وهو استفهام  
 بقرير ليقرروا بان خلق السماء اصعب فليرمهم بان يقول لهم ايها السهلاء من  
 قدر على الاصعب الاصعب كيف لا يقدر على اعادكم وحشركم وهى ايسر  
 واسهل فاعلم بكم اولى بان تكون مقدوره له تعالى فكيف تكون ذلك والتفاوت  
 بين الامرين بان يكون احدهما اصعب من الآخر اما هو بالنسبة الى المخاطبين  
 وقدرتهم وتقديرهم فان كلا الامرين بالنسبة الى قدرة الله تعالى واحد لا تفاوت  
 بينهما بالصعوبة والسهولة ( قوله تعالى : انتم ) متدا واشد حبره وحلقا  
 تمير والسماء عطف على اسم وحذف حبره لدلالة حبر اسم عليه اى ام السماء  
 اشد حلقا وياها مستأنف لبيان كيه حلقها فيم الكلام عند قوله ام السماء  
 وابتدا من قوله ياها استعمال لفظ السماء في موضع ذكر السقف فان السماء سقف  
 مرفوع والسماء اما لتعمل في اسافل الت لافى الاعالى للاشارة الى انه وان كان  
 سقفا لكس في المعد عن الاحتلال والاحتلال كالسماء وان السماء ابعاد عن تطرق  
 الاحتلال اليه بالنسبة الى السقف فلهذه الدقة احترا لفظ السماء في هذا الموضع  
 ( قوله ثم بين السماء ) اى لما بين كيفية خلق السماء بقوله ياها بين كيفية السماء  
 بوحوه اربعة الاول ما يتعلق بالارتفاع فقال رفع سمكها واعلم ان امتداد الشئ  
 اذا احد من اسفله الى اعلاه سمي سمكا واذا احد من حاب اعلاه الى اسفله سمي  
 عمقا والمراد رفع سمكها هو جعل مقدار ارتفاعها من الارض او تحيها الداهب  
 في العلور فبما حتى ذكروا ان ما بين الارض وبينها مسره جسمائة عام وثمن  
 كل واحد منها كذلك والثاني من وحوه كيفية السماء ما اشار اليه بقوله فسواها  
 وفسره المصنف بوحوه ثلاثة الاول قوله فعدلها اى جعلها متعادلة الاحراء  
 في سلامتها من العيوب وفي مشابهة اللون وفي سائر الاوصاف والثاني قوله  
 او جعلها مستوية اى مساوية عبر محلبة الاحراء بالارتفاع والاختصاص بان  
 يكون بعض احرائها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الآخر بل جعل جميع

( انتم اشد حلقا )  
 اصعب حلقا ( ام السماء )  
 ثم بين كيف حلقها فقال  
 ( ياها ) ثم بين السماء  
 فقال ( رفع سمكها ) اى  
 جعل مقدار ارتفاعها من  
 الارض او تحيها الداهب  
 في العلور فبما ( فسواها )  
 فعدلها او جعلها مستوية  
 او قمتها على ان يكون  
 من الكواكب والدوائر  
 وغيرهما من قولهم سوى  
 فلا امره اذا اصلحه  
 ( واعطش ليلها ) اطله  
 من قول من عطش الليل  
 اذا اطل واما اصافه  
 اليها لانه يحدث  
 بحر كتها

أحرأنها متساوية المعد بالنسبة إلى المركز فيكون ذلك إشارة إلى كونها كرة  
قالوا لما ثبت كونها محدثة معتقده إلى فاعل مختار فأى صرر في الدس بشأمن  
كونها كرة ويحتمل أن يكون المراد باستوائها كونها مسطحة ملساء والثالث  
قوله أوفتمها واستعمال التسوية في معنى الاتمام والإصلاح شائع والثالث من  
وجوه كيمية السماء ما أشار إليه بقوله وأعطش ليلها وأما إضافه إليها وحق  
حق الليل أن يضاف إلى الأرض لكونه اسم الزمان الطلقة الحاصلة في الهواء  
سبب حيلولة الأرض بينهما وبين الشمس فهو في الحقيقة ظل الأرض إلا أنه  
أضيف إلى السماء للملاسة بينهما من حيث أن الليل يحدث بسبب غروب الشمس  
أي يحصل بسبب حركة الفلك والإضافة يكتفى فيها أدنى الملاسة بين المضاف  
والمضاف إليه والطلقة الحاصلة في الليل لما حصلت بتدبير الله تعالى وتدبيره لم يرد  
أن يقال قوله أعطش ليلها عملة أن يقال جعل المظلم مظلماً وأوحى به والرابع من  
وجوه كيمية ماء السماء ما أشار إليه بقوله وأخرج صحاها فسر المضاف الأخرج  
الارار وهو ظاهر والصحي بالصوة وحمل الكلام على مدير المضاف أي وأخرج  
صحي شمسها لأن الصحي هو ضوء الشمس لقوله تعالى والشمس وصحاها وحذف  
للدلالة على أنه (قوله ويد النهار) أي يرد صحي الشمس وصوتها  
النهار وإنما عر عن النهار بصوة الشمس تسميه للمحل باسم شرف ما حل فيه  
فان فصل النهار على الليل إنما هو لاشتماله على نور الشمس وصوتها فهو أشرف  
ما فيه فسمى النهار بذلك ولما بين الله تعالى كيفية خلق السماء اسمه بكيفية خلق  
الأرض فقال والأرض بعد ذلك دحاها والجمهور على نصب الأرض والحال  
بفعل مضمر مفسر بما بعده أي ودحا الأرض رواسب الحبال وقرئ بالرفع  
والنصب هو المختارها لكون هذه الجملة معطوفة على العملية التي قبلها وسعد  
النصب يحصل التماس بينهما وكلمة بعد تقتضى أن يكون دحا الأرض بعد  
خلق السماء ولا يعارضه قوله تعالى في سورة حم السجدة ثم أسوى إلى السماء  
بعد قوله خلق الأرض في يومين وحمل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها  
وفردوها أقواتها في أربعة أيام لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال  
خلق الله الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء فسواهن سبع سموات  
ثم دحا الأرض بعد ذلك وقد ذكر اختلاف الناس في خلق السماء والأرض أيهما  
كان أولاً في سورة البقرة وسورة فصلت وقيل كله بعدهما بمعنى مع كانه تعالى  
قال والأرض مع ذلك دحاها كقوله تعالى عتل بعد ذلك رسم أي مع ذلك وقيل  
أيها المعنى قبل كأي قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أي من قبل  
الفرقان (قوله ورعيها) أي كلاًها فان الرعي بكسر الراء الكلاً وبالفتح

(وأخرج صحاها)  
وأرر ضوء شمسها كقوله  
تعالى والشمس وصحاها  
يد النهار (والأرض  
بعد ذلك دحاها) بسطها  
أو مهدها للسكنى (أخرج  
منها ماءها) بفتح العين  
(ومرعاها) ورعيها  
وهو في الأصل لموضع  
الرعى ونحر الجملة عن  
العاطف لأنها حال بأصمار  
قد أو بيان للدحو  
(والحبال أرساها)  
أثنتها وقرئ والأرض  
والحبال بالرفع على  
الابتداء وهو مرفوح  
لأن العطف على فعلية



(متاعا لكم ولا نعامكم)  
 تمتعوا لكم ولموا شريككم  
 (فاذا حانت الطامة)  
 الداهية التي تقطم اي تعلو  
 على سائر الدواهي  
 (الكبرى) التي هي اكبر  
 الطامات وهي القيامة  
 او الصفحة الثانية او  
 الساعة التي يساق فيها  
 اهل الجنة الى الجنة واهل  
 النار الى النار (ايوم  
 تذكر الانسان ماسعى)  
 بان يراه مدونا في صحيفته  
 وكان قد نسيها من فرط  
 العجلة او طول المسدة  
 وهو يدل من اذا حانت  
 وماموصولة او مصدرية  
 (وررت الحميم)  
 واطهرت (لمن يرى)  
 لكل راء بحيث لا ينحى على  
 احد وقرى ووررت  
 ولمن رأى ولمن يرى على  
 ان فيه صمرا الحميم كقوله  
 تعالى اذارأبهم من مكان  
 بعيد او انه حطاب  
 للرسول صلى الله عليه  
 وسلم اي لمن يراه من  
 الكفار وحواف فاذا  
 حانت محذوف

المصدر والمعنى في اصل الامة يطلق على موضع الرعي ومع الراء وعلى رماه  
 وعلى نفس المعنى المصدرى الا انه لم يسمع استعماله في المعين الاخرى و يطلق  
 ايضا على الرعي فكسر الراء وهو الكلاء وهو محار في هذا المعنى معى على تشبه  
 الكلاء بموضع الرعي بالمعنى المصدرى في يعلى الرعي بالفخ بكل واحد منهما  
 ومحور ان يكون المرعى اذا ار يده الكلاء مصدرا ميميا معى المفعول (قوله  
 تمتعوا لكم) على ان المتاع معى التمتع كالسلام معى التسليم واتصاه اما على انه  
 مصدر لفعلة المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام اي تمتعكم بها تمتعوا وعلى  
 انه مفعول له اي فعلا ذلك تمتعوا لكم (قوله ونحرم الجملة عن العاطف)  
 جواب عما قال لم حرد قوله اخرج عن العاطف مع كون الجملة المقدمة مصدرة  
 به احاب عنه اولا بان هذه الجملة في موضع الحال من مفعول دحاها باصمار قدما  
 الماضي المبني اذا وقع حالا لا بد له من قد طاهرة او مقدرة للتعا في الطاهري  
 بين لفظ الماضي والحالية و باصمار قد يكون الماضي قر ساء من الحال فيرتفع  
 التناهي وفي مثله محو ترك الواو كما في قوله تعالى او حاوركم حصرت صدورهم  
 ولذلك حرد قوله اخرج منها ماءها ومرعاها عن العاطف وثانيا بانها حردت  
 عن العاطف لكونها جملة مستأنفة لسان قوله دحاها فان معناه بسطها ومهددها  
 للسكى ودحا الارض ومهيدها للسكى الحيوان لا يكون الا باشتغالها على ما لا بد  
 منه في تأني السكى وبها من تهئة امر المأكول والمشرب باخراج الماء والمرعى  
 ومن ارساء الحمال عليها او بادالها فتسفر فيأني السكون والفرار عليها  
 والكلام المستأنف لا يعطف على ما قبله ولذلك حردت عن العاطف ثم انه تعالى  
 لما بين ان نعت الاموات هي عليه تعالى حيث قال ما هم اشد حلقا ام السماء  
 ساءا اخرج عن وقوعه وبين ما يكون وقت وقوعه من يذكر الانسان ما عمله  
 و رار الحميم لجميع اهل الساهرة بحث لا ينحى على احد فعلى فاذا حانت الطامة  
 الكبرى اي بعد ما بين لكم امكان المعث وسهولته فاعلموا انه اذا حانت الطامة  
 اي الحادثة التي تعلو على ما سواها ونقهره يقال حاء السيل وقطم الركبة اي  
 دفعها وسواها وكل شئ كثير حتى علا وعلب وقططم (قوله وماموصولة)  
 اي الذي سعاه وعمله في الدنيا من حرا او شر او مصدرية اي تذكر سعيه  
 (قوله لكل راء) هذا العموم مستفاد من لفظة من لانها من العاطف العموم  
 ويرى من له الارم وهذا العموم لاساعيه قوله تعالى في سورة الشعراء  
 وارلفت الجنة للتيقن و ررت الحميم للعاوين لان اطهارها انما هو لتهديد  
 العاوين خاصة ولكن المؤمنين رويها انما هي الكفار ومثواهم  
 والمؤمنون عروا عليها حال محاوره الصراط ويؤيده قوله تعالى وان منكم

الاواردها الى قوله ثم يحيى الذين اتقوا ويدر الطالين فيها حثيا و بمحتمل  
 ان يكون اطهارها لكل راء عبارة عن اطهارها اطهارا يبا لانها صور اعمال  
 الميطلين انزها تعالى يوم السبت بصور الحقيقة ليجاروا بها حزاء واما ولا يلزم منه  
 ان يراها كل راء بل يجوز ان يراها الاصحاب تلك الاعمال كما لا يرى جنة الاعمال  
 الصالحة الا اهلها (قوله دل عليه يوم تذكر) اي اذا حانت يتذكر الانسان سعيه  
 وماعمله و يعرفه كل ما استحقه وماواه (قوله او ما بعده) اي يجوز ان يكون  
 جواب اذا محذوفا دل عليه قوله تعالى فاما من طعى الى آخر الآية كانه قبل  
 ما اذا حانت الطامة فان الامر كذلك اي فان الطاعى للتحميم وهي مأواه وان  
 الخائف للحمية وهي مأواه فان قيل على ما ذكرنا يكون الجواب هو الجملة  
 الشرطية المصدره باما الفصلية الدالة على تفصيل ما اجل سابقا ولم يسبق  
 في الكلام محمل حتى تكون كلمة اما تفصيلا فيكون لغوا حاليا عن العائدة قلنا  
 انها ليست للتفصيل ههنا بل هي حرف حتى بها يؤكد ترتيب الخراء على الشرط  
 و بيان ان الحكم ثابت السة كما في قولك امار يذهب طلق فان معناه مهما يكن من  
 شيء فمر يذهب طلق اي ان يقع في الدنيا شيء يقع انطلاق ريد مرنا عليه  
 والمقصود القطع بوقوع الانطلاق حيث حصل وقوعه لا رما لوقوع شيء  
 ما في الدنيا وفي شرح الرصعي حوار السكوت على مثل قولك مار يذهب ثم رفع  
 دعوى لزوم التفصيل وهما و محتمل ان يكون قوله او ما بعده معطوفا على  
 قوله يوم يتذكر والمعنى اودل على الجواب المحذوف ما بعد قوله يوم يتذكر  
 الانسان من التفصيل ويقدر الكلام فاذا حانت الطامة الكبرى تقع ما لا يدخل  
 تحت الوصف والبيان و يكون قوله فاما من طعى تفصيلا لذلك المحذوف  
 (قوله واللام فيه سادة مسد الاضافة) اي الى ما يعود الى المستند يعنى انه لا بد  
 في الخبر من رابط يرتبط بالمستند اذا كان جملة وكلمة من في قوله من طعى  
 موصولة في موضع الرفع على الابتداء وقوله طعى صلها وقوله فان التحميم هي  
 المأوى خبره ولا ضمير فيه يعود الى المستند فذهب المصربون الى ان يدر  
 الكلام فان التحميم هي المأوى له وانما حذف لطول الكلام وذهب الكوفون  
 الى ان يدره فان التحميم هي مأواه فسد الالف واللام مسد العائد لعدم الالتباس  
 يعنى ان ترك التعريف بالاضافة لعدم الحاجة الى تعريف المأوى بالاضافة  
 الى صاحبها لان كل احد علم ان صاحب المأوى ههنا هو الطاعى فلما لم يصحح الى  
 الرابط لعدم الالتباس ترك العائد ولم يصف الاسم بل عرف تعريف الحقيقة  
 للدلالة على ان حقيقة المأوى في حقه هو التحميم ليس الاوليست اللام في المأوى  
 لعريف العهد اذ لم يسبق حصص من الحقصة معهوده بين المكلم والمحاطب

دل هلالة يوم يتذكر  
 الانسان او ما بعده من  
 من التفصيل (فاما من  
 طعى) حتى كمر (وآثر  
 الحياة الدنيا) فانهمك  
 فيها ولم يستعد للآخرة  
 بالعبادة وتهذيب النفس  
 (فان التحميم هي المأوى)  
 هي مأواه واللام فيه  
 سادة مسد الاضافة للعلم  
 بان صاحب المأوى هو  
 الطاعى وهي فصل او  
 مبتدأ



لا صر يحسا ولا كناية فقوله واللام فيه سادة مسد الاضافة ليس معناه انه ترك  
 الاضافة الى الصمير العائد واقيم حرف التعريف مقامها من حيث ان حرف  
 تعريف العهد يعنى غناء الاضافة الى الصمير في افادة الرطب بل معناه انه ترك  
 الاضافة الى الصمير لعدم الاحتياج الى ما يدل على الرطب وعرف الاسم تعريف  
 الخس مع توسط صمير الفصل بيده وبين اسم ان لا فائدة الحصر ومثل هذا الصمير  
 لا موضع له عند الخليل وبعض العرب يحمله مبتدأ وما بعده خبره (قوله  
 مقامه بين يدي ربه) يعنى ان المقام اعما هو العهد واصيف اليه تعالى للاستعانة  
 تعالى من حيث كونه بين يديه ومقاما لحسابه والعهد اعما يحاف من ذلك المقام  
 لعلمه بالمبدأ والمعاد فان الخشية من الله تعالى تنجذ العلم به والخشية من مقام  
 الحساب تنجذ العلم بالمعاد ولما كان الخوف من الله تعالى سببا وعلة لمخالفة الهوى  
 ونهى النفس عن الهوى قدمه عليه ضرورة تقدم العلة على المعلول وكما ان  
 الطغيان وايقار الحياه الدنيا والذهول عن الآخرة اصل لجميع القناخ والسيئات  
 وكذلك الخوف من الله تعالى ومخالفة الهوى اصل لجميع الطاعات والحسات  
 ولذلك كان الوصفان الاولان سببا لكون صاحبهما من اهل الجنة وكان  
 الوصفان الاخيران سببا للسعادة الابدية (قوله متى ارساؤها) على ان ايان  
 طرف زمان معى متى على الفتح لتضمنه معنى حرف الاستفهام وان المرسى  
 مصدر معى الارساء وهو الاثبات فان المصدر المسمى والزمان والمكان  
 مما اراد على ثلاثى يكون على اعط اسم المفعول فيه وقوله تعالى مرساها مسداً  
 وان خبره (قوله اومسهاها ومسقرها) على ان يكون المرسى اسم مكان  
 ينتهى اليه المحرك ويستقر فيه كمرسى السفينة كان الساعة شئ محرك بحرى  
 الى جانب الوقوف مثل حرمان السفينة الى مستقرها وكان المشتركون يسمعون  
 احوار القيامة واوصافها الهائلة مثل انها طامة كبرى وصاححة وقارعه  
 فيسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن وقت وقوعها فائلى ايان  
 مرساها استعجالا لها واستهزاء عن محرماتها وايها ما لا ساعهم اهلا اصل لها  
 كما قال تعالى يستعجل بها الدس لا يؤمنون بها (قوله من ان تذكر وقتها لهم)  
 اشاره الى ان قوله من ذكرها فيه مصاف محدود وهو الوقت وصلة محدوفة  
 هي لهم والقرسة الدالة عليهما ذكره في مقابلة حكاية سؤال الكفار عن وقت  
 اياتها فان مرساها سؤال منهم عن وقت اياتها وهم انت في مسأله  
 حكاية سؤالهم وهي قرسة دلت على ذلك المحدوف والمعنى ما انت في شئ  
 من تدبير وقتها لهم لا لك لا تعلم وقتها لان الاستفهام في قوله فيم انت لا كراى  
 ان تدبر وقتها لهم لا يريدهم الاعمال فعلى هذا انت مسداً وهم خبره قدم عليه

(واما من حاف مقام  
 ربه) مقامه بين يدي ربه  
 لعلمه بالمبدأ والمعاد (ونهى  
 النفس عن الهوى) لعلمه  
 بانه مرد (فان الجنة هي  
 المأوى) ليس له سواها  
 مأوى (يسألوك عن  
 الساعة ايان مرساها) متى  
 ارساؤها اي اقامتها  
 واثباتها او مستهاها  
 ومستقرها من مرشى  
 السبية وهو حيث تنهى  
 اليه وتستقر فيه (فيم  
 انت من ذكرها) في اي  
 شئ انت من ان تذكر  
 وقتها لهم اي ما انت من  
 ذكرها لهم وتدين وقتها  
 في شئ فان ذكرها  
 لا يريدهم الاعمال وقتها  
 مما سألوه الله تعالى لعلمه

وذلك يدل على ان ذلك الفعل مكر لا يتصور وقوعه من حل على خلق عظيم  
و نعت راحة للعالمين واما المتصور ان يقع ذلك من غيره وان يشكو المتكلم  
الى مخاطب منه وهو انكار عظيم لوقوعه فيكون ذكر ذلك المستهتر به  
نوصف الاعمى معيد الى زيادة الانكار عليه كأنه قيل قد استحق ذلك المسكين  
عندك العموس والاعراس عند وكان من حقه ان يرسل لعماء العطف والاهتمام  
بأمرة كما ان وحدة الالتفات من العيبة الى الخطاب في قوله تعالى وما يدريك  
هو زيادة الانكار على فعله فانه تعالى صور فعله مع الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم في صورته من يشكو الى احد حاييا حتى عليه ونقل على الخاني حين  
التهب عصه وحج رأسه مواجها اياه بالنوم مخ والرام الحجة فكان الالقاء  
الواقع في الآية لم يرد الانكار فان قيل ان اس مكتوم كان قد استحق التأديب  
والحر لانه وان كان لا يرى القوم لعماء انكبه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبه  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مع اولئك الكفار و يعرف بذلك شدة اهتمامه  
صلى الله تعالى عليه وسلم بأسانهم فيكون اقدامه على قطع كلامه عليه الصلاة  
والسلام ابداءه ولا شك ان ابداءه عليه الصلاة والسلام معصية عظيمة وايضا  
الاهم مقدم على المهم وقد كان اس ام مكتوم اسلم و يعلم ما يحتاج اليه من  
امر الدين بخلاف الصادق المذكورة فانهم لم يسلموا بعد وقد كان اسلامهم  
سما لاسلام جمع عظيم فكان الاستمرار على دعوتهم ونقير الدلائل لهم  
والرام الحجة عليهم اهم والنقير محاله عليه الصلاة والسلام وكان قطع الكلام  
معهم والاقبال على اس ام مكتوم نقديا لا مع القليل على حذر العظم ولا وحده  
فثبت نهديس الوحيين ان اس ام مكتوم كان يستحق التأديب والحر فكيف  
عاب الله تعالى رسوله على ان اذنه ترك الافعال عليه والتولى عنه والحال انه  
عليه الصلاة والسلام اما نعت لتؤدب المؤمنين و يعلمهم محاسن الآداب واحي  
عه بوحين احدهما ان الامر كما ذكر الا انه عليه الصلاة والسلام عوتب ساء  
على ان مافعله هوهم ظاهره تقديم الاعساء على الفقراء وقلة المبالاه بانكسار  
قلوب الفقراء وهو لا يليق بمصعب السوة وثا بيهما ان اس ام مكتوم وان كان  
قد استحق التأديب والتولى الا انه تعالى لم يعامه عليه الصلاة والسلام على  
ذلك بل على ما كان في قلبه من الميل اليهم بسب قرا سهم وعلو مصيبتهم  
وسرفهم وان لم يفرطه عن الاعمى بسب عماه وعدم فرائته وقلة شرفه  
ولما كان العموس والتولى لهذه الداعية للاحل بأدبه على ما ارتكبه من الدب  
عوتب على ذلك (قوله واي شيء يحملك داريا محاله) اي محال هذا الاعمى  
قدر لعمل الدارية معولا لا يسبها على ان قوله لعله ركي ليس معوله بل م

(وما يدريك لعله ركي)  
اي واي شيء يحملك داريا  
محاله لعله يتطهر من الآثام  
بما يتامس منك وفيه ابناء  
ان اعراضه كان لتركه  
غيره (او يذكر فتدعه  
الذكرى) او يتعط  
فتدعه مو عطفك



الكلام عند قوله وما يدركه ووقف عليه وبدأ بما بعده على معنى وما يطلعك  
على امره وعادة حاله على ان الاستفهام عن النبي اي لا يدركك شيء ثم ابتدأ  
وقال لعنه ركني على ان صير لعنه للاعني ولعل في كلامه تعالى مستعمل في معنى  
القطع والحق محاراً فان لعل ويحويه في كلام العظماء يراد بها ذلك وتلقف  
الشيء ساو له بسرعة والمراد به ههنا الاستفاده والتعلم (قوله وقل الصير  
في لعنه للكافر) فعلى هذا كله لعل على اصل معناها الذي هو الترحي الكائن  
من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قال انك طمعت في اسلامه الخ (قوله  
وقرأ عاصم) اي قرأ فتدعه بالنصب والرفع بالرفع من رفعه جملة معطوفا  
على يذكر ومن نصبه نصبه على انه جواب لعل بالفاء فان الفعل المصارع بالنصب  
ان مقدره بعد الفاء بشرطين احدهما السببية وثانيهما ان يكون قبلها احد الاشياء  
الستة الامر والهي والاستفهام والي والتمني والعرض ولا شبهة في تحقق  
الشرط الاول ههنا بخلاف الشرط الثاني فانه غير محقق بحسب الطاهر  
الا انه حل الترحي على التمني من حيث ان متعلق كل واحد منهما غير موجود  
بل مطبوع الحصول بعد فعدرت ان بعد الترحي كما قدرت بعد التمني ليكون  
الفعل معهما في تأويل المصدر فعطف المصدر على المصدر الاول ههنا  
من عطف الاحرار على الانشاء فتقدر الآية فلعنه يكون منه ذكر فانه مع  
وطيره قوله تعالى لعل ابلغ الاسباب ثم قال فأطلع بالنصب على قرأه حصص  
والمعنى لعنه يكون هي بلوغ الاسباب فالاطلاع الى اله موسى ويحتمل ان تكون  
كلمة لعل ههنا للتمني كما يدل عليه عبارة الكواشي حيث قال ونصب على جواب  
التمني قال صاحب المفتاح وسبب محبي لعل معنى التمني في قولهم لعل سائح  
فأرورك بالنصب هو بعد المرحو عن الحصول (قوله تعالى اما من استعنى)  
اي عن الله تعالى وعن الاعمال وعن التزكي عماله من المال ككدا روي  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وقول المصنف فيما بعد يسرع طالسا  
للحر بدل على ان المعنى ههنا من استعنى عن طلب الخير مطلقا والصدى  
للشيء عبارة عن العرض له والقيده والاهتمام بسأله بالهتاف والقبال  
بان عمل عليه بوجهك وتميل اليه بقلبك وصدته التشاغل عنه بالليل الى  
غيره وندل له التلهي والاعمال واصل صدى صدى يقال تصدد للشيء  
يتصدد اذا كان في صدده وقرنه ومواجهته والصدد ما استقبلك وصار  
في قبلك وفي الصحاح الصدد القرب يقال داره صددراري اي قبالتها  
نصب على الطرف وحدث بآء الفعل من تصدد للتحيف والندل الدال  
الاحمر بآء كافي بقصى الباري ومن قرأ صدى بتشديد الصاد اذعم بآء الفعل

وقيل الضمير في لعنه للكافر  
اي انك طمعت في تركيه  
بالاسلام وتذكره بالموعظة  
ولذلك اعرصت عن  
غيره فادرك ان ما طمعت  
فيه كائن وقرأ عاصم  
بالنصب جوابا لعل  
( اما من استعنى فاستله  
تصدى) تعرض بالاقبال  
عليه واصله تصدى  
وقرأ ابن كثير ونافع  
بصدى بالادغام وقرئ  
تصدى اي تعرض وندعى  
الى التصدى

(و ما عليك ألا ترى)  
و ليس عليك ناس في ان  
لا يترك بالاسلام حتى  
يعتق الحرص على اسلامه  
الى الاعراض عن اسلام  
عالم الا للاع (واما من  
حالك يسعى) يسرع  
طالب البحر (وهو يحس)  
الله او اذية الكفار  
في تمالك او كموة الطيق  
لانه اعنى لا قائله (فأت  
صه بلهى) يتساعل قال  
لهى عنه والهى وبلهى  
ولعل ذكر الصدى  
واللهى للاشعار بان  
العتاب على اهتمام قلبه  
بالهى وبلهى عن الغير  
ومثله لا يسعى له ذلك (كلا)  
ردع عن المعاتب عليه  
او عن معاودة مثله (انها  
مذكره من شاء ذكره)  
حفظه او اتعظ به  
والصبر ان للقرءان  
او العتاب المذكور وتأثير  
الاول لتأنيب حبه

في الصاد بعد قلبها صاد او قرئ تصدى بصم التاء ويحذف الصاد اى تحمل  
وتدعى الى التعرض والصدى له اى يدعوك داعى الى التعرض والتصدى له  
من الحرص والتهالك على اسلامه (قوله وليس عليك ناس) اشارة  
الى ان ما فى وما عليك نافذة معنى ليس حذف اسمها وعلك خبرها وقوله  
الأرى فى موضع الحر بكلمة فى المقدره المتعلقة باسم لا وهو ناس المقدر  
والجمله فى موضع النصب على انها حال من فاعل تصدى مقرر له جهة الاكار  
و محور ان تكون كلمه ما استفهامه على معنى اى شئ عليك ان لا تترك بالاسلام  
من يدعوه اى لا شئ عليك فيه و قول المعنى الى كونها نافذة وقوله يسعى  
حال من فاعل حاك وقوله وهو محسى حلة حالية من فاعل يسعى على التداخل  
اى يسعى حال كونه حائفا من الله تعالى ان يعصر فى اداء شئ من مكاليه  
وما اوحى عليه (قوله للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالهى وبلهى  
عن الغير) لاصح مجرد بعين الوجد والتولى عنه ووجه الاشعار انه تعالى  
ذكر المصدى له بوصف الاستعلاء فاشعر ذلك ان سبب العتاب على تصديه  
عليه الصلاة والسلام هو جعل تصد به متعلفا بالمستعنى وكذا وصف  
المتلهى عنه بالسعى الى الحر والافتقار والخشعة يدل على ان سبب العتاب  
هو التلهى عن من انصف بالوصف المذكور والطاهر ان المراد بالهى  
المستعنى عما دعى اليه من التزكى بالايمان والطاعة وبالفقر الطالبا المحتاح  
الى ذلك فانه عليه الصلاة والسلام حاشا ان يكون تصد به للصايد لاجل  
شدتهم وكثرة اموالهم وبلهى عن الاعنى لعدمه وقد ما له (قوله ردع  
عن المعاتب عليه) وهو بلهى عليه الصلاة والسلام عن حابه يسعى وهو  
محسنى وتصديه لمن اسعنى من الحسن انه قال لما بلا حريل عليه الصلاة  
والسلام على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآيات عا ووجه كما  
اسف فيه الرماد يتطر ماد المحكم الله تعالى عليه فلما قال كلاسرى واكتشف  
(قوله والصبر ان) اى صمرا انها وصمرد كره فان كانا للقرءان يكون وجه ارتباط  
هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما ذكر اسعاء الصايد يد عن قول ما عاهم اليه  
عظم شأن القرءان ووضع به هدى للاس ويدكره لهم وليس شرفه  
وعلو قدره بقول الصايد بذايه حتى سهالك على قبولهم اياه بل ان سرف  
الخلق بقبولهم اياه واعاظهم به من شاء اعطاه فاقصر على سماعه الهم  
ودع الحرص على قبولهم واما الهم واياك ان تعرض عن آمن به بطم القلوب  
من استعنى به وان كان الصمير ان للعتاب يكون وجه الارتباط انه تعالى  
لما عاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ما وقع منه من الاهتمام بالسلام



الصناديد لصحة قوله المألة بسأل ضعفاء المسلمين مع حلالة قدره الشريف  
عنده تعالى عقده بقوله ان هذه المعاسة مذكرة اي موعظة للسامعين  
فا تعطوا انبها يا معاشر من يطلب تحلة النفس بالاحلاق الحميدة والآداب  
المرصعة ولا رموا باحلال الفقر الطائعين تركية نفوسهم عن المعاصي  
وتحليتها بالطاعات (قوله صفة لتذكره) فيكون قوله من شاء ذكره  
جمله معترضة بين الصفة وموصوفها وان كان في صحف حراثيا لقوله انبها  
تكون الجملة معترضة بين الخبر من نقل عن صاحب الكشف انه انكر  
كوبها اعتراضا وقال شرط الاعتراض ان يكون بالواو او مجردا عنها  
واما الاعتراض بالعاء فعبر مفهوم واحب بان هذا النقل منه باقي ما صرح به  
الرحمشرى في قوله تعالى فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في سورة النحل  
من انه من الاعتراض على بعض الوجوه ويحتمل ان يكون في صحف حاثيا من  
صمرا عنها وعلى التقديرين لا يوقف على قوله من شاء ذكره و يوقف عليه  
ان جعل في صحف حرم سدا محذوف اي هي في صحف وهو جمع صفة وهي  
الصحف التي اشتملتها الملائكة من اللوح وهي مكرمة عند الله مرفوعة  
في السماء ويحتمل ان يكون المراد بالصحف صحف الالهاء عليهم الصلاة والسلام  
لقوله تعالى ان هذا لي الصحف الاولى وهي صحف الالهاء المتقدمين اشار المصنف  
الى الاحتمالين بقوله كنية من الملائكة والالهاء يسبحون الكتب من اللوح والوحى  
والسفرة كالكتابة لفظا ومعنى جمع سافر وهو الكتاب من سفر اذا كتب  
والسفر بالكسر الكتاب والفتح مصدر بمعنى الكتابة (قوله او سفر آء)  
عطف على قول كنية اي ويحتمل ان يكون سفره جمع سافر بمعنى سفر وهو  
الرسول الذي سافر السفاره والتابع والى المعين اشار المصنف بقوله جمع سافر  
من السفر او السفاره وهي الرسالة اما من الله تعالى الى الرسل ويكون السفرة  
الملائكة واما من الله تعالى الى الامة فالسفر به هذا المعنى هم الرسل من  
السر (قوله والتركيب للكشف) اي تركيب حرف وف السفره سواء  
كان من السفر بمعنى الكتابة او من السفاره بمعنى الرسالة والتابع نبي  
عن معنى الكشف والتبيين اما على الاول فلا في الكتابة بمعنى الكشف  
والوصح و يقال لا كتاب سفر وللكتاب سافر لان كل واحد منهما  
بين السى و بوصفه واما على الثانى فلا السفر يعبر عن مرسله و يكسف  
عنه حكمه ولما ذكر السفره اثني عليهم بوصفين الاول انهم كرام اي يكرمون  
عند الله تعالى والثاني انهم برره اي اتقياء مطيعون فان كل واحد من الملائكة  
والالهاء عليهم الصلاة والسلام كذلك قال الامام قوله تعالى مطهرة

(في صحف) مثناة فيها  
صفه لذكره او حراثا  
لان او حبر محذوف  
(مكرمة) عند الله  
(مرفوعة) مرفوعة  
القدر (مطهره) مطهرة  
عن ايدي الشياطين (بأيدى  
سفره) كنية من الملائكة  
او الالهاء يسبحون الكتب  
من اللوح او الوحى او  
سفر آء يسفرون بالوحى  
بين الله تعالى ورسله او  
الامة جمع سافر من السفر  
او السفارة والتركيب  
للكشف يقال سمرت  
ألمراه اذا كسفت وجهها  
(كرام) اعراء على الله  
تعالى او ستعطين على  
الأمؤمنين يكملون لهم  
ويستعززون لهم  
(برره) اتقياء

بأيدي سحره يقتضي ان تكون طهارة تلك الصحف انما حصلت بأيدي هؤلاء  
 السحرة فقال النعال في وجهه انها لما كانت لا يمسها الا ملائكة مطهرون  
 قيل ذلك وهو قصر اصاب في والمراد ترهها عن ايدي الشياطين كما اشار اليه  
 المصنف بقوله مبرهة عن أيدي الساطين وما ذكر من قول الامام مكي على  
 ان تكون الباء في قوله تعالى بأيدي سحره متعلقة بمطهره وليس ملازم لحواز  
 بعلة لها محدود هو صفة لصف اي صف كأنه بأيدي سحره وبحوزة ايصا بعلة لها  
 بما يتعلق به كلف في قوله في صف اي انها مثله في صف كذا بأيدي سحره  
 كذا (قوله دعاء عليه ناشع الدعوات) فان القتل اشد شروا شدة  
 فان قل الدعاء على الانسان انما يليق بالعاشر والقادر على كل شيء كيف  
 يليق به ذلك احب بان ذلك ورد على اسلوب كلام العرب فانهم اذا اذكروا  
 فعل احد يقولون قلله الله والمقصود بيان انهم استحقوا اعظم انواع العقاب  
 حيث ابوا ناشع الصائح فانه تعالى لما وصف الصادق بالاستعلاء عن الهدى  
 والتمادي في الاعتزاز بماله من اسباب الردى وهدد بهم بقوله من شاء ذكره  
 عتب عباده المؤمنين من رفع الكفار عن الذكر والاتعاظ بهذه الذكوة  
 الناعمة والذكر الحكم كانه قل اي سبب في هذا الاستعلاء والترفع مع ان اوله  
 نطمة قدره وآخره حيلة مدرة وهو فيما بين الوفيين حامل العدة فقال قل  
 الانسان ما اكفره وهو صبيحة نعت والنجح حالة افعالية بعين لا عين  
 عند مشاهدة ما حسي سببه فهو تعالى منزعه عن ذلك فذلك تعجب من الله  
 تعالى لحلقه اي اعجبوا من كفره بالله تعالى مع وصوح دلائل الوهية ووحدانية  
 وكمال قدره وبغاذ منبئه ومن كثر بحلائل نعمه مع معرفته بكثرة  
 احسانه اليه من بده حلقه الى ان تنواري في قبره ويحتمل ان يكون كلف ما في  
 ما اكفره استعظامه ويكون معنى الاستعظام فيه المقر ببع والتوسيع اي  
 اي شيء حمله على الكفر قال المفسرون رب الآية في عنة من اني لهب وول  
 المراد بالانسان الصادق الذي اقبل عليه الصلاة والسلام عليهم وبركس  
 ام مكتوم سبهم وقل المراد دم كل كافر رفع بسبب عاهه على الفقراء  
 لعقرهم لانه تعالى انما دمهم لعنواهم فوجب ان نعم الحكم بسبب عموم العلة  
 (قوله بيان لما اعلم عليه) لتصحيح كراهه نعم الله تعالى واسدأ بول ما اعلم به  
 عاهه من مبدأ حدوثه وهو خلق مثل هذه الصورة المهمة من مثل تلك المادة  
 الخفية لكون هذه النعمة اصلا لمجمع النعم المتعلقة به الى آخر عمره والخصوصية  
 وصف للنعمة التي مد بها بقوله من مبدأ حدوثه فان حدوث من هو في احسن  
 قويم من مثل تلك المادة نعمه حاياله ولا واحة لحملها وصفا لله نعم عليه لان

(قتل الانسان ما اكفره)  
 دعاء عليه ناشع الدعوات  
 وتعب من افرأطه في  
 الكفران وهو مع قصره  
 يدل على سخط عظيم  
 وذنم بليغ (من أي شيء  
 لحلقه) بيان لما اعلم عليه  
 خصوصاً من مبدأ  
 حدوثه



النعمة المذكورة ليست مخصوصة بالإنسان الذي دعي عليه بقوله قبل الإنسان  
 صوره ان ماؤه من التعريف ليس للاستعراق ولا للنفس الحقة ولا بد  
 ان تكون الاشارة الى حصة معينة تعيينا نوعا او تقييدا (قوله والاستعظام  
 للحقير) اي الحقير اضافة للاشعار بان كل من كان اصله من هذا الشيء الحقير  
 كيف ياتي به التكبر والكبر ان يحق من انعم عليه بهذه النعمة الخلية كما قال الحسن  
 كيف تكبر من حرج من سبيل النول مريين (قوله فهياها لما يصلح له من  
 الاعضاء والاشكال) لما كان خلق الشيء عبارة عن احداثه على وفق التقدير  
 كان متفرعا على التقدير وقد جعل التقدير في الآية متفرعا على الخلق حيث قيل  
 خلقه فقدره اولد لك فسر التقدير المعطوف على الخلق بالتهيئة فان التقدير  
 قد يستعمل بمعنى التهيئة ايضا وقال قدره فقدر بمعنى هاء فهي افعال على احداثه  
 احداثا راعى فيه التقدير الارلى في حقه مما يتعلق باعضائه واشكاله وكماله  
 وهياها لما يصلح له من الاحوال العارضة له والمصالح المتعلقة به في باي الدن والديا  
 (قوله او فقدره اطوارا) اي ويصور ان يكون العاء للترتب في الذكر بان يكون  
 قوله فقدره بضم لا لما اجل بقوله من بطة حلقه فانه وان وقع حوا ان لقوله من  
 اي شيء خلقه الا انه اجل في كيفية خلقه من البطة فعصل ذلك المحمل بقوله  
 فقدره اي قدر في حق ذلك المخلوق اطوارا بطة ثم عاقت الى آخر حلقه ذكر الوثنى  
 شة الوسا داوا بما عطفه بالعاء لان التعص ليعقب الاحال (قوله والهمه ان شكس  
 اي سلب عن الهية التي كان الخين عليها في بطن امه فان رأسه وهو في بطن امه كان  
 الى جانب صدر امه ورحليه الى جانب رحليها وكانت فوهة الرحم عبر مفتوحة قبل  
 وقت الولادة فاذا جاء وقت الولادة انفتحت فوهة الرحم واسكس المولود  
 بان سلب وتصر رحلاه الى جانب صدر امه ورأسه الى جانب المخرج فخرج  
 رأسه اولاولا حتى ان ماد كرسهل لسبل الخروح فانه لولا الانساج والاسكس  
 لما نأى الخروح (قوله او دلل له سبل الخروح والسر) اي ويصور ان يكون  
 المراد تسهيل الذي يحار سلوكه من طريق الخروح والسر ويسيره الاقدار على  
 سلوكه وتمككه منه والهداية الى عافيه كل واحد منهما سعة الاناء واران  
 الكس واعطاء العقل المميز والهوى والاعضاء المستوية (قوله ويعرفه  
 باللام) يعنى ان الكلام في الإنسان المدعو عليه و بيان ما انعم عليه فالتناسب  
 للمقام ان يقال ثم يسر سبله باصافه السبل اليه الا انه عرف باللام للاسعار بانه  
 عبر من خص به بل هو سبل عام لجميع المكلفين من الانس والخن على المعنى الساني  
 وللحيوانات ايضا على المعنى الاول (قوله وفيه على المعنى الاحمر اعماء)  
 ووجه الاء انه لما عسر السبل لسبل الخروح والسر فهم ان المكلف مادام في هذه

والاستعظام للحقير ولذلك  
 احاب عنه بقوله (من  
 بطة حلقه فقدره) فهياها  
 لما يصلح له من الاعضاء  
 والاشكال او فقدره  
 اطوارا الى ان ام خلقه  
 (ثم السبل يسره) ثم سهل  
 مخرجه من بطن امه بان  
 فتح فوهة الرحم والهمه  
 ان تيسر او دلل له سبل  
 الخروح والسر ونصب  
 السبل بفعل يسره  
 الطاهر للمعاني التيسر  
 وتعرفه باللام دون  
 الاصافة للاشعار بانه  
 سبل عام وفيه على المعنى  
 الاحمر اعماء بان الدية  
 طريق والمقصد غيرها  
 ولذلك عطفه بقوله

الدار فهو ان السبل وان سبيله يؤديه اما الى خير واما الى شر اي الى دار الخراء  
 بالثواب والعقاب والدار الآخرة هي الدار التي تقر بها ويؤيد حمل السبل  
 على هذا المعنى انه حيث يمحس انتظام ما بعد هذه الآية بها ( قوله وعد  
 الامانة والاقفار في النعم ) لا جعل قوله تعالى من اي شيء خلقه الى قوله كلامه  
 لبيان ما انعم الله تعالى به على الانسان وكفرانه به وحيي وحيه كون الامانة والاقفار  
 نعمة بين وجه ذلك بان الامانة وصله في الجملة الى الحياة الابدية وبان الاقار  
 تكملة وصيانة للثابت عن كونه طعمة للساع وانما حال وصله في الجملة لان كونها  
 وصله الى ما ذكر انما هو بالنسبة الى المؤمن لا الكافر لا يقال الكلام ههنا في  
 الكافر بقرينة قوله قتل الانسان ما اكرهه فكيف تعد الامانة نعمة في حقه  
 مع ان الموت في حقه مصباح لكل بلاء ومحنة لا يقول الامانة في نفسها شأنها  
 ان تكون نعمة للثابت بخلص بها من محن الدنيا الى سعة عالم الآخرة وكونها  
 نعمة في حق الكافر انما هو من سوء اعتقاده وسيئات اعماله ( قوله والامر  
 بالقبر ) م صوب بالعطف على الامانة فان دل من اي شيء استفيد الامر بالقبر  
 والحال انه ليس ههنا صيغة الامر قلما هو مستفاد من قوله تعالى فاتره فانه يقال  
 قبر الحي المتيفره من باب بصر ادادوه بيده والقار هو الدفن بيده ولا يقال  
 اقبر الميت الا اذا امر به بان يحمله في القبر فالمقبر هو الله تعالى لانه هو الامر  
 بان يدفن اموات بني آدم في القبور اكراما لهم وانهم لو القوا على وجه  
 الارض كسائر الحيوانات لصار واحرا لا طير والساع والمراد بالانشار الاحياء  
 والبعث مقول من بشر الميت ينشر بشورا اذا عاش بعد الموت ( قوله غير  
 متعين في نفسه ) اي كما انه غير متعين في علما ولعل الوجه فيه ان تعين الوقت  
 في نفسه متعرج على بقاء الافلاك وحركاتها وتكور الليل والنهار وبشور  
 الاموات انما يكون بعد حرات العالم فلا سبل لنا ان نقول ان وقت الشور متعين  
 في نفسه وان لم تعلمه بخصوصه لان تعين الوقت في نفسه فرع بحقه ومالم يحقق  
 في نفسه كيف يحكم عليه بانه متعين في نفسه بخلاف الامور الواقعة حال بقاء العالم  
 على حاله فان الموت مثلا وان لم تعين وقت وقوعه بالنسبة اليها الا انه متعين  
 في نفسه من حيث انه لا تقع الا في حد معين من حدود الزمان ( قوله لم ينقص  
 لعدم لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى هذه العاية ) اشاره الى ان في لما توقعنا  
 وانتظارا ولذلك قال تعالى لما نقص ولم نقل لم ينقص لان قضاء الأمور به كان  
 متوقعا في زمن كل احد لتعاضد دلائل وجوده عليه وتحقيق ما هو ماط التكليف  
 فيه من العقل والتمييز وسلامة القوى الطاهرة والباطنة ومعنى بعد في مثل هذا  
 الموضع بالعارسة هور وكان اصله بعد مامضى من الزمان الى هذا الوقت

(ثم امانه فأقره ثم اذا شاء  
 انشره) وعد الامانة  
 والاقفار في النعم لان  
 الامانة وصله في الجملة  
 الى الحياة الابدية واللغات  
 الحالصة والامر بالقبر  
 تكملة وصيانة عن الساع  
 وفي اذا شاء اشعار بان  
 وقت الشور غير متعين  
 في نفسه وانما هو موكول  
 الى مشيئة تعالى (كلا)  
 ودع للانسان عما هو عليه  
 (لما نقص ما امره)  
 لم ينقص لعدم لدن آدم  
 الى هذه العاية ما امره الله  
 باسمه اذ لا يحلو احدهم  
 تقصير ما



ثم حذف المضاف اليه في بعد على الصم وقوله من لدن آدم الخ يدل من قوله  
بعد حتى به ارار المعنى التوقع المدلول عليه بلفظ لما \* قل الامام عن محاهد  
انه قال في تفسير الآية لا تقصى احد جميع ما كان مفروضا عليه ادا وهو اشارة  
الى ان الانسان لا يملك عن بقصر السعة ثم قال وهذا التفسير عدى فيه نظر  
لان قوله لما يقص الضمير فيه عائد الى المذكور السابق وهو الانسان في قوله  
قل الانسان ما اكفره وليس المراد من الانسان ههنا جميع الناس بل الانسان  
الكافر المترفع المكبر فانه لم يقص ما امره الله تعالى به من ترك الكفر والكبريان  
تأمل في دلائل الله تعالى ويتدر في عجائب خلقه وبنات حكمته فكيف يصح  
ان يقال في تفسير الآية لا تقصى احد ما كان مفروضا عليه وكلمة ما في قوله ما امره  
موصولة وعائدها بحور ان يكون محذوفا والقدر ما امره به فحذف الحار اولا  
وفى ما امره هو ثم حذف العائد ثانيا وبحور ان يكون باقيا ويكون المحذوف  
من الهاء هو العائد الى الانسان والباقي هو العائد الى الموصول فاعرفه  
وقس عليه امثاله ثم انه تعالى لما ذكر خلق اس آدم من شئ حقير قليل وهو اول  
ما انعم به عليه في مبدأ حدوثه ثم ذكر بعض ما يترتب عليه من النعم الموحدة للشكر  
ليصح ان تكذبهم وكفرانهم في غاية القناعة والشناعة ذكر بعده ما انعم به  
عليه من النعم الخارجية وامره بالنظر اليه والتأمل فيه فقال فليطر الانسان  
الى طعامه الذي يعيش به كيف درنا امره ولا شك انه موضع للاعتبار  
(قوله اساع لاعم الداية بالنعم الخارجية) فارما ذكر الى هاهنا النعم الموحدة  
لشكر نعم ذاتية مصحقة في نفس الانسان وهي خلقه بارال الطقة من صلب  
الآباء الى ارحام الامهات وتصوره بأحسن الصور والهشات وما تعاقب علمه  
من الاطوار والحالات الى ان ينتهي الى دار الابد وما ذكره ههنا نعم حارجه  
عنه محتاج اليها الانسان في معاشه وبين انه كيف در في خلق طعامه الذي  
هو قوام حياته واغوى اسباب معاشه التي يستعدها لمواده وذكر ان داه  
كما يكون يرول ماء الرجل الى رجم المرأة كذلك طعامه انما يحصل يرول الماء  
من السماء الى الارض وما ينعمه من التدبيرات المتعلقة بتولده من الارض وبلوعه  
الى اقصى كماله \* قرأ ما عدا الكوفيين انما ينعمه بكسر الهمزة على الاستئناف  
وقرأ الكوفيين يصحها على ان الجملة بدل من الطعام كانه قبل فليطر الانسان  
الى انما ينعمه الماء فان تكون الطعام وحدثه من الارض بالاسباب المذكورة وكيفية  
حدوث المطر وبقائه معلقا في حواء السماء مع كثرة وعاية ثقله وعبر ذلك مما لعجز  
العقل عن ادراكه والمعنى فليطر كيف حولنا احوال طعامه كما حولنا احوال  
نفسه في بدء خلقه وحدثه من بدل الاشتغال لان انصاب الماء وانساق الارض

( فليطر الانسان الى  
طعامه ) اساع للنعم الداية  
بالنعم الخارجية ( انما ينعمه  
الماء صا ) استئناف  
لكيفية احداث الطعام  
وقرأ الكوفيين بالفتح  
على السدل منه بدل  
الاشتغال

(ثم شققا الارض شقا)  
 بالسات او بالكراب واسد  
 الشق الى نفسه اسد  
 الفعل الى السب (فابتدا  
 فيها حنا) (كما لحطة  
 والشعر) (وعسا وقصا)  
 يعنى الرطبة سميت بمصدر  
 قصه اذا قطعه لانها  
 تقص مرة بعد اخرى  
 (ورثوا وبخلوا وحدائق  
 علما) عظاما وصف به  
 الحدائق لكثافتها وكثرة  
 اشجارها اولانها ذات  
 اشجار علاط مستعارا  
 من وصف الرقاب  
 (وفاكهة وأنا) ومرعى  
 من اب اذا لم يثمر  
 ويجمع اومن اب لكدا  
 اذا بها له لانه متهى  
 للرعى اوفاكهة ناسية  
 تؤب للشتاء (مما لكم  
 ولا نعمكم) فان الانواع  
 المذكورة بعضها طعام  
 وبعضها علف (فادا  
 حاءت الصاحبة) اى  
 الفحمة وصفت بها محارا  
 لان الاس يصحون لها

سب لحدوث الطعام ويكون بينهما استئمال السببة فان الواجب في بدل الاستئمال  
 ان يكون بينهما علاقة بغير الكلية والحرثية وقد حصلت \* والكراب قلب  
 الارض للحرث (قوله واسد الشق الى نفسه) اى جعل اسد الشق معنى  
 الكراب اليه تعالى محارا مع انه تعالى هو الموجد لجميع الاشياء من الخواهر  
 والاعراض لكونه اسدا اذا الى غير ما هو له لان المراد عما هو له ما يكون معنى  
 الفعل فائما به وصعاله وحفه ان يسد الله سواء كان مخلوقا له او لغيره وسواء  
 كان صادرا عنه باختياره كصرب او لا كرس ومات فاسد نحو الصرب الى  
 من قام به حقة والى موحدته الذى هو الارى تعالى محار ولاسك ان شق الارض  
 قائم عن حرثها وفيلها (قوله لانها عصب مرة بعد اخرى) فصارت  
 لكثرة قصصها كالبها عين العصب فسميت قصصا للملاعة فيه (قوله عظاما)  
 العلب جمع اعلب او علماء كحمر في جمع اجر او حراء واصله في وصف الرقاب  
 يقال رجل اعلب واسد اعلب اى عليل العنق وامرأه علماء اى عليلطة العنق  
 وجماعه علب اى علاط الاعناق ذكر المصنف في وحه بوصف الحدائق بالعلب  
 قوانين الاول ان الحدقة الواحدة سميت علماء بوصفها بوصف مجموع  
 اشجارها الملقبة المتكثرة بحيث صار كالبها شئ واحد صميم عظيم يشبه  
 الرقة العلماء فالحدقة الواحدة لما وصفت بالعلماء بهذا الوجه وصفت الحدائق  
 بالعلب والقول الثانى انه وصفت الحدائق بالعلب لكونها ذوات الاسجار  
 العلاط الرقاب فوصفت بوصف اشجارها (قوله ومرعى) المرعى الذى  
 لم يرعه الناس معنى انا اما لانه يؤب اى يؤم ويقصد حره لاجل الدواب  
 والاب والام احوال والجمعة بالصم طلب الكلا فى موضعه واما لانه يؤب  
 وبها للرعى على انه من اب لكدا اذا سمأه (قوله تعالى متاعا لكم ولا نعمكم)  
 اى متاعا صوب على انه مفعول له لقوله فابتدا اى ابتدا دلائلها متمعين  
 لكم (قوله وصفت بها محارا) فان الصاحبة اسم فاعل من يحققهم صح  
 لحديثه اى اصعب واستمع فهو صاح اى مصعب ومستمع والفحمة أس من شأنها  
 ان يصعب ويسمع بل الناس هم الذين يصحون لها فاسد الأصعاء والاستماع  
 الى الفحمة المسموعة مثل عيشة راصة اى مرصعة وقيل سميت صيحة القيامة  
 صاحبة لانها يصح لادار اى تصحبها لسده صوتها يقال صح الصوت الادن  
 لصحبها صحا فهو صاح اذا اصعبها فعلى هذا يكون الاسد حقيقيا ووجه  
 ارتباط الآية بما قبلها انه تعالى لما بين ما اعيم به على الانسان من العم الداية  
 والخارجة بوجها وقرىعا لمن كفر بها وحما على شكرها بالانما والطاعة شرح  
 بعده احوال القيامة للماسة بين شرحها وبين تعداد العم المذكورة في كونها



(يوم يقر المرء من احبه وامه وآية وصاحته وبيده) لاشعاله تشابهه وعلبه بانهم لا ينفكونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وبأحر ٢١ \* الاحب فالاحب للمالعه كانه قبل من احبه بل من ابوه بل

من صاحته وبيده (لكل  
اخرى منهم يومئذ شار  
يعبه) يكفيه في الاهتمام  
به وقرى يعبه اي يهمله  
( وحوه يومئذ مسفرة )  
مضئنة من اسفر الصبح  
اذا اضاء (صاحكه  
مسشرة) مما ترى  
من العجم (وحوه يومئذ  
عليها غيرة) عمارو كدور  
( رهنها فقرة ) يعشاها  
هواد وطلعة ( او لك  
هم الكفو العجرة ) الدس  
جمعوا الى الكفر المحور  
ولذلك يجمع الى سواد  
وحوهم العرة \* قال  
عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة عيس جاء  
يوم القيامة ووجهه  
صاحك مستش

( سورة التكوير مكية  
وآيهاسع وعشرون )

( بسم الله الرحمن الرحيم  
( اذا الشمس كورت )  
لعت من كورت العمامة  
اذا لعتها عني رفعت  
لان الثوب اذا ارتفع  
لف اولف صوؤ هـ  
فذهب انساطه في الآفاق

داعية الى الامان والطاعة فان الانسان اذا سمع احوال القيامة حاف وبعده  
الحواف منها الى التأمل في دلائل الحق فقال فاداءت الصاححة وحواف اذا  
محدوف بدل عليه قوله يوم يقر المرء الى قوله لكل اخرى منهم يومئذ شأن  
يعبه والتقدير فاداءت الصاححة اشتعل كل احد بنفسه وقوله يوم يقر  
المرء بدل من اذا ولا يجوز ان يكون يعبه عاملا في اذا ولا في يوم لانه صفة لشأن  
ومعمول الصفة لا يتقدم على الموصوف ( قوله اول الحذر من مطالبتهم بما قصر  
في حقهم ) بان يقول الاح لم تواسي عمالك ويقول الابوان قصرت في ربا  
والصاحبه اطعمتي الحرام وفعلت وصعنت والسود لم تؤدسا ولم تعلما وقل  
اول من يقر من احبه هامل من فليل لانه العاصي ومن ابوه اراهم ومن  
صاحبه نوح ولوط ومن امه نوح عليه الصلاة والسلام ( قوله وتأحر  
الاحب فالاحب للمالعه ) اي في بيان اشتغال كل احد بنفسه فانه بدأ بالاح  
لانه شقة ثم بالابوس لانهما اقرب اليه من الاح ثم بالصاحبه والسود لانهم  
الصق بالصلب واعلق بالعنق كانه قيل يقر من احبه وكيف لا يقر منه وهو  
يقر من ابوه وكيف لا يقر منها وهو يقر من هو احب اليه منها وهو  
الصاحبه والسود ( قوله وقرى يعبه ) يعج الباء وناعين المهملة  
من قولهم عابني الامر اي اشمى وقصدي ثم انه تعالى لما ذكر احوال  
يوم القيامة واهوالها بين ان المكلمين فيه على قسمين وميرآحد هما عن الآخر  
عما يعرض لحوهم يومئذ يقال اسفر الصبح اذا اضاء والعرة العار والفترة  
سواد كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع العرة والسواد في الوجه كما اذا  
اعبر وجه الرمح فكاه تعالى جمع في وحوهم بين السواد والعرة كما جمعوا  
بين الكفر والفحور وفي الحديث ان الهائم اذا صارت رانا يوم القيامة يدرى  
ذلك التراب في وحوه الكفار تمت سورة عيس بحمد الله وعونه

( سورة التكوير مكية )

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

( قوله من كورت العمامة ) الكور اللف على وجه الاستدارة ككور  
العمامة بقول كرت العمامة على رأسى اكورها كورا وكورها كورا اذا  
لعتها فالطى واللف والكور والتكوير واحد وحمل كورها عني لعتها  
وطبها عماره عن رفعها لكون الرفع من نوايع التكوير لان الثوب  
اذا ارتفع لفت ( قوله اولف صوؤ هـ ) عطف على قوله لعت اي

ورال اثره أو القيت عن فلكها ( ٢٦ ) من طعه فكوره ( ناسع ) اذا ألقاه مجتمعها والتزكيت للادارة  
والجمع وارتفاع السمس بفعل يفسره ما بعدها اولي لان اذا الشير طية تطالب الفعل

و يحور ان يكون معنى كورت كور صو وثها تقدر المصاف او على اساد  
 فعل الحال الى المحل لان تكور الصوء ودهاب انساطه في الآفاق اما يكون  
 باذهاب نفسها لانها مادامت باقة يكون صو وثها انساطه غير مألوف ثم يفسر  
 التكوير باللقاء والاسقاط ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما انه قال يكور الله تعالى الشمس والقمر والحوم يوم القيامة في البحر ثم  
 يبعث عليهما ريحا دورا فتصير بها فتصير بارا وعن ابن هريرة رضى الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشمس والقمر ثوران  
 مكوران في النار يوم القيامة ولما ذكر هذا الحديث عن الحسن قال وما ذنبا  
 قال اني احديثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسكت الحسن قال  
 الامام سؤال الحسن ساقط لان الشمس والقمر جادان والعاوئهما في السار  
 لا يكون سدا لمصرتهما ولعل ذلك يصير سدا لاردياد الحر في جهنم فلا يكون  
 هذا الحديث على خلاف العقل ذكر الله تعالى ههنا اثني عشر شأ و قال اذا  
 وقعت هذه الاشياء فهالك علمت كل نفس ما احصرت فكلمه اذا في قوله اذا  
 الشمس كورت وفيما عطف عليه عالمها وباصيها قوله تعالى في آخر  
 المعطوفات علمت عس و ارضاع الاسماء الواقعة بعد اذا على انها معا على  
 ما لم يسم فاعله المعسرة عما بعدها عند البصر بين فانهم لا يحورون ان يلي  
 اذا غير الفعل وقال الكوفيون انها من فوعة بالابتداء والافعال التي بعدها  
 احبارها ما على ان التقدير خلاف الاصل والجملة على المذهبين في محل الحر  
 باصافة اذا اليها ( قوله انقصت ) اي بساقطت وتناثرت الجوهرى  
 انكسر اي اسرع وانقص قال تعالى واذا الكواكب استرث فان السماء عطر  
 يومئذ يحومها فلاسى في السماء يحم الاوقع على وجه الارض قال عطاء وذلك  
 انها كانت في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور وتلك السلاسل  
 تاندى ملائكة من نور فاذا مات من في السموات ومن في الارض تساقطت  
 تلك الكواكب من ايدي الملائكة لانه قد مات من عسكها ( قوله انصر  
 حر بان فضاء فانكدر ) الحر بان مكسر الحاء المعجمة جمع حرب يعصين وهو  
 ذكر الخمارى والبت للعجاج عرس عمر اليمى واوله

(واذا الحوم انكدرت)  
 انقضت \* قال انصر  
 حر بان فضاء فانكدر  
 او اطلت

اذا الكرام اسد روا الباع بدر \* نصى البارى اذا البارى كسر  
 داني حاحيه من الطود \* انصر حر بان فضاء فانكدر  
 الباع قدر مد اليدي يعبره عن الكرم بقول اذا الكرام اتدروا و اسارعوا  
 فعل المكارم بدر اي اسرع اله كاتقصاص البارى على الخمارى يقال كسر  
 الطائر حاحيه اذا صمهما حين بعض وقوله نصى البارى مصدره صوب



مَنْ قَدَّرَتِ الْمَاءُ فَانْكَدِرْ

( و اذا الحبال سيرت )

عن وحده الارض اوقى الخو

( و اذا العشار ) البوق

اللابى التى على حللهم

عشرة اشهر جمع عسراء

( عطلت ) تركت مهملة

او السحائب عطلت

عن المطر وقرى بالتحفيف

( و اذا الوحوش حشرت )

جعت من كل جانب

او بعثت للقصاص ثم

ردت ترابا او امنت من

قولهم اذا احييت السنة

بالناس حسرتهم وقرى

بالتشديد ( و اذا الحار

سحرت ) احبت او ملئت

بغير بعضها الى بعض

حتى تعود بحرا واحدا

من سحر التوراد املاء

بالخطب لحمة وقرأ ان

كثيروا بنو عمرو وروح

بالجاء ( و اذا النفوس

روحت ) قرئت بالانسان

مهاشكلها او بكتاتها

وعملها او نفوس المؤمنين

بالجور و نفوس الكافرين

بالسياطين ( و اذا النوء وده )

المدفونة حمة وكانت

العرب تئذ السات مخافة

الاملاق او لحوق العار بهم

من احلهم

بترع الخافض اصله قصص لما كثرت الصادات اندلت الاحيرة ياء ( قوله  
من كدرت الماء فانكدر ) الكدر خلاف الصفو يقال كدر الماء يكدر كدرا وهو  
كدر من باب علم وكدر يكدر كدورة بصم العين فيهما معنى وكدره غيره  
فانكدر وبكدر الحزم عماره عن روال بوره وصوته ( قوله سرت عن وحده  
الارض ) اى فاعت فصارت هباء منبها او سرت فى الخو كالسحاب لقوله تعالى  
وهى تمر مر السحاب وقيل سرها تحويها من صفة الحخرية بحملها كثيرا  
مهيلا اى رملا سائلا وكالعش وهو منبها والعشار جمع عسراء كعشاس جمع  
عساء وهى الناقة التى انى على حللها عشرة اشهر من يوم ارسل عليها الفحل  
ثم هو اسمها الى ان تصنع لتنام السنة وقيل هو اسمها بعد ما وصعت ايضا ومن  
طاده العرب ان يسموا السى باسمه المتسدم وان كان قد حاور حدان يسمى به  
وحص العشار بالذكر لانها اعر الاموال عند العرب وانبها معظم اسباب  
معاشهم وتعطيها ركةا واهمالها من عبر راع اشتعالا بالنفسهم عند محي  
اما رات قيام الساعة ( قوله او السحائب ) اى ويحور ان يراد بالعشار  
السحائب تشبهها بها والعشار وان كان محارا فى هذا المعنى الا ان حمله عليه  
بوح كثره مما سمة هذه القرية لما قيلها وشاع عند العرب تشبيه السحاب  
بالحامل لقوله تعالى فالحاملات وقرى كما مر فى سورة والداريات والتعطيل  
الاهمال ومنه قيل للبرأه عاقل اذا لم يكن عاها حلى والوحوش جمع وحش  
وهو اسم لما يستأدى من حيوان البر وفسر حسرهما ثلاثه اوحده الاول  
ان يحبها هول ذلك اليوم من كل ناحية بحيث يحتلط بعضها ببعض وبالناس  
مع كمال الفرة بهما ويعرفها فى الصحارى والقفار والثانى ان يجمع احساء  
بعد الموت ليقصص لبعضها من بعض فانه قد ثبت انه تعالى يحسر الوحوش كلها  
فبعض للحماء من القرباء ثم يقال لها موى فتموت والثالث ما روى عن ابن عباس  
ان حشر اليها ثم موتها ( قوله اذا احييت السنة ) يقال احف به اى  
ادبه واسأله والسنة القحط وباء التعلل بها يحتمل ان يكون لكثير الفعل  
وتكرر به والتعرض لحشر الوحوش المعنى الاول للدلالة على هول ذلك اليوم  
فان اجتماع الاصداد مع كمال الفرة بها انما يكون لهول عظيم والمعنى الثانى  
لأبدي حشر المكافين فان الحيوانات اذا بعثت للقصاص محبة ما لمقتضى العدل  
فحشر المكافين من الانس والجن يكون اولى ( قوله احب او ملئت )  
فان السحر فى اللغة يكون معنى الملاء ومعنى الاجاء ايضا يقال سحرت الاء  
وسحرت التور قل فى اجاء الحمار انه تعالى يكور الشمس والقمر والحوم  
فى البحر يوم القيامة ثم بعث عاها ربحا دورا فبعثه فيصرا را وهو قوله

تعالى واذا النار سمحت وفي وجه امتلائها به تعالى خلق الآن بين النار  
 حارا لا يصل بعضها الى بعض كما قال تعالى مرجح الحريقين يلتقيان يدهما  
 برزخ لا سعيان اي لا يتجاوزان حديهما باعراق ما يدهما فاذا رفع الله ذلك  
 الحار فاص البعض في البعض واحتلط العذب بالملح وبالعكس فصارت البحور  
 كلها مبحرا واحدا فعمت الارض كلها ثم ارباع الحار الكائن يدهما محتمل  
 ان يكون بان اندكت الحال ونبت احراؤها وصارت كالتراب الهائل العبر  
 التماسك فلا حرم نضب احراؤها الرقيقة في اسافلها فتبلى في المواضع العائرة  
 من الارض ويصير وجه الارض مستويا عرفا تحت النار وتصير الكل مبحرا  
 واحدا مستعليا على الارض وهذه الاحوال الست تكون في مبادي قيام الساعة  
 على ما روي عن ابي س كعب رضي الله تعالى عنه انه قال ست آيات تكون قبل  
 القيامة بين الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فسماهم كذلك اذ سارت  
 الحوم فسماهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فسمكت واصطربت  
 الحن الى الاس والاس الى الحن واخلطت الدواب والوحوش والطير  
 وماح بعضهم في بعض فحينئذ يقول الحن للاس نحن ما بيكم بالحرق فيطلقون  
 الى البحر فاذا هو نار متأحجة فال فسماهم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة  
 واحدة من الارض الساعة السعلى الى الساعة العليا فسماهم كذلك اذ حادتهم  
 الريح فاما نهم والله اعلم كذا في المعالم ثم اعلم انه تعالى شرع في ذكر الاحوال  
 التي تكون بعد قيام الساعة فقال واذا النفوس زوجت بالانسان بان ردت  
 اليها او بان يضم كل احد الى من يشاء كله وعائلته في الحر والشر قبل ذلك  
 حين تكون الاس ارواحا ثلاثة اي اصنافا ثلاثة الساعون روح واصحاب  
 اليمين روح واصحاب الشمال روح والشكل بالفتح المثل (قوله سكيالواثداها)  
 اي ليس دفها في القبر وهي حية وهو جواب عما يقال ما معنى سؤال المؤودة  
 عن ذنبها الذي قتلته مع ان الطاهر ان يسأل الواثد عن قلبه اياها ونقر بر  
 الجواب ان هذه الطريقة افطع في ظهور حياية الواثد والرام الحجة عليه  
 فانه اذا قيل للمؤودة ان القتل لا يمحور الا بدس عظيم فادسك وناي ذنب  
 قلت ولا حرم كان جوابها اني قتلته بعد دس فمصحح الواثد ويصرمها  
 وهذا كقوله تعالى ايسى من مرهم انت قلت للناس المحدثون وامي آلهين من دون الله  
 فانه عليه الصلاة والسلام لما احاط بقوله سبحانه ما يكون لي ان افول ما ليس لي بحق  
 ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم كان ذلك اشد في سكت  
 النصارى وفي يومهم (قوله وقرى سأل) اي يفتح السين والهمزة على لفظ  
 الماضي المسمى للماعل المسد الى صعر الواحد العامة على ان المؤودة هي السائلة

(سئلت ناي ذنب قتلته)  
 تكيئا لو ائدها كسكت  
 النصارى بقوله تعالى  
 لعيسى عليه الصلاة  
 والسلام انت قلت للناس  
 انحدوني وقرى سأل  
 اي حاصمت من نفسها  
 واعسا قبل قتلته على  
 الاحبار عنها وقرى  
 قلت على الحكاية  
 (واذا الصحف نشرت)  
 يعني صحف الاعمال فانها  
 تطوى عند الموت



نشرت فرقت بين اصحابها وقرأ في ٢٠٥ كثر وأومرو ونجرو والكسائي بالتشديد للمبالغة في التشديد

اول كثرة الصحف اول شدة  
التطائر ( واذا السماء  
كشطت ) قلعت وازيلت  
كما يكشط الالهات عن  
الديباجة وقرئ قشطت  
واعتقاب القاف والكاف  
كثرت ( واذا الحشم  
سعت ) او قدت ايقادا  
شديدا وقرأ نافع وابن  
عاصم وحمص ورويس  
بالتشديد ( واذا الحمة  
ارلفت ) قرأت من  
المؤمنين ( علمت نفس  
ما احصرت ) حواب  
اداواما صح والمذكور  
في سياقها ثلثا عشرة  
حصول ست منها في  
مما دى قيام الساعة قبل  
داء الدنيا وست بعده  
لان المراد زمان متسع  
شامل لها ولحاراه  
العموم على اعمالها  
ونفس في معنى العموم  
كقولهم مرة خير من  
جريدة ( ولا قسم بالحس )  
بالكواكب الرواجع  
من حسن اذنا حر وهي  
ما سوى البرين من  
السيارات ولذلك  
وصفها بقوله ( الحوار  
الكس ) اي السيارات  
التي يحيى تحت ضوء  
الشمس من كس الوحشي اذا دخل كياسه وهو يتجدد من اغصان السجرا

تسأل الله تعالى او سأل فاعلمها فائلة ناي ذب قتلت بضم باء المتكلم وحده فانه هو  
المناسب لكون الموءودة هي السائلة لان الطاهر ان يحكي كلامها بعبارةها وهذه  
القرآء ذكرها المصنف بقوله وقرئ قتل على الحكاية اي على حكاية قول  
الموءودة كما امر اي بعبارةها حين سألت وقرئ ايضا سألت ناي ذب قتل على  
لفظ الاحمار عن الواحدة العائنة على باء المفعول كقرآء الجمهور والطاهر ان  
يقرأ قلت على لفظ حكاية قول الموءودة كما امر لانها هي السائلة كما ان الطاهر  
على قرآء الجمهور ان يقال قتل على لفظ خطاب الواحدة لان السائل حينئذ  
هو الله تعالى فاطاهر حينئذ ان يحكي قوله تعالى بعبارة ولما ذكرت الموءودة  
بالاسم الطاهر حار الامر ان اساد الفعل الى صمير العائنة الذي هو عماره عها  
وحكاية قول السائل بعبارة بان يقال في قرآء سألت قلت بصمير التاء وفي قرآء  
سئلت قلت بكسر التاء ( قوله ونشر وقت الحساب ) اي تفتح بعد ما كانت  
مطوية فتعطاها الناس مشورة بأعمالهم وشمائلهم فيقف الانسان على ما فيها  
ويحصى عليه جميع اعماله فيقول ما لهذا الكتاب لا يعادى صغره ولا كبره الا  
احصاها ( قوله للمالعة في الشر الخ ) يعني ان التشديد لتكثير الفعل وتكرره  
اول تكثير محله او للمالعة في شدة التطاير اي تطاير الصحف وتفرقها بين الاصحاب  
فالتشديد للمالعة في الشر معنى التفرق بحسب الكمية انتهى ( قوله قلعت  
وارليت ) بحيث طهر ما ورآها وهو الحمة والعرش ( قوله واما صح الخ )  
اي صح ان يكون اذا المصافة الى الحصول الواقعة قبل قيام الساعة معموله  
لقوله علمت نفس مع ان كونها معموله له يسلم ان تكون النفس عالمة بما احصرت  
من الاعمال في زمان وقوع الحصول الست المتقدمة ولست كذلك واما تكون  
عالمة بها بعد قيام الساعة وبوصح الحواب ان المراد بما هو المعلوم لعلم هو الزمان  
المتسع المحط تلك الحصول الاثنى عشرة واشتاء ذلك الزمان المتسع هو زمان  
الصحفة الاولى الذي هو زمان الكور وماله الى ان يتم موقف الحساب ويعلم  
كل نفس حراء عملها وفي ذلك الزمان المتسع يعلم كل نفس ما احصرت في صحفة  
عملها وما احصرت في موقف المحاسبة وعدا لما ان من آثار تلك الاعمال لان نفس  
الاعمال اعراض لا يمكن احصاها كانه قبل الزمان الذي يقع فيه هذه الامور  
الا ثلثا عشرة بأسرها علمت فيه كل نفس ما احصرت ( قوله ونفس في معنى  
العموم ) حواب عما قال من ان الكره في ساق الاثبات للافراد والوعية  
للاستعراق والعموم والمقام مقام الاستعراق والعموم لان العلم بما احصرت  
حاصل لكل نفس عند لقوله تعالى يوم يحمد كل نفس ما علمت من خير محصرا  
وما علمت من سوء تودلو ان بها وبيده امداء بعدا فامعنى قوله علمت نفس بالتكثير

في موضع الاثبات ومحصول الحواب ان ما ذكر اكثرى لا كلي مطرد وان الكرة  
 في سياق الاثبات قد قصد بها العموم معونة المقام كما في قولهم ثمرة خير من حراده  
 ونفس في الآية من هذا الفصل ثم انه تعالى لما فصل ما يكون في منادى قيام الساعة  
 قبل فناء الدنيا وبعده اقسام على ان القراءة العظم قول رسول كريم فقال  
 ولا اقسام بالحس الآلة ترهيبا للمسكرين المكربين للبعث والحرآء اي تأملوا  
 ما ذكر لعلوا انه كلام الهى منزل من عند الله تعالى على رسوله بواسطة  
 رسول كريم موصوف بما ذكر من الاوصاف وكلمه لاني قوله ولا اقسام يحتمل  
 ان يكون صله مؤكده وان تكون رد الكلام سابق اي ليس الامر كما يرجحون ايها  
 الكفرة ثم اسدأ حل ذكره فقال اقسام بالحس وان تكون اي القسم ساء على انه  
 لا يحتاج اليه لوصوح الحق وهو ان القراءة كلام الهى منزل به الروح الامين  
 وبلغه الى سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين  
 وعلى الملائكة المقربين (قوله والليل) عطف على الحس وكذا قوله  
 والصبح والعامل في ادا معنى القسم وادامع ما بعده في موضع الحال اي اقسام  
 بالليل مدبرا ومقبلا وبالصبح مصيئا وحواب القسم قوله انه لقول رسول  
 وصمراة للقراءة وان لم يحمله ذكر لحصول العلم به والحس جمع حاس والحوس  
 الاقباص والاستحفاء وفي الحديث الشيطان يوسوس الى العبد فادا كر الله  
 تعالى حس اي انقض ولذلك مسمى بالحاس والكس جمع كاس وهو الداخل  
 في الكس الذي هو مقر الوحش والحواري جمع حارية اي الكواكب التي  
 تجري في افلاكها وما سوى الشمس والقمر من الكواكب السبعة السيارة وهي  
 المريخ ويسمى بهرام ورجل وعطارد والزهرة والمشتري حس وكس  
 وحوس هذه الحوم الخمسة رجوعها من اول البرج الى آخره وكوسها  
 احتفاؤها وعنتها عن البصر تحت ضوء الشمس والبرج لا يكسا لان  
 المراد بكوس الكواكب استارها واحتفاؤها وعنتها عن البصر تحت  
 ضوء الشمس كالطبي المستتر بالكس ولا كوس لهما بهذا المعنى والخمسة  
 الناقية من السارات حوار وكس وهو طاهر وحس ايضا من حيث انها  
 ترجع وتستقيم فانها سماري في آخر البرج اذ كرت راجعة الى اوله ورجوعها  
 من آخر البرج الى اوله هو الحوس كما ان احتفاؤها تحت ضوء الشمس كوسها  
 (قوله وهو من الاصداد) لان العسعة دقة الطلام وذلك يكون في كل واحد  
 من طرفي الليل فلذلك يقال عسعس الليل اذا اقبل ويقال ايضا عسعس اذا ادبر  
 من قال المراده في الآية اقبل الال لتماثل قوله تعالى والصبح اذا عسعس لان  
 القسم حينئذ يكون باقبال كل واحد من الليل والنهار وان اردت بعسعة الال

(والال اذا عسعس)  
 اقبل طلامه او ادبر  
 وهو من الاصداد يقال  
 عسعس الليل وسعسع  
 اذا ادبر



ادباره يكون القسم بادبار الليل واقبال النهار فتعوث الماسة ويتضمن الكلام بكرر  
 المقسم به لان ادبار احدهما يستلزم اقبال الآخر ( قوله اي اذا اصابه عبره  
 عند اقبال روح ونسيم ) النسيم الريح الطيبة ويقال لها روح لكونها للاستراحة  
 وتنعس الصبح عبارة عن اقبال النسيم المروح المحرك عند طلوع الصبح فاذا هب  
 ذلك النسيم عند طلوعه قبل نفس والنفس المروح للقلب انسا طبا وانقاصا  
 جعل ذلك نفسا للصبح على المحار ثم ذكر المشد به واريده المشد ثم اشتق منه تنفس  
 بمعنى اقبال النسيم مع طلوعه ثم لما كان الشمس من لوازم ذهاب ظلمة الليل بطلوع  
 الصبح وزوال عبره كى به عن طلوعه وانسا ط صوته بحيث زالت معه  
 حسرة الليل وهى العبرة الخاصلة فى آخره وهى كناية منعه على الاستعارة  
 والعبرة لون الاعر وهو السى الملون بلون يشبه العذار واصفاء محي لارما  
 ومتعدنا وكلاهما نصح ههنا وفى بعض النسخ اذا تنفس اي اذا اصابه عبره عن  
 اقبال روح ونسيم والمعنى واحد اي شبه اقبال النسيم وقت طلوع الصبح  
 به عنده فمعرفته بالتعس ثم اشتق منه نفس وجعل نفسه كناية عن اصابه  
 كما اشار اليه بقوله اي اذا اصاب ( قوله فانه قاله عن الله تعالى ) يعنى ان كون  
 القرآن قول حبريل عليه الصلاة والسلام لاسا فى كونه كلام الله تعالى حقيقة  
 لانه عليه الصلاة والسلام فانه وبلغه عن الله تعالى واعلم انه تعالى وصف حبريل  
 عليه الصلاة والسلام ههنا بست صفات اولها انه رسول فانه لاشك انه رسول  
 منه تعالى الى الابداء عليهم السلام وثانيتهما انه كرم على ربه حيث جعله امين  
 وحيه وواسطة منه وبين رساله وهذا من احل المناصب واشرف المراتب  
 ومن كرمه انه وسيلة لسل افضل العظما وافصى الكرامات وهو المعرفة  
 والهداية وثالثهما انه ذو قوة اي ذو قدرة على ما يكلف به لا يعجز ولا يصعب  
 عن شئ مما يكلف به روى انه عليه الصلاة والسلام قال لحبريل ذكر الله تعالى  
 قولك واما بك واثني عليك بهما ما كانت فوقك وما كانت امامتك قال اما قوتي  
 فاني بعثت الى مدائن لوط وهى اربع مدائن وفى كل مدنة اربعة الف مقاتل  
 سوى الدراري فحملتهم من الارض السعلى حتى سمع اهل سماء الدنيا اصواب  
 الدحاح وسمع الكلاب ثم هويت بهن ففلسهن واما امامتي فاني لم اوامر شئ  
 فعدوه الى عبره وروى ان شيطانا يقال له الانس صاحب الانبياء قصدا ان يتعرض  
 لى صلى الله تعالى عليه وسلم فدفعه حبريل دفعة دفعة رفعه بها من مكة الى  
 اقصى الهمد وراعتها قوله تعالى فى حقه عندى العرش مكين اي دى مرة ومكانة  
 عند الله ومن مكانته عنده تعالى انه تعالى جعله بالى نفسه فى قوله فان الله هو مولاه  
 وحبريل وهذه العبدية كناية عن كونه ذامرا له رفعة وقدر عظيم عنده تعالى

( والصبح اذا تنفس )  
 اي اذا اصابه عبرته عند  
 اقبال روح ونسيم ( انه )  
 ان القرآن ( لقول رسول  
 كرم ) يعنى حبريل عليه  
 الصلاة والسلام فانه  
 قاله عن الله تعالى ( ذى  
 قوة ) كقوله تعالى شديد  
 القوى ( عند ذى العرش  
 مكين ) عند الله ذى مكانة  
 ( مطاع ) فى ملائكته  
 ( ثم امين ) على الوحي وثم  
 يحتمل اتصاله بما قبله  
 وبعده وقرئ ثم تعظيما  
 للامانة وبمعصاة لها على  
 سائر الصفات

وحامستها انه مطاع في ملائكته بطيعة الملائكة المقرنون اعلمهم بمنزله  
 عبد الله وسادستها انه امين على وحي الله تعالى ورسالته قد عصمه الله تعالى  
 من الحياة والزال وقوله ثم صحح التاء اشارة الى الطرف المذكور وهو عبد  
 ذي لورش ثم انه ان اتصل بما قبله بان يكون طرفه يكون المعنى انه عبد الله مطاع  
 في ملائكته المقربين يصدر عن امره ويرجعون الى رآيه وان اتصل  
 بما بعده يكون المعنى انه مؤمن عبد الله على وحيه ورسالته الى الانبياء وان قرئ  
 ثم نصب التاء يكون للتزاحي الرتي على طريق الترفي من صفاته العاصلة الى ما هو  
 افضل واعظم وهو الامانة (قوله تعالى وما صاحبكم بمحمون) عطف  
 على جواب القسم وكذا قوله ولقد رآه بالافق المين اقسم الله على ان القرآن  
 كلامه بل انه حبريل رسوله الكريم الامين وعلى ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ليس بمحمون وعلى انه قد رآه اي حبريل بالافق المين (قوله وهو ضعيف)  
 يعنى ان ما ذكره المستدل انما يدل على مقصوده ان لو كان المقصود من سوق  
 الآية تعداد حصالهما الشريعة وبيان ان من اردت حصالة الشريعة  
 فهو افضل وليس كذلك بل المقصود اثبات ان القرآن لاسيما هذه السور  
 المصدرة عما يدل على مقدمات القيامة واهوالها وحي آلهي بل الملك المقرب  
 عبد ذي العرش يعنى لقول الكفرة انما تعلم بشر وانه لمحمون وترعينا  
 للسامعين في استماع القراءات وتصديق جميع ما ذكر فيه وهذا المقصود  
 يستدعي ان يوصف الملك المتوسط بين يدى الله تعالى ورسوله بما وصف به  
 من صفات الشرف والقرينة وذلك لا يستلزم كونه افضل من رسل الشرف  
 بل الطاهران وصف حبريل عليه السلام بهذه الصفات وما هو ارفع منها  
 وافضل مما يدل على شرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسبة اليه  
 من حيث ان حبريل مع اتصافه بهذه الصفات والفصائل الشريفة مبلغ الرسالة  
 اليه فاي مرتبة اعلى من مرتبته بعد ما ثبت ان السعريه وبين يدى العرش مثل  
 هذا الملك المقرب (قوله عطلع الشمس الاعلى) افق السماء ناحيتها والافاق  
 الواهي الا ان المعسر من انفقوا على ان المراد بالافق ههنا حيث تطلع الشمس  
 استدلالا بوصفه بالمين فان نفس الافق لا مدخل له في انابه الاشياء واطهارها  
 وانما يكون له ذلك من حيث كونه مطلع الكوكب من بين الاشياء نصباة وذلك  
 الكوكب هو الشمس واسد الانابة الى مطلعها محارا باعتدال تسببه لها في الجملة  
 فان الانابة في الحقيقة لصفاء الطالع منه ثم حص من بين المطالع ما هو اعلى المطالع  
 وارفعها وهو المطلع الذي اذا طلعت الشمس منه تكون في غاية الارتفاع ويكون  
 النهار في غاية الطول وانما فعل ذلك حلا للمين على كمال الانابة فانه كما كان

(وما صاحبكم بمحمون)  
 كآته الكفرة واستدل  
 بذلك على فصل حبريل  
 على محمد عليهما الصلاة  
 والسلام حيث عدو مسائل  
 حبريل واقتصر على  
 نبي الخون من النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 بصعب اذ المقصود منه  
 نبي قولهم انما يعلم بشر  
 افترى على الله كذا ام به  
 جنة لا تعداد فصالحها  
 والموازنة بينهما (ولقد  
 رآه) ولقد رأى رسول الله  
 حبريل عليه السلام  
 (بالافق المين) عطلع  
 الشمس الاعلى (وما هو)  
 وما محمد (على العيب)  
 على ما يحبره من الوحي  
 اليه وغيره من العيوب  
 (بطين) عتبه من الطة  
 وهي الهمة وقرأ ما وقع  
 وعاصم وحسرة وان  
 عامر بصين من الصن  
 وهو المحل اي لا يحل  
 بالتعلم والتلصع والصاد  
 من اصل



الكوك الطالع ارفع واعلى وكان النهار اطول كانت الانابة والاظهار اتم  
واكمل \* روى انه عليه الصلاة والسلام سأل حبريل عما في السلام ان يترأى له  
في صورته الى حلقه الله تعالى عليها فقال ما اقدر على ذلك وما ذلك الى  
فاستأذن له فانها عليها ورأه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ملأ الاقوى  
بكل كنهه اي صدره ور حلاه في الارض ورأسه في السماء حياح له بالسرق  
وحياح له بالمعرب فعنتي عليه فحول حبريل عليه السلام الى صورة نبي آدم الى  
آخر الكلام فقال له عليه السلام ما رأيك منذ بعثت احسن منك اليوم فقال عليه  
الصلاة والسلام حاشي حبريل اليوم في صورته ما عتراني هدا من حسنه  
(قوله من الطه وهي الهمة) اي وليس من الطن الذي تعدى الى معنويات  
اي هو فيه في جميع ما يحرم به لا توهيم فيه انه يحرم بشئ من ذلك عن الهوى وهذه  
القرآءه اعنى القرآءه بالطاء هي قرآءه اس كثر واني عمرو والكسائي فالطين  
الرحل المهيم وقرأ نافع وحجره وعاصم وان عامر بصين بالصاد اي يحل  
يقال صبت بالنسي بكسر العين اصن به صا وصانة فانما صين اي يحل وهو  
من باب علم فالعنى يأبى علم العيب فلا يحل به عليكم بل عليكم و يحرم به ولا تكتمه  
كما يكتم الكاهن ما عده حتى تأخذ عليه حلوا ما واختار ابو عبيدة القرآءه الاولى  
لوحين احدهما ان الكفار لم يحلوه وانما اهموه وفي الهمة اولى من نبي  
الحل والاخر قوله العب فان الحل وماءه لا تعدى بكلمة على وانما يعدى  
بماء فقال فلان صين بكدا ولا يقال صين على كدا (قوله حاشه اللسان)  
اي حاشه والتان من اللسان جمع فانه وهي اربع اسان في مقدم الفم اسان منها  
عليا واسنان منها سفلى ووراء الشان اسان اربع يقال لها رباعيات اثان منها  
عليا واثان منها سفلى ووراءها الالب الاربع فاذان من فوق وثلثان من تحت  
ووراءها الصوا حك وهي اربع كذلك ووراءها الاصراس ثمانية من فوق وثمانية  
اخرى من تحت (قوله استصلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم والمرآة) فان اس طرف مكان منهم مصوب سد هبون  
والاستصهام فيه للاسكار شهت حالهم في تركهم ما هو الصواب والحق في باب  
الاعتماد والعمل وعدولهم الى ما هو الباطل في ذلك محال من يترك الحدة وهي  
معظم الطريق وسعف الى ما ليس بسبل فط فانه يقال له الى ان يذهب  
استصلالا له واسكارا على تعسفه وقيل ذلك القول لمن ترك الدين الحق وعدل  
عه الى الباطل على سبل الاستعاره والمعنى اي طريق يسلكون ايس من هذا  
الطريق الذي ظهرت حفته ووصحت استقامته وان في قوله ان هو نائمة معنى  
ما هو والتذكر معنى التذكر والعظة والعلمين يعم جمع ما سوى الله تعالى ممن يعلم

حافة اللسان وما يليها  
من الاصراس من عمن  
اللسان او يساره والطاء  
من طريق اللسان واصول  
الشيايا العليا (وما هو)  
بقول شيطان رحيم  
بقول بعض المسترقه  
للسمع وهو نبي فولهيم انه  
لكهاية وسحر (فان  
بذهبون) استصلال لهم  
فيما يسلكونه في امر  
الرسول والقرآن كقولك  
لتارك الحدة ان يذهب  
(ان هو الاذكر للعالمين)  
بذكر لمن يعلم (لمن شاء  
مكم ان يستقيم) تحرى  
الحق وملازمة الصواب  
والله من العالمين لانهم  
المسعودون بالتدكير  
(وما تشاؤون) الاستقامة

وهم لا يعلم وحصها من يعلم من الانس والجن حيث قيل لمن يعلم والمخصص هو العقل وقوله تعالى لمن شاء يدل من قوله للعالمين باعادة الحار يدل البعض من الكل وان يستقيم معقول شاء كانه قيل ماهو الا بيان وهداية للخلق اجمعين ماهو الا هداية لمن شاء الاستقامة منكم بحري الحق واساع البرهان والدليل والادلة من العالمين مع انه ذكر شامل لجميع المكلفين لا يهملهم المسمعون به دون غيرهم وكان بذلك كانه محص بهم ولم يوعظ به غيرهم ثم بين ان مشيئة الاستقامة موقوفة على ان يعطى الله تلك المشيئة لان تلك المشيئة صفة محدثة ولان في حدودها من مشيئة اخرى فظهر من مجموع هذه الايات ان جعل الاستقامة موقوف على اراده الاستقامة وهذه الارادة موقوفة الحصول على ان يراد الله تعالى اعطاء تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء فافعال العباد ثبوتها وانتهاء موقوفة على مشيئة الله تعالى وهذا قول اصحابنا (قوله يا من يشاءها) اشار به الى ان الخطاب في قوله وما تشاؤون ليس للمخاطب بقوله فان يذهبون بل لبعض منهم وهم الذين عزمهم بقوله لمن شاء منكم فان قوله لمن شاء منكم يدل على انهم من يشاء الاستقامة ومنهم من لا يشاءها فالخطاب لمن يشاءها منهم وجعل المصنف قوله تعالى الا ان يشاء الله من اقامة المصدر مقام الرمان كما في نحو آيتك حقوق الحقم روى انه لما رل قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو حنيفة وكل الامر ايماناً استقاموا وان ساء لم يستقيم فاعل الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ❖ تمت سورة التكاوير والله اعلم بالصواب

( سورة الانعطار مكية )

❖ بسم الله الرحمن الرحيم ❖

ذكر الله تعالى في اول هذه السورة اربعة اساء من اشراط الساعة اثنا عشرها ساءان بالعلويات واثنا عشرها بالسموات وقال اذا وقعت هذه الاشياء علمت كل نفس ما قدمت من خير وسر ووفوعها عماره عن حراب العالم ووفاء الدنيا والسماء في هذا العالم كالسقف والارض كالاساء ومن اراد بحرب دار فانه اول اسداً بحرب السقف وذلك هو قوله تعالى اذا السماء انطارت وانتهى ركبها وذلك يسلم ان دار ما فيها من الكواكب وسافطها متعرفة ثم بعد بحرب السماء وان اراد كواكبها بحرب كل ما على وجه الارض و بعد بعض الحار الى بعض نار ناع الحار الذي حمله الله تعالى برحايه هما فحينئذ يصير الكل محراً واحداً واما رفع ذلك الحار لزل الارض وبصدها (قوله قلب رايتها واحرق موناها) يعنى ان نعثره السي عماره عن طريق

( احراقه )

يا من يشاءها ( الا ان يشاء الله ) الا وقت ان يشاء الله مشيئكم وله الفصل والحق عليكم باسمهمكم ( رب العالمين ) مالك الخلق كله ❖ قال عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة التكاوير اعاده الله من ان يمسه حين يسر صحيفته

( سورة الانعطار مكية وايها سبع عشره ) بسم الله الرحمن الرحيم ( اد السماء انطارت ) اسفت ( واد الكواكب اسثرت ) اي سافطت متفرقة ( واد الحار فحرت ) فح بصها الى بعض فصار الكل محراً واحداً ( واد القمور نعثر ) قلب رايتها واحرق موناها وقال انه مركب من نعثر وراء الاثارة كسمل ونطيره محترقا ومعى



(علمت نفس ما قدمت)

من عمل او صدقة  
(واحررت) من سنة او  
ركه ويحور ان يراد  
بالأحرار التصييع وهو  
حوار ادا (يا ايها  
الانسان ما عرك برك  
الكرم) اي شئ خذك  
وحرأك على عصيانه  
ودكر الكرم للمالعة في  
المع عن الاعتذار فان  
محض الكرم لا يقتضي  
اهمال الظالم وسوية  
الموالي والمعادي والمطيع  
والعاصي وكف ادا  
انصم اليه صفة القهر  
والاسقام والاشعار بما به  
يعره الشيطان فانه يقول  
له افع ما شئت ورك  
كرم لا يعذب احدا او  
لا يعاقل بالعقوبة  
والدلالة على ان كثرة  
كرمه تدعي الحد في  
طاعته لا الانهزام في  
عصيانه اعتذارا بكرمه  
(الذي خلقك فسواك  
ومعدلك) صفة ثانية مقررة  
للا بؤسة منه للكرم  
مهية على ان من قدر  
على ذلك اولا قدر عليه  
ثانيا والتسوية جعل  
الاعضاء سليمة مسواة

معدله لما فيها

اخر آية وعليةها طهر البطن ويطا لظهر وفي الصحاح يعثر الرجل مشاعه  
و يحتره ادا ورفه و بدده وقلب بعضه على بعض و يقال يعثر السبي و يحتره  
اذا اسحر حده وكشفته وقال حسدة في قوله تعالى يعثرنا في السور ابرر و احرر  
ما فيها اسهي و قبل ان يعثر مركب من بعث وراء مأخوذة من الاثارة كسمل فانه  
مركب من نسم ولام مأخوذة من لطفة الله وكذا يحتر فانه معي يعثر وهو  
مركب من البحث والراء المصنوعة اليد والمعنى بحث و احرر موناها ومنه سميت  
سورة برآة المحتره لانها تبحث عن احوال المفاوتين (قوله من عمل او صدقة)  
اي يحور ان يكون المراد بما قدمت ماعمله فعنه من الاعمال الصالحة والسيئة  
مقدما على موته و بما احرته ماعمله بعد موته بان سسه لمن بعده سنة حسنة كانت  
اوسيته فان الاعمال الصادرة عن اشره من بعده يصدق عليها انها اعمال الميت  
اخرها عن موته اذ كان له مدخل في ماسره من بعده بان سسه له واساد العمل  
الى سسه شائع كسر مثل بي الامير ويحور ايضا ان يراد بما قدمت الاموال التي  
يصدق بها قبل موته لتكون دحيه له في النساء الاخرى و بما احرته الاموال  
التي حلهها لمن بعده من ورثته (قوله ويحور ان يراد بالتأحرار التصييع)  
فيكون المعنى علم نفس ما عملته من الطاعات وما اصابته من الاعمال التي لم يعمل  
وقد مر ان سكر نفس في الآيات لاساق اراده العموم والعلم بمجمع ذلك كانه  
عن المحاراه علمه والمقصود من الكلام سرر امر البعث والحرار والرحر عن  
المعصية والتزعب في الطاعة فان قل في اي موقف من موافق الصيامة يحصل له  
هذا العلم فلا اما العلم الاحالي فيحصل له في اول زمان الحسر لان المطع يرى  
آثار السعادة والعاصي يرى آثار السقاوة في اول الامر واما العلم التفصيلي فاما  
يحصل عند قراءه الكتب والمجاسة (قوله اي شئ خذك) اشارة الى  
ان ما في قوله ما عرك استعهامية مرفوعة المحل على الاسداء وعرك خبره وان  
عرك معي خذك وحرأك على عصيانه يقال عره فلا يعره عرورا ادا  
خذه وحرأه عليه وآمنه من ان يصل اليه المكروه من قبله مع انه غير مأمون  
والمعنى ما الذي خذك وسول لك معصية ركب وآمك من عقابه والاستعهايم  
فيه معي الاستعهايم والتكيل والوسخ (قوله ودكر الكرم للمالعة في المع  
عن الاعتذار) حوار عما يقال قد سمعت الآية لاسعهايم العصاة ويونحهم  
على اعتذارهم بهم وكيف يلائم لهذا السوق وصفه تعالى بالكرم والحال  
ان الاعتذار بكرمه تعالى وحوده مما يدعوا الى الاعتذار به لان الكرم والحدود عبارة  
عن قضاء حاجة المحتاج لالعوص فلما لم يكن الكرم مستعصا بما عده اسوي  
عنه طاعة المطع وعصا ان المني وهذا يوجب الاعتذار به وقد روي ان

هذا رضى الله عندهما علامه مرات فلم يحبه وطر فاداهو بالسب فقال له لم لم تحبني  
وقال لثقتي بحلمك وامني من عفوئك فاسحس حوائه وواقعه ولولا ان كرم  
الكرم يوحي الاعتذار به لما اسحس جواب العلام وتقرر الجواب  
انما لا نسلم ان كرم الكرم يقتضي الاعتذار به بل هو يقتضي الخوف والحد  
من مخالفته وعصا به من حيث ان اهمال الظالم يأني كونه كرميا  
بالسبه الى المعلوم وكذا التسوية بين المطع والعاصي وبين الموالي والمعادي  
فثبت ان محض الكرم لا يقتضي الاعتذار به فكيف اذا انضم اليه وصف  
كونه بهاراً مقمداً بطش شديد ثم اشار الى فائدين احريين لذكر الكرم  
وقال والاشعار عما به يعرفه الشيطان وقال ثانياً والدلالة على ان كثره كرمه  
تستدعي الخدي طاعته فان كل واحد منهما معطوف على قوله للمساءلة  
فكانه قيل ايها العاصي كيف نحرأ على معصيته مع ان كرمه يستدعي  
ان لا يسوي بين المطع والعاصي ولم يعتز بما به يعرفه الشيطان من كثره كرمه مع  
انها تستدعي الحد في الطاعة قصاء حتى شكره على كرمه ووه اشار الى ان  
سبب اعتذار بني آدم تسويل الشيطان بقوله افعل ما سئبت فان بك كرم  
انه تعالى لما وصف نفسه بالربوبية والكرم اسعه هوله الذي حملهك فسواءك  
ومعد لك ليكون كالدليل على ربوبية وكرمه ودلالته على الربوبية ظاهرة  
لان من فعل هذه الامور الثلاثة في المخلوق لا حرم يكون رباً مالم يكاله وكذا  
دلالته على الكرم لانه لا شك ان اصل الخلق والامجاد كرم وحوذ لان الوحد  
محض كرم وكذا تسوية الاعضاء وتعديل النسبة فان سلامة الاعضاء كونهما  
مسواهما اي نامة الخلق سالمة عن القصار في حلقتهما بحيث يكون السخص بهما  
سراسواً تام الخلق سالم الاعضاء انتهى (قوله والتعديل جعل النسبة  
معدله متاسبة الاعضاء) الطاهر انه اراد باعتدال النسبة اعتدال كنهها  
المتصادمة لتكون كل واحد منها مكسره بمحصول الفعل والافعال بهما  
و تناسب الاعضاء كون كل عضوها معادلاً للآخر لا يبعاب بعضها  
عن بعض مثل ان يكون احدي اليدين اطول من الاخرى وكذا الرجلان  
والادنان ومثل ان يكون احدي العينين اوسع من الاخرى فان علماء السرمح  
انه تعالى ركب حاجي هذه الخثة على النساء حتى لا ساوت بين اصفه  
لا في العظام ولا في اسكالها ولا في الاورده والسرابين والاعصاب النافده وبها  
والخارجة عنها وكل ما في احد الحاسين مساو لما في الجانب الاخر كانه عدله  
(قوله او معدلة عما يستعد بها من القوى) عطف على قوله معتدله والقوى  
في يستعد بها صهر النسبة بقدر المصاف وهو الاعضاء اي والتعديل جعل كل

والتعديل جعل النسبة  
معدله متاسبة الاعضاء  
او معدلة عما يستعد بها  
من القوى وقرأ  
الكوفيون وعد لك  
بالتحريك اي عدل بعض  
اعضاءك بعض حتى  
اعتدلت او قصر فك  
عن حلقه عرك وميرك  
محلقة فاروب حلقه  
سائر الجوانب



من اعضاء الامة معادلا مناسبا لما ينسب له من القوة كاليد للبطش و اثر رجل للمشي  
واللسان للكلم والعين للابصار الى غير ذلك فالعديل على هذا ليس الاعضاء  
وما فيها التي هي القوى المودعة فيها والبارر المصوب في استعدادها راجع  
الى ما وابت العباد اليها لكونها عبارة عن القوى وذكر لمرآة عدلك  
بالحديث و جهين الاول انه بمعنى المسدداي عدل بعض اعضاءك بعض حتى  
اعتدلت والثاني انه من العدول اي قصر فك عن الحلقة المكروهة التي تسار  
الحيوانات الى احسن تقوم والماء في قوله فسواك فعدلك لا فاده ان ما بعدها  
كلام مرتب على ما قبلها في الذكر لانها عاطفة لفصل المحمل على المحمل  
وموضع ذكر الفصل بعد ذكر المحمل كما في نحو قولك احسنه فقلت لسك  
والتسوية في الآية بفصل للخلق والتعديل بفصل للتسوية (قوله اي  
ركبك في اي صورة شاءها) اي الله تعالى على ان قوله في اي صورة متعلق  
بركبك وان شاء في موضع اخر على انه صفة لصوره فذلك قدر الصبر  
الراجع اليها بعد شاء لمرابطه حمله الصفة بالموصوف ولم يعطف حمله  
ركبك على ما قبلها لانها بيان لقوله فعدلك اي فعدلك بان ركبك في اي صورة  
او صفتها مشبهة وحكمته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول  
والقصر والدكوره والابوثة ومن الصور التي تشبه الاب والام او امار  
الاب او امار الام او لاسه واحدا مهم (قوله وقل شرطية) اي وقل  
ما شرطية وساء فعل الشرط وركبك حراء الشرط وكونان في موضع  
الحرم والمعنى ما شاء من الصور ركبك عليها والحلة الشرطية في موضع الحر  
على انها صفة لصوره ايضا والعائد محذوف وهو عليها وعلى هذا يكون  
قوله في اي صورة متعلقا بعدلك ولا يجوز ان يتعلق بركبك لان ما كان في حيز  
الشرط لا يتقدم عليه فان قل كيف يجوز ان يكون الطرف صلة بعدلك مع  
ان الاسم استفهام فلها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها فلا من جعله  
متعلقا بعدلك جعل قوله في اي صورة بمعنى المحب كما في قولك مررت برجل  
اي رجل كانه قيل فعدلك في صورة اي صورة اي في صورة محبته ثم حذف  
الموصوف لزيادة الفهم والمحبة (قوله اصرا) اي اعراض عن المحاب  
الارتداع من الاعتزاز بكرم الله تعالى عاجهم بمجعله كالمسكوب عنه الى سان  
ما هو السب في اعتزازه بكرم وهو تكديهم بيوم الحساب والحراء على  
ان يكون المراد بالدين الحراء يقال دانه دسا اي حاراه وان ارد بالدين الاسلام  
كما قال ان الدين عدل الله الاسلام يكون المعنى كيف يريدون عن الاعتزاز  
بالكرم واسم مصرون على تكذيب الاسلام الذي هو السب الاصل

( في اي صورة ما شاء  
ركبك ) اي ركبك  
في اي صورة شاءها وما  
مرئيه و قل شرطية  
وركبك حوا بها  
والطرف صلة بعدلك  
واما لم يعطف الحلة  
على ما قبلها لانها بيان  
بذلك (كلا) ردع عن  
الاعتزاز بكرم الله تعالى  
وقوله ( قل تكذبون  
بدين اصرا الى بيان  
ما هو السب الاصل  
في اعتزازه بكرم والمراد  
بالدين الحراء والاسلام

(وان عليكم لما فطين  
 كراما كاسين تعلمون  
 ما تعلمون) يحقق لما  
 يكذبون به ورد لما  
 يتوقعون من التسامح  
 والاهمال وتعظيم  
 الكثرة يكو بهم كراما  
 عند الله لتعظيم الخراء  
 (ان الارار لى نعم وان  
 الفجار لى حنم) بيان  
 لما يكتون لاحاله  
 (يصلونها) يقاسون  
 حرها (يوم الدين وماهم  
 عنها عاثنين) خلودهم  
 فيها وقيل معاه وما  
 يعيشون عنها قبل ذلك  
 اذ كانوا يحدون سمومها  
 في الصور (وما ادراك  
 ما يوم الدن ثم ما ادراك  
 ما يوم الدن) تعجب  
 وتعجب لشأن اليوم اى  
 كنه امره بحيث لا دركه  
 دراية دار (يوم لا علمك  
 نفس لنفس شيئا والامر  
 يومئذ لله) يقرر لشدته  
 هوله وفخامة امره احوالا  
 ورفع ان كثروا المصربان  
 يوم على الدل من يوم  
 الدن او الخبر لحدوف  
 قال صلى الله تعالى عليه  
 وسلم \* من قرأ سورة  
 البقرة كتب الله له  
 بعدد كل فطره من السماء  
 حسنة وبعدد كل قبر حسنة

للاعتزاز به تعالى والخراءة على عصيانه فان كل واحد من تكذيب الخراء ومن  
 تكذيب الاسلام والاصرار عليه سب اصلى في الاعتزاز والخراءة (قوله تعالى  
 وان عليكم لحافظين) نحو ان يكون حالا من فاعل تكذبون اى تكذبون والحالة  
 هذه ويحور ان تكون جملة مسأفة احبهم الله تعالى بذلك ليرحروا عماهم عليه  
 من الاصرار على الكفر والكذب فان من وكل به ملائكة كرام على الله يكتنون  
 اعماله لحاسب يوم البعث والخراء من عظام الامور عند الله تعالى فانه لو لا ذلك  
 لما وكل بصط الاعمال مثل هذه الملائكة الكرام وصف الملائكة يكو بهم حافظين  
 لحفظهم الاعمال ويكو بهم كراما لكرامتهم عند الله تعالى يحدتهم في طاعته ويكو بهم  
 كاسين لانهم يكمون اعمال بنى آدم على علمهم بجميع اعمالهم فان قول قوله تعالى  
 ما تعملون نعم افعال القلوب وهو من المعينات التي لا يعلمها الا الله تعالى فكيف  
 يكتنها الملائكة وقد دلت الآية على انهم يكمون جميع افعال المعكفين  
 من افعال القلوب ومن افعال الخوارح احب بان ما يعملون عام مخصوص  
 بافعال الخوارح وتخصيص العام كثر شائع وسئل سفيان الثوري كيف يعلم  
 الملائكة ان العبد هم معصية او محسنة قال ادا هم العبد بحسنة وحدوا منه  
 ريح المسك واداهم سيئة وحدوا منه ريح التبن ومحصل كلامه ان لا يعلم ان  
 افعال القلوب بالنسبة الى الملائكة من قبيل المعينات التي لا يعلمها الا الله بل هي  
 بالنسبة اليهم مما نصب عليه دليل ثم انه تعالى بعد ان وصف الكرام الكاسين  
 لا حوال العباد ذكر العالمين فقال ان الارار لى نعم وان الفجار لى حنم  
 والمراد بنعم الحنة وحنم النار الموقدة ويصلونها اى يدخلونها صفة الحنم  
 او حال من الموى في الخبر ويوم الدن طرف ليصلونها ولما بين انهم يقاسون  
 حرها يوم القيامة بين انهم يحدون فيها ولا يحدون منها فقال وماهم عنها  
 عاثنين ويحور ان يكون معاه يصلونها يوم الدن وما يعيشون عنها قبل ذلك  
 في قبورهم (قوله تعجب وتعجب) يعنى ان قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدن  
 تعظم لذلك اليوم ثم كرر تعجبا للحطاب وتعجبا لشأن اليوم وقوله لا دركه  
 دراية دار اشاره الى ان ما ادراك حطاب عام وقول انه حطاب له عليه الصلاة  
 والسلام حاطبه بذلك لانه ما كان عالما بذلك قبل الوحي وقيل الحطاب لا كافر من  
 رحرهم ويهددا (قوله يقرر لشدته هوله وفخامة امره احوالا) فان اليوم الذى  
 لا يسمع المرء فيه الا الايمان والطاعة ولا تستطيع نفس ان يسمع نفسها ولا ان تدفع  
 عنها صررا كيف يكون فيه حال من حالف الملك الخمار وعصاه قرأ الجمهور  
 يوم لا علمك نعم الميم يحلفوا في انبها فحة اعراب او فحة ساء فان



( سورة التطهيف )  
 محلف فيها وآياتها ست  
 وثلاثون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( ويل للطهيفين )

التطهيف المحس في الكيل

والورن لان ما يحس

طهيف اي احقير روى

ان اهل المدينة كانوا

المحس الناس كبلاديرلت

فا حسره وفي الحديث

حس محس ما نقص

العهد قوم الاساط الله

عليهم عدوهم وما حكموا

بغير ما ارل الله الاقشا

فيهم الفقر وما طهرت

فيهم العا حشة الاقشا

فيهم الموت ولا طفعوا

الكيل الامعوا السات

واحدوا بالسب ولا معوا

الركاب الاحس عهم

القطر (الدين اذكتالوا

على الناس يستوفون)

اي اذا اکتالوا من الناس

حقوقهم بأحدو بها

وافة واما الدل على من

للدلالة على ان اکتبالهم

لما لهم على الناس

او اکتال لعمامل فيه

عليهم

انها حركة اعراب ذكر لقصه وحوها احدها ان تكون بدلا من يوم الدس  
 في قوله يصلو بها يوم الدس وثانيها ان يكون طرفا لعمل محذوف يدل عليه  
 الدس اي بدائون ويحارون في ذلك اليوم وثالثها ان يكون منصوبا باذکر  
 او اعني ويكون معولا له ومن قال انها فحمة ماء قال اعاني لاصاقته الى الجملة  
 وما اصبغ الى غير المتمكن بل على الفصح وقوله او الحبر اي انه في موضع  
 الرفع على انه حبر مستند محذوف اي هو يوم لا تملك فانه لما قيل وما ادراك  
 ما يوم الدس احبر عنه بانه يوم لا تملك \* تمت سورة الاسطار محمد الله وعونه  
 وحسن توفيقه

( سورة المطهفين )

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مقابل هي اول سورة رلت بالمدينة وقبل هي مدينة الاثمان آيات وهي  
 من قوله تعالى ان الدس احرموا الى آخر السورة وقيل مكية وقال الكلبي قدم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يستثون كيلهم وورثهم لعبرهم  
 ويستوفون لانفسهم فبرلت الآيات فخرج عليه الصلاة والسلام فقرأها  
 عليهم وقال حس محس الى آخر الحديث فاحسوا الكيل بعد ذلك وقال  
 السدي قدمها ونهار حل يسمى انا حمية ومعه صاعل يكمل باحدهما لاعر  
 ويكـال بالآخر لنفسه فبرلت فاحسوا الكيل اسهي ( قوله تعالى ويل )  
 متدا وللمطهفين حره وحار الاشداء به اما لانه اسم لوادي مخصوص في جهنم  
 لو ارسلت فيه الحال لما عب من حره اي لدات واما لكونه دعاء فانه في الاصل  
 مصدره صوب باصمار فعل لاس لفظه فار اصله اهلكهم الله تعالى ويلا  
 او هلكوا ويلا فلما حذف الفعل وسد الويل مسده عدل الى الرفع للدلالة  
 على الثبات والدوام كما في سلام عليك فلما كان الويل في الاصل مصدرا سادا  
 مسد الفعل المخصص بصدوره عن فاعل معين كانت الكره المذكورة مخصصة  
 بذلك الفاعل فساع الاسداء بها لذلك وفي الصحاح الطهيف الغليل والتطهيف  
 بعض المكالم وهو ان لا علا الى اصباره اي رأسه وفيه ايضا الحس النافس  
 قال تعالى وسروه ثمن محس وقد يحسه حقه يحسه محسا اذا انقصه وسمى  
 الحس في الكيل والورن بطة عا اي بعللا لكون ما يحس شئا طعمه ما اي فللا  
 حقيرا فان من لا علا المكالم الى حواسه وكذا من لا يسوى عمود المير ان  
 لا نقص الاشياء قليلا من حق المستري لان نقص الكثير يطهر فيجمع منه  
 (قوله اي اذا اکتالوا من الناس) يعني ان الاکتبال احدا الحق من العبر بالكيل  
 كما ان الاران احده منه بالورن وهما احدا الحق لنفسه والكيل والورن اعطاؤه

(واذا كانوا هم أو وروهم)  
 أي إذا كانوا الأساس  
 أو وروهم (محسرون)  
 فحذف الحار وأوصل  
 الفعل كقوله ولقد حذتك  
 أكوأ وعسا فلا معنى  
 حيث لك أو كانوا أم لهم  
 فحذف المضاف وأقيم  
 المضاف إليه مقامه ولا  
 محسن جعل المفضل  
 تأكيداً للمصل فانه مخرج  
 الكلام عن معناه فاقبله  
 إذا المقصود بيان اختلاف  
 حالهم في الاحد والدفع  
 لافي الماشره وعدمها  
 ويسمى بآيات الألف  
 بعد الواو كما هو خط  
 المصحف في بطائره (الآ  
 يطان أولك انهم معوثون  
 فان من طين ذلك لم يحاسر  
 على أم ال هذه الفتح  
 وكف من يقيه ووه  
 انكار وتجب من حالهم  
 (لوم عظيم) عطية  
 لعظيم ما يكون فيه

لغيره بالكيل والمير ان الحق الاكتمال ان بعدى بكلمة من حيث يقال قلت من  
 فلان ولا يقال قلت على فلان الا ان كنه على اقيمت في الآيه مقام من لو جهين  
 الاول الدلالة على ان المأخوذ الحق البات له على الناس فانه اذا قيل اكتب  
 لا يفهمه الا انه احده بالكل مع قطع النظر عن كون المأخوذ هل هو حق له  
 عايه اولاً والثاني الدلالة على ان اكتمالهم من الناس اكتمال فيه اصرار لهم  
 ومحال عايه فان كنه على يدل على الاصرار والطمع يقال محامل عايه اي  
 طمه وهو لهم اكمال عليه يفهمه انه احده احداهما محامل عايه والوجه  
 الاول اطهر (قوله اي اذا كانوا الأساس أو وروهم) يعني ان الكيل  
 والورن عبارات عن الاعطاء لا عن التكمال والبراهن فاعلم السائفة وهما  
 ان يقال كانوا لهم أو وروهم ولا يقال كانه أو وروهم ونظم الآية امام قس  
 حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه والاصل كانوا ام كيلهم أو وروا  
 موروهم وامام قس حذف والايصال كما في قوله

ولقد حذيتك أكوأ وعسا فلا \* ولقد نهتكم عن آيات الألف  
 والاصل حيث لك أي لاحقاً بوعين من الكماه من احودها فان أكوأ جمع  
 فله واحد هاءم والكماه جمع كثره لكم ايضا على غير القياس والسوس  
 في أكوأ للتعظيم والعسا قول صرب من الكماه الواحد عسقول وهي  
 الكماه الكمار السص التي يقال لها سحمة الارض وآيات الألف ركاها صغار  
 مرصه على لون التراب وهي ارباً انواع الكماه ولرب السعرات الصغار  
 من ريش الفرح (قوله ولا محسن جعل المفضل تأكيداً) أي  
 لا محسن ان يكون كلمة هم في الموضعين صمرا من فوعام موصلاً مؤكدا للصبر  
 المفضل في كانوا أو وروا العائدين الى المطيعين لو جهين الاول ان المقصود من  
 الآية بيان اختلاف حالهم في الاحد والدفع وانهم حال الاحد يستوفون  
 وحال الدفع محسرون وبعوض وعلى تقدير ان يحمل المفضل تأكيداً كذا  
 للر فوع المفضل بقوت هذا المقصود ويكون اول الكلام دالاً على انهم  
 يستوفون حال الاحد ويكون ما بعده دالاً على انهم اذا بولوا الكل  
 والورن هم أنفسهم على الخصوص احسروا وهو كلام متاخر لان الحديث  
 واقع في الفعل وهو الاكتمال والكيل لافي الماشر والوجه الثاني ان الصبر  
 لو كان مرفوعاً مؤكداً للمفضل لوح ان يكتب الالف بعد واو الجمع في امام  
 المصاحف كما هو الاصل في امثاله مثل وعدواهم وقامواهم وهذا الوجه ضعيف  
 لان رسم المصحف كثيراً ما يخالف القياس المقرر في علم الخط (قوله ووه  
 انكار وتجب من حالهم) في الاحتراء على الطعيف والانكار مستفاد من



صوره الاستفهام فان ألهما ليست للنبيه بل هي همزة الاستفهام دخلت  
على لا الامة فأفادت الإنكار على انتفاء طهيم والتعجب مستفاد من ذكر  
الطن في موضع ذكر اليقين والآنكار على اسعائه فان الواحد على  
العقل ان يتيقن البعث والحرآء لعاصد الدلائل العقلية والعقلية عليه وان  
لا يتحاسر على ما يوحى الاقتصاح والحالة على رؤس الاشهاد في يوم  
الحساب وان لم يتيقن به فلاقل من ان يطنه ومن يحاسر عليه يرى من  
طاهر حاله انه لا يطن البعث والحساب ولا يحطر ما له فصلا عن التيقن  
به فان الطن كاف في حصول الخوف الموحى للامتناع عن التطعيف ومحوه  
وعدم امتناعه عنه يدل على انه لا يطن ذلك وذلك امر عجب حيث كان أسوأ حالا  
من الكفار فانهم يطنون البعث ويقولون ان طن الاطبا وما نحن مستيقنين  
( قوله او يدل من الحار والحرور ) فانه مصوب المحل ( قوله لحكمه )  
قدر المصاف لان دانه تعالى لا تكون علة لقيامهم الا باعتار كونه  
حاكما وأمر بذلك ( قوله وذكر الطن ) فان ذكره ليس لاحل ان امر البعث  
والقيام من القصايا التي يكفى المؤمن ان يطن بوقوعها لانه مما يحب ان يعتقد به  
المؤمن اعتقادا حار ماثلا بل انما ذكر للمسالعة في المع عن التطعيف لدلالته  
على ان الطن بالبعث والقيام يكفى في الامتناع والارتياع عن امثاله فصلا  
عن الحزم واليقين به وكذا وصف اليوم بالعظم فان ما يستعظمه الله تعالى  
لا شك انه يكون في غاية العظمة وقد مر ان عظيماً لعظم ما يكون فيه من  
الاهوال وكذا ذكر قيام الناس فيه لله الكبر المتعال اى لحكمه يدل على المداعة  
في المع عن ذلك وكذا ذكر وصف نفسه بالرؤية للعالمين فان من كان  
مالكا للعالمين وكان العالم بأسره مسخر اى قصته وقدرته كيف شئ عنه  
الطالم القوى وكيف يصع حق المظلوم الضعيف فان مقتضى الرؤية  
ان لا يصعب شياً من حقوق المسحقين واصل المع من الطعيف قد حصل  
بقوله او لا ويل للمطعمين فانها كلمة يقال لمن استحق ان يرل عليه بلية وآفة  
ويقال ويل لك رحراله عما هو فيه يدل بذلك على ان المطعمين ينزل بهم بسبب  
تطعيمهم بلية وعذاب هائل ما ذكر بعده يكون للمسالعة في المع قال اعرابي  
للعص الملوكة انك قد سمعت ما قال الله عز وجل في المطعمين اراد بذلك ان المطعم  
قد بوجه عليه الوعيد العظيم في احد القليل ما طك نفسك وانت تأخذ  
اموال المسلمين بغير كيل ولا وزن ( قوله ما يكسب من اعمالهم او كتابة  
اعمالهم ) جواب عما قال احمر الله تعالى فان كتاب الفجار في صحين ثم يفسر  
الصحين بقوله كتاب من قوم فصار كأنه قل ان كتابهم في كتاب من قوم

( يوم يقوم الناس ) يصم  
عمهون او يدل من الحار  
والحرور ويؤيده القراءة  
بالحر ( رب العالمين ) لحكمه  
وفي هذا الانكار والتعجب  
وذكر الطن ووصف اليوم  
بالعظم وقيام الناس فيه لله  
والتعجب رب العالمين  
ما لعنات في المع عن  
التطعيف وتعظم الله  
( كلا ) ردع عن التطعيف  
والعسلة عن البعث  
والحساب ( ان كتاب  
الفجار ) ما يكتب من  
اعمالهم او كتابة اعمالهم  
( لى صحين ) كتاب جامع  
لاعمال الفجرة من الثقلين  
كما قال

فما معناه احاط به المصنف اولاً بان الكتاب في قوله كتاب الفخار مصدر  
كتب يقال كتب كذا وكنا وكساة اطلق في الآية معنى المكتوب كصرب  
الامير والكتاب الذي يسميه السحيين معنى السحر الذي كتب فيه الاعمال  
والمعنى الاعمال المكتوبة للفخار مثله في الكتاب الجامع لجمع اعمال الصخرة وثانياً  
بان الكتاب الاول مصدر مسعمل في اصل معناه وهو في الظاهر مصدر مضاف  
والتمدير ان كتابة اعمال الفخار تامة في السحيين الذي هو كتاب جامع لاعمال  
الفخرة (قوله اي مسطور بين الكتابة) وفي الصحاح الرمز الكتابة  
والحم فان فسر المرقوم بالمكتوب يكون بوصف الكتاب للدلالة على انه بين  
الكتابة بحيث كل من نظر اليه يطلع على ما فيه بلا دقة نظر وامعان توجه  
وان فسر بالمحوم يكون المقصود الدلالة على ان ذلك الكتاب مستعمل على  
علامة دالة على شقاوه صاحبه وكونه من اصحاب النار لان الحم علامة  
وكونه علامة الضر مستعاد من المقام لانه مقام الدم والتهويل (قوله فعيل  
من السحيين) اختلف في ان السحيين علم لشيء معين او اسم مشتق من ذهب الى  
الثاني قال انه فعيل من السحيين وهو الحس كالحس كمال الفسق مشق من الفسق وهو  
في الاصل من اسماء الصفة وموصوع للمالعة ثم نقل من الوصفية وحمل لقما  
للكتاب لكونه سبباً لحس صاحبه ومعنى المالعة الدلالة على المالعة  
في كونه سبب الحس والتضييق فانه يؤول الى حس لا محذور فيه شيئاً  
من الروح والسعة (قوله اولاً به مطروح) اي ومحور ان يكون السحيين  
مبالغة المسحور ثم نقل من الوصفية وحمل لقما للكتاب لكونه مطروحاً في اسفل  
المواضع واوحشها وهو اسفل سبع ارضين وفيه اديس وذرت له الله  
فيطرح فيه الكتاب الجامع لاعمال الفخرة الملقب بالسحيين لكون ذلك علامة  
لحسارهم وحققة مدارهم ولا يصعد به الى السماء كما يصعد بكتاب المؤمنين  
كما قال ان كتاب الارار لبي علي (قوله وقل هو اسم مكان) اي وولاه  
ليس مشتق بل هو اسم علم لشيء معين هو الارض السابعة السابعة على اوحية  
في حهم اوصحره تحت الارض السابعة تغلب فحمل كتاب الفخر تحتها  
فعلى تقدير ان يكون السحيين اسم مكان لا يصح ان يحمل عليه كتاب مرقوم  
الا بان يقدر المصنف في قوله ما سحيين او في قوله كتاب مرقوم اصح الحمل واليه  
اشار المصنف بقوله والقدر مكان السحيين او محل كتاب مرقوم (قوله  
للمكدين بالحق) اي بما يحب تصدقه من الحق اي حق كان وقوله او بذلك اي ذلك  
اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ولم يذكر صلة المكدين اما للسبب لكل  
ما يحب ان يصدق به واما الدلالة القرينة عليه وهو يوم يقوم الناس فيه فعلى الاول

(وما ادراك ما سحيين كتاب  
مرقوم) اي مسطور بين  
الكتابة او معلم يعلم من رآه  
انه لا حرج فيه فعيل من  
السحيين لقبه الكتاب لانه  
سبب الحس اولاً به مطروح  
كما قل تحت الارضين في  
مكان وحش وقل هو  
اسم مكان والتقدير مكان  
السحيين او محل كتاب  
مرقوم محذف المضاف  
(ويل يومئذ للمكدين)  
بالحق او بذلك (الذين  
يكذبون يوم الدين)  
صفة محصاة او موصفة  
او دامة (وما يكذب به الا  
كل معتد) متجاوز عن الطر  
غال في القلاد حتى استقصى  
قدره الله وعلمه فاستحال  
منه الاعاء



يكون قوله تعالى الذين يكذبون يوم الدين صفة محصنة لكون مفهومه  
 احص من مفهوم موصوفه وعلى الثاني صفة موصفة ان كان ذات الموصوف  
 معلوما للمخاطب بوجه ما ومجهول لا من حيث انه يصدق عليه مفهوم الصفة  
 وان كان معلوما له من هذه الخشية ايضا يكون الصفة للدم فان الصفة الموصفة  
 لا بد ان يكون مفهومها عين مفهوم موصوفها ولا يكون بينهما فرق الا  
 بالاحمال والتعصيل واشتمال مفهومها على زيادة تفصيل وبيان ليس في مفهوم  
 الموصوف بحيث يصلح ان يكون معرفته كما في قولك الجسم الطويل العريض  
 العميق يحتاج الى فراع يشعله (قوله المحدث) اي المحة تفتح باطلة  
 لا يعتد بها من احدث النافذة اذا كانت تولد لها ناقص الخلق والاعتداء  
 هو المحاور للمحدث السمع الحق وجهه المصف على اهمال القوة الطبيعية  
 التي كما ان يعرف الانسان بها الحق لدانه كوجود الصانع ووحدته واسكناه  
 لجميع صفات الخلال والجمال ومن يكذب بالبعث والقيامة انما يكذب لاستقصاره  
 قدره الله تعالى وعدم اعتقاده بكونه تعالى قادرا على جمع الممكنات  
 اولاستقصاره علمه تعالى وعدم اعتقاده بكونه تعالى عالما بجميع  
 المعلومات من الكليات والخرائات ليعلم انه تعالى عالم بتفاصيل احراء كل شخص  
 متممة عن احراء غيره والله تعالى قادر على جمعها واعادة الحياة فيها ولا شك ان  
 من وصف الله تعالى بما لا يحور ان يوصفه فقد اهل فوه الطرية ولم يستعملها  
 ليكتسب بها العقائد الحقبة ويعتقد بها والايم يدل على المبالغة في ارتكاب الاثم  
 والمعصية بسبب الاساع للشهوة والعصب فانه يسلم اهمال القوة العظمة  
 التي كما لها ان يعرف الحق لاجل العمل به ثم انه تعالى وصف المكذب بيوم  
 الدين بوصف ثالث فقال اذا تبلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين وهذا من  
 الاعتداء عن الطر في شواهد العقل بامكار السوء والقدر في كون القرآن  
 من عند الله تعالى والاعتداء بهذا الوجه وان كان مدرجا في الاعتداء المذكور  
 اولا الا انه حص بالذكر للمبالغة في دم من اتصف به فان امر الارسال والارال  
 اشرف آثار راحة الله تعالى وفصله على عباده ومن انكرهما فهو في غاية  
 الطء ان فلا يستعد منه تكذيبه بيوم الدين وفي الصحاح السطر يسكون الطء  
 الصف من الشئ ويجمع على اسطر وسطور مثل افلس وفلوس في جمع فلس  
 والسطر يفتح الطء مثله ويجمع على اسطار مثل سب واساب ثم يجمع على  
 اساطر والاساطر الاناطيل جمع اسطوره فالصم او اسطارة بالكسر فاساطر  
 الاولين احادتهم واحمارهم الماطلة (قوله ردلما قالوه) من ان ما تبلى عليهم  
 اساطر يعني ان كلمة بل ههنا للاصراب عن قولهم ذلك بعد ردعهم عنه وان

(اثم) ههنا في الشهوات  
 المحدثه بحيث اشعلته  
 عماور آءها وحتته  
 على الاسكار لمساعدتها  
 (ادتبلى عليه آياتنا قال  
 اساطير الاولين) من  
 فرط جهله واعراضه  
 عن الحق ولا يسمع شواهد  
 العقل كما لم يسمع دلائل  
 العقل (كلا) ردع عن  
 هذا القول (بل را ان على  
 قلوبهم ما كانوا يكسبون)  
 ردلما قالوه وبيان لما ادى  
 بهم الى هذا القول بان  
 علم عليهم حب المعاصي  
 بالانهماك فيها حتى صار  
 ذلك صدأ على قلوبهم  
 فعنى عليهم معرفة الحق  
 والساطل

وحده الاصرار عنه اطلاقه وقد يكون الاصرار لمجرد الاعراض عما سبق  
وجعله في حكم المسكوت عنه مع الشروع فيما هو أهم وهما اصرار عنه  
لإطلاعه في نفسه وشرع في بيان ما أدى بهم اليه كأنه قيل ليس الامر كما يقولون  
من انه اساطير بل كان ما كسوه من الافعال القبيحة سببا لحصول الرين وهو الدنس  
والصدأ في قلوبهم فذلك اصرار عن ذلك القول الباطل (قوله فان كثرة  
الافعال سبب لحصول الملكات) تعليل لكون الانهماك في المعاصي سببا لعلة  
حب المعاصي عليهم فان الانسان كلما تكرر عاهه مباشرة المعصية حصلت في قلبه  
ملكه بعبادة برول بسببها اتقاؤه عن ارتكابها بل برداد ماله ورعته فيها  
فذلك رين ودنس وظلمة على القلب مانعة من ادراك الحق والباطل كما ان  
الطاعات ألها انوار وصيائ معينة لمعرفة الحق والباطل فكلما كثرت الذنوب  
ارداد القلب ظلمة واسوداداً وبحسب اسوداده برداد المرء وقاحة حتى اذا  
اسود القلب كله والعياذ بالله تعالى لم يبق في قلبه شيء من المعرفة والحياة و يرفع  
بالكافة ماءه عن ارتفاع الشهوة والعصب ويعلب عليه حب المعاصي بحيث  
لا يقدر على الامتناع عنها وكلمة ما في قوله تعالى ما كانوا يكسبون محور ان يكون  
مصدرية وان يكون موصولة وراحها محذوف ومحلها على التقديرين الرفع  
على العاعلية اي علب على قلوبهم كسبه الذي كانوا يكسونه (قوله فلا يروه  
بمحلاف المؤمنين) وهذه الآية من جملة ادلة الرواية فان المؤمنين لو لم يروه  
في الآخرة كالكفار لما كان التحصيل الكفار بانهم محجوبون عن الله تعالى  
فائدة وايضا انه ذكر الحجاب هنا في معرض الوعيد والتهديد لا كفار وما يكون  
وعيدا وتهديدا لهم لا محور حصوله في حق المؤمنين فوجب ان لا يحصل هذا  
الحجاب في حق المؤمنين

براه المؤمنين بعد كلف \* وادراك وضرت من مثال

ويسون العمم اذا رأوه \* واحسرا اهل الاعتزال

واحاب المعتزلة من هذا الاستدلال بان الحجاب المختص بالكفار ليس معنى عدم  
الرواية حتى يقال انه تعالى لما خص الحجاب بالكفار دل ذلك على انه مرفوع  
عن الارار بل هو محار عن كونهم أذلاء لمهاين عد الله تعالى شهت حالهم تلك  
محال من كان محجوبا عن بعض السلاطين لحقاره وعدم استحقاقه للدخول  
عليه فاطلق عليهم اسم المشبه به وهم من احاب بان عذر الكلام انهم عن  
رحمة ربهم او عن قرب ربهم لمحجوبون وليس لهم نصيب من ذلك (قوله  
ذكر الاول) وهو قوله كلا ان كتاب الفجار لى سجين فيكون ردعا عن  
التطهف والعفلة عن الدعوت والحساب ماله لما ذكر حال الفجار المطعفين انهم

لحصول الملكات كما قال  
عليه الصلاة والسلام  
ان العبد كلما اذنب دنسا  
حصل في قلبه بكتة سوداء  
حتى يسود قلبه والرين  
الصدأ وقرأ حفص  
قل ران باظهار اللام وقرأ  
لجره والكسائي وابوبكر  
بل رين بالامالة (كلا)  
ردع عن الكسب الرائي  
(انهم عن ربهم يومئذ  
محجوبون) فلا يروه  
بمحلاف المؤمنين ومن انكر  
الرواية جعله تمثيلا  
لأهانتهم باهانة من يع  
عن الدخول على الملوك  
او قدر مصافا مثل رجة  
ربهم او قرب ربهم (ثم  
انهم لصالوا الحميم)  
للدخول البار ويصلون  
بها (ثم يقال هذا الذي  
اكسب به تكذبون) يقوله  
لهم الراية (كلا)  
تكرر الاول ليعقب  
بوعيد الارار كما صعب  
بوعيد الفجار اشعارا  
بان الطغيان فحسور  
والانقاء بر او ردع عن  
التكذيب



( ان كتات الارار لى عليين وما ذراك ما علون كتات مرقوم ) الكلام فيه مامر في نظيره ( يشهد المقرنون )  
 يحصرونه فحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة ( ان الارار لى نعم على الارائك ) على الاسر في الحال  
 ( بطرون ) الى ما سرهم \* ٢٢١ \* من العم والمفرحات ( تعرف في وحوهم نصرة النعم ) بجهة التدعيم

و ريقه وقرأ يعقوب  
 تعرف على ماء المفعول  
 وبضرة بالرفع ( يسقون  
 من رحيق ) اشرايا  
 جالص ) مختوم حتامه  
 مسك ) اى مختوم او اية  
 بالمسك مكان الطين ولعله  
 تمثل لعاسته او الديل  
 حتام اى مقطع هو رائحة  
 المسك وقرأ الكسائي  
 حاتم مع التاء اى ما يحتم به  
 ويقطع ( وفي ذلك ) يعنى  
 الرحيق او العبير  
 ( فلتا فاس المتأسفون )  
 فليرتع المرتعسون  
 ( ومراحه من تسيم )  
 علم لعين نعيمها سميت  
 تسيم لارتفاع مكانها  
 اورفة شراياها ( عيا  
 يشرب بها المقرنون )  
 فانهم يشربونها صرفا  
 لانهم لم يشبعوا بغير الله  
 ويمرح لسائر اهل الجنة  
 واصحاب عيا على المدح  
 او الحال من تسيم والكلام  
 في الماء كما في يشرب بها  
 عماد الله ( ان الدين  
 احرموا ) يعنى رؤساء

مذكر حال الارار الدين لا يطعمون ( قوله الكلام فيه مامر ) فالمعنى الاعمال  
 المكتوبة للارار او كتابة اعمالهم لى عليين اى لى كتب جامعة لجميع اعمال  
 الارار على ان عليين فى الاصل جمع على وهو فعيل من علو للمالعة فيه ثم نقل  
 عن الوصية وحمل علما للكتاب الجامع لكونه سببا لعلو صاحبه غاية العلو وقيل  
 عليون اسم مكان اعرايه كاعراب الجمع لكونه على لفظ الجمع ثم احتلوا فى ذلك  
 المكان وقيل هو السماء الرابعة وقيل هو السماء السابعة وقيل هو قائمة العرش  
 اليمى فوق السماء السابعة وقيل هو صدره المستهى فعلى تقدر كونه اسم مكان  
 لا يحمل عليه كتاب مرقوم الا بان يحمل الكلام على تقدر المضاف فى الاول  
 اوى الثانى ويكون التقدير وما ذراك ما كتب عليين او هو محل كتاب مرقوم  
 ( قوله على الاسره فى الحال ) وهى جمع جعله بالحريك وهى بيت العروس  
 رى بالاسرة والثاب والستور فان الاسرة لا تسمى اريكة الا اذا كانت فى  
 الحال عن الحسن قال كسا لا يدري ما الار يكة حتى لقيما رحل من اهل اليمن  
 احبرا ان الار يكة عندهم ذلك ولما عظم الله تعالى كتاب الارار فى الآية  
 المتقدمة عظم هذه الآية مرلتهم فقال ان الارار لى نعم والرحيق من السراب  
 ما لا عش فيه ولا شئ يفسده ( قوله اى محموم او ايه ) من الاكواب والاناريق  
 اى هو بموضع من ان عسده الى ان يرك حتمه الارار وذلك يشعر بعمره السراب  
 ومرسله والمرسل الى ( قوله او الديل له حمام ) عطف على قوله اى مختوم  
 او ايه بالمسك اى محور ان يكون قوله حتامه مسك بمعنى مقطعه اذا شرب  
 رائحة مسك بان يوحده رائحة المسك عند حامة شربه فان حمام الشئ وحامه آخره  
 ( قوله والكلام فى الماء كما الخ ) اى كما فى سورة الانسان من انها اماصلة  
 الالتداد اى يشرب المقرنون متلذذين بها او بمعنى من لان الشرب بدأ منها  
 او حر يده اى يشرب بها مقدر يشرب ماءها لان العين لا تشرب وانما يشرب  
 ماؤها ويحتمل ان تكون معنى فى اى يشربون وهم فيها والجملة فى موضع  
 الصفة لقوله عيا ( قوله يعنى رؤساء قرش ) اشار به الى ان سب البرول  
 ان اكار المسركين كاي جهل والولدين المعرة واما لهما كابوا يصحكون  
 من فقر المسكين ويستتهرون بهم كعمار صهيبي وبلال فرب ووجه  
 ارساطها بما قبلها انه تعالى لما وصف كرامة الارار فى الآخرة ذكر بعد ذلك

قر يش ( كانوا من الدين آه والصحكون ) كانوا يستهرون بفقر المؤمنين ( وادامروا بهم تنعمرون ) نعم بعضهم  
 بعضا ويسرون ما عيهم وادامروا الى اهلهم انقاوا فاكهين ( ملتدن بالسحرية مهمهم وقرأ حفص فكهين  
 ( واداروهم فالوا ان هؤلاء لصالون ) واداروا المؤمنين بسوءهم الى الصلال ( وما ارسلوا عليهم ) على المؤمنين

عليهم اعمالهم ويشهدون  
برشدهم وصلاتهم (فاليوم  
الدين آمنوا من الكفار  
يصحكون) حين يرونهم  
اذلاء معلولين في الباروقيل  
يعج لهم باب الى الجنة فيقال  
لهم ارحوا اليها فاذا  
وصلوا اليه علق دونهم  
فيصيحك المؤمنون منهم  
(على الارائك سطورون)  
حال من يصحكون (هل  
ثوب الكفار) هل اندوا  
(ما كانوا يعملون) وقرأ  
نجرة والكسائي بادعاهم  
اللام في التاء \* قال الى  
عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة المطعنين  
سواء الله من الرحيق  
المحتوم يوم القيامة

(سورة الانشقاق مكية

وآياتها خمس وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذا السماء انشقت) بالعمام

كقوله تعالى يوم تشقق

السماء بالعمام وعن علي

رضي الله تعالى عنه تشقق

من المحر (وادي لربها)

واستمتت له اي ابتادت

لتأثير قدره حين اراد

انشقاقها بقباد المطواع

السد يأتى للآمر

رويدع له

قبح معاملة الكفار معهم في الدنيا من استهزأهم وصحكهم منهم ثم من ان ذلك  
سبب على الكفار في الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم  
وذكر من معاملاتهم الصالحة اربعة اشياء اولها قوله ان الذين اجرموا كانوا  
من الذين آمنوا يصحكون اي يستهزئون بهم ويدسهم وثانيها قوله واذا همروا  
بهم يعامرون والتعامر يعامل من العمر وهو الاشارة بالحنس والخاصب ويكون  
العمر ايصاعب العيب والمعنى انه يشيرون اليهم بالاعين استهزاء بهم ويعبسونهم  
ويقولون انظروا الى هؤلاء نعمون انفسهم ويتركون اللذات ويتحملون  
المسقات لما رحوه في الآخرة من المثوبات مع ان امر العث والخرأ ليس  
عتيق بل هو بعيد كل البعد وثالثها قوله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين  
اي محبين فرحين عما فعلوا بالمؤمنين وهو حال من فاعل انقلبوا كما ان حافظين  
حال من فاعل ارسلوا فيل فاكهين وفكهين لغتان بمعنى باعين متلذذين وقيل  
فاكهين اي مسعين مشغولين بما هم فيه من الكفر واساع الشهوات وفكهين  
محبين ورابعها قوله تعالى واداروهم قالوا ان هؤلاء لصلالون اي هم على  
صلال في تركهم التعم الحاصر بسبب طلب ثواب لا يدري هل له وجود او لا  
ثم قال وما ارسلوا عليهم حافظين يعني ان الله تعالى لم يبعث هؤلاء الكفار رقاء  
على المؤمنين يحفظون عليهم احوالهم وبعقدون ما يصعبونه من حق او باطل  
فيعيون عليهم ما يعتقدونه صلالا وانما امرنا باصلاح انفسهم واي نفع لهم  
في نفع احوال غيرهم تمت سورة المطعنين والحمد لله رب العالمين  
(سورة الانشقاق مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله انشقت بالعمام) الانشقاق الصدع وذلك من علامات القيامة والعمام  
السحاب والباء لله للاله كما في قولهم انشقت الارض بالسات والمعنى ان السماء  
تصدع بعمام يحرق منها ول يكون في ذلك العمام ملائكة العذاب وكان ذلك  
اشد واوحل من حيث انه جاء العذاب من موضع الخبر وعلى هذا يكون انشقاق  
السماء ليرول الملائكة وقل يشق للسقوط والانتعاص ويؤيد الاول ماروى  
من انها تشق من المحر وهي باب السماء يقال لها بالفارسية راه كهكشان وهي  
رى في الشتاء في اول الال في ناحية السماء وفي الصيف في اول الال في وسط  
السماء وتنقل في آخر الال الى غير موضعها ويقال ان الحوم تبارت في المحر  
فطمس بعضها فصارت كالسحاب (قوله واستمتت له) الجوهرى ادس له  
ادبا استمع وانسد

ان اسمعوا ربة طاروا بها فرحا \* وكل ما سمعوا من صالح دعوا

(صم)



صم اذا سمعوا حرا ذكرت به \* وان ذكرت بسر عندهم ادبوا  
وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما ادن الله لشيء كاد به لى شئ بالقرآن اى ما استمع الى شئ كاستماعه الى  
صوت نبي يقرأ القرآن المنزل عليه وهو محاز عن الاعتداد بذلك والاستحسان له  
اى لا يعتد بشئ كاعتداده بذلك فان حقيقة الاصعاء والاستماع للملم يتصور في حقه  
تعالى حلت على عاتقها التي هي الاعداد والرقى واذا السند الى نحو السماء من لى  
من اهل الاعداد والاستحسان يكون محار عن المطاوعة لتأثير قدرة الله تعالى وعدم  
الامتناع عنه بان شملت حال السماء في انقيادها لتأثير قدرته تعالى حين اراد ان ينفقها  
بانقياد المستمع المطواع للامر فاستعير لانقيادها لعط الأذن والاستماع المستعمل  
في غاية التي هي انقياد المأمور المطيع فهو محار في المرتبة الثانية قال الامام انه لم  
يوجد في حرم السماء ما يمنع من تأثير قدرة الله تعالى في شئها وتقرىق احراؤها  
فكانت في قول ذلك التأثير كالعبد الطائع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة  
المالك ابصت له وادعى ولم تمتنع كقوله تعالى ايتا طائعين وكذا قوله وادعت  
لربها وحقت عماره عن نفوذ القدرة في الاتحاد والاعداد وتقرىق الاحراء  
من غير ممانعة اصلا (قوله وهو محقوق وحقيق) اى حذر بان يستمع وينقاد  
لانها بمكة لدانها والممكن لدانها بحق له ان ينقاد لقدره من يؤثر في وجوده  
وصعانه وفعاله (قوله واكامها) جمع أكم يصح بن مثل حل وحمال والاكم  
يصح بن مثل عى واعيان والاكم جمع اكام مثل كتب وكتاب والاكم جمع أكم مثل  
حل وحمال والاكم جمع اكمة مثل ثمر وثمره والاكم الحبل الصعر فان رللة  
الساعة ريل حمال الارض واكامها ونسبها رنى نسفا فيدرها فاعا صمصعا لا  
ترى فيها عوجا ولا مائتا فيستوى طهر الارض ويسسط والمدعى السسط مأخوذ  
من مددت الشئ فامتد ويؤذنه ماروى عن اس عباس رضى الله تعالى عنهما انه  
قال مدت مد الادم الحكاطى فان الادم اذا مدرال كل اناء فيه واستوى وقيل  
انه مأخوذ من مده اذا أمده اى يتراد سعتها يوم القيامة لوقوف الخلائق عليها  
لحساب واعلم انه لا بد من الريادة في وجه الارض سواء كان ذلك تمدد ها او  
امدادها لان الخلائق بأسرها من الاولين والآخرى لما كانوا واقفين على  
طهرها يوم القيامة لا بد من الريادة في طولها وعرضها عن على س الحسن انه  
قال قال رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد  
الادم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه يعنى لكثرة الخلائق فيها  
(قوله وبكلفت) اى حلت غاية الخلو حتى لم سق في باطنها شئ فصارت  
بذلك كانهما بكلفت في الخلو اقصى وسعها وطاقتها فان حقيقة الكلف غير

(وحقت) اى وحملت  
حقيقة بالاستماع والانقياد  
يقال حق، تكدا وهو  
محقوق وحقيق (واذا  
الارض مدت) بسطت  
بان برال حمالها واكامها  
(وألفت ما فيها) ماقى  
حو فيها من الكوز  
والاموات (وتحلت)  
وبكلفت في الخلو اقصى  
جهدها حتى لم سق شئ  
في باطنها (وأدست لها)  
في الالتقاء والخلية (وحقت)  
للأذن وتكر راد الاستقلال  
كل من الجملتين سوع  
من القدره وحواله محذوف  
للتحويل بالانها م

منصوره في الارض والجهد بصم الحزم والطاقة وبالصحة المشقة وقوله وادبت  
 لربها وحقت ليس تكرار لان الاول في حق السماء وهذا في الارض ثم انه تعالى  
 لما ذكر من مقدمات القيامة وما فيها امورا وجعلها مشروطا ولم يذكر حرآءها  
 ليكون انهما ادخل في التهور بل كانه قيل اذا وقعت هذه الامور كان ما لا بدخل  
 تحت الوصف والسان حاطب حسن الانسان خطانا من لامرلة محاطة كل واحد  
 منهم على العين فقال له انك كادح الى ربك كدحا والكدح في اللغة السعي الشديد  
 في العمل وذلك العمل اما الذهاب اليه تعالى بان يعارق المدن بالموت ويصل الى  
 عالم الارواح واما اعماله التي عملها في الدنيا من الخير والشر فانه يسعى بها الى  
 ربه فمحاسبه بها فالمعنى على الاول انك ساع محمديتسر مع انفسك كما قبل انفسك  
 خطاك سراسر يعال الى ربك اي لقائه بالموت فلاقيه عدم محي احلك فاطر بأي  
 عمل يلقاه اي فالفقه بعمل يحسك لا يعمل برديك وعلى الثاني انك كاد بعملك في ديارك  
 كدا وسعيا تسير الى ربك فمحاسبك ومحاربك به فاطر بأي عمل تسير اليه (قوله  
 او الاكتفاء) عطف على التهوريل يعني ان المحذوف امامهم مذهب ذهبن  
 السامع كل مذهب لانها لم تكون ذلك ادخل في التهوريل او متعين وهو قوله  
 علمت نفس ما تسعى فيه من خير وشر ولم يذكر اكتفاء عامر (قوله او  
 بدلالة قوله) عطف على قوله مامر وقوله عليه اي على الخواب المحذوف وهو  
 متعلق بالدلالة (قوله لاقى الانسان كدحه) اي عمله الذي كدح فيه ونعب  
 وفيه اشاره الى ان صميم ملاقيه راجع الى الكدح الا ان الكدح لكونه عرصا  
 لا يبي يتمتع بل اوقه فلا بد من تقدير المصاف اليه اي ملاقيه حسابه وحكمه لامرله  
 (قوله اي جهدا يؤثر فيه) صريح الحزم وهو المسعة والتعب وهو يفسر  
 لقوله كدحا لانصمها ولذلك عطف عليه الكدح في الكشف حيث قال الكدح  
 جهدا النفس في العمل والكد فيه حتى يؤثر فيها من كدح حادده وجهه اذا  
 حدثها (قوله او ملاقيه) عطف على قوله محذوف واداك قوله ملاقيه  
 جواب اذا يكون قوله يا ايها الانسان انك كادح معترضا بين السرط والحرآء  
 والمعنى اذا كان يوم القيامة لبي الانسان عمله اي حرآء عمله واليه اشار بقوله  
 والكدح اليه السعي الى لقاء حرآئه (قوله لا ناقش فيه) يعني ان الحساب  
 اليسر هو العرص بان تعرض عليه اعماله ويعرف ان الطاعة مهابه هذه وان  
 المعصية هذه ثم ثاب على الطاعة ونحوار عن المعصية فهذا هو الحساب اليسر  
 لانه لا شدة فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعدر  
 ولا بالحجة عليه فانه متى طوبى بذلك لم يجد عدرا ولا حجة فصحيح كما قال  
 عليه الصلاة والسلام من توفس في الحساب فقد هلك والحساب اليسر هو العرص

صريح

لهم احر حر

وصلوا اليه والاكفاء نما مر في  
 يصحك المصور في التكوين والاعطار  
 (على الارأ او بدلالة قوله) يا ايها  
 لخال من لسان الانسان انك كادح الى  
 ثوب الكدح انك كدح حاد ملاقيه  
 (ما كانوا عليه وتقدره لاقى الانسان  
 نجره والكدح كدحه اي جهدا يؤثر  
 في اللام فيه من كدحه اذا حدثه  
 او ملاقيه ويا ايها الانسان  
 انك كادح الى ربك اعتراض  
 والكدح اليه السعي الى  
 لقاء حرآئه (عاما من  
 اولى كتابه بعبه وسوف  
 محاسب حسا يسرا) سهلا  
 لا يناقش فيه (ويقلب  
 الى اهله مسرورا) الى  
 عسره المؤمنين او يرقى  
 من المؤمنين واهله في الجنة  
 من الحور



(واما من اوتي كتابه وراء ظهره) اي يوتي  
 كتابه شماله من وراء  
 ظهره قيل يدل على انه الى  
 عقبه و يحمل يسراه  
 وراء ظهره (وسوف  
 يدعو نورا) تقي الثور  
 و يقول يا ثورا وهو  
 الهلاك (ويصلي سعرا)  
 وقرأ الحاربان والشامي  
 والكسائي ويصلي كقوله  
 تعالى و يصليهم  
 وقرئ ويصلي كقوله  
 و يصليهم (انه كان  
 في اهله) في الدنيا  
 (مسرورا) بطرا بالمال  
 والجاه فارعا من الآخرة  
 (انه طن ان لن يحور)  
 لن يرجع الى الله تعالى  
 (بلى) ايحاح لما بعد  
 (ان ربه كان بصيرا)  
 عالما باماله ولا يجهله بل  
 يرجعه ويحاربه (ولا  
 اقسم بالشعق) الجره التي  
 ترى في افق المغرب بعد  
 الغروب وعن ابي حنيفة  
 رضى الله تعالى عنه انه  
 الساس الذي يلهيها سمي به  
 لرفته من الشقة

وسوف من الله تعالى واحب (قوله اي يوتي كتابه شماله من وراء ظهره)  
 يعنى ان قوله تعالى في هذه السورة وامام من اوتي كتابه وراء ظهره لاساقى قوله في  
 سورة الخافه وامام من اوتي كتابه شماله لا يمكن الجمع بينهما بل يخلع يده اليسرى  
 من موضعها فتحمل وراء ظهره و يعطى كتابه شماله خلف ظهره قبل و يحتمل  
 ان يكون بعضهم يعطى كتابه شماله وبعضهم من وراء ظهره ولما اوتي كتابه من  
 غير عمده علم انه من اهل النار فيقول يا ثورا قبل الثور مشتق من المثاره  
 على الشئ وهي المواطاة عليه وسمى هلاك الآخرة سورا لانه لا رمل لا يرول  
 (قوله وقرأ الحاربان) وهما نافع وابن كثير والشامي وهو ابن عامر يصلي  
 بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام وقرأ ابو عمرو والبصري وعاصم وجره  
 يصلي بفتح الياء واسكان الصاد محمدا وقرئ يصلي بضم الياء وسكون الصاد  
 ومحمدا اللام اي مدحله غيره لقوله تعالى و يصليهم (قوله فارعا من  
 الآخرة) وعما فيها من الحساب والثواب والعقاب فتقاعدا لذلك عن تعب  
 المجاهده في الطاعات واحتساب المعاصي والمكرات فادله الله تعالى من ذلك  
 السرور والامن عما واثما بخلاف المؤمن فانه لما كان متقيا عن المعاصي مجتهدا  
 في الطاعات عبر آمن من العذاب ولم يكن في الدنيا مسرورا بالمال والجاه ولم  
 يكن له فيها الهم الآخرة وال خوف من احوالها اذله الله تعالى من عبه ذلك  
 سرورا الدنيا لا يقطع (قوله طن ان لن يحور) ان فيه محممة من الثقله  
 واسمها صمر الشان المصمرون ولن يحور حبرها والجملة سدت مسد معولى الطن  
 والمعنى ان هذا الكافر طن ان الامر والناس لن يحور الى الله تعالى بان سعت بعد  
 الموت والخور الرجوع والمخار الرجوع وقل الخور الرجوع الى خلاف ما كان  
 عليه المرء كما في قولهم يعود بالله من الخور بعد الكور والمعنى على هذا انه طن  
 ان لن يرجع الى خلاف ما هو عليه في الدنيا من السرور والتعم ثم قال تعالى  
 بلى اي لتعش وعلى الثاني ليبدل سروره بعم لا يقطع و سلاء لا يرول ان ربه  
 كان بصيرا عالما بما يعمل من الكفر والمعاصي فلم يكن ليحور في حكمته ان  
 يجهله ولا يعاقبه على سوء اعماله كى يعلمه تعالى عن نفسه ومحاربه عليها وكلمه  
 لافى قوله تعالى ولا اقسم بالشعق والشعق ان تكون رد الكلام السابق واطاله فانه تعالى  
 حكى عن المسرك انه طن ان لن يحور اي سعت فأصل الله تعالى ذلك الطن  
 قوله لاثم قال بعد اقسام بالشعق والعناء للتعقيب فانه تعالى لما اوحى الخور  
 والبعث بقوله بلى ورجع عنه رد قوله واطال طنه و يحور ان تكون كلمه لاصله  
 وقد مر مرارا وافق العلماء عبر عكرمة ومحامد على ان الشعق اسم للآثر  
 الباقي من السمس في الافق بعد غروبها ثم احملوا بعد ذلك فذهب عنهم الى

انه هو الحجر التي ترى في المغرب بعد غروب الشمس واليه ذهب ابو يوسف  
ومحمد رحمهما الله وطاهر قول ابي حنيفة رحمه الله ان الشفق الساس الذي  
يعقب الحجر الا ان اسد بن عمرو قال ان الناحية رجع عن هذا القول واحار  
ان السقي هو الحجر قال به صاحبه والشفق في الاصل الرقة ومنه ثوب شفق  
اذا رق لطول اللبس و الشقة على الانسان رقة القلب عليه واذا كان هذا  
اصله فهو الساس اولى منه بالحجر لان احراء الصياء في الساس ارق وفي الحجر  
اكثف فان اثر الشمس اعنى ضوءها تأخذ في الرقة والصعب من عينة الشمس  
الى ان يستولى سواد الليل على الآفاق كلها وقال عكرمة ومجاهد ان الشفق  
هو النهار بقاء على ان السقي اثر الشمس وهو كوكب نهاري واثرها هو الدور  
و يؤيده انه تعالى عطف عليه الال وهو يستدعي ان يكون المذكور قبله  
النهار وكون القسم وادعا بالال والنهار للذين احدهما معاش والاخر سكن  
والثاني فوام امور العالم (قوله وما جمعه) اي وما كان منسجما بالنهار فان الال  
اذا اقل آوى كل شيء الى مأواه والوسق صمك الشيء بعصه الى بعض يقال  
وسقه فاسق واسوسق كوسعه فاسع واستوسع وما في قوله تعالى وما وسق  
موصولة او موصوفة بمعنى الذي جمعه او شيء جمعه اشار اليه المصنف بقوله  
وما جمعه بتقدير العائد فانه لا بد من العائد على التقديرين بخلاف ما اذا كانت  
مصدرية و اشار ايضا الى ان جمع الليل للمخلوقات عبارة عن ستره اياها بظلمته  
واحاطة الظلمة بها فان ظلمة الليل كانت تحلل الحلال والحار والاشجار والحيوانات  
وكما تعالى افسم جميع المخلوقات كما قال تعالى فلا افسم عما يصرون وما لا  
يصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير ان تكون ما مصدرية لان المفسم به حادثة  
يكون يوسف الال وجمعه لا بما جمعه الال من المخلوقات وقيل يكون المراد  
بما جمعه العباد المحمدين بالليل لانه تعالى مدح المسعفين بالاسحار وهو  
ان يحلف بهم (قوله مستوسقات لو محدن سائعا) اوله \* ان لا افلا لأصحابنا  
والفلوس الساقة السادة والحقائق جمع حقائق جمع حقة وهي الساقة التي اسكملت  
ثلاثين ودخلت في الرابعة وصف الشاعر فلائضه الحقائق بكونها مستوسقات  
اي محتجاب ومضى ان يكون لها سائق (قوله او طرده الى اماكته) عطف على  
قوله جمعه وستره يعنى ان الوسق في اللغة كما يكون بمعنى الجمع يكون معنى الطرد  
والانبعاد ايضا كما قال للابل المسروقة وسقة لان السارق طردها من اماكها  
وفي الصحاح الوسقة من الابل كالرفعة من الناس فاداسرقت طردت معا (قوله  
اجتمع ونم ندرا) مبنى على ما قال من ان السقي واستوسق مطاوعان لوسعه بمعنى  
جمعه يقال امور فلان متسقة اي محتمة على الصلاح كما حال متطمة ثم انه تعالى

(والال او ما وسق) وما  
جمعه وستره من الدواب  
وعبرها يقال وسقه  
فانسق واسوسق قال  
\* مستوسقات لو محدن  
سائعا \* او طرده الى  
اماكته من الوسقة  
(والعمر اذا اسقى)  
اجتمع ونم ندرا (لتركس  
طما عن طبق) حال بعد  
حال مطاوعة لاحتها  
في السدة



لما ذكر ما قسم به ذكر بعده ما قسم عليه فقال لتركن طبقا عن طبق واحترار  
 المصنف قرآنه من قرأ بصم الباء على خطاب الخس الذي هو في معنى الجمع  
 لان الداء في قوله يا ايها الانسان انك كادح للخص ومن قرأ لتركن بالاء وفتح  
 الباء جعل الكلام احوارا عن العائب وهو الانسان المذكور بالاسم الطاهر  
 المنزل منزلة العائب اي ليركن الانسان ومعنى الآية ان الناس يلبسون يوم القيامة  
 اهو الا وشدا ثد حالا بعد حال وشده بعد شدة كلبهم لما اكروا البعث اقسام  
 الله تعالى ان البعث كاش لا محالة وان الناس يلبسون فيه الشدائد والاهوال الى  
 ان يفرع من حسابهم فيصير كل احد الى ما اعد له من حبه او امار فهي نظير  
 قوله تعالى بلى ورنى لتعنتن ثم لتسؤن عما علمن (قوله وهو لما يطابق غيره)  
 يعنى ان الاصل اسم لما طابق غيره يقال ما هذا يطبق هذا اي لا يطابقه ومنه  
 قيل للعطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق (قوله او مراتب من الشدة  
 بعد المراتب) عطف على قوله حالا بعد حال لان طبقا على الاول اسم مفرد  
 اطلق على الحال المطابقة لغيرها وعلى هذا جمع طبقة بمعنى مرتبة يقال طبقات  
 البيت اي مراتبه فالمراد بها في الآية طبقات الشدة ومرتبتها التي بعضها  
 اشد من بعض وهي الموت وما بعده من احوال القيامة (قوله او هي وما قبلها)  
 اي او هي هذه المذكورات وما كان قبلها من الدواهي العارضة للانسان  
 من اسداء وجوده الى ان يموت (قوله باعتبار اللفظ) فان لفظ الانسان  
 مفرد فيحوي طب خطاب المفرد المذكور ولو اعتبر معاه لصم الباء على طريق  
 خطاب جماعة المذكور وعلى تقدير ان يكون الخطاب لرسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يكون قوله طبقا اسما مفردا لما طابق غيره وهي اما احواله التي  
 يترقى عليه السلام فيها من الطهر والعلة على المشركين المكذبين بالبعث  
 واطهار دمه على الاديان كلها واما مراتبه عليه الصلاة والسلام في القرب  
 من الله تعالى والاستحقاق لانواع فضله ورحمته بحيث لا يعلم كنه ذلك غيره  
 تعالى واما ما ركه من طبقات السماء كانه تعالى يقول اقسام ما محمد على انك لتركن  
 حالا بعد حال حتى يحسم لك عاقبة حمله فلا يحرك كفرهم وعنادهم في الكفر  
 والتكذيب او لتركن درجة بعد درجة في العرب من الله تعالى والكرامة عنده  
 اول تركن السموات طبقا طبقا فانها سبع سموات طباقا وهي اشارة له عليه الصلاة  
 والسلام بصعوده الى السموات لمشاهدة ملكوتها واحلال الملائكة اياه فيها  
 وقد فعل الله تعالى به ذلك ايلة الاسراء وقوله بعد حال و بعد المراتب اشارة  
 الى ان عن معنى بعد ووجه ذلك ان الانسان اذا صار الى السيء محاورا عن شيء  
 آخر فقد صار الى الثاني بعد الاول فصيح ان يستعمل فيه بعد وعن معا وايضا

وهو لما يطابق غيره وفعل  
 للحال المطابقة او مراتب  
 من الشدة بعد المراتب  
 هي الموت ومو اطن  
 القيامة واهوالها وهي  
 وما قبلها من الدواهي  
 على انه جمع طبقة وقرأ  
 ان كثر وجره والكسائي  
 لتركن الفصح على خطاب  
 الانسان باعتبار اللفظ  
 او الرسول صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على معنى لتركن  
 حالا شريفة ومرتبة  
 عاله بعد حال شريفة  
 ومرتبة عاله او طبقا  
 من اطلاق السماء بعد طبق  
 لسلة المعراج وقرئ  
 بالكسر على خطاب  
 النفس والياء على العينة

وَعَنْ طَبَقَ صَفَةً لَطِيفًا أَوْحَالَ مِنَ الضَّمِيرِ نَعْنَى مَخَاوِزَ الطَّبَقِ أَوْ مَخَاوِزَ بَنَاهُ ﴿٢٢٨﴾ (قَالَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

يوم القيامة) وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخصصون ولا يسجدون لتلاوته لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قرأوا سجداً واقترب فسجد من معه من المؤمنين وقرئ تصديق فوق رؤسهم فبرأت واحتج به أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه على وجوب السجود فانه دم لمن سمعه ولم يسجد وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سجد فيها وقال والله ما يسجد فيها إلا بعد أن رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسجد فيها (بل الدس كبروا يكذبون) أي بالقرآن (والله أعلم بما يوعون) بما يصمرون في صدورهم من الكفر والعداوة (فسرهم بعباد الله) استهزاء بهم (الادس أموا وعملوا الصالحات) اسداء قطع أو متصل والمراد من باب أو آمن منهم (لهم اجر غير ممنون) مقطوع أو ممنون به عليهم \* عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة استغفرت الله أن يعطى

لعظة عن تغيد البعد والمحاورة فكانت مساهمة للفظطة بعد فصيح استعمال احداها بمعنى الاخرى (قوله وعن طبق صفة لطفها) أي لتركيب طمما كائناً بعد طبق أو حال من الصمير في تركيب وقوله مخاوير لطبق على قراءة تركب بفتح الباء وقوله أو مخاوير بن له على القرآء بصم الباء (قوله يوم القيامة) حص يوم القيامة بامعاء أي بهم به مع أنهم لا يؤمنون بأكثر ما يحب الامعان به بل نكته من حيث أن الكلام مسوق لتوضيح كبرى البعث والقيامة واشتد حالهم لانه تعالى حكى عن الكافر انه طن أن لن يحور ثم حكيم بانه يحور البعث ثم اقسام بالحوادث المعبره الطارية على الافلاك والعناصر على أن الداس يلقون بعد البعث طبقاً بعد طبق إلى أن يستقر كل احد فيما أعد له فان الشفق حالة مخالفه لما قبلها وهو ضوء النهار ولما بعد ها وهو ظلمة الليل وكذا الليل حالة حادثة بعد انبساط ضوء النهار تنعبر احوال الحيوانات من العرق إلى الاجتماع ومن البهيمية إلى النوم وكذا اساق القمر وكوبه بدره حالة حادثة بعد كونه نافصاً فهو تعالى اقسام بهذه المذكورات على أنهم يمشون ويركعون طبقاً عن طبق فيخصيص هذه المذكورات بمعاملها مقسماً بها من حيث أن لها دلالة على ثبوت الدعوى فان من قدر على تبرير الاحرام العلوية والسفلية من حال إلى حال على حسب المصالح ومعه صى الحكمة لا بد أن يكون قادراً على جمع الممكنات عالماً بجميع المعلومات فيكون قادراً على البعث والقيامة ولذلك فرغ عنه استبعاد عدم انما بهم بالفاء الدالة على السبب فقال ما لهم لا يؤمنون بالبعث والجزاء فان عدم انما بهم بذلك بعد ظهور الحق ورواى الشهادة منكر مستبعد حداً وعطف عنه استبعاد عدم حصوعهم وانقادهم للقرآن عند سماعهم آياه من حيث أنهم بالعو في امر الفصاحة والبلاغة إلى أقصى المراتب الممكنة لوع السرور بعد سماعه لا بد أن يحرموا انكوبه محمراً خارجاً عن طوق السرور وكوبه كلاماً الهاموا وتعلموا بذلك صدق مبلغه عليه السلام في دعوى الرسالة فيؤمنوا به ونقلوا جمع ما كلفهم به \* فسر السجود أولاً بالخصوع والالتقياد ثم حور أن يراد به نفس السجود بعد تلاوة آية السجود على أن يكون المراد بالقرآن آية السجدة بخصوصها لا مطلق القرآن وان هذا الاحتمال بما روى في سبب البرول (قوله واحتج به) أي بهذه الآية وبذلك كبير الصمير لكونها في معنى المنزل ووجه الاحتجاج أن الدم انما تتوجه على من ترك الواجب (قوله استهزاء بهم) لأن السبابة هي الاحتمار بالخر السار وقد استعملت في الحسر المؤلم (قوله استثناء مقطوع) أي من الصمير المنصوب في قوله فسرهم الراجع إلى الدس كفروا ولا شك أن الدس أموا واللسوا من حسهم ويكون الاستثناء معطعاً بمعنى لكن الدس أموا ويحور أن يكون متصلاً والمعنى



(سورة الروح مكية وآياتها ٢٢٩ ﴿ثلاث وعشرون﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم) (والسما ذات الروح)

الامن باب مهم وآمن بعد ما رلت هذه الآنة فابهم وان كانوا في الحال كفارا  
الا ابهم متى ما بوا واستحقوا لان شا بوا وآموا وعلوا الصالحات مخلصوا  
من استحق العذاب الالم واستحقوا لان ثابوا بأحر غير مقوص ولا مقطوع  
لان نعم الآخرة لا يقطع \* بنت سورة الانشقاق والحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
(سورة الروح مكية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الروح الاثنى عشر شهت بالقصور) اي اطلق اسم المقصور الى  
يرل فيها الاكار والاشراف على روح السماء الاثنى عشر استعاره بصريح  
بسمها لها بالقصور لكونها مارل السيارات او مقر الثوات وقل المراد  
بالروح هها الحوم التي هي مارل القمر وهي ثابرة وعشرون كما يرل  
القمر كل ليلة في واحد منها لا يخطاها ولا يفتاصر عها واذا صار القمر الى  
آخر مسارله دق واستفوس واسترليلين ان كان السهر ثلاثين يوما وان كان  
تسعة وعشرين فليلة واحدة واطلاق الروح على هذه الحوم ايضا مبني  
على بسمها بالقصور من حيث ان القمر يرل فيها واطهورها ايضا بالنسبة اليها  
لان الروح مبني عن الطهور وقل المراد بالروح عظام الكواكب سميت  
روحا لظهورها وقل المراد بها ابواب السماء وسميت بروحا لظهورها بالنسبة  
الى من يرل من السماء ولان الوارل مخرج منها كما مخرج من القصور (قوله  
واصل التركب للظهور) اي للظهور والامتيار بحسب الرعدة والاسمال  
على المحاس فان القصور لرفعها وما فيها من المحاس طاهرة للاعين فذلك  
سميت بروحات يقال رحمت المرأه اي شهت بآله ح في اظهار المحاس وهو معنى  
قولهم السرح اظهار المرأه ربتها ومحاسنها للرجال فالعالي عن مترحات برسه  
(قوله ومن يسهد) اي ومن يحصر في ذلك السوم من الخلائق الاولين  
والآخرين من الجن والانس والملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام فانه  
سجده واعي لما اقسم باليوم الموعود الذي هو يوم القيامة تنبها على عظم  
قدره وسرفه من حيث كونه يوم الفصل والخراء و يوم تفرده وفعالي بالملك  
والحكم عطف عليه الشاهد وهو من يحصر في ذلك اليوم من الخلائق  
والمسهد فيه الذي هو ما في ذلك اليوم من الخائب (قوله اوالي واهه)  
عطف على قوله ومن يسهد في ذلك اليوم اي ويحور ان يكون الساهد  
من السهاده لان السهود وهو الحصور فعلى هذا يكون المسهود معنى

يعني الـ روح الاثنى عشر  
شهت بالقصور لانها  
تزلها السيارات وتكون  
فيها الثوات او ما رل  
القمر او عظام الكواكب  
سميت بروحا لظهورها  
او ابواب السماء فان  
الوارل مخرج منها  
واصل التركب للظهور  
(واليوم الموعود) يوم  
القيامة (وشاهد  
ومشهد) ومن يشهد  
في ذلك اليوم من الخلائق  
وما احصر فيه من الخائب  
و مكرهها للانهام  
في الوصف اي وشاهد  
ومشهد لا يكتفه  
وصحهما او المالة  
في الآخرة كأنه قيل  
ما افرط كثرته من شاهد  
ومشهد او الي واهه  
او امته وسائر الامم او كل  
شي واهه او الخالق  
والخلق او عكسه فان الخالق  
مطلع على خلقه وهو  
شاهد على وجوده  
او الملك المظبوط والمكلف  
او يوم الحرا او عرفة  
والجمع او يوم الجمعة  
والجمع فانه يشهد له  
او كل يوم واهه

المشهد عليه لان الشهادة لا تعدى نفسها بل بحرف آخر يقال شهادته  
وشهده عليه الا انه حذف الصلة كما حذف من المشترك واصلة مشترك فيه  
وعلى سبيل ان يكون الشاهد والمشهد من الشهادة ذكر وجوها في تعيين  
المراد بهما الاول ما ذكره بقوله اوالى وامه و يدل عليه قوله تعالى انا ارسلناك  
شاهدا ومسررا ونذيرا وداعيا الى الله ولاشك ان بشره واداره ودعوته  
عليه الصلاه والسلام انما هو بالنسبة الى امته فكذا شهادته بكونه بالنسبة اليهم  
كما قال تعالى في حق امته عليه الصلاه والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا  
والثاني ما ذكره بقوله اوامته وسائر الامم لقوله تعالى في حق امته عليه  
الصلاه والسلام وكذلك جعلناكم امة وسطا لكونوا شهداء على الناس والاثالث  
ما ذكره بقوله اوكل نبى وامته لقوله تعالى وكفى اذا جئت من كل امة بشهيد  
فانه يدل على ان كل نبى شاهد على امته والرابع ما ذكره بقوله اوالحالى  
والخلق لقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى شاهدا مطلقا على احوال خلقه  
والخامس ما ذكره بقوله او عكسه فان كل حرق من حريق العالم شاهد  
على ان له صابعا وعلى التقديرين يكون القسم واقعا بجميع الكائنات  
وحالها قال الشاعر

قتل اصحاب الاحدود  
قل له حواء القسم على  
تقدير لقد قتل

ويأتينا كيف يعصى الاله \* ام كيف يحجده الحاحد

وفى كل شئ له آية \* يدل على انه واحد

والسادس ما ذكره بقوله او الملك الخفيط والمكلف لقوله تعالى وحامت كل نفس  
معها سائق وشهيد فكون كل نفس مشهودا عليها من حيث ان حصة اعمالها  
تشهد عليها بها والسابع ما ذكره بقوله او يوم النحر فقد روى عن ابن عمر  
وان الرب والحق والثورى رضى الله عنهم ان الشاهد يوم الاصحى فانه  
يوم عظيم يشهد لى جميع بالاعمال واسحقاق الرحمة والامان ما ذكره بقوله  
او عرفة فانه ايضا يوم عظيم يشهد للصحح وهو جمع حاج كما يقال للعراف عرى  
وللعادى على اقدامهم عدى والتاسع ما ذكره بقوله او يوم الجمعة والجمعة فانه  
يشهد على كل عامل بما عمل فيه من خير وشر والعاشر ما ذكره بقوله اوكل يوم  
واوله روى عن الحسن انه قال ما من يوم الا و سادى انا يوم حديد وانى على  
ما يعمل فى شهيد فاعصى فلو عانت شمس لم تدركى الى يوم الاله (قوله قيل  
انه حواء القسم على سبيل لقد قتل) ارجع الى التقدير لان حواء القسم  
اذا كان حله فعليه وكان الفعل ماضيا مبنا بصدر الجملة بلام الابتداء الداخلة  
على كلمة قد محو والله لعد حرج ولا يحور الاقتصار على احدهما الاعد طول  
الكلام كما فى قوله تعالى والشمس وصحاها الى قوله قد افلح من ركاهها فانه لم يثوب



والا طهر انه دالّ حوَاب محذوف كأنه قبل ايهم ملعونون يعنى كفار مكة كمال أصحاب الاحدود فان السورة  
وردت لتثبيت المؤمنين على اداهم \* ٢٣١ \* وبذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاحدود الحد وهو الشق

في الارض ويحويهما بناء

ومعنى الحق والاحقوق

روى من دوا ان ملكا

كان له ساحر فلما كبر صم

اليه علا ما لعله السحر

وكان في طريقه راهب

قال فانه الله فرأى

في طريقه ذات يوم حبة

قد حست الساس فاحد

حجر او قال اللهم ان كان

هذا الراهب احب اليك

من الساحر فاقتلها

فقتلها وكان العلامة بعد

يرى الا كنه والارض

ويشئ من الادواء وعي

حليس للملك فارأه فسأله

الملاك عن اراه فقال

رى وعصب وعده فدل

على العلامة وعده فدل

على الراهب فقدمه بالمشار

وارسل العلامة الى حمل

ليطرح من ذروته فدعا

فرحف وهلكوا وبها

واجلسه في سبيبة ليعرق

ودعا بكفأت السبيبة من

معه فعرقوا وبها فقال

الملاك لست تقا نلى حتى

نجمع الناس وتصلبى

و بأحد سهمان كسبى

وسول بسم الله رب

فيه باللام لطول الكلام اوفى ضرورة الشعر كافي قوله

حلف لها بالله حلقة فاحر \* لناموا وما ان من حديث ولا صالى

و يحب في مثل بقدر قد بعد اللام لان لام الابداء لا تدخل على الماضى المحذوف من

قال ان قوله تعالى قتل أصحاب الاحدود حوَاب القسم قال ان اصله لقد قتل اى

لقد لسن فحذف كافي قوله تعالى قد افلح من ركاها ثم حذف كلمة قد وقبل

في توحيه حلوا الجملة عسيها ان الكلام محمول على التقديم والتأخير كأنه قبل قتل

أصحاب الاحدود والسماء ذات الروح (قوله والا طهر انه دليل حوَاب

محذوف) جعله اظهر بالنسبة الى كونه حوَاب القسم بانه على ما اشار اليه من

ان السورة وردت لبيان شدة عداوه كفار قريش للمؤمنين واستحقاقهم بذلك

لعنة الله تعالى وعظم سخطه وان ذكر قصة أصحاب الاحدود والتعرض

لحديث الحدود وفرعون وثمود المقصود منه تسلية النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم واصحابه على ابداء الكفار ببيان ان احوال المؤمنين مع الكفار في جميع

الارمة مستمرة على هذا المصالح وانه تعالى منهم من الكفار المعادين لاوليائه

المؤمنين فان ذلك يتضمن وعد المؤمنين ووعد المشركين فاذا كان كذلك طهر

ان جعل كفار مكة على طرف وتوحيه القسم على تحقيق لسن أصحاب الاحدود

لا وحده ولا سيما ان ذلك يؤدى الى بقدر قد واللام وعذر الكلام والسماء ذات

الروح ان كفار قريش ملعونون لعامل لسن أصحاب الاحدود والقتل لكونه

اعطى العفو بات لا تقع الا على سخط عظم يوجب الابعاد عن الخير والرجة

الذى هو اللعن فكان اللعن من لوازم القتل فذلك عبره عن اللعن لكونه

اللعن في المصرح باللعن من حيث انه بمنزلة اثبات اللعن بالمنة والاحبار بان

أصحاب الاحدود ملعونون لعنه عداهم ومسالعتهم في ابداء المؤمنين يدل

على ان كفار مكة ايضا ملعونون للاشتراك في العلة وهي الاصرار على الكفر

والعاد والمالعة في ابداء المؤمنين وسلوك طريق الكفاية ابلغ من المصرح

وادخل في افادة التسلية (قوله قال فانه الله) فكان العلامة يطل عنده

القعود بسبب ماله الله فاذا اخطأ عن الساحر صر به واذا اخطأ عن اهله

صر به فسكان ذلك الى الراهب فقال يابى اذا استطأ لك الساحر فقل حسبي

اهلى واذا استطأ لك اهالك فقل حسبي الساحر فبما هو بالطريق داب يوم

طهرت حية قد حسبت الناس اح (قوله فاقتلها) اى بان يخلق في قوة

ارمى بها هدا الحرا لها واصر بها به فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعتراض

العلام ثم رمى به فرماه فوقع في صدعه فأت فأس الناس فامر باحدادوا وفدت فيها المبران من لم يرجع

بهم طرحه وبها حتى حات امرأه معها صبي وماعيت فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فافجحت

العلام عن السحر والتدس يدس الراهب والاشتغال بعبادة الله تعالى فصار  
الى حيث يرى الاكبه والارض ويشي من الادواء وهو جمع داء الى آخر  
القصة والرحمة الالهية وقال كفأت الاء اي كسنته وقلبه ونقا عست  
اي بأحرب وكأ بها اريدت وكان لهذه المرأة ثلاثة اولاد احدهم رصع  
وقال لها الملك ارحمني من دسك والافيك واولادك في النار فأت فأحدا منها  
الاول فالفاه في النار ثم قال لها ارحمني من دسك فأت فأت في النار ثم قال لها ارحمني  
فأت فأحدا الصبي بها اليقه في النار ففهمم بالرحوع فقال الصبي يا أمه لا ترحمني  
عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فألقى الصبي في النار والقيت امه على  
اثره عن عكرمة قال بكلم في المهدار بعد عسي ومحي وصاحب حرم وصاحب  
الاحدود وقال عطاء حسة هؤلاء وان ما شطمة بنت فرعون وقال الصحاك  
سته هؤلاء وشاهد يوسف عليه الصلاة والسلام (قوله وعن علي رضي الله  
تعالى عنه) عن سه دس حمر رضي الله تعالى عنه انه قال اختلف في احكام المحوس  
وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما هم يهود ولا نصاري ولا لهم كتاب وقال  
علي رضي الله تعالى عنه قد كان لهم كتاب وحرم عليهم في كتابهم الاحوات  
والساب وكانت الخمر قد اختلف لهم فتا ولها ملك من ملوكهم فعملت على  
عمله فوقع على الله وعلى احتة فلما ذهب عنه السكر بدم وقال لهما ومحكمما  
ما هذا الذي ايت وما المخرج قالنا المخرج منه ان يحطب الناس و يقول ان الله  
قد اهل بكاح الاحوات والساب فقام خطيبا فقال ان الله قد اهل بكاح  
الاحوات والساب فقال له الجماعة معاداة ان يؤمن بهذا او يقر به ما حاكمه  
رسول ولا ازل عليا كتاب فسطه بهم السوط فابوا ان يروا به فحرد عليهم  
السيف فابوا ان يقرأوا فحسد لهم احدود او او قد فيه البرا و عرصهم  
عليها من ان قدوه في النار ومن احاب حلي سله (قوله وقيل لما نصر بحران)  
اي اهل بحران الذين روى انه وصل الى بحران رحل من كان على دس  
عسي عليه الصلاة والسلام فدعاهم الى النصر فاحابوه فسار اليهم  
دو يواس اليهودي بحوده من حجر فحبرهم بين النار واليهوديه فأبوا فاحرق  
مهمم ابى عسر العاقب الاحاد بد وقل سبعين العاقب وقل تعارض هذه الروايات  
بدل على كدها احاب ناه لا تعارض لما روى عن مقابل انه قال كاتب  
الاحاد بد ثلاثة واحد بحران الذين و آخر بالسام والثالث بالعراق (قوله  
صفة لها بالعظمة وكثرة ما رفع به لهما) خطبا كان او عسره فان الوقود  
بالفتح وان شاع في الخطب الا انه يطلق على مطلق ما يقدر به الار اي سي  
كان قال تعالى وقودها الناس والجاره فالقصود من بوصف النار بكونها

وعن علي رضي الله تعالى  
عنه ان بعض ملوك  
المحوس حطب بالاس  
وقال ان الله اهل بكاح  
الاحوات فلم يقلوه فامر  
بأحاد بد النار وطرح  
وها من ابى وقيل لما  
نصر بحران عراهم  
ذو يواس اليهودي من  
قيل حمر فاحرق في الاحاد  
تقد من لم يرد (النار) بدل  
من الاحدود بدل الاستمال  
(دات الوقود) صفة لها  
بالعظمة وكثرة ما رفع به  
لها واللام في الوقود  
المحس (ادهم عليها)  
على حافة النار (قعود)  
قاعدون (وهم على  
ما يفعلون بالثؤم بين شهود)  
يشهد بعضهم لبعض عند  
الملك ناه لم يقصر فيما  
أمر به او يسهدون على  
ما يفعلون يوم القيامة  
حين تشهد عليهم السهم  
وايد بهم



ذات الوقود تعظم شأنها بالدلالة على كثرة ما يكون سببا لاعادها واستسعالها  
ولو لم يقصد به هذا المعنى لما بقى للتوصيف فائدة فانه من الظاهر المكشوف  
ان النار لا تحلو عن الوقود وكذا ادق قوله تعالى اذ هم عليها قعود طرف  
لقتل والمعنى لعبوا وقت كونههم قاعدين على حافة النار لالقاء المؤمنين فيها  
وحافة الشيء حاسه والظاهر ان المراد باصحاب الاحدود الحساره الذين يقعدون  
على شعير النار ويخبرون المؤمنين بين الارتداد وبين الوقوع في النار عن ترك  
الاسلام تركوا ومن كان يصبر عليه القوه في النار وان صبرهم في قوله ادهم  
لهؤلاء الحساره وقعود جمع فاعدو عن القعود على حافة النار وشعيرها  
بالقعود على نفس النار للدلالة على انهم حال فعودهم على شعيرها مستو لول  
عليها يقعدون فيها من شاءوا ويحلون سبل من شاءوا ( قوله وما انكروا )  
يقال نعم الامر اذا عا به وكرهه اي وما عابوا منهم وما انكروا الا ايمانهم  
واما قال الا ان يؤمنوا بلسان المستقل مع ان الايمان واحد منهم في الماصي  
لدوامهم عليه في الآتي حتى لو كفروا في المستقبل لما عدت بهم على ما مضى  
فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ( قوله استشاء على طريقة قوله ولاعب  
فيهم ) فان كل واحد من ههنا من قبل تأكيد المدح بما يشبه الذم فان كون  
سيوف السحرة مشتملة على كسور في حدها من مصادمة الجوش من امر  
المحامد واحل المعاهر فكذا الايمان بالله تعالى اشرف جمع فضائل المكلفين  
ولعاية عوائدهم عدوه فحما وطافوا هم به والمقصود من الآية بيان ان اصحاب  
الاحدود يستحقون لعنة الله تعالى وسخطه وذلك ان من انصف بكونه عريزا عالما  
قادرا بحشى عقابه وحيدا اي محمودا لجميع مخلوقات بلسان المقال او بلسان الحال  
فان كل دره من درات الكائنات ثنى على صانعه تكمال العلم والقدرة والحكمة  
ومحمده على ما اعلم به عليه من نعمة الابدان وما تفرع عليها من سائر النعم  
وبكونه بحيث ثبت له ملك السموات والارض بحيث لا يشترك احد في بصرف  
شيء منهما يستحق ان يؤمن ويصدق بانه رب العالمين ويخص بالعبادة فالجاهل  
الذي يقيم الايمان به وتخصيصه بالعبادة يكون في نهاية العوابة ويستحق اللعن  
والسخط العظيم واحر دكر اختصاصه تعالى بالملك التام عن كونه تعالى عريزا  
حمدا لان الصفة الاولى دالة على كمال قدره والثانية دالة على كمال العلم ولا شك  
ان اختصاصه بالملك التام بحيث يكون موحدا لجميع الكائنات ويكون  
انقاؤها موحدة وافاؤها موصفا الى محض مشيئة الله تعالى يكون عد  
حصول الكمال في قدره والعلم وقوله تعالى على كل شيء شهيد وعيد لهم  
لان من لا يحصى عليه سائر محاري كل احد على وفق عمله فهو وعد عظيم للمطيعين

( وما آمنوا ) وما انكروا  
( منهم الا ان يؤمنوا بالله  
العرر الحميد ) استشاء  
على طريقة قوله  
\* ولاعب فيهم عريان  
سيوفهم \* نهن فلول  
من قراغ الكائنات \*  
ووصفه بكونه عريزا  
عالما بحشى عقابه حمدا  
معما يرحى ثوابه وقرن  
ذلك بقوله ( الذي له  
ملك السموات والارض  
والله على كل شيء شهيد )  
للا شعار بما يستحق  
ان يؤمن به ويعبد

(ان الدين فتوا المؤمنين  
والمؤمنات) بلوهم بالادى  
(ثم لم تنووا فلهم  
عذاب جهنم) بكفرهم  
(ولهم عذاب الحريق)  
العذاب الرائد في الاحراق  
بمستهم وقيل المراد  
بالدين فتوا اصحاب  
الاحدود خاصة وعذاب  
الحريق ماروى السار  
انقأت عليهم فأحرقتهم  
(ان الدين آمنوا وعملوا  
الصالحات لهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار  
ذلك العور الكبير)  
اد الدنيا وما فيها نص  
دونه (ان بطش ربك  
لشديد) مصاعف عنه  
فان البطش احد مصاعف  
(انه هو يدى ويعيده)  
يدى الخلق ويعيده  
او يدى البطش بالكفر  
في الدنيا ويعيده في  
الآخرة (وهو العور)  
لمن تاب

ووعيد شديد للمعصين ثم انه تعالى لما ذكر قصة اصحاب الاحدود وما فعلوا بالمؤمنين  
اذهم عليها فعود اسمها يذكر عقاب من آدى المؤمنين و يذكر ثواب اهل الايمان  
والطاعة (قوله بلوهم بالادى) اشار به الى ان اصل العقبة الاثلاث والامتحان  
وداك قد يكون بالسراة وقد يكون بالادى والمراد بها في الآية الاثلاث بالادى  
بقربة المهام فان اولئك الكفار امسوا المؤمنين بعرضهم على النار  
واحرافهم بها والى ان المراد بالدين فتوا المؤمنين كل من فعل ذلك من اصحاب  
الاحدود وغيرهم لان كل واحد من اللط والحكم عام فالحكم يصح تركه للطاهر  
من غير دليل وقال بعض المفسرين العقبة هي الاحراق لقوله ثم بالنار يصبون  
(قوله العذاب الرائد في الاحراق) يعنى ان العذابتين يعدون في الآخرة  
سويين من عذاب الاحراق الاول حرأ كفرهم والثاني حرأ فتنهم واندائهم  
المؤمنين والحريق اسم كالحرقه بمعنى الاحتراق وفي الصحاح يحرق الشيء بالنار  
واحترق والاسم الحرقه والحريق والنوع السابى وان كان من قبيل عذاب  
الاحراق بالنار الا انه حص باسم الحريق للدلالة على انه عذاب رائد على النوع  
الاول من العذاب من حيث ان كل واحد منهما وان كان عذابا عظيما في نفسه  
الا ان الثاني لما اجتماع مع الاول قوى واشد وصار كأنه هو عذاب الحريق وان  
الاول ليس بالنسبة اليه بعذاب الحريق (قوله وقيل المراد الخ) عطف من  
حدث المعنى على قوله بلوهم بالادى فانه قد فهم من ان قوله الدين فتوا اول  
اصحاب الاحدود وغيرهم وان المراد بالمؤمنين المؤمنين المصونون مطلقا وان  
المراد بقصة المؤمنين اندائهم مطلقا وان المراد بعذاب الحريق عذاب الآخرة  
وعطف عليه ما قيل من ان المراد بالدين فتوا اصحاب الاحدود والمعنى فلهم  
عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق سار الاحدود في الدنيا فله روى  
انهم لما القوا المؤمنين في النار ارتفعت من الاحدود الى الملك واساعه نار فأحرقهم  
فاهلكوا بنفس ما فعلوه بانفسهم لاجل هلاك عرهم ونهى الله تعالى المؤمنين  
الدين القوا في النار بنص ارواحهم قبل ان يمسهم النار ويكون قوله تعالى  
قل اصحاب الاحدود دال على انهم كانوا ملعونين في تلك الحالة وانهم حسموا  
الدنيا والآخرة ثم انه تعالى ذكر ما عده للمؤمنين فقال ان الدين آمنوا والآية  
قال الامام اعلم ان ذلك العور ولم يقل تلك لدفعه لطيفه وهى ان قوله ذلك  
اشاره الى احمار الله تعالى بمحصول هذه الخات لهم وقوله تلك اشاره الى الخات  
واحمار الله تعالى بذلك يدل على كونه راصاعهم والعور الكبر هو رضى الله  
تعالى لخصوص الحية ثم انه تعالى لما ذكر وعيد المحرمين ووعد المؤمنين أكد  
كل واحد منهما فقال لتأكيد الوعيد ان بطش ربك لسديد والبطش هو الاحد



نصف فاذا وصف بالشدة فقد تصاعف عقه ثم استدل على شدة بطشه بدكر  
افتداره على الابداء والاعارة بحث لا تقدر عليهما غيره فقال انه هو سدى  
ويعيد ويحور ان يكون المقصود المبالغة في الوعيد لسان ان بطشه لا يحص  
بالديا ولا بالآخرة بل ان شاء بطش فيها وان شاء يمهل العاصي و يؤخر امر  
المخاره الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ان اهل  
جهنم بأكلهم النار حتى يصيروا فحمًا ثم يعيدهم حلقة حدادا فذلك هو  
المراد بقوله تعالى انه هو سدى ويعيد ثم قال لنا كيد الوعد وهو العفور  
الودود وذكر من صفات حلاله وكبريائه حسن صفات اولها العفور قال الامام  
حكايبة عن المعتزلة انهم قالوا هو العفور لمن تاب وقال اصحابنا انه عفور مطلقا  
لمن تاب ولمن لم يتب لقوله تعالى ان الله لا يعمر ان يشرك به ويعمر ما دون ذلك  
لمن يشاء ولان الآية مذكورة في معرض التمدح والتمدح بكونه عفوراً مطلقاً اتم  
واكمل فالجمل عليه اولى انتهى كلامه ولان العفور صفة مبالغة فالماسب  
ان يحمل على الاطلاق قال الامام العرالى الفعال بئى عن كثرة الفعل والفعول  
بئى عن حوده وكلامه وسماه وهو تعالى عفور بمعنى انه تام العفو ان كماله  
حتى ساع اقصى درجات المعرفة اسهى كلامه ولا شك ان العافرية مطلقا احوذ  
واكمل واشمل فحمل صيغة المبالغة عليها اولى لاسيما في مقام التمدح وقول  
المصنف العفور لمن تاب يدعى ان يكون المراد به لمن تاب عن الكفر ( قوله  
الحب لمن اطاع ) على ان الودود فعول بمعنى فاعل والمجدة في حقه تعالى براد  
بها ارادة الكرامة والاحسان والانعام لمن اطاعه وهى صفة مدح له تعالى لانه  
لا يحب عليه شئ وانما هو مجرد فصل منه واحسان وقيل يحور ان يكون الودود  
فعولا بمعنى معول محو ركوب وحلوت ومعناه ان عباده الصالحين يودونه  
لما عرفوه من فضله وحلالة دانه ولما اسع عاينهم من دون ربه واحسانه  
والودود بهذا المعنى ايضا صفة مدح له تعالى لانهم انما يحبونه لفضله وادخاله  
( قوله وقيل المراد بالعرش الملك ) فانهم يكتسبون بالعرش عن الملك لكونه من  
لوارم الملك تعالى استولى فلان على العرش وان لم يحل عليه وثل عرش فلان  
ادادته ساطاه ( قوله لا تمتع عليه مراد من افعاله وافعال غيره ) فهذه  
الآية من جملة ما استدله الاشاعرة في مسألة خلق الافعال قالوا للمعتزلة انكم  
تقولون انه تعالى يريد الايمان والطاعة من كل مكلف فحب ان يكون فاعلا  
لهما بمقتضى هذه الآية وادا كان فاعلا لهما وحب ان يكون فاعلا للكفر  
والمعصية ايضا اد لا فائل بالفصل روى انه دخل على ابى بكر قوم يعودونه  
فقالوا يا حبيب الله الا بدعوا لك طينا بطر اليك قال قد بطر الى قالوا

(الودود) المحب لمن  
اطاع (ذوالعرش) حلقه  
وقيل المراد بالعرش الملك  
وقرى ذى العرش صفة  
لربك (المجيد) العظيم  
في ذاته وصفاته فانه واحد  
الوجود تام القدرة  
والحكمة وحره حرة  
والكسائي صفة لربك  
اولا لعرش ومجده علوه  
وعظمتة (فعال لما يريد)  
لا تمتع عليه مراد من  
افعاله وافعال غيره

فرعون وثمود) ادلهما من الجنود لان المراد يعرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق بهم قتل واصبر اهل تكذيب قومك وحذرهم مثل ما صابهم (بل الدس اكفروا في تكذيب لا يعرعون مع ومعنى الاصراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فاعلم سمعوا فصتهم وراوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم (والله من ورائهم محط) لا يعوتونه كالاعوت المحاط المحيط (بل هو قرآن مجيد) بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في الطم والمعنى وقرئ قرآن محمداً بالاصافة اي قرآن رب مجيد (في لوح محفوظ) من الحريص وقرأ نافع محفوظ بالرفع على انه صفة للقرآن وهو الهوا يعني ما فوق السماء الساعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروح

فاي شيء قال لك قال اني فعال لما اراد ثم انه تعالى لما ذكر قصة اصحاب الاحدود واوعدهم بذكرها كفار قریش تسلياً لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأذي من المؤمنين من قبل المشركين ردف التسلي والايعاد بقوله هل انك حديث الخوذة اي قد اتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لانياتهم ثم بهم بقوله فرعون وثمود (قوله ادلهما من الخوذة) جواب عما يقال كف ابدل فرعون من الخوذة والبدل يجب ان يطابق البدل منه في الجملة واحاط به بان المراد فرعون وقومه واستعنى بذكره عن ذكر قومه لكونهم اساعه فيكون ذكره في حكم ذكر الجميع (قوله لا يعرعون) اي لا يعرعون عن الكذب يقال ارعوى رعوى اي كف ومع وارعوى عن الفصح اي امتنع (قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم) على ان كبير قوله في تكذيب اليهودي والعظيم ثم انه تعالى سلاهم بوجه آخر حيث بين افتداده على المكذبين واسهم في قصصه وحوربه كاسي الذي احيط به من ورائه فسد عليه مسلكه ولا يجد مهرباً بقوله والله من ورائهم محيط من باب النسيئة الباع اي كأنه محيط بهم في انهم لا يعوتونه كالايعوت المحاط ثم راد في المحب من حالهم فقال بل هو قرآن محمداً ومعنى الاصرار عنه ان ما كذبوا به ليس مثل ما كذب به الخوذة بل هذا الذي كذبوا به قرآن محمداً شريف على الطم من بين الكتب وحدث في طمته وانجازه (قوله وقرأ نافع محفوظ بالرفع على انه صفة للقرآن) فالقدير بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح واللوح بالفتح الذي يكتب فيه وبالضم الهوا بين السماء والارض كذا في الصحاح ومن قرأ بالصم فسرهم بما فوق السماء الساعة الذي فيه اللوح قال تعالى ههنا في لوح محفوظ وقال في آية اخرى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون فمحتمل ان يكون الكتاب المكسور واللوح المحفوظ واحداً وهو محفوظ عدل الله تعالى وهو ام الكتاب منه نسخ القرآن وسائر الكتب ثم كونه محفوظاً محتمل ان يكون المراد به كونه محفوظاً من التعبير والتدليل ومحتمل ان يكون المراد به كونه محفوظاً من اطلاق الخلق عليه سوى الملائكة المقرين روى انه تعالى خلق اللوح المحفوظ من دره يضاء دفتاه بقوة جبرائيل نور وكتابه نور طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وفي صدر اللوح لا اله الا الله ديه الاسلام ومحمد عبده ورسوله من آمن بالله عروحل وصدق بوعده واسع رساله ادخله الله الجنة وقيل اللوح المحفوظ هو صدر العبد المؤمن وقل اللوح شيء يلوح للملائكة فيعبرونه ولما كانت الاحمار والآثار وارده بذلك وحب المصديق به وعلم كيميه عدل الله تعالى عن سورة الروح والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



## ( سورة الطارق مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله و السماء و الطارق ) اعلم انه تعالى اكثر في كتابه الكريم ذكر السماء و الشمس و القمر لان احوالها في اشكالها و سرها و مطالعها و معارفها و كثرة مافعها محنة ثم ان الله تعالى لما عطف الطارق على السماء و لا يعرف المراد منه بدون التفسير و السان قال و ما ادراك ما الطارق بوطئة لبيان المراد منه و تفصيلا لشأبه و اعلاء لقدره ثم بيده بالحكم المصطفى الذي يطرق اي سد و بالليل و يحى بالهار فان ذكر النبي محملا ثم يفصله و تعينه بنبي عن فحامة شانه و احتلوا في ان تعرف الحكم للاستعراق اول العهد الخارجي فقال بعضهم انه للاستعراق كما في قوله تعالى ان الانسان لبي حسر و قال آخرون انه يحم بعينه ثم قال ابو زيد انه ثريا و قال الغراء انه رحل لانه شق سورته سمك السموات السبع و قال آخرون انها الشهب التي ترحم بها الشياطين لقوله تعالى فأتبعه شهاب ثاقب اي نافذ او مصي يقال ثقفه ثقفه ثقما اي جعل فيه مفعدا و مسلكا و بعد فيه و ثقفت النار تهب ثوبا اي انقذت و اشتعلت و يقال لصاحب النار انقب نارك اي اشعلها حتى تصي و ثقبت الحكم اي اضاء و شهاب ثاقب اي مصي فاعل المعنى الاصلى للثقبت الذي يفتح المفعول و اطلاقه على المصطفى لوجود معنى فتح المفعول فيه من حيث انه يثقب الطلام او الافلاك و اطلاقه على من وقود النار لكونه سببا لحدوث الضوء الثاقب ( قوله و قرأ ان عامر و عاصم و جبره ) اي بالتشديد معي الا و الناقون بتجديدها و احاد المصنف قراءه الخفيف و كلمة ان على هذه القراءه محففة من الثقله و اسمها صمير السان و اللام في لما هي المصاروه بين المحففة و الناقية و ماصلة كما في قوله تعالى فيما رجه من الله و ان المحففة مع ما في حيرها حواب القسم اي اقسم ان السان كل نفس لعليها حافظ و من قرأ لما بالتشديد جعل ان نافذة و جعل لما في معي الا و الجملة ايضا حواب القسم اي اقسم ما كل نفس الاعا بها حافظ بحفظ عملها و ردها و احلها و اذا استوفى جمع ذلك فمصعبها الى ربها فعلى هذا الحافظ هو الملاك الموكل بالانسان كما قال تعالى و ان عليكم لحافظين كراما كانوا يعلمون ما تعملون روى عنه عليه الصلاة و السلام انه قال و كل بالمؤمن مائة و ستون ملكا يدون عنه كما يدب عن قصصه العسل الدباب و لو وكل العبد الى نفسه طرفه عين لاحتطفته الشياطين و الطاهر ان المراد بالحافظ هو الله تعالى كما قال الله تعالى و كان الله على كل شيء ربيما فان المكسات كما محتاج الى الواحد لداه في ترحم و حوده على هذهها بحاج اليه في ثقتها ايضا فهو تعالى هو العوم الذي يحفظه و انبائه

( سورة الطارق مكية )  
 و آيها سمع عذره )  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( و السماء و الطارق )  
 و الكوكب الداني بالليل  
 و هو في الاصل لسالك  
 الطريق و اختص عرفا  
 بالآتي ليلاثم اسم عمل للداني  
 فيه و ما ادراك ما الطارق  
 الحكم الثاقب المصطفى كانه  
 ثقبت الطلام بصوته فيبعد  
 فيه او الافلاك و المراد  
 الخس او معهود بالثقبت  
 و هو رحل عبر عنه اولا  
 بوصف عام ثم فسره بما  
 يخصه تفصيلا لشأبه ( ان  
 كل نفس لما عليها ) اي ان  
 السان كل نفس لعليها  
 ( حافظ ) رقيب ما هي  
 المحففة و اللام العاصلة  
 و ما مر به و قرأ ان  
 عامر و عاصم و جبره لما  
 على ايها معي الا و نافذة  
 و الجملة على الوجهين  
 حواب القسم

(فليظن الانسان تم  
الحق) لما ذكر ان كل  
نفس عليها حافظ اسمه  
توصية الانسان بالطير  
الى مدته ليبلغ صحة اعادته  
فلا يعلو على حافظه الا  
ما يسره في عاقبته (خلق  
من ماء دافق) حواء  
الاستفهام وماء دافق  
يعني ذي دفق وهو صب  
فيه دفع والمراد المترح  
من الماء في الرحم  
لهواه (مخرج من بين  
الصلب والترائب) بين  
صلب الرجل وترائب  
المرأة وهي عظام  
صدرها ولو صح  
ان الطعمه سولدت من فصل  
الهضم الرابع وسفصل  
من جمع الاعضاء حتى  
تستعد لان تولد منها  
مثل تلك الاعضاء ومقرها  
عروق ملف بعصها  
بالعص عد الصعين  
هالدماع اعظم الاعضاء  
معونة في تولدها ولذلك  
تشبهه ويسرع الافراط  
في الجماع بالصعب فيه  
وله حكمة وهي الجماع  
وهو في الصلب وشعب  
كثيره يارله الى الترائب  
وهما اقرب الى اوعية  
الملى ولذلك حصا بالذكر

سقى الكائنات كما قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وكاله تعالى اقسام  
على ان كل ما سواه يمكن محدث محتاج في اصل وجوده وقائه الى حافظ بوحده  
وسقيه ووصله الى الكمال اللاتى به ويربده بان يخلق له ما يدفع به ويدفع  
عنه ما يصره وعدى الحفظ تعالى في قوله تعالى عليها حافظ اتصمه معنى القيام  
فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه واطلاعه على احوالهم واستلأه وقدره عليها  
وتصرفه فيها حسما يساء (قوله لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ) اشاره  
الى وحه رب هذه الآية على ما قبلها وذلك لان احوال ما قبلها مضمين لمعنى  
قولنا ان الانسان مارك سدى بل له حافظ مطلع على اعماله وارراقه وآحاله  
واذا اسرى جميع ما قدر له من ذلك بنفسه اليه في البرح مدة ثم يستدو بحاسه  
و يحارب به على حسب اعماله لكمال قدرته وحكمته واحاطة علمه بالكليات  
والخرائات فان حفظ الاعمال منى عن ذلك ولما كان ما قبلها متصفا بهذه المعاني  
وكانت هذه المعاني سببا لتوصية الانسان بالطير في مدته ليعرف كمال قدره  
المهيمن عليه وسائر صفات كماله ويستدل به على صحة البعث والجزاء ويحتمل  
في ان لا يكتب عليه حافظ اعماله سوى ما سرح به يوم العرض والجزاء طهر  
بهذا التقرير ان مذهب اليه سرف الدس الطيبى من ان الغاء في قوله تعالى  
فليظن الانسان فاء فصحة يصحح عن انباء الكلام على الحذف والقدر عبر  
موجه ادلا حاحه في ارباط الكلام واستقامته الى ارتكاب الحذف لكفايه  
المدكور فله في كونه سدا للتوصية من غير ارتكاب الحذف (قوله معنى  
دى دفق) فان الدافق عد المصر بين معنى دى دفق كلاس وتامر وعد  
الكوفيين معنى مد فوق كسر كاسم وعلمة راصية معنى مكتوم وعمر صية  
(قوله والمراد المترح من الماء) يعنى قبل خلق من ماء يدوس الوحدة مع  
ان الولد انما يخلق من ماء من ماء الرجل الذى يخرج من صلبه وماء المرأة الذى  
يخرج من راسها وهي عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل عظم منها  
ترمة ماء على ان الولد انما يكون بعد اجتماع ذلك الماء في الرحم وامتزاجهما  
وصيرورتهمما شئا واحدا فذلك قبل من ماء واحد ولم يقل من مائين وذلك  
المجموع المخرج يصدق عليه انه خارج من بينهما (قوله ولو صح  
ان الطعمه تولد الخ) حواب عما طعن به بعض الملا حده في هذه الآية فقال  
ان كان المراد من قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب ان الملى انما سفصل  
عن ذلك الموضعين فليس الامر كذلك لانه انما سولد من فصلة الهضم الرابع  
وسفصل عن جميع اجزاء البدن حتى يأخذ من كل عضو طسعة وحاصية  
فصير مستعدا لان سولده تلك الاعضاء ولذلك يرى المعرط في الجماع



يستولى الضعف على جمع اعصائه وان كان المراد ان معظم احراء المني تولد  
هناك فهو ضعيف بل معظم احراءه انما يترى و تولد في الدماغ والدليل  
عليه ان المني يشبه الدماغ في صورته ولان الكثير من الجماع يظهر الضعف اولا  
في عينيه وان كان المراد ان مستقر المني هناك وضعيف ايضا لان مستقره هو  
اوعية المني وهي عروق يلف بعضها بعض عند البصتين وان كان المراد  
ان مخرج المني هو الصلب والتراث فليس كذلك بل مخرجه هو الاحليل كذا  
نقل الامام شهتهم ثم احاب عنها قوله لا شك ان معظم الاعضاء معونة  
في تولد المني هو الدماغ والدماغ حلقة وهي الجماع وهو في الصلب وله  
شعب كثيرة مارلة الى مقدم البدن وهي التريمة فلهذا السبب حص الله تعالى  
هذين العنوين بالذكر على ان كلامهم في كيفية تولد الاعضاء من المني كلام  
يخص الوهم والطن الضعيف وكلام الله تعالى اولى بالقول انتهى كلامه  
والحاصل ان الملا حده حتى عليهم وحده قوله تعالى يخرج من بين الصلب  
والتراث ماء على رعيهم ان المني يفصل عن جميع احراء البدن فيأخذ من كل  
عصو طبيعة وحاصية فيستعد لأن يتولد منه مثل تلك الاعضاء وأشار المصنف  
اولا الى مع رعيهم بانه محض وهم وطن ضعيف والله تعالى اصاب في القائلين  
واعلم باحوال ما خلقه على اي وجه تولد ومن اي موضع يخرج فكلامه  
المجيد هو المعول عليه واحاب ثانيا باننا لو سلمنا صحة ما رعموه بقول وحده يخصص  
الصلب والتراث اللذين يتصل بهما معظم ما تولد منه المني المستقر في اوعية  
كوبهما افرأ الى تلك الاوعية ولذا حضا بالذكر وجعل مخرج حاله وان كان  
معظم المخرج هو الدماغ والجماع ولا ضرورة الى تخصيص التراث بالنساء  
فانه قد ذهب قوم الى ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من بين الصلب والتراث  
للرجل واحصح على ما ذهب اليه بان الله تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء  
داوق وان الموصوف بذلك الوصف هو ماء الرجل ثم انه تعالى وصف ذلك  
الماء الدافق بانه يخرج من بين الصلب والتراث فدل ذلك على ان التراث  
رأب الرجل وعدم التعرض لماء المرأة لاسيما ان يكون لماثها مدخل في تكون  
الولد واحاب القائلون بالتراث رأب المرأة عن هذا الاختصاص بان يوصف  
هذا الماء المخرج بالدافق من قبل توصف المجموع بوصف بعض احراءه  
(قوله والصبر) اي صبره للعائق اي ان من خلقه من مثل ذلك السيء الخبير  
لقادر على رجعه واعادته حيا بعد موته وقوله على رجعه معلق بقادر فان قيل  
ما وجه الحصر المستفاد من نهدم الحار والمحروور الذي هو قوله على رجعه  
على عامه الذي هو لقادر مع انه تعالى قادر على كل شيء فلما تقدم قد لا يكون

(انه على رجعه لقادر)  
الصبر للعائق ويدل عليه  
خلق (يوم تلى السراثر)  
تعرف وتتم بين ما طاب  
من الصماثر وما حث  
من الاعمال وما حث منهما

للحصر بل قد يكون لحد الاهتمام والتترك والاستلذاذ ونحو ذلك وقدم ههنا  
 للاهتمام بالعلم فان الكلام فيه مخصوصه ماء على الامر بالطرف في مبدأ حمله انما  
 هو لكونه وسيلة ومؤديا الى العلم بصحة الرجوع والاعادة والسر ارجع سر به  
 معنى السر وهو ما يكتم ويخفي والمراد بها في الآية ما اسرى في القلوب من العقائد  
 والسات وما احب من الاعمال \* والاملاء والابتلاء والاحتثار الجوهرى بلوته  
 بلو احترته واحتثته وبلاء الله بلاء واسلاء اسلاء اى احتثته واطلاق الابتلاء  
 على الكسف والتبشير من قبل اطلاق اسم السب على المسب لان الاحتثار  
 يكون للتبشير والتبشير واسلاء الله تعالى عباده بالامر والهي يكون لكشف  
 ما علم منهم في الارل (قوله وهو طرف لرجعه) قيل عليه لا يجوز ان ينصب  
 به للفصل بين المصدر ومعموله بأحس وهو خبر ان اعى لعادر ولا ينصب  
 ايضا بقوله لقادر لانه تعالى قادر في كل الاوقات لا يختص قدرته بوقت دون  
 وقت الا ان يراد به مصدرا لانه رجعه اى يعثه يوم سلى السر اثر  
 واحب بان الفصل غير مانع من كونه طرفا لرجعه لانه مؤخر قدرا وانما قدم  
 مراعاة للعاصلة على ان الطرف يدع فيه ما لا يدع في غيره (قوله في نفسه)  
 مستفاد من عطف قوله ولا ناصر على قوة فانه يدل على ان المراد بالقوة المعية  
 القوة الثابتة في نفسه لا القوة مطلقا والالمانى للعطف فائدة لان القوة المستفادة  
 من العرف قوة ايضا وقد ثبت اولا والمعنى اذا رجع الاسباب في ذلك اليوم  
 فحينئذ لا يكون له شئ من القوة يدفع بها عن نفسه ما حل به من العذاب ولا ناصر  
 يصره في دفعه ولا شك انه رجع معاه الى المحذر عما يؤدى اليه (قوله  
 سمي به كما سمي او بالاث الله رجعه) اى رجع نوعه بارال مثل الاول سمي  
 المطر بمصدر رجوع وآب معنى دى رجوع وأوب اوله لكثرة رجوعه وأوب به  
 جعل نفس الرجوع والاب مبالغة اولا لان الرجوع معنى الراجع فان المطر البارل  
 من السماء هو الذى صعد من البحار بان حمله السحاب بها ثم رجع الى جانب الارض  
 ورجع يستعمل لا رما ومتعديا يقال رجع هو نفسه ورجعه غيره قال تعالى  
 ورجعناك الى امك وهديل بقول ارجعه غيره (قوله من الساب) بيان ما فى قوله  
 ما تصدع عنه الارض فعلى هذا يكون المراد بالتصدع مات الارض سمي به  
 لكونه صادعا للارض والارض تصدع به ولمسلم يتأب حروجه من الارض  
 الا تصدعه اياها جعل كانه نفس الصدع فسمى به (قوله او الشق) عطف  
 على قوله ما تصدع فان الصدع في اللغة الشق والارض ذات الشق بالساب  
 واله و ن فعلى هذا يكون الصدع على اصل معناه الا ان الصدع بهذا المعنى  
 لما لم يكن نعمة في نفسه بل وسيلة الى حروجه ما هو نعمة في نفسه وهو الساب

وهو ظرف لرجعه (قوله)  
 بما للسان (من قوة)  
 من نعمة في نفسه يتمتع بها  
 (ولا ناصر) نفسه  
 (والسماء ذات الرجوع)  
 ترجع في كل دورة الى  
 الموضع الذى تحرك منه  
 وقيل الرجوع المطر سمي  
 به كما سمي او بالان الله  
 تعالى نرجعه وقتا فوقنا  
 اولما قيل من ان السحاب  
 يحمل الماء من البحار ثم  
 يرجعه الى الارض وعلى  
 هذا يجوز ان يراد بالسماء  
 السحاب (والارض ذات  
 الصدع) ما تصدع عنه  
 الارض من الساب والشق  
 بالساب واله و ن (اه)  
 ان القرآن (لقول فصل)  
 فاصل بين الحق والباطل  
 (وما هو بالهرل) فاه  
 جد كله



والعيون احره في الذكر لهوات الملاءمة بين هذه القرية وبين قوله والسماء  
 ذات الرحع حيث لا الرحع باي معنى كان نعمة في نفسه ثم انه تعالى لما اقسام  
 في اول هذه السورة الكرامة على ان من آدى المؤمن ملعون وسلي رسوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين وثمهم على ادى المشركين وصبرهم عليه  
 وبين عقاب الكافرين وثواب المؤمنين اقسام قسمين آخر بقوله والسماء ذات الرحع  
 على ان القرآن الذى بين هذه الامور لقول فصل فصل بين الحق والباطل  
 و اشار الى كيفية خلقه السموات في هذا القسم كما اشار فيما قبل الى كيفية خلقه  
 الحسوان فان السماء ذات الرحع كالاب والارض ذات الصدع كالام تتولد  
 من اجتماعهما انواع السموات ثم انه تعالى بعد ما احرر محبة القرآن و اقسام  
 عليه بين انهم يكيدون كيدا في ابطاله بالقاء الشهات لا بطلان بعض ما احرره  
 القرآن كقولهم ان هي الاحياء بالديار و قولهم من يحيى العظام وهي رميم  
 و قولهم أحعل الآلهة الها واحدا و قولهم لولا رل هذا القرآن على رحل  
 من القرتين و قولهم وهي على عليه بكرة واصيلا وبالطعن في ملأه بقولهم  
 ساحر وشاعر ومحمون و بقصد قتله عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى وادعك  
 بك الدى كفروا بسؤك او يقولك او يحركوك وتسمية ما كان من قبله تعالى  
 في حق المسركين من استدراجههم والافتقار منهم من حيث لا يحسبون كيدا  
 من باب المساكة لوقوعه في مماثلة كيدهم وحرأله كما اشار اليه المصنف بقوله  
 و ابا لهم كيدى وذلك لان الكد وهو المكر والاحتفال لا يحور اساده اليه  
 تعالى مراد به معناه الحقى وتسمية حراء ذلك السى باسم ذلك السى على  
 سبيل المشاكلة كثير في القرآن كقوله يسوا الله قسهم و يحادعون الله وهو  
 حا-عهم والله يستهريهم بعد ما حكى عنهم قولهم انما نحن مستهرون (قوله  
 امهالا يسرا) اشارة الى ان رويدا هها صفة مصدر محذوف لاسم فعل لانه  
 لو كان كذا لك ان المعنى فهل الكافر امهالهم ارودهم فيكون الامر  
 بالامهال ذكر ثلاث مرات فان مهل وامهل وارود معنى واحد وفائده التاكيد  
 قد حصلت بالثاني فسقى الثالث بلا فائده واما اذا كان صفة مصدر محذوف  
 فانه حيث يكون بصعبر رود يصم اراء وهو المهل ويكون التصعبر للتفليل  
 (قوله والكر ر) اى بكر بالامر بالامهال حيث قبل امهالهم بعد قوله مهل  
 لزيادة التسكين والتصيير وكذا تعبير الله حيث بي احد لعطى الامر من باب  
 التفعيل والآخر من باب الادعال فانه ايضا لزيادة التسكين لان الواحد اذا عبر  
 عنه بغيرين محذوفين رى كانهما معان مختلفان يتعلق بكل واحد منهما قصد  
 على حده واعلم ان رويدا في كلام العرب لا يعمل على ثلاثة اوجه احدها

(انهم) يعنى اهل مكة  
 (يكيدون كيدا) في  
 ابطاله واطعاه بقره  
 (واكيد كيدا) و ابا لهم  
 كيدى في استدراحي  
 لهم واسقامهم بهم بحيث  
 لا يحسبون (جهل  
 الكافرين) فلا تشتعل  
 بالافتقار منهم ولا تسجل  
 باهلا كهم (امهالهم  
 رويدا) امهالا يسيرا  
 والتكرير وتعبير الية  
 لزيادة التسكين \* عن  
 السى صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ سورة الطارق  
 اعطاه الله بعدد كل سم  
 في السماء خمس حسبات

ان يكون اسما لعمل الامر بعمل عمل الاعمال يقال رو مدار بدا اي ارودر بدا  
وامهله ولا يصرف فيه على هذا الوجه لانه حينئذ يكون من الاسماء الغير المتمكنة  
والثاني ان يكون عملة سائر المصادر ويضاف الى ما بعده كما يضاف المصادر  
بقول رو مدر كما تقول صرب ر بدال تعالى فصرب الرقاب والثالث ان يكون  
بعثا منصوبا كمولك سار واسيرا رو يدا ويقولون ايضا ساروا رو يدا  
مخدوفون المعبوت و يقيمون رو يدا مقامه وما في الآية من هذا القيل والله اعلم  
\* غت سورة الطارق (سورة الاعلى مكة)

### بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله ره اسمه) يعنى ان الامر الالهى وارد بتسبيح اسمه تعالى الذى هو اللفظ  
الدال على داته المقدس عن الاتحاد فيه اى عن الميل عن الحق والصواب  
فى تفسيره بان يفسر الاعلى مثلاً بالعلو فى المكان و يفسر الاستواء على العرش  
بالاستقرار عليه فان الاعلى من العلو معنى الاقدار والقهر والاستواء معنى  
الاستيلاء والتسلط وقيل الامر الالهى وارد سره داته تعالى لان الاسم لكوه  
من قبل الالف لفظ المؤلفة من الحروف المقطعة لا يحب سر يهه لكن المسمى  
اذا كان فى عانة العظمة والحلالة يعبر عنه سى مما يلاسه كما يقال سلام على المحاسن  
السامى والمعروض الى الحصره السامية فيكون لفظ الاسم صلة مفحمة لتعظيم  
المسمى وقد وقع اقحامه مع قطع الطر عن قصد التعظيم فى قول لشد \* الى  
الحول ثم اسم السلام عليهما \* ولكن اقحامه لقصد التعظيم يكون اولى ومن  
الناس من عسك بهذه الآية مستدلاً على ان الاسم والمسمى واحد وقال لان احدا  
لا نقول سبحان اسم الله سبحان اسم ربنا معنى سبح اسم ربك سبح ربك والرب  
ايضا اسم فلو كان غير المسمى لكان المأمور به تسبح غيره تعالى وهو استدلال  
ضعيف لانه اذا وحب تسبح اسمه تعالى فو حوب تسبح داته يكون اولى وبحور  
ان يكون لفظ الاسم صله على ما قيل وعلى كل واحد من المبدئين لادلالة  
فى الآية على اتحاد الاسم والمسمى فالامام ههنا دويقة وهى ان قولنا اسم  
لفظ وضع لكل مادل على معنى غير مقترن رمان والاسم كذلك ولم ان يكون  
الاسم اسما لنفسه وههنا الاسم نفس المسمى فلعلى العلماء الاولين ذكروا ذلك  
فاسم الامر على المأخر من وطوا الاسم فى جمع المواضع نفس المسمى اسهى  
كلامه فصوله وههنا الاسم نفس المسمى محل بحث ونحوه فى المقام ان الاشياء وحوادثها  
فى الاعيان ووجودها فى الارهاق ووجودها فى اللسان اما وجودها فى الاعيان  
فهو الوجود الاصلى الحقى والوجود فى الادهاق هو الوجود العلمى الصورى  
والوجود فى اللسان هو الوجود اللفظى الدال على ما فى الدهن من الصورة

(سورة الاعلى مكة)

وايها تسع عشرة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الاعلى)

ره اسمه عن الاتحاد فيه

بالسأويلات الرائعة

واطلاقه على غيره راعما

ادهما فيه سواء وذكره

لاعلى وحده التعظيم



العلمية وتلك الصورة هي المظنة في النفس من الوجود العيني الخارجي  
فلولم يكن وجود في الاعيان لم تطمع الصورة في الازهار ولولم تطمع الصورة  
في الازهار لما عر عنها اللسان فادر اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة امور متماثلة  
لكها متطابقة متوالية وهذا مما يشهد به الدوق السليم بعد المراجعة الى  
ماد كره علماء الكلام في مباحث الكيف ومبحث الوجود الذهني وطهر بهذا  
ان الاسم غير المسمى الذي هو الموجود في الاعيان بالوجود الاصل كما انه غير  
الصورة الذهنية التي عر عنها بالعلم وكذا لفظ الاسم الذي عر به عن المفهوم  
الكلي الذي هو نوع من انواع الكلمة مر عن الافراد الخارجية لذلك  
المفهوم وكذا كل لفظ وضع بآراء معي اسماء كان او فعلا او حرفا وله اسم علم مر به  
نفس ذلك اللفظ من حيث دلالة على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما نقول  
في قولنا حرح ريد من النصره حرح فعل ماض وور يد اسم ومن حرف فحمل  
كل واحد من الثلاثة محكوما عليه مع اسمائه ككون الفعل والحرف محبرا عنه  
ومحكوما عليه فلفظ ريد في المثال المذكور وان كان اسما لنفسه محسب الطاهر  
الا ان بهما تعارفا اعتاريا فان الشخص الخارجي مسمى ريد باعتار وضعه  
بآرائه وهذا الاسم الموضوع بآراء الشخص مسمى بلفظ ريد باعتار دلالة  
على ذلك الاسم الموضوع فالاسم هنا ايضا عر المسمى (قوله وقرئ سبحان  
ربي الاعلى) قيل ان علي بن ابي طالب وابن عمر رضى الله تعالى عنهما قرأها  
كذلك والطاهر انهما قرأها امثالا للامر بالا على انها من القراءة لما روى انه  
عليه الصلاة والسلام كان اذا قرأها قال سبحان ربي الاعلى وروى ايضا ان  
علي بن ابي طالب رضى الله عنه قرأ في الصلاة سبح اسم ربك الاعلى ثم قال  
سبحان ربي الاعلى فلما انقضت الصلاة قل يا امرئ المؤمنين ار يدهدا في القرآن  
قال ما هو قيل سبحان ربي الاعلى قال لا اما امرنا بشئ فقله امثالا للامرو عن  
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال من قرأ سبح اسم ربك الاعلى فليقل سبحان  
ربي الاعلى وهذه الآثار والاحبار تؤيد قول من يقول بالمأمور به تبر به داه  
تعالى وان لفظ الاسم صله ذكر كناية عن الدات لكون الاسم من لوازمها  
كما يقال سلام على المجلس العالي قبل اول من قال سبحان ربي الاعلى مكائيل  
وروى انه عاه الصلاة والسلام قال لخبريل عليه السلام يا خبريل اخبرني عن  
ثواب من قالها في صلته او في غير صلته فقال يا محمد مامن مؤمن ولا مؤمنة  
بقولها في سجوده او في غير سجوده الا كانت له في ممراته اثقل من العرش  
والكرسي وحيال الدنيا وقول الله تعالى صدق عهدي انا الاعلى وفوق كل  
شئ وليس فوقني شئ واشهدوا يا ملائكتي اني قد عرفت لعدي وادخلته حتى

وقرئ سبحان ربي  
الاعلى وفي الحديث  
لما رل فسبح باسم ربك  
العظيم قال عاه الصلاة  
والسلام اجعلوها في  
ركوعكم فلما رل سبح  
اسم ربك الاعلى قال  
اجعلوها في سجودكم  
وكانوا يقولون في  
الركوع اللهم لك ركعت  
وفي السجود اللهم لك  
سجدت

ماذا مات اياه ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه ويوفقه  
 بين يدي الله عز وجل فيقول يا رب شعبي فيه فيقول قد سمعتك فيه اذهب به  
 الى الجنة (قوله خلق كل شيء فسوى خلقه) اشاره الى ان حذف معمول  
 كل واحد من خلق فسوى له صد الغنم وان بسوية خلق مخلوقات عماره عن  
 خلقها موصوغة على وجه الاحكام والافان سالمة عن الخلل والقصص  
 جامعة لمجمع ما توقف عليه كمالها في ذاتها ويطعم به اسباب معاشها (قوله  
 اي قدر احساس الاشياء) اي جعل احساسها بمقدار معلوم وكذا جعل انواع  
 كل حس واشخاص كل نوع بمقدار معلوم وجعل ايضا مقدار كل شخص  
 في حثه واشكاله واوصافه من الحس والفح والسعادة والشقاوة والهداية  
 والصلاة والارراق والآمال وغير ذلك بمقدار معلوم كما قال تعالى وان من  
 شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال صاحب الكشف قدر  
 لكل حيوان ما يصلحه فهداه به الله وعرفه وجه الاسماع به ثم قال يحكي ان  
 الافعى اذا اتي عليها الفسة عمت وقد الهبها الله تعالى ان مسح العين بورق  
 الرار ياتح العص برد اليها نصرها فورما كانت في رية يدها وبين الريف  
 مسيره امام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تلتطم في بعض  
 تلك النسابين على شجرة الرار ياتح فتحك به عيدها وترجع باصره نادى الله  
 تعالى وهدايات الله تعالى للانسان الى ما لا يجد من مصالحه وحوادثه في اعدسه  
 وادويه وفي ابواب دياه وديده والهامات الشهائم والطيور وهوام الارض  
 باب واسع لا يحيط به وصف واصف فسبحان ربي الاعلى (قوله انت  
 ما رعاه الدواب) روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المرعى الكلاء  
 الاحصر وفي الصحاح الرعى بالكسر الكلاء والفح المصدر والمرعى رمان  
 الرعى والموضع والمصدر والظاهر ان المرعى اسم مشتق اطلق على الكلاء  
 تشبيها له بمكان الرعى (قوله يا اسود اسود) الاول بغير فوله تعالى عشاء  
 والثاني بغير احوى فان العشاء مانس من الساب وصار هسيما بقدره السل على  
 حواب الوادي واحوى افعل من الخوه وهي السواد والاحوى الاسود  
 وهو صفة لعشاء وسب كونه اسود اما احتراقه لشده الحرا وان السل  
 محمله فتعلق به احراء كدره ويسود لذلك او ان الريح محمله فيلصق به  
 العار فسود بذلك (قوله وقل احوى حال من المرعى) وصف المرعى  
 بكونه احوى اي اسود لشدة حصره كما قيل في وصف الحبيب مدها متان  
 اي سودا وان من شدة حصر بهما فلي هذا يكون في الآية تقسيم  
 وتأخير والقدر الذي اخرج المرعى احوى محمله عشاء (قوله سقرئك

(الذي خلق فسوى)  
 خلق كل شيء فسوى  
 خلقه فان جعل له ما به يتأني  
 كماله ويتم معاشه (والذي  
 قدر) اي قدر احساس  
 الاشياء وانواعها  
 واسماصها ومقاديرها  
 وصفاتها وافعالها  
 وآحاليها (فهدي)  
 وجهه الى افعاله طمعا  
 او اختيارا بخلق الميول  
 والالهامات ونصب  
 الدلائل وارال الآيات  
 (والذي اخرج المرعى)  
 انت ما رعاه الدواب  
 (فعله) بعد حصره  
 (عشاء احوى) ياسا  
 اسود وقيل احوى حال  
 من المرعى اي احرجه  
 احوى من شدة حصره  
 (سقرئك)



على لسان حبريل ) اى سحرك بان نقرأ عليك حبريل القرآآن مرات  
الى ان تحفظ حفظا لا ينساه بعد ذلك او سحرك فارأنا بالهيام القرآآن بان  
نشرح صدرك ونقوى خاطرك حتى يحفظه بالمره الواحدة حفظا  
لا ينساه فيكون حفظه عليه الصلاه والسلام لهذا الكتاب المطول من غير  
دراسة ولا تكرار ولا كتبه امر احار قال للعادة ولا سيما هوامى فيكون محمرا  
وايضا ان هذه السوره من اوائل ما رل بمكة وقد احبر الله انه سيطهر على يده  
امرا عجيبا عربيا مخالفا للعادة وهو انه تعالى سيقربه وهو امى لا يكتب ولا يقرأ  
فيحفظه ولا ينساه الا ماشاء الله ان ينساه ويذهب به عن حفظه برفع حكمه  
وتلاوته كما قال تعالى ما نسخ من آية او ينسها فان الانشاء نوع من النسخ  
وهذا احمار عن العيب وقد وقع كما احبر فيكون محمرا فيل كان عليه الصلاه  
والسلام ادا رل عليه القرآن اكثر من مره لم ينسها من نسيه وكان حبريل عليه  
الصلاه والسلام لا يبرع من آخر الوحي حتى يكلمه عليه الصلاه والسلام باوله  
مخافة النسيان فأرل الله سبحانه وتعالى سقرتك فلا ينس ولم ينس بعد ذلك شئنا لانه  
لا يحلف وعده ولا في قوله تعالى فلا تنسى ما وة وعليه الجمهور لالهى لان  
الانسان لا ينسى عن النسيان لانه لا مدخل فيه للاختيار فلا ينسى عنه ولذلك  
ثبت الالف في فلا ينسى في الخط والتلطف ومن جعله ينسى عن النسيان احتاج  
الى التكلف في نوحه ورود الهى عما ليس باختيارى فقال ان الهى وان كان  
عن النسيان صورته لكه في الحفظ بهى عن سببه وهو العلة عن دراسته  
وذكر به فكأنه قل لا يعمل عن قرآآنه وتكراره فتساه واحتاج في نوحه  
ثبوت الالف الى ان يقول انها مريدة رعاية لعواصل الآتى كاتى في الطوبا  
والسبلا وحله على الحر اولى لعدم احتياجه الى التكلف وقوله فلا ينسى  
اصلا اى لا يترك السبح ولا يتركه ذكره ليظهر كون الانشاء متصلا (قوله  
وقيل المراد به العلة) اى فله المسمى الذى يعقبه التذكر عطف من حيث المعنى على  
قوله بان ينسخ تلاوته فان المراد بنسيان ماشاء الله سبحانه حيثئذ النسيان المستمر  
محت لا يعقبه التذكر بعده فان النسيان الذى هو احد طريقى النسخ لا بد  
ان يكون مستمرا واما ان حل الاستثناء على العلة حيثئذ يكون المراد بالنسيان  
النسيان المعارف الذى يعقبه التذكر بعده ويكون المقصود من الاستثناء  
نفي النسيان بهذا المعنى فانه عليه الصلاه والسلام قد عر صاه النسيان بهذا  
الوجه كما ذكره المصنف ووجه افهام معنى الله من هذا الاستثناء ان المستثنى  
هو المسمى الذى تعلقت المسمىة بنسائه ولا شك ان تعلق المسمىة بنسائه ان شئ منه  
غير معلوم اذ يجوز ان لا يتعلق نسيء منه اصلا وعلى تقدير تعلقها بنسيان

على لسان حبريل عليه  
السلام او سحرك فارأنا  
بالهيام القرآآن (فلا ينسى)  
اصلا من قوه الحفظ مع  
انك امى ليكون ذلك آية  
احرى لك مع ان الاحمار به  
عما يستعمل ووقوعه  
كذلك ايضا من الآيات  
وقيل هى والالف للعاصلة  
كقوله السبلا (الامشاء  
الله) بنسيانه بان تنسخ  
تلاوته وقيل المراد به العلة  
والدرة لما روى انه عليه  
الصلاه والسلام استعط  
آيه في قرآآنه في الصلاة  
فحسب انى انها نسحت  
فسأله فقال بنسيتهما

شيء منه ولا شك ان ما تعلقت المشيئة بغيره اقل من الباقي بعد الاستثناء فدار  
امر المستثنى بين ان ينسب رأسا وبين القلة والدرجة وما كان كذلك يكون  
في غاية القلة فهذا وحده من حمل الاستثناء على القلة (قوله اوتى النسيان)  
مرفوع معطوف على قوله القلة والدرجة والنسيان المنسب على القولين الاحيرين  
هو النسيان الذي يعقبه الذكر الا انه على القول الاول يقصد استثناء القليل  
منه كما به قيل فلا ينسب شيئا من علمه لك وقرأناه عليك نسيانا متعارفا وهو الذي يعقبه  
التذكر بعد الاقليل منه وعلى القول الثاني لا يقصد استثناء شيء منه و يكون  
قوله الا ماشاء الله لشي النسيان المتعارف رأسا وكل واحد من القسمين قسم  
لقوله فلا ينسب شيئا مما امر أباك اصلا الا ماشاء الله نسيانه فان تسح تلاوته ولما  
كان قوله الا ماشاء الله مما يدل على القلة حار ان راد منه نسيان رأسا فان  
استعمال القلة بمعنى التي رأسا وورد في كلامهم كما في قوله تعالى وقليل  
من عبادي الشكور فان قضاء حق الشكر بكما له عذر مقدور للشكر (قوله  
فيعلم ما فيه صلاحكم من انقاء او انساء) يربط على التفسيرين واشار الى  
ان قوله تعالى انه يعلم الخهر وما يحى تعليل للحكم السابق المشتمل على الاستثناء  
بان يحمل علمه تعالى بما ظهر من احوال عباده وما يحى منها او علمه بخبره  
عليه الصلاة والسلام بالقرآن مع حرييل وما يحى في نفسه مما بدعوه اليه  
من محافه النسيان محاراع علمه ما فيه صلاح العباد فلا ينسب ما انساه من الوحي  
ولا يبق ما انقاء الاصلحة تعود اليهم (قوله وبعدك للطريقة اليسرى)  
صحي قوله يسرك بمعنى الاعداد والبودق بيسان لوجه تعدية قوله يسرك  
بدون اللام فان الاله اراه الشائعة ان يقال حمل الفعل الفلان يسرا الفلان  
ولا يقال حمل فلان يسرا الفعل الفلاني فالظاهر ان يقال يسرا اليسرى لك الا  
انه حمل الفاعل يسرا للفعل في هذا الموضع وكذا في سورة الال ايضا وفي  
قوله عليه الصلاة والسلام اعلموا فكل يسر لما خلق له باعتسار الصميم  
اي معدوم موفق له والمراد بالطريقة اليسرى اعمال الخمر سميت يسرى لكونها  
مؤدية الى اليسرى والراحة وقوله تعالى ويسرك معطوف على سقرتك  
وقوله انه يعلم الخهر وما يحى اعتراض والعذر سقرتك فلا ينسب ووقوفك  
للطريقة التي هي اسهل وايسر في حفظ القرآن اوتى باب التدريس والطاعة  
وتوب العظمة في قوله تعالى يسرك ليستدل بعظمة المعطى على عظمة  
المعطى وكيف لا وقد كان عليه الصلاة والسلام صديقا لآبائه ولا م شأ  
في يوم جهنم ثم انه تعالى جعله في افعاله واقواله فدوه للعالمين وها ديا  
للخلائق الجوين الى شريعة لم يهد الى مثلها احد من الاولين وكان بذلك سدا

اوتى النسيان رأسا فان  
القلة تستعمل في التي (انه  
يعلم الخهر وما يحى) ما ظهر  
من احوالكم وما ينسب  
او خهر لك بالقرآن مع  
بحر يل وما دعاك اليه  
من محافه النسيان فيعلم ما فيه  
صلاحكم من انقاء او  
انساء (ويسرك اليسرى)  
وبعدك للطريقة اليسرى  
في حفظ الوحي والتدريس  
ونوفقك لها ولهدى  
الكتابة قال تعالى يسرك  
لا يسرك عطا على  
سقرتك وانه يعلم الخهر  
اعتراض



المرسلين وحاتم الدين وای عطاء احل واعظم من هذا (قوله بعدما استتب لك الامر) بيان لمعنى فاء العقيب في قوله فذكر تعالى استتب له الامر اذ انتهأ واستقام فانه تعالى لما تكفل له بتعليم القرآن وتيسر حظه له بحيث لا يبدى شئاً منه الا ما شاء الله تعالى سيما به او ييسر سبل الرشد والدين امره تدكير الخلق ودعوتهم الى الحق ليكون حامعاً بين مصي الهدي والهداية ودواني الكمال والكمال (قوله لعل هذه السرطانية انما كانت الخ) جواب عما يقال انه عليه الصلاة والسلام معوث الى الناس كافة ليدبرهم سوء عاقبة الكفر والعصيان ويدكرهم ثواب الطاعة والايان فعليه ان سدر الكل ويدكرهم سواء قبلوا به التدكير واسمعوا به ام لا فان نعمتهم الذكرى فيها والا فلا اقل من راد ثوابه عليه الصلاة والسلام سكرار الانذار والتذكير وانقطاع حجة المعادين حيث لا يمكنهم ان يقولوا بعد الانذار والتذكير انا كنا عن هذا عاجزين لو لا ارسلت اليك رسولاً فتسمع آياتك وتكون من المؤمنين فلم وحب سابه ان يذكر الخلائق اجمعين ان نعمتهم الذكرى والمصنف احب منه ثلاثة احوذة نقر بالاول ان ما ذكره من كون التدكير واحداً عليه مطلقاً انما هو قبل الرام الحجة عليهم واعمال دعوتهم سكر التدكير باوضح السان والبع التقرير الى ان يصح الحق وسين الرشيد من المعنى بحيث يظهر ان من أصر على الكفر والصلال بعده انما يصير عليه لمحض العار واثار الهوى على الهدي وامام بعد ذلك فلا يجب ادلافاً له بعد ذلك سوى ابعاد النفس والتلهف على من آثر الشقاوة الابدية على السعادة الدائمة ونقر بالحوار الثاني ان قوله تعالى ان نعمت الذكرى وان كان فقد اللانحاح بحسب الطاهر الا اهل يؤت به في هذا الموضع لتفيد الحكم به وانما في هذا المذكور من ونسها له عليه الصلاة والسلام يعنى ان هؤلاء لا سمعهم الذكرى كما يقال في حق رجل ادع فلا نا ان احالك والمعنى ما اراه يحبك فكأنه قيل فذكرهم وما يطن انما طهم وقبولهم منك وادالم يكن التعليق والتقييد مراداً بقى الامر بالتذكير على اطلاقه غير مقيد بشرط رحاء بعده ونقر بالثالث ان الله يد والتعليق بالنسبة الى طائفة معينة علم الى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذكرى لا سمعهم لشده اعراضهم عن الهدي ونظيره قوله تعالى فذكر بالمرآن من يحرف وعبد ويلرم من هذا الحوار انه عليه الصلاة والسلام اذا علم سور السوء او الوحي الا الهى ان الصال لا يؤمن ولا تنفعه الذكرى لا تنفع عليه الذكره (قوله وهو يتناول العارف والمتردد) فان الناس في امر المعاد على ثلاثة اقسام مهم من قطع بصحته ومهم من حور وحوذه ولكن

(فذكر) بعدما استتب لك الامر (ان نعمت الذكرى) لعل هذه السرطانية انما كانت بعد تذكر والتذكير وحصول اليأس من البعض لئلا يتعب نفسه و يلهف عليهم كقوله تعالى وما انت عليهم بحار الاية اولدم المذكرين واستعداد بآثار الذكرى فيهم اولاً شعاعاً من التدكير انما يجب اذا طس بعده ولذلك امر بالاعراض عن تولى (سيد كرم من محشى) سيتعطف وينفع بها من يحشى الله تعالى فانه تذكير بها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد (وينحسها) ويحب الذكرى

(الاشقي) الكافر فانه  
اشقي من الفاسق والاشقي  
من الكفرة لتوعله في  
الكفر (الذي يصلي  
النار الكري) نار  
جهنم فانه عليه السلام  
قال ناركم هذه حرؤ من  
سبعين حرأ من نار جهنم  
او ما في الدرر الاسفل منها  
ثم لا يموت فيها) ويستريح  
(ولا يحيى) حياه سمعه  
(قد أفلح من ركي)  
تطهر من الكفر  
و المعصية او بكثرة  
من التقوى من الركاء  
او تطهر للصلاة او ادى  
الركاء (ودكر اسم ربه)  
بقوله ولسانه (فصلي)  
لقوله تعالى أم الصلاة  
لذكرى و يحور ان يراد  
بالذكر تكبيره المحرم  
وقل ركي بصدق لاهط  
ودكر اسم ربه كبره  
يوم العد فصلي صلاه

لم يقطع منه لا بالقي ولا بالاثبات ومهم من قطع باسكاره والقسم الاول ان  
نه اولهما مفهوم من محسى الله دون الثالث فان من كان عارفا الله تعالى و بكمال  
قدرته وعلمه وحكمته يقطع لذلك صحة المعاد ومحسى الله تعالى و يسمع  
بالذكرى وكذا من ردد و يوقف الى ان يتبين الحق له ولا يكون من اهل المعاد  
والاصرار فانه اذا سمع آية الخويف مثل ان يقال من كفر وتولى فانه يصلي  
انوار الكري ثم لا يموت فيها ولا يحيى فكسر فله فحمله ذلك على استماع  
الحق وقبوله بخلاف من علمه هو انه وجهه ذلك العباد والاصرار فان فله يفعل  
عليه فلا يصل اليه خوف الله تعالى وحسده فلا يمتنع بالذكرى لان الامتناع  
بها مسمى على خشية القلب ولم يحصل فلا حرم يحجب الذكرى ولا تقبلها  
ولا يمتنع بها وهو المراد بالاشقي الذي هو القسم الثالث من اقسام الناس  
(قوله الاشقي الكافر) يعنى ان المراد بالاشقي اما حس الاشقي وهو الكافر  
او فرد معين منه كالوليد بن المغيرة وعنته بن ربيعة والمفضل عليه على الاول  
حس الفاسق وعلى الباقي سائر الكفرة وهم في قوله تعالى ثم لا يموت للتراخي الربى  
لان هذه الحالة افطع واعظم من نفس الصلي وهي متراخية عنه في مراتب  
الشدة والكرى اسم بفصل لانه نأيت الاكثر مقتضى مفصلا عنه وهو نار  
الدنيا ان كان المراد بالنار الكري نار جهنم وان كان المراد بها ما في اسمها  
درجات جهنم من النار يكون المفصل عليه ما في الدرجات التي فوقها فان  
في جهنم يراى ودرجات معاونة كما ان في الدنيا دنيا ومعاصى متعاونة فالكافر  
اشقي العصاة فذلك يصلي اعظم البرا ثم انه تعالى لما ذكر وعيد من اعرض عن  
الذكرى ولم يأمل في دلائل الله تعالى اسمه بالوعد لمن ركي وتطهر من دنس  
السركان قال لاله الا الله محمد رسول الله على ان يكون الركي من الركاء معنى  
الطهارة وقل من الركاء معنى البقاء اي من صار راكبا ما من جهة الاعمال الصالحة  
بفعل ركا الررع ير كوراء اي نما وكثر والراكي التامى الكثير ويقال ايضا  
ركي معنى تصديق وادى الركاء (قوله و يحور ان يراد بالذكر تكبيره المحرم)  
عطف على قوله ما بهنهم من قوله ذكر اسم ربه بقوله ولسانه فدعا ذلك الى  
ان يصلي بعظماله تعالى واحلالا ومن اسد لاله على ذلك بقوله أم الصلاة  
لذكرى فان من ذكر الله تعالى بكمال عظيمته وكبريائه وبانواع فضله واحسانه  
دعا، ذلك الى الاشغال بخدمته وطاعته وذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله  
الى ان المراد بذكر اسم ربه تكبيره الاحرام ويكون المعنى و ذكر اسم ربه  
لافساح الصلاة وصلى عقيده واحجج الآية على وجوب تكبيره الاحرام  
حدث عرب في حله ما علق به الفلاح وعلى انها ليست من اركان الصلاة



من حيث ان الصلاة عطف عليها بفاء التعقيب والملازمة بالكل اما تكون  
ملازمة ركن من اركانها لاعتقها وعلى ان افتتاح الصلاة والشروع فيها  
عن محض تلفظ التكبير بل هو حائر بكل اسم من اسمائه تعالى فالملازمة على  
هذا ان يحمل التركي على التطهر للصلاة ليكون الآية مسوقة لكل من حصل  
هذه الشرطين الطهارة وتكبيره احرام وصلى عقسهما والا ثمة السابعة  
قالوا هذه الآية وان دلت على مدح كل من ذكر اسم الله تعالى وصلى عقسه  
لكن ليس فيها ما يدل على ان ذلك الذكر هو تكبيره الافتتاح لحوار ان يكون  
معنى ان من ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه وذكر بواحه وعقابه وعاد بعد ذلك الى  
فعل الصلاة فحشد يأتى بالصلاة التي احدا اركانها واحر اثبات تكبيرة الافتتاح  
كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال في تفسير هذه الآية ذكر  
معاده وموقفه بين يدي ربه وصلى له قال الامام وافول هذا التفسير متعين  
وذلك لان مراتب اعمال المكلف ثلاث اولها ارادة العقائد العائدة عن القلب  
وثانيها استحضار معرفة الله تعالى بذاه وصفاه وافعاله وثالثها الاشغال  
بخدمته وطاعته فالمرسة الاولى هي المرادة بقوله قد افلح من ركن وبانها  
هي المرادة بقوله وذكر اسم ربه فان الذكر بالقلب هو المعرفة وثالثها وهي  
الخدمة هي المرادة بقوله وصلى فان الصلاة عبارة عن التواضع والخشوع  
من استثار قلبه بمعرفة حلال الله تعالى لاندوان يطهر في حوارحه واعصائه  
انرا الخضوع والخشوع اسهي كلامه واداحل التركي على اداء الركة المفروضة  
تكون الآية بطير قوله تعالى واقام الصلاة واتساء الركة قبل هذا التفسير  
بعيد من حيث ان طاه الله تعالى حاربة على قدم الصلاة على الركة ايما ذكر  
معا وهذا التفسير يستلزم مخالفة العادة وبركها (قوله فلا تعملون ما يسعدكم)  
اشاره الى ان المصروب عنه قوله تعالى قد افلح من ركن اي لا تعملون بل تؤثر  
فان بل موضوعه لبي ما تقدم ونحقيق غيره (قوله والخطايا للشهين)  
اشاره الى ان المراد بالاشقي حس الكافر فهو في معنى الجمع وبكثرة الالتفات  
الى العلة في الدم فان الدم مواجهة البلع في الدم مما يكون في العينة وفي اصمار فل  
محقر لشأنهم بالاشارة الا انهم لا يسمعون لخطاياه تعالى (قوله وقرأ ابو عمرو  
ناباء) على الاحبار عن الاشقيين وهم عيب (قوله فان نعيمها ملد بالذات)  
اي لا تبالوا بالاحل الالتداد والفكه ولا تصد به العدى ودفع ألم الجوع  
والعطش يقال لدت السيء اي وحده لذيذا وانت بلده وفي بعض النسخ  
بلد اي كأنه محض التلذذ بخلاف نعم الدنيا فانه يقصد لادانه بل لما يترتب  
عليه من القوى ومحوه والعوائل جمع العائله وهي السر والمصره (قوله

(بل تؤثرون الحياة الدنيا)  
فلا تعملون ما يسعدكم  
في الآخرة والخطايا  
للأشقيين على الالتفات  
او على اصمار قل اول لكل  
فان السعي للدنيا اكثر  
في الجملة وقرأ ابو عمرو  
ناباء (والآخرة خير  
وابقى) فان نعيمها ملد  
بالذات حاص عن العوائل  
لا انقطاع له

( ان هذا الى الصحف  
الاولى ) الاشارة الى  
ما سبق من قد افلح فانه  
جامع امر الدنيا وحلاصة  
الكتب المبجلة ( صحف  
ابراهيم وموسى ) يدل  
من الصحف الاولى \*  
قال عليه السلام من ورأ  
سوره الاعلى اعطاه الله  
عشر حسات بعد كل  
حرف اراه الله على  
ابراهيم وموسى وعيسى  
ومحمد عليهم الصلاة  
والسلام

( سورة العاشية مكية  
وآيات وعسرون )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( هل انك حديث العاشية )  
الداهية التي تعشى الناس  
شداؤها يعني يوم القيامة  
او النار من قوله تعالى  
وتعشى وحوهم النار  
( وحوه يومئذ حاشية )  
ذليلة ( عاملة ناصية )  
تعمل ما سعت فيه كحر  
السلاسل وحوصها  
في النار حوص الابل  
في الوحل والصعود  
والهبوط في تلاها  
ووهادها

والاشارة الى ما سبق من قد افلح ) والمعنى ما ذكر من قوله قد افلح الى آخر الآيات  
الاربعة المذكورة في صحف الابداء المتقدمين معناه وان لم يكن مذكورا باللفظ  
المذكور هنا ( قوله فانه جامع امر الدنيا ) فان قوله قد افلح من يدكى اشارة  
الى تطهير النفس عن كل ما لا ينبغي من العقائد الفاسدة والاحلاق الدنسية  
وقوله وذكر اسم ربه اشارة الى تكميل الروح بمعرفة الله تعالى وقوله فصلى  
اشاره الى تكميل الله تعالى الخوارج وريدها بطاعة الله تعالى وقوله دل  
توثرون الحياة الدنيا اشارة الى لرحر عن اثار الخطوط العاجلة على السعادة  
الآدية وقوله والآخرة خير وابقى اشارة الى التزعب في طلب الآخرة وما فيها  
من الروح والثواب الخريل وهذه امور لا تخلف باختلاف السرائع ولهذا  
قال تعالى ان هذا الى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى \* ثم سورة  
الاعلى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

### ( سورة العاشية مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله تعالى العاشية ) العطاء هو العشاء والعشاء هو العطاء يقال عشاءه يعشاءه  
اي عطاءه وكل ما احاط بالناس من جمع جهانه وهو عاشاه وسميت القيامة عاشية  
لانها تعشى الناس من الاولين والآخرين اولانها تعشى الناس بالاهوال  
والشدائد ويحور ان تكون العاشية صفة قرينة قوله تعالى وتعشى وحوهم  
النار وهل معنى قد انك حبر القيامة فتدلهو لها وما فيها من معنى  
الاستعظام للقرير وتعظم المستعظم عنه لانه تعالى عرف رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم من احوال العاشية وحال الناس فيها ما لم يكن هو ولا قومه  
عائين به على التفصيل ( قوله تعالى وحوه ) مبدءا وحاشية حبره و يومئذ  
طرف البحر اي دليلة يوم ادعيت تلك الداهية الناس ولعل وحوه صحه الابداء  
بالكره كون صدر الكلام صحاب وحوه بالاصافة الا ان اثر الخسوع والمدة  
لما كان يظهر في الوحده اولا حذف المصاف واقم المصاف اليه مقامه قال  
الامام المراد بالوحوه اصحاب الوحوه وهم الكفار بدليل انه تعالى وصف  
الوحوه بانها عالمه ناصيه وذلك من صفات المكلف لكون الخسوع اما يظهر  
في الوحده فاسد الى صميره لذلك ( قوله بعمل ما سعت فيه ) اشارة الى ان اربعة  
كل واحد من الاسمين على انه حبر بعد حبر لو حوه وان ناصيه وان كان حبر  
وحوه من حيث الاعراب الا انه من حيث المعنى يبعد للعمل بانه من قبيل



ما تبعت فيه الوحوه فان ناصية بمعنى نعمة يقال ناصب الرجل يصب ناصا من باب  
علم اذا تعب في العمل واداك كل واحد منهما حبر الوحوه يكون قوله يومئذ  
طر فالكل واحد من الاحبار الثلاثة وتكون الاحبار باسمها حاصلة  
في الآخرة فان الكفار لما تكبروا في الدنيا عن عبادة الله تعالى وطاعته كانوا  
يوم القيامة خاشعين اي دالين وعاملين في الدار اعمالا يتعمون فيها \* والتلال  
جمع تل وهو الخيل الصغير والوهاد جمع وهدة وهو المكان المطمئن والوحد  
بفتح الحاء الطين الرقيق والتسكين لغة رديئة (قوله او عمت ونصت)  
اشار بلفظ الماضي الى ان المراد بالعمل والصب ما صدر عنها في الدنيا والمعنى  
انها حاشعة في الآخرة وقد كانت في الدنيا عاملة ناصية ولم تنفع سبي من عملها  
ونصبها الصادر من عنها في الدنيا لكونها في عمر طاعة الله تعالى فالظاهر  
على هذا الاحتمال ان يكون قوله عاملة ناصية حبر مسداً محذوف وتكون الجملة  
في موضع الحال من صمير حاشعة والتقدير وهي عاملة نعمة في الدنيا فيما لم ينفع به  
يوم اذ عسيت الداهية الكبرى (قوله وقرأ ابو عمر وتصلي) بصم التاء  
وسكون الصاد على ساء مالم يسم فاعله والناقون بفتح الناء على ساء الفاعل  
والموى فيه على يدك القراءتين للوحوه وقرئ بصم الساء وفتح الصاد  
وتشديد اللام (قوله بلعت اناها) اي بالغة عاتها في الحر فقال ان اللحم  
يأني انا اي اسهي حره والا بالهية الحر (قوله ولعله طعام هؤلاء) جواب  
عما قال قوله تعالى في هذه السورة ليس لهم طعام الا من صريع لانه في قوله  
تعالى في سورة الحاقة فليس له اليوم ههنا لحم ولا طعام الا من عسلي فان احد  
الحصرين يبا في الآخر لان الصريع عر العسلي وايضا كل واحد منهما  
يبا في قوله تعالى ان شجرة الرقوم طعام الاثم وقرر الجواب ان الدركات  
متفاوتة على حسب اختلاف المعاصي واهلها من اهل النار هم من طعام  
الرقوم ومنهم من طعامه العسلي ومنهم من طعامه الصريع ومنهم من شرابه  
الحجم ومنهم شرابه من الصديد لكل باب منهم حروث مقسوم ثم اشار الى  
جواب آخر قوله او المراد بهذه الآية حصر طعامهم المذموم بكونه مما يحاماه  
الابل وسكره ولا يذساؤه لمرارته في الصريع وذلك لاسا في ان يكون لهم  
نوع آخر من الطعام كالرقوم والعسلي (قوله دات للهجة) اي حسن  
على ان نعمة من نعم الشيء بالصم بعمامة اي صار اعماليا وتكون بعمومه الوحوه  
اي عصاها ونصا ربها كناية عن التعم وطب الحال او على ان ساء نعمة  
للنسيمة بمعنى دات نعمة والعمامة في حق الوحده هو الحسن والبهجة (قوله  
رصب لعملها) اشاره الى ان السعي بمعنى العمل يقال سعى يسعى سعيها اعدا

او عمت ونصت في اعمال  
لا تسمعها يومئذ (تصلي  
نارا) مدحها وقرأ ابو  
عمر و يعقوب و ابو بكر  
تصلي من اصلاه الله  
و قرئ تصلي بالتشديد  
للعمامة (حاة) متاهية  
في الحر (تسقى من عين  
آية) بلع اناها في الحر  
(ليس لهم طعام الا من  
صريع) ندس الشرق  
وهو شوك رعاء الابل  
مادام رطبا وقيل شجرة  
بارية تشبه الضربع  
ولعله طعام هو لاء  
والرقوم والعسلي طعام  
عرهم او المراد طعامهم  
بما يحاماه الابل و تنعاه  
لصيره وعدم نفعه كما قال  
(لا تسمع ولا يعي من حو)  
والمقصود من الطعام  
احد الامرين (وحوه  
يومئذ نعمة) دات  
لهجة او متعممة (لسميها  
راضية) رصيت بعملها  
لما رأت ثوابه (في حنة  
حاة) عليّة المحل او القدر  
(لا تسمع) يا مخاطب  
او الوحوه وقرأ على ساء  
المعول بالياء اس كثر

واو عمرو ورويس والياء نافع (فيها لعية) لعوا

وكذا اذا عمل وكسب والى ان اللام في قوله لسيبها راضية متعلقة براضية والتقدير راضية لسيبها فلما تقدم العمول ضعف العامل فحي باللام في قوله لسيبها ومحور ان تكون لام التعديل اى لاجل سعيها في طاعة الله تعالى راضية حراة ونوابه (قوله والتاء مفع) لتأنيث لفظ لاعة وقرأ ان كثر وان عمرو والتاء لان التأنيث عبر عنه ولان الالة مفعى اللغو على انها مصدر كالعاقبة (قوله اوكله دات لغو) على ان يكون لاية مفعى النسبة مثل ما مر صفة لمؤث هي الكلمة او العس واللا عية حيد للحدث لا للنسبة (قوله والتكر للعظم) اى رفعة شأنها من حيث انها بحرى على وجه الارض من غير ا حدود حريا لا يقطع وبحرى لهم حيث ارادوا احراءها وماؤها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل (قوله رفعة السمك) اى عالسة الى جهة العوق فان السمك هو الامتداد الآخذ من اسفل السى الى اعلاه اذا جلس المؤمن عليها يرى جمع ما اعطى له في الالة من الملك والعم اورفة قدرها من حيث اشتغالها على جمع جهات الحسن والكمال في دواتها واصافها لما قرر الله تعالى امر العاشة وحكيم بان بعض اهلها اشد بؤس اشد العذاب وبعضهم سعداء معيون ومعلوم ان ذلك سوف على ثبوت الصانع العادل على ما يشاء ابع ذلك ذكر ما يدل على ثوبه وكمال قدره فقال اولاسطرون الى الابل انكارا على تركهم النظر الى عجائب المخلوقات وحثا لهم على النظر والاعتبار لتحقيق عدهم كمال قدره الخالق وعلمه وحكمته فلا سكر واقتداره تعالى على البعث والقاء في قوله تعالى اولاسطرون لا عطف على مقدر بعد همة لاستفهام اى يعرضون عن النظر الى ما يدل على صحة البعث وقدره تعالى عاه او الى ما انك من حديث العاشية اولاسطرون الى الابل الخ (قوله باركه الحمل) اى باركة لان يحمل عليها باهصة بالجل وهو بالكسر ما كان على الظهر والتاء فيه للتعدية اى رافعة اياه وبهض بمعنى قام وباء سوء بوء اى بهض بمجهود ومشقة وباء بالجل اذا بهض به والوفر بالكسر بالجل وجمع على اوفا ركحمل واحمال يعنى ان الحكمة في طول اعاقها امر ان احدهما اقتدارها على الصام باحمال الثمل فابها اذامالت عتقها الى جانب حلمها سهل عاهها رفع مقدمها (قوله الى عسر) وهو بكسر العين وسكون الشين ما بين الوردس وهو ثمانية ايام برد اليوم العاسر كذا في الصحاح (قوله وقل المراد بها السحاب) تسبها بالابل في كثرة ما يبطها من حاجة الناس كالابل واطلق الاسم المشبه به عليه لحر او قرصة المحار ذكره في حب ذكر السماء والجمال وقوله كيف مصوب بحذف على حد نصها

(في قوله)

اوكله ذات لغو او نفسا  
تلعو فان كلام اهل الالة  
الذكر والحكم (فيها  
عين حارية) بحرى ماؤها  
ولا يقطع والتكبير  
للعظم (فيها سرر  
مرفوعة) رفعة السمك  
او القدر (واكواب)  
جمع كواب وهو اياه  
لا عروله (موصوعة)  
بين اديهم (وعارق)  
وسا تدمج عرقه بالبحر  
والصم (مصوفة)  
نصها الى بعض  
(وراني) وسط فاحرة  
جمع راني (مشوثة)  
مبسوطة (افلاطرون)  
نظر اعتبار (الى الابل  
كيف خلقت) خلقت  
دا لا على كمال قدرته  
و حسن تدبيره حيث  
حلمها لحر الاثقال الى  
البلا دالة فعملها  
عظيم باركه الحمل  
باهصة بالجل عاده على  
افادها طوال الاعاق  
لتوء بالوقار و رعى  
كل بابت ويحمل العطش  
الى عسر وصاعد السأى  
لها قطع السرا رى  
والعاور مع مالها من  
مفع اخر



ليبان الآيات المبته  
في الحيوانات التي هي  
اشرف المركبات  
واكثرها صفا ولانها  
اتحت ما عند العرب من  
هذا النوع وقيل المراد  
بها السحاب على الاستعارة  
(والى السماء كيف رفعت)  
بلا عمد (والى الحال كيف  
نصت) فهي راسخة  
لا تميل (والى الارض  
كيف سطحت) تست  
حتى صارت مهادا وقرى  
الافعال الاربعة على ماء  
الفاعل المتكلم و حذف  
الراجع المصوب والمعنى  
افلا يطورون الى انواع  
المخلوقات من السائط  
والمركبات لتحقيقوا كمال  
قدرة الخالق فلا يكرهوا  
اقتداره على البعث ولذلك  
عقبه امر المعاد ورب  
عليه الامر بالتذكير وقال  
(وذكر انما تذكر)  
فلا عليك ان لم تطروا  
ولم تذكروا اذ ما عليك  
الا الملاع (لست اعلمهم  
عصطر) عساط وعن  
الكسائي بالسين على  
الاصل و حرة بالاسم  
(الا من بولى وكفر)  
لكن من بولى وكفر

في قوله تعالى كيف يكفرون والجملة بدل من الابل بدل استمالتكون في محل  
الحر وقد دلت الى على كيف في قولهم انظر الى كيف تصعق فمحور  
انذالها مما دخلت عليه كلمة الى قرأ العامة خلقت ورفعت ونصت و سطحت  
نصم فاء الفعل وكسر عين الفعل وباء التأنيث الساكنة مبنيا للمفعول والقائم  
مقام الفاعل في كل واحد منها موزون عائد الى ما قبله و قرى كل  
واحد منها بفتح الفاء والعين على ماء الفاعل وهو ضمير المتكلم وحده  
وحذف ضمير المفعول الراجع الى ما قبلها للعلم به والتقدير حامتها ورفعتها  
ونصتها و سطحتها (قوله ولذلك) اي ولكون المقصود من حثهم على  
النظر الى انواع المخلوقات ان يتحقق عندهم اقتداره تعالى على البعث اورده  
عقب ذكر امر المعاد ورب على الامر بالتذكير فانه عليه الصلاة والسلام  
انما يذكرهم ببعثهم على النظر فيما يدل على كمال قدره الله تعالى وعلمه وحكمه  
ثم انه تعالى حصر امره عليه الصلاة والسلام في التذكير لانه علمه الصلاة  
والسلام لم يؤمر حينئذ الا بالتذكير ويؤيده قوله لست عليهم بمسيطر  
ومعهم وبكرهم على الايمان ثم سمحها آية القتال ويحتمل ان يكون المراد  
بالسلط المسمى بالسلط على فلو بهم بان يدخل الايمان في فلو بهم كرها فلا يسخ  
(قوله وعن الكسائي بالسين) هكذا في بعض النسخ وهو خطأ لان الكسائي  
ممن نقرأ بالصاد الخالصة والصواب وعن هشام وهو ممن روى عن ابن عامر  
الشامي فانه قرأ مسطر بالسين على الاصل لانه من السطر قال الخوهري سطر  
يسطر سطر اي كتب والمسيطر والمسيطر المسطر على السبي يسرف عليه  
و تعهد احواله ويكتبها عليه واصله من السطر لان الكتاب مسطر والذى  
تعمله مسطر و مسيطر انتهى و قرأ جر، بخلاف عن جلال بالصاد والراى  
اي يخلط صوت الصاد بصوت الراى بحيث يمتزجان فيولد بهما حرف ليس  
بصاد ولا راى والخلط المذكور اي خلط حرف بحرف احد معاني الاسماء  
في حرفي القراء والساقون بالصاد خاصة (قوله لكن) اشار به الى  
ان الاستثناء مقطوع لان المقصود منه اسباب ولاية الله عز وجل واقتداره على  
تعذيب من بولى واعرض عن احابه دعوه عليه الصلاة والسلام بعد ما نبى  
سلطه عليه الصلاة والسلام وليس فيه اضرار بعض من دخل في المستثنى منه  
عن حكمه فعلى هذا تكون كلمة من شر طيه حراؤها قوله فيعده اي وهو  
يعده الله اذ لو كان الحراء هو نفس الفعل الواقع بعد الفاء لكان محروما  
(قوله وقيل متصل) على انه استثناء من الضمير في اعلمهم اي لست عليهم  
عسطر الاعلى من بولى عن الايمان وكفر فالك مسلط عليه عما يؤدون لك

( وبعدة الله العذبات  
الأكبر ) يعني عذاب  
الآخرة وقيل متصل  
فان جهاد الكفار وقتلهم  
تسلط وكأنه او عدهم  
بالجهاد في الدنيا وعذاب  
الآخرة وقيل  
هو استثناء من قوله  
فذكر اي وذكر الامن  
تولي واصر فاستحق  
العذاب الأكبر وما بينهما  
اعتراض ويؤيد الاول  
انه قرئ الاعلى التسمية  
( ان الياء اي انهم ) رجوهم  
وقرئ بالتشديد على  
انه في حال مصدر اي  
فعل من الايات او فعال  
من الاوب قلت واوه  
الاولى فلها في ديوان  
ثم الثانية للدعامة ( ثم ان  
حسابهم ) في المحسر  
وبعد الخمر للخصيص  
والمالعة في الوعد \*  
عن النبي عليه السلام  
عن قراءة سورة العاشرة  
حاسب الله حسانا يسيرا  
( سورة الفجر مكية  
وايها سبع وعشرون  
او ثلثون )

من قلبه و لما استشعر ان يقال ان الايمان من اعمال القلب فتسلطه عليه الصلاة  
والسلام عليهم ما كراههم على الايمان تسلط على القلب بان يقل الايمان  
وذلك ليس في وسع السر اذ لا يستولي على القلب احد غير الله احب منه  
بان الاستيلاء على جهاد الكفار وقتلهم عبرة الاستيلاء عليهم لقول الايمان  
لكونه من الاسباب المؤدية الى الايمان ( قوله وكأنه او عدهم بالجهاد  
في الدنيا ) جواب عما يقال من ان السورة مكية وانه عليه الصلاة والسلام ما كان  
مأدوا بالفعال الا بعد الهجرة وكيف يصح جعل الكلام على الاستثناء  
المتصل بالمسلم لان يكون المعنى انت مسلط على من تولي عن الايمان . هم  
ومحصل الجواب ان الكلام وارد على طريق الوعد له عليه الصلاة والسلام  
بانه لا يقتل والوعيد للكفار المعادين لا على طريق الاحتمار بانه عليه  
الصلاة والسلام مسلط عليهم في المال ( قوله اي وذكر الامن تولي واصر  
فاستحق العذاب الأكبر ) الطاهر ان من هذه موصولة وتولي صلها وكفر  
عطف عليه والفاء في وعده سببة دالة على ان التعذيب مرتب على التولي  
والكفر فسر قوله تعالى وعده بقوله فاستحق العذاب الأكبر وهذا المولى  
عن الاحاطة لما لم يسمعه التدكير صار عبرة من لم يذكره عليه الصلاة والسلام  
فلذلك استثنى من جملة من امر عليه الصلاة والسلام بتدكيره ( قوله  
ويؤيد الاول ) وهو ان يكون الاستثناء مقطوعا على معنى لكن الله هو  
المسيطر عليهم فيسعدونهم ووجه التأيد ظاهر وهو توافق المعنيين حديث  
مخلاف ما اذا كان الاستثناء متصلا ( قوله وقرئ بالتشديد ) والجمهور  
على محذوف ياء اي انهم على انه مصدر آت يؤوب اذ ارجع وقرئ بالتشديد  
الياء وذكر لها وحيين الاول كونه مصدرا على وزن فيعال من ايب على وزن  
فيعل نحو قول حيفا لا وسط سبطارا اصله ابواب فلما اجتمعت الواو والياء  
وسقت احدهما بالسكون قلت الواو باء واءت الباء فصار اياها والثاني كونه  
مصدرا على وزن فيعال نحو كلم كلا ما اصله اوواب فلت الواو الاولى ياء  
لكنونها وانكسار ما قبلها كما في ديوان اصله دووان فصارا يوا نا ثم فعل  
ما حر فصارا يانا وقوله نارة من الابواب وبارده من الابواب لمجرد النفس لان كل  
واحد من الابواب والابواب مصدر آت بمعنى رجع حال آت يؤوب او نا واوونة  
وانا \* تمت سورة العاشرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

( سورة الفجر مكية )



بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله اقسام بالصبح او فلقه ) الاول على ان يكون الفجر اسما بمعنى الصبح وهو اول وقت ظهور ضوء الشمس في حاسب المشرق ويطلق الفجر ايضا على نفس ذلك الضوء وهو قول الخوهرى الفجر في آخر الليل كالشعق في اوله والثاني على ان يكون الفجر مصدرا بمعنى انبعاث الطلقة عن النهار واشتقاقها عنه بان يشقها الضوء المذكور يقال فلق الشئ فلقا اي شققته اقسام الله تعالى عما يحصل من انقضاء الليل وظهور الضوء وانتشار الناس وسائر الحيوانات في طلب الارزاق وذلك من اجل لشور المولى وفيه عبرة عظيمة لمن تأمل فيه فان الشئ انما يقسم به اذا كان فيه فائدة دنيوية مثل كونه دليلا ناهرا على البر حيدا او على صحة البعث والجزاء وبخبرهما او فائدة دنيوية يحصل المكاف على شكر نعمته الله تعالى او مجموعهما كالعجر فانه مشتمل على مجموع العائدتين المذكورتين شبه قوله تعالى والفجر بقوله والصبح اذ انفس من حيث ان للصبح حمل مقسما به في كل واحد منهما واثاره الى ان المختار عنه كونه الفجر بمعنى الصبح لا بمعنى الفلق والشق ( قوله او بصلاته ) اما بهد بر المصاف او بان يراد بالفجر ما وقع فيه على طريق اطلاق اسم المحل واردة الحال اقسام بصلاته الفجر لكونها مما وقع في اول اليوم من اعمال المكاهين وباروا اليها والى مقدماتها اول يومهم ولان ملائكة الليل والنهار يحتمون لاستماع ما فيها من العراء كما قال تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل والنهار لاستماع العراء فيه واقسم بعسر ذي الحجة لانها ايام الاشغال بمسك الحجاج واعماله والحج المبرور من افضل الاعمال وانه كفاره لدنوب العمرو في الحرام ما يوم من ايام العمل الصالح افضل من ايام التسريع ( قوله ولذلك ) اي ولا حل انفسر الليالي العسر بعسر ذي الحجة لم يفسر الفجر بغير كل يوم بل يفسر بغير يوم معين وهو فجر عرفة او فجر يوم النحر لان الحجاج يتعمرون بعرفات يوم عرفة متوجهين الى الرب الكريم راحين عمو وعمرانه وان يصل عليهم بأصوات وصلاة ورحمة وهو موقف عظيم لا يحب فيه الآملون وفي الحديث الحج عرفة وكذا يوم النحر يوم عظيم يرى الحجاج فيه الدماء فداء لانفسهم ويطوفون فيه طواف لرباره الذي هو باقي اركان الحج بعد الحلق ورمي الجمار وروى ان يوم النحر يوم الحج الاكبر فاستحق كل واحد من المؤمنين ان يقسم به وكان ذكر الفجر محب الياس الى العسر قرينة لخصه باحد اليومين ( قوله او عسر رمضان ) عصف على ذي الحجة فانها ايضا ليالي شريفة لما

( اسم الله الرحمن الرحيم )  
( والفجر ) اقسام بالصبح  
او فلقه كقوله والصبح  
اذ انفس او بصلاته  
( وليال عسر ) عسر  
ذو الحجة ولذلك عسر  
الفجر بغير عرفة او النحر  
او عسر رمضان الاخير

وسكبرها للتعظيم وقرئ  
وليس بال عشر بالاصافة  
على ان المراد بالعشر  
الايام (والشعع والوتر)  
والاشياء كلها شععها  
ووترها او والخلق كقوله  
تعالى ومن كل شئ خلقنا  
زوجين والخالق لانه فرد  
ومن فسرهما بالعناصر  
والافلاك والروح  
والسيارات او شعع  
الصلوات ووترها  
او بيوم الهجر وعرفة  
وقد روى مرفوعا  
او بعبرها فلعلة اورد  
بالذكر من انواع المدلول  
ما رآه اظهر دلالة على  
التوحيد او مدحلا في  
الدين او مباسمة لما قلها  
او اكثر مع موحدة  
للمشكر وقرأه عرجه  
والكسائي والوتر شعع  
الواو وهما لغتان كالخبر  
والخبر (والليل اذا يسر)  
اذا عصي كقوله والال  
اذا ادير

وهما من ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فانه قد ورد في الخبر اطلوها  
في العشر الاخير من رمضان وكان عليه الصلاة والسلام اذا دخل العشر الاخير  
من رمضان شد المنثر و ايقظ اهله وكف عن قرانها و امرهم بالتهجد  
(قوله وتكبرها للتعظيم) جواب عما يقال ما بال الليال العشر حات  
مكره من بين ما قسم به ومختص بالحوادث انها لو وقعت بلام العهد لكونها  
معلومة معهوده في نفسها لما اشبهت الفصل التي تستفاد من التكرار (قوله  
على ان المراد بالعشر الايام) الا ان الطاهر على هذا ان يقال عشرة ايام لان  
الانام مذكر قال تعالى سبع ليال وثمانية ايام (قوله والاشياء كلها) عبر عنها  
بالسبع والوتر لان احساس الاشياء وانواعها واشخاصها اما شعع او ووتر ولا يتصور  
حلوها عنهما معا فصح ان يعبر بمجموع الشعع والوتر عن الاشياء كلها وكذا  
صح ان يعبر به عن المحلوفات بأسرها وعن حلها لانه تعالى خلقها روحين  
ذكر او انشئ باطفا وصامتا كافر او مؤمنا قادرا او عاجزا باردا او حارا رطبا او يابسا  
فلكيما وعصريا الى غير ذلك وحالقتها فرد واحد لا تعدد فيه بوجه ما  
(قوله ومن فسرهما الى قوله او اكثر مع موحدة للسكر) لما فسر مجموع  
الاشياء بالسبع والوتر او لانه فسر الشعع بالمحلوفات كلها والوتر بذات الخالق  
وكان ما ذكره المفسرون في تفسير الشعع والوتر يخصا بلا محصص اشار الى  
انهم لا يدعون بما ذكره انحصار مدلولهما في ذلك وانما حصوا بالذكر  
من انواع مدلولهما ما رآه اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك والروح  
والسيارات اذ لا مدخل فيها لعبرها او مدحلا في الدين كالصلوات شععها  
ووترها او مباسمة لما قلها كقوله او اكثر مع موحدة للسكر وقرأه عرجه  
والكسائي والوتر شعع  
الواو وهما لغتان كالخبر  
والخبر (والليل اذا يسر)  
اذا عصي كقوله والال  
اذا ادير



العشر عشر الاصحى والور يوم عرفة والشمع يوم الحر وقال عليه الصلاة والسلام بعضها شمع وبعضها وتروهم من فسرهما بغير ما ذكر ثم احتلوا في ذلك العبر فقال بعضهم الشمع اليومان اللذان بعد يوم الحر والور هو اليوم الثالث بعدهما ثم قال جل الشمع والور على ما قلنا اولى من جملتهما على يومى الحر وعرفة لان يومى الحر وعرفة قد اقسام بينهما في قوله وليال عشر اذا فسرت بعسر دى الحجة فحمل الشمع والوتر عليهما يستلزم التكرار في القسم بهما ولان بعض اعمال الحج انما تحصل في هذه الايام التي بعد يوم الحر وقال البعض الآخر السمع آدم وحواء والوتر حرم وقال آخرون الشمع العيون الاثنا عشره التي فجرها الله تعالى من حجر موسى عليه الصلاة والسلام للاساط والوتر الايات التسع المذكورة بقوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وقيل السمع ايام عاد والوتر لاليهم كما قال تعالى بحرهما عليهم سبع ليال وثمانية ايام وقيل السمع الاعضاء والوتر القلب قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من فليس في حروفه وقيل السمع السمعان والوتر اللسان قال ولسانا وشفتين وقيل الشمع السجدتان والوتر الركوع وقيل في تفسيرهما غير ذلك ولا وجه لطول الكلام بذكره قرأ حره والكسائي والور بكسر الواو والنافون بعضها قيل فمهما لاهل الحجار والكسرة لغة عجم (قوله والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة) فان اصل الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة لا يقتضيه ظهور صوت النهار وذلك لان سلخ صوت النهار من الليل وادخال الخلق تحت انوار الطلوع وعروب الشمس آية دالة على كمال القدرة وفيه ايضا نعمة حليلة للناس حيث يستترون بطمئه الليل ويستريحون بالنوم والتعرض لا غصاء الليل وتعاقب النهار عليه تقوى تلك الدلالة فان آية الليل اذا محت مع كونها محيطة بجميع اقطار العالم بانسائط آية النهار وشيوعها تحدد البرهان القاطع الدال على كمال القدرة والاحسان الشاهل لجمع الحيوانات لانيهم يصرون بذلك كانيهم اعيد لهم الحياه بعد الموت ويثبون بذلك اطلب الارراق الممهدة للحياة العاوية الى توسل بها الى سعادته الدارين فان قيل القسم بالليل اذ يسرى يعنى عن القسم بليل عشر فلما اقسام به في قوله والليل اذا يسر هو الليل باعتدال مسيره ومصبه وفي قوله والليل عشر هو الا الى بلا اعتبار مصيها بل باعتبار خصوصية اخرى فلا يعنى احدهما عن الآخر (قوله او يسرى فيه) فيكون الكلام من قبل ما اسند فيه الفعل الى زمانه بل صام بهاره اي صام هو فيه وفام ليله اي فام فيه وتقييد الليل باليسرى بهذا المعنى لان السر فيه حافظ للساير من حر الشمس فان السر

والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسرة تحفيها

وقد حصه نافع وانو  
 عمرو بالوقف لمراعاة  
 العواصل ولم يحدوها من  
 كثير ويعقوب اصلا  
 وقرى يسر بالتوس  
 المدل من حرف الاطلاق  
 ( هل في ذلك ) القسم  
 او المقسم به ( قسم )  
 حذف او محذوف به  
 ( لدى حجر ) يعتبره  
 و يؤكد ما به تحقيقه  
 والحجر العقل سمي به  
 لانه حجر عملا يدعى كما سمي  
 هقلا ونهية وحصة  
 من الاحصاء وهو الصط  
 والمقسم عليه محذوف  
 وهو امدن بدل علم قوله  
 ( الم تركيب فعل ر ك  
 نعا ) يعنى اولادنا من  
 عوص من ارم اس سام  
 من يوح قوم هوذا سموا  
 باسم ابيهم كما سمي سوا  
 هاشم باسمه ( ارم )  
 عطف بيان لعاد على  
 بعد مضاف الى س ط  
 ارم او اهل ارم ان صح  
 انه اسم بلدتهم وقيل سمي  
 اوائلهم وهم عاد الاولى  
 باسم حدهم ومع صرفه  
 للعلمية والتأيت

مع مقاساة حر الشمس اشد على النفس ومن شر قطاع الطريق عابا لانهم  
 مشغولون بالنون في الال طابا وقيل المراد بالال اذا يسرى فيه ليلة الحجر فان  
 الحجاج يسرى فيها الى المردلة بعد افاستهم من عرفات حين غربت الشمس  
 وهم فيها والعامل في اذا معنى القسم اى اقسام بالليل اذا مضى او يسرى فيه  
 ( قوله وقد حصه نافع الخ ) ههنا ثلاث قراءات الاولى حذف الياء وصلا  
 ووقفا وهى قراءة الكرويين واس طامر الشامي والثانية حذفها وقفا لاوصلا  
 وهى قراءة نافع واني عمرو والثالثة عدم حذفها في الخالي وهى قراءة ابن كثير  
 ويعقوب وحده الحذف مطلق التحذف ومراعاة العواصل مع الاكتفاء بدلالة  
 كسره الراء عليها ووجه الاثبات مطلقا ان الياء لام الفعل لا محذوف في الفعل  
 حال الوقف وصلا من حال الوصل فقال هو يقضى ويعرو وانا ارضى ووجه  
 الحذف في الوقف مراعاة العواصل مع التحفيف والاكتفاء بالكسرة دون  
 الوصل لانها لام الفعل والاصل فيها ان لا محذف ( قوله وقرى يسر  
 بالتوس المدل الخ ) فان سوس التزم يلحق القوا في الاسم والحرف والفعل  
 بدلا من حرف الاطلاق اى من حرف المد واللين لتزك التزم فان الالف والواو  
 والياء الواقعة في القوا في يترم بها لما فيها من المد فيبدل منها التوس اذا قطع  
 التزم لخلو التوس من المد فاصافة هذا التوس الى التزم لادنى الملاسة لانها  
 ليست لاحل التزم بل لقطعها فان قيل ما فائدة قوله تعالى هل في ذلك قسم لذى  
 حجر بعد ان اقسام بالاشياء المذكورة فلما هي زيادة التأكيد والتحقيق للمقسم  
 عليه كمن ذكر حجة بآهه ثم قال هل فيما ذكره حجة ( قوله بدل علم قوله  
 الم تركيب فعل ) فانه لما اقسام الله تعالى بامور عظام ولم يذكر المسم عليه  
 ذهب الوهم الى كل مذهب ثم ذكر على طريق الاسمهام المقررى ما يدل على  
 تعديب المعاد من المعروف عما او بوا من الخطوط العاحلة دل ذلك على ان المسم  
 علم المحذوف هو مثل قوله لعبد الكاف من وقيل جواب القسم هو قوله  
 تعالى ان ربك لما مرصاد ( قوله تعالى الم بر ) ليس من رؤية البصر لانه  
 علمه الصلاة والسلام لم ير بصره فافعل بهم بل هو معنى الم اعلم وعبر عن  
 العلم بالرؤية لان احمارهم لما كانت مقولة بالدواتر الذى بعد العلم الصرورى  
 بالمحر عنه بل ذلك العلم منزلة العلم الحاصل بالشاهدة ( قوله على بعد  
 مضاف ) لان القسالة المسماة بعاد اما تصح تسميتها بآرم كان آرم اسم حدها  
 فلا بد من كون التقيد بسط آرم فان السط اولاد الاولاد فعلى هذا يكون عادو  
 آرم عارفين عن طائفة واحدة هى قوم هوذا عليه الصلاة والسلام عايه ما  
 الداب انهم سموه ناره باسم ابيهم وتارة باسم حدهم وعطف عليه قوله وقيل



(ذات العماد) ذات السماء  
الرفع او القدود الطوال  
او الرفعة والثبات وقيل  
كان لعاد امان شداد  
وشديد هلكا وقهر اتم  
مات شديد فخلص الامر  
لشداد ومالك العمورة  
ودانت له ملوكها فسمع  
بذكر الحة فسي على مثالها  
في بعض صحارى عدن  
حة وسماها ارم فلما تمت  
سار اليها باهله فلما كان  
مها على مسير يوم وليلة  
بعث الله عليهم صحة من  
السماء وهلكوا ومن  
عبد الله من قلادة انه حرج  
في طلب الله فوقع عليها  
(التي لم يخلق مثلها في  
الملاذ) صفة اخرى لارم  
والصمير لها سواء جعلت  
اسم القسلة او اللدة  
(وثمود الذين حابوا  
الصخر) قطعوه وانحدوه  
مارل كقوله وتحتون  
من الجمال يونا (بالواد)  
وادي القرى (و فرعون  
دي الاواد) لكثرة  
حدوده ومصارينهم التي  
كانوا يصرون بها اذ ازلوا  
اولتعدسه بالاواد

سمى اوائلهم يعنى قبل الاولين من اولاد عادس عوص عاد الاولى وارم تسمية  
لهم باسم حدهم وقيل لم يسمهم عاد الاحمره فارم في قوله تعالى فعاد ارم عطف  
بيان لعاد ايذا ما بانهم عاد الاولى القديمة كقوله وانه اهلك عاد الاولى (قوله  
ذات السماء الروح) وهو ما ساء شدادس عاد راعما انه على مثال الحة ما في  
بلا ثمانية سنة وكان عمره سعمائة سنة وهي مدسة عطية رفيعة لم يخلق مثلها في  
الملاذ قصورها من الذهب والعصاة واساطيرها من الررحد والياقوت وفيها  
اصناف الاشجار والانهيار وحار وصف ارم بذات القدود الطوال ايضا  
لما روى ان قد أحدهم اثنا عشر ذراعا واكثر من ذلك وفي تفسير الكواشي  
قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائه ذراع وكان احدهم يأخذ الصخرة  
العظيمة فيقلبها على الحى فيهلكهم وحار وصفها ايضا بذات الرفعة والثبات  
لسيادتهم وكوبهم عمادا لقومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اي سيدهم  
ولثبات اعمارهم وسعة اوراقهم (قوله بعث الله تعالى عليهم صحة من السماء  
وهلكوا) ولم يدخل ارم احد منهم ولا من غيرهم حتى الساعة عبر عبد الله من  
قلادة فاه حرج في طلب ابل له فوصل الى حة شداد فدخلها فحمل ما قدر  
على حمله مما هناك من الخواهر وعبرها وبلغ حبره معاوية فاستخصره فقص  
عليه ما رآه فبعث معاوية الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسدحليها  
رحل من المسلمين في رما بك احراشة فصر على حاحبه حال وعلى عقبه حال يخرج  
في طلب ابل له ثم التفت فأبصر ان قلادة فقال هذا والله ذلك الرجل (قوله  
والصمير لها سواء جعلت اسم القسلة او اللدة) فالعنى على الاول لم يخلق مثل  
تلك القسلة في القوة وطول العمر وهم الذين قالوا من اشد ما قوة وعلى الثاني  
لم يخلق مثل مدينة شداد في جمع بلاد الدنيا (قوله ومصارينهم) جمع  
مصري ونة خيمة مصري ونة كجمر في جمع مقصوره ومن كثرت حمامه كثرت اولاده  
(قوله اولتعدسه بالاواد) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان حارن  
فرعون كان رجلا مؤمنا يكتنم ايمانه وكذا امرأه فلما هي ذات يوم  
عمشط رأس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله تعالى  
فقالت بنت فرعون وهى لك اله عبر الى فقالت الهى واله ابيك واله السموات  
والارض واحد لا شريك له فقامت البنت فدخلت على ابيها وهى سكي فقال  
ما سكك قالت الماشطة امرأه حارسك رعم ان الهك والالهها واحد لا شريك له  
فارسل اليها فسألها عن ذلك فقالت صدقت فقال وحقك اكرى بالهك  
واقرى ما بى الهك قالت لا افعل فدها بين اربعة اوبان ثم ارسل عليها الحاب  
والعقارب وقال لها اكرى بالهك والا عدسك بهذا العذاب شهرين فقالت

لو عدتني سبعين شهرا ما كبرت رب العالمين وكان لها انساب فحماها باسمها الكبري  
فدبجها على صدرها وقال لها اكبري بالهك والاذمحت الصعري على فيك  
وكانت رضية فقالت لو ذمحت جمع من على الارض على في ما كبرت بالله تعالى  
فان مايتها فلما اصحبت على صدرها وارادوا دمجها حرعت المرأة فاطلق الله  
تعالى لسان انبها فكلمت وقالت يا اماء لا تحرعي فان الله تعالى قد نبى لك بيتا  
في الحة اصري فانك بعضي الى رحمة الله تعالى وكرامة قد نبى فم تلت  
ان ماتت فاسكنها الله تعالى الحة وكان فرعون قد روج امرأه من اجل نساء  
بنى اسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرأى ما صنع فرعون بالماشطة فقالت  
في نفسي كيف يسعي ان اصبر على ما يفعل فرعون وانا مسلمة وهو كافر فيما هي  
تؤامر نفسها ان تدخل عليها فرعون فجلس فرسامها فقالت يا فرعون اب  
شر الخلق واحشهم عمدت الى الماشطة ففعلها قال فلعل بك الخون الذي  
كان بها قالت ما من من حون وانما الخون من يكبر بالله الذي له ملك السموات  
والارض وما بينهما وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير فدها بين اربعة  
اوباد يعدب بها ففتح الله تعالى لها نارا الى الحة ليهون لها ما يصنع بها فرعون  
فعد ذلك قالت رب انى عدك بتاى الحة (قوله صعبه للمذكورين) فكون  
محرور المحل لكون بعض المذكورين قبله محرورا بالماء وبعبه معطوفا عليه  
وتقدم هذا الوحد بدل على انه المختار عبده من حيث ان الوحد الثاني يحتاج الى  
حذف العامل وهو اعى والوحد الثالث يحتاج الى حذف المتدأ بها اختاره  
المصنف احسن بحسب اللفظ واختار صاحب الكشف كونه منصوبا على الدم  
متقدرا على كونه صريحا في الدم والمقام مقام الدم فهو احسن من حيث  
المعنى (قوله ما حلط لهم من انواع العذاب) فسر سوط العذاب بانواع  
العذاب الملقب بعضها بعض النفاق طاف السوط الذي يصرب به فسوط  
عذاب من باب التشبه بالبع والعذاب معنى ما يعدب به والاصاوه معنى من اى  
وصب عليهم ما هو كالسوط من العذاب (قوله وقيل سه بالسوط ما احل بهم)  
فاصاوه السوط الى العذاب من قسلا اصابه المسممه الى المشبه كفاي حين الماء  
والصب مستعار للارال والمعنى ارل عليهم عذابا في الدنيا بالنسبة الى عذاب  
الآخرة كالسوط بالنسبة الى السيف (قوله يترب فيه الرصد) وهو يعصين  
جمع راصد كالحرس جمع حارس والراصد الراقب والمرصد المرتقب وصيغه  
مفعال قد تكون اسم مكان كالصغار فانه اسم للمكان الذي يصرف فيه الخيل  
والمنهاج اسم للمكان الذي يهجم فيه وقد يكون للمالعة كالمطار والمطغان  
لمن يكثر من هذه الافعال والمرصاد ههنا تين ان يكون اسما للمكان الذي

الذين طعوا في البلاد)  
صفة للمذكورين عاد  
وثمود وفرعون اودم  
مصوب او مرفوع  
(فاكثروا فيها الفساد)  
بالكفر والطلم (وصب  
عاهم بك سوط عذاب)  
ما حلط لهم من انواع  
العذاب واصله الحلط  
وانما سمي به الخلد المصعور  
الذي يصرب به لكونه  
مخلوط الطاقات بعضها  
بعض وقيل شبه بالسوط  
ما احل بهم في الدنيا  
اشعارا بانه بالعباس الى  
ما اعد لهم في الآخرة  
من العذاب كالسوط اذا  
قبس الى السيف (ان  
ربك للمرصاد) المكان  
الذي يترب فيه الرصد  
مفعال من رصده كالمقات  
من وقته



وَهُوَ تَمَثُّلُ لَارْصَادَةِ الْعَصَاةِ ﴿٢٦١﴾ بِالْعِقَابِ (فَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ) مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ إِنَّ رَبَّكَ لِلْمَرْصَادِ كَأَنَّهُ

يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرِّصْدَ لِلدَّاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الطَّرْفِيَّةِ قُلْ لِمَعْصِ الْعَرَبِ إِنْ رَبَّكَ فَقَالَ  
بِالْمَرْصَادِ (قَوْلُهُ وَهُوَ تَمَثُّلُ لَارْصَادَةِ الْعَصَاةِ بِالْعِقَابِ) أَيْ لَأَعْدَادِهِ لِلْعَصَاةِ  
الْعِقَابِ عَلَى أَنْ الْإِرْصَادَ مَعْنَى الْأَعْدَادَ وَهُوَ سَعْدِي إِلَى مَعْنَوَيْنِ إِلَى أَحَدِهِمَا  
بِعَاقِبَتِهِ وَإِلَى الْآخَرِ بِاللَّامِ قَالَ أَعْدَ الْعِقَابَ لِلْعَصَاةِ وَهِيَ الْمَاعِدِي الْإِرْصَادَ إِلَى  
الْعَصَاةِ بِعَاقِبَتِهِ حَيْثُ قَالَ لَارْصَادَةِ الْعَصَاةِ بِصَبِّ الْعَصَاةِ عَدِي إِلَى الْعِقَابِ  
بِالدَّاءِ الْخَوْهَرِيِّ رَصَدَهُ أَرَصَدَهُ أَيْ رَفَعَهُ أَرْقَبَهُ وَأَرَصَدَ لَهُ أَيْ أَعَدَّ لَهُ  
وَالْحَاصِلُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ لِلْمَرْصَادِ اسْتِعَارَةٌ تَمَثُّلِيَّةٌ شَبَّهَ حَالَهُ تَعَالَى فِي كَوْنِهِ  
حَاضِرًا لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ وَمَحَارِبًا عَدُوَّهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْطَّمَعِ وَلَا يَحِيدُ لِلْعِبَادِ عَنْ  
مَوْقِفِ حِسَابِهِ الْإِلَهِيِّ مِنْ قَبْلِهِ عَلَى طَرِيقِ السَّالَةِ يَتَرَصَّدُهُمْ لِيَطْمُرَ بِالْحَائِثِ  
أَوَّلًا حِدَ الْمَكْسِ أَوْ يَحْدُوكَ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ عَنِ الْمُرُورِ عَلَيْهِ فَاطْلُقْ عَلَى الْحَالِ  
الْمُشَبَّهَةِ مَا يَعْبُرُ بِهِ عَنْ الْحَالِ الْمَشَبَّهَةِ (قَوْلُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّهُ بِالْمَرْصَادِ مِنْ  
الْآخِرَةِ) أَيْ مِنْ أَحَدِ الْآخِرَةِ وَحَرَّآءُ أَفْهَمَ أَنَّ بَهْمِ الْإِنْسَانِ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ  
وَيَسْعَى لَهَا لِكَيْ لَا يَهْمُ الْإِنْسَانُ الدُّنْيَا وَلَا يَحْطَرُّ سَالَهُ أَمْرُ الْآخِرَةِ بِالنَّكَلَةِ مَعَ أَنَّهُ  
تَعَالَى تَكْفُلُ بِرُفُوهِ وَاعْدَ لِلْعَصَاةِ عَذَابًا أَلِيمًا وَكُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْعَقَرِ أَسْلَى  
مِنْهُ تَعَالَى أَمَّا الْأَوَّلُ فَمِنْهُ أَيْسَرُ أَمْ يَكْفُرُ وَأَمَّا الثَّانِي فَمِنْهُ أَيْ صِرَامٌ يَحْرَعُ وَنَقُولُ  
الْإِنْسَانُ إِذَا أَعْمَاهُ رَبُّهُ أَكْرَمِي رَبِّي عَمَّا أُعْطِيَ يَطْنُ أَنْ مَا أُعْطَاهُ رَبُّهُ مِنْ  
الدُّنْيَا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَنَقُولُ إِذَا أَفْقَرَهُ أَهَابِي رَبِّي وَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْكَافِرِ فَإِنَّهُ  
يَطْنُ أَنْ الْكَرَامَةَ وَالْهَوَانَ يَكْثُرُ الْخَطْمُ مِنَ الدُّنْيَا وَفِيهِ مَخْلَافُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ  
الْأَكْرَامَ عِنْدَهُ هُوَ يَوْصِي اللَّهُ تَعَالَى لَطَاعَتِهِ وَالْهَوَانَ حَرَمَاتُهُ مِنْهَا وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ  
تَعَالَى وَالْإِنْسَانُ مَسْدُوقُ قَوْلِهِ فَيَقُولُ حَبْرُهُ وَإِذَا لَمْ يَحْدُ الطَّرْفُ مَعْمُولٌ لِلْحَبْلِ كَوْنُهُ  
مَوْحَرًا عَنْهُ بَصْدَرًا (قَوْلُهُ وَالْإِنْهَمَاكُ فِي حُبِّ الدُّنْيَا) فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَارِسَةِ  
بِالسَّيِّئِ يُوْرِثُ تَأَكُّدَ الْحَبِيَّةِ بِهِ فَإِنَّ مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا أَشْعَلَ بِهِ وَأَعْرَضَ عَمَّا قَطَعَهُ عَنْهُ  
فَالْتَوَسُّعَةُ تُوْدِي إِلَى الْأَعْرَاضِ عَنْ اِكْتِسَابِ مَا يُؤْدِي إِلَى سَعَادَةِ الْآخِرَةِ فَكَانَ  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ قَوْلِيهِ وَهُمَا قَوْلُهُ التَّقِيرُ أَهَابَهُ وَقَوْلُهُ التَّوَسُّعَةُ أَكْرَامَ مَدْمُومًا مَعَ  
أَنْ قَوْلُهُ التَّوَسُّعَةُ أَكْرَامَ صَادِقٌ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى صَدَقَهُ حَيْثُ قَالَ فَكْرَمَهُ  
(قَوْلُهُ وَلَمْ يَنْقُلْ فَاهَاهُ) عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ دَمَهُ عَلَى قَوْلِيهِ يَعْنِي أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ  
فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى فَكْرَمَهُ وَنَعِمَهُ كَأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ يَقُولُ فِي قِسْمِهِ فَاهَاهُ وَفَقَدَرُ  
عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْقُلْ كَذَلِكَ لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ الْفَقْرَ وَالتَّصَدَّقَ لَيْسَ بِأَهَابًا بِهِ بَلْ قَدْ يُؤْدِي  
إِلَى كِرَامَةِ الدَّارِ مِنَ مَخْلَافِ التَّوَسُّعَةِ وَالتَّهَصُّلِ بِالْمَالِ وَالْخَاءِ فَاهُ أَكْرَامَ فِي نَفْسِهِ  
وَهُوَ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ رَبِّي أَكْرَمِي وَلَكِنَّهُ دَمَهُ عَلَى قَوْلِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَوْنُهُ كَادِبًا فِيهِ  
بَلْ لِسُوءِ فِكْرِهِ حَيْثُ ظَنَّ أَنَّهُ تَعَالَى أَعْمَا فَصَلَهُ بِذَلِكَ لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ

قِيلَ إِنَّهُ لِلْمَرْصَادِ مِنْ  
الْآخِرَةِ فَلَا يَرِيدُ إِلَّا السَّعْيَ  
لَهَا فَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ فَلَا يَهْمُ  
إِلَّا الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا (إِذَا  
مَا اتَّلَاهُ رَبُّهُ) أَحْتَبِرُهُ بِالْعَبِيدِ  
وَالْيَسْرِ (فَأَكْرَمَهُ وَنَعِمَهُ)  
بِالْخَاءِ وَالْمَالِ (فَيَقُولُ رَبِّي  
أَكْرَمِي) فَضْلِي عَمَّا  
أُعْطَانِي وَهُوَ حَبْرُ الْمَسْدُوقِ  
الَّذِي هُوَ الْإِنْسَانُ وَالْعَبَادُ  
لَمَّا يَأْمُرُ مَعْنَى الشَّرْطِ  
وَالطَّرْفِ الْمَتَوَسِّطِ فِي  
تَقْدِيرِ التَّأَخَّرِ كَأَنَّهُ قِيلَ  
فَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ وَمِثْلُ رَبِّي  
أَكْرَمِي وَقَدْ اتَّلَاهُ  
بِالْأَعْمَامِ وَكَذَا قَوْلُهُ (وَأَمَّا  
إِذَا مَا اتَّلَاهُ فَقَدَرُ عَلَيْهِ  
رَفَقَهُ) إِذَا التَّقْدِيرُ وَأَمَّا  
الْإِنْسَانُ إِذَا مَا اتَّلَاهُ أَيْ  
بِالْعَقْرِ وَالْقَتْرِ لِمَوَارِنِ  
قِسْمِهِ (فَيَقُولُ رَبِّي أَهَابِي)  
لِقُصُورِ بَطْنِهِ وَسُوءِ  
فِكْرِهِ فَإِنَّ التَّقْيِيرَ قَدْ يُؤْدِي  
إِلَى كِرَامَةِ الدَّارِ بِإِذَا  
التَّوَسُّعَةِ قَدْ يَعْصِي إِلَى  
قُصْدِ الْأَعْدَاءِ وَالْإِنْهَمَاكِ  
فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَلَدَ لَكَ  
ذَمُّهُ عَلَى قَوْلِيهِ وَرَدَعَهُ  
بِقَوْلِهِ (كَلَّا) مَعَ أَنَّ قَوْلَهُ  
الْأَوَّلَ مَطَابِقٌ لِأَكْرَمَهُ  
وَلَمْ يَنْقُلْ فَاهَاهُ وَفَقَدَرُ  
عَلَيْهِ كَمَا قَالَ فَكْرَمَهُ وَنَعِمَهُ

وَلَا تَتَوَسَّعْ تَفَضُّلَ وَلَا تَخْلَلْ لَا يَكُونُ أَهَانَةً وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَالْكُوفِيُّونَ أَكْرَمَنَ وَأَهَانَنَ بِعِيَادَةٍ فِي الْوَصْلِ  
وَالْوَقْفِ وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو مِثْلَهُ وَوَأَقْبَهُمْ نَافِعٌ فِي الْوَقْفِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿ ٢٦٢ ﴾ فَقَدَّرَ بِالتَّشْدِيدِ (بَلَّ لَا يَكْرُمُونَ)

اليتيم ولا يمحسون على  
طعام المسكين) أي بل  
فعلهم أسوأ من قولهم  
وادل على الكهيم بالمال  
وهو أنهم لا يكرمون  
اليتيم بالعقد والمهر ولا  
يحثون أهلهم على طعام  
المسكين وصلاص عنهم  
وقرأ الكوفيون ولا  
تخاصون (وأي كاون  
الزناث) الميراث وأصله  
وراث (اكلاما) ذالم  
أي جمع بين الحلال  
والحرام ما بهم كانوا  
لا يورثون النساء والصبيان  
وأي كاون أنصاءهم أو  
يأكلون ما حرم المورث  
من حلال وحرام طالين  
بذلك (ويحسون المال  
حماجا) كثيرا مع حرص  
وشره قرأ أبو عمرو  
وسهل ويعقوب  
لا يكرمون إلى ويحسون  
مالا والناقون بالتشاء  
(كلا) ردع لهم عن  
ذلك واسكار لعلمهم  
وما بعده وعيد عليه إذا  
دكت الأرض دكا دكا  
دكا بعددك حتى صارت  
محصصة الخيال واللال

تعالى كثيرا ما توسع على العصاة والكفرة لانه يعمل ما يشاء ويكون ذلك  
استدراجا ومكرا الهيا في حقهم (قوله ولان التوسعة تفضل) عطف على  
قوله ولذلك ذمه على قوله وحاصله ان الاسكار والدم لا يتوجه الى قوله ربي  
اكرمى وانما يتوجه الى قوله ربي اهاني كأنه قيل الانسان اذا اكرمه ربه  
ونفصل عليه اعترف بالاكرام وادالم تفصل عليه سمي ركب التفصل هو انا  
وليس بهوان (قوله وقرأ ابن عامر فقدر بالتشديد) تقدير الرزق ركب  
التوسع فيه بحمله على مقدار اللعة (قوله اي بل فعلهم اسوأ من قولهم) يعني  
ان بل هما للاصراب عن ذمهم على قولهم الى ما هو ادخل في الدم كأنه قل  
دع ذكر قولهم فان عددهم ما هو شر منه وهو انه تعالى يكرمهم بكثير المال  
وهم لا ينفقون احوال الايتام وعرض التزوك والافعال بقوله بل فعلهم اسوأ  
تعلينا للافعال على التزوك (قوله وقرأ الكوفيون ولا يخاصون) اصله  
تخاصون فحدثت إحدى التاءين اي لا يخاص ولا يمتنع بعصم على اطعام  
جنس المسكين ومن لا يخصص غيره على اطعام المسكين فان لا يطعمه نفسه او لى  
(قوله اي جمع بين الحلال والحرام) فان من جمع في الاكل بين نصيبه ونصيب  
النساء والصبيان فقد جمع بين الحلال والحرام في الاكل (قوله قرأ أبو عمرو  
وسهل ويعقوب الخ) اي قرأوا الافعال الاربعة بياء العيبة على اسادها الى  
صغير الانسان المتقدم ذكره وجمع الصمير الراجع اليه مع انه افرد في قوله  
اداما ابتلاه ربه من حيث انه مفرد لفظا وهو طاهر وجمع معنى لان المراد به  
الحسن والظن الى الثاني جمع وقرأ الناقون ثناء الخطاب للانسان على طريق  
الالتفات للمالعة في الدم فان الدم مواجعة ابلغ من الدم في العيبة ويحتمل  
ان يكون مسمى المرأة ثناء الخطاب على تقدير دل اي دل لهم يا محمد كذا وكذا  
تحقير الهم وتريلا عن مقام الخطاب ثم انه تعالى رد عنهم عن هذه الافعال  
الدقيقة بقوله **كلا** ثم اوعدهم عليها بقوله اذا دكت الارض الى قوله  
يا ايها الناس فانها اذا حاء يوم موصوف بصعات ثلاث فانها يحصل له حائد  
الدائمة على ما صدر منه ويحيى ان لو كان افعى عمره في التقرب الى الله تعالى  
بالاعمال الصالحة والمواساة بالمال الخوهرى ذلك الدق وقال دكك الشيء  
ادكه دكا اذا صرته وكسرتة حتى سوتته بالارض وانك سام العبر اذا  
اعرش في ظهره معنى الآية اذا كسر ما على الارض من جبل وباء وسحر حين  
رلرت فاستوت جمالها وما كان مرفوعا عليها دكا بعددك (قوله مثل ذلك)

او هاء مثنا (وحاء ركب) اي طهر آت بقدرة وآثار قهره مثل ذلك عما يطهره من حصور السلطان (لما عذرت)  
من آثار هيبته وسياسته (والمالك صفا صفا) بحسب ما رلهم وجرأتهم (وحى يومئذ بحهم) كقوله و بررت الحهم



لما تعدت الحقيقة حل الكلام على التمثيل بان مثل حاله تعالى في ظهور آيات قدرته واثار قهره وسلطانه بحال السلطان اذا حصر نفسه فانه حينئذ يظهر من اثاره منته وسياسته ما لم يظهر محصور ورأته وسائر خواصه فاستعمل في الحال الاولى ما استعمل في الثانية ( قوله محرونها ) الطاهر ايها لا تسكن عن مكائنها فالمراد بقوله و بررت واطهرت حتى رآها الخلق وعلم الكافر ان مصيره اليها فالحديث محمول على التمثيل و بيان لكثرة الملائكة الموكلين عليها ( قوله وليس في هذا التمي دلالة على استقلال العبد بعمله ) كإرغامه المعترلة من ان افعاله لو لم تكن بقصدته واحتياجه بل كانت واقعة بخلق الله تعالى وقدره وارادته لما كان لهذا التمي وجه ( قوله الهاء لله ) لما ورد ان يقال كيف يصح ان يرجع صميم عدا به ووثاقه اليه تعالى مع اما بوجه ان يكون يوم القيامة معدب سوى الله تعالى لكنه لا يعدب ذلك المعدب مثل عدا به تعالى وهذا المعنى غير صحيح اشارة المصنف الى دفعه بان المعنى حينئذ انه لا يتولى عذاب الله تعالى ووثاقه يوم القيامة سواء اذ الامر كله بومئذ لله ولا امر في يد غيره اصلا والعذاب والوثاق اسمان وصفا موضع التعذيب والاثاق كما يوضع العطاء موضع الاعطاء والمعنى لا يملك احد التعذيب والاثاق في ذلك اليوم الا الله تعالى وحده ( قوله اول الانسان ) اي الكافر الموعول في عدا به المهلك في شهوانه فيكون اصابة عدا به ووثاقه من قبل اصابة المصدر الى معموله ويكون المعنى لا يعدب احد من الرابية احدا من العصاة مثل ما يعدب ذلك الانسان ولا يوثق بالسلاسل والاعلال مثل وثاقه ثم انه تعالى لما وصف حال من اطمأ الى الدنيا وصف بعده حال من اطمأ الى الحق بحيث سكر الى الحق ولا يحالطه الشك والاضطراب فاستقر على الطاعة ومقتضى العبودية فقال بألسنها النفس على اصمار القول اي يقال لها عدا الموت وعبادته او عدا دخول الجنة فاما ان يكلمه الله بنفسه اكراما للمؤمن المطمئن كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام في الدنيا او على لسان ملك والاطمئنان عماره عن التنازع والاستقرار وذكر المصنف في بيان كبريته ثلاثة اوجه الاول استقرار النفس عند معرفته والاستعانة بعرفته عن طلب غيره كما قال تعالى ألاذكر الله تطمئن القلوب وذلك ان القوة العاقلة اذا احدث ترقى في سلسلة الاسباب والمسببات فكما وصلت الى سبب يكون هو ممكنا لداته محتاحا الى علة توحيده وسعته طلب العقل له سببا آخر ثم اذ ارى الى ممكن آخر اعلى منه لا يقف عنده ايضا بل لا زال ينتقل من علة الى ما هو اعلى الى ان ينتهي الى واحد الوجود لدانه المسعى عن جمع ما سواه فيثبت يقف العقل ويطمئن اليه ولا ينتقل عنه الى غيره لعله بان الامر

وفي الحديث يؤتى بهم يومئذ لها سبعون الف رمام مع كل رمام سبعون الف ملك يحرقونها (يومئذ) بدل من اذا دكت والعامل فيهما ( يتذكر الانسان ) اي يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم فصحها في عدم عليها (واني له الذكرى) اي مفعلة الذكرى ثلثا يا قض ماقبله واستدل به على هدم وجوب قبول التوبة فان هذا التكبير بوجه غير مقولة (نقول باليتى قدمت حياتي) اي حياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وايس في هذا التمي دلالة على استمالة العبد لله فان المحذور عن السيئ قد يتجنى ان كان متمكنا منه (فيومئذ) لا يعدب عدا به احد ولا يوثق ووثاقه احد) الهاء لله تعالى اي لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيامة سواء اذ الامر كله له اول الانسان اي لا يعدب احد من الرابية مثل ما يعدبونه وقرأها الكسائي ويعقوب على بقاء المعول

كله يرجع الى ارادته وقدرته وانه رب العالمين ( قوله فتستردون معرفته )  
اي عدها وتستعي به عن غيره اي لا يطلب له سوا آخر والوجه الثاني ما اشار  
اليه بقوله او الى الحق وهو عطف على قوله مذكر الله اي اوهي الى اطمأت  
الى الحق وبيعت به بحيث لم يحالطها شك والوجه الثالث ما ذكره بقوله او  
الآمة اي هي النفس الآمة الى لا يستقرها اي لا يجرها خوف وهذا الوجه  
يؤيده فرآه اني من كتب رضى الله تعالى عنه بأسمها النفس الآمة فعلى هذا  
يكون الاطمأ ان عبارة عن سكون الامن في معادله قلق الخوف والحرر وعلى  
الذي يكون عبارة عن سكون اليقين في مقابلة قلق الشك والريبة ( قوله  
الى امره او مواعده ) لما تمسك المحسنة بقوله تعالى الى ربك على ما رجوا في حقه  
تعالى ما على ان كله الى لانه العانة ومتهمي الحركة الآية هو المكمل  
ومن يمكن فيه رد المصنف تمسكهم بان معنى الآية ارجعي الى حكم ربك  
او ثوابه بالموت او بالبعث وهذا الخطاب مخاطب به النفس عند الموت او عند  
البعث فان حوطط به عند الموت يكون المعنى ارجعي الى امر ربك وحكمه  
بالموت وان حوطط به عند البعث يكون المعنى ارجعي الى ثوابه بالبعث  
( قوله ويسعد ذلك ) اي قوله تعالى ارجعي الى ربك يشعر بكون النفوس  
موجوده قبل الابدان لان هذا القول انما يقال لما كان موجودا قبل هذا البدن  
ووجودها قبل الابدان لا يستلزم كونها اولية كما ذهب اليه بعض القدماء  
وقوله راضية مرضية حالان من فاعل ارجعي اي راضية من الله تعالى عما  
اعطيت مرضية عنه عما عملت ( قوله في حمله عمادى الصالحين ) يعنى  
بحور ان يكون المراد بالمسرفين باصافة السر يعنى الى بقاء المكمل عماده الصالحين  
الصالحين بحملة الايمان والطاعة او الذين هم احسن واشرف منهم وهم المعتبرون  
والمرتبة فان هما الابدان ذكر في قوله تعالى فاما ان كان من المعتبرين وروح وروح  
وحدة نعم ولما ان كان من اصحاب اليقين وسلامك من اصحاب اليقين والخطاب على  
التقدير للمؤمن المختصر لا مجرد روحه ولما عبر عنه بالنفس قبل ارجعي وادخل  
وقوله فتستعي سورهم متفرع على كل واحد من النفس من حوائج الامر  
فان الميت سواء انضم الى اصحاب اليقين او الى المفرين يكون في حالة شريعة  
وهي انعكاس انوار علومهم وكما لا يهمل الله فان الارواح الشريعة كالمرآة  
المصقولة المحلوه فاراد انهم يعصها الى بعض انعكاس الى كل واحد ما في  
مقابلتها من العصائل والكمال ويكون ذلك الانصاف سببا لكامل السعادات  
الروحانية ثم قوله وادخل حتى اشارة الى السعادة الحسماوية ولما كانت السعادة  
الروحانية غير متراخية عن الموت في حق السعداء فال فادخل في عمادى بالثناء

( بأسمها النفس المطمئنة )  
على ارادة القول وهي  
التي اطمأت بذكر الله  
فان النفس تترقى في سلسلة  
الاسباب والمستنات الى  
الواحد لداه فتستردون  
معرفته وتستعي به عن  
غيره او الى الحق بحيث  
لا يرسها شك او الآمة  
التي لا يستقرها خوف  
والحرر وقد قرئ بها  
( ارجعي الى ربك ) الى  
امرّه او مواعده بالموت  
و يشعر ذلك بقول من قال  
كانت النفوس قبل الابدان  
موجوده في عالم القدس  
او بالبعث ( راضية ) عما  
او بيب ( مرضية ) عدا الله  
( فادخل في عمادى )  
في حمله عمادى الصالحين



الدالة على العقب ولما كان الحجة الحسماية لا يحصل العور بها الا بعد القيامة  
الكبرى قال وادخل حتى بالواو لانه كذا في التفسير الكبر وفيه بحث لانه  
معطوف على مدحول العاء فتحرك الله معنى العاء (قوله او ادخل في احساد  
عمادي) على ان يكون الخطاب للروح تمت سورة الفجر والله اعلم وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
(سورة البلد مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اقسام سجاهه بالبلد الحرام) فداحج المفسرون على ان المراد بالبلد  
الحرام مكة وان السورة رلت بها اقسام بها لسرها بها ما تعالى جعلها  
حرما آمنا وفيها البت العظيم الذي هو قبلة اهل السرق والعرب وورل  
في حقه واد جعلها البت مشاة لاس واما وحمل البيت المعبور باراه ودحيت  
الارض من محته ومعهم ابراهيم الذي رل في حقه واتحدوا من مقام ابراهيم  
مصلى وقال عليه الصلاة والسلام في حق مكة ان الله تعالى حرم مكة يوم  
خلق السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم يحل لاحد قبلي  
ولن يحل لاحد بعدي ولم يحل لي الا ساعة من نهار الحديث وقصا ثلها  
لا يحصى فذلك اقسام الله تعالى بها على ان الانسان لا يحلوا عن كيد ومقاساة  
مسفه والطاهر ان كله لافي لاقسم صلة كما في قوله مامعك الاتحد اي مامعك  
ان تسجد وقول الساعر

بذكرت ليلي ما عترني صادة \* وكا- صمم القلب لا تقطع

اي تقطع ولا صلة وقيل انها نافية والمعنى لا اقسام به وانت حل اي حال  
مهم به نزل فيه بل اقسام بك (قوله وفيه محلوله عليه الصلاة والسلام  
فيه) على ان تكون الواو حاية لاعتراضية ويكون الجملة الاسمية حالا من  
المقسم به فالحال قيد لعاملها اقسام الله تعالى بالبلد مبداهه عليه الصلاة والسلام  
حال فيه اطهار المر يد فصله فعلى هذا قوله تعالى حل نعت بمعنى الحال كالساقط  
بمعنى الساقط والحرم بمعنى الحرام وقد فرى وحرم على فريه اهاك اها  
اي وحرام يقال حل بالمكان محل من باب نصر حلا وحلولا اي رل (قوله  
وقيل حل مستحل تعرضك فيه) فعلى هذا يكون الحل بمعنى الحلال من قولهم  
حل السئ بمحل حلا وحلا لا وهو حل بل اي حلال مطلق والجملة على هذا  
معتزة بين القسم والمقسم عليه اقسام الله تعالى على ان الانسان خلق معمورا  
في مكائه المشاق والشدائد واعتراض بين القسم والمقسم عليه بقوله وانت حل  
بهذا البلد اي حلال لسجاول ابداءك ولو تمكسوا من احراحت منه لا حركوك

(وادخل حتى) معهم  
او في ر مرة المقرين  
فتنصي سورهم فان  
الخواهر القدسية كالرايا  
المتقاة او ادخل في  
احساد عمادي التي فارقت  
عنها وادخل دار ثواني  
التي اعدت لك \* عن  
الذي عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة الفجر في  
الا الى العسر وعمر له ومن  
قرأها في سائر الايام كاسب له  
بورايوم القيامة  
(سورة البلد مكية وآياتها  
عسرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(لا اقسام بهذا البلد  
وانت حل بهذا البلد)  
اقسم سجاهه بالبلد الحرام  
وفيه محلوله عليه الصلاة  
والسلام وفيه اطهار المر يد  
فصله واشعارا بان شرف  
المكان بشرف اهله  
وقيل حل مستحل تعرضك  
فيه كما يستحل تعرض  
الصيد في غيره

بل قتلوا مع انهم لا يهكون فيه الحرمات ولا يقتلون فيه صيدا ولا يعضدونه  
 هجر او اى مكانه لثلاث مع عظيم حرمة من ان تستحل بهذا البلد الحرام كما  
 تستحل الصدق غيره وفيه شئت لرسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وتصبر على ما كان بكاده من اهل مكة وتحبس من حرايتهم وشده عداوتهم له  
 علمه الصلاة والسلام (قوله او حلال لك) على ان الحلال معنى المحلل له  
 اى دوحل وحلال لك ان هل مكة من شئت وعادل من فانك والجملة على  
 هذا ايضا اعتراض اقسام بلده علمه الصلاة والسلام على ان الانسان لا يحلوا  
 من معاصاه شدة واعرض بينهما بأن وعدله فتح مكة باى طريق امكة فحجها  
 ثم للتسليته وسهولة عما لحقه من اذاهم فانه تعالى فتح على بده مكة واحلها له  
 وجعله فى حل ما يصعب فيها من القتل والاسر وقيل من حطل وهو متعلق  
 باستار الكعبة ومبعض من صيانة وعمرها وحرب دار ابي سبه ان وقوله تعالى  
 وانت حل بهذا البلد معناه وانت حل به فيما يستعمل وبطريقه فى كونه معنى الاستقبال  
 قوله انك انت وانهم ميتون وذلك لان السورة مكية بالان فى وفتح مكة وقع فى سنة  
 ثمان بعد الهجرة فأس فحجها من الهجرة فصلا عن وقت رسول الآية (قوله  
 وما ولد در ته) اى درية آدم علمه الصلاة والسلام ان كان هو المراد بالوالد  
 ودرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان كان هو المراد بالوالد فعلى الاول يكون  
 القسم لجميع افراد نوع البشر صالحهم وطالحهم لكونهم اشرف ما خلق الله  
 على وجه الارض لما فيهم من الطيق والسان وحسن الصورة والبدن  
 العرسية واستبحر اح العلوم المدبرة وفيهم الانباء والصلحاء الداعون الى الله  
 تعالى والناصرين لدينه وكل ما فى الارض خلق لاحلهم وقد قال تعالى فى حقهم  
 واعدكم ما نبي آدم وول المراد بقوله وما ولد الصالحون من اولاد آدم على  
 ان الطالحين كانهم ليسوا من اولاده بل هم بها ثم فى صورة السر وعلى الثانى  
 يكون القسم باراهيم وجميع اولاده من العرب والعجم ويحتمل ان يكون  
 المراد باراهيم واولاده المؤمنين ويؤيد الثانى انه شرع ان يقال فى السهد  
 كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ومعلوم ان المراد بالآله المؤمنين لا مطلق  
 اولاده (قوله او محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) عطف على قوله در ته  
 اى سواء اراد بالوالد آدم او ابراهيم عليهما الصلاة والسلام يحوز ان يراد  
 عما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه علمه الصلاة والسلام آحر اولاد  
 كل واحد منهما من الانباء اقسام للده وناول آباءه وسببه او اقسام مكة و ابراهيم  
 باى السبب الذى وهما ووالده الذى هو حاتم الدين والمرسلين ومظهر ذلك  
 السبب من الاصنام والمسر كين (قوله واياها ما على من) جواب عما حال

او حلال لك ان تعمل  
 ما يريد ساعه من النهار  
 وهو وعدى بما حل له عام  
 العج (ووالد) عطف  
 على هذا البلد والوالد  
 آدم او ابراهيم (وما ولد)  
 ذريته او محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم والتكبير  
 لا عظم واياها ما على  
 من معنى السبب كفاى قوله  
 والله اعلم بنا وصعب



لو كان المراد ما ولد العقل لكان الطاهر ان يقال ومن ولد فكيف اوثر ما على من  
 وتقرير الخواب بتوقف على بيان الفرق بينهما وهو ان من لا تستعمل الا في ذات من  
 يعقل بخلاف ما عابها قد تستعمل في صفة من يعقل للاشارة الى انها لا يكتنه كنهها  
 والدواع الى اقصى مراتب الفصل والشرف بحيث يكون الموصوف بها تحت الشان  
 بحسب اتصافه به كما في قوله تعالى والله اعلم بما وصفت اي ناي شيء وصفت  
 اي يعلم انها وصفت موصوعا عجيب الشأن بديع الاوصاف فكذا قوله تعالى  
 وما ولد اي وهو لود اي مولود تحت الشان وفي شرح الرصعي وتستعمل  
 ما في العال في صفات العالم محور يد ما هو وما هذا الرجل فهو سؤال عن صفته  
 والخواب عالم اورا هذ ومحورها وقول فرعون وما رب العالمين محور ان يكون  
 سؤالا عن الوصف ولهذا قال موسى عليه الصلاة والسلام رب السموات  
 الآتية و محور ان يكون سؤالا عن الماهية واحاب عليه الصلاة والسلام به ان  
 الاوصاف سبها لفرعون على انه تعالى لا يعرف الا بالاوصاف وان ماهية  
 غير معلومة للسراهي وقال المفسرون قوله تعالى فاسكبوا ما طاب لكم  
 من النساء تقدره فاسكبوا الطيب من النساء ففعلوا كلمة ما يستعمله في صفة  
 من يعقل ومن لا يستعمل هكذا ثم ان كلمة ما السند انها ما بدل على ان الوصف  
 الذي دل بها عليه بالغ الى اقصى غاية الكمال وعد في مقام المدح بتعظيم شأن  
 الموصوف بانه مما لا يكتنه كنهه في اتصافه بذلك (قوله تعالى في كند)  
 ه صوب المحل على انه حال من الانسان اي مكابدا مهيبا لان تعتر به انواع  
 الشدائد والمصائب وهو جواب القسم قال الامام حرما في واللام متقاربان  
 بقول انما اب في العناء وانما اب للعناء والصب ووه وحة آخر وهو ان قوله  
 في كند يدل على ان الكند قد احاط به احاطة الطرف بالمطروف والكند  
 في الاصل مصدر بمعنى بوح الكند وبأله يقال كند الرجل يكند كندا وهو  
 كند اذا وجمته كنده واسفحت ثم اسع وده حتى استعمل في كل تعب ومسقة  
 وده المكابدة والآية تسلية له عليه الصلاة والسلام مما كان يكابده من فرش  
 فالمراد من الكند اما شدة الدية فقط او شدة المكابدة فقط او شدة  
 الآخرة فقط او الكل والطاهر من كلام المصنف انه حمله على القبر ثم الدعوت  
 والعرض على رب العالمين ما لك يوم الدين الى ان يصل الى موضع الاستقرار  
 اما في الحلة واما في النار ولا شك ان ما يدهما كما تناول شدة الدية تناول  
 شدة المكابدة ايضا وهو الشكر على السراء بقضاء حقها والصبر على  
 الصراء بالانقياد لمن ساقها ثم انه تعالى لما سلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وحمله على الصبر على ادى قرين بان اقسم على انه خلق الانسان في كند

(لقد خلقنا الانسان  
 في كند) تعب ومسقة  
 من كند الرجل كندا  
 اذا وجمته كنده وده  
 المكابدة والانسان  
 لا يزال في شدة مدأها  
 طلبة الرحم ومصيفه  
 ومنهاها الموت وما بعده  
 وهو تسلية للرسول  
 عليه الصلاة والسلام  
 مما كان يكابده من فرش  
 والصبر في (أحسب)  
 لمصهم الذي كان يكابده  
 منه أكثر او يعتر بقوة  
 كافي الاشدن كنده فانه  
 كان يسط تحت قدمه  
 اديم عكا طي و محده  
 عشره فيقطع ولا يرل  
 قدماه او لكل احد  
 مهم او للانسان (ان  
 بقدر عليه احد) فيقيم  
 منه (قول) اي في ذلك  
 الوقت (اهلك ما لا  
 لدا) كثير من بلد الشيء  
 اذا اجتمع والمراد ما يعقه  
 سمعة ومعاصرة او معاداة  
 للرسول (أحسب ان لم  
 يره احد) حين كان يعق

أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ  
يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ بِجَازِيَةٍ  
أَوْ يَجِدُهُ فَيَحْجَا سَبْدَ عَلَيْهِ  
ثُمَّ يقرر ذلك بقوله (أَلَمْ يَجْعَلْ  
لَهُ عَيْنَيْنِ) يَبْصُرُ بِهِمَا  
(وَلِسَانًا) يَتَرَجَّمُ بِهِ  
عَنْ ضَمَائِرِهِ (وَشَفَتَيْنِ)  
يَسْتَرْبِيهِمَا فَأَهْوَا وَيَسْتَعِينُ  
بِهِمَا عَلَى الطَّيْقِ وَالْأَكْلِ  
وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا  
(وَهَدِيَّاتِ الْجَدِّسِ)  
طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالسَّرِ  
أَوِ الثَّدْيَيْنِ وَاصِلِهِ الْمَكَانَ  
الْمَرْبُوعَ (فَلَا أَفْهَمَ الْعَقْدَةَ)  
أَيَّ فَلَمْ يَشْكُرْ تِلْكَ الْإِيَادِي  
بِأَفْهَمَ الْعَقْدَةَ وَهُوَ  
الدَّحُولُ فِي أَمْرِ شَدِيدِ  
وَالْعَقْدَةُ الطَّرِيقُ فِي الْحِلِّ  
اسْتَعَارَهَا لِمَا فُسِّرَ هَاهُنَا  
مِنْ الْعَكِّ وَالْإِطْعَامِ (وَمَا  
أَدْرَاكَ مَا الْعَقْدَةُ فَكَّرَقَةً  
أَوْ إِطْعَامًا فِي يَوْمِ ذِي مَسْعَةِ  
يَتِيمًا ذَامِقًا بِهِ أَوْ مَسْكِيًا  
دَاهِيَةً تَرْدًا) لِمَا دَهَمَهَا مِنْ  
مُجَاهَدَةِ الْعَقْسِ

أَحَدٌ فِي وَهَيْدٍ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَكَادُ مِنْهُ أَكْثَرُ الْمَكَائِدَةِ أَوْ يَعْتَرِ  
هُوَ بِقُوَّتِهِ أَشَدَّ الْإِعْتِرَارِ وَفِي وَهَيْدٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرَفَيْنِ فَإِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ لَمَّا كَانَ تَسْلِيَةً لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا كَانَ يَكَادُهُ  
مِنْ أَشْقِيَاءِ قَرَيْشٍ بَاعْتِسَارَ كَوْنِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حِجَلَةٍ أَوْ رَادِ الْحَسَنِ  
الْمَذْكُورِ كَانَ هُوَ لَاءِ الْأَشْقِيَاءِ فِي حُكْمِ الْمَذْكُورِ فَصَحَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ صَمَرُ قَوْلِهِ  
أَيَحْسَبُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى حَسَنِ الْإِنْسَانِ الْمَذْكُورِ سَائِفًا أَيْ أُيْطَنَ أَنْ لَنْ  
تَقْهَرَهُ فَاهَرُ وَلَنْ يَعْلَمَهُ عَالِمٌ بَلْ يَبْعَثُهُ وَبِحَارِهِ عَلَى سُوءِ أَعْمَالِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِمَا هُوَ خَلَقَ  
فِي كَبَدٍ وَلَا يُمْكِنُهُ دَوْعُ صَدَقِ الْحَالِ وَتَعَبُ الْعَيْشِ وَمَا أَصَابَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَسَنِ  
وَالْآفَاتِ عَنْ عَقْدِهِ وَذَلِكَ طَنْ فَاسِدٍ وَخِيَالٍ نَاطِلٍ وَالْمَقْصُودُ مِنْ وَهَيْدِ الْحَسَنِ  
تَهْدِيدُ الْأَشْقِيَاءِ الْمُعْتَرِضِينَ بِكَثْرَةِ أَعْوَابِهِمْ وَشِدَّةِ قُوَّتِهِمْ وَأَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ لَنْ  
يَقْدُرُوا أَنْ لَمْ يَرَهُ مُحَقِّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَهَا صَمَرُ الشَّيْءِ الْمَصْمَرِ أَيْ أَنَّ الشَّيْءَ  
لَنْ يَقْدُرَ وَلَمْ يَرَهُ وَهِيَ تَحْمِلُهَا سِدٌّ مَسْدٌ مَعْمُولِي الْحَسَنِ وَالْوَدْعُ عَلَى قَوْلِهِ  
أَحَدٌ لَارِمٌ ثَلَاثُوهُ كَوْنُهُ مَوْصُوفًا بِقَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَاكَتْ مَا لَأَدَا فَانِ الطَّاهِرِ  
أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ لِسَانًا مَا يَقُولُهُ فِي مَوْقِفِ الْحَسَابِ وَالْإِسْقَامِ فَانِ يَقُولُ فِيهِ أَمْعَبُ  
مَا لَا كَمِيرًا فِي وَحْوِهِ الْمَكَارِمِ وَالْمَبْرَاتِ أَوْ فِي عِدَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَفْعَلْ سِوَى ذَلِكَ سَمِيَ الْإِنْفَاقَ أَهْلَاكَتْ مَا لَأَدَا مِنْ حَتِّهِ لِمَا لَمْ  
يَنْتَفِعْ بِهِ كَانَ مَا أَمْعَبَهُ هَا لِكَا صَائِعَاتِهِمْ فَالْأَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَمُوقُ  
مَا يَمُوقُ رِيَاءً وَسَمْعَةً وَمَعَاخِرَهُ أَوْ مَعَادَاةً صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ تَعَالَى  
قَدْرَآهُ وَعِلْمُهُ وَكَانَ رَقِيًّا عَلَيْهِ يَعْلَمُ قَصْدَهُ وَيَدُهُ فِي الْإِنْفَاقِ (قَوْلُهُ أَوْ بَعْدَ  
ذَلِكَ فَيَسْأَلُهُ عَنْهُ) مِنْ أَسْ كَسْبِهِ وَأَسْ أَمْعَبَهُ أَشَارَهُ إِلَى حِوَارِ أَنْ يَكُونَ لَمْ يَرَهُ  
عَمِي لَنْ يَرَاهُ سَرَّ مَهْلَنْ يَهْدُرُ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ) بِأَنَّهُ لَمْ يَرَهُ  
أَنْ يَكُنْ حَسَمًا أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ عَمِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حِينَ كَانَ يَمُوقُ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّ اللَّهَ رَأَيْتُهُ فَيَحْجَا بِهِ  
عَلَى أَنَّهُ هُوَ الطَّاهِرُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ وَقَوْلُهُ أَوْ يَجِدُهُ فَحَاسِبُهُ بَيَانُ  
لَمْ يَرَهُ اسْكَارَ حَسَمًا أَنَّهُ لَنْ يَرَى ذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَوْجِدْ ذَلِكَ فِي كَسْبِهِ  
الَّذِي كَتَبَهُ حَقِيقَةُ أَعْمَالِهِ أَيْ بَلْ يَرَى ذَلِكَ مِنْهُ وَبِحَدِّهِ فِي كَسْبِهِ يَوْمَ الْعَرْضِ  
وَالْحَسَابِ فَحَاسِبُهُ وَبِحَاسِبِهِ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ ثُمَّ يقرر ذلك) أَيْ دِينَ أَنَّهُ يَبْعَثُهُمْ  
وَيَحْجَا بِهِمْ عَمَّا عَمِلُوا أَنَّهُ تَعَالَى أَعْمَعُ عَلَيْهِمْ نَعْمًا حَالِيَةً وَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا بِلَاكِ  
الْعَمِ (قَوْلُهُ وَاصِلُهُ الْمَكَانُ الْمَرْبُوعُ) وَسَمِيَ طَرِيقِي الْخَيْرِ وَالسَّرِّ تَحْدِيدًا لَهُ  
لِمَا أَصْحَبَ الدَّلَالَةَ عَلَى كَوْنِهِمَا طَرِيقِي الْخَيْرِ وَالسَّرِّ صَارَا كَالْمَكَابِي الْمَرْبُوعِينَ  
الطَّاهِرِينَ لِلْإِنْفَاقِ مِنْ مَكَانٍ بَعْدَ نَسَبِ كَوْنِهِمَا وَاصْحِيحِينَ لِلْعَمُولِ بِذَلِكَ  
الدَّلَائِلِ (قَوْلُهُ لِمَا دَهَمَهَا مِنْ مُجَاهَدَةِ الْعَقْسِ) بَيَانُ لَوْحِهِ مَسَائِلِهِمَا بِالْعَقْدَةِ



فان محالة النفس وترك مقتضاها يشهد العقدة في صعوبة افحامها والدخول  
 فيها وفك الرقعة عساره عن تحليصها من اسر الرق (قوله ولتعددا  
 المراد بها) لما تقرر في الهوان كله لا اذا دخلت على الماصي لاند من التكرير  
 كقوله تعالى ولا صدق ولا صلى وفي الآية لم يكرر حيث قيل ولا افهم العقدة  
 احاب عنه فانها وان لم يكرر لفظا فهي متكررة معنى لان معنى ولا افهم العقدة  
 ولا فك رقعة ولا اطعم مسكيا لانه فسر افحام العقدة بهما (قوله معاملات)  
 اي كل واحدة منها مصدر بمعنى على وزن مفعلة سبب سبب سبب وهو سبب  
 وسبب من باب علم بمعنى جامع مجموع حوفا ومحاجة فقوله تعالى دي مسبعة  
 بمعنى دي محاجة وقرب في النسب قرابة ومعرفة ورب الرجل اي افتقر بحيث  
 كانه لصق بالتراب ومعرفة اي مسكة وفاقة قيد الاطعام نكوه في يوم جامع  
 فيه الناس للخط لان احراج المال في ذلك الوقت اثقل على النفس واوجب  
 للآخر وقيد التيمم بان يكون بينه وبين المطعم قرابة نسبية لانه يجمع في الاطعام  
 حيث جدها الصلة والصدقة وقرئ فك رقعة او اطعم على لفظ الفعل الماصي  
 ففهما ونصب رقة على انها مفعول فك والفعل في هذه القراءة يدل من قوله  
 افهم على سبل البيان والتفسير كانه قل ولا فك رقعة ولا اطعم وقوله وما  
 ادراك ما العقدة اعترض بين الدل والمدل منه والمعنى انك لم تدركه صعوبة نها  
 ونواها وفي قراءه فك رقعة رفع الاسم المضاف الى رقة يكون الاسم خبر  
 مسداً محذوف اي هو فك اي افحام العقدة فك رقة لان قوله وما ادراك  
 ما العقدة بتدبره وما ادراك ما افحام العقدة فمكون المستدأ راجعا الى المضاف  
 المقدر وانما احصح الى تقدير مضاف لانه لو لم يقدر وجعل فك رقعة تدبرا  
 لنفس العقدة لزم تفسيراً أحد المتساين بالآخر لان العك مصدر والعقدة ليست  
 كذلك وتقدير المضاف بدفع المحذور فالامام نقلا عن الفراء اذا قرئ  
 فك وادعهم على لفظ الفعل الماصي كان من عطف الفعل على الفعل واذا قرئ  
 على لفظ المصدر على تقدير هي فك رقة او اطعام كان من عطف الفعل على  
 الاسم وهو غير حسن في قانون العربية وفيه بحث لان الفراء على لفظ المصدر  
 لا يسلرم عطف الفعل على الاسم لحوار ان يكون قوله ثم كان في تلك القراءة  
 معطوفا على افهم لاعلى العك كما اشار اليه المصنف بقوله عطفه على افهم  
 او على فك ثم لتاعد الاعمار عن العتق والاطعام في الرسة اي لاني لزمان  
 لان الاعمار شرط للاسماع بما افهم وه من الطاعات فحب ان يكون مقبدا  
 عليها ومستقلا في الاتماع به لكونه مبرا في عسره غير متوقف على سى  
 من الطاعات وقل هي للتراخي في الزمان ساء على ان المعنى ثم كان في عاه امره  
 من الدس آموا بان يموت على الايمان فان موافاه الموت على الايمان شرط

ولتعددا المراد بها حسن  
 وقوع لا موقع لم فانها  
 لا تكاد تقع في الماصي الا  
 مكررة اذا المعنى فلا فك  
 رقعة ولا اطعم شيئا ومسكيا  
 والمسبعة والمعرفة معاملات من سبب  
 اذا جامع وقرب في النسب  
 ورب اذا افتقر وقرأ  
 ان كثر وادعهم  
 والكسائي فك رقعة  
 او اطعم على الابدال من  
 افهم وقوله وما ادراك  
 ما العقدة اعترض معناه  
 انك لم تدركه صعوبة نها  
 ونواها (ثم كان من الدين  
 آموا) عطفه على افهم  
 او فك ثم لتاعد الايمان  
 عن العتق والاطعام  
 في الرسة لا استقلاله  
 واشتراط سائر الطاعات به  
 (وواصوا بالصبر)  
 وادعهم بالصبر  
 بالصبر على طاعة الله  
 (وواصوا بالمرحاة)  
 بالمرحاة على عباده

للاستغفار بالطاعات وفي عدم التواصي بالصبر والمرحمة من وحوه كفره  
 و سئات حصاله دليل على انه يحب على المرء ان يدل عمره على طريق الحق  
 كالصبر على الاستهزاء من المعاصي والمكرات وعلى الامتناع بالامور  
 ملازمة الطاعات وقوله تعالى وبواصوا بالصبر اشارة الى تعظيم امر الله تعالى  
 وقوله وبواصوا بالمرحمة اشارة الى السعة على خلق الله تعالى ومدار امر الطاعة  
 ليس الاعلى هدى الاصل وهو الذي قاله بعض المحققين ان الاصل في الصوف  
 امر ان صدق مع الحق وصادقه مع الخلق (قوله او عوحيات رجة الله  
 تعالى) يعنى ان المرحة مصدر يعنى الرجة والسعة الا انه محور ان يكون المراد  
 بالمرحة نفس الرجة على عباد الله تعالى باى طريق امكن وان راها ما يوجب  
 رجة تعالى مقتضى وعده على طريق اطلاق اسم المسبب على السبب بها  
 على كماله في السبب والمرحة بهذا المعنى اعم من الرجة بالمعنى الاول وهى السعة  
 لى يستحقها من العباد وهو طاهر واعم ايضا من الطاعة الى اوجب التواصي  
 بالصبر عليها وقوله وبواصوا بالصبر على طاعة الله تعالى لان الطاعة اكو بها ما  
 من الاقياد لتكافى الشارع اعمداول فعل الواحيات وترك المحرمات وما يوجب  
 رجة الله كما انه اولها ما تاول السنن والمسحبات والآداب ايضا ولذلك لم يكف  
 بذكر التواصي بالصبر على طاعة الله بل ذكر بعده التواصي بما يوجب رجة الله  
 تعالى ايضا لكيلا للتعجب في جمع ما هو من معالم الدين ثم انه تعالى دين ان اصحاب  
 هذه الاوصاف المذكورة هم اصحاب اليمية في القيامة وقديس الله تعالى ثوابهم  
 في سورة الواقعة قوله في سدر محصور وطلع صود وطل ممدود وماء مسكوب  
 وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا موعدة وفرش مرفوعة واليمية اما يعنى اليمين  
 واصحاب اليمين هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ويسلك بهم على طريق اليمين الى  
 الجنة واما يعنى اليمين والحر والسعادة فان السعداء يامون على انفسهم بطاعة  
 وكذا اصحاب المسامة اما يعنى اصحاب الشمال الذين يعطون كتبهم بسماعهم  
 ويسلك بهم على جانب الشمال الى النار او يعنى اصحاب السؤم والسر الذين هم  
 مسائهم على انفسهم بمعصيتهم (قوله والكر بر ذكر المؤمنين باسم الاشارة)  
 اى الموصوع للاشارة الى الحاصر المشاهد والكفار بالصبر اى صبر العائب  
 سأل لا يحى وذلك لان ذكرهم باسم الاشارة بذكرهم بانهم حاصرون عده  
 تعالى في مقام كرامته وذكروهم بما يشار به الى العبد تعظيم لهم بالاشارة الى  
 علو درجاتهم وارتفاعها على درجة اصداقهم فان درجة من حصر عده  
 تعالى كف لا يعلو على درجة من عاب عه و ذكر الكافرين بالصبر العائب

أو عوحيات رجة الله  
 (أو لك اصحاب اليمية)  
 اليمين أو اليمين (والدين  
 كفروا أنا بما) مما يصيبه  
 دليلا على حق من كتاب  
 وحيمة أو بالقرآن (هم  
 اصحاب المسامة) الشمال  
 أو السؤم ولتكرير ذكر  
 المؤمنين باسم الاشارة  
 والكفار بالصبر شأن  
 لا يحى



إشارة إلى أنهم عاب عن مقام كرامته تعالى وشرف الحضور عنده ( قوله من أوصدت الداء إذا طمقته ) أوصد أفعل من المعتل الغاء الواوي مثل أوصد يوعد وأصد أيضا أفعل إلا أنه من المهور الغاء مثل آمن يؤمن وهما لغتان بمعنى اطمق وأعلق يقال أصدت الداء وأوصدته إذا علقته فنقرأ مؤصدة بالهمزة جعلها اسم مفعول من أصدت وبحور أن يكون من أوصدت ولكنه همز الواو الساكنة لصم ما قبلها على لغة من تقول مؤسسى ويقرأ بالسوق والاعاق وكان أبو بكر يكره الهمز في هذا الحرف ويقول لا إمام لهم مؤصدة فأشبهى أن اسد أدنى إذا سمعته فكأنه لم يحط من شيخه وهو عاصم الأرك الهمزة وقد حطه حصص عنه بالهمزة وهو اصسط لحذوه من أبي بكر على ما نقله الفراء وإن كان أبو بكر أكبر وأنش وأوبق عند أهل الحديث ومن لم يهر أحدها من أوصدت قبل في قوله تعالى نار مؤصدة أن نار مسداً ومؤصدة خبره وعليهم متعلق بالخير والوحد أن يكون مؤصدة صفة لها والخبر عما بهم والجملة امامتاً لانهلها أو خبر ثان والمعنى عليهم ناراً أو أيتها مؤصدة معلقة ولا يصح لهم باب ولا مخرج منها أعني ولا تدخل فيها روح الله الأنا يعود بالله تعالى منها ومن موحياتها رحمة منه وفصل \* تمت سورة البلد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ( سورة الشمس مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله تعالى والشمس الخ ) أقسم الله تعالى بما ذكره من أنواع المخلوقات المصممة للمنافع العظيمة على فلاح من ركب نفسه أي أصلحها وأما ههنا ما علم والعمل وحسنها من نصيبها بالجهل والمعصية ترعياً في الطاعات وتحذيراً عن المعاصي ( قوله وصوتها إذا اسرقت ) أي أربعت وانسط نورها لأن الاشراف يكون بعد الشروق الذي هو الطلوع يقال سرقت الشمس تسرق شروفاً أي طلعت واشرفت اشرافاً أي اضاءت بان ارتفعت وانسط نورها والصحوة بعد الاشراف قال مجاهد والكلبي صحى الشمس صوءها أي نورها المنسط على وجه الارض وهو يقص الألب والمشههور عند العرب أن الصحوة وقت ارباع الشمس بعد الطلوع والصحى فوق ذلك والصحاء بالعج والمذوق ذلك وهو وقت امتداد النهار وقرب ارتداف واختار المبرد الأول حيث قال الصحاء والصحوة مشقان من الصحى وهو نور الشمس المنسط على وجه الارض المصاد لال وفي الحديث لا يقعدن أحدكم بين الصحى والظل فإنه مقعد السيطان فعلى هذا الصحى هو الصوء المسرق

( عليهم نار مؤصدة )  
مطمة من أوصدت الداء  
إذا اطمقته وأعلقته  
ورأ أبو عمرو وجره  
وحفص بالهمزة من  
أصدته \* عن النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم من  
قرأ لا أقسم بهذا الداء  
أعطاه الله تعالى الأمان  
من عصفه يوم القيامة  
( سورة الشمس مكية )  
وأما جس عشرة )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( والشمس وصحاها )  
وصوتها إذا اشرفت  
وقل الصحوة ارباع  
النهار والصحى فوق  
ذلك والصحاء بالعج  
والمداد امتداد النهار  
وكاد يتصف

(والقمر اذا تلاها)  
تلا طلوعه طلوع الشمس  
اول الشهر او عرونها  
لله الدر او في الاستدارة  
وكال النور (والنهار  
اذا حلاها) حلى الشمس  
فانها تحلى اذا انسط  
النهار والطلبة  
او الدنيا او الارض وان  
لم يحرر كرها للعلم بها  
(والليل اذا بعشاها)  
يعشى الشمس ويعطى  
صوءها او الآفاق  
او الارض وما كانت  
واوات العطف بوائ  
للاو الاولى القسمية  
الحارة بعساها السائة  
مات فعل القسم من حيث  
ان لم تخرج معها  
ونظن المحرورات  
والطروق بالمحرور  
والطرف المتقدمين ربط  
الواو بما بعدها في قوله  
صرب ريدعرا وكر  
حالدا على العاقل  
والمفعول من غير عطف  
على عاملين محليين

لا الوقت و يدل عليه اضافة الوقت اليه حيث يقال وقت الصبحى اى وقت  
اشراق الصوء (قوله تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر) الطاهر  
ان يقال يدل هذه العبارة ملاعرو به عروب الشمس وذلك في الله الهلال فان تسمية  
القمر للشمس في الطلوع لا تطهر للحس لكونه معلونا مضمعلا سور الشمس  
بمخلاف تسميه لها في العروب فانها طاهرة محسوسة (قوله او عرونها)  
منصوب معطوف على قوله طلوع الشمس فان القمر سقى طالعا عند عروب  
الشمس لله الدر (قوله او في الاستدارة) عطف على ما قبله في المعنى و كانه  
قبل اذا تلاها في الطلوع او في العروب او في الاستدارة (قوله فانها تحلى  
اذا انسط النهار) اشارة الى ان اساد حلى الى صير النهار من قبل اساد الفعل  
الى زمانه كما في نحو صام بهاره لان انجلاء الشمس يقع حين انسط النهار وليس  
انسطه محللا لها (قوله او الطلبة) منصوب بالعطف على الشمس في قوله  
حلى الشمس اى و محور ان يكون صير حلاها راجعا الى الطلبة واحو يها للعلم  
كما حار رجوعه الى الشمس لذكرها آتيا واسناد يعشى الى صير الال من قبل  
الاسناد في صام بهاره لان الذى يعطى صوء الشمس في الال هو حيولة  
الارض بين الشمس وبين ما وقع عليه صوءها لانس الال الذى هو زمان تلك  
الحيولة (قوله ولما كانت واوات العطف) جواب عما يقال من ان الواوات  
الواقعة بعد قوله تعالى والشمس وصحاها الطاهر انها عالمة لان كونها قسمة  
يستلزم بعدد القسم مع كون المقسم عليه واحدا وقد اتفق الخليل وسبو به  
على استكراهه وقال الاسعري ابنى استقر بما استقر ما وندعا كلام العرب ولم  
رموصعا بعدد فيه القسم الا وقد كان كل واحد من القسم واقعا فيه على مقسم  
علاه على حده فتعين كونها عاطفة وذلك يستلزم ان يعطف معمولان على  
معمولى عاملين مختلفين وهو لا محور لان الحرف الواحد لا يرب عن عاملين  
مختلفين و بيان الملازمة ان النهار المحرور في قوله تعالى والنهار اذا حلاها  
معطوف على معمول واو القسم الحارة وهو الشمس وقوله اذا حلاها معطوف  
على قوله اذا تلاها وهو معمول فعل القسم و بما احاب به طهر انه من قبل  
العطف على معمولى عامل واحد كما في قولك صرب ريدعرا و بكر حالدا  
فان الواو فيه لعطف بكر وحالدا على معمولى صرب وهما الفاعل والمفعول  
فكداها وذلك لان الواو الاولى القسمة كما يعمل الحرف لسانها عن الداء القسمة  
فكذلك يعمل الصب في الطرف الذى بعدها لسانها عن فعل القسم واصل  
الكلام اقسام بالشمس فحذف الفعل وحرف الجر وانبت الواو ما لهما فسد  
مسدهما معا فهى عامل واحد عمل عاملين محليين الحر والصب فكان المحرور



والطرف اللذان بعدها معمول على عامل واحد واذا عطف على هذين المعمولين  
بالواو لم يلزم العطف على معمول على عاملين وهذا الجواب لا يجري فيما اذا كان فعل  
القسم مصر حانه كما في قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس بعد قوله  
فلا اقسام بالخس الخوار الكس فان الواو هنا عاطفة عطف بها المحرور على  
معمول الماء والطرف على معمول فعل القسم المصرح به وهو الطرف الاول  
فيحتاج فيه الى جواب آخر نحو ان يقال لا نسلم ان الطرف المصوب معمول  
لفعل القسم اول الواو النائة منه لان تقييد القسم بالزمان غير مناسب سواء كان  
الزمان حالا او مستقبلا بل هو معمول لمصاف مقدر مدلول عليه بالقسم نحو  
العظمة فان الاقسام بالنسبة تعظيم له كانه قل اقسام بعظمة الشمس وصحيتها  
وبعظمة القمر اذا ابلاها فالقمر المحرور وكذا الطرف بعده معمولان لذلك المقدر  
فيكون المحرور والطرف في قوله تعالى والصبح اذا عسعس معطوفين على معمول  
عامل واحد فان قيل مادكره في تقرير جواب المصنف من ان الواو العاطفة  
لياسها عن فعل القسم نصب الطرف بعدها محل بحث لان فعل القسم المصر  
معنى الحال لانه لا يشاء القسم في الحال ولا يعمل في ادا له طرف لما يستقل والفعل  
الحالي لا يعمل في الطرف المستقل لان الفعل الحالي لا يصير استقبالا وادالم يصلح  
فعل القسم المصر باصا لطرف الزمان المستقل فكيف يصلح الواو النائة منه  
باصلاله فلما فرق بين اقسام بالشمس عدا واقسم بها اذا اشرفت عدا فالذي  
لا محور هو الاول لانه في فاه محور ان يقسم الآن باشراف الشمس وسائر  
ما يرف وحوده بعد زمان القسم ( قوله وانما اوثرت على من لاراده معنى  
الوصفية ) لم يرد ان كلمة ما يوصف بها بعنا نحو يا كما يوصف بالذي فان ما ومن  
الموصولين لا يوصف بهما بخلاف الذي بل المراد ان ما قد تستعمل في الصفات  
وقال اذا اريد ان يسأل عن صفة ريد ما ريد فجاب عنه بانه فقيه او طبيب وادا  
اريد ان يسأل عن دانه يقال من هذا والجواب عنه ان يقال هذا ريد ( قوله  
ولذلك اورد ذكره ) اي ولكون المقصود من اسار ما على من الدالة على معنى  
الوصفية والقدرة الكاملة اورد ذكر النساء الدال على القادرية وجعل صلة  
ماليدل عليها لان شان الصلة ان غير الموصول وتعبه ( قوله تعالى وما  
طحاها ) الطحو الدحو وهو البسط وابدال الطاء من الدال حائر قال عطاء  
والكلبي بسطها على الماء وول طحاها من تحت الكمية والعس ارجلت على  
احسد فتسو بها عبارة عن تعديل اعصائها بعصها فتسو كما يسد به علم  
اسر مح وان حماها على القوة المدبرة فتسو بها كمثل امرها باعطائها من  
القوى ما يميم به جميع احوالها وبعض تلك القوى محركة وهي اثنيان شهوية

( والسما وما ساها ) ومن  
ساها وانما اوثرت على  
من لاراده معنى الوصفية  
كانه قيل والذي القادر  
الذي ساها ودل على  
وجوده وكما قد قدره  
ساؤها ولذلك اورد  
ذكره وكذا الكلام  
في قوله

( و الارض وما طحاها  
و نفس وما سواها )  
وحمل المآت مصدرية  
مجرد الفعل عن الفاعل  
و يحل سطم قوله  
( فألهمها فحورها  
ونقواها ) نقواه وما سواها  
الا ان يصير فيها اسم الله  
للعلم به وسكر نفس للكثير  
كما في قوله علمت نفس  
اول التعظيم والمراد نفس  
آدم والنهام الفحور  
والتقوى افهامهما  
و تعريف حالهما  
و التمكين من الايمان بهما  
( قد افلح من ركاها )  
انماها بالعلم والعمل جواب  
القسم و حذف اللام  
للطول وكأنه لما اراده  
الحث على تكميل النفس  
والإعانة فيه اقسام عليه  
عادلهم على العلم بوجود  
الصانع ووجوب دأبه  
وكالصفاء الذي هو  
اقصى درجات القوة  
الطرية

وعضدية و بعضها مدركة وهي عشر الحواس الخمس الطاهرة والخمس  
الباطية و بعضها لا مدركة ولا مدركة وهي سبع العاذية والسامية والموالدة  
والخاذية والهاصمة والماسكة والدافعة ( قوله وحمل المآت مصدرية مجرد  
الفعل من الفاعل ) اي مجرد الموى في الهمها عما يرجع هو اليه فان المآت التي  
في قوله وما سواها وما طحاها وما سواها ان كانت مصدرية لا يكون مذكورا  
الا السماء والارض والنفس وما يتعلق بها من المعاني المصدرية وهي السماء  
والطحو والتسوية وشئ منها لا يصلح لان يرجع اليه الموى في الهمها وقوله  
الا ان يصير فيها اسم الله للعلم به استثناء من قوله مجرد الفعل عن الفاعل واشارة  
الى ان سبق الذكر ليس شرطاً في ارجاع الصير اذا كان المرجوع اليه لساهة  
شأنه مما لا يعيب عن العقل كقوله انا اربلاء وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم  
ما ترك على ظهرها ( قوله و يحل سطم قوله فألهمها نقواه وما سواها )  
وذلك انه على تقدير ان يكون ما مصدرية يلزم عطف الفعل على الاسم  
لا به يكون تقدير الكلام حثد ونفس وتسوئتها فألهمها ولا حياء في  
ركاكة هذا السطم و يمكن ان يقال لا بعد في ان يحل ما مصدرية  
و يكون فألهمها عطفا على سواها بان يكون هو ايضا في أويل المصدر  
على معنى وتسوئتها فالهمها فحورها غاية ما في الداء ان يكون فألهمها كالأفعال  
الساهرة وهي ساهها وطحاها وسواها في تحريدها عن الفاعل و يلزم ان يصير  
فيها اسم الله تعالى للعلم به فان قل العاء بدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية  
تكون قل نفع الروح والا لهما يكون بعد اللوع فيحمل انتظام الالهام  
المصدر باماء مما قبله على قدر ان يكون ما مصدرية قلما التسوية عارة  
عن تعديل الاعضاء والوى الادراكية وذلك انما يكون بعد اللوع و بدل عليه  
كون الصي محجورا عليه غير مقبول الشهادة وغير مكلف بالاحكام الشرعية  
والهام الفحور والتقوى عاره عن افهامهما واعقا لهما وتعريف حالهما  
من حيث ان احدهما حسن والاخر قبح فهو مرتب على التسوية بالمعنى  
المذكور من غير مهلة ( قوله وحذف اللام للطول ) اي لطول الكلام  
بين القسم وحواله قبل لما طل الكلام صار طوله عوضا عن اللام وقبل لما  
كانت اللام للتأكيد وقد ايضا بعيد التأكيد استعنى بها عن اللام ( قوله  
وكأنه لما اراده ) اي نقواه قد افلح من ركاها وهو بيان لوحده الاقسام عليه  
فانه تعالى لما اقسام بالسمس الى هي اعظم المحسوسات شرفا ونعما ووضعتها  
نأو صافها الاربعة التي هي صوءها وكوئها متدوعة للقمر وتحملة عدد  
ارباع النهار ومختلفة متعضية بالليل ثم اقسام بالسمس التي هي مسر السمس واعظم



منها ومن المعلوم انها لخر كاتهما الوصية والآية وتغير احوالهما من الاحسام  
 المهمة المحتاجة الى صانع واحد الوحد لداته دفعا للدور او التسلسل  
 مو صوف بصغات الخلال والجمال ( قوله و يذكرهم ) عطف على قوله  
 بلهم ولا شك ان هذه الامور المقسم بها من عطاء ثم الآلاء ( قوله وقيل  
 استطراد ) عطف على قوله جواب القسم والدمدمة اهلاك باستئصال وقيل  
 هو التعديب على ام الوحوه ولم يجعل قوله تعالى كدبت ثمود حوايا لان اقسام  
 الله تعالى انما يؤكده الوعد والوعيد وهو ليس منها بل ذكر استشهاد القوله  
 قدحابت من دساها بخلاف قوله تعالى قد افلح من ركعها وقدحابت من دساها  
 فان الاول وعد لاهل التركة بالطهر بكل خير والثاني وعيد لاصدادهم  
 بالحية والخسران ( قوله بسب طعيا بها ) يعنى ان الطعوى مصدر  
 كالعدوى معى الطعان الا ان الطعوى لما كانت اشبه برؤس سائر الآيات  
 احتيرت على لفظ الطعيان وان كان هو المشهور والباء فيه سببه ومعول  
 كدبت محدوف للعلم به والمعنى كدبت ثمود بسبها صالحا عليه السلام بسب  
 طعيا بها وقوله او عما اوعدت به اى ويحور ان يكون الطعوى اسما لعدائهم  
 الذى اهلكوا به فيكون الباء للتعديبية ومعلقة بكدبت كما فى قوله تعالى كدبت  
 ثمود وطاء بالعارضة اى بالعداب الذى حصل بها ثم قال فاما ثمود فاهلكوا  
 بالطاعية فسمى ما اهلكوا به من العذاب طاعة لكونه محاورا عن القدر المعتاد  
 فحار ان يراد بالطعوى فى هذه ما اوعدوا به من العذاب لكونه محاورا عن القدر  
 المعتاد فان الطعان فى اللغة عبارة عن محاورة الحد ( قوله برفقة بين الاسم  
 والصعة ) وذلك ان فعلى اذا كانت من دوات الباء وكانت اسما قلت ياؤها  
 واوا وان كانت صفة انقيت الباء على حالها برفقة بينهما تقول فى الصعة حربا  
 وريا وصديا فان حربا صفة معى مستحبة من حرى الرجل اذا استخى وريا  
 من روى وصديا من صدى اى عطش وهو صديان وهى صدىا مثل عطشان  
 وعطشى وريا ومعنى وتقول فى الاسم نقوى و نقوى فى اسمى الاقواء والاسطار  
 من بقى الله تقيا اى حافه و يقبه اى اسطربه وانقاء الباء على حالها فى الصعة  
 اولى من انقائها فى الاسم لان الصعة اثقل من الاسم والباء اخف من الواو  
 وان قرئ طعواها بصم الطاء يكون ايضا مصدرا كالرحى والحسى الا  
 ان قلب ياءه واوا حيث يكون محال للقياس اذ القياس هاؤها على حالها كاسقيا  
 ( قوله حين فام طرف لكدبت ) اى كذبوا نبيهم حين نهض اشقاهم لعقر  
 الدابة امثالا لآخر من بعثه اليه فان اسعث مطاوع لعث يقال بعثت فلانا على  
 الامر فاسعث له وامثل وان كان اد طرفا لطعوى يكون معى كذبوا نبيهم

ويذكرهم عطاء ثم الآلاء  
 ليحملهم على الاستعراق  
 فى شكر نعمائه الذى هو  
 منتهى كمال القسوة  
 العملية وقيل استطراد  
 بذكر بعض احوال  
 النفس والحواس محدوف  
 بقدره ليدمد من الله على  
 كفار مكة لتكديسهم  
 رسوله كما دمد على ثمود  
 لتكديسهم صالحا  
 ( وقدحابت من دساها )  
 نصها واحداها بالجهالة  
 والعسوق واصل دسى  
 دس كتهصى وتقصص  
 ( كدبت ثمود بطعواها )  
 بسب طعيا بها او عما  
 اوعدت به من عداها  
 دى الطعوى كقوله  
 فاهلكوا بالطاعية واصله  
 طعياها واما قلت ياؤه  
 واوا برفقة بين الاسم  
 والصعة وقرئ بالصم  
 كالرحى ( اذا بعث )  
 حين فام طرف لكدبت  
 او طعوى ( اشقاهها )  
 اشق ثمود وهو قدار بن  
 سالف او هو

وَمَنْ مَّا لَآءُ عَلَى قَسَلٍ  
السَّاقَةِ فَإِنْ أَعْمَلَ التَّعْضِيلَ  
إِذَا أَصْفَتْهُ صَلَحَ لِلْوَاحِدِ  
وَالْجَمْعِ وَفَضْلُ شَعْوَتِهِمْ  
لِتَوَلِيهِمْ الْعَقْرَ (فَقَالَ لَهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ نَافَةَ اللَّهِ)  
أَيُّ ذُرْوَا نَافَةِ اللَّهِ  
وَاحِدٌ رَوَا عَقْرُهَا  
(وَسَقِيَاهَا) فَلَا تَدُوْدُهَا  
عَمَّا (وَكَدُوْدُ) فِيمَا  
أَحْدَرُ هُمْ مِنْهُ مِنْ حُلُولِ  
الْعَذَابِ أَنْ يَمْسُوا  
(فَعَقَرُوْهَا وَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ  
رَبُّهُمْ) فَأُطْبِقْ عَلَيْهِمُ  
الْعَذَابَ وَهُوَ مَنْ تَكَرَّرَ  
قَوْلُهُمْ نَافَةَ مَدْمُومَةٌ إِذَا  
السَّهْمُ السَّحْمُ (بَدَسْهُمْ)  
إِسْمُهُ (فَسَوَاهَا) فَسَوَى  
الْدمْدَمَةِ بِهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ  
فَلَمْ يَلْتَمِمْ بِهَا صَعْبٌ  
وَلَا كَبِيرٌ أَوْ تَمُودٌ بِالْإِهْلَاكِ  
(وَلَا يَحَافِ عَمَّا) أَيُّ  
عَافِيَةِ الدَّمْدَمَةِ أَوْ عَاقِبَةُ  
هَلَاكِ تَمُودٍ وَهِيَ

سَبَبٌ طَبْعِيًّا لَهُمْ حِينَ اسْتَعَثَّ أَوْ كَدُّوا بَعْدَ ذَلِكَ نَهْمٌ ذِي الطَّعْمِ حِينَ اسْتَعَثَّ  
وَإِخْتَلَفُوا فِي الْأَشْقَى الَّذِي هُوَ عَافِرُ النَّافَةِ هَلْ هُوَ شَخْصٌ مَعِينٌ أَوْ حَاجَةٌ مِنْ  
ذَهَبَ إِلَى الْأَوَّلِ قَالَ اسْمُهُ قَدَارٌ سَالِفٌ وَهُوَ أَشَقُّ الْأَوَّلِينَ وَتَوَلِيَهُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَمَرِ فَادُّوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرُوا مِنْ ذَهَبَ إِلَى الثَّانِي قَالَ  
أَمَّا حَافِ الْأَشْقَى فَلَعَطَ الْوَاحِدُ سَاءَ عَلَى أَنْ أَعْمَلَ التَّعْضِيلَ إِذَا أَضْيَبَ يَسْتَوِي  
وَيَهْ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤْنِثُ وَتَوَلِيَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَدُوْدُ فَعَقَرُوا وَهِيَ  
(قَوْلُهُ وَمَنْ مَّا لَآءُ) أَيُّ صَاحِبِهِ وَعَاشَ مَعَهُ مَلَاوَهُ مِنَ الدَّهْرِ أَيُّ حَيَاةٍ وَسَهْلَةٍ  
وَفِي بَعْضِ النُّسخِ وَمَنْ وَالَاهُ أَيُّ صَادَقَهُ وَهُوَ مِنَ الْوَلِيِّ عَمَى الصَّدِيقِ (قَوْلُهُ  
فَقَالَ لَهُمْ) عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ اسْتَعَثَّ فَإِنْ تَمُودٌ لَمَّا افْتَرَحُوا النَّافَةَ وَأَحْرَجَهَا لَهُمْ  
صَالِحٌ مِنَ الصَّحْرَةِ عَلَى الْوَحْدَةِ الَّذِي وَصَّوْهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جَعَلَ لَهُمْ  
شَرِبَ نَوْمٌ مِنْ شَرِبَ نَهْمٌ وَلَهَا شَرِبَ نَوْمٌ مَعْلُومٌ فَقَالَ لَهُمْ دَرَوْهَا وَسَرَّهَا  
أَيُّ نَصِيحَتِهَا مِنَ الْمَاءِ فَاسْتَمَرُّوا عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ صَالِحٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
إِلَى أَنْ اسْتَصْرَوْا ذَلِكَ فِي أَمْرِ مَوَاشِيهِمْ فَهَمُّوا بِعَمْرِهَا فَلَمَّا عَلِمَ صَالِحٌ مَا عَمَرُوا  
عَلَيْهِ أَعَادَ لَهُمُ الْوَصِيَّةَ فَقَالَ هَذِهِ نَافَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ دَالَّةٌ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَكَيْلِ قُدْرَتِهِ وَعَلَى سَوْنٍ فَاحْدَرُوا أَنْ عَمَّوْهَا سَوْءٌ وَاحْدَرُوا أَيْضًا أَنْ عَمَّوْهَا  
مِنْ سَقِيَاهَا أَيُّ سَرَّهَا وَنَصَبَهَا مِنَ الْمَاءِ فَارَكِمُوا أَنْ يَمْسُوا ذَلِكَ بَعْدُوا وَكَدُوْدُ  
فِي أَنَّهُمْ يَمْسُونَ أَنْ يَمْسُوا ذَلِكَ فَعَقَرُوا السَّاقَةَ فَأُطْبِقْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ مَحْثٌ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ (قَوْلُهُ أَيُّ ذُرْوَا نَافَةِ اللَّهِ) أَشَارَ إِلَى أَنَّ نَافَةَ اللَّهِ  
هِيَ صَوْبٌ يُعَامَلُ مَصِيرٌ عَلَى التَّحْدِيرِ وَأَصْمَارُ النَّاصِبِ هُنَا وَاحِدٌ لَوْ حُودُ الْعَطْفِ  
فَإِنْ أَصْمَارُ النَّاصِبِ يَحْثُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاصِعَ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ الْمَحْدَرُ نَفْسُكَ أَنْتَ  
وَنَافَةُ الثَّانِي أَنْ يُوَحَّدَ فِيهِ عَطْفُ الثَّلَاثِ أَنْ يُوَحَّدَ فِيهِ تَكَرَّرُ بِحَوِ الْإِسْدِ الْإِسْدِ  
وَالطَّرِيقُ الطَّرِيقُ (قَوْلُهُ وَمَنْ هُوَ تَكَرَّرَ قَوْلُهُمْ نَافَةُ مَدْمُومَةٌ) يُقَالُ  
دَمَّتِ النَّافَةُ بِالسَّحْمِ أَيُّ طَلَبْتُ بِهِ مَحْثٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَمْسَ السَّحْمُ ثُمَّ كَرَّرَ  
الِدَّالَ بَيْنَ عَيْنِ الْفِعْلِ وَالْأَمْرِ الْفِعْلُ لِلْمَالَعَةِ فِي الْأَحْاطَةِ وَهَذِهِ قَاعِدَةُ مَطَرٍ دَهَى كُلِّ  
مَصَاعِفٍ مِنَ الثَّلَاثِ كَرَّرَ فَاؤُهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَمْرِ بِحَوْرِ لَرْلٍ فِي رِلٍ (قَوْلُهُ أَوْ تَمُودٌ  
بِالْإِهْلَاكِ) عَلَى أَنْ يَكُونَ صَمِيرٌ سَوَاهَا رَاحِمًا إِلَى تَمُودٍ بِاعْتِمَادِ نَافَتِهِ بِالْقِسْلَةِ  
كَأَعَادَ إِلَيْهِ صَمِيرٌ طَعَمُوا هَذَا ذَلِكَ الْإِعْتِمَادُ وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ رَاحِمًا إِلَى  
الْدمْدَمَةِ وَالْعَقْوَبَةُ الْمَذْكُورَةُ مَعْنَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَعْدَلُوا هُوَ أَقْرَبُ فَانْهَمُ  
قَدْ هَلَكُوا بِصِحَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ حَبْرٍ يَلْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَلَاءُ الصَّحَّةِ  
أَهْلَكَتَهُمْ جَمِيعًا مَحْثٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا صَمِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ (قَوْلُهُ أَيُّ نَافَةِ  
الْدمْدَمَةِ أَوْ عَاقِبَةُ هَلَاكِ تَمُودٍ) يَمْنَى أَنْ يَمْسَ سَوَاهَا أَنْ رَجَعَ إِلَى الدَّمْدَمَةِ رَجَعَ



فيبقى بعض الانشاء والواو  
للمحال وقرأ ما وقع وان  
عامر ولا على العطف  
\* عن النبي عليه السلام  
من قرأ سورة الشمس  
فكان ما تصدق بكل  
شيء طلعت عليه الشمس  
والقمر

(سورة الال مكية واياها  
احمدى و عشرى)  
(اسم الله الرحمن الرحيم)  
(والليل اذا بعشى) اى  
يعشى الشمس او النهار  
او كل ما يواريه بظلامه  
(و النهار اذا نجلي)  
طهر بر وال طلة الليل  
او تين اطلوع الشمس  
(وما خلق الذكر والانى)  
والقادر الذى خلق صفي  
الذكر والانى من كل  
نوع له توالد او آدم وحواء  
وقل ما مصدرية (ان  
سعيكم لشيء) ان مساعيكم  
لاسباب مختلفة لشيء جمع  
شئت

اليها ضمير عقابها الا انه حيث دلل من تقدير ما يضاف اليه العفى (قوله فيبقى  
بعض الانشاء) اى فيترجم بعض الترجمة وفي الصحاح اقيت على فلان اذا ارعبت  
عليه ورجته يقال لا ابقى الله عليك ان اقيت على والاسم منه التقوى مع  
الماء وكذلك التقوى مع الناء (قوله والواو للمحال) فقوله ولا يحذف  
عقابها في محل النصب على انه حال من الموى في سواها الراجع الى الله جل  
ذكره اى وسواها غير حائف عفى ماصع بهم من الاهلاك اى عافسها وتعتها  
كما يحذف الملوك والولاة لانه تعالى فعل بهم ما فعل محى وحكمة وكل من كان  
فعلة على وفق الحكمة ومقتضاها فانه لا يحذف عافس فعله وان قرئ فلا يحذف  
بالهاء يكون معطوفا على قوله فسواها ومنعرا عليها مت سورة الشمس  
بحمد الله وعونه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
(سورة الال مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اى يعشى الشمس او النهار) يدل على الاول قوله تعالى في السورة  
السابعة والليل اذا يعشاها وعلى الثانى قوله تعالى يعشى الليل النهار فالمفعول  
المقدر على التدريس ليس دعاء الا انه حذف اعتمادا على ما دل عليه وان كان  
تقدير الكلام اذا يعشى كل ما يواريه ويستتره بظلامه كان عدم ذكره للعميم  
(قوله طهر بر وال طلة الليل) هذا المعنى سائب لكون المفعول المقدر ليعشى  
النهار وقوله او تين اطلوع الشمس هو المناسب لكون المفعول المقدر الشمس  
اقسم الله تعالى بالليل ثم بالنهار لما في تعاقبهما من مصالح لا يحصى فانه لو كان  
الدهر كله ليلا لتعذر المعاش واو كان كله نهارا لاحيل امر الاستراحة والمصالح  
المعلقة بالليل ومقتضى الحكمة ليس الا تعاقبهما فذلك امتن سبحانه وتعالى بذلك  
وقال هو الذى جعل الليل والنهار حلقة (قوله صبي الذكر والانى)  
على ان يعرف الذكر والانى للحس وعلى الثانى للعهد (قوله ان مساعيكم  
الح) اشارته الى وجه الاحمار عن السعى وهو مصدر دشتى وهو جمع شيت كرى يص  
ومرصى وحرصى وحرصى ويا به ان السعى مصدر قولك سعى الرجل يسعى  
اذا عمل وكسب والمصدر حس سمل جمع افراده لاسيما وقد اصف الى الجمع  
فهو جمع في المعنى الا ان المقصود بالاحمار عنه ليس هو السعى والعمل بالمعنى  
المصدرى بل المقصود بالاحمار عن الاعمال الصالحة بالسعى فالمصدر  
ههنا معنى المفعول فذلك فسر بالمساعي والاعمال المكسبة والشيت  
المتساعد المفرق يقال تستت الامر تستأ وشا نا اى يفرق وامر شت

وشئت اى متعرق وحكم على الاعمال المكتسبة المختلفة بكون بعضها هدى  
و بعضها ضلالا بانها شئت لتعادم ما بين بعضها و بعض فان بعضها يؤدى  
الى الجنان و بعضها الى عذاب البيران وقد روى عن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنها انه قال فى تفسير الآية ان اعمالكم مخلقة عمل الحمة و عمل لاسار ( قوله  
تفصل بين تشئت المساعى ) اى من لاختلاف الاعمال من حيث اختلاف  
اخرتها فان اختلاف بعض المساعى والاعمال فى بعضها معلوم لافائدة  
فى الاحرار عنه ( قوله والمعنى من اعطى الطاعة واتى المعصية ) اشارة  
الى ان عدم ذكر متعلقات هذه الاعمال للعمم لذهب ذهن السامع كل  
مذهب مما يصح تعلق الفعل به فتعلق الاعطاء جمع ما يقرب بفعله و ابيانه  
من العبادات القلبية والديه والمالية واعطاؤها صرف القوى والآلات  
فى محصيلها وكذا متعلق الاعطاء جمع ما كان ملاسته معصية وكل واحد منهما  
لما لم يقع صاحبه بدون التصديق والايمان عقده بقوله وصدق بالحسى اى  
بالكلمة الحسى وطره قوله تعالى او اطعام فى يوم دى مسعدة سيما الى قوله  
ثم كان من الدس آه واولحلة بالفتح الحصلة واليسرى اعمال الخير ماء على  
ان الاعمال بالعواقب فكل ما ادى الى يسر وراحة فهو حصلة يسرى  
ومعنى يسر المكلف لها ان يوفقه لاتباعها ويسهلها له من غير ان يعتز به من العاقل  
والكسل ما يعتزى المرائين والمافين وكذا المراد باليسرى اعمال السرى  
المؤدية الى العسر والعذاب وتيسير المكلف لها ان يخذله ويحليه وشأه لعله  
باختيار المكلف ذلك ( قوله بنى او استفهام انكار ) اذا كانت كلمة مانوية  
يكون معمول يعنى محدود ماى ليس يعنى عنه ماله شيئا وان كانت استفهامية  
تكون فى محل النصب على انها معمول يعنى اى شى يعنى عنه ماله اى لا يعنى شيئا  
( قوله تعالى ردى ) محتمل ان يكون من التردى بمعنى الهلاك والموت يقال ردى ردى  
من باب علم اى هلك و ارداه غيره و هو ردى اى هالك وتردى بعمله  
للمناعة و محبور ان يكون من ردى فى السرى وتردى فيه اى سقطوه او بهور  
من حمل وده المتزدية والمعنى اذا يسرناه للعسرى المؤدية الى دحوله البار و ردى  
فيها و ا يعنى عنه ماله الذى يحمل به و ركه لو ارثه ولم يصحبه شىء الى آخره  
التي هى موضع مقرة و حاجته يعنى ان الذى به مع به الانسان هو ما وده  
من اعمال البر و اعطاء الاموال فى حقوقها دون المال الذى يحلله  
على ورثته ثم انه يسالى لما عرفهم ان سعيهم لشتى بحسب الحرآء و بين ان من  
آثر الهدى يهون عليه طريق الهدى ومن آثر الضلال واستعنى شهوات  
الدنيا يهون عليه ما يؤدى الى العسر والعناء احر انه قد قصى ما عليه من  
الهدى والساى والترعب فيما سعيهم والترهيب عما يصرفهم فقال ان عليا

فا ما من اعطى واتقى  
و صدق بالحسى تفصيل  
بين تشئت المساعى  
و المعنى من اعطى الطاعة  
واتقى المعصية وصدق  
بالكلمة الحسى وهى  
مادلت على حق كلمة  
التوحيد ) فسيسره  
لليسرى ) فسـ هيته  
للحمة التى تؤدى الى يسر  
وراحة كد حول الحمة  
من يسر المرء اذا هبأه  
للكوب بالسرح واللحام  
( واما من محل ) بما امر به  
( واستعنى ) شهوات  
الدنيا عن نعم العقى  
( وكذب بالحسى ) انكار  
مدلولها ) فسيسره  
لليسرى ) للحمة المؤدية  
الى العسر و الشدة  
اكد حول النار ( وما يعنى  
تعبه ماله ) بنى او استفهام  
انكار ( اذا ردى ) هلك  
تعمل من الردى او ردى  
فى حمره الفقر او فقر حمرهم  
( ان عليا للهدى ) للارشاد  
الى الحق بموجب قصائنا  
او مقتضى حكمتنا و ان عليا  
طريقة الهدى كقوله  
وعلى الله وصد السدل



(وان لا لآخرة والاولى)  
 فعطى في الدارين ما يشاء  
 لمن يشاء واثواب الهداية  
 للمهدي او فلا يصير ما  
 برككم الاهتداء (فأدرككم  
 نار اتطلى) تنالها  
 (لا يصلها) لا يلزمها  
 مقاسيا شدتها (الا لا شئ)  
 الا الكافر فان العاصي  
 وان دخلها لم يلزمها  
 ولذلك سماه اشئ ووضع  
 بقوله (الذي كذب وتولى)  
 اي كذب الحق واعرض  
 عن الطاعة (وسحبها  
 الاتي) الذي اتى الشرك  
 والمعاصي فانه لا يدخلها  
 فضلا ان يدخلها ويصلها  
 ومفهوم ذلك ان من اتى  
 الشرك دون المعصية  
 لا يحبسها ولا يلزم ذلك  
 صليها ولا يخالف الحصر  
 السابق (الذي يؤتى ماله)  
 يصرفه في مصارف الخير  
 لقوله (يتركه) فانه يدل من  
 يؤتى او حال من فاعله  
 (وما لأحد عنده من نعمة  
 تحرى) فيقصد ما يتأه  
 محارقاتها

للهدى اي للارشاد الى الحق نصب الدلائل وبيان الشرائح بمقتضى  
 حكمتها او بموجب قصائدها ويحور ان تكون الآية من قبيل قوله تعالى  
 وعلى الله قصد السبيل ومنها حائر اي علينا طريقة الهدى التي تؤدي  
 سالكها اليها والهدى على الاول معنى الهداية والارشاد وعلى الثاني معنى  
 الطريقة الميضية لهداية الله تعالى وارشاده سميت باسم ما هو سبب لتبليها  
 محاربا (قوله فعطى في الدارين ما يشاء لمن يشاء) فيكون قوله ان لنا  
 للآخرة والاولى في معرض التأكيد والتحقيق لقوله ان علينا للهدى وما يلزمه  
 من الصمان لثواب الاهتداء في الآخرة فان من يرد عما لكبه الدارين تلك الارشاد  
 الامام الى الحق في الدنيا ويملك انفسهم على الاهتداء في العقبى (قوله او  
 ثواب الهداية للمهدي) فيكون ذلك تنبيها لقوله ان علينا للهدى على معنى  
 ان علينا ان يهديه في الاولى الى الحق وان شئنا على اهتدائه في الآخرة (قوله  
 او فلا يصير ما برككم الاهتداء) فيكون استثناء فالتساوي انما تعالى انما يهديهم  
 و يرشدهم الى الحق رحمة لهم لالمعة تعود اليه كانه قبل علينا ان يهديكم الى  
 صراط مستقيم ومن اهتدى فاما يهتدى لعصاه ومن اساء فعليها لا يعود  
 معه اهتدائه ولا مصرة عدم اهتدائه اليها وان اهتدأكم لا يريد في ملكها  
 شيئا لاننا الآخرة والاولى فالوحوه الثلاثة لسان وحده ارتباط الآية بما قبلها  
 لالبيان معناه لانه معلوم (قوله لا يلزمها مقاسيا شدتها) لما دل طاهر قوله  
 تعالى لا يصلها الا الاشئ الذي كذب وتولى على انه لا يدخل النار الا الكافر  
 وهذا الحصر ترده النصوص الدالة على ان "عصاه والفساق حل صلى  
 النار على لرومها والخلود فيها مقاسيا شدتها وحرها لكون الصلي بهذا الوجه  
 كمال الصلي فيحمل عليه عدم الاطلاق ولا شك ان الصلي بهذا المعنى محصور  
 في الكافر وامر العاصي من واصل الى مشيئة الله تعالى فاما ان لا يدخلها رأسا  
 او يدخلها ولكن لا يلزمها وحل حله صلى النار على لرومها وسيله الى دفع  
 ما توهم من ان مطوق قوله لا يصلها الا الاشئ الذي كذب وتولى مفهوم قوله  
 وسحبها الاتي فانه مفهومه يدل على ان عبر الاتي لا ينحسرها بل يصلها  
 و يدخلها ودخول عصاه المؤمنين النار بخلاف الحصر السابق فلما حل  
 صلى النار معنى لرومها كل مطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الثاني  
 دخول العصاة وهو لا يخالف احصار الخلود في الكافر لان دخول العصاة  
 لا يستلزم خلودهم (قوله لقوله يتركه) استدلاله على ان الاثناء ليس  
 المراده صرف المال مطلقا بل المراد به صرف المال في مصارف الخير وان  
 كان يتركه بدلا من يؤتى لا يكون له محل من الاعراب لانه لما كان بدلا من صلة

الذي كان داحلا في حكم الصلاة والصلاة لا محل لها من الاعراب لان الصلاة  
بعض الاسم وبعض الاسم لا محل له وان كان حالا من الموى في يؤتى كان المعنى  
يؤتية متر كيا اي متطهرا من الدوب او مترابدا في الحررا كيا روع القدر عند  
الله تعالى لا لرياء والسعة ( قوله استثناء مقطوع ) لان استثناء المراجعة ليس  
من حسن السعة التي بحاري عليها كون مصو باعلى الاستثناء المقطوع وتكون الاعنى  
لكن اي لكن فعل ذلك استثناء وحده راي لا سعاء التوجه الى ربه ( قوله او متصل  
من محذوف ) يدل على قوله وما لاحد عنده من نعمة تحرى فانه يدل على ان المراد لا يؤتى  
ماله لا من الامور الا استثناء وحده ربه الاعلى وعلى هذا يكون المستثنى داحلا  
في المستثنى منه ويكون الاستثناء متصلا ( قوله والآيات رلت في ابو بكر  
رضي الله تعالى عنه ) هذا ما ذهب اليه جمهور المعسر من الشيعة مكرون  
ذلك و قولون انها رلت في حق علي بن ابي طالب ويستدلون عليه بان قوله  
تعالى و يؤتون الركاه وهم راكعون رلت في حقه وقوله الاتي الذي يؤتى ماله  
يتركي اشارته الا ما في تلك الآية ونحن نقول لا يمكن حمل الاتي المذكور  
في هذه الآية على علي رضي الله تعالى عنه لانه تعالى قال في صفة هذا الاتي  
وما لاحد عنده من نعمة تحرى وهذا الوصف لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه  
كان في ربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احده من ابيه وكان يطعمه ويسقيه  
ويكسوه ويريه فكان عليه الصلاة والسلام معهما عله نعمة تحرى علهما  
بخلاف ابي بكر فانه لم يكن لاحد عنده من نعمة ديوية نعم كان للرسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الهداية والارشاد الا ان هذه  
النعمة لا تحرى عليها لقوله تعالى حكاية عله الصلاة والسلام ما سألكم عليه  
من اجر والمذكور ههنا ليس مطلق النعمة بل نعمة تحرى وطهر ان هذه الآية  
لا تصلح ان تكون بارله في حق علي رضي الله تعالى عنه وتعين انها رلت في ابي  
بكر لان الامة اجمو على ان افضل الخلق واكرمهم واقاهم ابو بكر رضي الله  
تعالى عنه روي ان بلالا كان مولى عبد الله بن جدعان فسلخ اي عوط على الاصنام  
وكان صادق الاسلام طاهر القلب فاطلع المسركون عليه فسكوه الى عبد الله  
فوهبه لهم ومائة من الابل لخير و بها لآلهتهم فأخذوا يعدون به في الرمصاء  
اشد العذاب وهو يقول احدا احدهم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
يحك احدا احدهم اجر عليه الصلاة والسلام لا لا يعذب لاحل دسه فحمل  
ابو بكر رطلا من ذهب فأتاه به فأعقبه فقال المسركون ما فعل ذلك ابو بكر  
الايد كاتب لبلال عنده فمرل قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تحرى الا سعاء  
وحده ربه الاعلى وقال ابن الردير وهو على المبركان ابو بكر يستري الصفة

ما  
الثو الا سعاء وحده ربه  
لاي الاعلى استثناء مقطوع  
لا او متصل من محذوف مثل  
ولا يؤتى الا استثناء وحده ربه  
لم لا المكافاة نعمة (ولسوف  
يرضى) وعدا لثواب الذي  
يرضيه والآيات رلت في ابي  
بكر حين اشترى بلالا في  
جماعة بنو لاهم المسركون  
فاعتقهم ولذلك دل المراد  
بالاشقي ابو جهل وأمية بن  
حلف قال عليه الصلاة  
والسلام من قر سورة  
والال اعطاه الله حتى  
يرضى وطاه من العسرو  
يسر له السر



من العبيد وعقبتهم فقال ابو ياني لو كنت تتنازع من يمع طهر لك فقال مع طهرى  
ربه فزلت هذه الآية ثم وعده الله بان يرصده في الآخرة ثوابه فقال ولسوف  
يرصى تحت سورة الليل والمجد لله رب العالمين حمداد آتيا امد او صلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة الضحى مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فسر الضحى اولاً بصدر النهار حين يرتفع الشمس بقرينة العطف عليه بقوله  
والليل وفسر قوله تعالى والشمس وصحاها بصوء الشمس وبورها الكائن وقت  
ارتفاع الشمس واشراقها بقرينة اصافه الضحى الى الشمس لان اصافه صدر  
النهار اليها لامعنى له بخلاف اصافه النور اليها وفسره ثانياً بالنهار كله  
وقدار بد الضحى النهار كله في قوله تعالى اقامن اهل القرى ان يأتيتهم بأساً  
بياتاً وهم نائمون او اقامن اهل القرى ان يأتيتهم بأساً ضحى وهم نائمون اي بهار انقرة  
وقوعه في مقابلة قوله بيانا اي تأنين داخلين المساء (قوله سكن اهلكه) يعنى  
ان الاساد محارى من قبل اساد العمل الى رمايه مثل صام بهاره وكذا الحال  
اد افسر بقوله ركذ طلامه اي ثنت وكان بحث لا يرداد بعد ذلك وكل ما ثنت  
في مكان فهو ركاك فيه (قوله وعدم الليل في السورة المتقدمة) يعنى ان كل  
واحد من هماله تأثر عظم في صلاح العالم فذلك اقسامه به الا ان الال له فصلة  
السبق والاصالة بالنسبة الى النهار فانه يحدث تطلوع الفجر وناحروا  
يعود الهواء الى الحالة الاصلية ولذلك قدم الطلعة في قوله وحمل الطلمات والنور  
وللنهار فصيلة الشرف والاستنارة بالنسبة الى الليل فذلك قدم هدا تارة وذاك  
اخرى فان قل ما السبب في انه تعالى ذكر الضحى وهو ساعة من النهار وذكر  
الليل بكتيته احيب بانه وان كان ساعة من الايام لكونه اشرف ساعة من ايامه منزلة الكل  
(قوله اتركه الاستثناء) روى ان مشركي قريش ارسلوا الى يهود المدينة وسألوه  
عن امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهم اليهود اسألوه عن قصة اصحاب  
الكهف وعن قصة ذي القرنين وعن الروح فان احبركم بقصة اهل الكهف  
وعن قصة ذي القرنين ولم يحبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فحباء المشركون  
وسألوه عنها فمال عليه الصلاة والسلام لهم ارحموا سا حبركم عدا ولم يقل  
ان شاء الله فاحتسب الوحي عنه اثني عشر يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل خمسة  
وعشرين يوماً وقيل اربعين يوماً حتى رل حبر يل عليه السلام بقوله تعالى  
ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله فاحبره عما سئل عنه ورل ايضاً

(سورة والضحى مكية)  
(وايها احدي عشرة آية)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(والضحى) ووقت  
ارتفاع الشمس ونحصبه  
لان النهار يقوى فيه اولاً  
فيه كلم موسى ربه والى  
السحره سجداً او النهار  
ويؤيده قوله ان يأتيتهم  
بأساً ضحى في مقابلة بياناً  
(والليل اذا سحا) سكن  
اهله وركذ طلامه من  
سحا الحبر سجداً او اسكت  
امواحه وتقديم الليل  
في السورة المتقدمة باعتبار  
الاصل وتقديم النهار  
ههنا باعتبار الشرف  
(ما ودعك ربك) ما قطعك  
قطع المودع وقرئ  
بالخفيف معى ما تركك  
وهو جواب القسم  
(وما اعصك)  
وحذف المفعول استعلاء  
بذكره من قبل ومراعاة  
للعواصل روى ان الوحي  
تأخر عنه اياماً لتركه  
الاستثناء كما مر في سورة  
الكهف

اول جرة سائل ملحا او  
لان حروا ميتا كان تحت  
سريره او اعيره فقال  
المشركون ان محمدا  
ودعه ربه وولاه فترلت  
ردا عليهم (وللا حرة  
حبرك من الاولى) فانها  
باقية حاله عن الشوائب  
وهذه ما يسه مشودة  
بالضار كأنه لما بين انه  
تعالى لا يرال بوا صله  
بالوحي والكرامة في  
الدينا وعدله ما هو اعلى  
واجل من ذلك في  
الآخرة او لنهاية امرك  
خير من بدايته فانه لا يرال  
يتصاعد في الرفعة  
والكمال (ولسوف  
يعطيك ربك فترضى)  
وعد شامل لما اعطاه من  
كمال النفس وطهور الامر  
واعلاء الدين ولما اذ حره  
له مما لا يعرف كسبه سواه  
واللام للاسداء دحل  
الحبر بعد حذف المتدا  
والنقدرو لانت سوف  
يعطيك لا القسم فانها  
لا تدحل على المصارع الا  
مع النون المؤكدة

بقوله ما ودعك ربك وما قلبي فان قيل ما ذكر من كون سب احتباس الوحي ربك  
الاستثناء لا يدل على انه كان عن قلبي واوحده قوله تعالى وما قلبي احبب بان اقصى  
ما في الباب انه عليه الصلاة والسلام وقع منه ما هو ربك الا فضل والاولى  
فقط انه صار ممقونا روى انه عليه الصلاة والسلام قال لحبريل ما حنتي حتى  
اشتقت اليك فقال حبريل بل كنت اليك اشوق ولكني عسدا ما مور وثلا  
وما تترل الا امر ربك والتوديع اصله الودع وهو الترك و ساء التفعيل  
للمبالغة فيه لان من ودعك عند الرحيل مصارفا فقد بالغ في تركك وقرئ  
ماودعك بحذف الدال وهو قليل الاستعمال فانهم امانوا ما صي يدع ويدر  
فلا يكادون يقولون ودع ولا وذر ثقيل الراوي اول الكلمة واسمعوا عنهما  
ترك واسمعوا مصارعهما لعدم الثقل (قوله اول حره سائل ملحا) روى  
ان عثمان بن عفان رضى الله عنه اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
عقود من فحاء سائل فاعطاه اياه ثم اشتراه عثمان بدينهم فقدمه الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثانيا ثم عاد السائل فاعطاه ذلك فاشتراه عثمان ايضا وقدمه له  
فعاد السائل ثانيا فقال عليه الصلاة والسلام ملاطمة له لا عصا عليه اسائل انت  
يا فلان ام باحر فاحر عبد الوحي اياما لذلك فترلت واما السائل فلا سهر وروى  
ايضا ان حوله كما سب محمد بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحاء حرو البيت  
فدحل تحت السرير فوات هناك فكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياما  
لا يبرل عليه الوحي فقال يا حواء ما حدث في بيتي حتى ان حبريل لا يأتى بيتي فالت  
حولة فهيأت البيت فكسسته فاعويت بالمكينة تحت السرير فاذا حرو ميت  
فاحدته فلقينه خلف الحدار فحاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برعد  
الحياه وكان اذا برل عليه الوحي اسقنكم الرعدة فقال يا حوله دثر بنى فابرل الله  
تعالى هذه السورة فلما برل حبريل عليه السلام سأله عن ما حره فقال اما علمت  
اما لا تدحل بيتا فيه كلب ولا صوره (قوله اولهاية امرك خير من بدايه)  
على ان لا يراد بالآخرة ما تقابل الدنيا بل يراد بها الحسنة الآتية فالمعنى لا تظن  
ان ربك ودعك وفلاك فذلك قطع عنك وحيه اياما بل كل حال يأتي عليك  
فيما بعد من الارمسة والايام فانها حرك لك من احوالك المسامحة ومن حلة  
احوالك انه احتسبك عنك الوحي احيانا بعد ساعده وتعاقبه عليك فقال الاعداء  
فيك ما فانوا وفسا في ردهم مؤكدا بالقسم ما ودعك ربك وما قلبي ولسوف  
يعطيك ربك فترضى وهذه الكرامة والموعده حرك لك مما كان قبل من بوار  
الوحي وسامعه (قوله واللام للاسداء الخ) لانها لا تدحل الاعلى الجملة  
الاسمة فلا بد من تقدير مسدا اي ولا ت سوف يعطيك ربك لا لام حواب



وبجملتها مع سوف للدلالة على ﴿ ٢٨٣ ﴾ ان العطاء كان لا محالة وان تأخر الحكمة (الم يتحدثك يتيما فأوى) تعذيبا لما انعم عليه ناسها على انه

كما احسن اليه فيما مضى  
محسن اليه فيما يستقبل  
ومحمدك من الوحوذ  
معنى العلم و يتيما معوله  
الثاني او المصادفة و يتيما  
حال (و وحدثك صالا)  
عن علم الحكم والاحكام  
(فهدي) فعملك بالوحي  
والالهام والتوفيق  
لا طروقيل وحدثك صالا  
في الطريق حين حرج  
بك ابو طالب الى الشام  
او حين فطمتك حليلة  
وحات بك لتزدك على  
حدثك فارال صلالك عن  
عمك او حدثك (و وحدثك  
عائلا) فقيرا ذاعيل  
(فاعي) بما حصل لك  
من ربح البخارة (فاما  
التم فلا تقهر) فلا  
يعله على ما له لصعوه  
وقرى فلا تكهر اي  
فلا تعسر في وجهه (واما  
السائل ولا سهر) ولا  
يرحر (واما سعمتر بك  
فحدث) فان التحدث بها  
شكرها وقيل المراد بالعمية  
السوة والتحدث بها  
سليما قال عليه السلام  
من قرأ سورة والصهي

القسم لان القسم لا تدخل على المصارع الامع بون التوكيد محو والله لا صرس  
(قوله وجمعها مع سوف) فان لام الاسداء لما تحردت للتأكيد وكانت السين  
تدل على الأحر والتعيس حصل من اجتماعهما ان العطاء المتأخر لحكمة كان  
لا محالة (قوله من الوحوذ معنى العلم) اي الم تعلمك يتيما فأوى اي فعملك لك  
مأوى مأوى اليه يقال اوى فلان الى مبراه يأوى او يا على فعول وآو يسه انا  
ايواء وكان تسمه عليه الصلاة والسلام ان اناه عبد الله بن عبد المطلب توى  
وامه عليه السلام حامل به ثم ولد عليه السلام فكان مع حده عبد المطلب ومع  
امه آمة فانت امه آمة وهو ابن ست سنين ثم مات حده بعد امه بستين وهو  
عليه السلام ابن ثمان سنين ولما اشرف عبد المطلب على الموت اوصى عليه  
عليه السلام اناطاب لان عبد الله واناطاب كما من ام واحده فكان ابو طالب  
هو الذي يكمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد حده الى ان بعثه الله  
تعالى فقام بصبره مدة مديدة ثم توى ابو طالب بعد ذلك فلم ير عليه السلام من  
اثر اليم شيئا فقد كره الله تعالى هذه العمة بقوله الم يتحدثك يتيما فأوى (قوله  
عن علم الحكم والاحكام) اي وحدثك عافلا عن علوم السوة والاحكام الشرعية  
فهذا كقولها ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل وحدثك صالا  
في الطريق روى انه عليه الصلاة والسلام حرج مع عمه ابن طالب في فافلة  
ميسره علام حد محة فيما هو راك باقه ذات ليلة ظمأ وهو باثم فحاء المنس  
فأحدر مام الباقه فعدل به عن الطريق فحاء حريل عليه السلام ففتح المنس  
ففتح وقع منها الى ارض الحسنة وقيل الى ارض الهدم رده الى العافلة وقيل  
انه عليه السلام صل عن مرضعته حليلة حين فطمته وارادت ان ترده الى حده  
حتى دخلت الى هبل وشكت ذلك اليه فتساقطت الاصام وسمعت صوتا  
انما هلاكسا بيد هذا الصبي وفيه حكاية طويلة وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنه انه قال عليه الصلاة والسلام صل في شعاب مكة وهو صغير ومارال صالا  
حتى كاد الخوع يقبله فرآه ابو جهل وهو مصرف عن اعمامه ورده الى حده  
عبد المطلب وهو متعلق باسباب الكمية مصرع الى الله تعالى في ان برداله  
محمدًا و قول باليت رب ردلى محمدًا اردده رنى واصطلع بدايدا فارال تردد  
هذا الكلام حتى اتاه ابو جهل على باقة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين  
يده فقال له لا تدري ما دا برى من امك فقال عبد المطلب ما رأيت قال انى  
اصحت الباقه واركسه من حلقى فأنت الباقه ان تقوم فلما اركسه امامى فامت  
الباقه كان الباقه تقول يا احق هو الامام فكيف تقوم خلف من وحب عليه  
ان يقتدى به (قوله ذاعيل) صفة كاشفة لقوله فقرا يعال عال يعيل عيلا

حمله الله فيمن يرصى لمحمد ان يشفع له وكتب له عشر حسنات بعد ذلك يتم وسائل

وعيلة وحيولا اى افقر و اعال الرجل اذا كثر عياله اى من ينفق عليه قيل العائل  
ذو العيال ثم اطلق على الفقير وان لم يكن له عيال والمشهور ان المراد بالعائل  
فى الآية الفقير تمت سورة الصحنى بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
( سورة الم نشرح مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح التوسعة والصفحة السعة ومكان فسخ اى واسع وفسخ له فى المجلس اى  
وسع له وقد شرح الله تعالى صدره عليه الصلاة والسلام بحيث وسع ما حاه  
الحق ودعوة الخلق بعد ما صاب عنهما جميعا فان مقام حضور الحق وما حاه  
مقام شهود الحق والعبية عن الخلق ومن كان عائنا عن الخلق كيف بنا فى له  
دعوه الخلق ومعاناهم فان دعوتهم تسلم من الحضور معهم والحضور مع  
المخلوق ساقى الحضور مع الخالق طاهرا فصق الصدر عن الجمع بينهما وكان  
حاضرا مع الحق مستعرفا فى مقام ما حاه دائما وهو طائب عنه مشتعل بدعوه  
الخلق طاهرا وكان عائنا حاضرا ( قوله اولم نصحكم بما اودعنا فيه الخ )  
فانه تعالى ما فسخ صدر احد من بنى آدم كفسحه لصدره المبر عليه الصلاة والسلام  
حتى وسع علم الاولين والآخرين وقال اويت حوامع الكلم ( قوله وقيل  
اه ) اى ان قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اشارة الى ما روى ان حبر يل  
عليه السلام اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى صباه اى حين كان عبد  
حليمة فى السنة التى اعلمه فيها الى عبد المطلب وشق صدره واحرق قلبه  
ومغسله واقامه مما كان فيه من الدم الاسود ثم جاء بطست من ذهب قدملى علما  
واعاناه فوضعه فى صدره ( قوله او يوم الميثاق ) الطاهر ان المراد بيوم  
الميثاق ليلة المعراج ويؤيده ما ذكره الامام النسي ناولا عن الكلبي ان حبر يل  
عليه السلام اياه فشق صدره وادى عن قلبه ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسله  
واقامه مما فيه ثم جاء بطست من ذهب قدملى علما واعاناه فوضعه فيه ثم قال  
كان هذا حين جاءه بالبراق ليلة المعراج او حين كان عبد حليمة فى السنة التى اعلمه  
فيها الى عبد المطلب والقاصي عبد الحसार طعن فى هذه الرواية من وجوه  
احدها انه قد روى ان هذه الواقعة وقعت فى حال صغره عليه الصلاة والسلام  
وهى من المحجرات ولا يجوز ان يقدم سواه وثانيتها ان تأخير الغسل فى ازالة  
الاحسام ولا شك ان الاحلاق والمعاصي ليسا من قبل الاحسام فلا يؤثر فيهما  
الغسل وثالثتها ان القلب لا يصح ان يملأ علما واعاناه بل الله تعالى يحلفهما  
فى القلب واحب عن الاول بان يهدم المحجرة عن الله محجور عدنا وذلك هو

( سورة الم نشرح مكية )  
( وآياتها ثمان )

بسم الله الرحمن الرحيم  
( الم نشرح لك صدرك )  
الم نصحكم حتى وسع  
ما حاه الحق ودعوه الخلق  
فكان عائنا حاضرا او  
الم نصحكم بما اودعنا فيه  
من الحكم وار لنا عنه  
صق الجهل او عما  
يسرنا لك تلى الوحي  
بعد ما كان يشق عليك  
وقيل انه اشارة الى ما  
روى ان حبر يل اى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فى صباه او يوم  
الميثاق فاسحرح قلبه  
فغسله ثم ملاه ايمانا وعلما  
ولعله اشارة الى محو ما  
سبق ومعنى الاستعها م  
اكار بنى الانسراح



المسمى بالارهاص ومثله كثير في حقه عليه الصلاة والسلام وعن الثاني في قوله ان العسل له تأثير في ازالة الاحسام بان ما في القلب من الدم الاسود لا يبعد ان يكون حصوله فيه علامة مؤدية للقلب الى ميله الى المعاصي وابعاده عن الطاعات وتكون ازالته عنه سببا لمواظبة صاحبه على الطاعات واحتراره عن الشهوات المسببة عن توحه القوة الطبيعية اليها فتكون ازالته عنه مستلزمة لامتلائه بالعلم والايمان فصح ان يعبر عن تطهر قلبه عليه الصلاة والسلام من ذلك الدم بامتلائه بالعلم والايمان اشارة المصنف الى الجواب عن طعن القاصي في هذه الرواية عما حاصله ان المراد بما روي ليس طاهره بل هو دهر الى توسع الصدر فقال ولعله اي ولعل ما روي اشارة الى نحو ما سبق من تفسيح الصدر (قوله مبالغة في اثباته) ووجه المبالغة ان الاكثار في معنى النبي النبي اثبات فكان المعنى قد سر حالك صدرك واثبات السرح سبي النبي اثبات له فكان ابلغ من اثباته ابداء (قوله ولذلك) اي ولا حل ان معنى المشرح قد شرحنا عطف عليه وصعلا لانه بهذا الاعتبار يكون العطف من قبيل عطف الجملة الحرة على افعالها والعنى بالكسر الجمل والفيض صوت الانتفاص والانسكاك وقيض الرجل صوته عند تداعي احراره الى الانسكاك وشبه خطأه من تركه الفصل والاولى بالعنى الثقل فاطلق عليه اسم المشبه وهو الورر ثم قرن بما يلائم المستعار منه وهو الوضع والخط فالورر استعاره والوضع رشح (قوله او حمله بالحكم والاحكام) لعله اراد بالحكمة العلم المتعلق تهذيب الاخلاق وتولية النفس بالفصائل السنية ومحليتها عن الرذائل الدنية وفي تلويح الحكمة هي العلم النافع المعبر عنه معرفة النفس مالهها وما عليها المشار اليه بقوله تعالى ومن ثبوت الحكمة فقد اوتى حبرا كثيرا وبالاحكام العلم المتعلق باصلاح الاعمال والمعاملات التي تتوقف عليها حسن المعاشرة بين الانام ودور عليها انتظام احوالهم (قوله او حبرته) اي او المراد من الجمل الثميل الحبرة التي كانت له عليه الصلاة والسلام قبل النبوة وذلك انه عليه الصلاة والسلام كان سطر تكمال عقله الى عظيم نعم الله تعالى عليه حيث احرجه من العدم الى الوجود واعطاه الحياء والعقل وسائر ما تقدمهما من نعم فتشغل عنه تلك النعم ولا يدري كيف يسكرها ويعلب عليه الحياء والخيرة فلما حاته السوء والكآيف وعرف انه كيف يمدد به ويسكر بدمه رالت حبرته فان الاثم لاسالى عما اسع عنه من النعم البطاهرة ولا يسحق من مقاديرها بالخدمة والطاعة بخلاف انسان الكريم النفس فاه اذا بوارب النعم عليه وهو عاجز عن مقاديرها سوع من انواع الخدمة فان ذلك تنهل عليه جدا بحيث

مبالغة في اثباته ولذلك  
عطف عليه (ووصفنا  
عك ورك) عاك  
الثقل (الذي انقض)  
طهرت (الذي حمله على  
الفيض وهو صوت  
الرجل عند الانتفاص من  
ثقل الجمل وهو ما ثقل  
عنه من ورطانه فقل  
النبوة او حمله بالحكم  
والاحكام او حبرته

في إبدائه حين دعاهم إلى  
الآمان (ورفعنا لك  
ذكرك) بالسوة وغيرها  
وأي رفع مثل أن قرن  
اسمهم باسمه في كلتي الشهادة  
وجعل طاعته طاعته  
وصلّى عليه في ملائكته  
وأمر المؤمنين بالصلاة  
عليه وحاطبه بالألقاب  
وأما رادك ليكون  
إيهاماً قبل إيصاح فيعيد  
المالعة (فان مع العسر)  
كصق الصدر والوزر  
المقضى للطهر وصال  
القوم وإيدائهم (يسرا)  
كالشرح والوصع  
والتوفيق للاهتداء  
والطاعة فلا بأس  
من روح الله إذا عراك  
ماتك وتكره للتعظيم  
والمعنى عما في أن مع  
من المصاحبة المالعة  
في معاقبة العسر للعسر  
واتصاله به اتصال  
المتقاربين (ان مع العسر  
يسرا) ذكر رالتأكيد  
أو استئناف وعده باليسر  
مشعوع بيسر آخر كثواب  
الآخرة كقولك أن الصائم  
مرحتين أي فرحة عند  
الإفطار وفرحة عند  
لقاء الرب وعليه قوله

يكاد يموت من الحياء فإذا كلمه المسموع من الخدمة سهل ذلك عليه فطاب  
قلبه (قوله أو تلقى الوحي) أي أو المراد من الوزر ما أصابه من الهمة  
والفرع في أول ملافة جبريل عليه الصلاة والسلام حتى كان تأخذه الرعدة  
ويستولي عليه العرق عند نزول الوحي ويقول رملوني ودثروني ثم انه تعالى  
وضع عنه هذه الهبة وقوى قلبه حتى الله وصار يأتى بعينه على شاطئ  
الحل لشدة اشتياقه إليه (قوله وأما رادك) جواب عما يقال ما العساة  
في زيادة قوله لك في قوله المشرح لك ورفعنا لك وفي زيادة لك في قوله  
ووصعناك مع أن المعنى يتم بدونهما وبعد رادتهما فأى فائدة في تقديمهما  
على معمول عام لهما ونقر بالحوار أن رادتهما مقدمين على المفعول بعد  
إيهام المشرح وح والوصوع والمر فوع ثم بيده ووصعه ومن المعلوم  
أن الإيضاح بعد الإيهام والتفصيل بعد الإجمال أوقع في الدهن وأبلغ في البيان  
وذلك يدل على تعظيم المشرح وح والوصوع والمر فوع (قوله فلا تأس من روح الله  
إذا عراك ما يعمك) يعني أن قوله تعالى فان مع العسر يسرا من قبل ربع  
الحكم على الدليل في صورته الاستدلال بالجرى على الكل كما به قبل إذا وجدت  
وعلمت يسر الشرح والوصع والرفع مع عسر الصيق والقل والجمل  
فيحقق أن لمطلق العسر يسرا أي يسر ويقين أن العسر الذي استوفيه  
لا يبعك عن يسر عظيم وقس ما سبأني عليك فيما بعد من وجوه العسر على  
ما مضى من أحوالك فأي رمهر ر لا يعتمده ربع (قوله والمعنى عما في أن مع  
من المصاحبة المالعة في معاقبة العسر للعسر) يعني إيهاماً متضاداً أن لا تصور  
معينتهما فلا بد من توجيه ذكر كلمة مع في هذا المقام (قوله تكرر للأكد)  
أي لتقرر معنى الجملة المتقدمة وبعكها في القلوب فكما يكرر المعرد في مثل  
حائى ر يدرى كذلك كررت الجملة أيضاً ويحتمل أن تكون الجملة الثانية مستأنفة  
من العسر المذكور أو لا متشعوع بيسر آخر فان الاسم إذا ذكر معر فأنم أعيد  
معر فأن كان الثانى عين الأول فيكون العسر واحداً مع كونه مذكوراً مرتين  
وذلك العسر أما العسر المعهود الذي كانوا فيه أو جنس العسر الذي لعلمه كل  
واحد والكرة إذا أعدت مع الألف واللام كان الثانى عين الأول أيضاً كما في قوله  
تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعضى فرعون الرسول وإذا أعيدت كرة  
لا يلزم أن يكون الثانى عين الأول ويسرا الثانى ههنا مكرر فيحتمل أن يكون  
عين الأول والخال أن العسر الثانى أيضاً هو العسر الأول ويكون قوله تعالى  
ان مع العسر يسرا تكرر برا لأول وأكيداً له وأن يكون غيره فيكون الثانى  
كلاً مأمستاً بها معبد إلا أن يكون مع عسر واحد يسرا وهذا الاحتمال أرجح

عليه الصلاة والسلام أن يعاد عسر يسر بين ما العسر معر ف ولا سعيد سواء كان للعهد (لما علم)



او الحسن و يسر منك فمحتمل ان يراد بالثاني فرد يعار ما ريد بالاول ( فاذا فرغت ) من التسليم ( فانصب )  
فانصب في العبادة شكر الماعددنا عليك من العم السابقة و وعدنا بالعممة الآتية و قبل فاذا فرغت من العزو  
فانصب في العبادة او فاذا فرغت ٢٨٧ من الصلاة فانصب بالدعاء ( و الى ربك فارغب ) بالسؤال ولا

تسأل غيره فانه القادر

و حده على اسعافه و قرى

فرغب اي فرغب الناس

الى طلب ثوابه \* عن

السلي صلي الله تعالى عليه

وسلم من قرأ سورة

الم بشرح فكأنما حائني

وانا معهم و شرح عسى

( سورة و التي تختلف

فيها و آياتها )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( و التي و الرثون )

حصصها من بين الثمار

بالقسم لان التي فاكهة

طيبة لا فصل لها و غذاء

لطيف سر بع الهضم

و دواء كثير المنفع فانه

يلين الطمع و يحلل اللحم

و يطهر الكلى و يريل

رمل المثانة و يفتح سدة

الكبد و الطحال و يسهل

البدن و في الحديث انه

يقطع الواسير و يرفع

من القريس و الرثون

فاكهة و ادام و دواء و له

دهن لطيف كثير المنافع

مع انه قد ثبت حيث

لا ذهبية فيه كالخسار

لما علم من فصل الأساس على التأكيد و كلام الله تعالى يسعى ان يحمل على  
اباع الاحتمالين و اوقاهما و المقام مقام التسلية و التمهيس و الحمل عليه اولى  
روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال يقول الله تعالى خلقت عسرا  
واحدا و خلقت يسرين فليس يعلم عسر يسرين و كل هذا يؤيد كون  
الجملة الثانية كلاما مستأثرا ( قوله تعالى فاذا فرغت فانصب ) حواب  
شرط محذوف اي اذا تقرر عندك ما عددناه عليك و لم عددناه لك من العم  
فانصب في العبادة اذا فرغت من التسليم شكر الدلك فان السكر يربط العبد  
و يحمل المريد و النصب التبع يقال نصب في الشيء ينصب من باب علم اي  
تبع فيه و روى ان شربا من رحاين تتصارعان فقال ما امر الله بهذا  
اعسا قال فاذا فرغت فانصب يعني انه تعالى امر ان يواصل بين بعض  
العبادات و بعضها وان لا يحل و قما من اوقاتها منها فاذا فرغ من عبادة  
اتبعها باخرى ( قوله و لا تسأل غيره ) الحصر مستعاض من تقديم الطرف  
تمت سورة الم بشرح لك و الحمد لله و حده و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده  
( سورة التين مكية و قال ابن عباس و قتادة مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم \*

( قوله و قيل المراد بهما حبلان ) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
انه قال هما حبلان من الارض المقدسة يقال لها بالسريانية طور رثون و هما  
رثون التين و الرثون ( قوله او مسجد دمشق و بيت المقدس ) قال ابن ريد  
البيت مسجد دمشق و الرثون مسجد بيت المقدس عن عسرها عما كثر فيهما  
من التين و الرثون ( قوله او البلدان ) الكوفة و الشام و سبيل و سبيل اسمان  
للنفقة و هو الحبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة و السلام عليه  
اصيف ذلك الحبل الى النفقة التي حصل هو فيها و المعنى و حمل الموضع المسمى  
بسيين و عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الطور الحبل و سيين الحسرة  
بلعة الخشنة و عن مجاهد سيين المارل و قال الكلبي هو الحبل ذو الشجر و قال  
مجاهد و مقاتل كل حبل ذي شجر ثم سيين و سياء بلعة السط ( قوله من امن  
الرجل ) يا امن بصم المم فيهما فهو امين اي امن بمعنى ذي امن و هو الامانة  
يقال آمنت فأنا آمن فالامين و قيل معنى فاعل و امامته ان يحفظ من دحله  
كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ( قوله او المؤمنون فيه ) عطف على قوله

و قيل المراد بهما حبلان من الارض المقدسة او مسجدا دمشق و بيت المقدس او البلدان ( و طور سيين ) يعني  
الحبل الذي ما حي موسى عليه السلام و سيين و سياء اسمان للموضع الذي هو فيه ( وهذا البلد الامين )  
اي الامن من امن الرجل امانة و هو امين او المؤمنون فيه يا امن فيه من دحله و المراد به مكة ( لقد خلقنا الانسان )

اي الآمن فالأمين فعيل بمعنى المفعول فيه كالشترك بمعنى المشترك فيه اقسام الله تعالى بهذه الاشياء لانه شر فيها و بركها ولا بها مساكن الانبياء والصالحين ومهاجر ابراهيم ومولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ومشاء عكة موضع البيت العتيق ومولد خير الانبياء ومعته وحواب القسم قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي تعديل لشكله وصورة وبسوية لاعضائه فان القويم ينسر الشيء على ما ينبغي ان يكون عليه في تأليف الاحراء وتعديل الاعضاء والهيئات والاشكال وتكميله بالقوى الباطنة التي يتوسل بها الى الفصائل العلمية والآداب والاحلاق المرصية يقال فومده تقو بما فاستقسام ويقوم روى ان ملكا من الملوك حلا روحته في ليلة فراء فقال لها ان لم تكوني احسن من القمر فانت كذا فافتي الكل بالحث الا يحى قال لا بحث فقال الملك خالف شوحك فقال الفتوى بالعلم لانكر السن ولقد افقي من هو اعلم مسا وهو الله تعالى فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول الهما اعطيتا في الاولى احسن الاشكال فأعطيتا في الآخرة احسن الفعال وهو العفو عن الذنوب والمخاض عن العيوب وقيل كان عيسى بن موسى الهادي يحب روحته حبا شديدا فقال لها بومات طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فبهضت واختمت وقالت طلقني فبانا بليلة عطية فلما اصبح هذا الى دار المصور فأخبره الخبر واطهر له حرما عظيميا فاستخضر المصور فقهاء زمانه واستفتاهم فقال جمع من حضر قد طلعت الارحلام من اصحاب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه فانه كان ساكتا فقال المصور مالك لا تكلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم والتين والرزقون الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم قال يا امير المؤمنين فالانسان احسن المخلوقات ولا شيء احسن منه فلم يطلبي امرأه الرجل فقال المصور لعيسى بن موسى الامر كما قال الرجل فأول على روحك وارسل الى روحته ان اطيعي روحك ولا تعصيه فما طاعتك (قوله ويطاثره سائر الممكنات) اي وان حصننا سمحما عنه مثال كل ممكن قال القلا سعة انه العالم الاصغر ادكل ما في المخلوقات حاصل فيه (قوله بان جعلناه من اهل النار) على ان يكون اسفل حالا من مفعول رددناه ويكون المراد بكونه اسفل كونه في غاية الانحطاط والقباحة من حيث الصورة والتقويم كمانه عن كونه من اهل النار والمعنى ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر تلك النعمة وهي نعمة الحلقة الحسنة ان رددناه اي صرفناه عن طريقه في احسن الصور حال كونه اسفل من سفل خلقا وتركيبا واقبح من فصح صورة وحالة

فتريد به الحسن (في احسن تقويم) تعديل بان حصننا تصاب القامة وحسن الصورة واستجماع الخواص الكائنات ويطاثر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل (ساوئين) بان جعلناه من اهل النار



وهم اصحاب النار ( قوله او الى اسفل سافلين وهو النار ) على ان يكون  
اسفل صفة مكان محدود ف اي مكان اسفل امكنة السافلين عن محاهد ثم  
ردداه الى النار التي هي اسفل السافلين وعلى الوجهين يكون الاستثناء في قوله  
الا الذين آمنوا متصلا والمستثنى منه الصبر المصوب في قوله ثم رددناه لانه في معنى  
الجمع لرجوعه الى الانسان المراد منه الخس وتكون الفاء في قوله فلهم اجر  
لتعليل كون المستثنى خارجا عن حكم المستثنى منه كانه قبل لا يحولون عن كونهم  
في احسن تقويم الى ان يكونوا من اسفل السافلين من حيث الصورة لانهم  
مثابون في الجنة تعرف في وحوهم بصره العم واما اذا اردنا اسفل السافلين  
اردل العمر بقاء على ان من رد الى اردل العمر يحول من احسن التقويم الى  
اسفل السافلين من حيث الصورة والشكل حيث نفوس طهره ويصعب  
سمعه وبصره ويتداعى جمع قواه واعصائه الى الا بخل والاصم بخل  
فيثبت يكون الاستثناء مقطعا لان اهل الايمان والطاعة المحررين عن كونهم  
مردودين الى اردل العمر قد انبت لهم حكم توهم عدم ثبوته لهم بسبب بلوغهم  
الى اردل العمر وعجزهم عما فعلوه زمان الافتدار عليه فيكون الا معني لكن  
وقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اسمه وقوله فلهم اجر عمره وكون حبه  
ودحول النساء لصبي اسمه معني الشرط والمعني ولكن الصالحين من الهرمي  
فلهم اجر وثواب دائم عمره وكون اي غير مقطع بسبب طاعتهم وبصرهم على اتلاء  
الله تعالى اياهم بالشحوحة والهرم فان المؤمن اذا عمل في حال شبابه وقوه  
وحياه فاداء مرض او هرم او مات فانه يكتب له حسابه مما كان يعمل في  
حياته وقوته الى يوم القيامة روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان المؤمن  
اذا مات صعد ملكاه الى السماء فيقولان يا رب ان عمدا فلا باقدمات فادى  
لنا حتى نعدك على السماء فيقول الله تعالى سمواني مملوءة بملائكتي ولكن ادعها  
الى قبره واكتب له حسابه الى يوم القيامة كذا في تفسير الامام ابى الاث وعن  
ابى ارضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المولود  
حين لم يلع الحلم ما عمل من حسنة كتبت لوالديه فان عمل سيئ لم يكتب عليه ولا على  
والديه واذا بلغ الحث وحري عليه العلم امر الله تعالى ملكين ان يحفظاه  
ويسدداه فادى بلغ سه في الاسلام ان يعين امه الله تعالى من الملايا الثلاث من  
الحو والخدام والبرص فادى بلغ حسين سبعة صعب الله تعالى حسابه فادى  
بلغ ستين روفه الله تعالى الانابة اليه فيما يحب واذا بلغ سبعين احمه اهل السماء  
فادى بلغ ثمانين سنة كتب الله تعالى حسابه ومحاور عن سنائه فادى بلغ تسعين عمر  
الله ما عديم من دسه وما باخر وشفعه في اهل بيته وكان اسمه اسير الله في ارضه

او الى اسفل سافلين وهو  
النار وقيل هو اردل  
العمر فيكون ( الا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات )  
مقطعا ( فلهم اجر عمر  
هم ) لا يقطع ولا يمس به  
عليهم وهو على الاول  
حكم مرتب على الاستثناء  
مقرره

فاذا بلغ ارضه العمر كيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب الله له مثل ما كان يعمل في يوم  
صحته من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه كذا وحده في بعض التفسير ووحده  
ايضا معلما على طاهر التفسير الكبر نقلا عن بعض التعلبي من غير تفاوت  
بين عسارتها انتهى ( قوله فأى شئ يكذبك يا محمد ) صلى الله عليك  
وسلم يعنى ان ما استغفها من روجه المحل على الابتداء و يكذبك خبرها والخطاب  
له عليه الصلاة والسلام والمعنى اى شئ يكذبك الى الكذب فيما احبته من  
البعث والخرأ بعد هذا السان والباء في قوله تعالى بالدين ليست صلة للكذيب  
بل هي مثلهما في قوله تعالى والدين هم به مفسر كونها من قدره والدين هم سبب  
الشيطان مفسر كون الله فحذف بالله فكذا تقدير هذه الآية ما يكذبك بعد  
سبب يكذب الخراء والحساب فان من كذب بالخراء وانكره فهو مكذب  
لمن احبته لا محالة ووجه كون ما ذكر في هذه السورة بيانا لحقيقة الدين حتى  
يصح ان يرفع عليه قوله ما يكذبك بعد بالدين انه تعالى اقسام بالامور المذكورة  
على انه خلق الانسان المسوى من الماء المهيمن وحسن طاهره وناطه باحسن  
نقوم ودرجه في مراتب الاردياد والهاء الى ان استكمل واستوى ثم بكسه ورده  
الى ارضه العمر و بين به كمال قدره ليستدل به على ان من قدر على الابتداء على الوجه  
المذكور فهو قادر على الاعاده والخرأ ثم حقق انه علمه الصلاة والسلام غير  
مكذب سبب الدين فعال على سبيل الاستفهام الامكارى اليس الله باحكم الحاكمين  
وامكار عدم كونه تعالى احكم الحاكمين اثبت له فيما ذكره من الخلق والرد كونه  
احكم الحاكمين صعبا وبديرا واذا ثبت القدرة والحكمة بما ذكره من السان  
صح القول بامكان البعث والخرأ و بوقوع ذلك اما الامكان فالمراد الى القدرة  
واما الوقوع فالمراد الى الحكمه فان عدم ذلك يقدح في الحكمه كما قال تعالى  
وما حملها السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك طن الدين كبروا وذلك انه  
تعالى ان كان خلقها لا حكمه كان ذلك عشا وهو لا يحور على الحكمه وان كان  
خلقها لحكمة عاذه اليه تعالى يلزم كونه مسكلا بعينه تعالى عن ذلك علوا  
كبرا فعين انه تعالى خلق ما خلق لحكمة عاذه الى الانسان وهي ائنه المطيع  
وعقاب العاصي وبناك الحكمة لا يظهر في الدنيا لانها دار ابتلاء واهوان فثبت  
انه لا بد من دار اخرى غير هذه الدار ليثبت فيها الانسان ويستريح بالقول  
بوجود الاله القادر الحكمه يسلم القطع بالقيامة والخرأ كما مر عبره وان  
الحكمه هو المقص للامور ويلزم بذلك كونه تام القدرة كامل العلم ومن هذا  
شأ به كيف يستمد عليه البعث والخرأ والمعنى اليس من فعل ذلك سالع انقان  
الامور وقل معاه اليس الله تعالى بأقصى القاصين محكم بك و بين من يكذبك

( ما يكذبك ) اى فأي  
شئ يكذبك يا محمد دلالة  
او نطقا ( بعد بالدين )  
الخرأ بعد ظهور هذه  
الدلائل و دل ما معنى  
من و قيل الخطاب  
للانسان على الالتفات  
والمعنى ما الذى يحملك  
على هذا الكذب ( اليس  
الله باحكم الحاكمين ) محقق  
لما سبق والمعنى اليس  
الذى فعل ذلك من الخلق  
والرد تأ حكم الحاكمين  
صعبا وبديرا ومن كان  
كذلك كان قادرا على  
الاعادة والخرأ على ما مر  
مرارا \* عن ابي صلى  
الله عليه وسلم من قرأ  
سورة والين اعطاه الله  
العافية واليقين مادام  
حيا فادام مات اعطاه من  
الآخر بعد من ورأ هذه  
السورة



بالحق والعدل من قولهم حكيم بهم اذا قضى فالاية جيتد وعبد للمكدين  
تمت سورة التين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم

( سورة العلق مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

قال اكثر المفسرين هذه السورة اول ما رل من القرآن رل بها خير رل على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قائم على حرا فعمله جس آيات من اول هذه  
السورة الى قوله ما لم يعلم عن الرهري انه قال احدي عروة عن عائشة رضى الله  
تعالى عنها انها قالت اول ما دى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
الروثيا الصادقة فكان لا يرى روثيا الاحات مثل فلق الصبح ثم حب اليه الحلاء  
يعنى العرلة فكان يأتى حرا ويمكث هناك ثم رجع الى حديجة فحماه ملك وهو  
على حرا فقال له اقرأ فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما انا بقارى قال فأحدى  
فعطى حتى بلغ مى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فأحدى  
فعطى حتى بلغ مى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق  
الانسان من على اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ورجع  
بها رجع رداؤه واحديه الرعدة حتى دخل على حديجة فقال رملونى رملونى  
ورملوه حتى ذهب منه الروح فلدلك قوله تعالى اقرأ باسم ربك يعنى اقرأ  
بعون ربك ووحيه اليك كذا فى تفسير الامام ابى اللبث وفيه ايضا انه علمه  
الصلاه والسلام لما بلغ اربعين سنة كان يسمع صوتا فيه اديه يا محمد ولا يرى سمعه  
وكان يحتسب على نفسه الحون حتى رأى خيريل عليه السلام يوما فى صورته  
وعشى عليه فحمل الى بيت حديجة وقالوا انبها روجت محبونا فلما افاق احبر  
بذلك حديجة فحانت الى ورقة ابن نوفل وكان يقرأ الانجيل ويفسره ثم حانت  
الى عداس كان راهبا فقال يا حديجة ان له نأ وشانا يطهر امره فخرج عليه  
الصلاه والسلام يوما الى الوادى فحماه خيريل عليه السلام بهذه السورة وامره  
بان تتوصأ ويصلى به ركعتين فلما رجع دخل على حديجة وعلمها الصلاه وقال  
حارس عد الله اول ما رل يا أيها المدر وقل اول ما رل فاحمة الكتاب وقال  
على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اول ما رل من القرآن قل تعالىوا ابل ما حرم  
ربكم عليكم ( قوله اى اقرأ القرآن معها باسمه ) يعنى ان معقول اقرأ  
محدوف وهو القرآن حذف العلم به اد القرآء فى عرف الشرع لا تسعمل الاق  
قراءه القرآن وان محل باسم ربك النصب على انه حال من فاعل اقرأ والتقدير  
اقرأ القرآن معها باسم ربك او مستدثاته اى قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ

( سورة العلق مكية وآياتها

سبع عشرة )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( اقرأ باسم ربك ) اى

اقرأ القرآن معها باسمه

فألاية على هذا التوجيه تدل على انه تصح قرآه التسمية في ابتداء كل سورة وهي  
 حجة الامام الشافعي رحمه الله تعالى في حجهه بالتسمية في اول كل سورة مع ما جاء  
 من الاحاديث المروية في هذا الباب ( قوله او مستعانة به ) على ان الباء  
 للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم فانه عليه الصلاة والسلام لما امر بالقراءة  
 وتعسرت هي عليه فقال لست بقارى قل له اقرأ باسم ربك اى استعن باسم  
 ربك واحمله عملة الآله في تحصيل الذى عسر عليك فان ربك يعينك عليها  
 بأن يوحى اليك وتعلمك ما لم تكن تعلم والباء على الاول للالصاق والملازمة  
 ( قوله اى الذى له الخلق ) على ان ينزل خلق مبركة الارم فلا يقدر له معمول  
 بآء على ان المقصود بيان بفرده بالخلق وانه لا حالى سواه فاقصر على المقصود  
 ولم يتعرض لبيان متعلق الخلق بمعنى الذى خلق الذى حصل منه الخلق وبفرده  
 لا حالى سواه ووصفه تعالى بكونه متفردا بالخالقية تعليل لامره عليه الصلاة  
 والسلام بالقراءة التى هي اصل جمع العبادات لان من يفرده بالخالقية يحب على  
 المخلوق ان يعبدوه ويتدل به ( قوله او الذى خلق كل شئ ) وحده فان  
 لعدم ذكر معمول خلق الاول اى و يحور ان يقدر له معمول ويكون تعلمه به  
 مرادا الا انه حذف قصدا للتعميم ولما ورد ان يقال لما حكم بانه تعالى خلق كل  
 شئ فقد علم ان خلق الانسان في جملة ما خلق فلم افرده بالذكر بعد ذلك التعميم  
 احاب عنه بقوله ثم افرده ما هو اشرف يعنى ان كثيرا ما يفرده ذكر الخاص  
 بعد العام اطهار الشرفه كما حص خبريل بالذكر بعد ذكر الملائكة للدلالة  
 على انه لعاية شرفه صار كما به حقيقة مفردة خارجة من عداد ما سبق ولا  
 المقصود من توصيفه تعالى بالخالقية تعليل الامر بالقراءة التى في معنى الامر  
 بالعبادة وقوله الذى خلق كل شئ وان كان كافيا في بيان كونه تعالى مسجدا  
 للعبادة لان خالق الاشياء كلها يحب ان يعبد ويعظم الا ان العرص لكونه تعالى  
 حالما للانسان بخصوصه ادل على وجوب العبادة المقصودة من القرآه  
 ( قوله او الذى خلق الانسان ) وحده ثالث لعدم ذكر معمول خلق الاول  
 اى و يحور ان يقدر له معمول خاص ابتداء الا انه انهم اولا ثم يفسر بقوله خلق  
 الانسان بجماع خلق الانسان فان هذا الاسلوب انما يكون فيما يقصد تعظيم شأنه  
 ( قوله جمعه ) فان علق جمع علقه كثر وثمره والعلة الدم الحامد وما لا يكون حامدا  
 فهو المسعوح ومقابلته الجمع بالجمع يقتضى انقسام الاحاد الى الاحاد فأفادته تعالى  
 خلق كل فرد من افراد الانسان من علاقة على حدة ( قوله بل اولا ما يدل على  
 وجوده ) فانه تعالى لما اراد ان يعثه رسولا الى البشر كين كان الطاهر ان يقال  
 اقرأ باسم ربك الذى لا سر لك له الا انه لو قيل ذلك لافوا ان يقولوا ذلك

او مستعانة به ( الذى  
 خلق ) اى الذى له الخلق  
 او الذى خلق كل شئ  
 ثم افرده ما هو اشرف  
 واطهر صعبا وتدبرا  
 وادل على وجوب  
 العبادة المقصودة من  
 القراءة فقال ( خلق  
 الانسان ) او الذى خلق  
 الانسان فأنهم اولا ثم  
 فسر تعميما للخلق ودلالة  
 على عيب وطوره ( من  
 خلق ) جمعه لان الانسان  
 في معنى الجمع ولما كان اول  
 الواحبات معروفة الله تعالى  
 بل اولا ما يدل على  
 وجوده وقرط قدرته  
 وكال حكمة



لاستحكام اعتقاد الشرك عندهم وقد برسخناه وتعالى لاجل ان يسمعوا كلامه  
 ان قدم لهم ما يدل على وجوده وقرط قدرته وكمال حكمته حيث وصف نفسه  
 بما لا سبيل لهم الى انكاره فانه لا يمكنهم ان ينكروا ان يكونهم مخلوقين من خلق  
 ولا ينكروا ان ذلك الخلق لا بد له من خالق ولا ان يدعووا ان ذلك الخالق هو  
 الصم لعلمهم بان الصم لا يخلق شيئا ومن المعلوم بدهاه ان ما لا يخلق شيئا  
 لا يصلح اليها وهذا الاسلوب يستلزم اعترافهم بوجوده قادر حكيم وهو  
 اسلوب لطيف في الرام المشر كين ودعوهم الى التوحيد وبطوره ما يحكي  
 ان رفر لما بعثه الوحيه الى المصمره ليقر برمدهم فيهم فوصل اليهم وذكر  
 انا حصة معوه من ذكره اكتفاء بانتههم واستعائهم بهم به ولما لم يلتفتوا اليه  
 ولم يسمعوا له رجع الى اى حصة واحده فقال له الوحيه انك لم تعرف طريق  
 التسليم لكن ارجع اليهم وادكر في المسئلة اقاويل انتههم ثم بين صعبها ثم قل بعد  
 ذلك ههنا قول آخر فادكر قولي وحيثي فادكر انك في فليهم فقل هذا قول  
 اى حصة فانهم حينئذ يسحبون ولا يردونها (قوله تكرر للمالعة)  
 يعنى ان اقرأ الثانى تكرر للامر بالقراءة با كيد او مالعة في الامر بها فيتم  
 الكلام عد اقرأ الثانى ويكون ما بعده كلاما مستأنا بان يكون وركب مستأنا  
 والاكرم صفته والذى مع صلته خبره وقوله علم الانسان ما لم يعلم مد لامن  
 قوله علم بالقلم لكونه بياناً له (قوله او الاول مطلق) اى امر مطلق القراءة  
 سواء كانت على طريق التعلم من خبر بل علمه الصلاة والسلام او على طريق  
 تكميلها لنفسه طلباً للثواب او على طريق التعليم والتسليم للامة وواقرأ  
 الثانى امر بان يقرأ التسليم وتعلم الامة او بان يقرأ فى الصلاة (قوله ولعله  
 لما قيل له) اشارته الى جوار ان يكون اقرأ الثانى حوالا لقوله عليه الصلاة  
 والسلام ما انا قارى اى اقرأ فان ركب الاكرم يعلمك القراءة وان لم يكن  
 قارئاً الا انه على هذا يدعى ان يكون العار به قيل له اقرأ وركب الاكرم بدون  
 العاء لان قوله فقيل له على هذا التوجيه جواب لما ولا بد حل العاء على جواب  
 لما وليس في الكلام ما يصلح ان يكون حوالا لها غيره (قوله بل هو الكرم  
 وحده على الحقيقة) فان الكرم افاصة ما يدعى لالعرص فان من اعطى  
 ما لا يدعى لا يكون كريماً ومن اعطى ما يدعى بوقعا لعرص لا يكون كريماً  
 ايضا فظهر ان الكرم محض به تعالى وانه لا يعم بما يعم به الا لخص الكرم بخلاف  
 غيره تعالى فانه يعطى طلباً للعرص والعرص لا يجب ان يكون من قبل الاعيان  
 بل المدح والثواب والخلص من المدة ومحوها كلها عرص (قوله اى الخط  
 بالقلم) يعنى معقول علم محدود يتعلق به قوله بالقلم وسدير الكلام علم الخط بالقلم

(اقرأ) تكرر للمالعة  
 او الاول مطلق والثانى  
 لتابع او فى الصلاة ولعله  
 لما قيل له اقرأ باسم ربك  
 وقال ما انا قارى فقيل له  
 اقرأ (وربك الاكرم)  
 الرائد فى الكرم على كل  
 كرم فانه يعم بلا عرض  
 ويعلم من غير تخوف بل  
 هو الكرم اوحده على  
 الحقيقة (الذى علم بالقلم)  
 اى الخط بالقلم وقد قرئ به

وقرأ أبي الزبير كذلك (قوله لتقيد به العلوم ويعلم به العبد) بيان توحده  
كرمه الراشد في تعلم الكتابة بالعلم فان العرض المسوق له الكلام بيان اكرامه  
تعالى والاشعار بان اشرف العلم واحدا هو العلم لان الاكرامية انما تكون  
بإقاصه احل الاشياء وهو العلم بمحقق الاشياء فانه اشرف المواهب وعلم الخط  
والكتابة والقلم وسيلة تنوّل بها الى حفظ العلوم المهمة وتقييدها فذلك  
قبل العلم صمد والكتابة قد روى ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل عفرتا  
عن الكلام فقال ربح لا يسي قال فاقيدته قال الكتابة والقلم وان كان لا يسطق الا  
انه يسمع اهل المشرق والمغرب ما دونت العلوم ولا قدرت الحكم ولا صطت  
احمار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزل الا بالكتابة ولولا هي لما اسقامت  
امور الدن والدنيا وصف الله تعالى نفسه اولا بوصف الرتبة ورتب عليه  
كونه خالق الانسان من علق نسبها على ان الخالق لا سيما خالقه اشرف  
المخلوقات من دلائل الرتبة ولو ارمها ثم وصفها بانه الرب الاكرم ورب  
عليه تعليم الانسان الخط والقلم وتعليمه عبر ذلك مما لا تعلمه الانسان تنبها على  
ان احل المواهب واعر المطالب هو افاده الفوائد العلمية وما يؤدي الى تقييدها  
وصطها لان الاكرامية انما تكون باعطاء اعر العطايا وفيه تشريف ببيع لسان  
العلم فانه لو كان في حجة المطالب ما هو اشرف منه لكل ذكره اولى في مقام بيان  
اكرامته (قوله وقد عدد سبحانه الخ) يعني انه لا ماسة بحسب الظاهر بين  
ان يصف الله تعالى نفسه بانه الذي خلق الانسان من علق وبانه الذي علم بالقلم  
لكنه في التحقيق في غاية الحس وذلك لانه تعالى بين اول احوال الانسان وهو  
كونه علقه وهي احس الاشياء وبين ايضا آخر امره وهو صيروره عالما بمحقق  
الاشياء وقادرا متمكنا على صسط تلك العلوم وتقييدها وعلى تعليمها وبيعها  
الى اهل البلدان العبيد وهو امتان عظم سقاه من احس الاحوال الى اعر  
المراتب واشرفها ودليل باهر على وجود الاله الكريم وفرط قدره وكمال  
حكيمته وهو قوله ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى بل اولا ما يدل على  
وجوده الخ وأشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا فان قوله تعالى باسم ربك  
الذي خلق خلق الانسان من علق يدل دلالة عملية على معرفته تعالى بصفات  
كأله من وحيه وحوده وكال قدرته وعلمه وحكيمته وقوله الذي علم بالقلم علم  
الانسان ما لم يعلم تنبيه على ما يدل على معرفته تعالى سمعا فان ما حصل سطر العقل  
من المعرفة عقلي وما حصل بالتعلم سمعي فان الاحكام التي لا سبل الى معرفتها  
الا السمع هي الحاصلة بالعلم (قوله ردع لمن كفر بعمدة الله تعالى لطعابه  
وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه) فان الآية لما كانت مستملة على اصول العلم

لتقيد به العلوم ويعلم به  
العبد (علم الانسان ما لم  
يعلم) يحل القوي ويص  
الدلائل وارال الآيات  
فيعلمك القرآء وان لم تكن  
قارئا وقد عدد سبحانه  
مبدأ امر الانسان ومنتهاه  
اطهارا لما اعم عليه من  
ان يقفه من احس المراتب  
الى اعلاها تقرير الرتبة  
وتحقيقا لكرامته وأشار  
اولا الى ما يدل على  
معرفة عقلا ثم على  
ما يدل سمعا (كلا) ردع  
لمن كفر بعمدة الله لطعابه  
وان لم يذكر لدلالة  
الكلام عليه (ان الانسان  
ليطحي ان رآه استعنى)  
اي رأى نفسه واستعنى  
بمفعوله الثاني لانه سمى علم



وماد بها وهو خلق الانسان من علق وعلى كمالها وعابها وهو قوله علم الانسان  
 ما لم يعلم تصيب جميع النعم واستلزمت معرفة النعم وشكر نعمته ولما كان الرسول  
 الذي بلغ هذه الآية لادله من المرسل اليهم وهم جهال لا يعرفون النعمة ولا النعم  
 وصلا عن القيام بشكرها ردعهم ورحمهم عما هم عليه من الكفر والجهل فقال  
 كلا وين ان سب ذلك انما هو الطغيان قال مقاتل معنى طغيانه انه اذا اصاب  
 ما لا اراد في ثيابه وحر كفه وطعامه وشرا به وبخو ذلك وقال الكلبي رجع من مرة  
 الى مرث في اللباس والطعام (قوله وذلك) اي ولكونه بمعنى علم حار  
 ان يكون فاعله ومفعوله ضمير في شيء واحد فان ذلك من خصائص افعال  
 القلوب يقال رأيتي وعلتي ولو كانت الرواية ههنا بمعنى الانصار لا تمتدح في فعلها  
 الجمع بين الضمير وقوله تعالى ان رآه اصله لا رآه اي لرويته بنفسه استعنى  
 اي مستعنيا فكان فاعله ومفعوله ضمير في شيء واحد فحدث اللام كما يقال  
 انكم لتطعون ان رأيتم عاتك فحمله النصب على انه مفعوله واول السورة يدل  
 على مدح العلم وشرفه وآخرها يدل على مدممة المال وكفى بذلك موعظة في الدين  
 والعلم ومعرا عن الدنيا والمال والطاهر ان كون العبي سدا للطغيان انما هو  
 في حق المحبوبين الذين تعلون طاهرا من الحياء الدنيا وهم عن الآخرة عاقلون  
 بخلاف اولي النصارى واصحاب العرفان فان عرس الدنيا لا يلهيهم عن ذكر  
 المولى وطاعته كسليمان عليه السلام فانه قد مال من الملك ما لم يله احد من العالمين  
 مع انه لم يرد ذلك الا بواضعا واستكابة وكان محاسن المساكين ويقول مسكين  
 حاس مسكسا وكعبه الرحمن عوف فانه رضى الله تعالى عنه ما طعى مع كثره  
 امواله بل العاقل يعلم انه عند العبي يكون اكثر حاجة اليه تعالى منه حال فقره لانه  
 في حال فقره لا تبقى الاسلامة نفسه وفي حال العبي تبقى سلامة نفسه وماله وماله  
 (قوله رلت في اني جهل) مسمى على ما روى عن ابن عباس ومجاهد رضى الله  
 تعالى عنهما انهما قالاه هذه السورة اول ما رل الى قوله تعالى ان الى ربك  
 الرجعي وما بعده رل في اني جهل الى آخر السورة فيكون المراد من الانسان  
 في قوله تعالى ان الانسان ليطغى حبس الانسان وجهه ووجه ارتباط بعصها  
 بعض انه تعالى بين انه خلق الانسان من علق ثم بين انه رفعه من احسن المراتب  
 الى اعر معاصر الموحودات وهو المحلى بفضيلة العلم والعرفان ثم اشار بقوله  
 كلا الى انه لم يشكر تلك النعمة الخلية بل كفر وطغى اذ اعياه ربه وراده حايها  
 وما لا يردعه ربه وقبح حاله ثم بين سب كفره وطغيانه فقال ان الانسان ليطغى  
 ان رآه استعنى ثم اكد الردع والحر فقال ان الى ربك الرجعي على الالتفات  
 للمصلحة في التحذير والهدد من عاقبة الطغيان وذهب اكثر المفسرين الى ان اول

ولذلك حار ان يكون  
 فاعله ومفعوله الضمير  
 الواحد (ان الى ربك  
 الرجعي) الخطأ  
 للانسان على الالتفات  
 تهديد بدا وتحذيرا من  
 عاقبة الطغيان والرجعي  
 مصدر كالسري (ارأيت  
 الذي سهى عبدا اذا  
 صلى) رلت في اني جهل  
 قال لورأيت محمدا ساجدا  
 لو طئت عقه فبعاءه ثم  
 بكص على عقبه وقبل له  
 مالاك فقال ان يبي وبه  
 لحدا من نار وهو لا  
 واحدة وبرت

ولفظ العبد وتكبيره للمالعة  
في تقيح الهوى والدلالة  
على كمال عبودية الهوى  
(أرأيت أن كان على الهدى  
أو أمر بالتقوى) أرأيت  
تكرر لأول وكذا  
الذي في قوله (أرأيت  
أن كذب وتولى ألم يعلم  
أن الله يرى) والشرطية  
مفعوله الثاني وحواب  
الشرط محذوف دل  
عليه حوَاب الشرط  
الثاني الواقع موقع  
القسيم له ولما عني أخرى  
عن سهى بعض عباده الله  
من صلاته أن كان ذلك  
الناهي على هدى فيما  
سهى عنه أو أمرا تقي  
فيما يأمره من عبادته  
الأوثان كما يعتاده أو أن كان  
على التكذب للحق  
والتولى عن الصواب  
كما يقول ألم يعلم أن الله  
يرى ويطلع على أحواله  
من هدايه وصلاحه

ما نزل قد انتهى عند قوله تعالى علم الإنسان ما لم يعلم ثم نزل باقي السورة بعد ما  
مد يد في حق أبي جهل لعنه الله ثم انه عليه الصلاة والسلام أمر بأن يوضع في هذا  
الموضع ويصم إلى آخر الآيات الخمس التي هي أول ما نزل من القرآن لأن  
تأليف الآيات إنما كان بأمر الله تعالى الأتري أن قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون  
فيه إلى الله آخر ما نزل عند المفسرين ثم هو مصموم إلى ما نزل قبله برمان طويل  
وما ذكره صاحب الكشف يؤيد هذا القول وهو قوله روى أن أبا جهل قال  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرعم أن من استعصى طغي فاحمل لنا حمال  
مكة ذهبا وفضة لعلنا بأخدمها وطغي فمدع ذهبا وتنع ديك فبرل حبريل  
عليه السلام فقال أن شئت فعلا ذلك ثم أن لم يؤمر وأفعلا بهم فافعلنا بأصحاب  
المائدة فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء انباء لما بهم ورجا  
وعن أبي هريرة روى الله تعالى عنه قال أبو جهل هل يعمر محمد وحمه بين  
أطهركم قالوا نعم قال فما الذي يحلف به لأن رأسه فعل ذلك لأطأ على رقبته  
قال ففعل له ما هو ذلك طهر فابطلق لظأ على رقبته فافعلهم الا وهو يكص  
على عقه وبقى بيديه فأبوه ففعلوا مالكا بالنا الحكم قال أن يبي بيده لخدقا  
من ما نزل قوله أرأيت الذي سهى عبدا إذا صلى قال عليه الصلاة  
والسلام والذي يسهى بيده لو دنا مني لاحتطفته الملائكة عصوا وعصوا \*  
والهول الخوف والاحمجة أحمة الملائكة انصر الالعين أحمتهم ولم  
ينصر اصحابها (قوله ولفظ العبد وتكبيره للمالعة في تقيح الهوى) فانه  
لو قيل سهاك بصير الخطاب يدل لفظ العبد يدل الكلام على تقيح  
الهوى الا أن راد لفظ العبد ابلغ في تقيح الهوى لأن الهوى العبد عن تعظم  
مولاه اقبح من الهوى فرد من افراد الانسان عنه وسكر لفظ العبد يدل على  
تعظيمه وكاله في العبودية فيكون به عن تعظم مولاه ابلغ من الهوى عند ما  
عبد كان فكأنه قل سهى اكل الخلق في العبودية من عبادته (قوله  
والشرطية مفعوله الثاني) أن جعل رأيت من رؤيته الغلب المتصه للمعولين  
وجعل قوله الذي سهى مفعوله الاول وجعل الشرطية الاولى مفعوله الثاني  
وهي قوله أن كان على الهدى أو أمر بالتقوى مع حواها المحدث وهو  
قوله ألم يعلم أن الله يرى ويطلع على أحواله من كونه على هدى في هدايه  
عن طاعة الله تعالى وعبادته أو كونه أمرا بالتقوى فيما يأمره من عبادته  
الأوثان على رعه الباطل وحذف حوَاب الشرط الاول اكدها عند بحراب  
الشرط الثاني فان الشرط الثاني وهو قوله أن كذب وتولى مقابل للشرط  
الاول فان ذلك الناهي عن التكذب للحق والتولى عن الصواب مقابل لكونه



على هدى في امره وأمر بالتقوى فيما يأمر به فلما احبب الشرط الثاني نقوله  
 ألم يعلم بان الله يرى احواله علم ان حواب الشرط الاول من هذا القيل ايضا  
 وحرار ان تكون الجملة الاستفهامية وهي قوله ألم يعلم الخ حوانا للشرط كما حار  
 في قولك ان اكرمتك أنكر مني وان احسن اليك فلان هل تحسن اليه وجعل  
 كل واحد من رأيت الثاني والثالث تكرر الاول لاجل التأكيد وعلى هذا  
 يجب ان يكون الخطابات في قوله تعالى ارأيت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا  
 من له فطنة وعقل سليم او للاسنان على الالتفات كما في قوله ان الى ربك الرجعي  
 وهذا هو الاظهر لا لاسي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا لاني جهل لان كل واحد  
 منهما متوسط بين المتكلم والمخاطب عبر عنه المصنف بلفظ العبرة حيث قال  
 عن يهي بعض عباد الله فان من عارضة عن الكافر الناهي والمعض عارضة  
 عنه عليه الصلاة والسلام فكأنه تعالى جعل الثالث حاكما بين الناهي  
 وبينه عليه الصلاة والسلام فقال احبرني الحكم عن يهي بعض عباد الله  
 عن طاعته وروعهم انه على الحق في ذلك الهى وفي امره بعبادة الاولين  
 واحبرني ايضا عن نقول في حقه انه على التكذب للحق والتولى عن الدين  
 الصحيح فما حكمت في حقه الم تعلم بان الله يراه ويطالع على احواله من هدا  
 وصلاته في محاربه على حسب ذلك فهو وعبد بلع (قوله وقيل المعنى)  
 يعنى ان الصمائر كلها لا كافر الناهي الا انه قل صمير سهي وكذب وتولى  
 عماره عن الكافر الناهي وصمير كان وامر للعبد المهى وان قوله تعالى  
 ارأيت كلمة يعجب عجب الله تعالى بعباده من اني جهل في مدع العبد اذا صلى  
 على ثلاثة اوجه الاول انه يهي عبدا عن طاعة ربه والثاني ان المهى  
 عن الصلاة مهيد بصلاته وتعظيم ربه امر عبده بتقوى الله تعالى بعبادته  
 والثالث ان الناهي عن الصلاة مكذب للحق متولى عنه عبر فائل به والفرق  
 بين القول الثاني والثالث مع ان صمير سهي وكذب وتولى فيهما للكافر وصمير  
 كان على الهدى او امر للعبد المهى هو ان الخطابات في المواضع الثلاثة  
 على القول الثاني للاسنان على الالتفات وأرأيت للصح وعلى القول الثالث  
 يكون الخطابات الاول له عليه الصلاة والسلام والخطابات الثاني للكافر الناهي  
 حاطبه بوجهه على قبح فعله ولما ورد على القولين الاحري ان يقال لم ذكر  
 الامر بالتقوى بعد ارأيت الثاني على تقدير ان لا يكون تكرر الاول بل يكون  
 للصح كما في القول الثاني او للتوضيح كما في القول الثالث ولم يعرض له في الهى  
 احاط به اولان الذي يشق على اني جهل من افعاله عليه الصلاة والسلام  
 وان كان في حق نفسه عبادة الا انه في حق غيره امر بالتقوى والطاعة لانه

وقيل المعنى ارأيت الذي  
 ينهى عبدا يصلي والمهى  
 على الهدى أمر بالتقوى  
 والناهى مكذب متولى  
 فاجب من ذا وقيل  
 الخطابات في الثانية مع  
 الكافر فانه تعالى كالحاكم  
 الذي حصره الحصان  
 يحاطب هذا مرة والاخر  
 اخرى وكأنه قال وبالكافر  
 احبرني ان كان صلاته  
 هدى ودعاؤه الى الله  
 امرا بالتقوى أسهاه  
 ولعله ذكر الامر بالتقوى  
 في الصح والتوضيح ولم  
 يعرض له في الهى لان  
 الهى كان عن الصلاة  
 والامر فاقصر على ذكر  
 الصلاة لانه دعوة بالفعل  
 اولان يهي العبد اذا صلى  
 يحتمل ان يكون لها ولغيرها  
 وعادة احوالها محصورة  
 في تكميل نفسه بالعبادة  
 وغيره بالدعوة (كلا)  
 ردع لناهى (لأن لم يفته)  
 عما هو فيه

(اسمها بالناصية) لأحد  
بناصيته ولشخصه بها  
الى النار والسع القمض  
على النسي وحده شدة  
وقرى لسمع سون  
مشده ولا سمع وكتته  
في المصحف بالالف على  
حكم الوقف والاكتفاء  
باللام عن الاصافة للعلم  
ان المراد بالناصية المذكورة  
(ناصية كاذبة خاطئة)  
بذل من الناصية واما  
حار لوصفها وقرئت  
بالرفع على هي ناصية  
والصب على الدم  
ووصفها بالكذب  
والخطأ وهما لصاحبها  
على الاساد المحاري  
للمبالغة

عليه الصلاة والسلام كان كل من رآه وهو في الصلاة يرق قاء فيل الى الايمان  
والطاعة فكانت صلاته عليه الصلاة والسلام امرا بالتقوى بلسان الحال  
والفعل فكان الهى عن الصلاة نهيا عنها وعن الامر بالتقوى فذلك  
اقتصر على ذكر الصلاة في مقام حكاية نهيه عن الامرين جميعا لحصول  
المقصود به ولم يقتصر على ذكر الصلاة في مقام التحب من حال السا هي  
وفي مقام توبيخه لان التحب من جمع قائله والتوبيخ على كل واحد منهما بالغ  
وادخل في الدم ثم احاط به ثانيا ما ذكر من انه كما نهى عن الصلاة بهى عن  
الامر بالتقوى ايضا فلم يقتصر على ذكر الصلاة اما توبيخه ان لو قيل نهى عبدا  
عن الصلاة فقط ولم يقل كذلك بل قيل نهى عبدا اذا صلى وليس فيه تصريح  
بان النهى عنه أهو الصلاة ام غيرها فهو ماسول نهيه عن الامرين جميعا  
فليس في الكلام اقتصار على ذكر النهى عن الصلاة فقط بل عدم ذكر المفعول  
به العبر الصريح لنهى بطل على ارادة العموم اى نهى عن عامة افعاله  
المخصوصه في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة وهذه الآية وان رأت  
في حق ان جهل لكن كل من نهى عن طاعة الله تعالى يشارك فيما يتعلق به  
من الدم والوعيد حتى روى عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه رأى  
في المصلى اقواما يصلون قبل صلاة العبد فقال ما رأيك رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بعمل ذلك فقيل له ألا تنهاهم فقال احسب ان ادخل في وعيد  
قوله تعالى ارايت الذي نهى عبدا اذا صلى فلم يصرح بالنهى عن الصلاة  
احتشاطا واحدا ابو حنيفة هذا الادب الجميل حين قال له ابو يوسف رحمه الله  
أقول المصلى حين رفع رأسه من الركوع اللهم اعصر لي حيث قال له قول  
ر سالك الحمد وسجد ولم يصرح بالنهى احتشاطا عن ان يقول ذلك (قوله  
ولشخصه بها الى النار) وذلك في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد من هذا  
السمع منه على وجهه في الدنيا يوم يدر وتكون الآية نذارة به تعالى عن  
المسلمين من ناصيته حتى يحروه على وجهه اذا عاد الى الهى فلما عاد اليه مكسهم  
الله تعالى من ناصيته يوم يدر روى انه لما رلت سورة الرحمن علم القراء ان قال  
عليه الصلاة والسلام من سألها على رؤس قر يش فتأفوا فقام ان مسعود  
رضي الله تعالى عنه وقال انا فاحله عليه الصلاة والسلام ثم قال ذلك ثانيا فلم  
يقم الا ان مسعود ثم ثانيا الى ان ادن له وكان عليه السلام سبي عليه لما كان يعلم  
من صفة وصور حشده ثم انه وصل اليهم فرآهم محتجين حول الكعبة فاصبح  
قرأه السورة وقام ابو جهل فطعمه فاستقت ادبه وأدماها فاصرف وعيه  
تدمع فلما رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رق قلبه واطرق رأسه معموما فادا



خبريل عليه السلام جاء صاحبا مستسرا فقال يا خبريل أنصحك وكنى ان  
 مسعود فقال سيعلم فلما طفر المسلمون يوم بدر التمس ان مسعود ان يكون له حظ  
 في الجهاد فقال له عليه السلام حذر محك والتمس في الخرجى من كان به رُمق  
 فاقبله فانك ساله ثواب المجاهد فاحد يطالع القنلى فاذا ابو جهل مصروع  
 يحور فحرف ان يكون به قوة وبؤ ذبه فوضع الرمح على محره من بعيد فطعمه  
 ولعل هذا معنى قوله سسمه على الخرطوم ثم لما عرف محره لم تقدر ان يصعد  
 على صدره لضعفه فارتقى عليه بحيلة فلما رآه ابو جهل قال يارو يعى العم  
 لقد ارتقت مرتقى صعبا فقال ان مسعود الاسلام يعلو ولا يعلى عليه فقال له  
 ابو جهل بلع صاحبك انه لم يكن احد أعض الى منه في حال مماني وروى انه  
 عليه الصلاة والسلام لما سمع ذلك قال فرعونى اشد من فرعون موسى  
 عليه الصلاة والسلام فانه قال آمنت وهذا قدراد عتوا ثم قال اللعين لاس مسعود  
 اقطع بسى هذا لانه احد وأقطع فلما قطع رأسه لم تقدر على حمله فشق اذنه  
 وحمل الحيط فيها وحمل محره الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وخبريل بين يديه يصحك ويقول يا محمد اذن لكر الرأس ههنا مع الاذن  
 واللام في قوله تعالى لئن لم ينته لام توطئة القسم والقسم بعدها مصر اي لئن لم ينته  
 والله لسمع والجمهور على تخفيف هذه الون والوقف عليها بالالف لاقتراح  
 ما فيها تشبهها بالون المصوب وقد كسب في مصحف عثمان رضى الله تعالى  
 عنه بالالف على حكم الوقف واللام في قوله بالناصة بدل من الاصادة اي  
 لسمع بالناصة اكفاء بلام العهد عها للعلم بان المراد بالناصة المدكور ثم  
 وصعها بانها بالناصة كاذبة قولاً خاطئة فعلا ووضعها بالكذب والخطأ على الاساد  
 المتأري لانها في الحقيقة لصاحبا وقوله بالناصة بدل من الناصبة وطار  
 اندالها من المعرفة وهى ذكره لانها وصفت بقوله كاذبة والكثرة العبر  
 الموصوفة لا تبدل من المعرفة لئلا يلام كون المقصود بالنسبة انقص دلالة  
 على الذات المراد بالنسبة من غير المقصود وكل واحدة من ورأى رفع بالناصة  
 ووصفها بية على السم والدم قال ان الحاح سئل لم جمع بين الناصبة  
 وبين ناصبة كاذبة خاطئة وهلا اقتصر على احدا ههنا فواحدت بان الاولى  
 ذكرت للتخصص على ناصبة الناهى ساء على ان اللام فيها للعهد والثانية  
 ذكرت للنسبة على علة السمع لتشمل بظاهرها كل ناصبة هذه صفتها (قوله  
 اي اهل ناديه) قدر المصاف لان نفس المجلس والمكان لا يدعى (قوله يتدى  
 فيه القوم) اي مجتمع وهم دار الدوة بمكة كانوا مجتمعين بها للتساور ولا يسمى  
 المكان ناديا حتى يكون فيه اهله والشرط جمع شرطه بالسكون والحركة

(فليدع ناديه) اي اهل  
 ناديه ليعبوه وهو المجلس  
 الذى يتدى فيه القوم  
 روى ان ابا جهل من  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهو يصلى  
 فقال ألم انهك فاعلط له  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال أنه قد دنى  
 وانا اكثر اهل الوادى  
 ناديا فبرلت (سددع  
 الر ناديه) لخرجه الى الدار  
 وهى فى الاصل الشرط  
 واحدها بنية كعصرية  
 من الرى وهو الدفع

أَوْزَنِي عَلَى السَّبَّةِ وَأَصْلَهَا زَانِي وَأَلْتَأَمُّ مَوَاضِعَ عَنْ أَلِيَّةٍ (كَلَا) ﴿٣٠٠﴾ زَدَّعَ إِيْضًا لِلنَّاهِي (لَا تَطْعَمُ)

وَأَلْتَأَمُّ، أَيْ عَلَى طَاعَتِكَ  
(وَاسْتَحْدِ) وَدَمَ عَلَى  
سُحُودِكَ (وَاقْتَرَبَ)  
وَقَرَّبَ إِلَى رَيْكَ وَ  
فِي الْحَدِيثِ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ  
الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ إِذَا سَجَدَ  
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَأَ  
سُورَةَ الْعَلَقِ أُعْطِيَ  
مِنْ الْآخِرِ كَمَا قَرَأَ  
الْمَفْضَلُ كُلَّهُ

(سُورَةُ الْقَدْرِ مُحْتَفٍ  
فِيهَا وَآيَاتُهَا خَمْسٌ)  
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)  
(أَمَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)  
الصَّبِيرُ لِلْقُرْآنِ فَحَمْدُهُ  
بِأَصْحَابِهِ مِنْ عِبَرِ ذِكْرِ سَهَادَةٍ  
لَهُ بِالسَّاهَةِ الْمَعِيَةِ عَنْ  
التَّصَرُّعِ كَمَا عَظَّمَهُ بَانَ  
أَسَدُ أَرْأَلِهِ الْيَدِ وَعَظِيمُ  
الْوَقْتِ الَّذِي أَرَلُ فِيهِ  
نَقُولُهُ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ

الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَبِيرُ  
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) وَأَرْأَلُهُ  
فِيهَا بَانَ أَنْزَلْنَاهُ فِيهَا  
أَوْ أَرْأَلُهُ حَلَّةٌ مِنَ اللُّوحِ إِلَى  
السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى السَّعْرِ  
ثُمَّ كَانَ حَبِيرُ يَرْأَلُهُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُومًا فِي ثَلَاثٍ  
وَعِشْرِينَ سَاعَةً وَقَالَ  
الْمَعْنَى أَنْزَلْنَاهُ فِي فَصْلِهَا  
وَهِيَ فِي أَوْتَارِ الْعِشْرِ

وَهُمْ كُنَّ أَوَّلَ كَتِيبَةٍ تَحْضُرُ الْحَرْبَ مِنَ الشَّرْطِ وَهُوَ الْعَلَامَةُ وَهُمْ  
شُرَاطُهَا لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَامَةً يَعْرِفُونَ بِهَا (قَوْلُهُ أَوْزَنِي عَلَى  
السَّبَّةِ) أَيْ عَلَى أَنَّهُ يَأْتِي السَّبَّةَ إِلَى الزَّيْنِ وَهُوَ الدَّفْعُ وَجَمَعَ عَلَى زَانِي ثُمَّ عَرَفَ  
هَذَا اللَّفْظَ إِلَى رَابِعَةٍ بَانَ عَرُوصَتِ تَاءِ التَّأْيِثِ عَنْ أَحَدِي الْبَاءِ بِبَعْدِ حُدُودِهَا  
كَالْشَّاعِنَةِ فِي جَمْعِ اشْتَعَى وَالْحَلَّةُ هَا رَادُّ الرَّابِعَةِ مَلَا ثَكَّةَ الْعِدَابِ وَهُمْ خَرِبَةٌ  
حَبِيرُ أَرْحَلِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَرَوْسُهُمْ فِي السَّمَاءِ سَمَوَاتِهَا رَابِعَةٌ لِأَنَّهُمْ يَرَبُّونَ الْكُفَّارَ  
أَيْ يَدْفَعُونَهُمْ فِي حَبِيرٍ وَحَدَفَ الْوَاوُ مِنْ سَدَعَ فِي الْأَمَامِ اتَّسَاعًا لِلْحَطِّ بِاللَّفْظِ  
فَالْوَاوُ لَمَّا سَقَطَتْ فِي اللَّفْظِ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ سَقَطَتْ فِي الْحَطِّ إِيْضًا اتَّسَاعًا  
وَالْمَعْنَى لِيَفْعَلَ مَا حَظَرَ سَالَهُ مِنْ دَعْوَةِ أَهْلِ نَادِيهِ وَاسْتَعْمَاتِهِ بِهِمْ فِي مَا صَنَعَتْهُ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَانْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهِيَ دَعْوَةُ الرَّابِعَةِ الدَّسِ لَا طَوَافَ  
لِأَهْلِ نَادِيهِ وَقَوْمِهِ بِهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لَوْ دَعَا أَهْلُ نَادِيهِ  
لِأَحَدِهِ الرَّابِعَةَ مِنْ سَاعَتِهِ عَيَانًا وَقَبِيلُ بَلْ هَذَا أَحْدَارُ بَانَ الرَّابِعَةَ يَحْرُوهُ فِي الْآخِرَةِ  
إِلَى الْآخِرِ وَكُلُّهُ مَا فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ  
إِذَا سَجَدَ مَصْدَرِيَّةً وَأَقْرَبَ مَسْدَأً حَذَفَ حَبِيرُهُ وَيَكُونُ مِنْ كَانَ الثَّامَةَ أَيْ أَقْرَبَ  
وَحُدُودَ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ حَاصِلُ وَفَتْ سَحُودُهُ فَانْ فَعَلَ فِي عِلْمِ الْحَوَاثِ بِحَبِيرٍ  
حَذَفَ حَبِيرُ الْمَسْدَأِ إِذَا كَانَ الْمَسْدَأُ أَفْعَلَ الْقَصْرِ مَصَافَا إِلَى مَصْدَرٍ مَذْكُورٍ  
بَعْدَهُ الْحَالُ أَوْ الطَّرْفُ مِثْلُ أَكْثَرِ شَرِي السَّوِيْقِ مَلْتَوَاتَا وَحَطَبُ مَا يَكُونُ  
الْأَمْرُ مَأْتَمًا وَالطَّرْفُ فِي مَعْنَى الْحَالِ

(سُورَةُ الْقَدْرِ قُلْ إِنَّهَا أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَقُلْ إِنَّهَا مَكِّيَّةٌ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قَوْلُهُ بِالسَّاهَةِ) السَّاهَةُ الشَّهْرَةُ فِي رَفْعَةِ الْقَدْرِ وَكُلُّ الشَّرْفِ وَكُونِهَا  
كَذَلِكَ فَأَمَّ مَقَامَ سَقَى ذَكَرَهَا صِرَاحًا فَصَحَّ ارْجَاعُ الصَّمْرِ إِلَيْهَا يُقَالُ شَيْءٌ  
سَهٌ وَسَهٌ أَيْ مَشْهُورٌ وَسَهٌ الرَّحْلُ نَالِصٌ سَاهَةٌ أَيْ شَرَفٌ وَاشْهَرُ (قَوْلُهُ  
تَعَالَى وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) أَيْ مَا عَابَتْ فَصْلَهَا وَمَسْهَى عَلَوْ قَدْرُهَا ثُمَّ  
يُنْصَرَفُ لَهَا ذَلِكَ نَقُولُهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَبِيرُ مِنَ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ مُحَاهِدٌ قِيَامُهَا وَالْعَمَلُ فِيهَا  
مِنْ قِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوْقَاتِ أَعْمَاءُ يَفْصَلُ  
بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَقْعُ فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَيْرَ  
الْكَثِيرَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَانَتْ حَبِيرًا مِنَ أَلْفِ شَهْرٍ لَا يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ  
مَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأَلْفِ (قَوْلُهُ وَأَرْأَلُهُ فِيهَا) حَوَابِ عَمَّا يُقَالُ الْفَرَّانُ أَنْ لَمْ يَبْرُلْ  
حَلَّةً وَاحِدَةً فِي وَفَتْ وَاحِدًا بَلْ أَرَلُ مُحَمَّمًا مَعْرُفًا فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً فَانْ

إِلَّا وَاحِدًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَعَلَّ السَّابِعَةَ مِنْهَا وَالِدَاعِي إِلَى إِحْفَائِهَا أَنْ يَحْيَى مِنْ يَدِهَا إِلَى كَثِيرَةٍ (وَحَدُّهُ)



وجد قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر واحاب عنه ثلاثة اوجه الاول ان المراد  
 ابتدأنا بآياله على طريق التحميم والتعريق في ليلة القدر ماء على ان السعة  
 كانت في رمضان والثاني ان السؤال اعما يرد ان لو كان المراد آياله الى الارض  
 والى الرسول عليه الصلاة والسلام فانه الذي كان محمدا في ثلاث وعشرين  
 سنة وليس المراد ذلك بل المراد والله اعلم ما روى عن ابي عباس رضى الله  
 تعالى عنهما ان حبرائيل عليه الصلاة والسلام رل به حلة واحدة في ليلة  
 القدر من اللوح المحفوظ على السعرة عليهم الصلاة والسلام وهم الملائكة  
 في سماء الدنيا ثم كان يبرله على النبي عليه الصلاة والسلام محمدا مرقا على حسب  
 المصالح في ثلاث وعشرين سنة والثالث ان السؤال اعما يرد ان لو كان ليلة القدر  
 طرفة عين الارال على معنى ان الارال وقع في ذلك الزمان المعين وليس  
 كذلك بل المعنى انا انزلناه في حق فصل ليلة القدر وبيان شرفها وقدرها  
 وهذا المعنى لا ينافي كون الارال مرقا في ثلاث وعشرين سنة واحتلف  
 في تعيين ليلة القدر بعد اختلافهم في ايها هل هي باقية تكرر في كل سنة  
 او ايها كانت على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفعت  
 وانقطعت من قال ان فصلها كان ليرول القرآن فيها قول ايها كانت مره  
 ثم انقطعت قال الامام السني رحمه الله تعالى قول من قال ايها رفعت بعد  
 وفاء النبي عليه الصلاة والسلام قول مردود والجمهور على ايها باقية ثم  
 احتلفوا هل هي مختصة بمرضان او لا فمن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ايها  
 عبر مختصة بمرضان بل هي بدور في كل السنة وانه قال بعضهم حتى روى  
 عن ابي مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال من قم الحول يصيها وقال عكرمة  
 المراد ليلة القدر البركة المذكورة في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة  
 وهي ليلة الاصف من شعبان والجمهور على ايها مختصة بمرضان لقوله تعالى  
 شهر رمضان الذي ازل فيه القرآن مع قوله انا انزلناه في ليلة القدر فوجب  
 ان تكون ليلة القدر في رمضان ثلاثا يلزم التماضي ثم قيل ايها بدور في ليالي  
 شهر رمضان مرة تكون في العشر الاول وبار في العشر الاوسط واخرى  
 في العشر الآخر وهي اشهر الرواين عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وذهب  
 صاحباه الى ايها تدور في العشر الآخر من شهر رمضان استدلالا بما روى  
 ابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم انه قال سئل اي ليلة هي فقال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان  
 فاطلوهافي كل ور في احدى وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين  
 او سبع وعشرين او تسع وعشرين وذهب اكثر العلماء الى ايها ليلة السابع

والعشر من وذكروا فيه كرامات منها ان هذه السورة ثلاثون كلمة وشهر  
رمضان ثلاثون يوما والكلمة الساعة والعشرون منها هي لفظ هي وتلك  
اشارة اليها ومنها ان ليلة القدر تسعة احراف وذكروا الله تعالى في هذه  
السورة ثلاث مرات فيبلغ عدد حروفها تسعة وعشرين وفيه اشارة الى انها  
هي الليلة السابعة والعشرون ومنها انه كان لعثمان بن ابي العاص علام  
فقال يا مولاي ان البحر يعدب ماؤه ليلة واحدة من الشهر قال اذا كانت  
تلك الليلة فاعلم اني فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان وقال عدس بن  
عمير كنت في السابع والعشرين من رمضان في البحر فاحدثت من مائة فوجدته  
عذبا سلسلا وقيل انها هي الليلة الاخيرة من رمضان اسد لا لا نقوله  
عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى في كل ليلة من رمضان عدد الاقطار العا  
الف عتق من النار كلهم استوحوا العذاب فاذا كان آخر ليلة من شهر  
رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره  
وقيل انها الاله الاولى من رمضان لما روى ان صحف ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام ارات في الليلة الاولى من رمضان والتوراه ازلت لست لال مصيب  
من رمضان بعد صحف ابراهيم تسعمائة سنة وارل الربور على داود لثني  
عشره ليلة حلت من رمضان بعد التوراه بحسما ثة عام وارل الاعميل على  
عيسى لثمان عشره ليلة حلت من رمضان بعد الربور تسعمائة عام وعشرين عاما  
وقيل كان حننيل عليه الصلاة والسلام يبرل من القرآن ليلة القدر من بيت العره  
الى السماء السابعة قدر ما يترل به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة  
كلها الى مثلها من القابل حتى رل القرآن كلها في ليلة القدر ( قوله وتسميتها  
بتلك لشرفها ) اي على سائر اللالي على ان القدر معي العظمة والشرف  
من قولهم لعلل قدر عدولان اي منزلة وشرف ثم ان شرفها يحتمل ان يكون  
راحما الى العامل فيها على معي ان من اني وها بالطاعة صار داقدر وشرف  
ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معي ان الطاعة الواقعة فيها لها قدر  
وشرف رائد على شرف ما وقع في سائر اللالي ( قوله اولقدر الامور  
فيها ) عن الواحدى ان القدر في اللغة معي التقدير وهو جعل الشيء على مقدار  
معين من عررياده ولاقصان وقال سميت بها لانها لله تقدر الامور والاحكام  
لما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ان الله تعالى قدر فيها  
كل ما يكون في تلك السنة من مطر وورق واحياء وامانة الى مثل هذه اللله  
من السنة الاية وسلمه الى مدرات الامور من الملائكة وهم اسراول ومكائيل  
وعررائل وحرائل عليهم الصلاة والسلام وبطوره قوله تعالى فيها بفرق

وتسميتها بذلك لشرفها  
اولقدر الامور فيها  
كقوله فيها عرق كل امر  
يحكيم



كل امر حكيم واعلم ان بقدر الله تعالى لا يحدث في تلك الليلة فانه تعالى قدر  
المقادير قبل خلق السموات والارض في الارل بل المراد اطهار تلك المقادير  
للملائكة في تلك الليلة بان يكتبها في اللوح المحفوظ وهذا القول احتار عامة  
العلماء قبل الحسين اس العصل ليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات  
والارض قال نعم قل سامعي ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت  
وتعبد القضاة المقدر (قوله وذكر الالف اما للتكثير) فان العرب تذكر  
الالف ولا تريد حقيقةا وانما تريد المبالغة في الكثرة كما في قوله تعالى يود  
احدهم لو يعمر الف سنة واما لما روى انه ذكر لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم رحل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر وهي  
ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر فتعجب لذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم عجا شديدا وتعي ان يكون ذلك في امته فقال يارب جعلت امنى اقصر  
الامم اعمارا واكلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من الف  
شهر الذي حمل الالف فيها السلاح في سبيل الله لك ولأمك من بعد  
ذلك الى يوم القيامة في كل رمضان وقيل كان الرجل فيما مضى لا يقال  
له عايد حتى يعيد الله الف شهر فأعطوا ليلة القدر ان احيواها كانوا احق  
بان يسموا عبادا من اولئك العباد (قوله تعالى والروح فيها) يحور ان يكون  
حجلة اسمية في محل الصب على انه حال من فاعل تدرل و صمير فيها للملائكة  
و يحور ان يكون الروح من فوعا بالعطف على الملائكة ويكون فيها معلقا  
بقوله تدرل و صمير فيها ليلة (قوله بيان لما له وصلت على الف شهر) يعني  
ان قوله تدرل الملائكة حجلة مستأنة لبيان كونها حبرا من الف شهر كما قيل  
لم ارتقى وصلها الى هذه العاية فاحيب بان ذلك لما يوجد فيها من تدرل الملائكة  
فيها ومعهم خير يل عليه الصلاة والسلام بالرحمة من الله والسلام على اوليائه  
فيسلمون على كل عند قائم او فاعيد ذكر الله تعالى وهذا عبر ما ذكره مجاهد في بيان  
كونها حبرا من الف شهر الا ان يقال انهم انما يبرلون الى الارض رافة  
ورحة للمؤمنين والمؤمنات لا تنق نعمة من الارض الا وعليها ملك ساحدا  
وقائم يدعو ويستعفر للمؤمنين والمؤمنات وطاهر ان من يشفع له الملائكة  
بالدعاء والاستغفار قال من الخير ما لا له بما دبه في الف شهر ويؤول الى  
ما ذكره مجاهد روى عنه عنه الصلاة والسلام انهم يبرلون لسلمون عليها  
ويستعفرون لما من اصابته التسليم عمر له دسه وعن كعب ان سدره المسهي  
فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله يعبدون الله ومقام خير يل في وسطها  
ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرافة والرحمة للمؤمنين يبرلون مع خير يل

وذكر الالف اما للتكثير  
او لما روى انه عليه الصلاة  
والسلام ذكر اسرا بيليا  
ليس السلاح في سبيل الله  
الف شهر فحب المؤمنين  
ونصرت اليهم اعمالهم  
فأعطوا ليلة هي خير من  
مده ذلك العاري (س ل  
الملائكة والروح فيها  
بادن رهم) بيان لما له  
وصلت على الف شهر

ليلة القدر فلا تنق ثبقة من الارض الا وعليها ملك ساحدا وقائم يدعو للمؤمنين  
والمؤمنات وجبريل لا يدع احدا من الناس ممن يقوم فيها الا يصافحه وعلامة  
ذلك ان يقشعر جلده و يرق قلبه ويدمع عيناه فان ذلك من علامة مصافحة  
جبريل عليه السلام فان بطر الملائكة الى الارواح ونظر البشر الى الاشباح فكما ان  
البشر اذا راوا صورته حسنة قلبوها ومالوا اليها فكذا الملائكة اذا راوا في ارواح  
المؤمنين صورة حسنة وهي معرفة الله تعالى وطاعته احبواهم ورعوا في ريارهم  
وعاء القاءهم لكانوا يتطرون الادب كما قال الله تعالى عنهم وما ينزل الا  
بامر ربك وقال تعالى في هذه الآية باذن ربهم فانه يدل على انهم استأذنوا اولا  
فادبوا وذكروا في الروح اقوال احدها انه ملك عظيم لو التفت السمواس والارض كانت  
كلها لقمته واحده وفي التفسير يزل الروح في تلك الليلة وهو ملك من تحت العرش  
رحله في مخوم الارض الساعة ورأسه تحت عرش الملك الحار وله الف رأس كل رأس  
اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وحة وفي كل وحة الف ثم وفي كل الف لسان  
تسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح والحمد لكل لسان لغة لا تشبه  
الاحرى فادفع افواهه بالتسبيح حرت ملائكة اهل السموات السبع سجدا مخافة  
ان يحرقهم بورا فواهه وانما تسبح الله عدوه وعشيرة ويزل تلك الليلة فيستعمر  
للصائمين والصائمات من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ملك الافواه كلها الى  
طلوع الفجر وقل انه طائفة من الملائكة لاراهم الملائكة الالهة القدر كالرهاد  
الدين لاراهم اليوم العيد وقيل انه خلق من خلق الله تعالى يا كلون ويلسون  
لبسوا من الملائكة ولا من الانس ولعلمهم حدم اهل الجنة وقيل يحتمل انه هو  
عيسى عليه الصلاة والسلام لانه نزل في موافقة الملائكة ليطالع امة  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقل انه القراء آلقوله تعالى وكذلك اوحينا  
اليك روحا من امرنا وقل انه الرحمة لما قرئ ولا يأسوا من روح الله بالصم  
كاه تعالى بقول الملائكة يبرلون ورحتي تنزل في اثرهم فيجدون سعادة  
الدنيا وسعاده الآخرة والاصح ان الروح هها جبريل ومخصصه بالذكر  
لزيادة شرفه (قوله وتنزلهم الى الارض) هو الاظهر لان الاحاديث دلل  
على ان الملائكة يبرلون في سائر الايام الى محالس الذكر والدين فلا تجعل  
ذلك في هذه الالهة مع علو شأنها اولى ولا من مطلق البرول لانهم من الالهة  
من السماء الى الارض وقيل ان الملائكة ما سرهم يبرلون الى السماء الدنيا  
في ليلة القدر فان قل كل واحده من السموات مملوءة بما فيها من الملائكة بحيث  
لا يوجد في واحدة منها موضع قدم يحلو من ملك فكيف يسع جمع ملائكة  
السموات والارض او السماء الدنيا قل انما رد ما ذكرت لو كان رولهم على

وتنزلهم الى الارض  
او السماء الدنيا وتقر بهم  
الى المؤمنين (من كل امر)  
من احل كل امر قدر في  
تلك السنة وقرئ من  
كل امرى اى من احل  
كل انسان



سبيل الاجتماع وليس بلارم لما روي انهم يراون فو حافو حايرل بعصهم  
و يصعد آخرون كأهل الخ ما بهم على كثرتهم بدخلون الكمة ومواضع  
النسك باسمهم لكن الداس بين داخل وخارج ولهذا السبب مدت الى غاية  
طلوع الفجر ولذلك ايضا ذكر لفظ ثرل ليعيد التدريج مده بعدمدة ( قوله  
ماهي السلامة ) اشارة الى ان قوله هي مسدأوسلام خبره ومعناه السلامة وقدم  
الخبر ليعيد الخصر كما في محو تميمي انا اي لا يحدث فيها داء ولا شيء من الضرور  
والآفات كالرياح والصواعق ومحو ذلك مما يخاف منه بل كل ما رل فيها اما  
هو سلامة وحر وفي الحديث ان الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يصي  
فجرها واليلة ليست نفس السلامة بل طرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة  
على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة ثم اشار الى حوار ان يكون سلام  
اسما بمعنى التسليم والمعنى ان ليلة القدر من عروب الشمس الى طلوع الفجر  
سلام اي تسلم فيها الملائكة على اهل الطاعة ( قوله من احل كل امر قدر  
في تلك السنة ) اي من حرو وشراوم افيه صلاح المكلف في دسود بياه والطاهر  
ان هذا الاحتمال مبني على ان يكون المراد باليلة المباركة في قوله تعالى انا ابرله  
في ليلة مباركة ليلة القدر وسميت مباركة لم فيها من البركة والمعزة للمؤمن لانه  
ان كان المراد بها ليلة النصف من شعبان كما ذهب اليه الاكثرون فلا يظهر  
ان يكون وحده تسميتها ليلة القدر بعدد الامور لانه يستلزم ان يكون بقدر  
الاعمال والارراق والآمال والمصائب وغيرها وافعا في ليلة القدر وفي ليلة  
النصف من شعبان اما الاول فلقوله وتسميتها بذلك لتقدر الامور فيها واما  
الثاني فلقوله تعالى فيها تفرق كل امر حكيم فان صمير فيها يرجع الى الليلة المباركة  
وقد فسرت ليلة النصف وكون كل واحد من الليلتين ليلة القدر لا يحلوعن  
بعد الا ان قال ههما بلانة امور الاول عس بقدر الامور والاحكام اي تعيين  
مقاديرها واوقاتها وذلك في الارل قبل ان يخلق الله السموات والارض والثاني  
اطهار تلك المقادير للملائكة بان تكتب في اللوح المحفوظ وذلك يكون في ليلة  
النصف والثالث اثبات تلك المقادير في السج وتسليمها الى اربابها من المدرات  
فدفع سجدة الارراق والسمات والامطار الى مكائيل وسجدة الريح والحدود  
والرلارل والصواعق والحسف الى حبرائيل وسجدة الاعمال الى اسرافيل صاحب  
سماء الدنيا وسجدة المصائب الى ملك الموت وقيل بقدر في ليلة الرآء الآمال  
والارراق وفي ليلة القدر بقدر الامور التي فيها الخير والبركة والسلامة  
وقيل بقدر في ليلة القدر ما يتعلق به اعرار الدس وما فيه النفع العظيم للمسلمين  
واما لاله الرآء فيكتب فيها اسماء من مووتسلم الى ملك الموت ( قوله على

( سلام هي ) اي ماهي  
السلامة اي لا يقدر الله  
فيها الا السلامة ويقضي  
في غيرها السلامة والبلاء  
او ماهي الاسلام لكثرة  
ما تسلمون فيها على  
المؤمنين ( حتى مطلع  
الفجر ) اي وقت مطلع  
اي طلوعه وقر الكسائي  
بالكسر على

انه كالمرجع) اي على انه مصدر ميمي على خلاف القياس فان قياس المصدر الميمي من الثلاثي ان يحى على معمل يفتح العين وكذا اذا كان اسم زمان فان كسر عينه مخالف للقياس لان قياس اسم الزمان من يفعل ويفعل يفتح العين وصحتها ان يكون على معمل يفتح العين وما يكون سواء حل على المصدر او اسم الزمان ولا معنى لكون مطلع الفجر اسم مكان وهو ظاهر وبهم من تقرر المصنف ان قوله تعالى من كل امر متعلق بقوله ينزل اي ينزل من اجل كل امر قصاه الله تعالى لتلك السنة الى قابل من عمل وورق وحيات وموت او من اجل كل امر من الخير والبركة وقيل بم الكلام عند قوله ناذن رهم ثم اسدى فويل من كل امر سلام هي اي من كل امر محدث سلامة هي حتى مطلع الفجر اي هي الى وقت طلوع الفجر \* تمت سورة القدر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(سورة البقرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله فانهم كفروا بالاحاد في صفات الله تعالى) بيان اوجه توصفه تعالى اهل الكتاب بالكفر قبل بعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان طريق الكفر غير محصور في انكار الدين السامح وتكذيبه بل قد يكون به مثل كفر اليهود وتكذيب عيسى عليه الصلاة والسلام وانكار دسه وقد يكون بانكار حكمه من احكام اصل الدين والعدول فيه عن الحق بل كفر الصاري قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالاحاد في صفات الله تعالى والعدول فيها عن الحق والصواب كما قالوا في صفة العلم انها اقوم من الافانم الثلاثة اعلم الى بدن عيسى عليه الصلاة والسلام وبحو ذلك فان عامة الصاري مثلثة وعامة اليهود منسبة بقولون عيسى الله كما يقول الصاري المسيح بن الله واشترك الجمع في تحريف كتاب الله تعالى ودسه وسائر ما يوجب الكفر قبل بعثة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل المراد من الكفر ههنا هو الكفر بنسبنا والمعنى لم يكن الدين كفروا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم معنيين من اليهود والصاري الذين هم اهل الكتاب ولم يكن المسيكون من العرب وغيرهم وهم الذين ليس لهم كتاب معنيين اي مفصلين راثلين وفيه انه بعد ان يقال لم يكن الدين كفروا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم معنيين عما هم عليه حتى يأتهم محمد ولا وجه لا كفر عن

انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمسرق \* عن الى عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر كن صام رمضان واحي ليلة القدر

(سورة البقرة مختلف فيها وآياتها)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (لم يكن الدين كفروا من اهل الكتاب) اي اليهود والصاري فانهم كفروا بالاحاد صفات الله في



لم يبعث بعد ولم يعلم خبر بعثته (قوله ومن للتدين) لان كونها للتعيين يستلزم  
 ان يكون البعض من المشركين كافرا والبعض الآخر غير كافر لان تقدير الآية  
 يكون حينئذ لم يكن الدين كفرا وبعض اهل الكتاب وبعض المشركين فيسعى  
 ان تكون للتدين بان يذكر جسا الكفار بقوله تعالى الدين كفرا وعلى الاحمال  
 ثم يعصل ذلك المحمل بقوله من اهل الكتاب والمشركين احب الله تعالى انهم  
 قد اتفقوا على ما كانوا عليه من دينهم او خبر الوعد بانواع الحق اذا جاءهم  
 الرسول الى ان تأييدهم البينة وكلمة حتى تقتضي ان ينهي الاتفاق المذكور عند  
 ابيان البينة بان يحدث معهم الاختلاف والفرق عند ابيانها لان حكم ما بعد  
 كلمة العاية يكون مخالفا لحكم ما قبلها لوجوب اسهاء الحكم المذكور قبلها  
 عند تحقق العاية وذلك قوله تعالى وما يفرق الدين او نوا الكتاب الا من بعدما  
 جاءهم البينة جعل كل واحد من الرسول والقرآن بينة ما يكون به حجة مكية  
 لسو به عليه الصلاة والسلام باعتباره كونه معجزة فاه عليه الصلاة والسلام  
 معجزة باحلافه الراكية حيث بلغ وهما الى اقصى درجات الكمال وانجر الحكماء  
 المهديين عن ان تشبهوه في شيء من مكارم احلافه وكذا القراء ان انجر  
 فصحاء العرب عن ان يأتوا بسورة من سورة فبقوله او معجزة الرسول من اضافة  
 الصفة الى موصوفها اي الرسول المعجز باحلافه العظام والقراء ان المعجز  
 بافحامه من تحدى به اي ناسكاه من طلب منه ان يأتي بمثله يقال فحم الصي نعم  
 يفتح الحاء فيهما فحوما وفحاما اذا نكي حتى يقطع صوته وكلمته حتى افحمته  
 اي انكبه في حصومة او عرها ويقال بحدشه اذا ناز به اي اعرضته في فعله  
 وبارعته العلة (قوله يدل من البينة نفسه) على ان يكون المراد بالبينة  
 الرسول باعتباره كونه مينا للحق او كونه معجزة باحلافه (قوله او تتقدر  
 مصاف) على تقدير ان يكون المراد بالبينة القراء ان المين للحق او المين لسو به  
 عليه الصلاة والسلام باعتباره اعجازه والتقدير وحى رسول او كتاب رسول  
 (قوله صفته او خبره) بسر على ترتيب قوله يدل من البينة او متدأ  
 (قوله وان كان اميا) جواب عما يقال كيف نسب  
 تلاوه الصحف المطهرة اليه عليه الصلاة والسلام وهو امي لا يكتب ولا يقرأ  
 عن كتاب وانما يقرأها بوحى اليه عن طهر القلب وتقرر الجواب انه عليه  
 الصلاة والسلام وان كان اميا سلو ما وحي اليه عن طهر القلب الا ان متلوه  
 الذي هو القراء ان لما كان مصدقا مطاعا لصف الاولين في اصول السرائع  
 والاحكام صار ملوه كاه هو صف الاولين فعبر عن متلوه بها بطريق  
 الاستعارة والصحف جمع صحفة وهي طرف المكتوب ومحل فذلك فسر

ومن للتدين (والمشركين)  
 وعدة الاصنام (ممكنين)  
 عما كانوا عليه من دينهم  
 او الوعد بانواع الحق  
 اذا جاءهم الرسول) حتى  
 تأييدهم البينة (الرسول  
 او القرآن فاه مبن للحق  
 او معجزة الرسول باحلافه  
 والقرآن بافحامه من تحدى  
 به (رسول من الله) يدل  
 من البينة نفسه او تقدير  
 مصاف او متدأ (تلاوا  
 صحفا مطهرة) صفته  
 او خبره والرسول وان  
 كان اميا لكه لما تلامثل  
 ما في الصحف كان كالتالي  
 لها وقال المراد خبر ائيل  
 وكون الصحف مطهرة  
 ان الباطل لا يأتي ما فيها  
 وانها لا عسها الا  
 المطهرون

المرحشري بقوله قرطيس والمراد ما رسم فيها وقيل المراد بقوله رسول  
يتلو صحفا جبريل عليه الصلاة والسلام فلا اشكال في نسبة التلاوة اليه ولم يرص به  
لان من اتى الكفار والمسركين هو الرسول لا جبريل عليهما الصلاة والسلام  
( قوله تعالى فيها كتب قيمة ) بجهة اسمية مصوبة المحل على انها صفة  
لقوله تعالى صحفا وتلك المكتوبات التي تضمنتها الصحف هو المتلودون نفس  
الصحف ( قوله عما كانوا عليه او عن وعدهم ) بشره على تزيين قوله عما  
كانوا عليه من دينهم او الوعد وقوله بالاصرار على الكفر متعلق بالتفرق عن  
الوعد والمعنى وما يعرفوا عن الوعد بان الرسول الموعود اذا بعث يجمع على  
تصدقه واساع ديه بان احلفوا الوعد وصمموا على الكفر القديم وقوله  
فيكون كقوله وكانوا من قبل الآية تفرع على وجه الثاني ووجه المشاهدة بين  
الآيتين حيث اشتركا في كونهما مسوقة بين لتوضح من كفر عن صدقه  
وعظم قدره قبل فان من استمع به عليه الصلاة والسلام اى اطلب الفسخ  
وطهر على اعدائه محرمة الى الموعود ومكانه عدو به بان قال اللهم اصبرنا  
عليهم محرمة الى الموعود ثم كفر بعد بعثه حاله مثل حال من وعده به عليه  
الصلاة والسلام اذا بعث يصدقونه ثم كفر بعد بعثه عليه الصلاة والسلام  
فانه كفر عن صدقه قبل ( قوله للدلالة على شاعة حالهم ) فان اراد احدى  
الطائفتين المتعقتين على الصلاة بالدكر في مقام الدم بدل على كونها اشبع  
حالا من الاخرى مع ان بيان يفرق اهل الكتاب بدل على يفرق المشركين  
بطريق الاولى لان اهل الكتاب عالمون بحقيقته امره عليه السلام من حيث ان يعونه  
وبعثه عليه الصلاة والسلام مدكوره في كتبهم فاذا يفرقوا مع علمهم بحقيقة  
امرهم كان عبر العالم بامرهم اولى بالفرق ( قوله اى في كتبهم عما فيها ) كل  
واحد من حرف الحر معلق بامرهم وقدر المفعول الاول للدلالة على ان المراد  
بالامر الامر الوارد عليه بالنسبة اليهم وان المعنى وما امر اهل الكتاب  
على لسان سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الانهذه الاشياء وقدر المفعول الثاني  
لان تعدية فعل الامر الى مفعوله الثاني بالناء دون اللام والمعنى ما امر اهل الكتاب  
عما امروا به في الكتابين لسي من الامور الا لاجل ان يعبدوا الله واهل السنة وان  
احالوا ان يكون شيء من افعاله تعالى معللا بالعرض بناء على ان الفاعل لعرص يكون  
بافصا في داه مسكلا بذلك العرض تعالى الله عن ذلك الا انهم قالوا ان افعاله  
تعالى لا بد ان تكون معياه بالكم والمصالح وكثرا ما تستعمل لام العرض في  
الحكمة المرسمة على الفعل تشبها لها به في رتبها على الفعل في الوجود وبح الله  
تعالى اهل الكتاب على تعكس الامر به ان الحكمة الاصلية في جمع ما امروا به

( فيها كتب قيمة )  
مكتوبات مستقيمة باطمة  
بالحق ( وما تفرق الذين  
اوتوا الكتاب ) عما كانوا  
عليه بان آمن بعضهم  
او تردد في دمه او عن  
وعدهم بالاصرار على  
الكفر ( الا من بعد  
ما جاءتهم البينة ) فيكون  
كقوله وكانوا من قبل  
يستفحون على الدين  
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا  
كفروا به واخراد اهل  
الكتاب بعد الجمع بينهم وبين  
المشركين للدلالة على  
شاعة حالهم وانهم لما  
يفرقوا مع علمهم كان  
غيرهم بذلك اولى ( وما  
امروا ) اى في كتبهم  
بما فيها



في كتابهم هي العباد الموقرة بالاحلاص ثم انهم تركوا ذلك وحالوا حكمه  
وأوامره بان قال بعضهم عرير اس الله وقال بعضهم عيسى اس الله وقال  
بعضهم عيسى هو الله وقال آخرون ثالث ثلاثة وعامة اليهود مشبهة وكل ذلك  
سركه مخالف للتوحيد واحلاص العباد له تعالى فحار ان يكون السرك من  
اوصاف اهل الكتاب ايضا ويكون عطف قوله تعالى والشركين في اول  
السورة من قبيل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الدات وقيل ليست اللام  
هالام العرس بل هي صلة وان الناصبة مصره بعدها والتقدير وما امروا الا  
ان يعبدوا اي بان يعبدوا روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قرأ كذلك  
سواء على ما نقل عن القراء فانه قال العرب جعل اللام في موضع ان بعد فعل الامر  
والارادة كثيرا كما في قوله تعالى يريدون ليطغوا بوز الله فاهاهم اي ان يطغوا  
ويربوا الله لين كنهم اي ان يبينوا امرنا ليسم اي ان يسلم بمعنى بان يسلم ولم يأت اليه  
المصنف لان جعل اللام صلة واصمار ان بعدها واصمار الداء الحارة قلبها حلاف  
اطاهر ( قوله تعالى مخلصين ) حال من الفاعل في ايعبدوا وادعاء حال ثانية  
منه او من الموصوفين وفي اصحاب مخلصين على الحالية من فاعل ليعبدوا  
اشارة الى انه يجب بمصير الاحلاص من ابتداء العباد الى انتهائهم والاحلاص  
ان يأتي بما يفعله حاصلا لداعية واحدة وهي قضاء حق الربوبية ومقتضى  
العبودية ولا يكون لغيرها من الدواعي تأثير في الجمل على ذلك الفعل وحمل  
جميع ما يأتي به من الافعال حاصلا له ان لا يشتي شأ منها لنفسه كما يطلب به  
الحية او النجاة من النار فصلا عن ان يشتي شأ منها لغيره مثل ان يفعله رياء  
وسمعة واستدل بهذه الآية على انه لا يجوز دفع الركاة الى الوالد والموادس  
والعبيد والاماء لانتفاء الاحلاص في دفعها اليهم واداء كل الصمام صله الوالدين  
والاولاد الى بية اصل القرينة ما فيها للاخلاص فكيف يبقى الاحلاص اذا انصم  
اليها طلب حظ نفسك وقضاء شهواتك ولهذا ذهب اهل السنة الى ان العباد  
ما وحت لكونها معصية الى ثواب الجنة او الى النجاة من عذاب النار واما  
وحت لكون العباد عبادا للمعبود ربنا ولولم يحصل في الدين لاثواب ولا عقاب  
السنة بان امرنا بما بالعبادة لمحض العبودية ومقتضى الربوبية والعبادة عبارة  
عن الاتيان بالفعل المأمور به على سبيل التعظيم والتدال له ولذلك قيل صلاة  
الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف عظمة الله فلا يكون فعله تعظيما له تعالى وقيل  
ايضا فعل اليهودي مثلا ليس بعبادة وان فعله قصد التعظيم به لكون ما فعله  
عبدا مأمورا به ( قوله ماثلين عن العقائد الرائعة ) قال الخوهرى اصل الخف  
المل والانعلاب والاحف هو الذي فلت احدي انهامي رحليه على الاخرى

( الا ليعبدوا الله مخلصين  
له الدين ) لا يشركون به  
( حمقاء ) ماثلين عن  
العقائد الرائعة ( ويقبوا  
الصلاة ويؤتوا الركاة )  
ولكنهم يحرفوه  
وعصوا

وهن ابى زيد الحنف انقلاب ظهر القدم حتى يصير بطناً فالاحف هو الذى  
يمشى على ظهر قدميه من شققها الذى يلى حصرها وقيل الحنف الاستقامة  
فقوله تعالى حفاء اى مستقيمين وانما سمى مائل القدم احنف على سبيل التناول  
كقولك للمريض مطبوع وللمهلكة مفازة والمصنف راعى القولين حيث اعتبر  
فى مفهوم الحنف كل واحد من معنى الميل والاستقامة لان الميل عن العقائد  
الرائجة انما يكون بالاستقامة ( قوله دين الملة القيمة ) جعل القيمة بمثل الموصوف  
محدوف ثلثا يلزم اضافة الموصوف الى صفته التى هى منزلة اضافة النشئ  
الى نفسه فان دس القيمة مثل صلاة الاولى ومسجد الجامع فكما انهما فى تأويل  
صلاة الساعة الاولى ومسجد الوقت الجامع فكذا الآية فى تأويل الملة القيمة  
اودى الشريعة القيمة او الكتب القيمة والملة والدين متجانسان بالدات ومتعاربان  
بالاعتبار فان الشريعة التى سلعها الرسول الى الامة تسمى ملة باعتبار انها  
تكتب وتنبى ودما باعتبار انها تطاع فان الدس الطاعة يقال داسه اى اطاعه  
والدين ايضا العادة والشأن كما فى قوله \* وهذا دس ادا وديى \* وكل واحد  
مهما اعم من الاسلام لانه يستعمل فى الحق والباطل والاسلام لا يستعمل الا فى  
الحق ولما كان بهما معاراة اعتدانية حارت اضافة احدهما الى الآخر وايضا  
هو من قبل اضافة العام الى الخاص لان الله المسمية اخص من الدس لما هو  
من ان الدين يستعمل فى الباطل ايضا والقيمة بمعنى المستقيمة فان قام الامر بمعنى  
استقام يقال قام الدليل على كذا اذا طهر واستقام وقوله تعالى وذلك اشارته  
الى ما امروا به وهى الاعمال الصالحة التى معظمها اقام الصلاة وايتاء الزكاة  
المقرونة بالاحلاص المستلزم للعلم والاعتقاد الطابق فان بعض اهل الاديان  
كالهود والنصارى يتعمون انفسهم فى الطاعات من غير ان يحصلوا الاعتقاد  
المطابق وبعضهم يحصلون الاعتقاد الحق ويهملون الاعمال وهم المرحئة  
الذين يقولون لا نصر المعصية مع الايمان وهو تعالى خطأ كل واحد من الفريقين  
فى هذه الآية وبين انه لا بد من كل واحد من العلم والعمل فقال وما امروا الخ  
ثم قال وذلك دس القيمة ثم ذكر ما ل كل واحد من اهل الكتاب والمشركون  
ثم بين ما ل اهل الحق والوحيد الى آخر السورة ( قوله اوى الحال ملاستهم  
ما نوحب ذلك ) فيكون من باب الاسناد المحارى حيث اسند اليهم كونهم  
فى النار وليسوا فيها فى الحال باعتبار كونهم فيما نوحبها ( قوله واشتراك  
الفريقين فى حس العذاب الخ ) جواب عما يقال لاشك ان كفر المشركون  
اشد واعطى بالنسبة الى كفر اهل الكتاب لان المشركون يكفرون بالوحيد  
والرسالة والكتاب والبعث وما يصرع عليه واهل الكتاب يؤمنون باكثرها

(وذلك دس القيمة) دس  
الملة القيمة ( ان الدين  
كفروا من اهل الكتاب  
والمشركين فى بارجهنم  
خالدين فيها ) اى يوم  
القسامة اوى الحال  
بملاستهم ما يوحب ذلك  
واشتراك الفريقين فى  
نحس العذاب لا يوحب  
اشتراكهم فى نوعه فلعنه  
يصلف لتفاوت كفرهما



(اولئك هم شر البرية)  
 اى الخلقة وقرأ نافع  
 وان ذكوان البرية  
 بالهمز على الاصل في  
 الموصعين ( ان الدس  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 اولئك هم خير البرية  
 حراءهم صدر بهم حبات  
 عدن بحرى من تحتها  
 الانهار حالدس فيها ابدا)  
 فيه مالمات تقديم المدح  
 وذكر الحراء المؤذن بان  
 ما منحوا في مقابلة ما  
 وصموا به والحكم عليه  
 بانه من صدر بهم وجمع  
 حبات وفيدها اصابة  
 ووصما عما رداد لها  
 نعيما وتأكيده الخلود  
 بالأسد (رعى الله عنهم)  
 استئناف عما يكون لهم  
 زيادة على حزن آثمهم  
 (ورصوا عنه) لانه يلعنهم  
 اقصى امايهم (ذلك)  
 اى المذكور من الحراء  
 والرصوا (لمن حشى  
 ربه) فان الحشية ملاك  
 الامر والساعت على كل  
 حير \* عن السى عليه  
 الصلاة والسلام من قرأ  
 سورة لم يكن كان يوم  
 القيامة مع خير البرية  
 مستأ ومقبلا

واذا كان كذلك فكيف يحور بسوئتهما في العذاب والحواب ان العريق لما  
 اشتراكا في اعظم الحيات وهو الكفر استحقوا اعظم العقوبات وهو الخلود  
 في نار جهنم واشتركا في حسن عذابها لا يستلزم اشتراكهما في جميع انواعه  
 (قوله وقرأ نافع البرية بالهمز) على الاصل لانها فعيلة من رأى الله الخلق  
 اى ابتدأه واحترعه وقرأ الاقون بياء مشددة بدون همزة كالى والدريه فان  
 اصلهما الهمز والقراءة بالهمزة وان كانت موافقة للقياس والاصل الا ان  
 القراءة بدون الهمزة احوذ من حيث ان جمهور العرب قد استمروا على رك  
 الهمزة فيه وفى السى والدريه فكانت القراءة بالهمزة كالشئ المرفوض المخالف  
 للاستعمال وتوسيط صميم الفصل في قوله اولئك هم شر البرية لامادة الحصر  
 اى شر البرية هم دون غيرهم وكيف لا وهم شر من السراق لانهم  
 سرقوا من كتاب الله تعالى بعوت سد المرسلين عليهم الصلاة والسلام وشر  
 من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق الدين الحق على الخلق وشر من  
 الجهال الاحلاف لان الكفر مع العلم يكون كفر عباد وهو افح من كفر الجهال  
 فظهر منه ان وعيد العلماء السوء اعظم من وعيد الجهال (قوله تعالى حراءوهم)  
 مسداً حبره حبات وفى الكلام حذف مضاف اى دخول حبات وعد طرف  
 للحراء وحالدس حال ودو الحال وعامله كلاهما محذوفان لدلالة قوله حراءوهم  
 عليهما والتقدير يحرون بها حالدس ولا يحور ان يكون حال من الصمير المحرور  
 في قوله حراءوهم لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باحشى وهو الخبر (قوله  
 فيه مالمات) اى فى الكلام المسوق لبيان مال المؤمنين الموصوفين مالمات  
 فى اعلاء قدرهم واحلال شأنهم معها تقديم مدحهم على بيان ما آثمهم فان الكلام  
 لما كان مسوقا لبيان مال العريقين كان الطاهر ان يقدم بيان مصرهم على قوله  
 اولئك هم خير البرية كما قدم بيان مصر الكفار على قوله اولئك هم شر البرية  
 فلما عكس هذا الترتيب احتجنا الى طلب النكتة فى ذلك وكانت المالمات المذكورة  
 صالحة لان تكون نكتة فحكما بانها هى النكتة فيه ومما جعل الثوبة  
 الموصوفة حراء فانه يصح الاعتناء بشأن ما وصموا به من الاعمال والاعمال  
 الصالحة ومما الحكم على ذلك الحراء بانه من صدر بهم فانه يدل على علوق قدر  
 الحراء وذلك يدل على علوق قدر صاحبه صدره ومما جمع حبات فانه يدل  
 على ان لكل واحد منهم حبات كما يدل عليه قوله تعالى ولمن حاف مقام ربه  
 حسان ثم قال ومن دونهما حسان وذكر الواحد اربع حبات وقيل انه تعالى  
 قابل الجمع بالجمع في قوله حراءوهم صدر بهم حبات وهو يقتضى انقسام الآحاد

الى الآحاد فكون لكل واحد منهم حنة واحدة لكن ادنى تلك الجبال مثل الدنيا بما فيها عذرا كذا روى عن فوعا ومنها تقيدها اصادة فانه يدل على انهم لا يخرجون من تلك الحيات فان العدن معنى الإقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به ودها تقيدها ووصفا بما يرداد لها نعيمها من حرى الانهار المذكورة في الفراء من نعيمها وهي نهر الماء ونهر اللبن ونهر العسل ونهر الحمر ولعل المصنف اراد بالوصف في قوله ووصفا بما يرداد لها نعيمها الوصف المعنوي الذي هو اعم من الوصف الحوي لئلا يخرج كون تلك الحيات بالنسبة اليهم دار الخلود عن الوحوه الداله على المباحة فان الخلود في الحنة خير من دخولها كما ان رضى الله تعالى فيها خير من الخلود فيها والله سبحانه وتعالى اعلم (سورة الرلرله مكيه وقيل مديية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اضطرابها المقدر لها) لما دلت اصابة الرلرل الى الارض على اختصاصه بها وتعرفه باسمها بين معنى يعرف الاصابة ثلاثة اوجه وهي على الوجه الاول والثاني للعهد وعلى الثالث للعموم والاستعراق فان المصدر المضاف اذا لم يقصد به المعهود يحمل على العموم والمعنى اذ ارلرلت جمع ما يمكن في حقها من الرلرل وجميع ما يحتمله المحل من خصوصيات الاضطراب والمعهود على الاول الاضطراب الذي قدره الله تعالى للارض عدد احدي السبعين فانه قدس في علم الله تعالى وقصائه ان يحرك الارض بحريك شديدا عدد السبعة الاول لواء الدنيا وعدد السبعة الثانية لبعث الموتى احياء من بطن الارض كما يحرك الولد من بطن امه والمعهود على الوجه الثالث هو القدر اللائق بها في الحكمة وما يعصيه مشيئة الله تعالى وهو الرلرل الشديد الذي ليس بعده رلرل ويكون الارض بسببه فاعا صمصعا ناكسا ما عليها من الابدنة والاشجار والخال واللال ويصير جميع ذلك بطر الهاء الماث حتى تنهد الارض وينسج لاهل الموقف من الجن والانس وصعوق الملائكة فان الارض لا يصير كذلك الا لرلرل شديد ويطهره قولك اكرم النبي كرامة واهن القاسق اهانة يريد ما يستحقه ويلقى لهما من الاكرام والاهانة والرلرل بالكسر مصدر و بالفتح اسم بمعنى المصدر وفعال بالفتح لا بوحده في غير المصاعف كالصلصال والقلال الا نادرا محو قسطال وهو العمار (قوله من الدفائ والاموات) فان ارلرل الارض اضطرابها عدد السبعة الاول يكون المراد باللائق الدفائ والكفور فان الارض حينئذ يخرج جمع

(سورة الرلرلة) مختلف  
فيها وآياتها تسع  
بسم الله الرحمن الرحيم  
(اذا رلرلت الارض  
زلزالها) اضطرابها  
المقدر لها عدد السبعة  
الاولى او الثانية او الممكن  
لها او اللائق بها في  
الحكمة وقرئ بالفتح  
وهو اسم الحركة وليس  
في الابدنة وفعال بالفتح الا  
في المصاعف (واحرحت  
الارض اثقالها) ما في  
حوها من الدفائ  
والاموات جمع ثقل وهو  
مقاع اليب



ما فيها من الكور فيمتلي طهر الارض ذهبا ولا يلتفت اليه احد وان اراد به  
الرلة الواقعة عند العجوة الناية بفسر الاثقال بالاموات وعلى التقدير  
تكون الاثقال استعارة بان شبه ما في حوق الارض من الدعائ والاموات  
بامتعة الدت وبعبر عنه بالاثقال محازا ( قوله لما يهرهم من امر الطيع ) اي  
لما يعلمهم من الامر الهائل اشارة الى ان الاستعهام في قوله ما لها للتطيع  
والتهويل فان كل من رأى تلك الرلة بعته سواء كان ممن آمن بالله او كفر به  
يصور ان يقول هذا القول لما يعلمه من الهول وفرط الخير الا ان المؤمن يقول  
بعد ما تدرك الامر ورجع اليه عقله وفكره هذا ما وعد الرحمن وصدق  
المرسلون واما الكافر فانه يحسرا على كعاش اعنى فيستمر على السكر والخمر  
وقوله ما لها حلة اسمية معناها المحب اي اى شى حدث فيها وعرض لها حتى  
رلرات هذه الرلة الشديدة فان المحب لما كان عذابه عن كفة اعمالية تعرض  
للانسان عند ادراك ما حتى سبه صح ان يكون السؤال عن السب طريقا  
لانشاء المحب واطهاره وكلمة ادا في قوله تعالى ادا رلرت الارض شرطية  
وحوائها تحدث وهو الناصب لها عند الجمهور و يومئذ اي يومئذ رلرت  
بدل من ادا ( قوله يحدث الخلق ) اشارة الى ان المفعول الاول لتحدث  
محدوف وهو الخلق واحبارها مفعوله الثانى حذف اولهما لان المقصود ذكر  
تحدثها الاحبار لا ذكر الخلق ساء على ان السورة بارلة لسان هول يوم القامة  
فبرل قوله تعالى يحدث في حق بعلقه مفعوله الاول مرة الارم ولم يصد الا  
ايبان بعلقه مفعوله الثانى فانه لا مدخل لذكر الخلق في بيان هوله وانما يستحق  
التهويل بذكر ما يحدث به الا ان الارض لكونها حادا لا يمكن لها ان تحدث  
بلسان المقال وانما يحدث بلسان الحال فان الارض لما بطلت حالها الاولى  
واصمحل جمع ما عابها بسب الرلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت مدتها  
وان الآخرة قد اقبلت عما فيها من البعث والحساب والخرء ولذلك وقعت هذه  
الرلة والاحراج وهذه الدلالة قد اقيم مقام الحديث وعبه بها ( قوله  
وقيل بطقها الله تعالى ) فتشهد على كل عبد وامة بما عمل على طهرها روى  
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال حافظوا على الوصوء وحر اعمالكم الصلاة  
لوقتها وتحفظوا من الارض فانها امكم وانس فيها احد لعمل خيرا ولا تترا  
الاوهى تحربه ( قوله او اصل ) عطف على قوله بدل ذكر لا مصاب ادا  
وحين الاول انها مصوبة بحوائها وهو يحدث و يومئذ بدل منها والعامل  
فيه هو العامل فيها والثانى انها مصوبة بمصير محو اذا رلرات وادا  
رلرت يظهر جمع احوال الخلق فحارى كل واحد عما سيقفه فيحدث يكون

( وقال الانسار مالها )  
لما سهرهم من الامر  
الطيع وقيل المراد  
بالانسان الكافر فان  
المؤمن يعلم مالها ( يومئذ  
تحدث احبارها ) تحدث  
الخلق بلسان الحال  
احبارها ما لاحله رلراتها  
واحر احبارها وقيل بطقها  
الله فحبر عما عمل عليها  
و يومئذ بدل من ادا  
وباصبها تحدث او اصل  
وادا متصب عصم  
( بان رك او حى لها ) اي  
تحدث بسب اصحاب ريك  
لها بان احدث فيها ما  
دلت على الاحبار او  
انطقها بها وصور ان  
يكون بدل من احبارها

يؤمّن أصلاً معمولاً يحدث طرفاً له (قوله ان يقال حدثه كذا وكذا)  
 جواب عما يقال كيف يكون بدلاً من احوالها وهو مفعول ثانٍ لحدث عدي  
 اليه الفعل بلا واسطة حرف الجر وقوله بان ر ك ان جعل بدلاً منه كان هو  
 المصود بالمفعولية وقد عدي اليه الفعل بواسطة الاء واحاب منه بان كل  
 واحد من الاسماء فيصح فمدي الفعل الى المبدل منه مفسسه والى المبدل  
 بواسطة الحرف كانه قيل يحدث ابر بك أوحى لها بان احدث عليها احوالا  
 دالة على انه لا يسي رل لها واحراحتها واللام قد تسعمل بمعنى الى كما في قوله  
 وشدها بالراسيات الثنت \* اوحى لها المرار فاسقرت \* و محور ان يكون اللام  
 على اصل معانيها اي مما ساذك لاجلها فانها سوسل بذلك الى التشبي من  
 العصاة (قوله ولعل حسنة الكافر) جواب عما يقال ان حسنة الكافر  
 محسنة بكفره وسيئات المؤمنين معفوّه اما اسداء واما نسبت احتماله الكبار  
 والمعنى الحرآء بمثابة الدر من الحر والشتر وحاصل الجواب الاول ان حسنة  
 الكافر وان كانت محسنة بمعنى انه لا يسحق بها ثوابا الا ان ذلك لا يفي ان يرى  
 حرآء تلك الحسات بان بعض من عذاب كفره مقدار تلك الحسات وكذا  
 سيئات المؤمنين وان كانت معفوّه بان لا يعتد بسبها الا ان ذلك لا يفي ان يرى  
 حرآءها ان بعض من ثواب ايمانها وصالح اعماله مقدار تلك السيئات وحاصل  
 الجوابين الاخرين طاهر (قوله اومن الاولى) وهي التي في قوله من يعمل  
 محسنة بالسعداء وهم الذين لم يعملوا سيئة قط والاشقياء هم الذين لم يعملوا حسنة  
 اصلاً وقرأ هشام باسكان هاء رة في الموضعين وصلاً ووقفاً ونا في السه  
 قرأوبهما باشباع صمة الهاء اي موصولة بالواو وصلاً وسكونها ووقفاً كسائر  
 هاء الكااية وهذه الآية رب رب عصى في الحر ولو كان قاسلاً وتحد برام  
 السر والدب وان قل فلا بدعي للرا ان سهاون في الدب السيرو وعم ان  
 المرء لا يؤخذ بمثله كما لا بدعي له ان يحب عن اعطاء مئى فالى نحو مده وكسره  
 اسه لاله ولهدا فال علماء الصلاة والسلام انقوا النار ولو بشق عمره من لم يجد  
 فيكلمة طسه (قوله والدره المله الصعبره او الهاء) قال الكلبي الدر  
 اصغر المل وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اذا وضعت راحلك على الارض  
 اي كفك ثم رفعتها فكل واحد مما لرق بها من الرب دره وعلى الوحيين  
 مثقال دره بمعنى ربه دره فان مثقال السبي مر انه ومله والله سبحانه وتعالى اعلم \*  
 عن سورة لر لراه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم  
 (سورة العاديات مدية وقل مكية)

اذ يقال حدثته كذا  
 وكذا واللام بمعنى الى  
 او على اصلها اذ لها في  
 ذلك تشبي من العصاة  
 (يؤمّن يصدر الناس)  
 من بخار حبه من القصور  
 الى الموقف (اشتاتا)  
 متفرقين بحسب مراتبهم  
 (ليروا اعمالهم) حزاء  
 اعمالهم وقرى بفتح الياء  
 (من يعمل مثقال ذرة  
 خيراً رة ومن يعمل مثقال  
 ذرة شراً رة) تفصيل  
 ليروا واذلك قرى رة  
 بالصم ولعل حسنة الكافر  
 وسيئة المحتسب عن الكافر  
 توثران في بعض المواب  
 والعقاب وقل الآية  
 متروطة بعدم الاحباط  
 والمعبره اومن الاولى  
 مخصوصة بالسعداء  
 والثانية بالاشقياء لموله  
 اشسانا والدره المله  
 الصعبره او الهاء \* عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ سورة اذار لرت  
 اربع مرات كان كمن قرأ  
 القرآن كله



بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة العاديات مختلف  
فيها و آية احدى عشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم  
(والعاديات صها) اقسام  
يحمل العراء تعدو فتصح  
صحا و هو صوت  
انفاسها عند العدو  
وبصه لعله المحذوف  
او بالعاديات فانها تدل  
بالاثر ام على الصامحات  
او صحاحا حال معي  
صامحة (فالوريات قدحا)  
فالتى يورى النار والاراء  
احرا ح السائر قال  
ودح الرد فأورى  
(فالمعيرات) يعبر اهلها  
على العدو (صحا) اى  
فى وقته (فأثره)  
فهو من ذلك الوقت  
(نقعا) عبارا او صياحا  
(فوسطه) فتوسط  
بذلك الوقت او بالعدو او  
بالقع اى ملتصقات به (جمعا)  
من جوع الاعداء وروى  
انه عليه الصلاة والسلام  
بعث جيلا فصى شهر  
لم يأتهم بهم خبر فزلت  
ويحتمل ان يكون القسم  
بالفوس

(قوله تعالى والعاديات) جمع عادية وهى الخاربة بسرعة من العدو  
وهو المسمى بسرعة والباء التى فيها مقلبة عن الواو لكسر ما قبلها لانهما  
من العدو كالعاريات من العرو والصمخ صوت يسمع من افواه الخيل  
وصدورها اذا عدت وهو غير الصهيل والحممة وذكر لا تنصب  
صحا ثلاثة اوجه الاول انه مصدر مؤكد لفعله المحذوف اى تضح صحا  
على تأويل العاديات بالجماعة او تصح صحا على وفق لفظ العاديات وهذا  
العمل المندرج فى موضع النصب على انه حال من العاديات واثنانى انه مصدر  
مؤكد للعاديات لان الشرط فى عامل المفعول المطلق ان يوافقه معنى لا لفظا  
والتوافق فى المسمى متحقق ههنا لان الصمخ لكونه من لوازم العدو صار  
مدلولاً التزامياله فكان ذكر العاديات بمرله ذكر الصامحات فصح انصاب  
صحا بهما على انه مفعول مطلق لهما والثالث انه مصدر فى موضع الحال  
من المسمى فى قوله تعالى والعاديات اى صامحات اودواب صحح او على ادعاء  
انها فى انفسها صحح للمائة كما فى رجل عدل وكذا الكلام فى انصاب قدحا  
فانه محذور ان يكون مصدرا مؤكدا لفعله المحذوف اى فالتى يورى النار حال  
كونها قدح قدحا والمدح صرب الحمر بالمعدحة فان الحل بصرب محاورهن  
وساكنهن الحصاره فمحرر من ههنا نار او محذور ان يكون مصدرا للوريات  
لان الراء لكونه من لوازم القدح وبواعده دلت الوريات على انصاب قدحات  
التراما و محذور ان يكون حالا من المسمى فى الموريات على معنى فالتى يورى النار  
فادحة اودات قدح (قوله يعبر اهلها) يعنى ان اساد المعيرات الى صمر  
العاديات التى هى حيل العراء اساد محارى فان الاطارة فى اللعبة هى الاسراع  
على العدو للطهر عليهم وهو فعل اصحاب الحل (قوله اى فى وقته برى  
ان صحا) منصوب على انه طرف للمعيرات وكانوا يعبرون على العدو صحا  
لاهم فى الليل يكونون فى الظلمة فلا يصرون شيأ وفى النهار يكون الاعداء  
متهيئين للوقعة والمخاربة واما وقت الصباح فالباس يكونون فيه على العجلة  
وعدم الاستعداد فذلك احتاروه للاغارة (قوله تعالى وأثره) معطوف  
على اسم الفاعل قبله جلا على المعنى فان المعنى والحل اللان عدو فأورس  
وأعرن فأثرن اصله فأثرون فقلت حركة الواو الى التاء قبلها وقلت الواو  
ألفا لحر كها فى الاصل واصباح ما قبلها الآن فصا رأثرن فحدثت الالف  
لالقاء الساكنين ففى اثرون يورن اولى يقال ثار العمار اذا هاج وارتفع واثره

العادية اتركها على الموتيات  
 بافكارها اوار المعارف  
 المعبريات على الهوى  
 والعادات اذا طهر لهن  
 مبدأ اوار القدس فأثرن  
 به شوقا فوسطن به حبا  
 من جوع العالين  
 (ان الانسان له كود)  
 فكفور من كسر النعمة  
 فكودا او لعاص نعمة  
 ان دة او لحييل نعمة  
 مالك وهو جواب القسم  
 (وانه على ذلك)  
 دوان الانسان على كوده  
 (لشهد) يشهد على  
 نفسه لظهور اثره عليه  
 او ان الله على كوده  
 لشهد فيكون وعيدا  
 (وانه لحب الخير) المال  
 من قوله تعالى ان يركبوا  
 (لشديد) لحييل اولقوى  
 مبالغ فيه (أولا يعلم اذا  
 بعث) بعث (ما في العصور)  
 من الموتى وقرى محتر  
 وبحث

انا هجته والقع يطلق على العمار وعلى الصباح وهو رفع الصوت يقال تقع  
 الصوت واستقع اي ارتفع وصمير به رجح الى الزمان الذي وقعت الاعارة  
 فيه وهو الصبح والباء بمعنى في اي فصيح فيه صباح الواثق وارتجاع اصواتهن  
 ويحور ان يكون صمير به للمكان المدلول عليه بلفظ المعبرات لان الاعارة  
 لا دلها من مكان والباء للطروبة ايضا وان يكون للعدو المدلول عليه بلفظ  
 العاديات اي فأثرن بسب عدوهن نقما فالباء سبسة وما احتاره المصنف اطهر  
 الا انه حور ان يكون صمير وسطن به للعدو فكود الباء سبسة وان يكون لاقع  
 لقر به ذكره فكود الباء متعلقه بمخدوف منصوب على الحالة من الموتى في قوله  
 فوسطن روى عن مقاتل انه عليه الصلاة والسلام بعث سرية الى حى  
 من كسابة واحر عا بهم المدرس عمر واحد القباء فكث ما شاء الله ان يمكث  
 ولم يأنه حبرها فقال المفاقون قتلوا جميعا فأحمر الله تعالى عنها بقوله والعاديات  
 صحا الى آخرها وبن ذلك سلامتهم وابهم توسطوا في وقت الصبح جماعة  
 الاعداء فأعاروهم وطمروا عا بهم سالىن غامبين وان المفاقين كاذبون في ادوا لهم  
 انهم قتلوا جميعا فعلى هذا يكون السور مديدة لانه عليه الصلاة والسلام  
 لم يؤد له في القتال وهو عكة وايضا الطاهر حيث ان يكون تعرف العاديات  
 للعهد و يكون المقسم به حل تلك السرية ويحور ان يكون التعريف للحس  
 و يكون المقسم به كل حيل عدت في سبى الله بالصفات المذكورة فانها تسحق  
 لان تقسم بها لاتصافها تلك الصفات السريعة (قوله العادية اثر  
 كمالهن) اي الساعية المسارعة في طريق الاربعاء الى درجت الكمالات الروحانية  
 وصحهن ما طرأ عليهن اثر بعثن بالسعى في مباشرة اسباب ذلك الارضاء  
 (قوله اذا طهر لهن) طرف لقوله المعبراب على الهوى اي الماحيات للرسوم  
 السرية والعادات الطبيعية وقت ان طلع عليهم صبح العرفان ويحلى لهم  
 اوار القدس (قوله تعالى له) متعلق بكود و قدم عا رعاية للعواصل  
 اي انه لكود لعممة به قبل اصل الكود مع الحق والخير والكود الذي  
 مع ماعليه والارض الكود هي التي لا سبشأ روى عا عا الصلاة والسلام  
 انه قال الكود الكفور الذي مع رفته ويأكل وحده ويصرب عمده والمراد  
 بالانسان الحس والمعنى ان طبع الانسان يحمله على ذلك الا اذا عصمه الله تعالى من ذلك  
 بلفظه ورجه وقيل المراد به الكافر (قوله لظهور اثره عليه) يعنى ليس  
 المراد بشهادة الانسان على نفسه بالكود الشهادة بلسان المعال بل المراد الشهادة  
 بلسان الحال فان آثار الكود بظهر عليه بحيث لا يمكن ان يسلب ذلك عن نفسه  
 فصار بذلك كانه شهد بذلك على نفسه ويحور ان يكون صمير وانه للمارى تعالى



لكونه اقرب المذكورين فتكون الآية وعيد او حراله عن المعصية من حيث  
 انه تعالى يحصى عليه اعماله وعلى الاول يكون بكيد الكسوة وكفرانه و يؤيد  
 الاول رجوع صميم قوله وانه لحب الخير لشديد الى الانسان اى وان الانسان  
 من احل حبه لئال لتحيل ممسك او انه لقوى مطيق لحب المال مبالغ في اثار الدنيا  
 وطلبها وهو في حب الله وشكر نعمته ضعيف على ان اللام معدية لقوله لشديد  
 يقال هو شديد لهذا الامر اى مطيق له قوى عليه (قوله جمع محصلي الصنف)  
 يعنى ان نحصل الشئ بجعله حاصلًا مجموعًا في غيره او جعله متممًا عن غيره  
 فحصيل ما في الصدور اما جمعه واثباته في الصنف او تمييزه عما لم يثبت في الصدور  
 (قوله ويخصيصه لانه هو الاصل) جواب عما قال لم خص اعمال القلوب بالذكر  
 في قوله وحصل ما في الصدور واهمل ذكر اعمال الخوارج واحاب عنه ان اعمال  
 الخوارج تابعة لاعمال القلوب فانه لو لا تحقق الواعث والارادات في القلوب لما  
 حصلت اعمال الخوارج وذكره مدأ الشئ عبرة ذكر نفسه (قوله اذ اعتر)   
 لا يجوز ان يكون طرفًا لعلم لان الانسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت واعماراد منه  
 ذلك وهو في الدنيا فلا بد ان يؤول الظلم بوجه بعيد معنى اى أفلا يعلم الانسان  
 الا ان الله تعالى عالم بجميع ما عمله سرا وجهرا من خير وشر فبحاربه على حسب  
 ذلك ولا يجوز ايضا ان يكون طرفًا لاعتزال المصاف اليه لا يعمل في المصاف لانه  
 عبر له ان يعمل بعض الحكمة في بعضها ولا لقوله لحسب لان ما بعد ان لا يعمل  
 فيما قبلها فتعين ان يكون العامل فيه مادل علمه قوله ان ربهم يومئذ لحسب  
 اى أفلا يعلم الانسان في الدنيا انه تعالى يحاربه اذ اعتر ومعنى علم الله تعالى بهم يوم  
 القيامة يحاربه لهم على مفاد اعمالهم وكسر ان في قوله ان ربهم يومئذ لحسب  
 مع انه في حربه معول يعلم لوجود اللام في حبرها كقوله والله يعلم انك لرسوله  
 ومن فصح همزة ان قرأ حسب فلا لام (قوله وانما قال ما ثم قال بهم الخ)  
 اشاره الى جواب ما يقال عبر عن اهل السمور اولا بكلمة ما وهى في الاعلى  
 لا تطلق الا على غير اولى العلم ولا تطلق على اولى العلم الا نادرا كما حكى ابوربد  
 سبحانه ما سحر كن لنا سبحانه ما يسبح الرعد بحمده وفي السر بل وما ملكك  
 ايمانكم ثم انه تعالى عبر عن صميم اهل السمور بصميم العقلاء حيث قال ان ربهم يومئذ  
 ولم يقل ان ربهما بها فما الحكمة في ذلك واحاب عنه ان ذلك لاختلاف شأنهم  
 في الحالين فانهم ما داموا في السمور اموات وحادات فعبر عنهم في تلك الحال  
 بما يعبر به عن غير العقلاء ثم انهم يوم القيامة احياء عقلاء فلذلك عبر عنهم بعد  
 حكاية حالهم بصميم العقلاء بوفيه للحالين حقهما ونظير الآية قوله عليه الصلاة  
 والسلام ليس للنساء من الولاء الا ما اعتسفن او اعتق من اعتسفن الحديث فانه  
 عليه الصلاة والسلام عبر عن المعتق بفتح التاء بامط ما وعن المعتق بكسر

(وحصل) جمع محصلاً  
 في الصنف او مبر  
 (ما في الصدور) من حبر  
 او شر ونحصيله لانه  
 الاصل (ان ربهم يومئذ  
 يومئذ) يوم القيامة  
 (لحسب) عالم بما اعلوا  
 وما اسروا فحار بهم  
 وانما قال ما ثم قال بهم  
 لاختلاف شأنهم في الحالين  
 وقرئ ان وحيه بلالام  
 \* عن النبي عليه الصلاة  
 والسلام من قرأ سورة  
 والعساديات اعطى  
 من الاخر عشر حسبات  
 بعدد من بات بالرد لغة  
 وشهد جميعا

التاء بلفظ من الحاقا للرقيق الذي يتعلق به العتق باليهام ثم لانه يستخدم ويحجر  
عن التصرف و ساع في الاسواق كاليهام محلاف المقتق بكسر التاء فانه يحجر ته  
عاد الى الحالة الاصلية التي هي الانسانية فعبر عنه عن \* تحت سورة العاديات  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
( سورة القارعة مكة )

بسم الله الرحمن الرحيم

القرع الصرب بشده واعتماد ثم سميت الحادثة العظيمة قارعة قال تعالى ولا يزال  
الذي كبروا واصسهم عاصوا قارعة وابقوا على ان القارعة من اسماء يوم القيامة  
سمى بها لأن الاحرام العاوية والسعية يصطكان اصطكا كاستدعاء البحر رب  
العالم فسب ذلك الاصططكان سمي يوم القيامة بالقارعة اي الساعة القارعة اسد  
العسل اليها وهو لاهلها اسادا محاربا قال المصنف في سورة الحاقة في تفسير قوله  
تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة اي بالحالة التي يقرع الناس بالافراع والاحرام  
بالانفطار والانسار يعنى انه سمي رمان الحالة القارعة باسم القارعة ( قوله تعالى  
القارعة ) مسدأ وما مسدأ ثان والقارعة حبره والجملة حبر المسدأ الاول  
ووضعت القارعة موضع الصبر المسدأ الى المسدأ الاول تفحصا لشأ بها  
واقاده لرياده الهو بل وتقدر الكلام القارعة اي شئ هي ثم رادها تفحصا  
وقال وما أدراك ما القارعة يعنى انك لا علم لك بكهها لانها من العظم والشده  
محت لا تسمع دراية احد ولا وهمه وما في قوله وما أدراك مستدأ وما الثانيه  
مسدأ ثان والقارعة حبر الثاني والجملة في محل الصب على انها معقول ثان  
لا أدري ومعوله الاول الكاف وادراك لا يعمل في معوله الثاني وهو قوله  
ما لقارعة لسمه معى الاسمهم وادري مع ما في حبره في محل الرفع على انه حبر  
المسدأ الاول والعراش جمع فراشة وهو ما سهافت في السارلا والمشوث المرق  
يقال شه اذا فرقه ( قوله في كثرهم ) لانه تعالى شه الخلق وقت الحدث بالكثير  
من الفراشة لان العراش جمع فراشه و يوم صوب عايدل علمه القارعة اي قرع يوم  
يكون الناس كالفراش ولا يحوران يكون طرفا لفظ القارعة المذكور او لا لاسلامه  
محال العاقل بين العامل الذي هو من صلة لام التعريف و بين معوله  
ماحى وهو الخبر هذا على تقدير ان يكون القارعة اسم فاعل وان جعل علما  
للقامة فلا يعمل ايضا ولا ليد كورثايبا وثالثا ادلاوجه لكونه طرفا لسمه مهمما  
ويحتمل ان يكون معمولا لادكر مصر او فعل القارعة مرفوع على انه فاعل  
فعل مصر و يوم مصوب به بعد ربه ستقوم القارعة يوم يكون ( قوله

( سورة القارعة مكة  
و آيها عشر )

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( القارعة ما القارعة )  
وما أدراك ما القارعة )  
سقى إنيانه في الحاقه ( يوم  
يكون الناس كالفراش  
المشوث ) في كثرتهم  
ودلهم وانشارهم  
واضطرابهم واتصاب  
يوم عصر دلت عليه  
القارعة



كالصوف دي الالوان ) فان الحال مع كونها مختلفة الالوان كما قال تعالى  
ومن الحال حدد بيض وجر مختلف ألوانها اذا عرفت اجزاؤها والمحل  
تركيبها اصغر مشابهة للعنق وهو الصوف الملون بالوان مختلفة اذا جعل  
معها شامته الاخرى ( قوله بان رخصت مقادير انواع حساته ) على  
ان الموارد جمع موروث وهو العمل الذي له وزن وحط عبد الله وان ثقله  
عبارة عن رخصت مقداره على مقدار ما يقابله من العمل القبيح واحتار مواريده  
على موروثه مع ان اصالة حسن الموروث ايضا تعد العموم للسدالة على  
ان المراد احاطة انواع ذلك الحس لا حاطة نوع واحد من انواعه فان  
انواع الاعمال الموروثة اما ان تكون ثقيلة اي راححة على الاعمال التي لا ورث  
لها ولا قدر او تكون خفيفة مر حوثة بان لا يوحدها عمل صالح او يوحده  
واكن يكون سبب راححة عليه ممكن المكلف على الاول هو الحقة وعلى  
الثاني هو الهاوية وقيل الموارد جمع ميراث وهو ميراث واحد له لسان وكفتان  
يورث به اعمال المكلفين وذكره بلفظ الجمع مع انه ميراث واحد تعظيما له الا انه  
لا وحه لان يراد ثقل الميراث وحقته ثقل احد كفته بالنسبة الى الاخرى  
وحقته بالنسبة اليها مطلقا لان ثقل احد الكفتين على الاطلاق مستلزم لحة  
الاخرى بالنسبة اليها وعبر قسم لها الا ان يكون المراد ثقل الميراث وحقته  
ثقل كفة الحسنة عما فيها من الحسرات وحقها عها بان لا يكون فيها عمل صالح  
ولا يحسب ان جعل ثقل الميراث وحقته عبارة عن ثقل كفة الحسنة وحقته  
في قوة ان يجعل الموارد جمع موروث وان يكون ثقل الموارد عبارة عن رخصت  
الحسرات على السيئات فلذلك لم يأت المصنف الى ان يكون الموارد جمع  
ميراث ذكر الامام في الكبر ان المكلفين قالوا ان نفس الحسرات والسيئات  
لا يصح وردها بل المراد ان الصحف المكتوب فيها الحسرات والسيئات  
تورث او يجعل الثور علامة الحسرات والطلم علامة السيئات فيورث بالطلمة  
الورث ار داد ثوره فهو في عيسته راضية ومن اردادت طلمه فهو من اهل  
البار او تصور صحيفه الحسرات بالصورة الحسنة وصحيفة السيئات بالصورة  
القبيحة فيطهر بذلك الثقل والحمد وتكون العائنه في ذلك ظهور حال صاحب  
الحسرات في الجمع العظيم وير داد سرورا و ظهور حال صاحب السيئات  
ويكون ذلك كالصحة له عند الخلائق الى هاكلامهم وقال بعض العلماء  
لا يورث اعمال الكافر وانما يورث الاعمال التي بارأئها الحسرات وليس للكافر  
حسرات لان حسنه محمطة بكفره وقيل قد ذكر الله تعالى الورث من  
ولا يعرف كرميه قيل قد ذكر الله تعالى من رخصت حسنه على سيئانه ومن

(وتكون الحال كالعنه)  
كالصوف دي الالوان  
(المعوش) المدوف  
الترق احرانها وطارها  
في الخو (فاما من ثقلت  
مواريده) بان رخصت  
مقادير انواع حساته  
(فهو في عيسته) في عيش

ترجعت سيئاته على حسابه ولم يترك من تساوت حسابه مع سيئاته فاعلمه  
من اصحاب الاعراف ( قوله ذات رضى ) بان رصاها صا حباها او مرضاة  
الاول على ان الساء للنسب والثاني على ان يكون الاساء محاربا فان حق  
الرصى ان يسد الى صاحب العيشة وقد اسد الى نفس العيشة الرصية  
( قوله فأواه النار ) على ان الهاوية من اسماء النار وان قوله تعالى فامه  
هاوية من قسلى التشبه شهت النار بالام للعصاة لكونها بهوى بهم وتصهم  
الى نفسها كاتصم الام الاولاد اليها وانهم يلتحنون اليها ( قوله تعالى  
ماهي ) حله اسمية سادة مسد معقول ادراك علفت هي معها لضمها معي  
الاستفهام وهذه صمير الهاوية والاصل هي دحات الهاء عليها للسكت  
وقرأ حره والكسائي ويعقوب ما هي بعرها على الاصل ووقعوا بالهاء  
فقوله نار حير مستداً محذوف اي هي نار شديدة الحرارة فان ساء حاء للنسب  
كساء نامر ولاس والحمى اشداد الحرارة يقال حمى التور وكسر الميم  
اي اشتد حره وتوصيف النار بها في مقام المبالغة في بيان هولها يدل على  
ان سائر النيران بالنسبة اليها ليس فيها شئ من الحرارة \* عب سورة القارعة  
والجدلة وحده وصلى الله تعالى عليه وسلم على من لا نبى بعده  
( سورة السكاثر مكة )

### بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله واصله الصريف الى الله ) اراد الذي يدعو اليه الله والصريف  
الى الله واللغو واللغو لما كان مستلزماً للشغل والاغفال عن المهم اطلاق الالهاء  
الذي هو الصريف الى الله على الاعمال عن المهم كقول امرئ القيس  
فالهيته عن دى عائم محمول \* فان حملها معرصة عنه من لوازم كونها  
مصرفاً الى الله ( قوله التناهى بالكثرة ) اي تكثر الاعداد والعشائر  
كما يدل عليه سب النول وعرف التكاثر للعهد والمعهود السكاثر في الامور  
الديوية العساية فالآية تقر بعلمهم على سوء فعلهم حيث اشدوا عما لا يعصهم  
من امر الدن والآخرة والعمل لها ( قوله اذا استوعبهم عدد الاحياء  
صرتهم ) اي اسفلتهم الى ذكر الاموات والتكاثر بهم يعنى ان قوله تعالى حتى ررتهم  
حاية لقوله الهالك وانه عطف عليه اي شعالك التناهى والعناحر وكثره  
الاعوان حتى اسفلهم الى ذكر الاموات بعد ان استقصيتهم في ذكر الاحياء شبه  
الاسفال الى ذكر الموتى بياره القبور فعبر بها عنه بهكم بهم فان التعاخر  
بالواضع التي تدفن فيها الاموات عاية الجهالة لان من في وصار بحيث يعبر  
عنه باللقية كيف يصلح لان يعبره وفي هذا التعبير ايضاً تعريض لهم بانهم

( عكسوا )

( راضية ) ذات رضى  
او مرضية ( واما من  
خفت موازينه ) بان  
لم يكن له حسنة يعادها  
او ترجعت سيئاته على  
حسابه ( فامه هاوية )  
فأواه النار والهاوية  
من اسمائها ولذلك قال  
( وما ادراك ما هي نار  
الجامية ) ذات حمى \*  
عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من قرأ القارعة  
نقل الله بها مبراته  
يوم القيامة

( سورة السكاثر مختلف  
فيها وآياتها ثمان )

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( الهالك ) شعلكم واصله  
الصريف الى الله  
مقول من لبي اذا  
عمل ( التكاثر ) التناهى  
بالكثرة ( حتى ررتهم المقار )  
اذا استوعبهم عدد الاحياء  
صرتهم الى المقار فتكاثرتهم  
بالاموات عر عن اسفلهم  
الى ذكر الموتى بياره  
المقار روى ان عدد  
ما فو بنى ستم ساعروا  
بالكثرة



عكسوا الامر من حيث ان المقصود من رياره المقار تذكر الموت والاعراض  
عن الدنيا والمناهة بها من توسل بياراتها الى المناهة بالدنيا فقد عكس الامر  
وتردى في وادي الجهالة والصلالة ( قوله فكثرتهم سوا عبد مناف ) اي  
علموهم بالكثرة من قولهم كثرناهم فكثرتهم اي علمناهم بالكثرة على ما ذكر  
في باب المعاملة انهم اذا ارادوا الاحبار بالعلية في فعل نقلوا الافعال اللاحقة  
من باب فعل بصم العين الى باب نصر وذكروا به بعد فاعل مسدا الى العال  
فهو كثرهم فلما غلب سوا عبد مناف على بني سهم بالكثرة قال سوا سهم ان النبي  
اهلكنا اي ان بني الاعداء والقبائل معهم اهلكنا فعدوا مجموع احيائنا  
وامواتنا مع مجموع احيائنا وامواتنا ففعلوا ذلك فمراد سوا سهم فزلت  
الآية والمعار جمع مقبرة ومقبرة بصم الباء وفصحها والقبور جمع قبر وهو  
مصدر قبرت الميت اقبره واقبره قبرا اي دفنوه في المقبرة واقبره اي امرت بان  
تقبر ( قوله وانما حذف الله عن ) صرح به راجع الى الالف واللام  
في الملهي والمعنى وانما حذف الذي الذي الهى عنه وعمل الحذف بعين الاولى  
تعظيم الملهي عنه وهو ما يعيهم من امر الدين فان حذف النبي قد يجعل  
ذريعة الى تعظيمه فان الحذف بمنزلة التكبير من حيث ان كل واحد منهما  
بعد الاتهام فكما ان التكبير بعد التعظيم فكما ما هو بمنزلة فكأه ويل الهالك  
التكثير عن امر عظيم وهو ما يعيكم من امر الدين والعلية الداية المسالعة  
في العرص لكل ما حققه ان يشتعل به فانه اذا لم يذكر الملهي عنه يذهب  
الوهم فيه كل مذهب فيدخل فيه جميع ما سبب المقام مثل الهيكم التكثير  
عن الامان بالله تعالى ورسوله وجميع ما حابه من عبده وعن الطاعة التي  
يقتضيها الامان ( قوله وقيل معاه ) اي قيل ليس المراد بالتكثير التكثير بالقبائل  
والاعوان ولا رياره القبور الانتقال من ذكر الاحياء الى ذكر الاموات بل  
المعنى الهالك التكثير بالاموال والاولاد الى ان مم وقبرم فانه كثيرا ما يعبر  
عن الموت بياره القبر فيقال لمن مات رار قبره فكأه قيل شعلكم التصاح  
مكثرتهم الاموال والاولاد حتى ادرككم الموت واسم على ذلك ولقائل ان يقول  
انها رلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وسوا فلان اكثر من  
بني فلان شعلهم ذلك عن الامان حتى ما بوا على الصلال وقرأ ان عساس  
الهالك التكثير ويحور ان يكون الاستفهام للسقر بر وان يكون للتقرير ( قوله  
كلار دع ) اي عما اشعلوا به من التكثير اي ليس الامر كما سوهو من ان السعادة  
الحقيقية موطنة بكثرة العدد والاموال والاولاد فان مات وحده وبعث

فكثرتهم سوا عبد مناف  
فقال سوا سهم اما النبي  
اهلكنا في الحيا هلية  
فعدوا بالاحياء والاموات  
فكثرتهم سوا سهم وانما  
حذف الله عن وهو  
ما يعيهم من امر الدين  
للعظيم والمالعة وقبل معناه  
الهالك التكثير بالاموال  
والاولاد الى ان مم  
وقبرم مصيحين اعماركم  
في طلب الدنيا عما هو اهم  
لكم وهو السعي لاجراكم  
فكون رياره القبور عبارة  
عن الموت ( كلا ) ردع  
وتنه على ان العاقل  
يحيى له ان لا يكون جميع  
همه ومعظم سعيه للدنيا  
فان عاوة ذلك وبال  
وحسره ( سوف تعلمون )  
خطأ رأيكم اذا طابتم  
ما ورائكم وهو انذار  
لخافوا ويدهوا من  
عقلهم

(ثم كلا سوف تعلمون)  
تكرير للتأكيد (اي لشكر الردع والادبار المذكورين فهو ردع بعد  
ردع ووعيد بعد وعيد الا ان الثاني لما كان اشد من الاول واللع حتى بينهما  
بكلمة ثم (قوله او الاول عند الموت) في وقت ما ينشر به المختصر من  
جنة اونا راو في القبر حين سؤال مكر وكر نقول لهما من ربك وماديتك  
ومن ربك والثاني عند الشور حين يسأله المادي شقي فلان شقاوة لا بعد بعدها  
اذا وحين يقال وامتناروا النواهي المحرمات والطروف المذكورة في  
هذا الاحتمال متعلقة بقوله سوف تعلمون كما ان قوله اذا عايدتم في الاحتمال  
الاول متعلق به فيكون كل واحد منهما مأثرا على حده لا تكريرا  
للتأكيد لان كل واحد من العلمين معا يراد بالآخر باختلاف الزمان ثم انه تعالى  
كرر الردع فقال كلا لو تعلمون وتعلمون في المواضع الثلاثة عسى تعرفون  
اشار اليه المصنف بان قدره معولا واحدا وهو قوله خطأ رأيكم وقوله  
ما بين ايديكم (قوله علم الامر اليقين الخ) يعنى ان علم مصوب نزع الحافض  
وان اليقين يعنى الامر المتيقن به وصف الامر المذكور بانه اليقين للمصلحة  
في كونه متفهما وقيل علم مصوب على المصدرية والاصل لو تعلمون  
علما نقيا ماصفا الموصوف الى صفته كما في قوله تعالى ولدار الآخرة خير مما يجمعون  
الجامع وعلم اليقين ادراك الامر على ما هو عليه وعين اليقين مشاهدته كما هو  
وحق اليقين العناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علمافقط واعقوا على ان  
حواب لو محدوف اي لو تعلمون ما بين ايديكم من الامر كعلمكم ما بين ايديكم  
ذلك من غيره لا التعاخر بكثره العدد والاموال والاولاد لكنكم لا تعلمون  
ذلك ولذلك علمكم عن الاستعداد والتهنى له بالطاعة فحذف الحواب للتعظيم  
فان الوهم حيث يذهب كل مذهب فيكون التهويل اعظم كأنه قيل لو  
علمكم علم اليقين لعلمكم ما لا يوصف ولا يكتنه ولكم صلال وجهلة (قوله  
لانه محقق الوقوع) فان قوله لترون الحميم لو كان حوالا له لوحت ان لا يحصل  
لهم رؤية الحميم وذلك باطل وذلك لان حواب لو اذا كان مشايكون معنى  
الكلام انتفاء الانتفاء الاول بناء على ما اشهر من ان لو عيد امتناع الثاني لامتناع  
الاول وقوله تعالى لترون الحميم مثبت لما جعل حواب لو لكان المعنى انكم  
لا ترونها لكم دكم جهلا لا وهو غير صحيح ومما يدل على ان قوله تعالى  
لترون الحميم لا يصح ان يكون حواب لو أن قوله تعالى ثم ليسألن وشدعن النعم  
عطف على قوله لترون وهو احوار عن امر كأن لا محالة ولا يحى ان عطف  
ما هو كأن لا محالة على ما لا يقع ولا يوحى في العظم ولما لم يحر كونه حواب

وحده وحواسه وحده لا يكون سعيه للدينار والاول حصره عليه (قوله  
تكرير للتأكيد) اي لشكر الردع والادبار المذكورين فهو ردع بعد  
ردع ووعيد بعد وعيد الا ان الثاني لما كان اشد من الاول واللع حتى بينهما  
بكلمة ثم (قوله او الاول عند الموت) في وقت ما ينشر به المختصر من  
جنة اونا راو في القبر حين سؤال مكر وكر نقول لهما من ربك وماديتك  
ومن ربك والثاني عند الشور حين يسأله المادي شقي فلان شقاوة لا بعد بعدها  
اذا وحين يقال وامتناروا النواهي المحرمات والطروف المذكورة في  
هذا الاحتمال متعلقة بقوله سوف تعلمون كما ان قوله اذا عايدتم في الاحتمال  
الاول متعلق به فيكون كل واحد منهما مأثرا على حده لا تكريرا  
للتأكيد لان كل واحد من العلمين معا يراد بالآخر باختلاف الزمان ثم انه تعالى  
كرر الردع فقال كلا لو تعلمون وتعلمون في المواضع الثلاثة عسى تعرفون  
اشار اليه المصنف بان قدره معولا واحدا وهو قوله خطأ رأيكم وقوله  
ما بين ايديكم (قوله علم الامر اليقين الخ) يعنى ان علم مصوب نزع الحافض  
وان اليقين يعنى الامر المتيقن به وصف الامر المذكور بانه اليقين للمصلحة  
في كونه متفهما وقيل علم مصوب على المصدرية والاصل لو تعلمون  
علما نقيا ماصفا الموصوف الى صفته كما في قوله تعالى ولدار الآخرة خير مما يجمعون  
الجامع وعلم اليقين ادراك الامر على ما هو عليه وعين اليقين مشاهدته كما هو  
وحق اليقين العناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علمافقط واعقوا على ان  
حواب لو محدوف اي لو تعلمون ما بين ايديكم من الامر كعلمكم ما بين ايديكم  
ذلك من غيره لا التعاخر بكثره العدد والاموال والاولاد لكنكم لا تعلمون  
ذلك ولذلك علمكم عن الاستعداد والتهنى له بالطاعة فحذف الحواب للتعظيم  
فان الوهم حيث يذهب كل مذهب فيكون التهويل اعظم كأنه قيل لو  
علمكم علم اليقين لعلمكم ما لا يوصف ولا يكتنه ولكم صلال وجهلة (قوله  
لانه محقق الوقوع) فان قوله لترون الحميم لو كان حوالا له لوحت ان لا يحصل  
لهم رؤية الحميم وذلك باطل وذلك لان حواب لو اذا كان مشايكون معنى  
الكلام انتفاء الانتفاء الاول بناء على ما اشهر من ان لو عيد امتناع الثاني لامتناع  
الاول وقوله تعالى لترون الحميم مثبت لما جعل حواب لو لكان المعنى انكم  
لا ترونها لكم دكم جهلا لا وهو غير صحيح ومما يدل على ان قوله تعالى  
لترون الحميم لا يصح ان يكون حواب لو أن قوله تعالى ثم ليسألن وشدعن النعم  
عطف على قوله لترون وهو احوار عن امر كأن لا محالة ولا يحى ان عطف  
ما هو كأن لا محالة على ما لا يقع ولا يوحى في العظم ولما لم يحر كونه حواب



لوتعين كونه جواب قسم محذوف او عدهم بذلك بعد توصيهم بالجهل بما  
 من ايديهم من الامر فاللام في لترون لام جواب القسم والقسم لتأكيد الوعيد  
 المدلول عليه بقوله سوف تعلمون انهم الوعيد اولاً ثم فصله بقوله والله لترون  
 الحزم لما في ايضاح الشيء بعد ايهامه من التحميم والتعظيم (قوله تكرر  
 للتأكيد) اي التأكيد الوعيد بعد توكيده بالقسم وترون التوكيد للدلالة على  
 ان تلك الرؤية واحدة لا محالة شأواً أو أوتوا ومحور ان لا يكون تكرر الاول  
 بل تكون كل واحدة منهما لتأسيس رؤية غير الاخرى بان راد بالاولى  
 رؤيتها من مكان بعيد فان العاوين رويها وهم في الموقف كما قال تعالى ومرت  
 الجحيم لمن يرى قبل انهم رويها من مسيرهم خسماءه عام والرؤية الثانية اذا  
 اوردوها وشاهدوا ما فيها من الاحوال التي كانت من بعيد كرؤيتها  
 بعض حواسها واحوالها مثل لهبها ودخانها ولما كانت الثانية اجلى  
 واكشف من الاولى قبل ثم لترونها عين اليقين وهو الادراك لمشاهدة الشيء  
 كما هو وحار ان يكون معارة الرؤيتين بان يكون المراد بالاولى رؤية القلب  
 وهي المعرفة والثانية الابصار وهذه المعرفة لا تحصل لمن ألهاه التكثير عن  
 الطريق امرده واحوال معاده الا بعد الموت وفي القبر وعند الميثاق ان  
 يصروها ويشاهدوها (قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين) اشاره  
 الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة مصدر لترونها اي لترونها رؤية  
 هي عين اليقين وصفت الرؤية التي هي سبب اليقين بكونها نفس اليقين مالمعة  
 (قوله الذي ألهاكم) اشارة الى ان تعريف الاعم للعهد لا للاستعراق  
 وخص الخطاب بكل من ألهاه ديباه عن ديبه من الكفار والعساق وخص  
 الاعم بما يشعل صاحبه عن اداء شكره وطاعته بشهادة القربة فان ماسق من  
 الخطايا كله لمن ألهاه ديباه عن ديبه وذلك يدل على كون هذا الخطاب ايضاً  
 مخصوصاً به وذلك يقتضي ان يكون الاعم الذي يسأل عنه انه هل ادى شكره  
 بان تقوى به على طاعة المأم أو كفر به بان قصر همه على ان يأكل الطيب  
 ويلبس اللين وعطع اوفاه بالله ووالطرب ولا يلتفت الى محمية النفس بالعصائل  
 العلية والعلية فيكون مخصوصاً بالاعم الذي صنع شكره وانتفع به كما ينفع  
 الانعام بشهادة النصوص الدالة على ارادة الخصوص منها ما روى ان انا  
 ذكر رضى الله تعالى عنه قال لما رلت هذه الآية يا رسول الله اريت اكلها اكلها  
 معك في بيت ابني الهيثم الانصاري من حبر شعر ولحم صان واسر قداذيب  
 في ماء عذب أكون من الاعم الذي يسأل عنه فقال عليه الصلاة والسلام انا  
 ذلك للكفار ثم قرأ وهل يحارى الا الكفور وقال الحسن لا يسأل عن الاعم

(ثم لترونها) تكرر  
 للتأكيد واولى اذا  
 رأينهم من مكان بعيد  
 والثانية اذا وردوها  
 او المراد بالاولى المعرفة  
 والثانية الابصار (عين  
 اليقين) اي الرؤية التي  
 هي نفس اليقين فان علم  
 المشاهدة اعلى مراتب  
 اليقين (ثم لتسألن يومئذ  
 عن الاعم) الذي ألهاكم  
 والخطاب مخصوص  
 بكل من ألهاه ديباه عن  
 ديبه والاعم مخصوص بما  
 يشعله لغيره والنصوص  
 الكثيرة كقوله قل من  
 حرم رمة الله كلوا من  
 الطيبات

الا اهل النار فان الحكمة الالهية تقتضي ان يسأل كل من ألهاء دنياه عن دينه عن شكر ما كان فيه من الخير والنعمة ثم يعذب على ترك الشكر ليظهر له ان الذي طه سب السعادة هو الذي كان من اعظم اسباب الشقاوة له في الآخرة ووجه الاستدلال على الخصيص بحقوقه تعالى دل من حرم ربة الله التي اخرج لعماده والطيبات من الرزق انه لا يليق بكرم الله تعالى ان يعم على عبده الشاكر ثم يسأله ان لا وحه لسؤال التوسيع من حيث ان العبد اطاع ربه فيما انعم عليه ولا لسؤال الامتنان لان من ادخل احداهته واطعمه وسقاه لا من عليه بذلك فكيف يليق بكرمه تعالى ان يطعم عبده الشاكر ويسقيه ثم يمن عليه ويسأله عن شكر نعمته (قوله وقل نعمان) اي يعم كل واحد من الخطايا والعيوب فيسأل كل واحد عن كل ما انعم الله تعالى به عليه انه هل شكر او كفر لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما يسأل العبد يوم القيامة عن العيم ان يقال له ألم يصح لك جسمك ونزوك من الماء البارد وقوله عليه الصلاة والسلام لا رال قد ما عود يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فم اداء وعن شانه فم ابله وعن ماله من ايس اكتسبه وهم ابقه وعن علمه ما دأ عمل به وكل ما وصل به تعالى الى العبد من العيم داخل فيما ذكره عليه الصلاة والسلام وروى انه عليه الصلاة والسلام حرج ذات ليلة الى المسجد في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فلم يلبث ان جاء ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال علمه الصلاة والسلام ما اخرجك بالناكر قال الخوع قال والله ما اخرجني الا الذي اخرجك ثم دخل عمر رضى الله تعالى عنه فاطلقوا الى منزل انى الهيم الا نصارى رضى الله تعالى عنه فذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الباب وسلم ثلاث مرات فلم يحب احد فاصرف عليه الصلاة والسلام فخرجت امرأته بصيحه كما تسمع يا رسول الله لكن اردنا ان نريد من سلامك فقال به حبرا ثم قالت يا ابى انى الهيم خرج يستقي لنا الماء ثم عمدت الى صاع من شعر فطحنه وحرته ورجع ابو الهيم ثم غرقة من ماء فوضعتها ثم جاء يلتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده تأييه وامه ثم اطلق بهم الى حديقة فسط لهم ساطا ثم اطلق الى بحلة فحاء بقو فقال عليه الصلاة والسلام أفلا تفت لنا من رطبه فقال يا رسول الله انى اردت ان يحروا من رطبه وسره فأكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال عليه الصلاة والسلام هذا والذي نفسى بيده انه من العيم الذي تسألون عنه يوم القيامة اكل سهى ورطب طيب وماء بارد وقال الامام واعلم ان الاولى ان يقال السؤال يعم المؤمن والكافر ولكن سؤال الكافر سؤال توسيع لانه ترك الشكر وسؤال المؤمن سؤال شريف لانه شكر واطاع واحتلموا

وقيل نعمان اذ كل يسأل عن شكره وول الآيه مخصوصة بالكفار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ ألهام التكاثر لم يحاسبه الله بالعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما قرأ الف آية



في ان السؤال عن العيم ان يكون والمختار انه يكون في موقف الحساب فان قيل كيف يستقيم ان يكون في موقف الحساب وقد آخى الله تعالى ان هذا السؤال متأخر عن مشاهدة جهنم حيث قال ثم لتسألن وظاهر ان موقف الحساب متقدم على مشاهدة جهنم حيث قلنا كلمة ثم فيه ليست لتراخي زمان السؤال عن سؤال مشاهدة الجحيم بل هي للتزيين في الاحبار كانه قيل ثم آخركم انكم لتسألن يوم القيامة ونظيرها قوله تعالى فكبره او اطعام في يوم ذي مسعدة الى قوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل ان السؤال عن العيم يكون اذا دخلوا النار فانهم حينئذ يسألون عن العيم توبيخا لهم لصطروا الى الاعتراف بالتقصير في شكره وبقا لهم اما حل بكم هذا العذاب لانكم اشعثتم في الدنيا بالتعم عن العمل الذي يحكيكم من النار ولو صرفتم عمركم الى طاعة ربكم لكم اليوم من اهل الجنة والعارفين بالدرجات فدوقوا بما نسيم لقاء يومكم هذا اناسياكم فمقسم في عذاب الهون والله اعلم

(سورة العصر مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله اقسم بصلاة العصر لفصلها) اطلق العصر واراد ما يقع فيه من الصلاة وهو كثر فانه يقال ادن للعصر اي لصلاة العصر وصليت العصر اي صلاه ودليل فصلها على غيرها قوله عليه الصلاة والسلام الوسطى صلاة العصر وثبت انها افضل الصلاة لان تخصيص الصلاة الوسطى بعد قوله تعالى حافظوا على الصلوات يدل على فصلها لانه المقصود من التخصيص بعد التعميم وقوله عليه الصلاة والسلام من فاته صلاة العصر فكأنما وراها له وماله اي وهو كمن صار موبورا بان قتل اهله واصيب ماله فلم يدرك ثمن قتله وصمان ماله قال الجوهرى الموتور الذي قتل له قتل فلم يدرك ثمنه قال الخطابي وتراى قص وسلب فني ورافردا بلا اهل ومال والمراد فليكن حدره من فواتها كحدره من ذهاب اهله وماله وروى ناصب الاهل وروعه من نصه جعله معولا ثانيا لو رواجه فيه معقول مالم يسم فاعله عائدا الى الذي فاته الصلاة ومن روجه لم يصم واقام الاهل مقام مالم يسم فاعله لانهم انصابون المأخوذون من رد القص الى الرجل نصه ما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما وروى ان امرأه كانت تصبح في سكك المدينة وتقول دلوني على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألها ماذا حدث فعالت يا رسول الله ان روحى عاب عني فريث فولدت ولدا من الربى فألعبت الولد في دن من حل حتى مات ثم تعادلك الحل فهيل لي من توبة

(سورة العصر مكية  
وآيها ثلاث)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(والعصر) اقسم بصلاة  
العصر لفصلها

فقال عليه الصلاة والسلام اما الرني فمليك الرحم بسببه واما القتل فجزاؤه  
جهنم واما بيع الحل فقد ارتكبت كبيرة لكن طابت لك تركت صلاة العصر وفيه  
تفتحهم بلع لشأن هذه الصلاة واما يدل على فضلها ان اسواق العرب انما  
تقوم وقت العصر لكونه وقت ارتفاع الحرارة بسبب انبساط ظل الشيطان  
على الارض فلما كان ذلك وقت تمارتهم والاشتغال نتجصل اسباب معاشهم كل أداء  
صلاة العصر اشق عليهم وقد ثبت ان افضل الاعمال اشتغالها وفي الحديث من  
حلف بعد العصر كادبا لا يكلمه الله ولا يسطر اليه ولا يركبه (قوله او العصر  
السوة) وهو من زمان بعثته عليه الصلاة والسلام الى انقراض امته في آخر  
الزمان ومن ذهب الى هذا القول اخبرني عليه بولاه عليه الصلاة والسلام انما مثلكم  
ومثل من كان قبلكم من الامم مثل رجل استأجر اجيرا فقال من يعمل من الفجر الى  
الظهر بقراط فعملت اليهود ثم قال من يعمل من الظهر الى العصر بقراط  
فعملت البصري ثم قال من يعمل من العصر الى المغرب بقراط فعملت ائمة  
ومعصيت اليهود والبصري وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا فقال وهل  
تقصت من احر كم شيأ قالوا لا فقال هذا فصلى اوتيه من اشاء فكتم اقل عملا  
واكثر اجرا فهذا الخبر كله دل على ان العصر هو الزمان المحص به عليه  
الصلاة والسلام ونامته فلا حرم اقسام الله تعالى به اذ انا بشرفه فاذا كان  
الزمان الذي هو كاطرف له ولخرى ان شرعه ودينه بهذه المثابة من السرف  
وقس عليه برف نفس المطروف (قوله او بالدهر) اطلاق لفظ العصر  
على مطلق الزمان وهو الدهر كثير شائع و يجوز ان يقسم به لسرفه من حيث  
اشتماله على انواع العجائب بحسب اختلاف فصوله وبعاقب ليله وبهاره  
واحتصاص كل واحد منها بحكم محص به مما يتعلق به انتظام احوال المخلوقات  
ومن جملة ما فيه من العجائب ان نفية عمر المرء لا يقيد له فانه لو صعد الف سنة  
ثم ناب وانا اليه ثم توفي في اللحظة الاخيرة من العمر بقي في الحياة ابد الآباد بالدهر  
بحسب اشتماله على تلك اللحظة بالنسبة الى كل احد من اشرف الاشياء واحل  
الدم فحار ان يقسم به لسرفه بقلست كه يش شقيق بلحى ببرى آمد وكف  
سيار معصيتها كردم اكون آمدم كه نو به كم شقيق كهت كه در آمدي  
در آمدي و بركفت رو آمد رود آمدم شقيق كهت چكوه بركفت هر كه  
يش از مرگ آيد رود آمده باشد شقيق كهت رود آمدي ويك كهت فقد ثبت  
بهذه الرواية ايضا ان اللحظة الباقية من عمر المرء احل الدم لمن ناب فيها  
(قوله والتعريض سى ما يضاف اليه من الحسران) اى والتعريض سى  
ما يفسون اليه من الآفات مثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر ووجه التعريض

أو عصر السوة أو بالدهر  
لاشتماله على الاعاجيب  
والتعريض سى ما يضاف  
اليه من الحسران (ان  
الانسان لى حسران) ان  
الانسان لى حسران فى  
مساكنهم و صرف  
اعمارهم فى مطالبهم



والتعريف للحسن والتكبر للعظيم (الالدين آموا وعملوا الصالحات) فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الأبدية والسعادة السرمدية ﴿ ٣٢٧ ﴾ (وتواصوا بالحق) بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد

او عمل (وتواصوا بالصبر) عن المعاصي او على الحق او ما يلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمالعة إلا أن يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه اعاد ذكر سبب الرشح دون الحسran اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ماعدا ماعد يؤدي الى حسر ونقص حط او تكر ما فان الاتهام في حاسب الحسر كرم \* عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة العصر عثر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر (سورة الهمة مكية وآياتها تسع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ويل لكل همزة لمرة)  
الهمز الكسر كالهزم  
واللر الطعن كاللهمز شاعا  
في الكسر من اعراض  
الناس والطعن فيهم وساء  
فعلة يدل على الاعتقاد  
ولا يقال صحكة ولعة

بالتي المذكور ان الاقسام بالشيء اعطام له وما يضاف اليه الحسran ويكون من شأنه ذلك لا يعظم عادة ولانه لو نسب اليه شيء الحوادث كما رعم الدهر ينة لكان شر يكاله تعالى ومعوصا عنده فلا يقسم به والحسر والحسran معي واحد كالكفر والكفران ومعاهما النقصان وذهاب رأس مال الانسان وهو نفسه وعمره وهو في جميع سعيه وصرفه عمره في اشغاله مهلك نفسه ومصيب عمره الا المؤمن العامل بطاعة ربه فانه غير مضيع نفسه التي هي رأس ماله بل اكتسب به سعادة الاندورح في تجارتها حيث طفر بالتشرف الداني بمقابلة الحسran العالي (قوله والتعريف للحسن) شهادة الاستثناء فانه قد تقرر ان صحة الاستثناء من جملة دلائل العموم والاستعراق (قوله والتكبر للعظيم) اي لبي حسر عظيم لا يعلم كسهه الا الله عز وجل وعظم الدب امالعظم من في حقه الدب اولاه في مقابلة اعم العطية وكل واحد من الوجهين حاصل في دب العبد ومعصية ربه فلا حرم كان ذلك الدب في غاية العظم (قوله وهذا من عطف الخاص على العام) اي عطف التواصي بالامر من على العمل الصالح مع ان العمل الصالح كما ية اول ما يتعلق بكميل نفسه فة اول ايضا ما يتعلق بتكميل عمره من قبل عطف الخاص على العام للمالعة في بيان فصله وشرفه من حيث ان عطفه عليه يؤدى بكونه امرا معاراه عز مدرح محتة كما عطف جبريل على الملائكة عليهم السلام لذلك (قوله ولعله سبحانه الخ) جواب عما يقال ما الحكمة في انه تعالى ذكر الحكم في حاسب الحسر ولم يذكر السبب وذكر في حاسب الرشح السبب وهو الامور الاربعة الايمان والعمل الصالح والتواصي بالامر من ولم يذكر الحكم وهو الرشح واحاب عنه بان المقصود من ارال القرءان بيان اسباب سعادته الانسان وما يؤثده الى مرصدة الرشح فاقصر على بيان المقصود وساق بيانه على وجه علم منه اسباب الحسran حيث سهل على ان من لم يباشر هذه الامور الاربعة فهو في حسران وايضا تعداد مثال القاصر من ليس من دأب الكرم فلذلك لم يفصل اسباب الحسran نمت سورة العصر والحمد لله رب العالمين

(سورة الهمة مكية)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قوله تعالى ويل) هي كلمة تهديد ووعد وقيل هو اسم وادى حهم

لالمكثر المسعود وقرئ همزه واره بالسكون على ساء المفعول وهو المسخرة الذي يأتي بالاصاحيك فصحك منه ويشتم يرولها في الاحيس اس شير يق فانه كان معتابا اوفى الوليد بن المعيرة واعتابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

والله العيب واصاله الاشارة بالعين وعبرها يقال لم يزل يصم العين وكسرهما  
من المصارع وقرئ بهما قوله تعالى ومهيم من يترك في الصدقات ورحل لمار  
ولمه اي عياب والهمزة مثل البره والهامز والهمزة عياب والهمز مثل  
الله الطعن يقال همزه بالرمح طعنه في صدره ولهر الفصل انه اذا صر بها  
رأسه عند الرصاع والهمز كاهرم الكسر يقال تهرم السقاء اذا دبس وتكسر  
وهرمت الخيش هرما وهرمة فانه مواء كذا في الصحاح والمفسر في الفاظ  
في تفسير اللفظين قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الهمزة المعتاب والهمزة  
العياب وقيل الهمز الطعن باليد والبر باللسان وقيل الهمز بالمواجهة والبر  
بظهر العيب وقيل الهمز ما يكون حهر او البر ما يكون سرا بالخاجب والعياب  
وقيل لاس عباس رضى الله تعالى عنهما من الهمزة والبره الدس يهددهم الله  
تعالى بالويل وقال هم المشاؤون بالعب والهمزة المعرقون بين الاحبة الباعثون  
للناس بالعب وجمع هذه الوجود متعارفة راجعة الى اصل واحد وهو الطعن  
واظهار العيب فادكره المصنف خلاصة هذه الوجود وقوله تعالى لمه بدل  
من همزه والتاء بهما للمدالعة في الوصف كالتى في علامة وراوية ولذلك يقال  
رحل همزه لمه كما يقال امرأه همزه لمه وقد اورد ابن ساء فعلة يصم العاء وفتح  
العين للمدالعة الفاعل اى للمكثر المود لما أحد الاشفاق وان اسكت العين يكون  
للمدالعة المفعول يقال رجل لعة يصم العين لمن كان يكثر لعن غيره وله يسكون  
العين اذا كان ملعونا للناس يكثر لعن غيره ويسكون اذا كان الناس  
يصحكون منه بان يكون مسخرة لهم مفتوح العين هو الذى يفعل بغيره وساك  
العين هو الذى يفعل به غيره (قوله بدل من كل) اى ويل للذى جمع  
او مصوب باصمار اعنى او مرفوع معدر هو الذى جمع وعلى التقدير هو  
وصف معوى لكل من وضعه الله تعالى بهذا الوصف لانه يحرى يحرى  
السب للهمز والبر من حيث انه يحب نفسه لما جمع من المال وطن ان كثرة المال  
سب لعن المرء وفصله فلذلك استقص غيره ولم يجعله وصفا يحوى الكل لانه  
مكره والمكره وان تخصصت بالاصافة الى المكره لا يصح توصيفها بالموصولة  
(قوله وجعله عده) وهو الدخيرة المعدة لحوادث الدهر كالمال والسلاح  
نقال اعددت السي لكدا وعدته له اذا جعله عدة وذخير (قوله او عده  
مره بعد اخرى) على ان يكون عدد من العدد معنى الاحصاء الا انه نقل الى  
سواء فعل لتكثر الفعل كما في جمع على قراءة التشديد فانه بدل على كثرة الجمع  
وبكره بان جمع من هها وهها في ازمة متعددة متطاولة ويؤيد كون عده  
بالتشديد مأخوذا من العدد معنى الاحصاء قراءه من قرأ وعده بالكهيف باصافة

(الذى جمع مالا) بدل  
من كل اودم مصوب  
او مرفوع وقرأ ابن  
عاصم وجره والكسائي  
بالتشديد للتكثير (وعده)  
وجعله عده لاوارل  
او عده مره بعد اخرى  
ويؤيده انه قرئ وعده  
على فك الادغام



لفظ العدد الى ضمير المال ونصبه بالاعطف على قوله مالا فالمعنى الذى جمع مالا  
وطبط عدده واحصاه على ان يكون جمع عدد المال عبارة عن طبط عدده  
وكساية عن كثرة وقيل قوله وعدده نكاح الادغام فعل اتصل به الصير المصوب  
معنى وعدده فيكون معطوفا على جمع وعلى التقديرين تؤيد هذه القراءة كون  
عدده بالتشديد مأخوذاً من العد لا من العدة (قوله بركة خالداً في الدنيا)  
يعنى ان قوله تعالى احلده ليس معنى يحلده كما قيل انه من قبل قولهم دخل فلان  
البار اذا اتى موصية والمعنى سيد حلها وهلاك فلان اذا حدث به سب الهلاك  
من غير ان يقع هلاكه بل لفظ احلده هو اعلى اصل معناه ويحسب بمحتمل ان يكون  
حالاً من الموى في جمع وان يكون مستأنفاً لسان سب اهتمامه بجمع المال وعدده  
كأنه قل ماله بجمع المال ويهتم به ويترك سب الاستعداد لما بعد الموت وقيل  
انه لرجمه ان يقاء الحياة والسلامة من الامراض والآفات بدور على مراعاة الاسباب  
الطاهرة والتثبت بها بحسب حقيقة ان المال سب حلوده في الدنيا وانه الذى  
تركه خالداً وهما راعيا انه كلما تأتته حادثة من حوادث الدنيا قابلها بما تدعوها  
فاحبه كما يحسب مسنده الذى هو الخلود في الدنيا فالحسان على هذا حقيقة ثم اشار  
الى حوار ان يكون قوله تعالى يحسب ان ماله احلده من قبل الاستعارة التمثيلية  
بان لا يكون الكلام فيمن يحسب حقيقة ان المال يحلده بل يكون فيمن يكون حاله  
شبهة بحال من يحسب كونه محلداً فقال اوجب المال اعمله الخ وتلك الحالة  
الشبيهة اما العقلة عن الموت وعماء بعده من قوارع الآخرة او طول الامل  
المستبان عن حب المال والاشغال بجمعه وصطط عدده فان كل واحد من ينك  
الحالين شبهة بحال من يحسب ان المال يحلده فيعمل عمل من لا يظن الموت  
(قوله وفيه نعر يص) اى وفي قوله تعالى يحسب ان ماله احلده ويرتبه الوعيد  
بالويل والهلاك عليه نعر يص بان المحلدي النعم المقم هو السعي للآخرة لانه  
قد قرأه ليس للانسان الاماسعى واداك حب الدنيا والاهتم بها مؤدنا الى الويل  
والهلاك تعين ان المحلدي الحماة الاندية والنعم المقم هو السعي للآخرة (قوله  
التي من شأنها ان يحطم كل ما يطرح فيها) اى يكسره وما يكاه ويقال للرحل  
الاكول انه لخطمة وفي الحديث شر الرعاء الخطمة وهو الذى من عابه ان يصرب  
ويكسر وقد مر ان صفة فعلة يفتح العين لمساعدة الفاعل حورى الهمة  
اللهم بان باقى في الخطمة حراء وفاقا فكما ان من شأن المطروح وعابه الطعن  
في الاعراس وكذا من شأن المطروح وه ان يحطم ويكسر كل ما يطرح  
فيه (قوله وما اوقده لا يمكن غيره ان يطمئه) يعنى ان اضافة السار اليه  
تعالى لمحيها والدلالة على انها تقداً لانداء ولست كسائر النار بقدارة وتحميد

(يحسب ان ماله احلده)  
تركه خالداً في الدنيا  
فأحبه كما يحب الخلود  
اوجب المال اعمله عن  
الموت او طول امله حتى  
حسابه محلده وعمل عمل  
من لا يظن الموت وفيه  
نعر يص بان المحلده هو  
السعي للآخرة (كلا)  
ردع له على حسابها به  
(لسدن) اى لي طرح  
(في الخطمة) في السار  
التي من شأنها ان تحطم  
كل ما يطرح فيها (وما  
ادراك ما الخطمة) ما النار  
التي لها هذه الخاصية  
(يا الله) عسير لها  
(الموقده) التي اوقدها الله  
وما اوقده لا يقدر غيره  
ان يطمئه (التي تطلع  
على الاوثدة) تملوا واساط  
القلوب وتشتمل عليها  
وخصيصها بالذكر  
لان العسواد الطف ما  
في البطن واشده تألماً  
اولاه محل العقائد الرائعة  
ومسأ الاعمال القبيحة

( انها عليهم مؤصدة )

مطبعة من او صدت

الباب اذا اطعته قال

نحن الى اجمال مكة نأقني

ومن دونه ابواب

صعاء مؤصدة \* وقرأ

حفص وابو عمرو وجريرة

بالهمزة ( في عمد ممددة )

اي موثقين في اعمده ممدودة

مثل المقاطر التي تقطر

فيها الاصوص وقرأ

ابو بكر وجريرة والكسائي

بصمتين وقرئ عمد يسكون

اليم مع صم العين \* عن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

من قرأ سورة الهمزة

اعطاه الله عشرين حسنة

بعدد من استهرا محمد

واصحابه

( سورة الفيل مكية وهي

جس آيات )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( الم ركف فعل ركز

باصحاب الفيل ) الخطاب

لرسول وهو وان لم

يشهد تلك الواقعة لكن

شاهد آثارها وسمع بالوار

احبارها فكله رآها ولدا

قال كيف ولم يقل ما

اخرى ( قوله من او صدت الباب ) قد مر في سورة البلد ان آصدتها

واو صدتها لغتان بمعنى اطعته واعلقته وان الاول افعل من مهموز الفاء

مثل آمن والثاني افعل من معتل الفاء مثل اوعد بوعد وكولها مطبعة عليهم

كولها بحيث لا فرجة فيها حتى يحصل اليهم منها روح وينقص عنهم كرب

( قوله نحن ) اي تشناق والاحمال جمع حمل وموصدة اي مطبعة مغلقة ( قوله

اي موثقين في اعمده ) يعني ان قوله تعالى في عمد في محل النصب على انه حال

من الصبر المحرور في عليهم اي ان الخطامه مطبعة عليهم حال كونهم موثقين

في اعمدة والعمد بفتحين جمع كثره لعمود البت وكذا عمد بصمتين فانه ايضا جمع

عمود كر سول ورسول ويحور ان يكون جمع عماد مثل كتاب وكتب وجمع القله

اعمدة والمقاطر جمع مططره وهي حشبه فيها حروق يدخل فيها ارجل المحوسين

يقال لها بالعامية كسده وبالتركي طبرق ( قوله يقطر فيها الاصوص )

اي يحملون فيها قطارا كقطار الابل تحت سورة الهمزة والحمد لله رب العالمين

( سورة الفيل مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلفوا في تاريخ عام الفيل فقبل كان قبل مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

باربعمين سنة وويل ثلاث وعشرين سنة وقل ولد عليه الصلاه والسلام بعد

يوم الفيل بثمانين يوما والاكثرين على ان عام الفيل هو العام الذي ولد فيه

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( قوله وهو عامه الصلاه والسلام

وان لم يشهد تلك الواقعة ) جواب عما يقال ما وحده قوله تعالى الم برمع ان الاصل

في الرواية ان تكون نصريه وان يكون الاسمه عام للتقرير فيكون المعنى

قد رأيت وشاهدت مع انه عليه الصلاه والسلام لم يشاهده وقرير حواه

ان المراد بالرواية ههنا رواية القلب وهي العسل عبر عنه بالرواية لكونه علما

صروريامساويا في القوة والخلاء للشهادة والعيان وانما قلنا علم ضروري

لان طريق العلم بها الحس المتوار وهو علم ضروري لا سيما وقد تأكدت

تلك الاحبار الضرورية المتواردة بمشاهدة آثار تلك الواقعة روى عن ابن

عمر رضي الله تعالى عنهما انه رأى من الحجاره التي اهلك الله بها اصحاب الفيل

عند ام هانئ نحو فمير منها وهي محطه بحمره كالخرع الطعاري وعن عائشة

رضي الله تعالى عنها انها قالت رأيت قائد الفيل وسائسه اعمرين معمدن

يستطعمان وكان عند المطلب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واهو مسعود

الثقي يساهدا من فوق الحبل عسكر اربعة الاشرم حين رماهم الطير

( بالحجاره )



لأن المراد تذكر ما فيها  
من وحوه الدلالة على  
كمال علم الله وقدرته وعزة  
بنيده وشرف رسوله  
صلى الله تعالى عليه  
وسلم فانيها من الارهاصات  
ادروى انها وقعت في السنة  
التي ولد فيها الرسول  
عليه الصلاة والسلام  
وقصتها ان ارهته  
من الصباح الا شرم  
ملك اليمن من قبل احممة  
الحاشي بي بيعة نصعاء  
وسماها القلس و اراد  
ان يصرف اليها الحاج  
فخرج رجل من كسابة  
ومعه فيها ليل فأعصمه  
ذلك فحلف ليهدي من الكعبة  
فخرج يحيشه ومعه قبل  
قوى اسمه محمود وميلة  
أخرى فلما تهيأ للدخول  
وعا حيشه قدم العبل  
وكان كلما وجهوه الى الحرم  
ركب ولم يبرح واذا وجهوه  
الى اليمن او الى جهة اخرى  
هرول فارسل الله طيرا  
كل طير في مقاره حروفي  
رحله حوران اكرم  
العدسة واصغر من الحصة  
ورمتهم وقع الحجر على  
رأس الرجل فخرج من  
دبره فهلكوا جميعا

بالحجارة فهلكوا فقال عند المطلب لصاحبه صار القوم محنت لا سمع اهرم ركر  
فانحطط من الحمل قد حلا العسكر واداهم موتى فجمعوا من الذهب والخواهر  
وحمر كل واحد منهما لنفسه حمرة وملاها من المال وكان ذلك سبب عاها  
وهذا كله من آثار تلك الواقعة التي شاهدها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فحصل له بذلك علم ضروري عما يؤدي الى البيان عنكاه تعالى قال الم تعلم ما محمد  
بالاحبار المتواتر المؤيدة بمشاهدة الآثار علما توارى العيان في الايقان ( قوله  
لأن المراد تذكر ما فيها من وحوه الدلالة الخ ) يعنى ان الاشياء لها ذوات ولها  
هيئات ولها كيميات باعتبارها يدل على مدلولاتها وكلمة ما يدل على الاولى وكيف  
على الثانية والمقصود في هذا المقام ليس نفس تذكر ما فعل بهم من الاهلاك  
لانه باعتبار نفسه لا يدل على كمال علمه تعالى وقدرته وعزه بنده وشرف رسوله  
واعما يدل عليه باعتبار ما فيه من وحوه الدلالة وكيفيات الاهلاك فلدلك  
احتر ما يدل على الكميات على ما يدل على نفس الذوات ( قوله فانيها  
من الارهاصات ) بيان لوجه دلالتها على شرف بنده عليه الصلاة والسلام  
والارهاصات هي الحارقة للعادة الحارقة على يد بي قبل بعثته وقبل البعدي  
مأخوذ من الرهص بكسر الراء وهو الصف الاسفل من احجار الحائط فانه  
يخور عندما يقدم حوافر العادة على رمان العثة بأسداس السوء وتقدمه عليها  
كاطلال العمائم وتكلم الحجر والمدر لبيبا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل العثة  
ودعوى السوء ومن هذا القسمل اهلاك من قصد تحريب الكعبة المعظمة  
حال كونها موضع الشرك وعبادة الاوثان اذ فيه دلالة على بعثة من يعظم  
البيت ويطهر من الرخس والاثاث ويدعو الناس الى عبادة الرحمن لان  
تعظيم البيت ليس لكونه موضع الشرك والعصيان بل لكونه ساء خليل الرحمن  
سواء لتأني الله الناس افواحا من كل فتح طائفي وعاكفين وراكعين وساحدين  
ومكرين ومهللين مخلصين له الدس وقد جعله الله تعالى في علمه الارلى مولد  
سيد المرسلين ومسكنه الى ان هاجر منه بامر رب العالمين ومهبط ما نوحى اليه  
وقبلة امته الى يوم القيامة فكان لذلك عتقاع استعلاء الطلح عليه ونحر سهم  
ايه وكان اهلاك اصحاب العبل من جملة الارهاصات الدالة على شرفه وسوءه  
عليه الصلاة والسلام فان ارهته لوساطة على مكة وسى اهلها وقتلهم وحرب  
ما فيها من الدس لاحتل ما قدره الله تعالى من الامور المتعلقة بها \* والشرم  
السق يقال شرمه اى شقه وسمى ارهته من الصباح اشرم لانه كان مشقوق  
الانف والثفة وسبه ان اباه صر به بحر به وهسم ابه وحده اوسبه ان ارباطا  
صر به بالسف فسررم ابه وشفته فحاء علام ارهته من حلفه فعله \* واصحمة

اسم الجاشي ملك الحبشة وكان اصحمة قد لبث فيها زمان ثم نازعه رجل  
من الحبشة الى ارض اليمن فلبث عليها واستقر امره فيها زمانا ثم نازعه رجل  
من الحبشة يقال له ارهة ابن الصباح ففرقت الحبشة فرقتين فكانت فرقة  
مع ارباط ووفوة مع ارهة فكان الامر على ذلك الى ان قتل ارهة ارباطا  
واحتقت الحبشة من اعوان ارباط لا ارهة وعلم على اليمن كلها واقراء الجاشي  
على عمله ثم ان ارهة رأى الناس يحجرون أو ان الموسم الى مكة لحج البيت  
الحرام فبني كيسة بصعاء لم ينال ملك منها وسماها القلنس واراناد أن يصرف  
اليها حج العرب ووحوشهم فسمع بها رجل من كدانة فخرج اليها فدخلها  
ليلا فوجد فيها الى ان قصي حاجته واطح بالحاسة فقلتها فبلغ ذلك ارهة  
فقال من احترأ على هذا فقل لعل ذلك فعل رجل من اهل مكة سمع بالذي  
قلت في حق البيت الذي تعظمونه فحلف ارهة عند ذلك ليهدم الكعبة وقل  
اجئت اى اشعلت رفعة من العرب نارا فحملها الرمح فأحرقها فحلف ليهدم  
الكعبة فخرج بالحبشة ومعه قبل اسمه فحجود وكان فويا عظيما وعبادة احر  
وقبل اساعسر وقل الف فلما بلغ العرس وهو موضع قرب مكة منه وبين  
مكة ميل حرج اليه عند المطلب وعرض عليه ثلث اموال بها به ليرجع فأبى  
وعاش اى هأ حيشه وقدم الليل وكانوا كلوا وحبوه الى الحرم ترك ولم يرح  
واذا وحبوه الى اليمن والى سائر الجهات هرول اى اسرع فى المشى ثم ان ارهة  
كان قد احدث المطلب مائتي بعير فخرج الله فى حق تلك المائتين من العير  
وعظم فى عين ارهة وكان رجلا حسيما وسيما وقل له هذا سدور يش وصاحب  
هر مكة فلما ذكر حاجه قال له ارهة سمطت من عى حئت لأهدم البيت الذي  
هو دينك ودين آباءك فألهاك عنه دود اخدمك فقال اما رب الابل ولبيت رب  
يخدمه وامر قريشا ان يترقوا فى الجمال والسعاب يحرقها هم من مصره  
الحاش ففعلوا ثم خرج من عده وانى البيت واحد محلة وحمل يقول

يارب لا ارحولهم سواك \* يارب فامع عهمو حكا

ان عد والبيت قد عاداك \* فامعهمو ان يحرقوا

فالتفت وهو يدعو واذا بطير من نحو اليمن فقال والله انها لطير عريضة ماهى  
بحرية ولا بحدية ولا بهامية وكان مع كل طير حجر فى منقاره وحجران  
فى رجليه اكبر من العدسة واصغر من الجصه وكان الحجر يقع على رأس الرجل  
فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه فهلكوا فى كل طريق وسهل  
ودوى ارهة اى اصابه داء وعرض تنسا قطب انا مله ومامات حتى اصدع



صدره عن قلبه اي اشق صدره و جرح قلبه و ربه ابو مكتوم  
وطائر يحلق حلقه فوقه حتى يلع الحاشي فقص عليه العصة فلما انما وقع عليه  
الحجر فخر ميا بين يديه اري الله تعالى الحاشي كف كان هلاك قومه عيسا  
كما سمع احبارا (قوله وقرئ الم تر) اي يسكون الراء حدا في اطهار اثر  
الحارم فان سقوط الالف يكتفي في ظهور اثره واسكان الراء بعد سقوط الالف  
حدا في اطهار اثر الحارم وهذا الحد انما يليق بالشعر وكلام من احو حته  
الضرورة الى العدول عن العبارة العصبة ولا يليق بعصاة القراءان وكيف  
منصوب بقوله فعل لا بقوله بلان كيف فيه معنى الاستفهام وله صدر الكلام  
ولا يعمل به ما قبله والكيد اراده المصير بالعر على سبل الخفة فانهم كانوا  
بالبيت اولا بناء القاييس واراده صرف وحوه الخاح اليه فصلل كيدهم بابقاء  
الحريق فيه وكانوا نار ادة هدمه فصلا نار سال الطير عليهم فان قيل انما  
سماء كيد وهو كان لا يحق ما اراده من المصير بالبيت بل كان يصرح بانه انما  
يريد هدم البيت وتحرسه فالحواب انه وان كان يطهر ان مقصوده هدم  
البيت واصراره انتقام من قعد في كنيسته الا ان الذي كان يصمره في قلبه هو الحسد  
للعرب فان اصل مقصوده من هدم البيت ان يصرف عنهم السرف الحاصل لهم  
بسبب الكعة الى نفسه والى كنيسته وبلده فكان هدمه كيدا في حق العرب (قوله  
تعالى وارسل) عطف على قوله الم يعمل لان الاستفهام فيه لا لغيره فكان المعنى قد  
جعل ذلك وارسل وانايل صفة لطرا اي جماعات مرفوعة لانها كانت افواحا وحا  
بعد ووح ناع بعضها بعضا قل انايل جمع لا واحد له يقال جاء انايل اي ورا  
ورهم صفة اخرى لطرا او حال مبالا لانها قد خصت بالصفة والطرا اسم  
جنس اطلق ههنا على آحاد الجنس وجماعته من قرأ نالهم بالناء نظر الى كونه  
معنى الجماعة ومن قرأ نالهم نظر الى انه اسم جمع وذكر واما يوث لكونه في انايل  
الجماعة او اعر كون الفعل مسندا الى صميره تعالى اي يرميهم الله (قوله  
معرب سلك كل) ذكر في بيان احد السجل اربعة اوجه الاول انه كلمان بالعارسة  
جعلهما العرب كله واحده وهما سح وحل فاسح الحمر والحل الطين اي  
رهم بحجارة محده من هذين الحسنيين والثاني انه من السجل وهو الدلو الكبير  
الذي فيه ماء يقال سحلب الماء سجلا فاسجل اي صده بالدلو فانصب وقوله  
تعالى حجاره من سجل اي حجاره كاشفة مما صبه الله تعالى من حرائق قهره  
والثالث انه من الاسجال اي الارسال يقال اسجلت الهجمة مع امها اذا ارسلتها  
معها وهذا سجل اي مطلق مرسل والمعنى ان تلك الحجارة مما ارسله الله  
تعالى عليهم والعداب بوصف بالارسال كما في قوله تعالى وارسل عليهم طرا

و قرئ الم تر حدا في  
اطهار اثر الحارم وكيف  
نصب فعل الم تر لما فيه من  
معنى الاستفهام (الم يعمل  
كدهم) في تعطيل الكعة  
وتحرسها (في تصليل)  
في تصيغ واطصال بان  
دمرهم وعظم شأنها  
(وارسل عليهم طرا  
انايل) جماعات جمع انايلة  
وهي الحرمسة الكبيرة  
شبهت بها الجماعة من  
الطير في نصابها وقيل  
لا واحد لها كما ديد  
وشما طيط (يرميهم  
بحجارة) وقرئ نالهم  
على يد كبر الطير لانه  
اسم جمع او اساده اي  
صمر ريك (من سجل)  
من طين محمر معرب  
سلك كل وقيل من  
السجل وهو الدلو الكبير  
او الاسجال وهو الارسال  
او من السجل ومعناه  
من حلة العذاب المكتوب  
المدون

ابايل وقوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان والرايع انه مأخوذ من السجل الذي هو الكتاب اخذ منه لفظ سجيل وحمل علما للديوان الذي كتب فيه اعمالهم فكانه قيل بحجارة كانت من جملة العذاب المكتوب في الكتاب المسمى سجيل (قوله كورق زر ع) كما نقل عن الرايع انه قال العصف بقل الررع وكوه مأكولا عبارة عن ان تقع فيه اكل فيعصيه ويخرج عنه ان يتفع به شبهه اصحاب العيل من حيث انهم فوا وصاعوا او من حيث ان الحجارة التي ارسلت عليهم حرقتهم واحدثت فيهم ما عدو شقوفا كالررع الذي اكله الدود او عبارة عن ان يؤكل كل حبه وسبي منه ما لم يعلل جعله كعصف مأكول الحب كما قول رد حسن معنى حسن وجهه اخرى الحسن على رد مع انه حال وجهه اعتمادا على ظهور المراد شبهوا ررع اكل حبه في ذهاب ارواحهم وبقاء احسادهم (قوله اوكتس) عطف على قوله كورق زر ع اي ومحور ان يراد بالعطف التي من حيث انه يعصف به الررع عند الذرية ويفرقه عن الحب من قولهم الحرب تعصف بالقوم اي يذهب بالقوم ويهلكهم وناقصة عصف اي سرية السر تعصف براكها فتضي به ويكون المراد بالتي المأكول حيث تد التتي الذي اكله الدواب ثم القته روثا فليس ويعرف احراؤه شبهه به القوم في قطع اوصالهم ويفرق احرائهم وفيه مبالغة حسنة وهو انه لم يكتب بمعملهم اهل سبي في الررع وهو ليس الذي لا يحدى حتى جعلهم رجعا الا انه عبر عن الرجوع بالماكول على طريق اطلاق المروم وارادة الارم رعاية للادب واسمها لذكر الروث كما عبر بقوله تعالى كما يا اكلان الطعام عما لم اكل الطعام من التبول والتعوط لذلك روى انه تعالى لما رد الحشرة عن مكة بهذه الكيفية عطفت قر يش في اعين الناس وقالوا هم اهل الله تعالى فاكل عصفهم وكفاهم مؤثومة دفع عدوهم فكان ذلك نعمة عظيمة من الله عليهم \* تمت سورة الفصل والحمد لله على كل حال

( سورة العرش مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

قر يش قدالة وابوهي العصر من كسائه من حرمته من مدركة من الناس من مصر وكل من كان من ولد الضر فهو قرشي دون ولد كسائه ومن فوقه ور عما قالوا قر يشي والعرش دابة تكون في الحر من اعظم دوابه لا يمر بشيء من العث والسمين الا اكله و يطلق القرش ايضا على الكسب وعلى الجمع يقال فلان قرش له اي يكسب فهو قارش وقرشهم اي جمعهم وعرش القوم اي

( اجتماعوا )

( فيجعلهم كعصف  
ما كول) كورق زر ع  
وقع فيه الاكل وهو  
ان يأكله الدود او اكل  
حبه فيبقى صفرا منه او  
كتن اكله الدواب  
ورائيه \* قال عليه  
الصلاة والسلام من قرأ  
سورة العنكبوت طاف الله  
ايام حياته من الحسف  
والسح  
( سورة قر يش مكية  
وايها اربع )

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( لا يلاف قر يش ) متعلق  
بقوله فليعبدوا رب  
هذا اذليت والقاء لما  
في الكلام من معنى الشرط  
اذ المعنى ان نعم الله عليهم  
لا تحصى فان لم يعبدوه  
سأثر نعمه فليعبدوه لاجله



اجتمعوا واحلفوا في سب تسمية القبيلة المذكورة قريشا فقل سموا تصغير  
القرش الذي هو دابة عطية تكون في البحر روى ان معاوية سأل ابن عباس  
رضي الله تعالى عنه لم سميت قريش قريشا فقال سموا باسم دابة في البحر تأكل  
ولا تؤكل وتعلو ولا يعلو عليها اي تشبههم بها من حيث انصافهم بهذه  
الصفات قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر \* بها سميت قريش قريشا  
تأكل العث والسمين ولا تترك \* \* \* \* \* لدى الحاحين ريشا  
هكذا في السلاحي قريش \* يأكلون البلاد اكلا كيشا  
واهم آحر الرمان بي \* يكثر القمل فيهم والحموشا

تصغير قريش للتعظيم كما في قول الحنابل من المدر \* انا حديلهما المحكم \*  
وحد ثقلها المرحب \* يصف نفسه بالحدافة في الامور بحث يرجع اليه  
في معصلات الامور والحد بل تصغير حدل وهو اصل حطب عظيم يصب  
في المعاطن ليحك به الابل الخرباء والعديق تصغير العدق بالقح وهو الحلة  
دات الجمل والترحيب ان تدغم الشجرة اذا كثرت حبلها تلاكس كسر اعصابها  
وراء يلى لها حذار تعتمد عليه لصنعها وقيل سميت قريشا لانهم كانوا اكسابين  
تجارتهم وصرهم في البلاد ولم يكونوا اهل ررع ولا صرع وهو مأخوذ من  
القرش معنى الكسب تصغير قارش والقياس ان يقال قورش عرابه رجم  
وصغر كقولهم حريث في صغر حارث وقل انه مأخوذ من القرش معنى الجمع  
فانهم كانوا متفرقين في عبر الحرم فجمعهم قصي من كلاب في الحرم حتى اتحدوا  
مسكاليهم فسموا قريشا لذلك اي لجمعهم في الحرم وسمى قصي مجمعا شعر  
ابوكم قصي كان يدعى مجمعا \* به جمع الله القسائل من فهر

وقرأ ابن عامر لثلاث قريش بعرياء قبل اللام الثانية والباقيون لا يلاف ياء  
قبلها واجمع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو ايلافهم واختلاف القراءة  
في سقوط الياء وتسوئتها في الاصل معاء في المصاحف على سقوطها فيه خطأ  
دليل على انهم اعمامة من الاثر والرواية لا مجرد الخط والرسم اما قرآنة ابن  
عامر ففيها وحدها الاول انه مصدر الف الثلاثي يقال ألفته الا فاصح كونه كسارا  
ويقال الفت السى الا فاعا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

رغم ان احومكم قريش \* لهم الف وليس لكم الاف

والثاني انه مصدر ألف رباعيا نحو قابل فتا لا معنى الاف قريش الفه قريش  
رحلة الشتاء واما على قرأه الباقي فهو مصدر ألف الرباعي ثم قيل الايلاف هو  
الالف باء على ان اهل الالة قالوا الفت السى وألفته العا وايلافا معنى واحد

اي لزمته ودمت عليه معنى الآية لالف قر يش هاتين الرحلتين ولن ومهم  
اياهما وثباتهم عليهما بحيث اذا فرعوا من احداهما احسدوا في الاخرى  
و بالعكس والطاهر على هذا المعنى ان تكون اللام في قوله تعالى لا يلاف متعلقة  
بما قبلها والتقدير فعل ربك باصحاب الفيل ما فعل من تصليل كيدهم وتصديدهم  
وارسال الطير الا ناييل عليهم وجعلهم كعصف ما كول لا يلاف قر يش  
بالرحلتين و ثباتهم عليهما فانه لو لم للحشة ما عروا عليه من هدم الكعبة  
وسرها لما امكن لهم ان يشتروا على ما افوه من الرحلتين اللتين يتوقف عليهما  
اسطام امر معاشهم فان اهل مكة ليس لهم زرع ولا صرع فليس لهم طريق  
معاش سوى الحصار وانها اغتاتى لهم سبب ان ملوك تلك الواحي كانوا  
يعظمونهم ويقولون هؤلاء حيران يث الله وسكان حرمه وكانوا بذلك  
امين في اسعارهم لا يحطفون ولا يتعرص لهم في نفوسهم ولا في اموالهم  
فلو لم يعمل الله تعالى باصحاب الفيل ما فعل بهم ومكسهم من هدم الكعبة لزال عن  
اهل مكة هذا العر والسرف واقطع عنهم تعظيم الملوك واحترامهم اياهم  
ولصار سكان مكة كسكان سائر البلاد يحطفون من كل جانب يسلب اموالهم  
وقتل نفوسهم فلما اهلك الله تعالى اوصحاب الفيل ارداد رفع قدر اهل مكة  
وهبهم في القلوب فاستمروا وداموا على ما العوا به من رحلتهم في الشتاء الى  
الربيع وفي الصيف الى الشام والطاهر ان الايلاف ليس معنى الالف بل همزة  
آف انماريدت لتعدية الفعل منه الى المعولين والاصل الفت السي وآلهته  
عيرى معنى لزمته والرمته عيرى كانه تعالى قال فعلا ذلك باصحاب الفيل لؤلؤف  
قر يشا رحلتها ولستهم على ما العوا به روى عن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنه ما انه قال كان السبب في الفهم بالرحلتين ان قر يشا كانوا اذا اصاب  
واحد منهم محمصة خرج هو وعياله الى موضع وحوا على انفسهم حاية حتى  
يموتوا وكانوا على ذلك الى ان جاءهم من عند مناف وكان سيد قومه وقام  
حطيبا في قر يش فقال اركم احدنم حدثا نعلون وه وترلون وانهم اهل  
حرم الله تعالى واسرف ولد آدم والساس لكم تبع قالوا نحن ندع لك وليس  
عليك ما خلاف فجمع كل باب على الرحلتين في الشتاء الى الربيع وفي الصيف  
الى الشام لان بلاد الربيع حامية حارة وبلاد الشام رطبة باردة ليجروا فيما بينهم  
من الجارات فارجح الفتى منهم قسمه يده وبين فمراهم حتى كان منهم  
كسبهم فحاء الاسلام وهم على ذلك فلم يكن في العرب موا اب اكثر مالا  
ولا اعر من قر يش حتى قيل ومنهم

الفا فطون ومبرهم ونسهم \* حتى يكون فقرهم كالكافي



(قوله تعالى ايلافهم) يدل من الاول وانتصاب رحلة على انه معمول به  
 للمصدر كما نصب يتما نقوله او اطعام فيكون الايلاف مصدرا من المي للمعول  
 مصافا الى معموله الاول واطلق عن معموله الثاني حيث لم يقدّر متعلقه به ثم  
 جعل المقيده بدلا من ذلك المطلق لتحييا لامر الايلاف وبذكر العظم المدة  
 فيه لكونه نعمة عظيمة كما قول عمت من احسانك احسانك الى ربك (قوله  
 والقاء لما في الكلام من معنى الشرط) جواب عما يقال كون اللام متعلقة بقوله  
 فليعبدوا يستلزم ان توسط طاء التعقيب بين العامل ومعموله ولا وحده وقرر  
 الجواب ان قوله فليعبدوا مع ما في حره جواب شرط محذوف غاية ما في الباب  
 انه قدم عليه معموله لافاده الحصر ولزم منه توسط القاء بهما صورة وله طاء  
 والرحلة فكسر الراء الارتحال وبالصم الجهة التي يرتحل اليها واصل الرحلة  
 السير على الرحلة وهي الناقة القوية ثم استعمل في كل سرور وارتحال (قوله  
 فيتارون) اي يحمّلون المهر وهي الطعام (قوله او محذوف) اي ويحور  
 ان لا يكون اللام متعلقة بقوله فليعبدوا بان تكون متعلقة بمحذوف مثل اعنوا  
 قال الامام محي السنة في تفسيره حاكيا عن الكسائي والاحفش اللام في قوله  
 تعالى لا يلاف هي لام التحب كما به قيل اعنوا لا يلاف قر يش رحلة لشتاء  
 والصيف وركبهم عباده رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته فقال فليعبدوا وهذا  
 كما تقول لربك واکراما اله على وجه التحب اي اعنوا لربك والعرب اذا حات  
 بهده اللام اكتفت بها دللا على التحب من غير اظهار فعل التحب الى  
 هذا كلامه ووجه التحب انه تعالى سهل لهم طريق معاشهم وجمعهم في اسفارهم  
 الى مواضع تجارتهم من ان تعرض لهم قطاع الطريق كما يتعرضون لسائر  
 المسافرين مع اصرارهم على الشرك وعبادة الاوثان والظواهر على هذا  
 الوجه ان يكون قوله تعالى فليعبدوا معطوفا على مقدر اي ليتنوها عن هذا  
 الكفر فليعبدوا (قوله كالصم في الشعر) وهو ان يتعلق معنى البيت بالبيت  
 الذي قبله بعلقاء لا يصح المعنى الاله وكون هذه اللام متعلقة بما قبلها كذلك لان  
 المعمول متوقف في تمام معناه على عامله وعلى متعلقه به فان قيل يعار المتين لس  
 كسار السورتين فان حق كل سورة ان يكون مستقلة بنفسها ولا يتعلق  
 بما في احد السورتين بما في الاخرى فكيف حار ان يتعلق هذه اللام بما في السورة  
 المقدمة فلما السوال ساقط على مذهب من يقول انهما سورة واحدة احكاما  
 بما روى ان ابي س كعب جعلهما سورة واحدة في مصحفه وماروى ان عمر  
 رضى الله تعالى عنه قرأ في الركعة الاولى من صلاة المغرب بسورة والتين وفي  
 الثانية المبر ولا يلاف قر يش من غير ان يفصل بينهما بقوله بسم الله الرحمن

(ايلا فهم رحلة الشتاء  
 والاصف) اي الرحلة  
 في الشتاء الى اليمن وفي  
 الصيف الى الشام فيتارون  
 ويتحرون او محذوف  
 مثل اعنوا او بما قبله  
 كالصم في الشعر اي  
 جعلهم كعصف ما كول  
 لا يلاف قر يش ويؤيده  
 انهما في مصحف ابن  
 سورة واحدة وقرئ  
 لا يلاف قر يش ايلا فهم

وقرى لآلف قریش الفهم رحلة النساء وقریش ولد البصرى ٣٣٨ كسابة مقول من تصغير

قرش وهو دابة عظيمة  
فى البحر يبعث بالسفن  
ولا تطاق الا بالارشها  
بها لا بها تأكل ولا تؤكل  
وتعلو ولا تعلو وصغر  
الاسم للعظم واطلاق  
الايلاف ثم ابدال المقيد  
منه لا محم ( فليمدوا  
رب هذا البيت الذى  
اطعمهم من جوع )  
بالرحلين والسكر  
للعظم وقل المراد به  
شدة اكلها فيها  
الحق والعطام  
( وآمهم من خوف )  
خوف اصحاب العيل  
او الخطف فى بلدهم  
ومسارهم او الخدام  
فلا يصيبهم بلدهم \*  
قال عليه الصلاة  
والسلام من قرأ سورة  
لا يلاف اعطاه الله  
عشر احسانات بعدد  
من طاف بالكعبة  
واعكف بها  
( سورة الماعون  
مخلف فيها وآياتها  
سع )  
( اسم الله الرحمن الرحيم )  
( آيت ) استعهاهم معناه  
التمج وقرى أريت

الرحيم واما على ما ذهب اليه الاكثرون وهو ان تكون كل واحدة منهما  
سورة منفصلة عن الاخرى فوجه سقوطه على مذهبه ان تعلق اول هذه  
السورة بما قبلها لا ينافى استقلالها عن الاولى لان المرء ان كلفه كاسورة الواحدة  
او كالاية الواحدة يصدق بعضها بعضا وسبب بعضها بعضا وقولهم ان  
ايارضى الله تعالى عنه لم يعصل بينهما معارض باطلاق الكل على الفصل بينهما  
( قوله وقرى لآلف قریش الفهم ) على لفظ امر العائى باللام ( قوله  
بالرحلين ) اشاره الى ان المراد بالجوع هو المجاعة الشديدة التى جعلهم هاشم على  
الرحلتين بسببها المجاعة التى اصابتهم بدعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم حين كذبوه وهى قوله اللهم اشد وطأ بك عليهم واجعلها عليهم سبب  
كسى يوسف فاشد عليهم القحط حتى اكلوا الحف والعطام المحترقة فقالوا  
يا محمد ادع لنا فانا مؤمنون فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم فاحصنت  
البلاد واحصت اهل مكة بعد القحط وهذا الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل  
بدعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه ومن على بابها اى اطعمهم من اجل جوع  
شد كذبوا به قول الرحلين وقيل معنى بعد اى اطعمهم بعد الجوع الذى اصابهم  
عن سببه قال العرقى بن عمن ان عن تقضى حصول جوع فدرال بالاطعام  
ومن بعد صى المع من مخافة الجوع والمعنى على هذا اطعمهم فلم يلحقهم جوع  
وآمهم فلم يلحقهم خوف فتكون من لانداء العاية والمعنى اطعمهم من بدء جوعهم  
قبل لحاقه اياهم وآمهم من بدء خوفهم قبل اللحاق  
( سورة الماعون مكية وقيل مدية )

( اسم الله الرحمن الرحيم )

( قوله استعهاهم معناه التمج ) يعنى انه وان كان فى صورته الاستعهاهم الا انه  
يقصده المبالغة فى التمج فقال اريت فلانا مادا قال ولما ذاعر من نفسه ثم قل انه  
خطاب للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقل هو خطاب لكل عاقل ورأيت  
ها محورا ان يكون من رؤية البصر وان يكون معنى عرفت كآيه قيل انصرت  
المكذب او اعرفته وان يكون معنى العلم فتكون معنى اخرى فتعدي الى  
اثني الاول الموصوف والثاني محذوف قدره الر محسرى من هو وودره  
الفرطى امصيب هو ام محطى والمعنى اريت يا عاقل هذا الذى يكذب بالدين بعد  
ظهور دلائله ووصوح براهينه ايعمل ذلك لالعرص فكيف يحترى العاقل على ان  
ينفى نفسه فى العقوبة الابدية من غير عرص او لاجل الدنيا فكيف يحترى العاقل  
على قول العذاب المؤبد طمعا فى الله السيرة العاية ( قوله سهل امرها )

( اى امر )

يلاهمه الخافا بالمصارح ولعل تصديره بحرف الاستعهاهم سهل امرها



اي امر هذه القراءة يعنى ان وقوع حرف الاستفهام في اول الكلمة جعل  
امر حذف همزة سهلا يسيرا مع كونه مخالفا للعياض والاستعمال فان ريت  
في رأيت لم يسمع من العرب ووجه التسهيل ان الماصي بسبب دخول حرف  
الاستفهام عليه شابه المصارع لان في الطلب معنى الاستفهام فاحد حكم  
المصارع لذلك مع ان وقوع الهمزة اول الكلام اوجب على وقوع همزة اخرى  
بعدها فسهل امر حذفها لذلك ايضا وحذفها في الآية اسهل من حذفها في التثنية  
التي ذكره المحسري وهو قوله

صاح هل ريت او سمع راع \* روث الصرع ما قرى في العلاب

لان التثنية وان كان فيه حرف الاستفهام لكن ذلك الحرف ليس بهمزة فلو لم  
يحذف همزة رأيت لم يلزم الثقل الحاصل من اجتماع الهمزة في محلاف الآية  
وقوله صاح اصله يا صاحب فحذف حرف الداء ورحم المادي فصار  
صاح قوله ما قرى اي ما جمع يقال قرئت الماء في الخوص اي جوف والعلبة  
ما حمل فيه من حلد او حش وجمعه حلب وعلاب (قوله ريادة الكاف)  
الصمير المرفوع في اراسك هو التاء والكاف انما ريت لتدل على احوال  
المخاطب قول ارايتك ريد او ارايتكما ريد او اراسكم ريدا بمعنى احتر ريدا  
واحر او احبروا (قوله بالحرآء او الاسلام) فان الدس يستعمل بمعنى الحرآء  
كما في قوله تعالى مالك يوم الدس وسمى الاسلام كما في قوله تعالى ان الدين  
عند الله الاسلام وبكديت الاسلام كما يكون سكديت الصانع والسوة والمعاد  
يكون ايضا باسكار شئ من التبرائع (قوله والدي يحتمل الحس) اي حنس  
من كان مكذبا بالدس اي شخص كان ويحتمل العهد ايضا حتى قيل انها رلت  
في اني سمع ان كان يحمر حرورس في كل اسبوع فانه يتم فسأله لخمافره  
بعصاه وقيل رلت في العاصس وائل وكان يجمع بين التكدب بيوم القيامة  
والايمان بالافعال القمحة جعل علم تكديسه بالحرآء معه الواجب والمعروف  
وتركه المحر يص على اطماء اثره الخوع عن المحتاجين وقيل رلت في الولدس  
المعبره وقيل رلت في اني جهل روى انه كان وصيا لبيم فحماه عن يانا يسأله  
من مال نفسه فدفعه ولم يعأه فأيس الصي فقال له اكار قر يش فل لمحمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم يشمع لك وكان عرصهم الاستهزاء به ولم يعرف  
اليتم ذلك فحماه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتمس منه ذلك وهو  
عليه الصلاة والسلام ما كان يرد محتاحا فذهب معه الى ان جهل فقام  
ابو جهل ورحب به و بدل المال لبيم فعبه قر يش وقالوا اصوت قال لا والله  
ما صوت ولكن رأيت عن عبيد وعن شمالة حرنة حب ان لم احبه يطعمها

وارأسك ريادة الكاف  
(الذي يكذب بالدس)  
بالحرآء او الاسلام والدي  
يحتمل الحس والعهد  
ويؤيد الثاني قوله (فذلك  
الذي يدع التهم) يدفع  
دفعه ما وهو ابو جهل  
كان وصيا لبيم فحماه عن يانا  
يسأله من مال نفسه فدفعه  
او ابوسفيان بحر حرورا  
وسأله يتم لخمافره بعصاه  
او الوليد بن المعبره او  
مافى يحمل وقرى يدفع  
اي يترك

(ولا يحض) اهله وغيرهم  
(على طعام المسكين) لعدم  
اعتقاده بالجرأ ولد لك  
رتب الجملة على يكذب  
بالقاء (فويل للمصلين  
الذين هم عن صلاتهم  
ساهون) غافلون غير  
مبالين بها (الذين هم  
يرآون) روع الناس  
اعمالهم لروهم الشاء  
عليها (ويمعون  
الماعون) الركاه  
او ما يعاود في العاده  
والقاء حراية والمعنى  
اذا كان عدم المبالاة باليتم  
من ضعف الدين والموجب  
لادم والتوخي فالسهو  
عن الصلاة التي هي  
عماد الدين والربا الذي  
هو شعبة من الكفر ومع  
الركاه التي هي قطرة  
الاسلام احق بذلك  
ولذلك رتب عليها الويل  
او للسببية على معنى  
فويل لهم واما وضع  
المصلين فهو وضع الصبر  
للدلالة على معاملتهم مع  
الحالق والخلق عن السي  
عليه السلام من قرأ سورة  
أرأيت عمر الله ان كان  
للكاه مؤديا

في ودع الدفع بعنف وجموعه واذا قال تعالى يوم يدعون الى نارهم دعا  
(قوله ولا يحض اهله وغيرهم) يعني ان معمول يحض محذوف والمعنى انه لا يحض  
نفسه ولا يأمر به غيره ولا يد ايضا من يقدر المصاف الى طعام اي لا يحض غيره على  
اطعام طعام المسكين لكديته بالدين فانه لو اعتقد بالعت والجرأ لسارع الى ما يؤدي  
الى سعاده الآخرة بمباشرة نفسه ودلاله غيره عليه واصيف الطعام الى المسكين  
للاشعار بان ذلك حق المسكين وانه لم ينع عن المسكين الا ما هو حقه وذلك بهادة  
الحل وحساسة الطمع فان عدم مواساة الايام والمساكين وترك قضاء حوائجهم  
الضرورية وكذا عدم حث غيره على مواساتهم واعانتهم وان لم يكن في نفسه  
اثما وحراما لكذب الصلح علامة لعدم اعتقاده بالجرأ وتكديسه من حيث ان  
السبب في ذلك كله هو الكذب بالجرأ فذلك رتب قوله فذلك الذي يدع  
اليتم على قوله يكذب بالدين بالقاء السببية لئلا ان يدع اليتم وعدم حث  
غيره على قضاء حاجة المصطر بن سببه التكذب بالجرأ وحمل الرمحسرى قوله  
تعالى فذلك حواش شرط محذوف والقدر ان لم يعلم ذلك الذي يكذب بالدين  
واردت ان يعرفه فاعلم انه ذلك الذي يكذب بالجرأ وهو الذي يدع اليتم  
(قوله روع الناس اعمالهم) بيان معنى المبالاة في قوله رآون فانه معاملة من  
الاراء فالرأى يرى الناس عمله وهم روعه الشاء عليه والاعتجاب فان قل ما العرق  
بين ان يقال عن صلاتهم وبين ان يقال في صلاتهم وما الحكمة في احتشار العماره  
الاولى على الثانية فالجواب ان العماره الثانية انما يقال اذا كان الانسان شارعا  
في الصلاة حال الصلوة الله تعالى ومتدلا بين يديه بالمصرع والاسهال ولكيه  
يعبر به عن السهو والعلة في ابياتها بوسوسة الشيطان او بحديث النفس وذلك  
لا يخلو عنه الشر ومعنى السهو عن الصلاة العلة عن اداء الصلاة على اي هي  
فيؤدي ذلك الى عدم المبالاة بها والاعتناء بسأنها برطابه سر وطها واركابها  
واوقانها وسبها وآدابها فيقوم ويخط ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المافعين  
وهو شر من ترك الصلاة لانه استهزاء بالدين فثبت ان السهو في الصلاة  
من افعال المؤمن لانه شرع وبها يذبح صحبة واعتقاد صادق والسهو عن الصلاة  
من افعال الكافر فانه وان باشرها صورة لكنه ساه غافل عن حقيقة انها لا تعدم  
قصده ويته عن اس رضى الله تعالى عنه قال الحمد لله على انه لم يقل في صلاتهم  
لان السهو فيها قد يعتري بوسوسة الشيطان وحديث النفس وذلك لانك  
يخلو عنه مسلم وكان عليه الصلاة والسلام يقع له السهو في صلاته فصلاه غيره  
(قوله اول السببية) اي للدلالة على ان ما وصفه المكذب بالدين من دع اليتم  
ورك حث غيره على الخير سبب للدعاء عليه بالويل والطاهر على هذا ان يقال



قوله لهم الا انه وضع الطاهر موضع الصبر للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق وذهب كثير من الصحابة والتابعين الى ان المراد من الماعون في الآية الركاة ويؤيده انه تعالى ذكره عقب ذكر الصلاة وما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قرأ سورة الماعون عفر له ان كان للركاة مؤديا فان كل واحد منهما يدل على ان المراد بالماعون الركاة وذهب اكثر المفسرين الى ان المراد بالماعون اسم لما لا يمنع في العباد و يسأله العبي والعقير ونسب ما دعه الى سوء الخلق ولؤم الطبيعة كالعاس والقدر والدلو والمقدحة والعربال والقنوم وندخل فيه الملح فعلى هذا القول الماعون فاعول من المعن وهو التني الغليل وسميت الركاة ما عونا لانها ربع العشر وهو قليل من كثير والمقصود من الآية على هذا القول الرخر عن التحل بهذه الاشياء القليلة فان التحل بها في غاية الدناء وبهاية الحساسة والخبائث ومن اوصاف الماعون قال الله تعالى في جهنم الذين يحلون ويا مروون الداس بالحل وقال ماع للخير معتدائهم قال العلماء ومن الفصائل ان يستكثر الرجل في مربة ما يحاح اليه الخير ان يعبرهم ذلك ولا يقتصر على الحاذ ما يهمه فقط

(سورة الكوثر مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله تعالى انا) اصله اما فحدثت احدى النوات كراهه اجتماع الامثال \* والابطاء الا عطاء بلعة اهل اليمن قال اهل اللغة الكوثر فوعول من الكثرة كقول من العول والعرب تسمى كل شئ كثير العدد او كثير القدر والخطر كوثر اذ هو ساء بعد المداغة في الكثرة والافراط فيها قيل لاعرابية رجعت اسمها من السهرم آت اسمك قالت آت بكوثر اي بالعدد الكثير من الخير وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال هو الخير الكثير (قوله وقل) يعنى ان المفسرين ذكروا في تفسير الكوثر اقوالا كثيرة منها ان المراد بالكوثر اولاده عليه الصلاة والسلام و يدل عليه ان هذه السورة رلت ردا على من قال في حقه عليه الصلاة والسلام انه انتر ليس له من يقوم معه قال ذلك لما مات اسم القاسم وعند الله بمكة وهما اسماء عليه الصلاة والسلام من حدى رضى الله تعالى عنهما ومات ابراهيم بالمدينة فوعد الله تعالى في اول السورة ان يعطيه سلا سعون على ممر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم ان العالم ممتلئ منهم والحمد لله ثم قال في آخر السورة ان شئت هو الا نتر وقل الكوثر اساعه واشياعه الى يوم القيامة ولا شك ان له من الاساع مالا يحصى بهم الا الله عز وجل وقل

(سورة الكوثر مكية وآياتها ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا اعطيتك) وقرى

اطيتك (الكثرة) الخير

المعطر الكثير من العلم

والعمل وشرف الدارين

وروى عنه عليه الصلاة

والسلام انه يهرق في الجنة

وعنده رضى فيه خير كثير

أحلى من العسل وايبس

من اللبن وارد من الثلج

وأين من الرمد حافاه

الر برحد وأوايه من

فصه لا يطمأ من شرب

مه وقل حوص وبها

وقل اولاده او اساعه

او علماء امته او العراء

(فصلار بك) قدم على  
الصلاة خالصا لوجه الله  
خلاف الساهي عنها  
المرائي فيها شكر الانعام  
فان الصلاة جامعة لاقسام  
الشكر (واصح) البدن  
التي هي حيار اموال  
العرب و تصدق على  
المجاويع خلافا لما يدعهم  
و يمنع منهم الماعون  
قال سورة كالمعالة للسورة  
المقدمة وقد فسرت  
الصلاة بصلاة العبد  
والحر بالتصحية  
(ان شئت) ان من  
العصك لعصه لك  
(هو الانتر) الذي لا عقب  
له اذ لا يبقى منه نسل ولا  
حسن ذكر و اما انت  
فبقي ذر بتك و حسن  
صيتك و آثار فصلك الى  
يوم القامة ولك في الآخرة  
ما لا يدخل تحت الوصف  
\* عن النبي عليه الصلاة  
والسلام من قرأ سورة  
الكوثر سقاها الله من كل  
نهر له في الجنة وكتب له  
عشر حسنة بعد كل  
قربان قرب به العباد في  
يوم النحر

الكوثر علماء امته وهو لعمرى الخير الكثير لانهم كانوا بني اسرائيل و انهم  
يدعون عباد الله الى اتباع ما شرع لهم من اتيان ما يسعدهم والاحتساب عما يرد بهم  
وذلك وطيفة الانباء عليهم السلام روى ان اتباع علماء هذه الامة تكثر على  
اتباع كثير من الانبياء و قيل انه يحيا يوم القيامة بالرسول والانباء و تدعهم انهم  
من عاصي الرسول ومعهم الرجل والرحلان و يحيا بكل عالم من علماء امته ومعهم  
الالوف الكثيرة مجتمعون عند الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فرما يريد عدد  
متبعي بعض العلماء على عدد متبعي ألف من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر  
في الطبقات الحنفية انه روى عن ابن حنيفة رحمه الله ان سلة مدهمة من الشيوخ  
واكار العلماء نحو من اربعة آلاف نفر فصلا عن اقتدى به واهتدى باتباعه  
وقس عليه سائر الامة المجتهدين رصوا ان الله تعالى عليهم اجمعين فكل ذلك  
خير كثيره صلى الله تعالى عليه وسلم و قل الكوثر القرءان و فضائله لا يحصى  
ولعل المصنف اعلم برص هذه الاقوال لان الكوثر الذي هو الخير الكثير  
يتمسك بجمع ما انعم الله تعالى به عليه عليه الصلاة والسلام وليس حمله على  
العض اولى من حمله على الباقي فحب انقاؤه على ما يعم حيرى الدنيا والآخرة  
لان حمله على العض يخص من غير محصن ثم انه تعالى لما ذكر رسوله  
وما انعم به عليه من الخير الكثير امره بشكر تلك النعمة العظيمة وقال وصلار بك  
واصحاء التعقيب المؤذمة بالنسبة اى اذا قرر عندك ما فصلت به من الكوثر  
قدم على الصلاة الجامعة لاقسام العباد (قوله خلاف الساهي عنها  
المرائي فيها) اشارة الى ان قوله تعالى وصل مقابل لقوله في السورة المقدمة الذين هم  
عن صلاتهم ساهون وقوله لربك مقابل لقوله فيها الذين هم راثون  
(قوله شكر الانعام) اى لانعامه عليه بقوله دم على الصلاة فان كثرة الانعام  
توجب مداومة المعيم عليه على شكر المعيم فكأنه قيل انا اعطيتك الكوثر  
قدم على الشكر فان الصلاة جامعة لاقسام الشكر وهى ثلاثة الاول الشكر  
بالقلب وهو ان يعتقد ان تلك النعم منه تعالى انعم بها على بعضه فلا وكر ما والثاني  
الشكر باللسان وهو ان يمدح المعيم وينى عليه بما هو اهله والثالث الشكر  
بالحوارج وهو ان يخدمه و تتواضع له بالطرق التي بها الشارح والصلاة  
جامعة لهذه الاقسام كلها (قوله خلافا لما يدعهم) يعنى ان قوله تعالى  
واصحاء مقابل لما ذكر من اوصاف المساكين بقوله الذي يدع اليتيم و يمنعون  
الماعون فان ذبح البدن التي هي حيار الاموال والتصدق بالمعونة على المحتاجين  
مقابل لدعهم ومع الماعون عنهم (قوله ان من العصك) يعنى ان الشان  
يعنى المعص الذي هو صد الحب يقال شأنه شأ وشأنا يصح النون وسكونها



اي اعضته فالى ان من اعصك اى من لا يحك بل يعاديك لمخالفتك له هو الاثر  
لمعصه لك فقله لمعصه لك علة لكون الشاى هو الاثر فانه يعيد كون معصه  
علة لكونه اثر اى مقطوع العقب روى ان عامر بن وائل كان عمر بالى صلى الله  
تعالى عليه وسلم ويقول انى لاشؤك وائك الاثر من الرجال فبرلت تمت سورة  
الكوثر وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
( سورة الكافرين مكية ويقال لها ولسوره الاحلاص المقتشقتان اى المبرتان  
من العاق )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله يعنى كعرة مخصوصين ) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه  
قال سب رول هذه السورة ان الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود  
بن عمد المطلب وامية بن خلف لقوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا  
يا محمد هلم فاعمد ما نعد وتعد ما نعد ونشترك نحن واياك فى امرنا كله فان كان  
الذى حدث به حراما مما نأديسا كما قد شركناك واحدا بخطا منه وان كان  
الذى نأديسا حراما من الذى بيدك كست قد شركتنا فى امرنا واحدا بخطك  
منه فامر الله تعالى ول يا ايها الكافرون و برل قوله تعالى قل افعير الله تأمرونى  
اعمد ايها الخاهلون فعدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد الحرام  
وفيه الملا من قر يش فقام على رؤسهم فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة  
فأيسوا منه عدا ذلك فالالف واللام فى قوله تعالى الكافرون وان كانت للحس  
سب الطاهر حيث وقع الكافرون صعة لاي الا ان ما فيه من التعريف للاشارة  
الى المعهود بقرسة سب الروول ولا فى قوله تعالى لا اعمد ما تعدون لايحور  
ان يكون خطانا مع كل الكعرة لان فيهم من يعد الله تعالى كاليهود والنصارى  
ولا يحور ان يقال لهم لا اعمد ما تعدون ولا يحور ايضا ان يكون قوله ولا انتم  
عائدون ما اعمد خطانا مع الكل لان فى الكفار من آمن وصار بحيث يعد الله  
تعالى فعلمنا بهذه القرسة ان الخطاب للكفرة المحصوصين الدس سقى فى عله  
تعالى ايهم سيموون او سيقلون على كفرهم ( قوله فان لا تدخل الاعلى  
مصارع يعنى الاستعمال ) لانيها لا تدخل اذا الاعلى المصارع الموصوف فان  
لا قد تدخل على الماصى بشرط التكرار نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى  
و قد تدخل على الاسم كقوله تعالى ولا اسم عائدون وكذا قوله كما ان مالا  
تدخل الاعلى مصارع يعنى الحال فان معناه ايها اداد حلت على المصارع  
يكون المصارع يعنى الحال يعنى القرية الاولى لا فعل فى المستعمل ما يطلمونه

( سورة الكافرين مكية  
و ايها ست )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( قل يا ايها الكافرون )  
يعنى كعرة مخصوصين  
قد علم الله منهم انهم  
لا يؤمنون روى ابن رهطنا  
من قر يش قالوا يا محمد  
تعد آلهتنا سنة و نعد  
الهك سنة فبرلت ( لا اعمد  
ما تعدون ) اى فيما يستعمل  
فان لا تدخل الاعلى  
مصارع يعنى الاستعمال  
كما ان مالا تدخل الاعلى  
مصارع يعنى الحال ( ولا  
اسم عائدون ما اعمد ) اى  
فما يستعمل لانه فى قران  
لا اعمد ( ولا انا عائد  
ما اعمدتم ) اى فى الحال  
او فيما سلف ( ولا انتم  
عائدون ما اعمد ) اى وما  
اعمدتم فى وقت ما انا عائد

من من عبادة آلهتكم لما ذكره من ان المصارع المصدر بكلمة لا يكون للاستقبال  
ومعنى القرية الثانية ولا اسم عابدون في المستقبل ما طلب منكم من عبادة  
الهي لان اسم الفاعل وان كان صالحا للحال والاستقبال الا انه ههنا للاستقبال  
لوقوعه في مقابلة لا عمدتم ايهم اختلعا في ان القرية الثالثة هل هي تأكيد  
للاولى او لا وكذا الرابعة هل هي تأكيد للثانية او لا واختار المصنف ان كل  
قرية من القريةتين الاحيرتين لاحاده معنى على حده بان جعل كل قرية مقيدة برمان  
عبر رمان القرية الاخرى فعمل القرية الاولى على الاستقبال بعبادته كونه  
لاو جعل القرية الثالثة على الحال او الماصى وكل المعنى لا فعل في المستقبل ما تطلبونه  
من عبادة الاصنام ولسب في الحال او في الماصى بعاد لما عمدتم من الاصنام  
وجعل القرية الثانية وهي قوله ولا اسم عابدون ما عمد على الاستقبال  
لوقوعها في مقابلة الاولى وجعل القرية الرابعة على اسم عار الى وسوله  
لجمع الارمة ساء على ان الجملة الاسمية بتعبد الدوام واذا دخل عليها حرف  
التي بتعبد دوام التي ثم قال ويحور ان يكونا تأكيد على طريقتيه ابلغ  
اي ويحور ان يكون القرية الثالثة تأكيداً للاولى على طريقة ابلغ لان  
القرية الاولى هي الاستقبال والثالثة بعد دوام التي في جمع الارمة كما  
عرفته فتعبد ما فاده الاولى مع زياده فكانت تأكيداً لها على طريقة ابلغ  
وكذا القرية الرابعة يحور ان تكون تأكيداً للثانية على ابلغ وحده لان الثانية  
جاءت قرية المقابلة على بي الاستقبال والرابعة محمولة على عموم التي فيكون  
ابلغ منها والعائد على هدر ان يحمل القريةتان على التأكيد قطع اطباع  
الكفار وتحقيق الاحسان بايهم عوتون على الكفر ولا يسلون ابدان ورد  
على محوره ان يكون قوله تعالى ولا انا عابد محمول على الماصى كما اشار اليه  
بقوله او فيما سلف ان عابدا اسم فاعل وهو لا يعمل الا اذا كان بمعنى الحال  
او الاستقبال فكيف يصح ان يعمل في قوله ما عمدتم وهو بمعنى الماصى الا  
ان يقال اعماله منى على كونه بمعنى حكاية الحال الماضيه كما في قوله تعالى  
وكلهم باسط ذراعيه وقوله تعالى والله محرج ما كنتم تكلمون ويحورهما  
وهو لاساق كون مدلوله واقعا في الماصى في نفس الامر (قوله وهو عاده  
الصلاه والسلام لم يكن موسوما بعبادة الله تعالى) اي قبل المعنى لان العادة  
عارية عن اعمال الخوارح الواقعة اما لا الامر الله تعالى وقصد المطيع  
وما وقع منه عليه الصلاه والسلام قبل المعنى من توحيد الله تعالى وتوحيده  
عن كل ما لا ياتي بحال دانه ومن ماسك الخج واعماله على حسب ما يوار  
من مساعرا اراهم عاده الصلاه والسلام وان كان عباده بمعنى المعرفة

ويحور ان تكونا تأكيداً  
على طريقة اداع وانما  
لم يقل ما عمدت لطابق  
ما عمدتم لا بهم كانوا  
موسومين قبل المعنى  
بعبادته الاصنام وهو  
لم يكن حينئذ موسوما  
بعبادة الله تعالى



والا نقار بالحق الا انه ليس بمعاده بالمعنى المدكور لانه يجب كونها مسبوقه  
 بامر الشارح ومأمورا بهما من قبله ولا امر قبل العثة ولا ان السرائع الساعة  
 على سرية عيسى عليه الصلاة والسلام صارت مسووحة سرية عيسى  
 واما سرية عيسى فقد صارت مقطعة بسبب ان البا قبل عدهم النصارى  
 وهم كفار قبل بعثة رسولا صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب قولهم بالتثليث  
 والذين بقوا على التوحيد قلوا عاية القلة وعرفوا في البلدان فلم يكن قولهم  
 حجة شرعية فثبت انقطاع سرية عيسى عليه الصلاة والسلام بها وقع  
 بعد انقطاعها لا يكون على طريق الامثالا للشرع فلم يكن عليه الصلاة والسلام  
 قبل بعثته موسوما بعبادة الله تعالى فلذلك لم يكن نظم الآية ولا اسم عابدون  
 ما عبدت وان كان هو المطابق لقوله ما عديم (قوله واما قال مادون من)  
 جواب عما يقال المراد بقوله ما عديم في القرية الثانية والرابعة هو الله تعالى  
 فكيف عبر عنه بكلمة ما والاصل فيها ان لا يطلق على اولى العلم اذا اريد بهم  
 نفس دواتهم واما اذا اريد ان يعبر عنهم بما يدل على عاية العظم والحقر  
 فيجسد يعبر عنهم بكلمة ما فان ما الموصولة لا تستعمل في دى العلم الا ما عتبار  
 الوصية فيه واعطيم شأبه كقوله سبحانه ما سحر كن لنا اى سبحانه العظيم  
 الشأن الذى سحر امثالا لكن لنا فكذا معنى الآية ولا اسم عابدون الا الله العظيم  
 الشأن الذى لا يسحق العبادة غيره ولما حل ما في ما عديم على المعهود بالحق حل  
 قوله تعالى ما عديم وما عديم على الباطل تحمقا لا قبال والثاني انه لما  
 عبر عن المعهودات الداطلة بما على الاصل عبر عن المعهود الحق ايضا بها  
 للمقابلة والمساكلة فان رعايه المقابلة بحس ما لا يحسن حال الاعراض ثم اشار  
 الى جواب ثالث بقوله وقبل ما مصدرية ومحصوله انه اذا يحاج الى الاصدار  
 باحد الوجهين ان لو كانت ماموصولة ولست كذلك بل هي مصدرية والمعنى  
 لا اعبد عبادكم اى عمل عما دتكم ولا بد من هذا التقدير لان الشخص لا يعمل  
 بنفسه بل غيره ولكن يعمل مثل فعله فكذا الكلام في احواتها (قوله  
 وقيل الا وليان معنى الذى) فالمعنى لا اعبد الاصنام التى يعبدونها ولا اسم  
 تعبدون الله الذى اعبدوا والاخرى ان مصدر ثاب والمعنى ولا اما عابد مثل  
 عبادتكم المنية على الشك والتقليد ولا اسم عابدون مثل عبادى  
 المنية على الدمين والبرهان والطهران مقصود القائل بمحمل هذه القرآن  
 الرابع على التأسيس بيان التعاير بينها بهذا الوجه ولا دخله في الجواب  
 ادلا بمرص لوجه التعبير عنه تعالى بكلمة ما في القرية الثانية واما اخره  
 الى هدام حيث ان له بعلقا بهذا المقام ايضا (قوله وليس فيه ادن في الكفر

واما قال مادون من لان  
 المراد الصعة كما قال  
 لا اعبد الباطل ولا تعبدون  
 الحق او المطابقة وقيل  
 ما مصدرية وقيل  
 الاوليان معنى الذى  
 والاخرى ان مصدر ثاب  
 (لكم دسكم) الذى  
 انتم عليه لا تتركوه  
 (وليدى) الذى اما  
 عليه لا ارفعه وليس  
 وهادن في الكفر ولا مع  
 من الجهاد اى يكون مسووحا  
 بآية القتال اللهم الا اذا  
 فسر بالتاركه وتقرر  
 كل من الفريقين الآخر  
 على دسه وقد فسر  
 الدن بالحساب والخراب  
 والدعاء

ولامع عن الجهاد ( جواب عما قال كيف امر عامه الصلاة والسلام  
ان يقول لهم لكم دكم وهو اذن لهم في الكفر وقد نعت عليه الصلاة  
والسلام لامع عن الكفر وايضا انه عليه الصلاة والسلام لما امر بان يأذن لهم  
في الكفر والنيات عليه لم ان تكون منوعا عن الجهاد وهو عامه الصلاة  
والسلام ما مور به وتقرر الجواب ان قوله تعالى لكم دكم لما كان معاه  
انكم لا تتركوه ابدا ولا تبارق ذلك عنكم كان ذلك فذلك لقوله تعالى  
ولا انتم عابدون ما اعبدوا بيا ما لمحصل معاه فليس فيه اذن في الكفر بل هو  
مقرر وذن لهم بالاصرار على الكفر والصلال ولا مع عن الجهاد ايضا  
وقيل هذه السورة رأت قبل الامر بالجهاد فهي مسوحة بآية القتال  
وان فسر الدس بالحساب كان المعنى لكم حسابكم ولى حسابي ولا يرجع الى  
كل واحد من عمل صاحبه اثر السعة فالامر طاهر وكذا ان فسر  
بالخراء وقد يستعمل الدس بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى ادعوا الله محليين  
له الدس وان فسر الدس بالدعاء يكون المعنى قوله لكم دكم ان دعاءكم لا يسمع  
ولا يعمل ومادعاء الكافرس الا في صلال اي عن طريق قبول الله تعالى  
ايه ولا ينفله الا صام ايضا لقوله تعالى وان تدعوهم لا يسمعون دعاءكم وانما  
يقبل ويستجاب دعاء من آمن بالله تعالى واسع سله كما قال تعالى واستجب الدس  
آه واادعوني استجب لكم ( قوله والعبادة ) لعله تصحيف من السا سجين  
والعبارة العصمة العبادة فان الدس قد يستعمل بمعنى العبادة والشان والمعنى  
لكم عاديكم المأخوذة من اسلافكم من الشياطين ولى عادى المأخوذة من الملائكة  
ومن الوحى ثم يحرى كل واحد منكم على حسب عادته فالى الملائكة  
والخلة وبلقون الشياطين والباراد لا وجه لاطلاق لفظ العبادة على اعمال  
المسركين الا ان يقال اطلق عليها الدس والطاعة لوقوعها في صحة قوله  
ولى دس والمشكلة من صانع اهل البلاعة والله اعلم \* انت سورة الكافرس  
والحمد لله رب العالمين  
( سورة النصر مكية وقل مدينة فاه روى انه عليه الصلاة والسلام  
عاش بعد رولها سدين )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله اطهاره اياك ) يعنى ان نصر الله مصدر مضاف الى فاعله ومعنونه  
مخدوف للعلم به اي نصر الله اياك وان المراد نصره تعالى اياه عليه الصلاة  
والسلام اطهاره وحمله على اعدائه من قريش وسائر العرب يقال  
ظهرت على فلان اذا علمت عليه وكذا الفتح فاه مصدر ايضا وما فيه

( من )

والعبادة عن الى  
عامه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة الكافرس  
فكأنما قرأ ربع القرآن  
وتناعت عنه مرده  
الشياطين ورى  
من الشرك  
( سورة النصر مدينة  
وآيتها ثلاث )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
( اذا جاء نصر الله )  
اطهاره اياك على اعدائك  
والفتح فتح مكة وقل  
المراد حسن نصر الله  
للمؤمنين وفتح مكة وسائر  
البلاد عليهم



من حرف التعريف عوم من عن الاصافه ومفعوله محذوف وهو مكه فان فتحها هو الذي قال له فتح الفتوح والتقدير وفتح مكه وحواف ادا وعامله هو قوله تعالى فسخ وقد اشتهر ان الحواف هو العامل فيه اي ادا حاك البصر والفتح وكثرة الاساع والامم فاشعل امت باسمح والحمد والاستعمار وقيل ادا مصوب بحاء وقيل حوافه محذوف والتقدير ادا حاءت هذه الاشياء فقد عظمت نعمه الله تعالى عليك وقيل حصر احلك وخطف الفخ على البصر من قبل عطف المسبب على السبب لان البصر الالهى سبب للفتح وتفيد البصر بالاصافه اليه تعالى مع ان البصر لا يكون الامن الله تعالى كما قال تعالى وما البصر الامن عند الله لتعظيم المضاف اي ادا حاك بصر لا يليق الا بالله ولا يفعله الا هو فسخ وقيل المفعول المقدر لكل واحد من البصر والفتح ليس امرًا مخصوصا هو اياك ومكه بل الآية من قيل ما حدث فيه المفعول للعميم والمعنى ادا حاك بصر الله لمن آمن به وفتح ديار الكفر عليه ( قوله وانما عر عن الحصول بالمحي ) حواف عما يقال من ان المحي من حواص ما يصح عليه الانتقال من الخواهر والبصر والفتح ليسا من قبيل الخواهر فكيف اسد المحي الالهيا والطاهر ان يقال اذا وقع او حصل بصر الله عز وجل ونقر ر الحواف انه عز عن حصولها بالمحي تشبيها لهما بما يصح الانتقال في حقه من حيث ان الحوادث قدر وحوادثها في الارل فانه سبحانه قدر لحدوث كل واحد منها اسما بامعيه واوقافا بمدركه لا يحدث شيء منها الا اذا تحققت اسما به وحصر او فاه فشه كونه امر بوطه معلقة بتلك الاسباب والاوقات بكونها متوجهة اليها بحث تقرب منها شيئا فشيئا وشه ووقوعها عند حصول اوقافها بمحيها اليها فأطلق اسم المحي على ذلك الوقوع ثم اشتق منه لفظ حاء فكاتب استعاره بعبية وكله ادا طرف لما يسبقه فالآية يطاهرها بدل على ان هذه السورة رلت قبل ان يصره الله تعالى بصره بسبب عنه فسخ مكه ودحول الناس في دس الله افواحا ولهدا قل انهما مكيه وعده الله تعالى وهو فيها انه سها حر منها ثم انه تعالى يعجزها له ويدخل الناس في دس الله افواحا بصره له واطهاره على اعدائه وقيل كذا اداها لمجرد الموت وان فتح مكه كان ستة ثمان ورلت هذه السورة سه عسر وروى انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد رول هذه السورة سبعين يوما ولد لك سميت سورة البوديع لمسا وها من الدلالة على بوديع الدينا والتوجه الى دار البقاء وروى انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد رولها ستين يوما سدا للتسريح والاستعمار وعن عائشة رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام كان بعد

وانما عر عن الحصول  
بالمحي بحور الاشعار  
بان المقدرات متوجهة  
من الارل الى اوقافها  
المعية لها فتقرب منها  
شيئا فشيئا وقد قرب  
البصر من وقتها فكن  
مترقا لو روده مستعدا  
لسكره

زول هذه السورة يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وقال  
مقاتل انه عليه الصلاة والسلام عاش بعد رولها حولاً واعلم ان صفات الحق  
تعالى متحصرة في قسمين سلبية وثبوتية والسلوب متقدمة على الايجابات والتسبيح  
اشارة الى التعرض للصعوبات السلبية لواحده الوجود وهي صفات الخلال  
والحميد اشارة الى الصفات الثبوتية له تعالى وهي صفات الاكرام ولما امره  
الله تعالى بالاشتغال بذكره بصفاته السلبية والثبوتية امره بعبادته بالاستغفار  
لان الاستغفار فيه رؤية فصور النفس وكالوجود الحق وده ايضاً طلب لما هو  
الاصح والاكمل للنفس من حصرة وهاب العطايا وهذا الطريق يقي اعى  
الزول من المؤثر الى الاثر اسرف طرق السائر من حالهم طريقين في مسيرهم  
مهم من يقول ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله بعده ومنهم من يقول ما رأيت شيئاً  
الا ورأيت الله قبله ولا شك ان الزول من المؤثر الى الاثر احل من الصعود من  
الاثر الى المؤثر لان الاستدلال بالاصل على التبع اقوى من الاستدلال بالتبع  
على الاصل ولكون هذه الطريقة اشرف الطريقين قدم الاشتغال بالخالق  
على الاشتغال بالخلق وهو النفس فذكر في حق الاشتغال بالخالق امرين التسبيح  
والحميد وفي حق الاشتغال بالنفس الاستغفار وهو حالة مبروكة من الالتفات  
الى الخالق والى الخلق (قوله تعالى مدخلون) في موضع النصب على انه حال  
من الناس ان جعلت الروية بصرية او سمعية المعرفة وان جعلت سمعية العلم كان  
مفعولاً ثانياً لها وافواها حال من الصبر في مدخلون والقوح الجماعة الكثرة  
روى انه عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة اقبلت العرب بعضها على بعض  
فقالوا اما اذا طهرنا اهل الحرم فليس لاحد فيه طاعة وقد كان الله تعالى احارهم  
من اصحاب العيل ومن كل من ارادهم بسوء ثم احدثوا مدخلون في دين الاسلام  
افواها من غير قتال وفضه فتح مكة انه لما وقع صلح الحديبية وانصرف عليه  
الصلاة والسلام اعار بعض من كان في عهد قريش على حراعه وكانوا في عهده  
عليه الصلاة والسلام فحاء سفير ذلك اليوم واحبر رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فخطب ذلك عليه الصلاة والسلام ثم قال اما ان هذا العارض  
ليخبرني ان الصبر يحى من عند الله تعالى ثم قال لاصحابه اطروا فان اناسيما  
يحى ويلمس ان يحدد العهد فلم يعض ساعده الاضاء الرحل ملتصقا بذلك فلم يحده  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احد من اكار الصحابة رضى الله تعالى عنهم  
ورجع الى مكة آيساً فجهز عليه الصلاة والسلام للمسير الى مكة فخرج اليها  
وفجها وووقف على باب المسجد وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده  
وبصر عبده وهم الاحراب وحده ثم قال يا اهل مكة ما روى اني فاعل

(ورأيت الناس مدخلون  
في دين الله افواها)



تجارات كثيفة كاهل  
 مكة والطائف واليمن  
 والهوازن وسائر قبائل  
 العرب و يدخلون حال  
 على ان رأيت معنى البصر  
 او معقول ثان على انه  
 بمعنى علمت (فسح) محمد  
 ربك) فتعجب لتيسر الله  
 ما لم يحظر سال احد  
 حامدا له عليه او وصل  
 له حامدا على نعمه روى  
 انه لما دخل مكة بدأ بالسجود  
 فد حل الكعبة وصلى  
 ثمانى ركعات او فزعه  
 عاكات الطلبة يقولون  
 حامدا له على ان صدق  
 وعده او فأنى على الله  
 بصوات الخلال حامدا له  
 على صفات الاكرام  
 (واستعمره) هصم  
 لمسك واستقصا را  
 لعمالك واستدراكا لما فرط  
 منك بالالتفات الى غيره  
 وعه عليه الصلاة  
 والسلام انى استعمر الله  
 في النوم والليل مائة مرة  
 وقبل استعمره لا تمك  
 وتقديم التسبح ثم الحمد  
 على الاستعمار على طريقة  
 الروال من الخالق الى  
 الخلق كما قيل ما رأيت شيئا  
 الا و رأيت الله قبله

بكم فقالوا حير الخ كرم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم ثم اذهبوا  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الاسلام والسمع والطاعة ثم صار الناس  
 يدخلون في دين الاسلام فوحا بعد فوح (قوله حجات كثيفة) اى كثيرة  
 (قوله فتعجب) اى دل سبحان الله والحمد لله تعجبا مما اراك من عجب انعامه عليك  
 وهو العظمة على اهل الحرم فان هذه الكلمة وقال عبد المحب عارة فصيح  
 ان يصير الامر بالتسبح بالامر بالتعجب لذلك ولا سيما ان المقام مقام التعجب ولعل  
 الوجه في ذكر هذه الكلمة عبد التعجب هو ان الانسان بعد المشاهدة الامر  
 العجيب يستبعد وقوعه كما يستبعد قدره الله تعالى عليه ويحظر سآله ان يقول  
 من يقدر عليه و يوحده ثم سدارك انه في هذا الرعم محطى فيقول سبحان الله  
 تعالى تبارك الله تعالى عن العجز عن خلق مثله من العجائب واعتقاد ان الله تعالى  
 على كل شى قدر (قوله او فصل له) يعنى محور ان يكون المراد بالتسبح  
 الصلاة سمة للجل باسم ما حل فيه لان الصلاة لا مخلوعه فكاه حروها  
 وقد عبر بلطف التسبح عن الصلاة في مواضع من القرءان قال الله تعالى  
 فسبحان الله حين سمعون وحين تصبحون وقال فسبح محمد ربك قبل طلوع  
 الشمس و قبل اللعظ على المحار لما وحب ان يستند الى قرينة تعين المعنى المحارى  
 ايد هذا الاحتمال بما روى انه علم الصلاة والسلام صلى ثمانى ركعات يوم  
 فتح مكة داخل البيت ثم قل انه علم الصلاة والسلام صلاحها شكر الله تعالى  
 وقال آخرون هي صلاة الصبح وقيل اربع للسكر و اربع للصبح (قوله  
 او فزعه) لما روى انه علم الصلاة والسلام سئل ما المراد بالتسبح في قوله تعالى  
 فسبح محمد ربك فقال تبارك الله تعالى عن كل سوء فانه تعالى مبر في دانه وصفاته  
 و افعاله عن كل مالا ياق شأه الاعلى (قوله او فأنى على الله تعالى) اى  
 و محور ان يكون التسبح لاعمى التبريه بل يكون معنى الشاء عليه تعالى بصفت  
 الخلال و يكون الحمد بمعنى الشاء عليه صفات الاكرام و صفات الخلال  
 صفات داله على عظمة الذات وكأله من عركواها متعلقة بالخلق بالافضال  
 والانعام علمه كالعظمة والكبرياء والملك والتقدس والعروا الخروت والعلم  
 والسمع والبصر ومحوها و صفات الاكرام صفات لها آثار في الخلق كالرحم  
 والرحم والعفار والوراق والوهاب والبسط والعى ومحوها وقوله محمد  
 ربك حال من النبوى في فسح اى سبحه حامدا له اى مقدرا ان محمده بعد التسبح  
 (قوله هصم المسك) اشارة الى ان الحكمة الداعية الى امر السى المعصوم  
 من الذب بالاسعفار هصم النفس وكسرها بان بعدها فاصره عن اللوع الى  
 درجة الكمال في المعرفة والعبادة و يقول ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك

مدح خلق المكلفين والاكثر  
على ان السورة نزلت قبل  
فتح مكة وانه يعي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يهاقرها بكى العباس  
فقال عليه السلام ما سكتك  
قال بعيت اليك نفسك  
فقال ايها لكم اقول ولعل  
ذلك لدلالها على تمام  
الدعوة وكال امر الدس  
فهو كقوله اكملت لكم  
دينكم او لان الامر  
بالاستعمار بديه على  
دنيا الاحل ولهذا سميت  
سورة التوديع \* وعنه  
عليه الصلاة والسلام من  
قرأ سورة ادعاء اعطى  
من الاحر كن شهد مع  
محمد يوم فتح مكة

(سورة انى لهب مكة  
وايها حس)

بسم الله الرحمن الرحيم  
(بنت) هلك او حسرت  
والتاب حسرا يودى  
الى الهلاك (بدا انى لهب)  
بعده كقوله ولا تلقوا  
بأيديكم وقيل انما حصت لانه  
عليه الصلاة والسلام  
لمارل عليه وادرك عشرتك  
الاقر بين جمع افاربه  
فادرهم فقال ابو لهب  
تذاك الهداد عوسا واحد  
حجر البرميه به فبرلت

حق عبادتك ولما كانت مراتب السبر الى الله تعالى غير متناهية كانت كل مرتبة  
من مراتب العرفان فوقها مراتب آخر وعلى حسب تفاوت مراتب العرفان  
تفاوت مراتب العباد المتفرعة على معرفه عظمة المصود فاذا وصل العبد  
الى مرتبة في العبودية ثم محساور عنها فمعد تجاوزها عنها رى ذلك المقام فاصرا  
فيستعمر الله تعالى منه وهذا القدر انما يحتاج اليه على تقدير ان يكون معنى قوله  
تعالى واستعمره واستعمر الله لك اما اذا كان معناه واستعمره لذت امك فالامر  
ظاهر (قوله كان يوانا لمن استعمره مد خلق المكلفين) يعنى ان لعط كان  
ههنا للدلالة على استمرار ثبوت خبرها لفاعلهها مد خلق المكلفين ومن كان هذا  
شاه اوله قبل استعمارك وبو شك فلا رد ان يقال ان الافعال الناقصة انما تدل  
على زمان ثبوت خبرها لفاعلهها فلعط كان في الآية يدل على ان ذلك الثبوت  
في الماضي وكونه تعالى يوانا في الماضي كيف يكون عليه للاستعمار في الحال او في  
المستقبل ووجه سقوط هذا الوهم على توحيه المصنف ظاهر ومعنى كونه  
تعالى يوانا انه يكثر منه قبول التوبة الكثيرة من الدواب اولئك ما يوانا من  
من الدواب (قوله ولعل ذلك) اى ولعل الوحه في كون رول هذه السورة  
بعتاله عليه الصلاة والسلام ان كونه عليه السلام مصورا عائلا على اعدائه  
وحصول الفتح ودخول الاس في الدس افواحا يدل على تمام الدعوة والتسليم  
وتمامه يدل على اتمحاله عليه الصلاة والسلام من هذه الدنيا اولان الامر  
بالاستعمار بديه على قرب الاحل كانه في قرب الوقت ودنا الرحيل فما هب  
للامر فميه بديه على ان العاقل يحب عليه ان يستكثر من التوبة والاستعمار  
اذا قرب احله ولهذا سميت السورة سورة التوديع لمساها من الدلالة على  
توديع الدنيا (سورة المسد مكة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(قوله هلك او حسرت) فان التاب يكون معنى الهلاك كما في قوله ساء  
ام بانه اى ام هالكه ومنه قوله تعالى وما كد فرعون الا في ساء اى في هلاك  
و يكون معنى الحسرا انصا كما في قوله تعالى وما رادوهم عبر بديب اى عبر  
بحسرة يدل على انه قال تب لعلان كذا اى استمر وبديب بدا انى لهب اى استمر  
في الحسرا والمراد بقوله تعالى بدا انى لهب نفسه كما في قوله تعالى ولا تلقوا  
بأيديكم الى التهلكة وما قدمت بده اى نفسه فعلى هذا يكون قوله تعالى تب بدا  
انى لهب دعاء عليه بهلاك نفسه (قوله وقيل انما حصت الخ) يعنى ان المراد  
بالدس نفس الخارجين المخصوصتين والمقصود من الكلام الداء عا له  
بهلاك بده وحصت بالدعاء بهلاك كهما لعصده بهما رعى رسول الله صلى الله

(تعالى)



تعالى عليه وسلم حين اندره بعداب الآخرة كانه قل شلت يده كيف قصد  
 ان يرمى بهما سد الكائنات وهو يدعو ليجيه من شقاوة الابد الى سعادة  
 الدارين وابولهب هو ابن عم المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان  
 شديد المعاداة له روى انه عليه الصلاة والسلام حرج الى سوق ذي المحار يدعو  
 الناس الى التوحيد و يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تعلموا وابولهب  
 حلفه يرميه وكان قد آدمى سافه وعرفوه بيده و يقول ايها الناس انه كذاب  
 فلا تصدقوه و روى انه احد حجارا يرمى به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مع الله تعالى من ذلك حيث لم يستطع ان يرميه وهو قوله تعالى وث (قوله  
 وقيل المراد بهما ديساه و آخرته) تشبهها بالدين من حيث انه ينسب بهما  
 لما اصابه من الحوادث كما ينسب الانسان بيده لما يكسبه (قوله لاشتتهاره  
 بكسبه) دون اسمه فان الرجل قد يكون مشهورا باحدهما دون الآخر  
 ولهذا جعل اللقب عطف بيان للاسم اذا اشتهر الرجل بلفظه وقد يعكس  
 الامر اذا اشتهر باسمه ويؤيد هذا الوجه انه قرأ عليه الصلاة والسلام  
 بت يدا ابولهب بالواو مع ان القياس ان تقرأ اني لهب بالياء لكونه مصافا اليه  
 ووجه التأيد ان الشخص لما كان مشهورا بهذه الكنية وهي ابولهب بالواو  
 صارت عمر له اسم العلم فلم تتعربى شئ من الاحوال لان الاعلام لا تعرب بخلاف  
 المصاف في التركيب الاصنافي فان اعرابه تتعرب على حسب اختلاف العوامل  
 فيقال هذا ابولهب ورأيت ابولهب كما يقال علي بن ابوطالب ومعاوية بن  
 ابو سفيان بالواو فهما لان كل واحد من الكنيين لما كانت عمر له العلم  
 لم تعرب لتلايشكل فهما المراد على السامع (قوله اولاه لما كان من  
 اصحاب السار كات الكسة اوفى محاله) فان مرجعه لما كان ارا ذات  
 لهب وافقت حاله ككنيته فكان حديرا بان يذكر بان لهب كما يقال  
 ابوالسر وابوالخر للشرير والخير (قوله وب احمار بعد دعاء) يعنى ان  
 الجملة الاولى دعاء عليه بالهلاك كقوله تعالى قتل الانسان اما اكفره والمقصود  
 بيان استحقاقه لان يدعى عليه بالهلاك فان حقيقة الدعاء شأن العاخر وتعالى الله  
 عن ذلك علوا كبيرا والجملة الثانية احمار عن محقق المدعو ووقوع المطلوب  
 على لعمري قول الساعر وقد فعل على سبيل التعاؤل والعاونات في البيت يروى  
 بالواو من عوى الكلب يعوى اذا صاح و بالذال من عدا في المثنى اى اسرع  
 فلعل المراد بها الكلاب الكلمة وهي الى يأخذها من الحوان يسرى مرصها  
 الى من تعصه ووجه فرآه وقد ثبت على كون الجملة الثانية احمارا بعد دعاء ان  
 قد لا تدخل على الدعاء وانما تدخل على جملة خبرية مصمومها متوقع الحصول

وقيل المراد بهما ديساه  
 و آخرته وانما كساه  
 والتكسية تكرمة لاشتتهاره  
 بكنيته اولان اسمه عند  
 العربى فاستكره ذكره او  
 لانه لما كان من اصحاب  
 السار كات الكسة اوفى  
 محاله او ليجاس قوله ذات  
 لهب وقرأ ان كثير اني  
 لهب يسكون الهاء  
 وقرئ ابولهب كما قيل  
 علي بن ابوطالب  
 (وث) احمار بعد  
 دعاء والتعسير بالماضى  
 لتحقيق وقوعه كقوله  
 حرا ان حراه الله شر  
 جراهه \* حراه الكلاب  
 العاويات وقد فعل \*  
 ويدل عليه انه قرئ  
 وقد ثبت

مثل قد حرج الأمير لم يسطر حروجه وهذه القراءة دلت على أن ما بعدها ليس  
بمساء كما قبلها ( قوله أو الأول احمار عما كسبت يده ) أي احمار بهلاك عمله  
وإنه محروم مما يترتب عليه من المسامحة والثاني احمار بهلاك نفسه فإنه هالك  
صائع في الدنيا والآخرة وإنما عر عن عمله باليدين لأن أكثر الأعمال إنما يحصل  
بمباشرة اليدين ( قوله بني لأعساء المال عنه ) أي ويحور أي تكون كلمة  
ما حرف بني لا يحمل لها من الأعراب فعلى هذا يكون معقول أعني محدوداً أي  
لم يعم عنه ماله شيئاً وهو استئناف حوالياً عما كان يقول الأعمى أن كان ما يقول  
أن أحمي حقاً فأنا افتدى منه نفسي تعالى وولدي ويحور أن يكون استفهامية  
معنى الإنكار فتكون في موضع النصب بأعني أي أي شيء أعني عنه ماله حين  
يرل به التائب والعذاب فإنه لا أحد أكثر مالا من قارون ومادفع عنه الموت  
والعذاب ولا أعظم ملكاً من سليمان عليه الصلاة والسلام فهل دفع ذلك منه  
الموت ولم يصرح في الآية أن المراد من الإعساء الإعفاء فيما دأل بعضهم في  
عداوة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه كان يعتقد أن يده هي العلاء وإنه  
يخرج من مكة ويذهب ويعلم عليه اعتماداً على كثرة أمواله وأولاده وقال  
بعضهم بل المعنى أنهم لم يعسا عنه في دفع النار ولذلك قال صلى الله عليه وآله  
تصور الهلاك بحث يظهر معه عدم إعساء المال وما كسب ويؤيد هذا  
المعنى ما روى عنه من قوله أن كان ما قوله أن أحمي حقاً فأنا افتدى منه نفسي  
تعالى وأولادي ( قوله وكسبه ) على أن كلمة ما في قوله وما كسب مصدرية  
وقوله أو مكسوبة على أن تكون ما موصولة أو موصوفة أي والذي كسبه  
أوسى كسبه والموصول وكذا الموصوف عبارة عن المكسوب ولذلك فسرها  
به فالكسب بمعنى المكسوب ثم إنه محتمل أن يكون المراد بماله رأس المال من أي  
نوع كان أو مكسوبة ما أكسبه باصل ماله من السائح والارباح ومحتمل أن يكون  
المراد بماله المال الذي ورثه من أبيه وما كسب المال الذي كسبه نفسه ومحتمل  
أن يكون المراد بماله ما في يده من المال مطلقاً ومكسبه ما اكتسبه من الأعمال  
والأولاد والوحاهة والأساع روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال  
ما كسب ولده وقد ورد في الحديث تسمية الولد كسباً حدث قال عليه الصلاة  
والسلام أن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه ( قوله وقد  
افتترسه اسد ) أي أهلكه وكان ذلك مدحاً رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
دعاه له لشدة عداوته له عليه الصلاة والسلام روى عن عروة بن الربراء عتبة  
بن أبي لهب كان تحت يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أراد أن يسافر  
إلى الشام قال لا تبين محمداً فلاؤده فأباه فقال يا محمد إنى كافر بالبحر إذا هوى

أو الأول احمار عما كسبت  
يده والثاني عن نفسه  
( ما أعني عنه ماله ) أي  
لأعساء المال عنه حين يرل  
به التائب أو استفهام  
استكراهة ومحله النصب  
( وما كسب ) أو كسبه  
أو مكسوبة ماله من  
السائح والارباح  
والوحاهة والاتاع  
أو عمله الذي طمأنه سمعه  
أو ولده عتبة وقد افتترسه  
اسد في طريق الشام  
وقد أحرق به العير



و بالذي دافقني ثم فعل في وحده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه  
الله وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلاما من كلامك وكان  
ابو طالب حاصرا عنده فوجم لها اي اشتد حره لاجل تلك الدعوة حتى  
امسك عن الكلام لاجل حره وقال ما اعصاك يا ابن ابي من هذه الدعوة فرجع  
عنة الى ابيه فاحمره عما وقع له ثم حرح الى الشام فزلوا امره لا فاشرف عليهم  
راهب من دير فقال ان هذه ارض مسمومة فقال ابولهب لا صحابه اعيشوا يا معاشر  
قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابي من دعوه محمد فجمعوا رجالهم وانا حوها  
حولهم واحرقوا عنة وسلط الله تعالى الاسد وألقى السكينة على الابل فجعل  
الاسد يحلهم ويضم وجوههم حتى وجد عنة وافترسه فقال حسبان من ثأت  
رصى الله تعالى عنه

من يرجع العام الى اهله \* ما اكيل السبع بالراح

كان لكم في هذه عبرة \* للسيد المتشوع والتابع

فعلى هذه الرواية احتمل ان يكون قوله تعالى ثأت يدا ان لهب احمارا عن هلاك  
نفسه وقوله وثأت احمارا عن هلاك ولده عنة وكون نزول هذه السورة متقدما  
على هلاكهما لا يبا فيه كون الاحمار بلفظ الماضي لان ورود بلفظ الماضي مسمى  
على انه يحقق الوقوع في عامه تعالى (قوله ومات ابولهب بالعدسة) وهي  
نثره بحرح بالانسان ور عما قبلت روى عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم انه قال كنت عالما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام دخل  
بنا هاشم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب القوم ويكرم اسلامه  
وكان ابولهب يخلف عن بدر فمعت مكانه العاص بن هشام ومن لم يخلف رحل  
مهم الا نعت مكانه رحلا آخر فلما جاء الخبر عن واقعة اهل بدر وجدنا في  
انفسنا قوة وكنت رحلا صعبا اعلم القداح في حجرة رمرم وكنت حالسا  
وعندي ام الفضل حالسة وقد سرنا ما حانا من الخبر اذ أقبل ابولهب بحر  
رحليه فجلس على طب الحجرة فكان طهرى الى طهره فبينما هو حالس اذ قال  
الناس هذا ابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال ابولهب كيف الخبر يا ابن ابي  
فقال لقيت القوم ومجأهم اكتافا يقتلوا ما كف ارادوا وام الله ومع ذلك  
قالت الناس لقينا رحلا ابيض على حمل روف بين السماء والارض فقال ابو رافع  
ورفعت طب الحجرة ثم قلت اولئك والله الملائكة فأحدثني وصرعى على الارض  
ثم رك على يصرى وكنت رحلا صعبا فقامت ام الفضل الى عمود وصرته  
على رأسه سحبه وقالت تستضعفه اذ عاب سبه والله محس مؤمنون مد كدا وقد  
صدق فيما قال فانصرف دليلا فوالله ما عاش الاسع ليال حتى رماء الله تعالى

ومات ابولهب بالعدسة  
بعد وقعة بدر بأيام  
معدودة ورك ميتا ثلاثا  
حتى انش ثم استأجروا  
بعض السودان حتى  
دفنوه وهو احمار عن  
العب طائفه وقوعه  
(سيصلى نار اذ ان لهب)  
اشتعال يريد نار جهنم

رأس فيه ما يدل على أنه  
لا يؤمن لحوار أن يكون  
صالحاً لله سبحانه وقرئ  
سبيلنا بالضم مخففاً  
ومشداً (وامرأته)  
عطف على المستكن في  
سبيلنا او مشداً وهي أم  
حل تحت أن سعيان  
(حالة الخطب) يعنى  
خطب جهنم فانيها كانت  
تحمّل الاورار معاداة  
الرسول عليه الصلاة  
والسلام وتحمل روجها  
على اذنه او السمية فانيها  
توقد نار الخصومة  
او حرمة الشوك والحسك  
كانت تحمّلها فتثرتها  
بالليل في طريق رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقرأ عاصم بالص على  
النسم (في حيدها حل  
من مسد) اي تمام مسد اي  
ولي ومه رحل مسود  
الخلق اي محدوله وهو  
ترشح للمحار او بصور  
لها بصوره الخطابة  
الى محمل الحرمة وترطها  
في حيدها تحمر الشائها

بالعدسة فقتله ولقد تركه ابيه ليلتين او ثلاثاً فلم يدفناه حتى استقر في بته وكانت  
قريش تنق العدسة وعدواها كما تنق الناس الطاعون و تقولون نخشى هذه  
القرحة ثم دفنوه فهذا معنى قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسبه والله اعلم  
وهو من حله بحجراته عليه الصلاة والسلام حيث اخبر عن الغيب وطائفة  
وقوعه لان السورة مكية وكان هلاكه بعد الهجرة برمان (قوله وليس فيه  
ما يدل على انه لا يؤمن) اي حتى يسدل به على وقوع الكلف مما لا يطاق ساء  
على انه لا شك ان الله مكلف بان يؤمن بجميع ما جاء به عليه الصلاة والسلام  
من عدالة تعالى ومن حله ما جاء به انه لا يؤمن وهذا الكلف بالجمع بين التقيصين  
وذلك مما لا يطاق فالآية دليل على وقوع الكلف به مع ان العلماء اذعوا على  
عدم وقوعه استدلالاً بقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها فانه يدل على  
عدم وقوع ذلك وان لم يدل على عدم حواره والامر في قوله تعالى انثوني  
باسماء هؤلاء الصالحين لا التكليف وقوله تعالى حكاية عن المؤمنين رسا ولا تحملنا  
ملاطافة لناه لس المراد بالجمع الكلف بما لا طاقة لهم به بل ايصال ما لا يطاق  
من العوارض اليهم واذ قد تبين ان الكلف مما لا يطاق عروا فاعلم ان العلماء  
فاعلم انهم اختلفوا في الحوار مع الحجة والعراق من الشافعية والمعتزلة  
وحوره الاشعرى ومن نابعه والمراد بما لا يطاق اعم مما يكون متمعاً في نفسه  
كالجمع بين الصدين او تمكينا في نفسه خارجاً عن قدره العبد كخلق الاحسام واما  
ما سمع ساء على انه تعالى علم خلافه واراد خلافه كما ان الكافر وطاعه العاصي  
قلا راع في حوار الكلف به ووقوعه لكونه معدوراً للمكلف في نفسه  
(قوله عطف على المستكن في سبيلنا) وهي ام حل تحت الحارث احب  
اني سمع ان عه معاوية كانت شديدة العداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ورأ عاصم حالة بالص على الشتم والدم

وقد اني بمحميل \* من سب ام حل

وقرأ الباقر بالرفع اما على ان قوله وامرأته حالة الخطب حله اسمية سب  
للاحمار عها بذلك واما على ان وامرأته عطف على مستكن في سبيلنا وحاله  
صحة لامرأته وحار ذلك لكون اصافها معونة لكونها معي الماصي او يدل  
او عطف بيان لها او حبر مسداً محذوف اي هي حالة او مسداً حذر في حدها  
(قوله يعنى خطب جهنم) جواب عما قال انها كانت من تحت العره احب  
اني سمع ان وكيف يصح لها ان يكون حالة الخطب واحاب عنه سلامة اوجه  
الاول انه ليس المراد بالخطب الخطب المتعارف بل المراد به ما جلته من الآثام  
والاورار بسب معاداتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحلها روحها



على ايده عليه الصلاه والسلام استعبر الخطب لتلك الآثام بشدها لها الخطب  
في ان كل واحد منهما سب لا تقاد النار واشتعالها ادتوقد بها نار جهنم كما ان  
الخطب توقده نار الدنيا والثاني ان الخطب مسماة للسمية فانها توقد بها  
نار الفتنة والخصومة كما ان الخطب توقده النار فان العمام يعمل في ساعة  
مالا يعمل الساحر في شهر وعلى التقديرين يكون قوله في حيدتها حمل من مسد  
رشحا للاستعاره والاستعارة المرشحة ما اقرب بها ما يلائم المستعار منه وهو  
ههنا الخطب الحقيقي ويلائه ان يلقى حامله الحمل على حيدته بان يحمله حرمة ويحمله  
على ظهره بالحمل المرسل على الحيد والثالث ان الخطب على حقيقة الا انها  
لا يحمله لمصلحة يتهافت حتى يقال انها من بنت النخري والسعت فكيف تحط  
بمعناها بل المراد انها الشدة عداوتها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحمل  
نفسها حرمة من الشوك والحسك والخطب والسعدان فتتربها بالليل في طريقه  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليتأذى به عدد حروجه للصلاة فكان عليه الصلاه  
والسلام يطأه كما يطأ الحرير قبل كانت ام حمل تأتي كل يوم بانالة من الحسك  
فتطرحها في طريق المسلمين فيمها هي حاملة حرمة ذات ليله اعيت فعدت على  
حجر لتستريح فحمر بها الملاك من حملهها فاهلكها بان حمرها بذلك الحمل وهو له تعالى في  
حيدتها حمل من مسد بصور ير لها بصورة الخطاة التي تحتطب لنفسها بحمر الشأبها  
لان الخطب او حمل على الحقيقة لم يكن في الكلام استعاره حتى يكون قوله  
في حيدتها رشحا لها (قوله او بيانا لحالها) عطف على قوله بحمر الشأبها  
اي وصور ان يكون المقصود من بصورها بصورة الخطاة بيان ان حالها  
في نار جهنم يكون على نحو ما كانت عليه في الدنيا حراة وفاقا لعملها فلا يزال  
على ظهرها حرمة من خطب جهنم من شجر الروم ومحوه وفي حيدتها سلسلة  
من النار كما انها في الدنيا على هذه الصورة (قوله والطرف) وهو قوله  
في حيدتها في موضع الحال من قوله وامرأته وقد مر انه مستكن في سبب صلى  
ويكون في معنى الفاعل وحمل فاعل الطرف لاعتماده على دي الحال وقوله  
او الخبر اي او هو في موضع الخبر لقوله وامرأته على ان يكون مرفوعا لا تنداء  
وحمل فاعل بالطرف ايضا لاعتماده على ابتدأ روى عن اسماء رضى الله تعالى  
عنها انها قالت لما رلت سورة بنت مداني لهب حات ام حمل ولها ولولة  
و يرها حمر ودحات المسجد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاس ومعه  
ابو بكر رضى الله تعالى عنه وهي تقول

مدما قلبيا \* وديه أيتها \* وحكمه عصيا

فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله قد املت اليك وانا احاف ان تراك

او بيانا لحالها في نار جهنم  
حيث يكون على ظهرها  
حرمة من خطب جهنم  
كالرقوم والصريع وفي  
حيدتها سلسلة من النار  
والطرف في موضع الحال  
او الخبر وحمل مرفوع به  
\* عن النبي عليه الصلاة  
والسلام من قرأ سورة  
بنت رحوت ان لا يجمع  
الله يده وبين اني لهب  
في دار واحدة

فقال عليه الصلاة والسلام ايها السرايى وقرأ فاذا قرأت القرآن فليذكر  
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فلما انتهت الى ابي بكر  
رضي الله تعالى عنه قالت له قد ذكر لي ان صاحبك هجاني فقال ابو بكر  
لا ورب الكعبة ما هجناك فقلت وهى تقول قد علمت قر يش انى بنت سيدها  
واتما حلف ابو بكر بانه عليه الصلاة والسلام ما هجناها ساء على انه من باب  
المعار يصح لان القرآن لا يسمى هجوا ولا به كلام الله تعالى لا كلام الرسول وبعيه  
دليل على حوار المعار يصح والله سبحانه وتعالى اعلم

( سورة الاحلاس مكية وقيل مدنية )

بسم الله الرحمن الرحيم

( قوله الصبر للشان او لما سئل عنه ) يعنى ان صبر هو فيه وجهان الاول انه  
صبر الشان لانه في موضع التعميم ونفس الشيء بعد ذكره بهما بعد ذلك وكون  
مستدا والجملة الاسمية بعده خبره والحر الجملة لما كان عبارة عن المستدا متحداه  
بالذات استعنى عن العائد والثاني انه عائد الى المستول عنه المدلول عليه بالسؤال  
الصادر منهم قبل رول هذه السورة قال الصحاح ان المشركين ارسلوا عامر بن  
الطهيل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا قل له شققت عصانا  
وسدت آلهتنا وحالفت دس آناك فان كنت فقيرا اعياناك وان كنت محبونا  
داوساك وان هويت امرأة روحا كها فقال عليه الصلاة والسلام لست بفقر  
ولا محبون ولا هويت امرأة انارسو الله ادعواكم من عبادة الاصنام الى عبادة  
رب الانام فارسلوه ثانيا وقالوا قل له بين حسن معبودك أم ذهاب ام قصة  
فارل الله تعالى هذه السورة فقالوا لنا ثلاثمائة وستون صما لا يقوم بمحوائنا  
فكيف يقوم الواحد بمحوائج الخلق فبرلت والصافات صعا الى قوله ان الهكم  
لواحد ( قوله واحد بدل او خبرتان ) يعنى ان هو اذالم يكن صبر الشان بل  
كان صبر ما سئل عنه وكان لفظ الخلالة خبره بمثل ان يكون لفظه احد بدلا  
من الخبر وان تكون خبرا ثانيا والمشهور عند النحاة ان الكرة العبر الموصوفة  
لان تكون بدلا من المعرفة الا يكون ما هو انقص في الدلالة على الذات المراد مقصودا  
بالسمة وما هو أتم فيها بوظة لذكره واحد تكرر غيره موصوفة فحمله بدلا من  
لفظ الخلالة مخالف لهذه القاعدة الا ان هذه القاعدة لما تكن متعاقلا لها فان انا على  
حور ابدال الكره العبر الموصوفة من المعرفة حور المصنف ابدال احد من لفظ  
الخلالة بـ على مذهب من حور مثل ذلك ( قوله يدل على مجامع صفات الخلال )  
مجامع نسخ الميم الاولى جمع مجموعة اثبت لتأيت ماهي عبارة عنه وهو صفات  
الخلال اى الصفات السلبية وسميت صفات الخلال اكونها من العفائل

( سورة الاحلاس مخلف

فيها وآيها اربع )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( قل هو الله احد ) الصبر

للشان ا كقولك هو زيد

مطلق وارتعاده بالاستدأ

وحبره الجملة ولا حاجة

الى العائد لانها هى هو

اولما سئل عنه اى لدى

سألم عنه هو الله اذروى

ان قر يشا قالوا يا محمد

صف لنا ربك الذى تدعونا

اليه فبرلت واحد بدل

او خبرتان يدل على مجامع

صفات الخلال كإدال الله

على جمع صفات الكمال



اللازمة (قوله اذا الواحد) اشارة الى ان الواحد معي الواحد وان اصله  
 واحد قامت همزة واو اللصيف واكثر ما يعملون هذا في الواو المضمومة  
 والمكسورة الواقعتين اول الكلمة بحوا حوه واشاح في وحوه ووشاح وفيل  
 بهما فرق بان الاحدية عبارة عن نفرد الذات وعدم ركنها شيء من الخارج  
 التركيب اي لا تركيبا خارجيا ولا عقليا والواحدية عبارة عن انتفاء المشاركة  
 في الصفات وكون لعلية الله دالة على جمع صفات الكمال طاهر لانه اسم  
 للذات الواحد الجامع لجميع الصفات الذاتية والفعلية ولجميع الفصائل الذاتية  
 العواصل المتعدية وأما كون احدا لاهل جميع صفات الحلال فلا احدية  
 الشيء عبارة عن كونه واحدا حقيقيا لا تعدد فيه لافيه داه ولا في صفاته وافعاله  
 ومعنى كونه واحدا في ذاته ان لا يكون مقسما الى اعضاء واهراء خارجية ولا عقلية  
 والله تعالى يحب ان يكون كذلك لانه لو كان مركبا في الخارج لكان مقتفرا الى  
 كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غير فيكون مقتفرا الى غيره والمقتفر الى  
 الغير ممكن في نفسه ومبدأ الممكنات يمتنع كونه ممكنا في نفسه ولو كان مركبا في العقل  
 لكان مشار كالبشر في ماهية ذلك الغير فيحتاج الى فصل غيره عنه وذلك يستلزم  
 امكان الواحد ايضا لان كل ماهية لما سواه تقتضي الامكان فلو كانت تلك  
 الماهية ماهية للواحد لزم امكانه ومعنى كونه واحدا في صفاته ان لا يكون له  
 نظير ولا شبه بصاحبه في شيء من صفاته وليس له تعالى نظير بصاحبه في شيء  
 من صفاته اذ لو كان له نظير كذلك لاشترك في ذلك الوصف ولتزم الواحد  
 عنه بحسب التعيين العارص له ولو كان كذلك لكان مركبا مماه المشاركة والممازاة  
 وقد مر ان التركيب يستلزم الامكان ومنا في الوجود الذاتي فوجب كونه  
 تعالى واحدا في صفاته ومعنى كونه واحدا في افعاله ان لا يكون له شريك في افعاله  
 فانه اذا كان له شريك في افعاله لا يحلوا ما ان يحتاج اليه في فاعليته او كان كل واحد  
 منهما مستقلا في الفاعلية والتأثير والاول يستلزم الامكان والثاني سطله رها  
 التامع وقد ثبت ان الواحد الحقيقي ما يكون مبره الذات عن التركيب الخارجي  
 والعقلي وعن اعضاء التعدد ايضا بان يكون له من يشاركه في صفاته وافعاله وذلك  
 يستلزم ان لا يكون حسما لان الحسمية تستلزم التركيب الخارجي لان كل جسم  
 مركب في ذاته من الاجزاء وان لا يكون محمرا لان المحر ايضا يستلزم التركيب  
 الخارجي فان كل محمر بمعية معار لشماله فيكون مقسما وان لا يشاركه احد في نفسه  
 حقيقة ولا في خواص تلك الحقيقة لان المشاركة فيهما اي في الحقيقة الواحدة  
 وخواصها المقتضية للالوهية تستلزم كونه تعالى مبرر عما يشاكه بحسب  
 التعيين العارص للماهية وذلك يستلزم كونه تعالى مركبا مماه المشاركة ومماه

اذالوا احد الحقيقي ما يكون  
 مبره الذات عن الماهية  
 التركيب والتعدد وما  
 يستلزم احدهما كالخسمية  
 والتحيز والمشاركة  
 في الحقيقة وخواصها  
 كوجوب الوجود والقدرة  
 الذاتية والحكمة التامة  
 المقتضية للالوهية  
 وقرئ هو الله بلا قل  
 مع الاتفاق على انه لا بد  
 منه في قولها الكافرون  
 ولا يجوز في ثبوت

الامتياز وقد مر ان التركيب ماف لا وجوب الذاتى فثبت ان الاحدية دالة  
على جمع صفات الخلال كما ان لفظ الله دال على جمع صفات الكمال فاذا انقهر  
هذه اثبت ان الاحبار من مسئولهم بانه الله احد مع وحارة لفظه اتم بيان واكمل  
تعريف له بالنسبة الى البشر اذ لا سبيل لهم الى معرفة كنه ذاته وانما الذى  
فى وسعهم معرفته بصفاته الذاتية والفعالية و بصفاته السلبية وهذا الاحبار  
كافل لمعرفة تعالى بهذا الوجه لمن كاله قلب او البق السمع وهو شهيد ( قوله  
ولعل ذلك ) اى ولعل وجه الفرق بين السور الثلاث بان وقع الاتفاق على  
صدر واحد منها بكلمة قل وعلى عدم التصدير بها فى الاخرى وبجواز  
القرآء بها و بدونها فى الثالث ان سورة الكافى من مشافة الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومخالفة لقومه فى امر العباد بان يعبد كل واحد منهما بعبادة  
معبود غير معبود الآخر ومن المعلوم ان المشافة لاتناسب ان تقع مع عبادة  
الصلاة والسلام من عند نفسه من غير ان يكون مأمورا بها من قبله تعالى لانه عم  
ارسل الدعوة الخلائى الى اساعه وطاعته فى جمع ما حابه من هذا الله تعالى فكيف  
يأتى به ان يقول لقومه من عند نفسه لاصحعبادى واحد ولا تنفق على عبادة  
معبود بل لكل واحد منى ومكم معبود على حده او ان يوادعهم اى يتركهم  
وما يدسون ولا به كيف لا يلبق بالثؤمن ان يحكم على احد وقوله من عند نفسه انك  
من حتم الله على قلبه فلا يؤمن اذ لا تعد الله خطه واعماله تاتى له ذلك اذ بان الله  
تعالى ان الامر كذلك و امره ان يخبره بذلك وان سورة بنت معانة عمه عليه  
الصلاة والسلام ومن المعلوم ايضا ان معانة العم ومشافة بهته بهذا العليط  
الشديد لاتناسب ان تقع مع عبادة الصلاة والسلام لامن عند نفسه ولا بان يكون  
مأمورا بها من قبله تعالى لان للعم حرمة كحرمة الاب لان اب الرجل وعمه شعلان  
من اصل واحد كما قال عليه الصلاة والسلام عم الرجل ص وأبيه وكل من كان  
فى منصب الرسالة والدعوة الى الحق يجب ان تكون معاملته مع اعمامه باللطف  
واللين كما قال تعالى لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام فمولاه قولا ليا  
وقال لسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كنت قطا عليط القلب  
لانقصوا من حولك فاذا وحب مراعاة اللين مع عامة القوم فكيف بالعم الذى  
هو كالأب فى اسحقاق التعظيم والكرام لاسيما من هو على خلق عظيم ومعهوث  
رحمة للعالمين فلذا لم تصدر سورة بنت بكلمة قل صوابه عليه الصلاة والسلام  
من ان يشافه عمه بالشسم والتعليط وان ستمه عمه الخبيث بقوله سالك ألهذا  
دعوتنا فكأنه تعالى يقول اسكت انت وتحلق بما رل علمك من قولى واذا  
حاطهم الجاهلون فالواسلاما فانا احب بك واسمه فارل قوله ست ندا انى

ولعل ذلك لان سورة  
الكافى من مشافة الرسول  
عليه الصلاة والسلام  
ومواد عمه لهم وبنت  
معانة عمه فلا ياسب ان  
يكون معه واما هذا فتوحيد  
يقول به بارة ويؤمن بان  
يدعو اليه اخرى



لهب فففيه تدسه على ان من لم يشافقه السفيه كان الله تعالى ذابعه وناصره ومعينه  
 فقد روى ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كان اذا آذاه احد سبق ساكنا ولم يكافئه  
 سوء فحساء رحل فشمه فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدفع  
 ذلك الشاتم ويرحره فلما شرع ابو بكر في الجواب سككت  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر ما السب في ذلك قال  
 لا لك ما دمت ساكنا فالملك يجيب عليك فلما شرعت في الجواب انصرف الملك  
 وحاء الشيطان واما سورة الاحلام فابها بوصيف له تعالى بالوحدة والصدية  
 وتبريه له تعالى من الاولاد والاكفاء فصيح ان يصدر عنه عليه الصلاة والسلام  
 من تلقاء نفسه وان يؤمر بان يدعو اليه فحار لذلك كونها مصدرية نقل  
 وكونها غير مصدرية وهذا ما فهمته من قول المصنف ولعل ذلك الى آخره  
 الا انه محل تأمل لان قوله وقتت معاتمة عنه فلا ياسب ان يكون منه بدل على انه  
 عليه الصلاة والسلام لا مد حل له في هذا الكلام على تقدير عدم تصوير  
 السورة نقل سوى كونه ناليا لكلام الله المنزل اليه وقوله يقول به يدل على انه  
 عليه الصلاة والسلام يكلم به من قبل نفسه على تقدير عدم تصدرها نقل  
 فسدحها تدافع ولان تعالى وحوب تصدير احدي السورين نقل وعدم حوار  
 المصدر به في الاخرى نقوله فلا ياسب ان يكون منه تعليل للحكمين المحتامين  
 بعلة واحدة بحسب الطاهر وقوله ومواد عته لهم معطوف على المشافة  
 بالواو في اكثر النسخ والطاهر ان يعطف عليها بكلمة او و يكون المعنى لان  
 السورة من اولها الى آخرها اما مشافة معهم بان يكون قوله تعالى لكم دسكم  
 ولى دس فذلكه لما سبق ونقر رآله وتكون اللام في قوله تعالى لكم ولى  
 متعلقة بالثبات والدوام المعدر كما احتساره المصنف واما ان آخر السورة  
 مواد عتههم ومثار كتههم وما قبله فمهدله كما اشار اليه بقوله اللهم الا اذا فسر  
 بالمتاركة وكلا التقديرين لا ياسب ان يكون منه عليه الصلاة والسلام وعطفه  
 بالواو يشعر ان كون السورة مشافة وموادعة وحده آخر في تفسيرها والجمهور  
 كسر واو من احد الله الصمد حال الوصل لالغاء الساكنين التنوين واللام التعريف  
 وعن ابن عمارة قرأ احد الله الصمد بصم الدال من عرسوسى باء على ان التنوين  
 بون ساكنة والتنوين يشابه حروف اللين في انها من حروف الريبة فلما شابهها  
 حدثت عند اتصالها بالساكن كما يحدث حرف اللين عنده في نحو يعرفون لقوم  
 ورمى القوم ولهذا الوجه ايضا حدثت الواو الساكنة في الفعل المحروم  
 فقبل فلم يك بمعهم اعانهم ولاك في مرية وعن ابن عمر ايضا احد الله الصمد  
 باسكان الدال وقطع همزه الوصل من غير سكت بهما على احراء الوصل  
 محرى الوقف لاستمرار الوقف عليه وكثره في أسسهم وفرار من ثقل الحركة

والتأويل وقال ادركت القرآءة تقرأها كذلك وصلاً على السكون ( قوله  
 السيد المصمود اليه ) على ان الصمد فعل بمعنى مفعول كقبض بمعنى مقبوض  
 من صمد اذا قصدته روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لما رآه  
 الله الصمد قالوا وما الصمد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصمد  
 الذى يصمد الناس اليه فى الحوائج أى تقصده والصمد بالسكون المقصد ولا شك  
 ان من يقصد اليه فى جمع المهمات ويرجع اليه فى جمع الحاجات يكون مستعبداً  
 عن كل ماعداه وكاملاً فى جمع صفاته وافعاله وهو غاية السيادة وبهاية رفعة  
 الشأن وعلو القدر ( قوله وهو الموصوف به على الاطلاق ) قال حجة  
 الاسلام العزالى نور الله مرقده ومن جعله الله تعالى مقصد العبادة فى مهمات  
 دينهم ودنياهم واخرى على لسانه وبه حوائج حلقه فقد اعم عليه محط  
 من هذا الوصف لكن الصمد المطلق هو الذى يقصد اليه فى جميع الحوائج  
 وهو الله تعالى جل جلاله ( قوله وتعرفهم بعلمهم بصمدية ) فان العرب بل  
 اكثر الخلق تعرف انه تعالى هو الذى يقصد اليه فى الحوائج وان جمع ما سواه  
 مقتدر اليه كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله  
 فادلك حاء لفظ الصمد مع ما يخلاف احدية فاه لا يحظر سأل اكثر الخلق ان  
 فى الوجود دأباً لا يركب ولا انقسام فيه بوجه من الوجوه فصلاً عن كونه  
 واحداً فى صفاته بان لا يكون له بطر وشبه يصا فيه فى شئ من صفاته وواحداً  
 فى افعاله بان لا يكون له شريك فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات  
 غير المحسوسات وكل محسوس مقسم فحين انهم لا يعرفون موجوداً هو  
 واحد فى ذاته لا تعدد فيه بوجه ففكر لفظ احد لذلك ( قوله للاشعار )  
 وجه الاشعار ان قوله تعالى الله الصمد حجة اسمية طرفها معرفتان قد دل  
 على انحصار الصمدية فيما اتصف بالالوهية وعدم تحققها فيما سواه وكونها  
 من نواع الالوهية يشعر بان من لا يكون صمداً لا يتحقق ان يكون الها لان اسماء  
 النابع يشعر باسماء المتشوع وهذا الاشعار يكون سكر بر اسم الله وجعل الصمد  
 حبراً عنه ادل وقيل هو الله احد الصمد من غير تكرار اسم الله لكان معنى ان الشأن  
 الله احد الصمد او ان المسؤل عنه هو الله وما بعده يدل من الخلاله او حبر ثان  
 وعلى تقدير ان يكون الكلام خالياً عن الاشعار المذكور وكرر مع عدم  
 الاحتياج اليه لانه ان يكون ذلك السكتة والاشعار المذكور يصلح ان يكون  
 سكتة فحمل عليها ( قوله لانها كالشبهة الاولى او الدليل عليها ) وجه كون  
 الجملة الثانية كالشبهة الاولى ان من كان واحداً حقيقةً مزها عن اسماء  
 التركيب والتعدد فى ذاته وصفاته وافعاله يكون مبدأً للصفات باسمها

( الله الصمد ) السيد  
 المصمود اليه فى الحوائج  
 من صمد اذا قصد وهو  
 الموصوف به على  
 الاطلاق فاه يسعى عن  
 غيره مطلقاً وكل ماعداه  
 محتاج اليه فى جميع جهاته  
 وتعرفهم بعلمهم بصمدية  
 بخلاف احدية وتكرر  
 لفظ الله للاشعار بان من  
 لم يتصف به لم يستحق  
 الالوهية واحداً  
 الجملة عن العاطف لانها  
 كالشبهة الاولى او الدليل  
 عليها



حافظها ومداها فلا حرم لا يصمد في الحوائج الا اليه فظهر به ان كونه تعالى  
صمدا بتجته متفرعة على احديته ووجه كونها كالدليل على الاولى ان من كان  
صمدا ولم يألأر باب الحاحات لاند وان يكون في اعلى درجات الكمال مرها  
عن جمع وحوه القصص فادرا على جمع المهمكات طالما يجمع المعلومات وذلك  
يستلزم الاحدية (قوله لانه لم يحاس) حتى يكون له من حسه صاحبة فيتولد  
منهما من يحاسهما والجار وان لم يكن من نوع العرس لكنه من حسه  
وان القوة المولده تكون وسيلة الى تزايد المماثل والمحاس ولا تكون وسيلة الى  
توليد الماس ونبي المحاسة يستلزم نبي المماثلة لان انتهاء العام يستلزم انتهاء الخاص  
على المصنف نبي كونه تعالى والدا تعالى الاولى ان الولد لاند ان يكون من  
حس والده بمصاحبة من محاسه ولا محاسبة فلا ولادة والثانية ان الولادة  
مبنية على الاحتياج الى ما يعينه في حياته ويحلف عنه بعد وفاته ولا احتياج  
ولا فناء فلا ولادة تنزع عليهما وكلمة اوى قوله او يحلف عنه بعد وفاته  
لتقسيم احوال الوالد وقدم نبي كونه والدا على نبي كونه مولودا من حيث  
ان الكفرة ادعوا ان له ولدا ولم يدعوا ان له والدا فان مشركي العرب قالوا  
الملائكة سات الله وقالت اليهود عيسى بن الله وقالت النصارى المسيح  
بن الله فمدأ بالاهم فقال لم يلد ثم اسعده بقوله ولم يولد فعلا لقوله لم يلد لانه  
لما وقع الاتفاق على انه تعالى لم يكن ولدا لغيره ثبت انه لم يلد غيره (قوله  
ولعل الاقتصار على لفظ الماصي) وعدم التعرض بانه لا يلد في المستقبل مبي  
على ان المقصود من الآية تكذيبهم في قولهم ولد الله وان الملائكة سات الله  
وان المسيح بن الله وكذا عيسى ومرجع الجمع انه تعالى ولد في الزمان الماصي  
ولو كان المقصود بيان رعبهم انه لا يلد في شئ من الازمنة الثلاثة لما صح الاقتصار  
على لفظ الماصي (قوله وذلك) اي وبيان وجه كونه تعالى مرها عن كونه  
مولودا لغيره ان المولودية تقتضي القصص من وجهين الاول كونه معلولا  
لوالده مضمرا اليه والثاني كونه حائثا مضافا بالعدم تعالى شأنه عن كل واحد  
من الامرين (قوله اي ولم يكن احديكافئه اي بمائله) اشارة الى ان احدا  
اسم يكن وكفو احده وله متعلق بكفو الما فيه من معنى الفعل وهو المماثلة  
والكفو المثل والشبه والمعنى لم يكن احدا كفوا له اي مثالا له ولما ورد على  
هذا الوجه ان يقال على تقدير ان يكون قوله له طرفا لعوا متعلقا بكفو اكل  
حقه ان يؤخر عن اسم كان وحيثه لان الطرف اللعوفصلة يتم الكلام  
بدونه والاصل في الكلام الفصح ان يؤخر الطرف اللعوف عن فاعل الفعل  
ومفعوله لانهما مقصودان بالنسبة وتقدم المقصود اولي واصح ويكون

(لم يلد) لانه لم يحاس  
ولم يعقر الى ما يعينه  
او يحلف عنه لامتساع  
الحاجة والعناء عليه ولعل  
الاقتصار على لفظ  
الماضي لوروده ردا  
على من قال الملائكة  
سات الله او المسيح بن الله  
اولي طابق قوله (ولم  
يولد) وذلك لانه لا يعقر  
الى سى ولا يسقه عدم  
(ولم يكن له كفوا احد)  
اي ولم يكن احديكافئه  
اي بمائله من صاحبة  
وعبرها وكان اصله ان  
يؤخر الطرف لانه صلة  
كموالكن لما كان المقصود  
نبي المكافاة عن داته تعالى  
وعدم تقدمه للاهم

تقديم اللغو قسمها بخلاف الأصل فكيف قدم له في الآية  
مع أنه ظرف لغو تم الكلام بدونه باسم كان وخبره أشار إلى حواه فقال وكان  
أصله أن يؤخر الطرف لانه صلة أي لغو وفصلة لا يقتصر اليه الكلام في تمامه  
و الطرف المستقر معتبر تمام الكلام اليه لكونه حرا فيه كما في قولك لم يكن  
فيها احد حيرتك فان الطرف فيه مستقر لانه حير كان وقرر الجواب  
ان الطرف اللغو وان كان الأصل فيه ان يؤخر الا ان هذا الأصل قد يترك  
اذا عرص للطرف اللغو ما يجعله مهما بالنسبة إلى عامه فيقدم عليه لكونه أهم  
بالنسبة اليه كما تقدم للمفعول على الفاعل اذا عرص له ما يجعله مهما بالنسبة إلى الفاعل  
والمقصود في الآية ليس نفي ان يكون احد كفوًا لشيء ما مطلقا بل المقصود نفي  
كونه كفوًا لذاته تعالى (قوله و محور ان يكون حالا) عطف من حيث  
المعنى على قوله أي ولم يكن احد يكافئه فانه يعهم منه انه طرف لغو متعلق بكفوًا  
أي و محور ان لا يكون الطرف لغوا بان يكون حالا من المستكن في كفوًا على انه  
صفة له في الأصل فلما قدم عليه انصب حالا فأحد اسم يكن وكفوًا خبره  
وله حال او بان يكون الطرف حرا او يكون كفوًا منصوبا على انه حال من احد  
لانه كان صفة له في الأصل فلما تقدم علمه انصب حالا قال ابو القاء قوله احد  
اسم كان وفي خبرها وجهان احدهما ان الحرك كفوًا فعلى هذا محور ان يكون له  
حالا من كفوًا لان التقدير ولم يكن احد كفوًا له وان يتعلق بيكن والوجه  
الثاني ان يكون الخبر له وكفوًا حال من احد أي ولم يكن له احد كفوًا فلما قدم  
على الكرة انصب حالا منها (قوله ولعل ربط الجمل) كانه جواب عما توهم  
من ان الجمل الثلاث في الآية من قبل قولك ريد شاعر وعمر وطويل فان  
عطف الجملة الثانية على الجملة الاولى وه لا يصح مطلقا أي سواء كان بين  
ر يد وعمر ومساسة كالأحوة والصدقة ويحويهما اولم يكن لعدم المساسة  
بين المسدس اعنى الشعر وطول القيامة فينبغي ان لا يصح ربط الجمل الثلاث في  
الآية بالعطف لعدم المساسة بين ما وقع مسدا وهو الوالدية والمولودية والكفاءة  
فانها امور متساية وقرر الجواب مع اسعاء المساسة بينها فانها امور متساية  
من حيث ان كل واحدة منها قسم من اقسام المثل فان المقصود من قوله لم يلد  
ان سقى عنه تعالى القسم المخصوص من اقسام المثل وهو الولد ومن قوله ولم  
يولد ان سقى عنه تعالى القسم الآخر منها وهو الوالد ومن قوله ولم يكن له كفوًا  
احد ان سقى عنه باقي اقسامه كالصاحبة والشر كاه ويحويهما فيحقى  
الجامع بين تلك الجمل الثلاث باعتبار اتحاد المسد اليه واتساق المسد عطف

و محور ان يكون حالا  
من المستكن في كفوًا  
او حرا و يكون كفوًا  
حالا من احد ولعل ربط  
الجمل الثلاث بالعطف  
لان المراد منها نفي اقسام  
الامثال فهي كجملة  
واحدة منه عليها الجمل



وقرأ جزو يعقوب ونافع  
 في رواية كفو أو بالحيف  
 مهمورا وحفص كفوا  
 بالحركة وقلب الهمزة  
 واو والاقون بالحركة  
 مهموزا لا شتال هذه  
 السورة مع قصرها على  
 جميع المعارف الالهية  
 والرد على من الحد  
 فيها جاء في الحديث انها  
 تعدل ثلث القرآن فان  
 مقاصده محصورة في بيان  
 العقائد والاحكام  
 والقصص ومن عدلها  
 بكلمة اعسر المقصود  
 بالذات من ذلك ومن  
 النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم انه سمع رجلا  
 يقرأها فقال وحيث  
 قيل يا رسول الله وما  
 وحيث قال وحيث له  
 الحجة  
 ( سورة العلق مخلف  
 فيها وآياتها حس )  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 ( قل اعوذ برب العلق )  
 ما على عبد اى يفرق  
 عنه كالفريق فعل معنى  
 معقول وهو يجمع  
 الممكنات فانه تعالى فلق  
 طمة العدم سور الامجاد  
 عنها سيما ما يخرج من  
 اصل كالميت والامطار  
 والساب والاولاد

بعضها على بعض ( قوله قرأ حرة ويعقوب ونافع في رواية كفوا بالحيف )  
 اى يسكون العاء مهمورا وقرأ حفص كفوا بصم الكاف والفاء غير مهمور  
 وقرأ الباقون بصمتين مهمورا وفي التفسير قرأ حفص بصم الكاف والفاء  
 موبنا من غير همزة وحرة باسكان الفاء مع الهمزة في الوصل فاذا وقف  
 ابدل الهمزة واوا مفتوحة اتاما للخط والماقون بصم الفاء مع الهمزة موبنا  
 وقد تقرر ان كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم فانه يحور في عيه الصم  
 والاسكان الا في قوله تعالى وحملوا له من عباده حزوا ( قوله هان مقاصده  
 محصورة ) اى في ثلاثة وهذه السورة الكريمة كافلة بواحد منها وهو بيان  
 العقائد فلما كانت كافلة بثلاث مقاصد القرآن كانت معادلة لثلاثة روى عن سهل  
 بن سعد انه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشكا اليه الفقر وقال  
 اذا دخلت بيتك وسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد وسلم على نفسك  
 واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل ذلك فادرك الله تعالى عليه رزقا حتى اصاب  
 على خبراته وروى انه عليه الصلاة والسلام دخل المسجد فسمع رجلا يدعو ويقول  
 اسألك يا الله يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عهولك عهولك  
 عهولك ثلاث مرات وقال عليه الصلاة والسلام عهولك عهولك عهولك ثلاث مرات  
 ( سورة العلق مكة و قبل مكية )

بسم الله الرحمن الرحيم

العلق يسكون اللام السق يقال فلفت الشيء فلما فاعلق وتعلق اى شقيقته  
 فاشق واشقق والفرق معنى التميز والتدين فال الله تعالى وقرأنا فرقا  
 اى مناه والفرق بين الشئيين فيه معنى الشق اذ به يصير كل واحد منهما  
 فرقه فتمره عن الاخرى والمصنف حكى بان كل واحد من لعطى العلق والفرق  
 يعنى العين فيهما فعل معنى معقول اى معنى المرفوق عنه والمفلوق عنه وذلك  
 انما يكون بان يكون الشيء مستورا مخجونا فاشق الحجاب الساتر عن وجهه  
 ذلك الشيء المستور فظهر ذلك المسور ومكشفتا شق ما ستره من الحجاب  
 ورواه وذلك الحجاب المنشق مفلوق والمخجوب المكشفتا شقا فاشقا فمفلوق هذه  
 والطاهر ان سقى العلق معنى المفلوق عنه على عمومته فتناول كل ما عمله الله  
 تعالى من الممكنات وان شاع تفسيره بالصحيح يقال اعلق وانفرد الصحيح  
 ونقال للشيء الخلى انه ابيض من فلق الصحيح ومن فرق الصحيح لان اللل يعلق  
 عنه ويفرق عنه فان الممكنات باسرها اعان ناسه في علم الله تعالى مستورة  
 تحت طمة العدم فان طلمات العدم عبرت شاهة لعدم ساهى المعلومات الممكنة  
 وساره لجمع الممكنات والله تعالى فلق تلك الطلمات سور التكوين والامجاد

و يظهر ما في علمه من المكونات فكانت بأسرها مفلوفا عنها كصح صار  
مفلوفا عنه بخلق طلبة الليل عنه فظهر ان مفهوم المفلوق عنه يعنى جميع الممكنات  
الا انه مقول عليها بالتشكيك فانه اظهر واولى فيما يخرج من اصل كالعيون  
من الارض والامطار من السحاب والنبات من الحب والسوى والارض  
والاولاد من الارحام فان معنى المفلوق عنه اظهر فيها بالنسبة الى المخلوق على  
وجه الابداع ( قوله و يخص عرفا بالصحيح ) هذا الفرق مبنى على ان يكون  
نور الصحيح وصوء النهار اصلا سابقا بطرا عليه طلبة الليل فتستريح ناره و يعلق  
عنه اخرى وهو عكس ما يدل عليه قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار  
فاذا هم مظلمون فانه يدل على ان طلبة الليل اصل يعيشها ضوء النهار عند  
طلوع الشمس فتصير كرى بحسب ليس ثوبا شفافا و يسلخ عنها عند عروبه  
ويؤيده تقدم الطلبات على النور في قوله تعالى وحمل الظلمات والنور ويشهد  
عليه العقل ايضا ولا يصير اذ لكل وجهة ( قوله و تخصصه لما فيه من تعير  
الحال ) جواب عما عسى ان يقال مقام الاستعادة والاعتصام يقتضى تعظيم  
المستعاذ به ولا شك ان تعظيمه على تقدير نعمه العلق لجميع الممكنات اعظم  
واقوى منه على تقدير تخصصه بالصحيح فان المعنى على الاول قل يا محمد اعوذ  
واعتصم برب جميع الممكنات النادرة من تحت طلبة العدم ولا يحى ان الصحيح  
من حله الامور الداخلة في هذا العام فيكون التعظيم في حل العلق على جميع  
الممكنات اتم واعظم مما وجد تخصصه بالصحيح وقرر الجواب ان التعظيم  
وان كان فيه مناسبة لهذا المقام الا ان التخصص يناسب مقام الاستعادة من وجه  
آخر من حيث ان مقصود العائد من الاستعادة ان سمر حاله بان يخرج من حال  
صق الخوف والحشية الى فضاء الامن والسعة ويتخلص من وحشة الهم  
والحرى بيل الفرح والسرور ويخصص الصحيح ادل على هذا المقصود  
لما فيه من تعير الطلبة وزوالها باشراف اوار الصحيح وصاياها وتبدل  
وحشة الليل وتقله سرور الصحيح وحقته فان الاله ثقل يكون الانسان  
فيه كالحجم على وصم وهو الحشب الذى تقطع العصاب عليه اللحم فاذا طلع  
الصحيح تبدل ذلك بالحمة والسرور ولهذا يجد لكل مريض ومهموم حمة  
في وقت السحر روى ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما اتى في الحب وحقته  
ركبه وحما شديدا ذات لفته ساهرا فلما قرب طلوع الصحيح رل حبريل  
عليه الصلاة والسلام نادى الله تعالى يسأله ويأمره بان يدعو ربه فقال يا حبريل  
ادع انت وانا اؤمن فدعا حبريل وامن يوسف عليه الصلاة والسلام  
فكشف الله تعالى ما كان به من الضر فلما طاب وقت يوسف قال يا حبريل وانا

و يخص عرفا بالصحيح  
ولذلك فسر به  
وتخصصه لما فيه من  
تعير الحال وتبدل وحشة  
الليل سرور النهار  
ومحاسناته فانه يوم  
القيامة والاشعار بان من  
قدرا ان يريل به طلبة  
الليل عن هذا العالم قدر  
ان يريل عن العائد  
ما يحافظه



ادعو ايضا وامت تؤ من فسأل الله ان يكشف الصر عن جميع اهل البلاء  
 في ذلك الوقت فلا حرم مامن مريض الا ومحمد نوع جمعة في آخر الليل روى  
 ان دعاء في الحب كان هذا \* يا عدتي في شدتي \* ويا موسى في وحشتي \* ويا راحم  
 عر بي \* ويا كاشف كربتي \* ويا محب دعوتي \* ويا الهي وآله آباي اراهم  
 واسحق ويعقوب ارحم صبرسي \* وصبركي \* وقلة حيلتي يا حي يا قيوم  
 يا ذا الجلال والاكرام وفي وقت الصبح ايضا محامكا لاختلاف احوال الناس  
 في فائحة يوم القيامة حيث ان الخلق في الليل كالاموات ودورهم كالموتور ثم  
 منهم من يخرج من داره مغلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان مدبونا فنجس  
 الى الحسن ومنهم من كان ملكا مطاعا ويقدم اليه المركب ويقوم الناس من بعده  
 فكذا الحال في يوم القيامة بعضهم مغلس من الثواب عار عن لباس التقوى  
 ومنهم من عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده ما لا يطاق حله فيخرج  
 الى الملك الحمار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فصار ملكا مطاعا  
 في العقي يقدم اليه التراق ولما استمل وقت الصبح على هذا التعر والتبدل  
 وكان حاكيا لاختلاف احوال الناس في فائحة يوم القيامة كان تخصص العلق به  
 ماسما لمقام الاستعاذه لاشعاره بان من قدر على التعررات المدلول عليها بالصبح  
 يعذر ايضا على ان يدفع عن العائد كل ما يحفه ويحتر منه ( قوله ولهط  
 الرب هها او وقع ) اي البق واسب وقوعا حواب عما يقال ما السب في انه  
 تعالى حين امر بالاستعاذه عند افصاح ورآه القرآن قال فاستعد بالله وقال هها  
 قل اعود رب العلق فعبر عن المستعاذه باسم الرب ولم يقل قل اعود باسم  
 الله مع ان اسم الله اسرف الاسماء واحاط عنه بان الشرا المستعاذه منه في هذه  
 السورة الكريمة هو السر المضاف الى عالم الخلق وهو عالم المحسوسات  
 والاجسام والحسمايات وانما سمي عالم الاحسام والحسمايات بعالم الخلق  
 لان الخلق هو التقدير والمقدار من لواحق الجسم وشروء عالم الخلق مضار  
 بديعة والاعاءه من المصار البديعة تربية واسب ذلك ان يعبر عن عدم تلك  
 المصار باسم الرب فكاه امر بان يقول يارب كما رتبني من اول زمان يكون بي  
 الى هذا الوقت بانواع التربية فادم تلك التربية بان تعطى فيما اتى من عمرى  
 ولا نقطعها عني بالتقصير في شكر نعمك وكلمه ما في قوله تعالى من شر ما خلق  
 محبور ان تكون موصولة وعائدها محذوف اي من شر الذي خلقه مما يكون  
 له سر وصرر وان يكون مصدريه اي من شر خلقه بمعنى محذوفه على  
 ان يكون المصدر بمعنى المفعول ( قوله وسره اختاري الخ ) قسم  
 السرور المضافة الى عالم الخلق الى الاختاري والطبعي ووسم الاختاري الى

ولهط الرب هها او وقع  
 من سائر اسمائه لان الاعادة  
 من المصار تربية ( من  
 شر ما خلق ) حص عالم  
 الخلق بالاستعاذه منه  
 لا محصار الشرفيه فان  
 عالم الامر حير كله وشره  
 اختاري لارم ومتعد  
 كالكفر والطيلوطي  
 كاحراق النار واهلاله  
 السموم

اللام والشمس الى ما لا يمتد أثره الى غير فاعله بل يلزمه كالكبر وسائر  
 الآثار اللامعة والى ما يمتد أثره الى فاعله كاطلم سواء تعلّق بالليل او بالبدن  
 او بالعرض ويدخل فيه اقتراض الساع وعضها واكلها ولدغ الحياه والعقارب  
 ( قوله ليل عظيم ظلامه ) يعنى ان العاسق يعنى عظيم الظلام صفة لمحدوف  
 وهو الال كانه لشده ظلامه وتكا نفعه طرف امتلا طمة قال ابن عباس رضى الله  
 تعالى عنهما العاسق الليل اذا اقبل ظلمه و جتمت و تكاثفت من قولهم  
 عسقت العين اذا امتلأت دمعاً وعسق الخرح اذا امتلأ قيحاً واسد السحر الى  
 الليل العاسق وان لم يكن من فعله لئلا يستعمله واشتماله عليه من حيث  
 وقوعه فيه ( قوله وقبل السيلان ) عطف على قوله الاملاء يقال عسق  
 الخرح عسقا اى سال منه الصديد وسمى الليل عاسقا لان نصاب ظلامه  
 على الارض ( قوله ونخصيصه ) جواب عما يقال قوله تعالى من شر ما خلق  
 يداول جمع السرور المتعلقة بعالم الخلق سواء كانت طمعية او اختيارية  
 و شر الليل العاسق مدرج فيه فاعنى تخصيصه بالذكر والاستعانة به  
 بخصوصه ونقرر الجواب ان تخصيصه بالذكر مع اندراجه فيما ذكر قبله  
 للإشارة الى تفهم شره لكثرة وقوعه فيه وعسر دعوته اما كثره فلا الساع  
 صرح في الليل من آحائها والهوام من مساكنها وكذا السراق وسائر  
 مترصدي الفرصة يتشرون فيه لقصد الاضرار وعس عكرمة ان عماريت  
 الحى رسل في تلك الساعة واما عسر دعوته ما وقع فيه من الشر فلا طمة  
 الليل استر للقاصد بالسوء فظهر عن قصده على عره وعمله فلا يتمكن من  
 دعوته معه ولا بالاستسعاية بعمره لان الموت يقل فيه ولذلك يقال الال احمى  
 للويل معنى انه استر لما يؤدى الى الويل والهلاك فيكثر الاضرار فيه مما يؤدى  
 اليه ( قوله وقل المراد به ) اى بالعاسق اذا وقت هو القمر مسمى به لانه  
 يكسف ويحسب اى يذهب صوره ويسود ووقوه دحوه فى الكسوف واسوداده  
 وداليه ماروى انه عليه الصلاة والسلام احد مد عائشة رضى الله تعالى عنها  
 وأشار الى القمر وقال استمدى بالله من شر هذا فانه العاسق اذا وقت قال الامام  
 وعبدى فيه اى في تسمية القمر عاسقا ووجه آخر وهو ان صبح ان القمر في حرمة  
 غير مستتر بل هو مطلق وهو المراد من كونه عاسقا واما وقوه فهو المحاق  
 وانحاق بوره في آخر الشهر والمحمون يقولون انه في آخر الشهر يكون  
 محوسا قليل القوة لانه لا يزال مدقص بوره ولا رداد وسب ذلك محوسه  
 ولذلك لا تشتعل السحرة بالسحر الذى يورث الترميص الا فى ذلك الوقت وهذا  
 ما سب رول السورة فانها رلب لاجل انهم سحروا الى صلى الله تعالى

( ومن شر عاسق ) ليل  
 عظيم ظلامه من قوله الى  
 تحسق الليل واصله  
 الاملاء يقال عسقت  
 العين اذا امتلأت دمعاً  
 وقبل السيلان وعسق  
 الليل انصاب ظلامه  
 وعسق العين سيلان  
 دمعها ( اذا وقت ) دخل  
 بظلامه فى كل شئ  
 ونخصيصه لان المصار  
 فيه تكثر ويعسر الدفع  
 ولذلك قيل الليل احمى  
 للويل وقيل المراد به  
 القمر فانه يكسف فيعسق  
 ووقوه دحوه فى  
 الكسوف



عليه وسلم لاجل الترميض واذا في قوله تعالى اذا وقف منصوب باعوذ اي اعوذ  
بالله من كذا في وقت كذا (قوله والعت السبع مع ريق) وقيل انه السبع  
فقط اي بلاريق ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نعت  
في روعي ان يمسا ان موت حتى تستكمل احلها ورقها الجوهرى النعل منه  
بالرق وهو اقل منه اوله الرق ثم النعل ثم العت (قوله وتخصيصه) اي  
وتخصيص العت بالدكر والاستعاذه من شره مخصوصه مع اندراحه تحت شر  
عالم الخلق وقد استعبد منه مطلقا فلم تنق حاجة الى الاستعاذه من شره مخصوصه  
الا انه حص بالدكر لما اب السورة رات للاستعاذه من شر السواحر العائنات  
فاقتصت الحكمة ان تذكر العائنات بمخصوصهن ويستعاذه من شرهن لكمل  
آيات السورين احدى عشر آية بعد العقد التي عقدها لبيد اعصم اليهودي  
روى ان علاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأعونه  
اليهود حتى اخذ لهم مشاطة رأس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعده  
اساس من مشطه واعطاهم اياها فمخروه فيها وكان الذي بولى ذلك رجل  
مهم يقال له لبيد اعصم ثم دسها في ثري ريق يقال لها ذر وان حرص  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستر شعر رأسه واشد عليه ذلك ثلاث ليل  
فجعل تألم ولا يدري ما عراه فبينما هو نائم اذ اناه ملكان فتعد احدهما عذ رأسه  
والآخر عذ رجليه فقال الذي عذ رجليه للذي عذ رأسه ما بال الرجل  
قال طيب قال وما طيب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد اعصم اليهودي  
قال ومن طيبه قال مشط ومشاطة قال واي هو قال في حف طلاء تحت راقوفة  
في ثري در وان الحف وعاء الطلع وقسره والراقوفة حجر من اسفل الثري يترك  
هالك اذا احمرت الثري لمجلس عليه من يقي الثري عند الاحتياج الى سقيتها  
فانه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مدعورا وقال يا عائشة اما شعرت ان الله  
تعالى اخبرني بدائي ثم نعت عليه الصلاة والسلام علما والرمز وعارس باسم  
فروحوا ماء تلك الثري كاهه ساعة الحاء ثم رفعوا الصخرة فاحرقوا الحف  
فاذا به مشاطة رأسه عليه الصلاة والسلام واساس من مشطه واداوره فوجد  
فيه احدى عشر عقدة معروية بالار فارب الله تعالى هاتين السورتين فقال  
حزبيل لاني صلى الله تعالى عليه وسلم افرأ آية وحل عقده فعمل عليه الصلاة  
والسلام كما فرأ آية المحلب عقده ووجد عليه الصلاة والسلام بعض حبة  
حتى اذا المحلب العقده الاحمره فام صلى الله تعالى عليه وسلم كما نشط من عقال  
وجعل عليه الصلاة والسلام يقول بسم الله ارقك من كل سي يؤدبك من  
حاسد وعين والله يشعرك والمعتزلة انكروا صحة هذه الرواية وتأثير السحر

(ومن شر الغائات في  
العقد) ومن شر العوس  
او النساء السواحر اللواتي  
يعقدن عقدا في حيوط  
ويستن عليها والعق  
الفتح مع ريق وتخصيصه  
لما روى ان يهوديا سحر  
النبي صلى الله والصلاة والسلام  
في احدى عشره عقدة  
في وردته في ثري  
عليه الصلاة والسلام  
فربلت المعودتان واحده  
حزبيل بموضع السحر  
فارسا عليها كرم الله وجهه  
فجاء به فقرأهما عليه  
فكان كما قرأ آية المحلب  
عنده ووجد بعض الحبة  
ولا يوجب ذلك صدق  
الكفره في انه محبور  
لانهم ارادوا به انه  
محبور بواسطة السحر

فيه عليه الصلاة والسلام وقالوا كيف يمكن القول بصحتها وهو تعالى يقول  
والله بعصمك من الناس وقال ولا يبلغ السامر حيث ابي ولا يتحور به نفسي  
الى القدح في السموة ولا الكفار كانوا يعيرونه بأنه مسحور ولو وقعت هذه  
الواقعة لكان الكفار صادقين في ذلك التعير ومعلوم ان ذلك غير حازم وقال  
اهل السنة هذه القصة قد صحت عند جمهور اهل النقل وصحتها لا يستلزم  
صدق الكفرة في قولهم انه عليه الصلاة والسلام مسحور وذلك لانهم كانوا  
يريدون نكوهه عليه الصلاة والسلام مسحورا انه اريل عمله اسبب السحر  
ولذلك ترك دس آثاء فاما ان يكون مسحورا بالمحمدة في يده فذلك مما لا يكره  
احد وبالجملة فانه تعالى ما كان يسلط عليه شيطانا ولا انس ولا حيا يؤذيه  
فيما يتعلق بدونه وعقله واما الاصرار به من حيث انه انسان ونسب فانه يعرض له  
من حيث سرته وبذنه فلا بعد فيه وبأثر السحر فيه عليه الصلاة والسلام  
لم يكن من حيث انه نبي وانما اثر في يده من حيث انه انسان ونسب فانه يعرض له  
من حيث سرته ما يعرض لسائر البشر الا ترى ان ما عرض له من كسر ثيابه  
يوم احد لم يقدح فيما ضمن الله تعالى له من عصمته بقوله والله بعصمك من الناس  
لان المراد من العصمة هي العصمة بما يحل بامر سواه ( قوله ودل المراد بالبعث  
في العقد الخ ) عطف على قوله من شر الاموس السواحر او النساء السواحر  
ويكون معنى الآية من شر جنس النساء اللاتي شأنهن ان يهتن في عرائم الرجال  
المعقودة على امور بكلمات لطيفة او مخاولات حفية وعاب عليهم ويحاولهم  
عن ارائهم وعرائمهم التي صمموا على امصائها بانواع المكر والحيلة فان كدهم  
عظيم ويؤبد هذا التفسير قوله عليه الصلاة والسلام يا معشر النساء تصدقن  
فاني رأيتكن اكثر اهل النار فعلى وسم نار رسول الله قال عليه الصلاة والسلام  
تكثرن الاعين ويكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عمل وديس اذهب للب  
الرجل الحارم من احداكن والحارم الصابط لامره المتعصر في سيرة شهت  
عرائم الرجال واراؤهم بعقد الحمال فاطلق عليها اسم العمد وشبه ابطال تلك  
العرائم بانواع المكر والحيلة محل عقد الحمال ما بها بهت الرقيق عندها السهل  
حليها فان النساء كل طباع الرجال اليهن تنصرفن وهن ويحاولهن من رأى  
الى رأى ومن عرمة الى اخرى فأمر الله تعالى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالعود من شرهن ولذلك قال الامام الساجي رحمه الله تعالى

ان النساء شياطين خلقن لنا \* نعود بالله من شر الشياطين

وقال بعض الطرفاء في حواه

ان النساء راحين خلقن لكم \* وكلكنم يشتهى شم الراحين

وقيل المراد بالبعث في  
العقد ابطال عرائم  
الرجال بالحيل مستعار  
من تلبس العقدة بهت  
الريق ليسهل حلها



( قوله وافراده بالعرف ) جواب عما يقال لم عرف الهمات و ذكر عاسق  
وحاسد مع اشراك الجمع في كونه مستعادا منه وحواله ان كل ناسه سريره  
وعرف الهمات يعرف الاستعراق لعدم الاستعادة من جمع آحادها وليس  
كل حاسد وعاسق شريرا فذكر الكبير الوعدة ( قوله لاختتامه سروره )  
تعليل لاختصاص صرر الحسد بالحاسد قبل عمله بمقتضى حسده اي لاعتناء  
الحاسد وتحرره بسرور المحسود بما فيه من النعمة روى عن علي رضي الله تعالى  
عنه انه قال لله در الحسد ما اعدله نيل الحاسد قبل ان ينيل المحسود ( قوله  
ويخصه لانه العمد في اصرار الانسان بل الحيوان غيره ) ذكره المصنف  
ليخصه كل واحد من العاسق والهمات والحاسد بالذكر مع ان السرور  
المصافة اليها مدرجة تحت سرعان الخلق لانها انما من قبل الاحسام  
او الحمايات ووجه استقلاله ونزول الوجود المذكور ليخصه الحسد  
بالذكر ان الحسد لما كان معطما لاسباب الخلق لحيوان على اصرار غيره فانه  
انما يصير غيره عاينا طمعا فيما عده واستكرها لرويه غيره كان كانه كل السبب  
للسر الحيوان واصراره غيره فلذلك لم يذكر في ما دراجه تحت عالم الخلق  
بل خص بالذكر واستعد من سره بخصوصه ( قوله و يحور ان يراد بالعاسق  
ما يحاو عن النور وما يصاهيه كالعوى ) فسر العاسق اولا بالال عظم العظمة  
وفسر وقوه مدحوله طامعه في كل شئ وفسر ناسا ناسا ووقوه مدحوله  
في الكسوف ثم فسر الهمات اولا بالناسوا حروثا بالناس النسا الماني بطلن  
عن اثم لرحال ثم فسر الحاسد بالناس المصنف بالحسد اذا اظهر حسده  
وعمل به في حسده و اشار ههنا الى سر كل واحد من هذه الاوصاف الثلاثة  
بفسر آخر ففسر العاسق بما يحلو عن حمية النور وعما يصاهيه كالعوى  
الناسية والحيوانية فانها نسمة النور في كونها سنا لطهور الاساء كالنور فان العوى  
الناسية الناسية ردت بها الساب في الطول والعرض والعق في كذا العوى الحيوانية  
وهي الخواص الظاهرة والباطنة والشهوة والعصب فان كل واحد من ههنا سبب  
لظهور ما يحسن بها من الآبار في الحيوان فشابهت النور بذلك والجمادات  
العصرية حالة عن حمية النور وعما يصاهيه من العوى فهي المראה  
بالعاسق وسرورها ما يترتب عليها بحسب طوعها من المصبرات وفسر الحاسد  
بالحيوان ان حيله كانه عاهه على ان الحيوان لا رده للحاسد ومضى هذه  
الفاصل ان الانسان لا يتصرر عن الاحسام العاكه وانما يتصرر عن الاحسام  
العصرية وهي اما جمادات او نبات او حيوانات فامر الله تعالى بالاستعادة  
من كل واحد من ههنا كلام على حده ( قوله فانه انما يقصد غيره عاينا طمعا فيما

وافرادها بالعرف  
لان كل ناسه سريره  
مخلاف كل عاسق وحاسد  
( ومن شر حاسد اذا  
حسد ) اذا اظهر حسده  
وعمل بمقتضاه فانه لا يعود  
صروره بل ذلك الى  
المحسود بل يخص به  
لاعتناء سروره  
ويخصه لانه العمد  
في اصرار الانسان بل  
الحيوان غيره ويحور ان  
يراد بالعاسق ما يحاو  
عن النور وما يصاهيه  
كالعوى والهمات  
الناسات فان قواها  
الناسية من حيث انها  
بردى طواها وعرضها  
وعفها كانه في  
العدد الثلاثة والحاسد  
الحيوان فانه انما يقصد  
غيره عاينا طمعا فيما

عنده واعل افرادها من  
عالم الخلق لانها الاسباب  
القرينة المصرة من  
الى عليه الصلاة  
والسلام لقد ازلت على  
سورتي ما ازل مثلها  
وانك لن تقرأ سورتي  
احب ولا رضى عد الله  
مهمها يعنى المعورين  
(سورة الناس مختلف  
وها وآياتها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(قل اعود) وراؤرس  
في السورين محذوف  
الهمزة ونقل حركاتها  
الى اللام (رب الناس)  
لما كانت الاستعادة في  
السورة المتقدمة من  
المصار الندية وهي نعم  
الانسان وعبره والاستعادة  
في هذه السورة من المصار  
الى تعرض لا موس  
السريفة ومحصها عم  
الاصافه منه وحفظها  
بالاس هها وكلمه دل  
اعود من الموسوس  
الى الناس ربهم الذي  
علاك امورهم واستحق  
عذارهم

عنده) جواب عما يرد على تفسير الحسد بالحيوان من ان التفسير بلفظ الحسد من  
الحيوان في مقام الامر بالاستعادة من سر الحيوان بدل ان منشأ شر الحيوان  
محصري في وصف حسده وليس كذلك وبسر الخواص ان باقي الاوصاف  
الدمية والاحلاق الرديئة وان حار ان يكون منشأ شر الحيوان  
وحامله على اصرار غيره الا ان غالب ما محمله على الاصرار هو الحسد وصار  
الحسد بذلك كما يحمل الحاصل عليه فالتسبه على هذا المعنى يصيب الشر الى  
اللفظ المشتق المشبه بعلية المأخذ له (قوله واعل افرادها) اي افراد  
الاحسام العصرية التي هي الجماد والنبات والحيوان مع اندراجها في عالم  
الخلق لانه على ان لها مريد مدخل في الاصرار من حيث كونه بها اسبابا  
في مد البصره والله اعلم بالصواب

(سورة الناس مكية واول مدينة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الناس يد صاحب الكساف اصله اناس يسهاده قوله تعالى انهم اناس  
سظهرون فحذوف منه الهمزة التي هي فائوه في ناس وهو من قولهم آست  
الشيء بمعنى اصره والاعاس بمعنى ان محور اطلاقه على كل صر الا انه  
حص بالنسر عرفا وعده غيره لم يحذف منه شيء واعمله نوس لهواهم في اصره  
نوس وهو من النوس بمعنى الحركة وكان الة اس ان يطلق على كل محرك  
الا انه حص بالنسر عرفا وقال آخرون هو من الانس الذي هو صمد الوحشه  
لانه يترس به ويل هو من النسيان واصله الناس بناء في آخر الكلمة على انه  
اسم فاعل من نسي بمعنى فحذوف الباء من آخره اكساف بالكسره وقرئ قل  
اعود رب محذوف الهمزة ونقل حركاتها الى اللام ونحوه فحذوف الهمزة من  
الطر وقد افلح واجمع العرآ على ترك الاماله في الناس وروى عن الكسائي  
الاماله انه ان كان في موضع الجر (قوله لما كانت الاسماء الى قوله نعم  
الاصافه ثمة وحفظها بالناس هها) جواب عما نقل ما الفرق بين السورتين  
حي اضيف لفظ الرب في السورة المتقدمة الى العلق بمعنى جمع المحركات  
المملوق عها واصف هها الى الناس وهو رب العالمين وملاكهم والهمهم  
وايسترون به بالنسبه الى الناس خاصة وبسر الخواص ان واقف صافا اليه  
في السورتين مطهر واقع موقع المصير لانه عالم الصلاة والسلام وهو المأمور  
بالاستعاده وحق المسعبد ان يسعبد بسديته ومالكه ومدبر امره ونهجه  
الظاهر ان يقال في السورتين اعود برني الا انه لما كان السر المستعاده

(في السورة)



في السورة المقدمة ليس سر عالم الخلق بل سر عالم العصريات من الاحسام  
والخسما ياب فان العاسق والعائث والحاسد كلها من عالم العصريات وسر  
هؤلاء مصار بديعة متعلقة بالاحسام والسر المستعاده في هذه السورة وهو  
الوسوسة يختص بالنفس الانسانية ناسب للمعيد في السورة الاولى ان يدرج  
نفسه في حله من بصير سر عالم الخلق ويعبر عن يسعده ربو يتسه لمن  
يصيرر بالسر المستعاده ولذلك قيل في تلك السورة رب العلق بل ان يقول  
ربي فان العلق نعم جمع المحكمات وصلا عن العصريات ولذا ناسب في هذه  
السورة ان يدرج المستعيد نفسه في حله من بصيرر بالوسوسة ويعبر عن يستعيد  
ربو يتسه لمن يصيرر بها وهو نوع السر ويقول اعود رب الناس في موضع ان يقول  
ربي ولذلك اصف لفظ الرب ثم الى ما نعم الناس وعبرهم واصيغ ههنا الى الناس  
خاصة الا ان هذا الوجيه مبني على ان يفسر العلق بما نعم جمع المحكمات كما اختاره  
المصنف وسعى ان يكون سر السؤال هكذا لم يعدل عن صيرر السكلم الى الاسم الظاهر  
ثم لم اوثر لفظ رب العلق في احدى السورتين ولفظ رب الناس في الاخرى ويكون  
نقرا بالحوادث ان المستعيد لما كان امام امته كان اللائق عصبه وحلته العظيم  
ان يدرج نفسه عند الاستعاده من سر عالم الخلق في حله من يصيرر من حله  
انسانا كان او غيره وعند الاستعاده من سر الموسوس الى الناس في حله من  
يتصيرر منه وهو الناس خاصة اشعارا بان الاستعاده في السورة الاولى است  
لاحل نفسه خاصة بل لكل ما دل محب مفهوم العلق من المحكمات المادية  
كانه قل اعود رب من بصيرر سر عالم الخلق من شره و رب من بصيرر  
سر الموسوس الى الناس من شره واما على قول من فسر به بالصريح فوجه  
اضافه لفظ الرب اليه في تلك السورة ان السر المستعاده فيها سرور حمة  
سواء على ان معظم المستعاده منه فيها هو سر العاسق والعائث والحاسد ولا يحى  
ان سرورها حمة وكان الماسب ان يعبر عن المستعاده فيها رب الدور  
والظهور لان شأن المستعيد ان يلحى الى من مخرجه مما هو فيه الى ما يصاده  
و يدفعه وعبر عنه في هذه السورة رب الناس لكون المستعاده سرا مختصا  
بالموس الانسانية (قوله فان الرب قد لا يكون ملاكا) يعنى ان المقصود من  
عطف السان ايضاح متدوعه اما سعيه او سئل اشتراكه ومفهوم رب  
الناس اعم من مفهوم ملك الناس لان الترية عني الساسة والقووة وهي  
لا تستلزم الملك وقد يكون بالتعليم والارشاد قال تعالى احدثوا احبارهم وورهابهم  
اربابا من دون الله الخوهرى ربك اليوم اى سعيهم وكنت فوقهم ومنه قول

(ملك الناس الى الناس)  
عطف بيان له فان الرب  
قد لا يكون ملاكا والملك  
قد لا يكون الها

وفي هذا الطيف دلالة على  
انه تعالى حمى بالاعاءه  
قادر عليها غير ممنوع  
عنها واشعار على  
مراتب الناطق في المعارف  
فانه يعلم اولاً بما يرى  
عليه من الهم الطاهره  
والناطقة ان له ربات ثم  
تتعامل في الطر حتى  
يتحقق انه عني عن الكل  
ودان كل شيء له  
ومصارف امره منه  
فهو الملك الحق ثم  
يستدل به على انه المسحق  
للعقاده لا غير ويدر ح  
في وحوه الاستعاده  
المعاده بمرحلة اختلاف  
الصواب بمرحلة اختلاف  
الذات اشعاراً بعظم  
الآفة المستعاده معها

صفوان من امية لأن برهاني رحل من قريش احب الى من ان برهاني رحل من  
هوازن فلما كان ملك الاساس احسن من رب الاس صبح ان يكون موصيها  
وان سأل اشترى كذا الا انه لم يصح ان يكون معياله لان ملك الناس قد يطلق على  
من يدر امرهم مع كونه عرل من الالوهة فله نقوله انه الاس هو الهاية  
الناس وسماة الوصح واليه لان لعط اله مردا كان او مصافا لا يطلق على  
غيره تعالى لان الالوهة مختصة به تعالى (قوله وفي هذا الطيف دلالة على انه  
تعالى حمى بالاعاءه) ووجه الدلالة طاهر لان من كان رب الاس ان كان مولى  
لهم الطاهره والناطقة وملاكهم العباد عليهم العادر على التصرف بهم فان  
الملك هو الذي يقرر الله غيره و يكون عبداً عن غيره والهم الذي استحق  
العقاده لدانه لكونه خالق العالمين ودارقهم ومدبر امورهم ثم شاء كيف  
لا يكون جميعاً بالعباده قادراً عليها (قوله واشعار على مراتب الناطق  
في المعارف) ضمن الاشعار معنى الاطلاع فعدي على فان الاشعار لا يعدي على  
يقال شعرت بالشيء اسعر شعرا اي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري اي لتي  
علمت واسعه به فسعر اي ادر به قدرى ويقال اطلعك على سري فان الاستعاده  
اولاً بلعظ الرب ثم بوصفه بلعظ الملك ثم بلعظ الاله بطلع السامع على ان اول  
ما يعرفه الناطق سطره ان له ربات ثم يترقى في باب المعرفة فيحكي ان ملك ثم يذهب  
الى معرفة انه اله فان الناطق في المعارف يعلم اولاً نسب ما يرى عله من الهم ان له  
ربا يريه باوواع الهم ثم تتعامل اي تتعاقب في الطر حتى يتحقق اي ما من انه  
عني عن الكل وان جمع ما سواه يقرر اليه وهو المعنى بالملك فله اذا علم ان جمع  
ما عله من الهم الطاهره والناطقة انما يعاص عله من ربه بترقي الى معرفه ان  
وجود كل موجود وما سواه على اصل وجود من انواع الناطق ووجوده  
الاحسان انما يعاص عليه من حرائر رحمة الى وسعت كل شيء ويحس عله  
انه عني عن الكل وانه ملكهم (قوله ويدر ح في وحوه الاستعاده المعاده)  
اي عني من قولهم در ح الرحل والصب بدر ح درو حاي عني فان طاه  
المسعد ان المهيء اولاً الى ما يسر مما يبطه مما يبرق منه الى ما هو اكل وافوى  
في كونه مأمناً ثم يبرق الى مسهي المطالب والناطقة في ولما كانت صفة الالوهه  
مستتبه معارف الناطق وصفه الملكة دونها وكما كانت صفة الرب بصفته المعروفة  
ذكر من اوصاف المستعاده او لاصفه الرب بصفته الملكة بصفته الالوهه  
بدر دلالة لهداه الصغات بمرحلة الدواب المعاونه في الاله فله ويدر ح عطف  
على قوله ويدل اي يستدل الناطق ويؤدي في طريق الردى من عني



في وحوه الاستعداد المعادة والطاهر ان العار ودرج بالعطف على قوله  
 واشعار والمعنى وفي هذا الاظم دلالة على كذا واطلاع على مراتب الناطق  
 في المعارف ودرج اى ترقى على سبيل التدرج الى منتهى معارف الناطق على  
 وحوه بدرج المستعد على ان تكون كلمة في معنى على ويكون قوله من يلا عليه  
 للمدرج اليه على وحوه بدرج المستعيد و يكون قوله اشعارا بعظم الآفة عليه  
 لا بدرج المذكور بعد تعليله بقوله بديلا ووجه الاشعار ان المستعد لما امر بان  
 يتدرج في الاستعداد عن لا يدرك بكه ذاته بل انما يدرك بحسب اوصافه بان  
 اصفه او لا ياول ما يحصل للناظر من اوصافه وذكره بذلك الوصف ثم يذكره عما  
 يحصل له ثانيا ثم عما يحصل له ثالثا ويبرل اختلاف الصفات مرة لاختلاف الذات دل  
 ذلك على عظم السر المستعداد له لا محالة (قوله وكرر بالناس) جواب عما نقل  
 لم لم يكف باطهار المصاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة بان يقال رب  
 الناس ملكهم اللهم احبهم فوجهين الاول ان عطف البيان انما يؤولى به  
 لا يصاح المتدوع وبديده واطهار الاسم ادخل في المحب الا يصاح بالنسبة الى  
 اصماره والثاني ان في اطهار المصاف اليه في كل واحد من هذه البراكيم  
 الاضافة اشعارا بسرفه وذلك لانه تعالى لم يكف في مقام بيان كونه حقا  
 لان يستعاده باصافه اعطى الملك والاله الى صميم الانسان بل عرف ذاته بكونه  
 رب للناس كالا لاس ولولا ان الناس اسرف مخلوقاته واعر مظاهر  
 ملكيته والهيبة لما ذكرهم بالاسم الطاهر في كل مرة (قوله اى الوسوسة)  
 يعنى ان الوسواس بالفتح اسم بمعنى الوسوسة كما ان الرلزال اسم بمعنى الرلرلة  
 والوسواس بالكسر مصدر كالرلزال واطلاق الوسوسة على الشيطان  
 من قبل توصف العين بالمصدر للمعالة في الانصاف كما يقال رجل عدل  
 للدلالة على بلوغه في الانصاف بالمعالة الى حيث صار كأنه نفس العدالة  
 ومحور ان يحمل الكلام على هدر المصاف اى من شردى الوسواس  
 والخاص صفة من العلة من الخوس وهو الرجوع والتأخر وهو محرور  
 على انه صفة للوسواس بمعنى الوسوس وصف به لان شأنه وحرفه وسعته  
 الذي هو عاكف عليه ان يحس اذا ذكر العذر به والوسوسة والخس  
 صه ان لا شيطان على حسب حالى الانسان كما ورد في الخبر ان الشيطان حاتم  
 على قلب بن آدم فاما فعل وسوس واذا ذكر الله تعالى حنس اى بأحر وولى  
 والوسوسة الدعوه الى الشر عن حقة واصل الوسوسة الصوت الخفى  
 وده وسواس الخلى فان صوته سى وسوسة لخمأة وسمت دعوه شاذين الخ

وتكرر بالناس لما في  
 الاطهار من مرید  
 البيان والاشعار بشرف  
 الانسان (من سر  
 الوسواس) اى الوسوسة  
 كالرلزال بمعنى الرلرلة  
 واما المصدر فبالكسر  
 كالرلزال والمراد به  
 الوسوس وتسمى بفعلة  
 مبالغة (الخاص) الذي  
 عامه ان يحس اى بأحر  
 اذا ذكر الانسان به  
 (الدى بوسوس في  
 صدور الناس) ادعاء علوا  
 عن ذكر ربهم

والانس الى الشر بالوسوسة لان شياطين الحق تدعو الى المعصية ويرمونها  
 باحقاء صررها اما بان نعر العدسة رجة الله تعالى وعصوه او بان يحيل اليه  
 ان في العرسمة فتوب بعد ما قصيت شهوئك منها اولادهم يدعون الى  
 المعصية بكلام حتى يفهم القلب من عرا ان سمع صوته وكذا شياطين الانس  
 يدعون اليها باحقاء صررها واراها المانع والمصالح في ما تشرتها واطهاراها  
 باصح له في ذلك وليس مراده الا المكر والحيلة او بحمله معرورا بان يذكر له  
 سعة رجة الله تعالى وعصوه او امكان المودة بعد ما سمرها (قوله ودلائ  
 كاهوه الوهمة) شبه الشيطان بها من حيث انه يساعد الانسان في اتباع  
 المعاصي والاكراوات واذا آل امره الى طاعة الله تعالى حسن واعرض عنه  
 واحد في المكر والحيلة لصر فدها كما ان الفوه الوهمة يساعد العمل  
 في المقدمات فاذا آل الامر الى الله حسنت واحذت توسوسه وسككه ومحل  
 (قوله ومحل الذي الحر) على انه صعه الوسواس او الصب او الرفع على  
 الدم وعلى الوحش الا حيرى محس للقارى ان ينف على الحاس وندى  
 بقوله الذي توسوس لطول الكلام (قوله من الحاء والناس بيان للوسواس  
 او للذى) على معنى ان الشيطان الموسوس صر بان حتى وانسى كما قال الله  
 تعالى شياطين الانس والحق عن انى درصى الله تعالى عنه ان قال الرجل هل  
 تعود بالله من سر شيطان الانس فقل له هل للانسان من شيطان قال نعم  
 واسئل بالآية (قوله اوه على يوسوس) فتكون من لانداء العادة  
 اى يوسوس في صدورهم من جهة الحق ومن جهة الانس مثل ان يوقع  
 في القلب من جهة المحبين والكهان انهم يعلمون العت ومن جهة الحق  
 انهم يصرون وسعون (قوله وقل بيان لانس) اى المذكور في قوله  
 تعالى في صدور الانس ماء على حوار ان يطلق اسم الناس على الحق كما يطلق  
 على الانس استدلالا لاسمية الحق بمرأ ورحالا كما في قوله تعالى وادصروا اليك  
 بمرأ من الحق وقوله يعودون رجال من الحق وكل واحد منهما من الالفاظ  
 المستعملة في الانس والمصنف رجه الله تعالى عند هذا القول تعسفا ماء على  
 ان اطلاقه على القلبين بعد عن الله فان اهل الله اعقوا على ان كل واحد  
 من لفظي الحق والانس موضوع باراء حقيقة مما به الحقيقة التي وضع بارائها  
 الالفاظ الاخر وعلى ان احدي الحقيقتين سميت حائلا حتما بها اى تشرتها  
 عن اعين الناس والاخرى ناسا لظهور امرادها للصبر على ان الناس  
 من الاناس وهو الانصار قال تعالى آس من حات الطور بارأ اى انصر

وذلك كالموه الوهمة  
 فانها تساعد العقل في  
 المقدمات فاذا آل الامر  
 الى الحق حسنت واحذت  
 توسوسه واسككه ومحل  
 الذي الحر على الصعوبة  
 او الصب او الرفع على  
 الدم (من الحاء والناس)  
 بيان للوسواس او للذى  
 او متعلق بوسوس اى  
 يوسوس في صدورهم  
 من جهة الباطن والناس  
 وقيل بيان لانس على ان  
 المراد ما يعم القلب وفيه  
 تعسف الا ان راد به  
 الناسى كقوله يوم يدع  
 الداع فان كان حق  
 الله بعم الثقلين \*



فكم لا يطلق اسم الحق على نبي آدم لعدم احتسابهم عن عين الناس وكذلك  
 ينبغي ان لا يطلق اسم الناس على الحق لعدم تعلق الناس والانصار بهم  
 الا ان يكون الناس من النسيان ويكون اصله الناسي وحدثت ياؤه اكتفاء  
 بالكسرة فحيث يمكن ان يطلق اسم الناس على القسامين لان نسيان حق الله  
 تعالى متحقق فيهما ولا محور ان تقرأ في هذه السورة مالك الناس كما يقرأ  
 مالك يوم الدين في سورة العنكبوت والفرق ان المالك بمعنى الرب فقوله رب الناس  
 اياك كونه تعالى ما لكاهم فلو قرئ بعده مالك الناس لزم التكرار بخلاف  
 سورة العنكبوت فانه لم يذكر فيها ما يدل على كونه تعالى مالك يوم الدين بعد هذه  
 العبارة حتى يلزم التكرار واعلم ان في هذه السورة لطعة واحدة وهي ان المسعاذة  
 قد ذكر في السورة المقدمة بصفة واحدة وهي انه رب العالمين وان المسعاذة  
 وهما ثلاثه انواع من الآفات وهي العاصي والما ناب والحاسد بخلاف هذه  
 السورة فان المستعاذة ذكر فيها ثلاثة اوصاف وهي الرب والملاك والاله  
 والمسعاذة منه آفة واحدة وهي الوسوسة ومن المعلوم ان المطلوب كلما كان اهم  
 والرعنة فيه اهم كان ثناء الطالب قبل طلبه اكثر واوفر وقد قرر ان المطلوب  
 في السورة المقدمة هو سلامة الدين من الآفات المذكورة وفي هذه السورة هو  
 سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر مما ذكرنا ان في نظم السورتين  
 التكرارين نفسهما على ان سلامة الدين من وسوسة الشيطان وان كانت امرأ  
 واحدا الا انه اعظم مراداً واهم مطلوباً وان سلامة الدين من تلك الآفات  
 وان كانت اموراً متعددة ليست تلك المثابة في كونها مطلوباً فكما لم يستعاذ  
 بها اللهم اجعل امر الدين امر مطلوباً ساوئنا على نهي الاستقامة \*  
 واعدنا في الدنيا من موحشات الداه يوم القيامة \* سألناك العفو والعافية  
 والمعاية الدائمة في الدين والدنيا والآخرة رحمة يا رحيم الرحيم \* والحمد لله  
 رب العالمين \* والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين \*  
 وعلى سائر الانبياء والمرسلين \* وعلى الملائكة المقربين \* من اهل السموات واهل  
 الارضين \* سبحان ربك رب العرش عما يصفون \* وسلام على المرسلين  
 والحمد لله رب العالمين

عن الحواشي المتعلقة بمحل معاني ابواب التبريل \* واسرار التأويل \* الذي  
 صنفه الامام العالم العلامة خير الائمة سيد العلماء على بن عمر السصاوي  
 تيممه الله رحمة ورضوانه \* واسكنه اعلى جاته \*

عن النبي عليه الصلاة  
 والسلام من قرأ المعوذتين  
 فكأنما قرأ اكتب التي  
 ابر لها الله تعالى والله  
 سبحانه وتعالى اعلم

وحدها وشكرائك اللهم نامن من ملك الكرم من منسا من غير من مشيها  
 مبرامة باطنتك وفضلك النعم به وصاوه وسلاما على من بعثه لاسلام  
 هو حمله الراسد به وتلدع احكامك بوسائل آياتك السرفاسد به لا كمال مكرم  
 الا لاقى الاسباسد به ولا مراد احكام النملات السرفاسد به وعلى آله واصحابه  
 الذين اخرجوا في كل حال باساع من ملك حبب الله به تقواه تعالى قل ان كرم  
 من الله فاعو في شدة كرم الله به واعلموا ان ما الله اطعم هذه الحاسد الـ  
 كتاب سامعة او ابد لعنه باحسن العسر والسر بركة وانشئت ان كانت دونه  
 في ذكرت متفرقة في اكر كرم العاسر او في مح المحر بر به مواضع سامعة اطعم  
 السبع السحرة المصربه به صادفها الله عن ابواب الآفات والمنة به وملك  
 الشبه به ورويه العلماء والصلوة به في مح راده به في مدح من الذين في المدهور  
 في هذه المله به وهو قد كان في رماه من فبلاء دار السعادة به وفعله الله  
 من المحسنين الذين لهم الحسي و راده به وهو في عصره في هذا المياد من  
 المحسنين به وفي اصنافه حرا با حياقي آيات الله من المؤمنين به حسره الله انا  
 في رمره السلام والصد بدين به على السبر الحلال الحلال المعروف في الاله  
 سبه الداسي السبي باوار الله به واسرار الأول به الذي الله الله  
 العلاء بر يد عصره به ووحيد دهره به على اس عمر السباهي به بر راد  
 سعه به باوار قدسه القوي به وهي احل ما حرر به واحل ما قرر به على الله  
 امر نور الذي افاده من حرام الكلم به بالاشاء ولا رب بين اهل العلم ساه  
 اطعمها مطعنا الحاسة في القسط طمة به وبهاها الله عن كافة الآفات الار  
 والسمو به به في زمان ظل ساطع موايبا المعية به رافع الوتة من الاسلام المعر  
 والمكرم به اعى به السلطان اس السلطان على السلطان العازي به داسد داس ان  
 الله الله بكل مائة به وحملة عا او طاهرا على عانة اعداء محرم الدمع الذي واء  
 بالملعة مطعمه (الحاج محرم اداني) به اكرمه الله بالسعد والاد الذي  
 به دد كانت مرتبه على سبع قطع من القواطع به كل به اسه من الماسد والمطامع  
 السبر به به جمع من اطامع به ووفى الطمع به به الاسر به به وموم او د  
 (الاربي) فلما توفي ربه الله به بقيت باصد مدد له به من احبائه (صا  
 اد من الدار عا في) فارد ان دام ليل دسها اللائع الامام به وللعدو الحمر  
 من العلماء اطامع الكرام به بالار انا مع الناسع كمال الامام  
 به به ادفع حامطه في ارا طحما احرر له به به وانه والاب  
 من هجره دال الكتاب الموصور بوصف اسرفه المبارق

سلي الله على سيدنا محمد وآله















